



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

مترجمة القلعة الحيتية

السيد جعفر مرتضى العاملي

# عاشرة أسئلة الزهراء

عليها السلام

شبهات .. وردود

مجموعه الأولى - الثاني - بحمد الله تعالى

مطبعة النعمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ماساه الزهرا ( سلام الله عليها ) شبهات و ردود

کاتب:

سید جعفر مرتضیٰ حسینی عاملی

نشرت فی الطباعة:

دار السیره

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

٥	الفهرس
٢١	ماساه الزهرا سلام الله عليها شبها و ردود
٢١	اشاره
٢١	المجلد ١
٢١	اشاره
٢٥	تقديم
٢٩	تمهيد
٢٩	اشاره
٢٩	نقاط لا بد من ملاحظتها:
٤٤	النقاط المعاده
٥١	الباب الأول: الزهراء و مأساتها
٥١	اشاره
٥٣	الفصل الأول: الزهراء(ع)مقامها و عصمتها
٥٣	اشاره
٥٥	بدايه و توطئه:
٥٦	متى ولدت الزهراء عليها السلام؟
٦١	مريم أفضل أم فاطمه عليهما السلام؟
٦٥	قيمه الزهراء عليها السلام:
٦٧	سيده نساء العالمين:
٦٩	النشاط الاجتماعى للزهراء عليها السلام:
٦٩	اشاره
٧١	و بعد ما تقدم فاننا نذكر القارى الكريم بالامور التاليه:
٧٩	الزهراء أم أبيها:
٨٠	العصمه جبريه فى اجتناب المعاصي!!؟

- ٨٥ ..... هل للمحيط و البيئه تأثير في العصمه:
- ٨٧ ..... إمكانية التمرد على البيئه و المحيط:
- ٨٧ ..... اشاره
- ٨٨ ..... أُلّف:زوجتا النبي نوح و النبي لوط(ع):
- ٩١ ..... ب:زوجه فرعون:
- ٩١ ..... اشاره
- ٩٦ ..... خلاصه:
- ٩٧ ..... ج:مريم(ع) في مواجهه التحدى:
- ٩٩ ..... من نتائج ما تقدم:
- ١٠٢ ..... الفصل الثانى: الزهراء(ع) و الغيب
- ١٠٢ ..... اشاره
- ١٠٤ ..... الجوانب الغيبية في حياه الزهراء(ع):
- ١١٢ ..... الارتباط الفكرى لا يكفى:
- ١١٣ ..... تنزه الزهراء(ع) عن الطمث و النفاس:
- ١١٣ ..... اشاره
- ١٢٢ ..... تأويل النصوص:
- ١٢٨ ..... هل الزهراء(ع)أول مؤلفه في الاسلام؟
- ١٣٠ ..... هل في مصحف فاطمه(ع)أحكام شرعية؟
- ١٣٧ ..... لا تعارض في أحاديث مصحف فاطمه(ع):
- ١٣٧ ..... اشاره
- ١٣٩ ..... تصوير التعارض بنحو آخر:
- ١٤٣ ..... الفصل الثالث: إرهاصات و محاولات التفاف و طعن في كتاب سليم
- ١٤٣ ..... اشاره
- ١٤٥ ..... بدايه و توطئه:
- ١٤٥ ..... اشاره
- ١٤٦ ..... نقاط البحث:

- ١٤٧ ..... فلنسقط نحن قضايانا، قبل أن يسقطها الآخرون؟! .....
- ١٥٠ ..... ناقشت كل العلماء: .....
- ١٥٢ ..... انكار ضرب الزهراء(ع) تبرئه للظالمين: .....
- ١٥٣ ..... أنا لا أهتم لضرب الزهراء(ع) و هو لا يرتبط .....
- ١٥٧ ..... خلفيات صرحت بها الكلمات: .....
- ١٥٨ ..... العقبة الكؤود: .....
- ١٦٠ ..... اجتهد فأخطأ؟!: .....
- ١٦٢ ..... العمده هو كتاب سليم و هو غير معتمد: .....
- ١٦٢ ..... اشاره .....
- ١٦٤ ..... كتاب سليم معتمد: .....
- ١٦٩ ..... منشأ الطعن في كتاب سليم: .....
- ١٦٩ ..... اشاره .....
- ١٦٩ ..... الأمر الأول: ما قاله محمد بن أبي بكر لأبيه عند موته: .....
- ١٦٩ ..... اشاره .....
- ١٧٣ ..... الخلاصه: .....
- ١٧٣ ..... الامر الثاني: الائمة ثلاثه عشر: .....
- ١٧٩ ..... الفصل الرابع: ما ذا يقول المفيد(ره) .....
- ١٧٩ ..... اشاره .....
- ١٨١ ..... توطئه و بدايه: .....
- ١٨١ ..... اشاره .....
- ١٨٢ ..... الاستناد الى أقوال العلماء: .....
- ١٨٥ ..... الاجماع على المظلوميه: .....
- ١٨٨ ..... مراد الشيخ المفيد في كتاب الارشاد: .....
- ١٩٣ ..... المفيد لم يذكر ما ذكره الطوسي: .....
- ٢٠٠ ..... كتاب الاختصاص للشيخ المفيد: .....
- ٢٠٠ ..... اشاره .....

- ٢٠٥ ----- و بعد ما تقدم نقول: -----
- ٢٠٩ ----- الفصل الخامس: كاشف الغطاء و شرف الدين -----
- ٢٠٩ ----- اشاره -----
- ٢١١ ----- كاشف الغطاء ما ذا يقول؟! -----
- ٢١١ ----- اشاره -----
- ٢١١ ----- و ما استدل به كاشف الغطاء هو ما يلي: -----
- ٢١١ ----- اشاره -----
- ٢١٣ ----- و نقول فى الجواب: -----
- ٢١٣ ----- اشاره -----
- ٢١٣ ----- ١- كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى: -----
- ٢١٦ ----- ٢- ضرب النساء: -----
- ٢١٦ ----- اشاره -----
- ٢١٨ ----- و نحن نذكر من الشواهد ما يلي: -----
- ٢٢١ ----- ٣- قبول الناس بضر الزهراء(ع): -----
- ٢٢٢ ----- ٤- احتجاج الزهراء(ع) بما جرى! -----
- ٢٢٤ ----- ٥- احتجاج الزهراء(ع): -----
- ٢٢٥ ----- ٦- ذكر على(ع) لهذا الأمر: -----
- ٢٢٦ ----- ٧- مبررات الاحتجاج غير متوفرة: -----
- ٢٢٧ ----- ٨- لم تذكر الزهراء(ع) أباً بكر بما جرى: -----
- ٢٢٨ ----- الثابت عند السيد شرف الدين: -----
- ٢٢٨ ----- اشاره -----
- ٢٣٤ ----- شواهد و دلائل أخرى: -----
- ٢٣٧ ----- الفصل السادس: الحب و الاحترام يردعهم -----
- ٢٣٧ ----- اشاره -----
- ٢٣٩ ----- توطئه و اعداد: -----
- ٢٤٠ ----- نقاط البحث فى هذا الفصل: -----



- ٢٤١ ..... خصوصتهم لعلی(ع) و احترام الزهراء(ع):
- ٢٤٢ ..... مكانه الزهراء(ع) عند الانصار، و عند مهاجميها:
- ٢٤٤ ..... من الذى قال لعمران فيها فاطمه؟
- ٢٤٩ ..... أخبر عن احترام الصحابه للزهراء(ع):
- ٢٥٢ ..... على(ع) متمرد لا بد من اخضاعه:
- ٢٥٥ ..... طلب المسامحه يدل على مكانه الزهراء(ع):
- ٢٦٠ ..... هل رضيت الزهراء على الشيخين!؟
- ٢٧٣ ..... تمخلات غير ناجحه:
- ٢٧٤ ..... هل عرف قبر الزهراء عليها السلام:
- ٢٧٥ ..... جرأه الجاحظ:
- ٢٧٨ ..... دلالة حرجه:
- ٢٧٩ ..... ملاقه الزهراء للرجال و الحجاب:
- ٢٨٥ ..... الفصل السابع: لما ذا تفتح الزهراء ع الباب
- ٢٨٥ ..... اشاره
- ٢٨٧ ..... ما ذا فى هذا الفصل:
- ٢٨٨ ..... أين هى غيره على(ع) و حميته؟
- ٢٩٠ ..... أين هى شجاعه على(ع)؟!؟
- ٢٩٣ ..... المخدره لا تفتح الباب:
- ٢٩٥ ..... لما ذا لا يفتح الباب الزبير، أو فضه؟
- ٢٩٥ ..... اشاره
- ٢٩٨ ..... لو أجابهم على(ع):
- ٣٠٤ ..... لو أجابتهم فضه؟
- ٣٠٧ ..... استطراد، أو مثال و شاهد:
- ٣١٠ ..... أ يخافون من فتح الباب و هم مسلحون!؟
- ٣١٣ ..... أ لا يدافع على(ع) عن وديعه الرسول(ص)؟:
- ٣١٥ ..... هل ضرب الزهراء(ع) مسأله شخصيه!؟

- ٣١٥ ..... اشارة
- ٣١٧ ..... مسأله فدك سياسيه: -
- ٣٢٠ ..... على الحاضرين أن ينجدوا الزهراء: .....
- ٣٢٣ ..... الفصل الثامن: من هنا وهناك .....
- ٣٢٣ ..... اشارة .....
- ٣٢٥ ..... هل كان لبيوت المدينه أبواب: .....
- ٣٣٠ ..... لم يدخلوا البيت، فكيف ضربوا الزهراء؟ .....
- ٣٣٠ ..... اشارة .....
- ٣٣١ ..... ١- لا تروه عنى: .....
- ٣٣٢ ..... ٢- أنا لا أقول، بل على(ع)! .....
- ٣٣٣ ..... ٣- سماع روايه «ضرب فاطمه» أسقطه! .....
- ٣٣٣ ..... ٤- الطعن على النظام: .....
- ٣٣٤ ..... ٥- تحريف كتاب المعارف: .....
- ٣٣٥ ..... روايه «قنفذ» تعارض اجماع «الشيخ»: .....
- ٣٣٨ ..... لا داعى لمهاجمه الزهراء(ع) و على(ع) موجود .....
- ٣٣٨ ..... اشارة .....
- ٣٣٩ ..... و من النصوص التى صرحت بأنها حاولت منعهم من فتح الباب، .....
- ٣٤٢ ..... الارتباك و التعارض فى الروايات: .....
- ٣٤٧ ..... النفى يحتاج الى دليل: .....
- ٣٤٩ ..... مصادره الموقف: .....
- ٣٤٩ ..... هل ثبت عندكم كسر الضلع؟! .....
- ٣٥٤ ..... سقوط المحسن لحاله طبيعيه طارئه! .....
- ٣٥٧ ..... هل كان بكاء الزهراء(ع) جزعا؟! .....
- ٣٥٨ ..... «بيت الاحزان» و إزعاج الناس بالبكاء: .....
- ٣٦٤ ..... بيت الأحران أضرهم و لم ينفعمهم: .....
- ٣٦٥ ..... النهى عن النوح بالباطل لا عن البكاء: .....

- ٣٦٦ ..... المنع من البكاء على الميت:
- ٣٦٩ ..... التوراه،و المنع من البكاء على الميت:
- ٣٧٠ ..... السياسه و ما أدراك ما السياسه؟:
- ٣٧٣ ..... الفصل التاسع: و لست أدري خير المسمار
- ٣٧٣ ..... اشاره
- ٣٧٥ ..... خبر المسمار:
- ٣٧٦ ..... كتاب مؤتمر علماء بغداد فى الميزان:
- ٣٧٦ ..... اشاره
- ٣٧٧ ..... الاسلوب التعبيرى:
- ٣٧٩ ..... ركاهه التعابير:
- ٣٧٩ ..... أخطاء نحويه:
- ٣٨٠ ..... و لتلاحظ الفقرات التاليه:
- ٣٨٠ ..... تصحيح خطأ:
- ٣٨١ ..... ملك شاه:الجاهل المحب للعلم:
- ٣٨١ ..... رعونه و طيش:
- ٣٨٢ ..... اغتيال الملك و وزيره
- ٣٨٢ ..... الملك لا يثق إلا بوزيره:
- ٣٨٣ ..... من هم المجتمعون؟!
- ٣٨٣ ..... مفارقه أخرى لا مبرر لها:
- ٣٨٥ ..... خلافه أم إمامه؟
- ٣٨٥ ..... تناقضات لا مبرر لها:
- ٣٨٥ ..... اشاره
- ٣٨٥ ..... الأول:نفاق الذين انتخبوا عثمان:
- ٣٨٦ ..... الثانى:من الذين انتخبوا عثمان:
- ٣٨٧ ..... موارد تعوزها الدقه التاريخيه:
- ٣٨٩ ..... طريقه الاستدلال أحيانا:

٣٨٩	.....	اشاره
٣٨٩	.....	١-السب و اللعن: .....
٣٩٠	.....	٢-شكّ النبي في نبوته: .....
٣٩١	.....	٣-أهل السنه و تحريف القرآن: .....
٣٩٢	.....	٤-عبس و تولى: .....
٣٩٣	.....	٥-إيمان الخلفاء الثلاثة: .....
٣٩٣	.....	٦-خيانه أبي بكر كيف تثبت: .....
٣٩٤	.....	٧-شك عمر في النبوه: .....
٣٩٤	.....	و نقول: .....
٣٩٥	.....	٨-لا تجتمع أمتي على خطأ، و قتل عثمان: .....
٣٩٥	.....	٩-حديث العشره المبشره: .....
٣٩٧	.....	١٠-المتعّه لأجل الحصول على المال: .....
٣٩٧	.....	١١-أقيلوني فلست بخيركم: .....
٣٩٩	.....	الفهارس .....
٣٩٩	.....	الفهرس الاجمالي الفهرس التفصيلي .....
٤٠١	.....	الفهرس الاجمالي .....
٤٠٣	.....	الفهرست التفصيلي .....
٤١٣	.....	المجلد ٢ .....
٤١٣	.....	اشاره .....
٤١٣	.....	اشاره .....
٤١٩	.....	الباب الثاني: النصوص و الآثار .....
٤١٩	.....	اشاره .....
٤٢١	.....	فصول هذا الكتاب: .....
٤٢٥	.....	الفصل الأول: ظلم الزهراء(ع) في الشعر العربي عبر القرون .....
٤٢٥	.....	اشاره .....
٤٢٧	.....	الشعر سند تاريخي: .....

- ٤٢٧ .....١-السيد الحميرى(ت ١٧٣ هـ):
- ٤٢٨ .....٢-البرقى:(ت ٢٤٥ هـ):
- ٤٢٨ .....٣-القاضى النعمان(ت ٣٦٣ هـ):
- ٤٣١ .....٤-مهيار الديلمى(ت ٤٢٨ هـ):
- ٤٣١ .....٥-على بن المقرب(ت ٦٢٩ هـ):
- ٤٣٢ .....٦-الخليعى(ت ٧٥٠ هـ):
- ٤٣٣ .....٧-علاء الدين الحلّى(المقتول سنه ٧٨٦ هـ):
- ٤٣٤ .....٨-مغامس الحلّى(أواخر المائه التاسعه):
- ٤٣٤ .....٩-مفلح الصيمرى(ت ٩٠٠ هـ):
- ٤٣٥ .....١٠-الحر العاملى:(ت ١١٠٤ هـ):
- ٤٣٦ .....١١-الصالح الفتونى العاملى(ت ١١٩٠ هـ.ق):
- ٤٣٧ .....١٢-السيد حيدر الحلّى(ت ١٣٠٤ هـ):
- ٤٣٧ .....١٣-السيد باقر الهندى(ت ١٣٢٩ هـ):
- ٤٣٩ .....١٤-العلامه القزوينى(ت ١٣٣٥ هـ.ق):
- ٤٤٠ .....١٥-حافظ ابراهيم(ت ١٣٥١ هـ.ق):
- ٤٤١ .....١٦-المحقق الاصفهانى(ت ١٣٦١ هـ):
- ٤٤٤ .....١٧-كاشف الغطاء(ت ١٣٧٣ هـ):
- ٤٤٥ .....الفصل الثانى: النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعه عشر
- ٤٤٥ .....اشاره
- ٤٤٧ .....أحاديث مظلوميه الزهراء:
- ٤٤٧ .....اشاره
- ٤٤٧ .....روايتان أمام القارئ:
- ٤٤٨ .....ما روى فى الكتب المقدسه:
- ٤٤٨ .....اشاره
- ٤٤٩ .....ملاحظه:
- ٤٤٩ .....ما روى عن رسول الله:

- ٤٥٤ ..... ما روى عن الامام علي(ع):
- ٤٦٣ ..... ما روى عن الامام الحسن المجتبي(ع):
- ٤٦٤ ..... ما روى عن السجاد(ع):
- ٤٦٦ ..... ما روى عن أحدهما:الباقر أو الصادق(ع):
- ٤٦٧ ..... ما روى عن الامام الباقر(ع):
- ٤٦٩ ..... ما روى عن الامام الصادق(ع):
- ٤٧٩ ..... ما روى عن الامام الكاظم(ع):
- ٤٨١ ..... ما روى عن الامام الرضا(ع):
- ٤٨٢ ..... ما روى عن الامام الجواد(ع):
- ٤٨٣ ..... ما روى عن الامام العسكري(ع):
- ٤٨٥ ..... الفصل الثالث: ظلم الزهراء(ع) في الاحتجاجات المذهبيه عبر الاجيال
- ٤٨٥ ..... اشاره
- ٤٨٧ ..... توطئه و بيان:
- ٤٨٧ ..... ١-القاضى عبد الجبار(ت ٤١٥ هـ).
- ٤٨٨ ..... ٢-السيد المرتضى علم الهدى(ت ٤٣٦ هـ).
- ٤٩٠ ..... ٣-الشيخ الطوسى(ت ٤٦٠ هـ).
- ٤٩٢ ..... ٤-أبو الصلاح الحلبي(ت ٤٧٤ هـ).
- ٤٩٢ ..... ٥-عبد الجليل القزوينى(ت حدود ٥٦٠ هـ).
- ٤٩٤ ..... ٦-يحيى بن محمد العلوى البصرى.
- ٤٩٥ ..... ٧-السيد ابن طاوس(ت ٦٦٤ هـ).
- ٤٩٩ ..... ٨-نصير الدين الطوسى(ت ٦٧٢ هـ.ق.).
- ٤٩٩ ..... ٩-العلامه الحلبي(ت ٨٢٦ هـ.ق.).
- ٤٩٩ ..... ١٠-شمس الدين الاسفرايينى(ت ٨٢٦ هـ.ق.).
- ٤٩٩ ..... ١١-القوشجى(ت ٨٧٩ هـ.ق.).
- ٥٠٠ ..... ١٢-الفاضل المقداد(ت ٨٢٦ هـ).
- ٥٠١ ..... ١٣-البياضى العاملى(ت ٨٧٧ هـ).

- ١٤- الغروي و الهروي. ٥٠٢
- ١٥- المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ). ٥٠٣
- ١٦- ابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ). ٥٠٤
- ١٧- الشهيد القاضي التستري (ت ١٠١٩ هـ). ٥٠٤
- ١٨- ابن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ). ٥٠٥
- ١٩- الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). ٥٠٥
- ٢٠- العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ). ٥٠٦
- ٢١- أبو الحسن الفتوني (ت ١١٣٨ هـ). ٥٠٧
- ٢٢- الخواجوي المازندراني (ت ١١٧٣ هـ). ٥١١
- ٢٣- الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ). ٥١٣
- ٢٤- الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ ق). ٥١٤
- ٢٥- السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٣ هـ ق). ٥١٤
- ٢٦- السيد محمد قلي الموسوي (ت ١٢٦٠ هـ). ٥١٥
- ٢٧- السيد محمد المهدي الحسيني القزويني (ت ١٣٠٠ هـ). ٥١٦
- ٢٨- السيد الخونساري (ت ١٣١٣ هـ ق). ٥١٧
- ٢٩- آية الله المظفر (ت ١٣٧٥ هـ ق). ٥١٧
- ٣٠- السيد شرف الدين (ت ١٣٧٧ هـ ق). ٥١٨
- ٣١- الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠ هـ ق). ٥١٨
- الفصل الرابع: المحسن في النصوص و الآثار ٥٢١
- اشاره ٥٢١
- هل مات المحسن صغيراً؟ ٥٢٣
- التابعون من اولى الإربه: ٥٢٨
- ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته: ٥٣٥
- إسقاط المحسن مجرداً عن ذكر السبب: ٥٤٠
- ذكر السقط مع سبب الاسقاط: ٥٤٤
- المقدسى، و إسقاط المحسن: ٥٥٥

٥٥٦ ..... سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول (ص):

٥٥٩ ..... هل هذا اشتباه تاريخي؟

٥٦١ ..... الفصل الخامس: الحدث في كلمات المحدثين و المؤرخين

٥٦١ ..... اشاره

٥٦٣ ..... زياره الصديقه الظاهره:

٥٨١ ..... المفيد في الامالي:

٦٣٣ ..... الباب الثالث: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (ص) نصوص و آثار

٦٣٣ ..... اشاره

٦٣٥ ..... لا بد الاشاره إليه:

٦٣٦ ..... تقديم:

٦٤١ ..... تمهيد:

٦٤١ ..... الدعوى و مبرراتها:

٦٤٢ ..... المناقشه و الرد:

٦٤٦ ..... خلاصه ما ذكرناه:

٦٤٦ ..... التمهيد لما يأتي:

٦٤٩ ..... الفصل الأول: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (ص)

٦٤٩ ..... اشاره

٦٥١ ..... اهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح:

٦٥٢ ..... باب من عرعر أو ساج، أو خشب:

٦٥٢ ..... باب من حصير:

٦٥٢ ..... باب من جريد النخل:

٦٥٣ ..... الباب مصراع واحد، أو مصراعان:

٦٥٤ ..... باب لا حلقه له:

٦٥٤ ..... المصاريح و الستائر للأبواب:

٦٥٤ ..... اشاره

٦٥٤ ..... و نذكر من هذه النصوص ما يلي:



- ٦٥٥ ..... و يمكن الاستشهاد على ذلك أيضا بما يلي:
- ٦٥٥ ..... فتح باباً، أو كشف ستراً:
- ٦٥٦ ..... الاستدلال بحديث «ستار باب فاطمه» لا يصح:
- ٦٥٨ ..... الاستدلال «بقصه زنا المغيره» لا يصح:
- ٦٥٩ ..... اغلاق الباب:
- ٦٦٤ ..... رددت باب الحجره بيدي:
- ٦٦٥ ..... ليس لبابه غلق:
- ٦٦٥ ..... أجاف الباب:
- ٦٦٧ ..... لا مجال للخروج و الباب مغلق:
- ٦٦٨ ..... ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب:
- ٦٧٤ ..... اجابته من وراء الباب:
- ٦٧٥ ..... خلف الباب:
- ٦٧٥ ..... حرك الباب:
- ٦٧٦ ..... وضع يده على الباب فدفعه:
- ٦٧٧ ..... لو كانت الروايات مكذوبه:
- ٦٧٨ ..... فتح الباب:
- ٦٨٥ ..... الباب المقفل:
- ٦٨٥ ..... اشاره
- ٦٨٥ ..... فتح القفل و بقاء الباب مغلقا:
- ٦٨٧ ..... توضيح ضرورى:
- ٦٨٧ ..... كسر الباب:
- ٦٨٨ ..... الباب ذو المفتاح:
- ٦٨٩ ..... رتاج الباب:
- ٦٩٠ ..... شق الباب:
- ٦٩١ ..... التقام الأبواب:
- ٦٩١ ..... خلاصات مما تقدم:

٦٩٧	الفصل الثاني: التصدى لإحراق باب بيت فاطمه(ع)
٦٩٧	اشاره
٦٩٩	بدايه:
٦٩٩	ما ذا تريد في هذا الفصل:
٧٠٠	احراق الباب أو التهديد به:
٧١١	إذا عرف السبب زال العجب:
٧١٢	خلاصات:
٧١٥	تذييل للفصل الثاني: بعد وفاه رسول الله(ص)
٧١٥	الابواب في المدينة بعد وفاه النبي(ص):
٧٢٠	خلاصات:
٧٢٣	الفصل الثالث: الأبواب لبيوت مكة و الكعبه أعزها الله
٧٢٣	اشاره
٧٢٥	الابواب في مكة في عصر النبوه:
٧٢٦	الابواب في مكة قبل الفتح:
٧٢٩	باب الكعبه:
٧٣١	خلاصات مما تقدم:
٧٣٥	ملحق مسرد عام لمصادر بعض العنادين المهمه
٧٣٥	اشاره
٧٣٧	هذا الفصل:
٧٤١	إحراق الباب:
٧٤٤	ضرب الزهراء:
٧٤٩	المحسن مات صغيرا:
٧٥٢	ذكر المحسن مجردا:
٧٥٥	اسقاط المحسن،دون ذكر السبب:
٧٥٧	اسقاط المحسن،مع ذكر السبب:
٧٦٢	كسر الضلع:

٧٦٤ ..... استشهد فاطمه:

٧٦٧ ..... أصاب عيناها:

٧٦٩ ..... كلمه أخيره:

٧٧١ ..... الفهارس

٧٧١ ..... اشاره

٧٧٣ ..... مصادر الكتاب

٧٧٣ ..... ١- القرآن الكريم

٧٧٣ ..... الف

٧٧٩ ..... ب

٧٨٦ ..... ث

٧٨٦ ..... ج

٧٨٨ ..... ح

٧٨٨ ..... خ

٧٨٩ ..... د

٧٩٠ ..... ذ

٧٩٠ ..... ر

٧٩٢ ..... ز

٧٩٢ ..... س

٧٩٤ ..... ش

٧٩٥ ..... ص

٧٩٦ ..... ض

٧٩٦ ..... ط

٧٩٧ ..... ع

٧٩٨ ..... غ

٧٩٩ ..... ف

٨٠١ ..... ق

٨٠١ ----- ك

٨٠٣ ----- ل

٨٠٤ ----- م

٨١٣ ----- ن

٨١٥ ----- هـ

٨١٥ ----- و

٨١٧ ----- الفهرس الإجمالي

٨١٩ ----- الفهرست التفصيلي

٨٢٩ ----- صدر للمؤلف:

٨٣٢ ----- تعريف مركز

## ماساه الزهرا سلام الله عليها شبهات و ردود

### اشاره

نویسنده: عاملی، جعفر مرتضی

ماساه الزهرا سلام الله عليها شبهات و ردود

تعداد جلد: ۲

زبان: عربی

ناشر: دار السیره - بیروت - لبنان

سال نشر: ۱۴۱۸ هجری قمری

سال نشر: ۱۹۹۷ میلادی

کد کنگره: ۲ / ۲۷ / BP / ع ۲ م ۲

ص: ۱

### المجلد ۱

### اشاره









تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله الطاهرين.

و بعد..

فإن ما جرى على الزهراء من أحداث، وما واجهته من بلايا، لم يكن يستهدف شخصها أو شخصيتها كفرد، بقدر ما كان يستهدف القفز فوق ثوابت إسلاميه للوصول الى ما لم يكن صانعو تلك الاحداث مؤهلين للوصول إليه، أو الحصول على ما لا يحق لهم الحصول عليه.

و ذلك لأن الزهراء كانت- في واقع الامر- ذلك السد المنيع والقوى الذى يعترض سبيل تحقيق طموحات غير مشروعته و لا مبرره.

و هى تلك القوه المؤثره و الحاسمه فى إظهار زيف تلك الطموحات، و تأكيد و ترسيخ بطلانها، و عدم مشروعيتها فى وعى الامه، و فى وجدانها، و فى ضميرها الاسلامى و الانسانى.

و قد يجد الانسان فى سياق الفهم التاريخى ان البعض يتظاهر بأنه يعيش حاله من التردد أو التردد فى أن يكون ثمة مبررات معقوله،

ص: ٥

أو فقل:فرصا موضوعيه تمكّن لتلك الاحداث و الوقائع،من أن تنطلق على أرض الواقع،و ذلك ما يثير لديه أكثر من سؤال حول دقه أو حتى صدق النقل الحديثي و التاريخي لأحداث كهذه.

و لأجل ذلك،فهو لا يجد حرجا في التشكيك في ذلك كله، إن لم يمكن له رفضه و إدانته بصورة علنيه و صريحه.

على أن موقف هذا النمط من الناس يختزن في داخله أيضا مسلّمه لا مرء فيها،تقول:إن الاجابه على تلك التساؤلات،ثم التثبت من صحه تلك الوقائع بجديده و حسم،سوف يعنى بالضروره إدانه قاطعه،و رفضا صريحا لشرعيه كل الواقع الذي نشأ،و تخطئه صريحه و مرّه لصانعي تلك الاحداث،و المتسببين بتلك البلايا التي حاقت بالصدّيقه الطاهره صلوات الله و سلامه عليها.و هذا ما يريدون تلافيه،و الابتعاد عن الوقوع فيه.

و ما تهدف إليه هذه المطالعاه الموجزه هو عرض تلك التساؤلات التي أنتجت نوعا من الشك و التشكيك لدى هذا البعض.ثم تسجيل ملاحظات،و تقديم إيضاحات تضع الامور في نصابها،و تسهم-إن شاء الله-في جلاء الصوره الصحيحه،و في استكمالها ملامحها الضروريه،مع تقديم ايضاحات أو إجابات أخرى على أسئله،أو شبهات طرحت حول قضايا أخرى تتعلق بالزهرء عليها السلام..

فنحن نقدم ذلك مع التأكيد على أننا نحترم و نقدر الميزات الشخصيه للجميع،و على أن اختلاف الرأى و تسجيل الموقف في مسائل بهذا المستوى من الاهميه و الخطوره لا ينبغى أن يفسد في الود قضيه.

و من الله نستمد القوه و العون، و نسأله تعالى أن يلهمنا سداد و صواب القول، و صحه القصد، و خلوص النيه، و طهر و صفاء العمل.

و هو ولينا، و الهادى الى سواء السبيل.

بيروت: ١٠ شعبان ١٤١٧ هـ.ق.

جعفر مرتضى العاملى

ص: ٧



بدايه و توطئه:

قد تعرض هذا الكتاب الى أمور أثرت في الآونه الاخيره، حول مأساه الزهراء(عليها السلام)، و ما جرى عليها بعد وفاه رسول الله(ص)، و حول أمور أخرى لها نوع ارتباط بها صلوات الله و سلامه عليها-أثيرت-بطريقه تطلبت منا توضيحا، أو تنقيحا.

و قد أحببنا قبل الدخول في ما هو المهم: ان نذكر القارئ العزيز بأمور و بنقاط، يرتبط اكثرها بإثارات في دائره البحث العلمى لا بد له من الاطلاع عليها، كنا قد أوردنا قسما منها في مقال لنا نشر قبل أشهر بعنوان: «لست بفوق أن أخطيء».

و نعيد عرض بعضها للقارئ الكريم في هذا التمهيد أيضا لأهميتها، و لانه قد لا يتيسر له المراجعه إليها في ذلك المقال، فإلى ما يلي من نقاط معاده أو مزاده، و الله ولى التوفيق:

#### نقاط لا بد من ملاحظتها:

١- لقد وردت النقاط التى ألمحنا إليها و ناقشناها فى هذا الكتاب فى مؤلفات، و مقالات، و محاضرات، و مقابلات صحافيه، أو إذاعيه، أو تلفزيونيه.

وقد حرصنا على أن لا نصرح باسم قائلها من أجل الحفاظ على المشاعر، حيث لم نرد أن نتسبب بأدنى دغدغه للخواطر، وقد كنا ولا نزال نحرص على صداقتنا مع الجميع، وحبنا لهم، وإرادته الخير لكل الناس. و لو لا أننا رأينا ان من واجبنا المبادرة الى توضيح بعض الامور، لكننا أعرضنا عن نشر هذه المطالعه من الاساس.

فإذا ما أراد شخص أن يعتبر ان ما يرد في هذا الكتاب يعنيه دون سواه، على قاعده: «كاد المرئيب أن يقول: خذوني»، فذلك شأنه، و لكننا نسدى له النصح بأن لا يفعل ذلك، لأننا، إنما نقصد بذلك نفس القول من أى قائل كان.

٢- قد تصادف في حياتك العلميه بعض المتطفلين على الثقافه و المعرفه، ممن قد يحملون بعض الالقاب أو العناوين يشن حمله تشهيرييه ضد من يخالفه في الرأى أو يناقشه فيه، و لو على القاعده التى أطلقها بعض هؤلاء بالذات منتصرا ليزيد بن معاويه، حين اعتبر لعنه سقوطا، فقال: «و لكن تلك المحافل سقطت في جوانب منها الى السباب و اللعن، فلم تكتف بالشمر اللعين، بل طالت فيمن طالت معاويه و يزيد و بنى أميه» (١).

فاذا واجهنا نحن أيضا هذا النوع من الناس، فان ذلك لن يرهبنا، و لن يمنعنا من اتباع هذا الكتاب بنظائر له، تناقش شتى الموضوعات المطروحه بطريقه علميه و موضوعيه، و هادئه، إذا كان ثمة ضروره لمناقشتها، أو إذا تبلور لدينا شعور بالتكليف الشرعى الملزم باتخاذ موقف تجاهها، إذ قد بات من الواضح: انه لا مجال للمجامله أو المهادنه فى أمر الدين، و قضايا العقيدته، و ما يتعلق بأهل البيت (ع). ه.

ص: ١٠

و لن نلتفت الى مهاترات بعض هؤلاء، أو أولئك.فما ذلك إلا كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماء..

و ليحق الله الحق بكلماته،و يبطل كيد الخائنين.

٣-و بعد..فقد يقول البعض: إن مناقشه الافكار و نقدها يعتبر تشهيرا بصاحب الفكره،مع ان اللازم هو حفظه،و التستر على أخطائه،و عدم الاعلان بها.

و نقول:

١-أولاً: إذا كانت مناقشه الافكار و نقدها تشهيرا،فاللازم هو إغلاق أبواب المعرفه و العلم،و منع النقد البناء من الاساس،مع ان نقد أفكار حتى كبار العلماء عبر التاريخ هو الصفه المميزه لأهل الفكر و العلم،خصوصا أتباع مدرسه أهل البيت(ع).

٢-ثانياً: إن التشهير الممنوع هو ذلك الذى يتناول الامور الشخصيه،و ليس النقد البناء و الموضوعى و تصحيح الخطأ فى الامور العقيديه،و الايمانيه و الفكرية،معدودا فى جمله ما يجب فيه حفظ الاشخاص،ليكون محظورا و ممنوعا.

لا سيما إذا كان هذا الخطأ سينعكس خطأ أيضا فى عقائد الناس،و فى قضاياهم الدينيه و مفاهيمهم الايمانيه،فإنها تبقى القضيه الاكثر إلحاحا،و إن حفظ الناس فى دينهم هو الاولى و إلا وجب من حفظ من يتسبب بالمساس بذلك،أو يتناول إليه.

و لا بد للإنسان أن يعرف حده فيقف عنده،و لا يحاول النيل من قضايا و ثوابت الدين و العقيدته،و الايمان.

ص: ١١

٣-و ثالثا: ان المبادره الى نقد الفكره ليس تجنبا و لا- تشهيرا، بل إن الاصرار على طرح الامور التي تمس الثوابت الدينيه أو المذهبيه أو التاريخيه، أو غيرها بطريقه خاليه من الدقه العلميه، و تجاوز الحدود الطبيعيه هو الذى يؤدى إلى التشهير بصاحبها.

٤-قد يرى البعض ان التعرض الى بعض الثوابت يمثل نوعا من التجديد فى الفكر، أو فى الثقافه الاسلاميه أو التاريخيه، و ما الى ذلك.

و لكن الحقيقه هى أن ما قد اعتبر من هذا القبيل هو-على العموم-يمثل عوده الى طرح أمور سبق الآخرون الى طرحها فى عصور سلفت، بل لا- يزال كثير منهم يذكرون أبعاضا منها فى مناقشاتهم مع الشيعة الإماميه الى يومنا هذا، و هو ماثوث فى ثنايا كلماتهم، و احتجاجاتهم الكلاميه و المذهبيه فى مؤلفاتهم.. كما لا يخفى على المتتبع الخبير. و قد أجاب عنها الشيعة الاماميه و لا يزالون، بكل وضوح و دقه، و مسئوليه، و وعى، و لله الحمد.

٥-هناك مقوله سمعناها و قرأناها أكثر من مره تفيد: أن علينا أن لا نخشى من طرح القضايا على الناس، فإن القرآن قد نقل لنا أفكار المشككين فى النبى:

«و كيف لنا أن نعرف ما قالوه فيه(ص) من أنه مجنون، و ساحر، و كاذب لو لم يستعرض القرآن مواقفهم المعاديه».

و نقول:

أولا: ان قولهم: ساحر، و كاذب، و مجنون، ليس أفكارا للمشككين، بل هو مجرد سباب و شتائم، و إهانات منهم لرسول الله

ص: ١٢



(ص)، فى نطاق الحرب الاعلاميه ضد الرسول(ص)، و الذين قالوا ذلك أنفسهم كانوا يعرفون كذبها و زيفها أكثر من غيرهم.

ثانيا: ان إثارة التساؤلات و إلقاء التشكيكات و السباب، و كيل التهم للنبي(ص) أو لغيره لا يعتبر فكرا، فضلا عن أن يكون تجديدا فى الفكر، أو حياه له و فيه.

ثالثا: ان القرآن حين تحدث عن مقولات هؤلاء فإنما تحدث عنها فى سياق الرد عليها، و تهجينها فلم يكتف بمجرد إثارتها و لا تركها معلقه فى الهواء، لتتغلغل و تستحكم فى نفوس الناس الذين لا يملكون من أسباب المعرفه ما يمكنهم من محاكمتها بدقه و وعى و عمق.

٦- يقول البعض: ان مسئوليهِ العالم أن يظهر علمه إذا ظهرت البدع فى داخل الواقع الاسلامى و خارجه، و إذا لم يفعل ذلك «فعليه لعنة الله» كما يقول النبي(ص)، و الله تعالى قال: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١).

و نقول: اننا عملا بهذه المقوله بالذات، قد ألزمتنا أنفسنا فى كل حياتنا العلميه بالتصدى العلمى لأى تساؤل يثار فى داخل الواقع الاسلامى و خارجه، إذا كان يمثل إدخالا لشيء جديد فى تراثنا الفكرى، أو فى الدين الحنيف، أو فى المذهب الحق الذى حقق حقائقه رموز الاسلام، و رواد التشيع الاصيل، و أساطين العلم و جهابذته، بالادله الواضحه و البراهين اللائحه. ٩.

ص: ١٣

٧- قد يجعل بعض الناس دعواه هي نفسها دليله القاطع عليها، فليتأمل المتأمل في ذلك، و ليلتفت إليه.

٨- إذا كان ثمة من يحاول هدم الأدلة التي أقامها العلماء على قضيه عقيديه أو غيرها، فبقطع النظر عن فشله أو نجاحه في ذلك، فإنه حين لا يقدّم الدليل البديل، فإنه يكون بذلك قد قرر التخلّي عن تلك العقيدة التي زعم أنه هدم دليلها، حيث لا يمكنه ان يلتزم بعقيدته ليس له دليل عليها، إلا إذا كان مقلدا في الامور العقائديه، و هو أمر غير مقبول من أحد من الناس.

٩- و قد يقول البعض: انه ليس من حق أحد أن ينصحه، بأن لا- يطرح على الناس العاديين بعض آرائه و تساؤلاته حول الامور العقيديه، و الايمانيه، و التاريخيه التي يخالف فيها ما أجمع عليه علماء المذهب، و رموزه و جهابذته، حتى لو كانت هذه النصيحة تهدف الى صيانتها عن الوقوع في المحذور الكبير اذا كان ما سيطرحة يمثل خروجاً خطيراً، يفرض على العلماء الذين يحرم عليهم كتمان العلم و البيئات مواجهته بالدليل القاطع، و بالحجج البالغة، و بالاسلوب المماثل، بل بأي أسلوب مشروع يجدى في التوضيح و التصحيح.

هذا عدا عن أنه يستتبع أيضاً أموراً خطيره فيما يرتبط بآثار هذه المخالفات و تبعاتها، و ما يفرضه على الآخرين من طريقه تعامل معه، و أسلوب التعرض لتساؤلاته و آرائه و طروحاته.

١٠- و يقول أيضاً: «يخاف البعض أن يؤدي طرح المسائل الفكرية و العقائديه الى مسّ أفكار متوارثه قد تكون صحيحه، و قد لا تكون».

ثم يتوجه الى الناس بقوله: «لا تبيعوا عقولكم لأحد، ولا تبقوا على جمودكم على غرار ما ذكرته الآية الكريمة: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٖ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (١)»، لأن كل جيل يجب أن يفتح على الحقيقه وفق ما عقله، و فكر به».

ثم يستدل على لزوم طرح أفكاره و تساؤلاته بحديث: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه و إلا- فعليه لعنه الله، و بالآيه الكريمة المتقدمه إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ...

الخ...

و نقول:

إننا لا ندرى ما هو المبرر لهذا التصريح الخطير الذى ضمنه اتهاما بأن بعض أفكار و عقائد مذهبنا الحق قد لا تكون صحيحه!!

و ما كنا نظن أن اتباع هذا المذهب يتوارثون أفكارهم و عقائدهم من دون دليل و حجه، و إنما لمجرد التقليد الاعمى غير المقبول و لا المعقول!! و لم نكن نحسب أن أتباع هذا المذهب قد أصبحوا موردا لقوله تعالى: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّه الخ...!!

و الأدهى من ذلك كله: تصنيف عقائدنا(المتوارثه!!) على حد تعبيره فى عداد البدع التى ظهرت. فاحتاج الى إظهار علمه انطلاقا من حديث: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه!!

١١- و ربما يلجأ البعض إلى اظهار أیه معالجه علميه للمقولات التى تصدر عنه، على أنها تتصل بدوافع شخصيه، ثم تبدأ التحليلات، ٣.

ص: ١٥

١- سورة الزخرف: ١٣.

و التكهنات، و تصاغ التهم؛ فينشغل الناس بها، و ينسوا ما وراء ذلك.

و نحن لا نريد أن نفرض على أحد أن يحسن ظنه بأى كان، و إن كنا نعتقد: أن إحسان الظن -خصوصا- على المستوى العلمى هو ما تدعو إليه الاخوه الاسلاميه و الايمانيه.

و لكننا نذكر المشتغلين بالشأن العلمى بأمر يوجهه الله سبحانه و تعالى على الجميع، و هو أن عليهم أن ينأووا بأنفسهم عن التكهنات، و التهم و الرجم بالغيب، مع ما يتضمن ذلك من تعد على كرامات الناس من دون اثبات له بالطرق الشرعيه. و هذا التعدى مرفوض، و يعد مخالفه لاحكام الشرع و الدين، و للضمير و الوجدان.

ثم إننا نذكر أيضا بأمرين:

أحدهما: ان هذا النوع من الفهم للامور، لا- يقلل من قيمه الطرح العلمى أو الفكرى الذى تقدمه تلك المعالجه، التى ربما يراد حجب تأثيرها بأساليب كهذه، بل تبقى الروح العلميه، و متانه الدليل هى المعيار و الميزان فى الرد أو فى القبول، إذا اقتضى الأمر أيا من هذين الامرين فى أى مسأله من المسائل التى هى فى صلب اهتماماتنا، و تقع فى سلم الاولويات عندنا.

الثانى: اننا قد لا نجد مبررا لإساءه الظن هذه، لأن المعايير الشرعيه هى التى يجب أن تحكم أى موقف أو سلوك، لا سيما إذا كانت العلاقه فيما بين طرفى الحوار حميمه و سليمه على مدى حين طويل من الدهر، لو لا هذه المعارضه للافكار، يريد أن يروج لها، و يستظهر بها، و ينتصر لها بقوه و بحماس، فحرك الطرف الآخر شعوره بالمسؤوليه العلميه أو الشرعيه لبيان ما يراه حقا و صدقا، و لا حرج و لا غضاظه فى ذلك، بل انه لو لم يفعل ذلك لكان للريب فى صلاحه

و استقامته مجال و مبرر، مقبول و معقول.

١٢- يقول البعض: ان ما يصدر عنه من مقولات هو مجرد اجتهاد، و يحق لكل أحد أن يمارس الاجتهاد، و يخالف الآخرين في آرائهم..

و نقول:

لا- حرج في أن يجتهد فلان من الناس، و يخالف الآخرين في آرائهم أو يوافقهم.. إذا كان الامر يقتصر عليه هو، و ينحصر به، و يمثل عقيدته شخصيه له، لا تتعداه الى غيره.

أما إذا كان هذا الشخص يريد أن ينشر بين الناس اجتهاده المخالف لثوابت المذهب التي قامت عليها، البراهين القاطعه، و دلت عليها النصوص الصريحه و الصحيحه و المتواتره، فيدعوا الناس إلى مقالاته المخالفه لها، فالموقف منه لا بد أن يختلف عن الموقف من ذاك، حيث لا بد من التصدى له، و تحصين الناس عن الانسياق معه، في أفكاره التي تخالف حقائق الدين و ثوابته التي حققها رموز المذهب و أعلامه، و لا بد من وضع النقاط على الحروف، و توضيح التفاوت و الاختلاف فيما بينه و بينهم.

و يتأكد لزوم مواجهه طروحاته حين نجده يقدمها للناس بعنوان أنها هي الفكر المنسجم مع ما تسالم عليه علماءنا تحت شعار التجديد و العصرنه، و لا يعترف أبدا بأنها تختلف مع كثير من الحقائق الثابته في النواحي العقيديه و الايمانيه، الامر الذي لا ينسجم مع الأمانه الفكرية و لا مع خلقه الانسان الناقل و الناقد.

١٣- قد يلاحظ على البعض إيغاله في الاعتماد على عقله،

ص: ١٧

و فى إعطائه الدور الرئيس، و القرار الحاسم، حتى فى أمور ليس للعقل القدره على الانطلاق فى رحابها، بل ربما جعل من عقله هذا معيارا و مقياسا، مدعيا أنه يدرك علل الاحكام، فيعرض النصوص عليه، فإن أدرك مغزاها، و انسجم مع محتواها قبلها و رضيها، و إلا فلا يرى فى رفضها، و الحكم عليها بالوضع و الدس أى حرج أو جناح.

و نوضح ذلك فى ضمن فرضيتين يظهر منهما موضع الخلل:

إحداهما: ان ظاهر النص قد يتناقض مع حكم العقل، تناقضا ظاهرا و صريحا فى أمر هو من شئون العقل، و يكون للعقل فيه مجال، و له عليه إشراف. ففى هذه الحالة لا بد من تأويل النص بما يتوافق مع العقل، و ينسجم مع قواعد التعبير.

فإن لم يمكن ذلك فلا بد من رده، و رفضه، و هذه الفرضيه هى الصحيحه و المقبوله لدى العلماء.

الثانيه: ان يعجز عقل الفرد عن إدراك وجه الحكمه أو العله فى ما تحدث عنه النص، كما لو تحدث النص عن أن المرأه الحائض تقضى الصوم و لا- تقضى الصلاه، أو تحدث عن ان الله سبحانه سيرجع فى آخر الزمان أناسا من الاولياء، و أناسا من الاشقياء، فينال الاولياء الكرامه و الزلفى، و يعاقب الاشقياء ببعض ما اقترفوه، و يشفى بذلك صدور المؤمنين.

فإذا عجز عقله عن تفسير ذلك الحكم، أو هذا الحدث الذى أخبر عنه النص، رأيته يبادر الى رفضه، أو يطالب بتأويله، و يقول: ان المراد هو رجعه الدوله و النفوذ مثلا.

مع انه لا مورد لذلك الرفض، و لا لتلك المطالبه بالتأويل.

إذ ليس من المفترض أن يدرك عقل هذا الشخص جميع العلل و الحكم لكل ما صدر أو يصدر عن الله سبحانه.

كما انه إذا لم يستطع عقله أن يدرك بعض الامور و الاسرار اليوم، فقد يدرك ذلك غدا، بل قد لا يتمكن الآن أحد من إدراكها، ثم تدركها أجيال سوف تأتي بعد مئات السنين، كما هو الحال بالنسبة لكثير مما تحدث عنه القرآن من أسرار الكون و الحياه التي عرفنا بعضها في هذا القرن.

و حتى لو لم ندرك ذلك، و بقى في دائره ما استأثر الله لنفسه بمعرفته، و ربما علمه أنبياءه و أوليائه، فما هو الاشكال في ذلك؟!!

و يبدو لنا أن الاسراف في تقديس العقل، باعتباره هو مصدر المعرفة الاوحد، و جعله مقياسا لرد أو قبول النصوص حتى في هذه الفرضيه الاخيريه- ان ذلك- مأخوذ من المعتزله، و قد كان هو الداء الدوى لهم، و من اسباب انحسار تيارهم، و خمود نارهم في العصور السالفه.

و ها هو التاريخ يعيد نفسه، حيث نشهد العوده الى نفس مقولتهم، التي أثبت الدليل بطلانها، كما عادت مقولات أخرى أكل الدهر عليها و شرب لتطلع رأسها من خبايا التاريخ و زواياها؛ لتطرح من جديد باسم التجديد، تاره، و باسم العصرنه و الفكر الجديد أخرى، و الله هو الذى يبدئ و يعيد، و هو الفعّال لما يريد.

١٤- قد يحاول البعض ان يدعى: ان السبب في نقد افكار هذا الشخص أو ذاك هو إرادته إثارة الاجواء ضده، لأنه يحتل موقعا متميزا، فتحرّكت العصبيات في هذا الاتجاه أو ذاك، بهدف اسقاطه..

و نقول:

اولاً: ان من الواضح: ان الكثيرين ممن أعلنوا رفضهم لتلك الاقاويل و يناقشونها لا- يعيشون فكره أو هاجس «المقامات، و العناوين»، حتى و لو كان هو عنوان او فكره المرجعيه بالذات، و لا يقع ذلك كله فى دائره اهتماماتهم.

ثانياً: اننا قد نجد أن أصحاب تلك الاقاويل المتهمه نفسها هم الذين يبادرون الى طرح الامور المشيره، و يعيشون هاجس نشر طروحاتهم بكل الوسائل، و يرفعون من مستوى التوتر و الحماس تاره، و يخفضونه أخرى. و قد أثبتت الوقائع ذلك.

ثالثاً: عدا عن ذلك كله، فإن المعيار و الميزان فى الفكره المطروحه هو عناصر الاقناع فيها، و حظها فى ميزان الخطأ و الصواب، و مدى قربها و بعدها عن حقائق الدين و المذهب.

و ليس لاحد أن يدعى علم الغيب بما فى ضمائر الناس، و حقيقه دوافعهم، فلتكن دوافعهم هذه أو تلك، فإن ذلك لا يؤثر فى تصحيح أو تخطئه الفكره، و لا يقلل أو يزيد من خطورتها.

١٥- ما زلنا نسمع البعض يطرح مسائل فى مجالات مختلفه، لا تلتقى مع ما قرره العلماء، و لا تنسجم مع كثير مما تسالموا عليه استنادا الى ما توفر لديهم من أدله قاطعه تستند الى قطعى العقل، أو صريح النقل أو ظاهره..

و قد بذلت محاوله تهدف الى بحث هذه الامور مع نفس أولئك الذين بادروا الى إثارتها، و طلب منهم فى أكثر من رساله، و عبر أزيد من رسول الدخول فى حوار علمى مكتوب و صريح، توضع فيه

ص: ٢٠



النقاط على الحروف، و يميز فيه الحق من الباطل بالدليل القاطع، و بالحجج الدامغه.

و ذلك على أمل أن يؤدي ذلك لو حصل الى أن تجبّ الساحة سلبيات إعلانهم المستمر بما لا يحسن الاعلان به، قبل التثبت و اليقين، و سد جميع الثغرات فيه.

و لكن-للاسف الشديد-قد جاءنا الجواب منهم برفض الحوار، إلا أن يكون ذلك بين جدران أربع، و خلف الابواب، و هذا ما يسمونه بالحوار!!

لقد أبوا أن يكتبوا لنا و لو كلمه واحده تفيد في وضع النقاط على الحروف، متذرعين بعدم توفر الوقت لديهم، للكتابة، رغم أنهم قد كتبوا و ما زالوا يكتبون حتى هذه المسائل بالذات، و يوزعون ذلك في أكثر من اتجاه، لا ناس بأعيانهم تاره، و للناس عامه أخرى... و في مقالاتهم، و خطاباتهم، و محاضراتهم عبر وسائل الاعلام المختلفه ثالثه.

و حين لمسوا منا الاصرار على موقفنا، لم يتخرجوا من العوده الى قواميسهم ليتحفونا بما راق لهم منها، مما له لون، و طعم، و رائحه، من قواذع القول، و عوار الكلم، و توجيه سهام الاتهام.

و كأن طلبنا للحوار العلمى كان كفرا بالله العظيم. أو ربما أقبح لو كان ثمة ما هو أقبح.

و لعل أيسر ما سمعناه و أخفه و أهونه هو أننا نتحرك بالغرائز، أو نعانى من التخلف و العقد، و الوقوع تحت تأثير هذا و ذاك، هذا عدا عن وصفنا بالذهنيه الايرانيه، و بالتعصب. و هذه هى التهمه المحببه إلينا، لأننا إنما نتعصب للحق، و ندافع عنه، و هو أمر ممدوح و مرضى عند الله

و رسله، و عند أوليائه و أصفياؤه صلوات الله عليهم أجمعين.

هذا، مع العلم: اننا كنا و ما زلنا الى ما قبل أشهر يسيره من تاريخ كتابه هذه الكلمات من خير الاحباب و الاصحاب لهم و معهم، و لم يعكر صفو هذه المحبه و الموده إلا أننا اكتشفنا فى هذه الآونه الاخيره ما رأينا ان تكليفنا الشرعى يفرض علينا أن نطلب منهم الحوار العلمى الهادئ و الرصين لحل معضلته.

١٦- إن هذا الكتاب المائل أمام القارئ الكريم يقدم قدرا كبيرا من النصوص المأخوذه من عشرات بل مئات المصادر، رغم أنه أنجز فى أشهر لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحده، و هى مده قصيره، لا تسمح بكثير من التنقيب و التقصى، لا سيما مع وجود كثير من الصوارف عن القيام بأدنى جهد فى الايام ذات العدد، خلال تلك المده..

و نجدنا بحاجه الى تذكير القارئ الكريم، بأن المصادر الموضوعه فى هوامش الكتاب كانت كثيره الى درجه بتنا نخشى معها أن نكون قد وقعنا فى أخطاء فى أرقام الاجزاء و الصفحات، كما اننا أخذنا فى موارد كثيره من طبعات عدد للكتاب الواحد فليلاحظ ذلك..

هذا.. و إن اهتمامنا بالمصادر- كما هو ديدنا- يأتى على قاعده وضع القارئ أمام أدق جزئيات الحدث و تفاصيله ليكون هو الذى يوازن، و يفكر، ثم يستنتج و يقرر، من خلال تشبته بأسباب المعرفه، و إشرافه المباشر على الامور المطروحه، و اطلاعه على ما لها من مناخات و ظروف و أحوال، لتكون نظرتة الى الامور- من ثم- تتسم بالدقه، و العمق، و من منطلق الوعى و الاحاطه، و تمتاز

و هذه الطريقه قد لا يستسيغها بعض الناس،الذين قد تقرأ لهم مئات بل آلاف الصفحات،فتجدهم يستغرقون بالانشائيات،التي تعتمد على الكلمه الرنانه،و على الدعاوى العريضه،من دون أن يوثق ذلك بالنص الصريح،أو أن يفتح لك آفاق المعرفه المباشره و الشامله، إلا نزا يسيرا مما يتداوله عامه الناس أو خصوص ما يؤيد فكرته منها!!

إنه يكتم عنك الكثير مما يرى ان من المصلحه أن لا- تهتدى إليه،أو أن تطلع عليه،و إن أردت شيئاً من ذلك فلن تجد في نفسك معطيات التفكير فيه،حيث لن تملك من وسائله شيئاً،و لن يجعلك- إن استطاع-تحصل على شيء يمكنك أن تمسك به،و تطبق يدك عليه.

إنه يريد منك أن تقرأ ثقافته هو،و تجربته كفرد،و تهوّم في آفاقه،و تتلمّس آلامه،و آماله،و أحلامه،و حتى تخيالاته و أوهامه،و ليس ثمه شيء وراء ذلك إلا السراب،و السراب فقط.

١٧-و بعد،إننا نأسف كل الاسف إذا قلنا:إن هذا الكتاب لم يقدر له أن يعالج موضوعاً محدداً له بدايه و نهايه،و عناصر لها ما يجمع بين متفرقاتها،و يؤلف بين مختلفاتها،بل هو يعالج شتاتاً من المسائل المختلفه،استخدمها البعض للتشكيك في أحداث جرت على الزهراء(ع)،أو أثارها في مناسبه الحديث عنها(ع)،لسبب أو لآخر.

و من النقاط التي ذكرناها في مقال سابق، و نشرناها، نختار ما يلي:

١- إن طرح الاحاديث المتشابهه، أو التي يصعب فهمها على الناس، ثم الاصرار على الاستمرار في هذا الطرح، من دون تقديم التفسير المعقول و المقبول، ليس بالامر المرضي، و لا هو محمود العواقب، خصوصا إذا كان ذلك من قبل أناس يتوقع الناس منهم حلّ المشكلات، و توضيح المبهمات.

و على الاخص إذا كانت هذه الاحاديث، أو القضايا المشكله لا تطرح على أهل الاختصاص من أهل الفكر، و إنما على الناس السذج و البسطاء، بمن فيهم الصغير و الكبير، و المرأه و الرجل، و العالم و الجاهل. و ذلك عبر وسائل الاعلام العامه، و في الهواء الطلق.

٢- إن إثارة المسائل الحسياسه، و طرح التساؤلات على أولئك الذين لا يملكون من أسباب المعرفه ما يمكنهم من حل العقده بصوره سليمه و قويمه. و من دون تقديم إجابات كافيه، أو حتى من دون إجابات أصلا، إن ذلك يفرض على العلماء المخلصين أن يبادروا الى رفع النقيصه، و سد الثغرات، و تقديم الاجوبه الصحيحه، بكل ما يتوافر لديهم من وسائل، لئلا يقع الناس الابرياء الغافلون في الخطأ الكبير و الخطير.

مع الحرص الاكيد على الاقتصار على نقد الفكره، و دون أن تصدر أيه إساءه، أو تجريح شخصي، أو انتقاص لاي كان من الناس.

و إنما مع حفظ الكرامه و السؤدد، و بالاسلوب العلمى المهذب و الرصين.

مع التذكير و الإلماح الى أن تبعه إثاره هذا المواضيع تقع على عاتق مثيرها الاول. لا على الذين تصدوا للتصحيح و التوضيح.

و ليس من الانصاف أن تثار هذه الامور فى الهواء الطلق، ثم يطلب من الآخرين أن يسكتوا عن التعرض لها، إلا فى الخفاء، و بين جدران أربع، و خلف أبواب مغلقة أو مفتوحة، فإن طلبا كهذا لا بد أن يفهم على أنه أمر بالسكوت، بصورة جبريه، بل هو ابتزاز و حصر لحق الكلام بصاحب السيادة أو السماح دون سواه.

٣- إنه لا مجامله فى قضايا الدين و العقيدة، فلا يتوقعن ذلك أحد من أى كان من الناس، حتى لو كان قريبا و حبيبا، و مهما كان موقعه و دوره، فإن الحق و الدين فوق كل الاعتبارات.

٤- إن قضايا الدين و العقيدة ليست حكرا على فريق بعينه، بل هى تعنى كل الناس على اختلاف حالاتهم و مستوياتهم، فمن حق كل أحد أن يظهر حساسيه تجاه أى مقوله تمس هذه القضايا، و لا بد أن يلاحق ذلك باهتمام بالغ و مسئول، ليحدد موقفه. و لكن ضمن حدود الاتزان، و بالاسلوب العلمى الموضوعى و الرصين و المسئول.

و يتأكد هذا الامر إذا عرفنا:

أ- ان قضايا العقيدة لا يجوز التقليد فيها، بل لا بد لكل فرد من الناس أن يلتمس الدليل المقنع و المقبول. فليست مسائل العقيدة على حد مسائل الفقه التى يرجع فيها الجاهل الى العالم ليأخذ الفتوى.

استنادا الى الادله العامه على لزوم التقليد.

و ليس من الجائز منع الناس من التعرض لمثل هذه القضايا، و لا يصح أن يطلب منهم مجرد الاخذ الاعمى لها، و تقليد الآباء و الاجداد، أو هذا العالم أو ذاك بها. كما لا يصح، بل لا يجوز استغلال غفلتهم، و طهرهم و عرض هذه القضايا لهم بصورة ناقصه، و غير متوازنه، فان ذلك لا يتوافق مع الامانه العلميه و الشرعيه التي لا بد من مراعاتها.

ب- إن تحسيس الناس لقضايا الدين و العقيدته، و متابعتهم لها بحيويه و حماس لهو من علامات العافيه، و دلائل السلامه، و من المفترض تشجيعه و تنميته فضلا عن لزوم الحفاظ عليه.

و لا- يصح مهاجمته، و مواجهته بالاتهامات الكبيره، و الخطيره، بهدف كبتة و القضاء عليه، بل اللازم هو تأكيده، و تحصينه، و توجيهه بصورة قويمه و سليمه، لتصبح تلك العقيدته أكثر رسوخا، و أعمق تأثيرا في السلوك و في الموقف، لا سيما في مواجهه التحديات.

٥- إن العلوم الاسلاميه كثيره، و فيها سعه و شموليه ظاهره، بالاضافه الى أنها بالغه الدقه في كثير من تفاصيلها، فلا غضاذه على العالم أن يترئث في الاجابه على كثير من الاسئله التي توجه إليه في كافه العلوم، إذ ليس بمقدوره الاجابه على جميع الاسئله، إلا أن يكون في مستوى الأنبياء و الأئمه. و قد قيل: رحم الله امرأ عرف حدّه فوقف عنده.

فإذا كان المسئول لم ينجز بحث تلك المسائل و تحقيقها، و دراستها بصورة دقيقه و وافيه، تمكنه بعد ذلك من أن يعرضها على الناس بدقه و شموليه فليس له ان يصدر فيها أحكاما قاطعه. و لا يجوز له أن يتصدى للاجابه عنها، و إن كان لا بد من ذلك؛ فعليه أن يلتزم

حدود العرض و البراءه من العهده،و تقديم العذر بعدم التوفر على دراستها و تمحيصها.

و لا- غضاظه عليه لو اكنفى بعرض ما توافق عليه أعظم علماء المذهب و أساطينه،من دون التفات الى ما تفرّد به هذا العالم أو ذاك، حيث لا يمكن التزام الشاذ،و ترك المشهور و المنصور.

أما أن يثير كل ما يخطر على باله،أو يجيب على كل سؤال بطريقه تشكيكيه،تحقق له الهروب (1)،و توحى للناس بأنه عالم بكل تفاصيل القضايا،و بأنه يثير التساؤلات حولها من موقع الخبره، و المسئوليه،و الاطلاع الدقيق،و الفكر العميق،مع أنه ربما لم يطلع على النص أصلا،فضلا عن أن يكون قد درسه أو حقق فيه-إن هذا الاسلوب-غير مقبول،و غير منطقي و لا معقول.

٦-انه ليس من حق أحد أن يطلب من الناس أن يقتصروا فى ما يثيرونه من قضايا على ما ورد عن النبى (ص)و الأئمه(ع)بأسانيد صحيحه،وفق المعايير الرجاليه فى توثيق رجال السند...لأن ذلك معناه أن يسكت الناس كلهم عن الحديث فى جل القضايا و المسائل، دينيه كانت أو تاريخيه أو غيرها.

بل ان هذا الذى يطلب ذلك من الناس،لو أراد هو أن يقتصر فى كلامه على خصوص القضايا التى وردت بأسانيد صحيحه عن المعصومين،فسيجد نفسه مضطرا الى السكوت،و الجلوس فى بيته، لأنه لن يجد إلا التزر اليسير الذى سيستنفده خلال أيام أو أقل من ذلك.ا.

ص: ٢٧

---

١- كقوله:إذا سئل عن أمر ورد فى نص:هذا غير ثابت.أو صحه الروايه غير معلومه.أو يوجد أحاديث لم تثبت صحتها.

على أننا نقول، وهو أيضا يقول: ان ثبوت القضايا لا يتوقف على توفر سند صحيح لها بروايه عن المعصومين، فثمة قرائن أخرى تقوى من درجه الاعتماد أحيانا، ككون الروايه الضعيفه قد عمل بها المشهور، واستندوا إليها مع وجود ذات السند الصحيح أمام أعينهم، ثم لم يلتفتوا إليها و كذا لو كان النص يمثل اقرارا من فاسق بأمر يدينه أو يناقض توجهاته، فانه لا يصح ان يقال: إن هذا فاسق فلا يقبل قوله.

و على هذا، فلا بد من ملاحظه القرائن المختلفه فى قضايا الفقه، و الاصول، و العقيدة و التاريخ و غيرها من قبل أهل الاختصاص، حيث يستفيدون منها فى تقوية الضعيف سندا، أو تضعيف القوى، بحسب الموارد و توفر الشواهد.

٧- إنه ليس أسهل على الانسان من أن يقف موقف المشكك و النافى للثبوت، و المتملص من الالتزام بالقضايا، و الهروب من تحمل مسؤولياتها. و ليس ذلك دليل علميه و لا يشير الى عالميه فى شىء.

و العالم المتبحر، و الناقد، و المحقق هو الذى يبذل جهده فى تأصيل الاصول، و تأكيد الحقائق. و إثبات الثابت منها، و إبعاد المزيف.

٨- إن نسبه أى قول إلى فئه أو طائفه، إنما تصح إذا كان ذلك القول هو ما ذهب إليه، و صرح به رموزها الكبار، و علماؤها على مر الاعصار، أو أكثرهم، و عليه استقرت آراؤهم، و عقدوا عليه قلوبهم.

و يعلم ذلك بالمراجعه الى مجاميعهم، و مؤلفاتهم، و كتب عقائدهم، و تواريخهم.

أما لو كان ثمة شخص، أو حتى أشخاص من طائفه، قد شدوا فى بعض آرائهم، فلا يصح نسبه ما شدوا به الى الطائفه بأسرها، أو



الى فقهاءها، و علمائها. فكيف إذا كان هؤلاء الذين شذوا بأقوالهم من غير الطليعه المعترف بها فى تحقيق مسائل المذهب.

و كذا الحال لو فهم بعض الناس قضيه من القضايا بصوره خاطئه و غير واقعيه و لا سليمه، فلا يصح نسبه هذا الفهم الى الآخرين بطريقه التعميم، لكى تبدأ عمليه التشنيع بالكلام الملمع و المزوّق و المرصّيع و المنمق، مع تضخيم له و تعظيم، و تبجيل و تفخيم، يؤدى إلى احتقار علماء المذهب و تسخيف عقولهم، بلا مبرر أو سبب. ثم هو يقدم البديل الذى أعدّه و مهد له بالكلام المعسول مهما كان ذلك البديل ضعيفا و هزيلا.

٩- إن طرح القضايا التى يطلب فيها الوضوح، على الناس العاديين بأساليب غائمه، و إن كان ربما يسهّل على من يفعل ذلك التخلص و التملص من تبعه طروحاته الى حد ما..

و لكنه لا- يعفيه من مسئوليته تلقى الناس العاديين للفكره على أنها هى كل الحقيقه، و هى الرأى الصواب الناشئ عن البحث و الدراسه، و ما عداه خطأ.

نعم، لا- يعفيه من مسئوليته ذلك، ما دام ان الكل يعلم: ان الناس يفهمون الامور ببساطه، فلا- يلتفتون الى كلمه: ربما، لعل، لنا أن نتصور، يمكن أن نفهم، نستوحى، علينا أن ندرس، و ما الى ذلك..

و بعد...

فإننا نحترم و نقدر جهود العاملين و المخلصين، و ندعو لهم بالتوفيق و التسديد، و نشكر كل الاخوه العاملين المخلصين الذين بذلوا جهدا فى سبيل انجاح هذا الكتاب، و أخص منهم بالذكر الاخ علامه

ص: ٢٩

الجليل الشيخ رضوان شراره، فشكر الله سعي الجميع، وحفظهم و رعاهم. و وفقنا و اياهم لسداد الرأى، و خلوص العمل. و هو ولينا،  
و هو الهادى الى الرشاد و السداد.

ص: ٣٠





اشاره

ص: ٣٣



سنبدأ حديثنا فى هذا الفصل عن تاريخ ميلاد الزهراء (ع) لأن البعض يحاول ان يتحاشى، بل يأبى الالتزام أو الالتزام بما ورد عن النبى الكريم (ص)، و عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، من انها (ع) قد ولدت من ثمر الجنه بعد الاسراء و المعراج، أو يحاول تحاشى الالتزام بأنها عليها السلام قد تزوجت من على (ع) فى سن مبكر، لأنه يشعر بدرجة من الاحراج على مستوى الاقتناع، يؤثر أن لا- يعرض نفسه له.. و قد لا- يكون هذا و لا ذاك، بل ربما أمر آخر، هو الذى يدعوه الى اتخاذ هذا الموقف و الله هو العالم بحقائق الامور، و المطلع على ما فى الصدور.

ثم نتحدث بعد ذلك، عن أمور لها ارتباط قريب بشأن عصمه الأنبياء، و الأوصياء، و الأولياء عليهم السلام لا سيما عصمه الصديقه الطاهره صلوات الله و سلامه عليها.

و سيكون حديثنا هذا عن العصمه مدخلا مقبولا و تمهيدا لعرض بعض الحديث عن منازل الكرامه، و درجات القرب و الزلفى لسيده نساء العالمين عليها الصلاه و السلام، فى ظل الرعايه الربانيه، و التربيه الالهيه، دون أن نهمل الاشاره الى موضوع ارتباطها بالغيب، الذى تمثل بما جباها الله سبحانه و تعالى به من صفات و خصوصيات،

و كرامات ميزتها عن سائر نساء العالمين. فكانت المرأة التي تحتفل السماء قبل الارض بزواجها من على عليه الصلاة و السلام، و كانت أيضا المرأة الطاهرة المطهرة عن كل رجس و دنس و نقص، حتى لقد نزهها الله عما يعترى النساء عادة من حالات خاصة بهنّ دون أن يكون لذلك أى تأثير سلبى على شخصيتها فيما يرتبط بشأن الحمل، و الولاده.

ثم إننا: قبل أن نخرج من دائره كراماتها الجلى، و ميزاتها و صفاتها الفضلى، كانت لنا إمامه سريعه بما حباها الله به من علم متصل بالغيب، أتحنفها الله به بواسطة ملك كريم كان يحدثها و يسليها بعد وفاه أبيها، الأمر الذى أنتج كتابا هاما جدا، كان الائمة الاطهار عليهم الصلاة و السلام يهتمون، بل و يعتزون به، و كانوا يقرءون فيه، و ينقلون عنه و هو ما عرف ب«مصحف فاطمه» عليها السلام، بالاضافه الى كتب أخرى اختصت بها صلوات الله و سلامه عليها.

إننا سنقرأ لمحات عن ذلك كله فى هذا الفصل، مع توخى سلامه الاختيار و مراعاة الاختصار قدر الامكان.. و بالله التوفيق، و منه الهدى و الرشاد.

### **متى ولدت الزهراء عليها السلام؟**

ان أول ما يطالعنا فى حياه الصديقه الطاهره هو تاريخ ولادتها عليها السلام. حيث يدعى البعض أنها عليها السلام قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات!؟



و نقول: ان ذلك غير صحيح.

و الصحيح هو ما عليه شيعه أهل البيت(ع)، تبعاً لأئمتهم(ع) (١)- و أهل البيت أدرى بما فيه- و قد تابعهم عليه جماعه آخرون، و هو: أنها عليها السلام قد ولدت بعد البعثه بخمس سنوات، أى فى سنه الهجره الى الحبشه، و قد توفيت و عمرها ثمانيه عشر عاماً. و قد روى ذلك عن أئمتنا(ع) بسند صحيح (٢).

مضافا الى هذا:

فمن الممكن الاستدلال على ذلك أو تأييده بما يلى:

١- ما ذكره عدد من المؤرخين من أن جميع أولاد خديجه رحمها الله قد ولدوا بعد البعثه (٣)، و فاطمه(ع) كانت أصغرهم.

٢- الروايات الكثيره المرويّه عن عدد من الصحابه، مثل:

عائشه و عمر بن الخطاب و سعد بن مالك و ابن عباس و غيرهم، التى تدل على أن نطفتها عليها السلام قد انعقدت من ثمر الجنه، الذى ٢.

ص: ٣٧

١- راجع ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢ «مخطوط» و جامع الأصول لابن الأثير: ج ١٢ ص ٩ و ١٠.

٢- البحار: ج ٤٣ ص ١٠١٠ عن الكافى بسند صحيح، و عن المصباح الكبير، و دلائل الامامه و مصباح الكفعمى، و الروضه، و مناقب ابن شهر آشوب، و كشف الغمه: ج ٢ ص ٧٥ و إثبات الوصيه و راجع: ذخائر العقبى: ص ٥٢ و راجع أيضاً: تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٨ عن كتاب تاريخ مواليد أهل البيت للامام أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع، و راجع: مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٩ و غير ذلك.

٣- راجع: البدء و التاريخ: ج ٥ ص ١٦ و المواهب اللدنيه: ج ١ ص ١٩٦ و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٢.

تناوله النبي (ص) حين الأسراء و المعراج (١)، الذي أثبتنا أنه قد حصل في أوائل البعثة (٢).

و إذا كان في الناس من يناقش في أسانيد بعض هذه الروايات.

ص: ٣٨

١- تجد هذه الروايات في كتب الشيعة، مثل: البحار: ج ٤٣ ص ٤ و ٥ و ٦ عن أمالي الصدوق، و عيون أخبار الرضا، و معاني الأخبار، و علل الشرائع، و تفسير القمى، و الاحتجاج. و غير ذلك، و راجع: الأنوار النعمانية: ج ١ ص ٨٠. و أى كتاب حديثى أو تاريخى تحدث عن تاريخ الزهراء (عليها السلام). و تجدها في كتب غيرهم، مثل: المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٦ و تلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامش المستدرک) نفس الجزء و الصفحة، و نزل الأبرار: ص ٨٨ و الدر المثور: ج ٤ ص ١٥٣ و تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٨٧ و مناقب الامام على بن أبى طالب لابن المغازلى: ص ٣٥٧ و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٧ و ذخائر العقبى: ص ٣٦ و لسان الميزان: ج ١ ص ١٣٤ و اللآلئ المصنوعة: ج ١ ص ٣٩٢ و الدرر اليتيمه فى بعض فضائل السيده العظيمة: ص ٣١. و نقله فى إحقاق الحق (قسم الملحقات): ج ١٠ ص ١٠-١١ عن بعض من تقدم و عن ميزان الاعتدال، و الروض الفائق، و نزهة المجالس، و مجمع الزوائد، و كنز العمال، و منتخب كنز العمال، و محاضره الاوائل، و مقتل الحسين للخوارزمى، و مفتاح النجاه، و المناقب لعبد الله الشافعى، و إعراب ثلاثين سوره، و أخبار الدول. و قد تحدث فى كتاب ضياء العالمين: ج ٤ ص ٤ و «مخطوط» عن هذا الأمر، و ذكر طائفه كبيره من المصادر الأخرى. و ثمه مصادر أخرى ذكرناها حين الحديث حول الأسراء و المعراج فى كتابنا الصحيح من سيره النبي الاعظم (ص)، فراجع.

٢- راجع كتابنا: الصحيح من سيره النبي الاعظم (ص): ج ٣ مبحث الأسراء و المعراج.

على طريقته الخاصة، فإن البعض الآخر منها لا مجال للنقاش فيه، حتى بناء على هذه الطريقة أيضا.

و اما ما يزعم من ان هذه الروايه لا تصح، لأن الزهراء قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، فهو مصادره على المطلوب، اذ ان هذه الروايات التي نحن بصدد الحديث عنها- و قد رويت بطرق مختلفه- أقوى شاهد على عدم صحه ذلك الزعم.

٣- قد روى النسائي: انه لما خطب أبو بكر و عمر فاطمه (ع) ردّهما النبي (ص) متعللا بصغر سنهما (١).

فلو صح قولهم: إنها ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، فان عمرها حينما خطباها بعد الهجره- كما هو مجمع عليه عند المؤرخين- يكون حوالى ثمانية عشر أو تسعه عشر سنه، فلا يقال لمن هي فى مثل هذا السن: انها صغيره.

٤- قد روى: أن نساء قريش هجرن خديجه رحمها الله، فلما حملت بفاطمه كانت تحدثها من بطنها و تصبرها (٢).

و قد يستبعد البعض حمل خديجه بفاطمه (ع) بعد البعثة بخمس سنوات، لأن عمر خديجه (رض) حينئذ كان لا يسمح بذلك.

و لكنه استبعاد فى غير محله، إذ قد حققنا فى كتاب الصحيح من سيره النبى الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) أن عمرها كان ٢.

ص: ٣٩

---

١- راجع: خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص ٢٢٨ بتحقيق المحمودى، و المناقب لابن شهر اشوب: ج ٣ ص ٣٩٣ (ط دار الأضواء) و تذكره الخواص: ص ٣٠٦ و ٣٠٧، و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٤٦ «مخطوط».

٢- البحار: ج ٤٣ ص ٢.

حينئذ حوالى خمسين سنه، بل أقل من ذلك أيضا، على ما هو الاقوى، وإن اشتهر خلاف ذلك.

و احتمال ان يكون ذلك-اى ولادتها بعد سن اليأس-قد جاء على سبيل الكرامه لخديجه و لرسول الله(ص)على غرار قوله تعالى:

أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ .

غير وارد هنا، اذ لو كان الامر كذلك لكان قد شاع و ذاع، مع اننا لا نجد أیه اشاره تدل على ذلك.

٥-و يدل على ذلك أيضا الاحاديث الكثيره التى ذكرت سبب تسميتها بفاطمه، و بغير ذلك من أسماء، حيث تشير و تدل على ان هذه التسميه قد جاءت من السماء بأمر من الله عز و جل.

و هى روايات كثيره موجوده فى مختلف المصادر، فلتراجع ثمه (١).١.

ص: ٤٠

---

١- راجع: ينابيع الموده و كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٩ و المناقب لابن المغازلى: ص ٢٢١ و ٢٢٩ و راجع كتاب ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٤ ص ٩/٦ ففیه بسط و تتبع، و البحار: ج ٤٣ ص ١٣ و فى هامشه عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٨ و راجع: ذخائر العقبى: ص ٢٦ و ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٤٠٠ و ج ٣ ص ٤٣٩ و لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٦٧ و طوالع الأنوار: ص ١١٣/١١٢ ط سنه ١٣٩٥ هـ تبريز ايران، و معرفه ما يجب لآل البيت النبوى، لأحمد بن على المقريزى: ص ٥١ ط دار الاعتصام بيروت سنه ١٣٩٢، و البتول الطاهره لأحمد فهمى: ص ١١/١٥.

قد يجيب البعض عن سؤال: أيهما أفضل مريم بنت عمران (ع) أم فاطمه بنت محمد (ص) بقوله:

هذا علم لا ينفع من علمه ولا يضر من جهله، وإنما هو مجرد ترف فكري أحيانا، أو سخافه و رجعيه و تخلف أحيانا أخرى. ثم يقول:

و إذا كان لا خلاف بين مريم و فاطمه حول هذا الامر، فلما ذا نختلف نحن في ذلك؟ فلفاطمه فضلها، و لمريم فضلها، و لا مشكله في ذلك.

أما نحن فنقول:

اولا- لا شك في أن الزهراء عليها السلام هي أفضل نساء العالمين، من الأولين و الآخرين، أما مريم فهي سيده نساء عالمها. و قد روى ذلك عن رسول الله (ص) نفسه، فضلا عما روى عن الأئمه عليهم السلام (1).

و يدل على أنها أفضل من مريم كونها سيده نساء أهل الجنه،

ص: ٤١

---

١- راجع: ذخائر العقبى: ص ٤٣ و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٦ و الجواهره: ص ١٧ و الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابه): ج ٤ ص ٣٧٦ و تاريخ دمشق (ترجمه الامام على بتحقيق المحمودى): ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ و المجالس السنيه: ج ٥ ص ٦٣ عن أمالي الصدوق و الاستيعاب و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٥٦ و مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٧٩ و نظم درر السمطين: ص ١٧٨ و ١٧٩ و معانى الاخبار: ص ١٠٧ و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٢، و البحار: ج ٤٣ ص ٣٧ و ج ٣٩ ص ٢٧٨ و ج ٣٧ ص ٦٨، و مناقب ابن شهر آشوب.

و مريم من هؤلاء النسوة (١).

و يدل على افضليتها أيضا، ما روى عن الصادق (ع): لو لا ان الله تبارك و تعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمه ما كان لها كفؤ على ظهر الارض من آدم و من دونه (٢).

و هذا الخبر يدل على افضليه امير المؤمنين (عليه السلام) أيضا.

ثانيا: إن سؤالنا عن الافضليه لا يعنى أننا نختلف فى ذلك، بل هو استفهام لطلب المزيد من المعرفه بمقامات أولياء الله تعالى التى ورد الحث على طلب المزيد منها، لأنه يوجب مزيدا من المعرفه بالله تعالى.

و نحن لو اختلفنا فى ذلك فليس هو خلاف الخصومه و العدوان، و إنما هو الخلاف فى رأى، الذى يأخذ بيدنا الى تقصى الحقيقه و ازدياد المعرفه، و تصحيح الخطأ و الاشتباه لدى هذا الفريق أو ذاك.

ثالثا: ان علينا ان ندرك - كل بحسب قدرته - ان كل ما جاء فى كتاب الله تعالى، و كل ما قاله رسول الله (ص) و أوصياؤه عليهم السلام، و أبلغونا إياه، و كل ما ذكر فى كتاب الله العزيز، لا بد أن نعرفه بأدق تفاصيله إن استطعنا إلى ذلك سبيلا، و هو علم له أهميته، و هو يضر من جهله، و ينفع من علمه. و لا ينحصر ما ينفع علمه بماس.

ص: ٤٢

١- راجع الرسائل الاعتقاديه: ص ٤٥٩ عن صحيح البخارى: ج ٥ ص ٣٦ و عن الطوائف: ص ٢٦٢ عن الجمع بين الصحاح الستة و مرآه الجنان: ج ١ ص ٦١ و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢٠/١٩ و ٢١.

٢- راجع الكافي: ج ١ ص ٤٦١ و البحار: ج ٤٣ ص ١٠ و ١٠٧ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ١١ عن عيون المعجزات: و ص ٤٨ عن كتاب الفردوس.

يرتبط بالأمور السياسيّه فقط، أو الماليّه، أو الاجتماعيّه، أو التنظيميّه، و الممارسه اليوميّه للعبادات أو ما الى ذلك.

و ذلك لأن للانسان حركه فى صراط التكامل ينجزها باختياره و جدّه، و بعمله الدائب، و هو ينطلق فى حركته هذه من إيمانه، و يرتكز الى درجه يقينه، و هذا الايمان و ذلك اليقين لهما رافد من المعرفه بأسرار الحياه، و دقائقها، و بملكوت الله سبحانه، و بأسرار الخلقه، و من المعرفه بالله سبحانه، و بصفاته، و أنبيائه و أوليائه الذين اصطفاهم، و ما لهم من مقامات و كرامات، و ما نالوه من درجات القرب و الرضا، و ما أعدّه الله لهم من منازل الكرامه، كمعرفتنا بأن الله سبحانه هو الذى سمى فاطمه (1)، و هو الذى زوجها فى السماء قبل الارض (2)، و بأنها كانت تحدّث أمها و هى فى بطنها (3)، و غير ذلك.

و هذه المعرفه تزيد فى صفاء الروح و رسوخ الايمان، و معرفه النفس الموصله الى معرفه الرب سبحانه.

و من الواضح: أن مقامات الأنبياء و الاوصياء و الاولياء، و درجات فضلهم قد سمت و تفاوتت بدرجات تفاوت معرفتهم بذلك كله.

ص: ٤٣

١- البحار: ج ٤٣ ص ١٣ ح ٧ عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٨ ح ٢.

٢- ذخائر العقبى: ص ٣١ و راجع كشف الغمه: ج ٢ ص ٩٨ و كنوز الحقائق للمناوى بهامش الجامع الصغير: ج ٢ ص ٧٥ و البحار: ج ٤٣ ص ١٤١ و ١٤٥.

٣- فاطمه الزهراء من المهد الى اللحد للقزوينى: ص ٣٩ و البحار: ج ٤٣ ص ٢ و نزهه المجالس: ج ٢ ص ٢٢٧ و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢٧٠.٣٨ «مخطوط».

غير ان بعض المعارف قد تحتاج الى مقدمات تسهّل علينا استيعابها، و تؤهلنا للاستفاده منها بالنحو المناسب، فتمس الحاجة الى التدرج فى طى مراحل فى هذا السبيل، تماما كطالب الصف الاول، فإنه لا يستطيع عادة أن يستوعب-بالمستوى المطلوب-الماده التى تلقى على طلاب الصف الذى هو فى مرحله أعلى كالتالى الجامعى مثلا، بل لا بد له من طى مراحل تعدّه لفهم و استيعاب ذلك كله تمهيدا للانتفاع به.

و كلما قرب الانسان من الله، زادت حاجته الى معارف جديده تتناسب مع موقعه القربى الجديد، و احتاج الى المزيد من الصفاء، و الطهر، و الى صياغه مشاعره و أحاسيسه و انفعالاته، بل كل واقعه وفقا لهذه المستجدات.

و هذا شأن له أصالته و واقعيته و لا يتناسب مع مقوله: هذا علم لا ينفع من علمه و لا يضر من جهله.

و إذا كان الامام الصادق عليه السلام لم يترفع عن الخوض فى أمر كهذا، حين سئل عن هذا الموضوع فأجاب. فهل يصح منا نحن أن نترفع عن أمر تصدى للإجابة عنه الامام(ع) دون ما اضطرار، و هو الاسوه و القدوه؟!.

إذن.. نحن بحاجة لمعرفة ما لفاطمه(ع) من مقام على و كرامه عند الله، و معرفه ما لها من فضل على باقى الخلائق، و بحاجة الى معرفه أنها سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و أنها أفضل من مريم(ع)، و من كل من سواها، حتى لو كانت مريم(ع) سيده نساء عالمها.



اننا بحاجة الى ذلك، لأنه يعمق ارتباطنا بفاطمه عليها السلام، و يدخل فاطمه الى قلوبنا، و يمزجها بالروح و بالمشاعر و بالاحاسيس، ليزداد تفاعلنا مع ما تقول و ما تفعل، و نحس بما تحس، و نشعر بما تشعر، و نحب من و ما تحب، و نبغض من و ما تبغض، و يؤلمنا ما يؤلمها و يفرحنا ما يفرحها، فيزيدنا ذلك خلوصا و طهرا و صفاء و نقاء، و من ثم هو يزيد في معرفتنا بحقيقته ظالميهما و المعتدين عليها، و يعرّفنا حجم ما ارتكب في حقها، و مدى سوء ذلك و قبحه.

### قيمه الزهراء عليها السلام:

قد يتساءل بعض الناس، و يقول:

إن إشراك الزهراء (ع) في قضيه المباهله لا- دلالة له على عظيم ما لها (ع) من قيمه و فضل، فإنه (ص) إنما جاء بأهل بيته (ع)، لأنهم أعز الخلق عليه، و أحبهم إليه، ليثبت أنه على استعداد للتضحية حتى بهؤلاء من أجل هذا الدين، و لا دلالة في هذا على شيء آخر.

و نقول في الجواب: لقد أشرك الله سبحانه الزهراء في قضيه لها مساس ببقاء هذا الدين، و حقانيته، و هي تلامس جوهر الايمان فيه الى قيام الساعة، و ذلك لأن ما يراد اثباته بالمباهله هو بشريه عيسى عليه السلام، و نفى ألوهيته.

و قد خلّم القرآن الكريم لها هذه المشاركه لكي يظهر أنها عليها السلام قد بلغت في كمالها و سؤدها و فضلها مبلغا عظيما، بحيث جعلها الله سبحانه و تعالى بالاضافه الى النبي و الوصي و السبطين، و ثيقه على صدق النبي (ص) فيما يقول، حيث ان الله سبحانه هو

الذى أمر نبيه(ص) بالمباهله بهؤلاء،و لم يكن ذلك فى اساسه من تلقاء نفسه(ص).

إذن،لم يكن ذلك لأنهم عائلته،و اهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم،بل لأن فاطمه صلوات الله و سلامه عليها،و النبى(ص)و على و الحسنان عليهم السلام،كانوا-و هم كذلك-أعز ما فى هذا الوجود،و أكرم المخلوقات على الله سبحانه،بحيث ظهر أنه تعالى يريد أن يفهم الناس جميعا ان التفريط بهؤلاء الصفوه الزاكية هو تفريط بكل شىء،و لا قيمه لأى شىء فى هذا الوجود بدونهم،و هو ما أشير إليه فى الحديث الشريف (1).

ثم ان إخراج أكثر من رجل و حصر عنصر المرأه بالزهرهء عليها السلام فى هذه القضية انما يشير الى أن أيا من النساء لم تكن لتدانى الزهرهء فى المقام و السؤدد و الكرامه عند الله سبحانه و تعالى فلا مجال لادعاء أى صفه يمكن أن تجعل لغيرها عليها السلام امتيازاً و فضلا على سائر النساء.

فما يدعى لبعض نساء(ص)-كعائشه-من مقام و فضل على نساء الأمه،لا يمكن ان يصح خصوصا مع ملاحظه ما صدر عنها بعد وفاه رسول الله(ص)من الخروج على الامام امير المؤمنين(ع)،و التصدى لحرب وصى رسول رب العالمين،مما تسبب بازهاق عدد كبير جدا من الأرواح البريئه من أهل الايمان و الاسلام، فأطلع الشيطان قرنه من حيث أشار النبى(ص)و صدق الله العظيم.

ص: ٤٦

---

١- راجع الكافى: ج ١ ص ١٧٩ و ١٩٨ و الغيبه للنعمانى: ص ١٣٩ و ١٣٨ و بصائر الدرجات: ص ٤٨٨ و ٤٨٩ و راجع: الصحيح من سيره النبى الأعظم(ص): ج ٨ ص ٣٥٩ عنهم.

و صدق رسوله الكريم.

إذن، فلا يصح اعتبار ما صدر عنها من معصية الله مسوغا لممارسه المرأه للعمل السياسى- كما ربما يدعى البعض- ولا يكون قرينه على رضى الاسلام بهذا الأمر، او عدم رضاء.

اما ما صدر عن الزهراء(ع) فهو المعيار و هو الميزان لأنه كان فى طاعه الله و هى المرأه المطهره المعصومه التى يستدل بقولها و بفعالها على الحكم الشرعى، سياسيا كان أو غيره.

### سيده نساء العالمين:

من الواضح: أن التنظير، و اعطاء الضابطه الفكرية، أو إصدار الاحكام لا يعطى الحكم أو الفكره او الضابطه من الثبات و القوه و التجذر فى النفوس ما يعطيه تجسيدها، و صيرورتها واقعا حيا و متحركا، لأن الدليل العقلى أو الفطرى مثلا قد يقنع الانسان و يهيمن عليه، و لكن تجسيد الفكره يمنح الانسان رضاء بها، و ثقه و سكونا إليها، على قاعده: قال: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قال: بلى، وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي (١).

فالقناعه الفكرية و العقلية و العمليه، التى تستند إلى البرهان و الحجه القاطعه متوفره و ليس فيها أى خلل أو نقص؛ و لكن سكون النفس قد يحتاج الى تجسيد الفكره فى الواقع الخارجى ليتلاءم السكون النفسى و يتناغم مع تلك القناعه الفكرية و العقلية الراسخه، ليكونا معا الرافد الثر للمشاعر و الأحاسيس.

و قد كانت الزهراء عليها السلام أول امرأه تجسدت فيها الاسوه

ص: ٤٧

و النموذج و المثل الاعلى لكل نساء العالمين، بعد مسيره طويله للإنسانيه، كمل فيها عدد من النساء حتى كانت فاطمه ذروه هذا الكمال. و كما تجسد الانسان الكامل بآدم عليه السلام أولا ليكون واقعا حيا، يعيش انسانيته بصورة متوازنه، لا عشوائيه فيها، يعيشها بكل خصائصها و ميزاتها، و بكل خلوصها و صفاتها و طهرها، و بكل طاقتها: فكرا، و عقلا، و ادبا، و حكمه، و تديرا، حتى كان أسوه و قدوه للبشر كلهم من حيث هو آدم النبي و الانسان، لا آدم التراب من حيث هو تراب، بل التراب الذى اصبح انسانا كاملا بما لهذه الكلمه من معنى.

و استمرت المسيره نحو الكمال فى الانسانيه، فكمّل رجال انبياء (ع) كثيرون، و كملت أيضا نساء، مثل آسيه بنت مزاحم، و مريم، و خديجه (ع)، ثم بلغ الكمال أعلى الذرى فى رسول الله صلى الله عليه و آله، الرجل، و فى الزهراء المرأه، و لم تستطع أهواء النفس و شهواتها، و كذلك الطموحات و الغرائز و غير ذلك من مغريات و تحديات، بالاضافه الى الضغوطات البيئيه و الاجتماعيه و غيرها، ثم بغى و جبروت الطواغيت، لم يستطع ذلك كله ان يمنع الانسان من ان يجسد انسانيته، و يعيش حياه الايمان، و حياه الكمال و السلام الشامل.

و كانت اسوه بنى البشر و قدوتهم هذه النماذج المائله أمامهم التى استطاعت ان تقنع الانسان بأن عليه ان يتحدى، و ان يواجه، و أن يقتحم، و أن باستطاعته ان ينتصر أيضا، و مثله الاعلى هم الأنبياء و الاولياء بدءا من آدم، و انتهاء برسول الله (ص) و أهل بيته الطاهرين؛ فهو لا يتلقى الفكره فقط، بل هو يرى الحركه و الموقف فى الرسول و الوصى، و الولي.

و لأجل ذلك فهو لم يقتصر على الأمر و الزجر كما فى قوله تعالى: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١)، بل تعداه ليقول: و لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢)، فهو يريه الحركه و الموقف و الصفاء و الطهر متجسدا أمامه فى النبى و الوصى، و فى نسوه واجهتهن أعظم المحن و البلايا كامرأه فرعون، و فى الزهراء فاطمه(ع)، حيث واجهتها أجواء الانحراف و الشده و الظلم، و فى مريم بنت عمران التى واجهت ضغوط البيئه فى أشد الامور حساسيه بالنسبه لجنس المرأه بصوره عامه.

## النشاط الاجتماعى للزهراء عليها السلام:

### اشاره

قد يورد البعض ملاحظه ذات مغزى! تقول: «إننا لا نجد فى التاريخ ما يشير الى نشاط اجتماعى للسيدة فاطمه الزهراء فى داخل المجتمع الاسلامى إلا فى روايه أو روايتين».

و تعليقا على هذا نقول:

كل زمان له متطلباته و تقنياته، و أطر نشاطه. و انما يطالب كل من الرجل و المرأه و يحاسب وفقا لذلك، و يتم تقويم نشاطاته أيضا على هذا الأساس، من حيث حجم تأثيرها فى الواقع الإسلامى كله.

و بالنسبه لعصر النبوه، فإن تعليم الزهراء القرآن للنساء، و تثقيفهن بالحكم الشرعى، و بالمعارف الإلهيه الضروريه. ثم مشاركتها الفاعله و المؤثره فى الدعوه إلى الله سبحانه و تعالى فى المواقع المختلفه،

ص: ٤٩

---

١- سورة الحشر: ٧.

٢- سورة الاحزاب: ٢١.

حتى فى المبالهه مع النصارى. ثم دورها الرائد فى الدفاع عن القضايا المصيريه، و منها قضيه الإمامه. ثم خطبتها الرائعه فى المسجد، التى تعتبر مدرسه و معينا يرفد الأجيال بالمعرفه...

هذا، عدا عن اسهامها المناسب لشخصيتها و لقدراتها، و لظروفها فى حروب الإسلام المصيريه. و عدا عن طبيعه تعاملها مع الفئات المحتاجه الى الرعايه كاليتيم، و الأسير، و المسكين، و هو ما خلده الله سبحانه قرآنا يتلى إلى يوم القيامه.

و أعظم من ذلك كله.. موقفها القوى و المؤثر، الذى وظفت فيه حتى فصول موتها و دفنها لصالح حفظ ثمرات الجهاد، فى سبيل قضيه الاسلام الكبرى، تماما كما فعلته ابنتها زينب(ع) فى نطاق حفظها القوى و المؤثر لثمرات الجهاد و التضحيات الجسام للإمام الحسين عليه السلام و صحبه فى كربلاء..

نعم، إن ذلك كله، و نظائره، يدل على ان الزهراء(عليها السلام)، قد شاركت فى العمل الإنسانى، و السياسى، و الثقافى، و الايمانى بما يتناسب مع واقع، و حاجات، و ظروف عصرها. و فى نطاق أطر نشاطاته، و وفقا للقيم السائده فيه..

و قد حققت انجازات أساسيه على صعيد التأثير فى حفظ الدعوه، و فى نشرها، و تأصيل مفاهيمها، و سد الثغرات فى مختلف المجالات التى تسمح لها ظروف ذلك العصر بالتحرك فيها.

و هذا الذى حققته قد لا يوازيه أى انجاز لأيه امرأه عبر التاريخ، مهما تعاظم نشاطها، و تشعبت مجالاته، و تنوعت مفرداته؛ لأنه استهدف تأصيل الجذور. فكان الأبعد أثرا فى حفظ شجره الاسلام، و فى منحها المزيد من الصلابه و التجذر، و القوه. و فى جعلها اكثر غنى

بالثمر الجنى، و الرضى، و الهنى..

فيتضح مما تقدم: ان الاختلاف فى مجالات النشاط و حالاته، و كفياته بين عصر الزهراء عليها السلام و هذا العصر، لا يجعل الزهراء فى دائره التخلف و النقص و القصور. و لا- يجعل إنجاز المرأه فى هذا العصر أعظم أثرا، و أشد خطرا. حتى و لو اختلفت متطلبات الحياه، و اتسعت و تنوعت آفاق النشاط و الحركه فيها.. لأن من الطبيعى أن يكون عصر التأصيل لقواعد الدين. و التأسيس الصحيح لحقائق الايمان، و قضايا الإنسان المصيريه هو الأهم، و الأخطر، و الانجاز فيه لا بد أن يكون أعظم و أكبر..

و هكذا يتضح: أنه لا- معنى للحكم على الزهراء عليها السلام بقله النشاط الاجتماعى فى عصرها قياسا على مجالات النشاط للمرأه فى هذا العصر..

### و بعد ما تقدم فاننا نذكر القارى الكريم بالامور التاليه:

أولا: ليته ذكر لنا الروايه أو الروايتين لنعرف مقصوده من النشاط الاجتماعى. فان كان المقصود به هو أنها قد تخلفت عن وظيفتها و لم تقم بواجبها كمعصومه و بنت نبى، و زوجه ولى.

فقد كان على خصومها أن يعيىوها بذلك و كان على أبيها و زوجها أن يسدوها فى هذا الأمر و ان كان المقصود بالنشاط فى داخل المجتمع الإسلامى هو إنشاء المدارس، و المؤسسات الخيريه، أو تشكيل جمعيات ثقافيه، أو خيريه، أو إقامة ندوات، و احتفالات، أو إلقاء محاضرات، و تأليف كتب تهدي أو تباع، فإن من الممكن ان لا تكون الزهراء (عليها السلام) قد قامت بالكثير من هذا النشاط كما يقوم به بعض النساء اليوم، و لا يختص ذلك بالزهراء عليها السلام، بل

هو ينسحب على كل نساء ذلك العصر، والعصور التي تلتها. فإن طبيعه حياه المجتمع و امكاناته و كذلك طبيعه حياه المرأه آنذاك كانت تحدّد من النشاط الذى يمكنها أن تشارك فيه إلا فى مجالات خاصه تختلف عن المجالات فى هذه الايام، بقطع النظر عن المبررات الشرعيه التى ربما يتحدث عنها البعض بطريقه أو بأخرى.

اما إذا كان المقصود هو أن التاريخ لم يذكر: أنها كانت تجهر بالحق، لمن أراد معرفه الحق، ولا تقوم بواجباتها فى تعليم النساء و توجيههن و فى صيانه الدين، و حياطته، على مستوى قضايا الاسلام الكبرى، و غيرها خصوصا ما أثير عنها من معارف نشرتها، حتى و لو فى ضمن اعمالها العباديه و غيرها. فإن ما أنجزته فى هذا المجال كالنار على المنار، و كالشمس فى رابعه النهار.

و ان خطبتها فى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، و مع نساء الأنصار تعتبر بحد ذاتها مدرسه للأجيال، و منبعاً ثرا للمعرفه على مدى التاريخ لو احسن فهمها، و صحت الاستفادة منها.

هذا مع وجود أبيها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام، اللذين هما محور الحركه الاجتماعيه، و الانسانيه و الاسلاميه و كان نشاطها (ع) جزءاً من مجموع النشاط العام الذى كان آنئذ.

على أن قوله «الآ فى روايه أو روايتين» يبقى غير واضح و غير دقيق. فهناك العديد من الروايات التى ذكرت مشاركتها فى أنشطه مختلفه، اجتماعيه و سياسيه و ثقافيه و تربويه، و قد ذكرنا بعضاً من ذلك فيما سبق، بل ان بعض الروايات تذكر: أنها كانت تشارك حتى فى مناسبات غير المسلمين. و ذلك حينما دعاها بعض اليهود إلى



و ثمه روايه تحدثت عن ذلك الأعرابي الذي أعطته عقدها، و فراشا كان ينام عليه الحسن و الحسين (ع)،فاشترهما عمار بن ياسر...في قصه معروفه.

بل إن الله سبحانه قد تحدث انها و أهل بيتها(ع)من طبيعتهم إطعام الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا.

و حين خطبت خطبتها في المسجد جاءت في لمة من النساء كانوا يؤيدونها في ما تطالب به،بل و يتحدث البعض عن وجود تكتل نسائي لها(ع)في مقابل تكتلات مناوئه.

هذا كله عدا عن أن اهتمامها«بالجار قبل الدار»يعطينا صوره عن طبيعه اهتماماتها،و أنها لو وجدت أية فرصه لأي نشاط اجتماعي أو نشاط إنساني أو ثقافي فستبادر إليه بكل وعى و مسئوليه و حرص.

و ثانيا: إن تأكيدات النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)للمسلمين بصوره مستمره قولاً و عملاً،على ما لها من مقام و دور،و موقع في الاسلام و الايمان،و المعرفه،قد جعل لها درجه من المرجعيه للناس، و أصبح بيتها مؤثلاً-للدخالات و الخارجات (1)و كان..«يغشاها نساء المدينة،و جيران بيتها (2)».و صار الناس يقصدونها لتطرفهم بما عندها من العلم و المعرفه (3).ر.

ص: ٥٣

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى:ج ٩ ص ١٩٨.

٢- المصدر السابق:ج ٩ ص ١٩٣.

٣- ستأتى حين الحديث عن «مصحف فاطمه»قصه مجيء احدهم يطلب منها شيئاً تطرفه به،فطلبت صحيفه كان رسول الله (ص)قد اعطاها اياها،فلم تجدها في بادئ الامر.فانتظر.

و كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) نفسه يوجه حتى باصحاب الحاجات الماديه إلى بيت فاطمه (عليها السلام)، كما فى قضيه الاعرابى الذى أعطته عقدها، و فراشا للحسين كما أسلفنا.

و كان الناس يترددون عليها لطلب المعرفه أيضا، و كل ذلك من شأنه ان يملأ حياتها عليها السلام بالحركه و النشاط، الذى يضاف إلى نشاطاتها البيتيه، حيث كانت تطحن حتى مجلت يداها...

ثالثا: انه لا يمكن تقييم إنسان ما على اساس انجازاته و نشاطاته الاجتماعيه، أو ذكائه السياسى، فهناك أذكاء سياسيون كثيرون، و لكنهم لا يتمتعون بالقيمه الحقيقه للإنسان، لأن النشاط الاجتماعى و الذكاء لا يعطى الموقف السياسى أو غيره قيمه، و انما تقوم السياسه بمنطقاتها و مبادئها، و هى انما تؤخذ من المعصوم:

كالنبي و الوصى، و من الزهراء أيضا. فهى عليها السلام تحدد لنا ما به تكون القيمه للسياسه، أو لأى عمل آخر، اجتماعيا كان أو غيره، و لا- تكتسب الزهراء قيمتها من سياساتها، أو من نشاطاتها الاجتماعيه، و الا لكان بعض المجرمين او المنحرفين أعظم قيمه حتى من الأنبياء، و الاولياء، و الاصفياء، إذا قام بنشاط اجتماعى أو سياسى كبير، بسبب توفر المال، أو الجاه، أو السلطه له، مع عدم توفر ذلك للنبي أو الولى عليهم السلام.

و الحقيقه: أن قيمه الانسان إنما تنبع من داخل ذاته، و من قيمه التى يجسدها، و من مثله و إنسانيته، و من علمه النافع المنتج للتقوى و الخشيه من الله سبحانه، و ما سوى ذلك فهو فى سياق الاسباب و النتائج، و قد يكون فى الطرف الآخر من المعادله.

رابعا: إننا لا بد أن نتحقق أولا من حقيقه موقع الزهراء عليها

السلام فيما يرتبط بإيمان الانسان المسلم، و نتحقق أيضا من حقيقه المهام التى يفترض فيها ان تضطلع بها فى تأييد هذا الدين و تشييده؛ فنقول:

إن ولاء الانسان المسلم للنبي و الائمه و الزهراء (ع) له دور أساسى و مفصلى فى بلوره إيمانه، و تحقيق هويته و شخصيته الرساليه و الانسانيه، فوجود الزهراء-المراه-التى ليست هى بإمام و لانبى، بصفته المراه الكامله فى انسانيته هو الذى نحتاجه كضروره حياتيه، و اعتقاديه، و سلوكيه، و حتى منهجيه فى حياتنا، أما نشاطها الاجتماعى أو السياسى، فليس له هذه الدرجه من الاهميه أو الحساسيه مع وجود ابىها و زوجها.

اننا نحتاج الى هذا الوجود لرتبط به، و تحنو عليه قلوبنا، و هو يجسد لنا القيم و المثل، و الكمال الانسانى الذى نحتاج إليه هو الآخر، لتحتضنه قلوبنا من خلال احتضانها للزهراء (ع)، و ليسهم-من ثم- فى بناء عقيدتنا، و تركيز المفاهيم الاسلاميه و القيم و المثل فى قلوبنا و عقولنا، لتنتج و لتصوغ عواطفنا و أحاسيسنا و كل وجودنا، هذا هو دور فاطمه عليها السلام، و ليس دورها و دورهم هو بناء المؤسسات، أو إنشاء الجمعيات الخيره أو الانسانيه، أو ما الى ذلك!!.

خامسا: إنه لا-شك فى أن للزهراء عليها السلام الدور الكبير و الحساس فى بقاء هذا الدين و نقائه، و لولاها لطمست معالمه و عفيت آثاره، فالزهراء هى نافذه النور، و هى برهان الحق، و هى-كما هو زوجها على أمير المؤمنين (ع)-مرآه الاسلام التى تعكس تعاليمه، و أحكامه، و مفاهيمه، و نظرتة للكون و للحياه. فهى مع الحق يدور معها كيفما دارت و تدور معه كيفما دار.

إنها المعيار و الميزان الذى يوزن به إيمان الناس، و درجه استقامتهم على طريق الهدى و الخير و الخلوص و الاخلاص. و نعرف به رضا الله و رسوله، و غضب الله و رسوله (ص). و هذا ما يشير إليه قول النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: هي بضعة منى و هي قلبى الذى بين جنبي، من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله، أو يرضينى ما أرضاها و يسخطنى ما أسخطها، أو نحو ذلك.

و الملاحظ: انه (ص) قد جعل المرتكز لمقوله يرضينى ما يرضيها أو من آذاها فقد آذانى هو كونها بضعة منه (ص) (١). ر.

ص: ٥٦

١- هذا الحديث لا- ريب فى تواتره و صحته. و صرح بتواتر نقله بين الفريقين الشيخ جعفر كاشف الغطاء فى كتابه المعروف كشف الغطاء: ص ١٢ فراجع. و بما أن هذا الحديث قد ذكر فى مختلف المصادر التى تحدثت عن الزهراء، فإن استقصاء مصادره متعسر لنا الآن بل متعذر، و لا نرى حاجه الى ذلك، و لذا فسوف نكتفى هنا بذكر ما تيسر منها. و من أراد المزيد، فعليه بمراجعته الكتب التى تتحدث عن سيره الزهراء (ع) أو عن كراماتها و مزاياها، فسيجد هذا الحديث أمامه أينما توجه. أما المصادر التى نريد الاشارة إليها فهى التاليه: فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٦، و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٣، و مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٢ و ٥٣، و كفايه الطالب: ص ٣٦٤ و ٣٦٥، و ذخائر العقبى: ص ٣٧ و ٣٨ و ٣٩، و أسد الغابه: ج ٥ ص ٥٢٢، و صحيح البخارى، و صحيح مسلم، و ينابيع الموده: ص ١٧٣ و ١٧٤، و ١٧٩ و ١٩٨، و نظم درر السمطين: ص ١٧٦، و ١٧٧ و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٩، و تلخيصه للذهبي مطبوع بهامشه، و كنز العمال: ج ١٣ ص ٩٣ و ٩٦ و ج ٦، ص ٢١٩، و ج ٧ ص ١١١، و الغدير: ج ٧ ص ٢٣١-٢٣٦، و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٣٢ و الصواعق المحرقة: ص ١٨٦ و ١٨٨ و شرح المواهب للزرقانى: ج ٤ ص ٣٣٥ و غير ذلك كثير.

و من الواضح: أن كونها جزءا من كيانه الجسدى و المادى من حيث بنوتها النسبيه له، ليس هو السبب فى كون ما يرضيها يرضيه، و ذلك لأمرين:

الأول: انه (ص) لا ينطلق فى مواقفه من موقع العصبية للقرايه أو للعرق أو ما الى ذلك، بل هو (ص) انما يريد ان يكون كل ما لديه من خصوصيات، أو امتيازات، أو قدرات ماديه أو معنويه فى خدمه هذا الدين، و من أجله، و فى سبيله.

الثانى: إن البنوه النسبيه أو بالتبني لا تكفى بحسب طبيعتها لاكتساب امتياز بهذا المستوى من الخطوره، و ان كانت لها أهميتها من حيث أنها تشير الى صفاء العنصر، و طهاره العرق، لأنها (ع) كانت نورا فى الاصلاب الشامخه، و الارحام المطهره، و لكن من الواضح ان الحفاظ على هذا الطهر بحاجه الى جهد، و حين لم يبذل ابن نوح (ع) -الذى تحدثت بعض الروايات عن أنه ابن له (ع) بالتبني لا بالولاده (١)- هذا الجهد هلك و ضل، حتى قال الله عنه لأبيه نوح:

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ، و لذلك لم يكن رضا ابن نوح رضا الله و رسوله، و لا غضبه غضب الله و رسوله.

فالمراد بكونها (بضعه منه) لا بد أن يكون معنى يصلح أن يكون مرتكزا لكون رضاها رضاه (ص)، و أذاها أذاه، خصوصا مع علمنا بأنه (ص) قد قال ذلك حينما أجابت عن سؤال: ما خير للمرأة؟ فقالت: أن لا ترى الرجال و لا يراها الرجال، كما سيأتى.

ص: ٥٧

---

١- فلا- موقع لما يقوله البعض من أن العاطفه الأبويه لنوح قد أثرت عليه فانساق معها حتى إنه لم يلتفت لخطاب الله له بهذا الشأن. راجع: البرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٢٢٠.

إن شاء الله تعالى.

أو أنه (ص) قد قال ذلك لعلى (عليه السلام) بحضور اولئك الذين تسببوا فى أذى فاطمه (عليها السلام)، حين أخبروها بأنه قد خطب بنت ابى جهل.

فقال له على (ع): و الذى بعثك بالحق نبيا ما كان منى مما بلغها شىء، و لا حدثت بها نفسى.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: صدقت و صدقت.

ففرحت فاطمه عليها السلام بذلك و تبسمت حتى رأى ثغرها. فقال احد الرجلين لصاحبه: ما دعاه إلى ما دعانا فى هذه الساعه الخ...

فالنبى إذن أراد أن يقول لمن أخبر فاطمه هذا الخبر الكاذب أنه آذاها و آذاه.

و مهما يكن من أمر، فإن المراد بهذه الكلمه لا بد أن يكون معنى منسجما مع كون آذاها آذاه. و هو أن مزاياها من مزايا رسول الله (ص) و كمالها من كماله، فالحديث عنها بما هى جزء من كيان النبى (ص) و وجوده الانسانى و الرسالى بكل ميزاته، و دقائقه، و خصوصياته التفصيليه، كإنسان إلهى كامل، يمثل الانسانيه و الفطره، و الكمال و الصفاء، و الحق و الصدق، بأجلى و أدق هذه المعانى و أسماها.

و واضح أن فاطمه إنما تغضب إذا انتقصت الانسانيه، و القيم و اعتدى عليها، و ترضى إذا كزمت و تكاملت هذه الانسانيه و القيم و تجذرت، فالاعتداء عليها لا يغضبها من حيث هى شخص بل يغضبها من حيث أنه اعتداء على الانسانيه، و على الكمال الروحى و السمو المعنوى؛ و لكون ذلك محاوله للانتقاص، من هذا

ص: ٥٨

ان العدوان عليها عدوان على الحق، و على الفطره و على الانسانيه، و على الفضل، و ذلك هو الذى يغضبها، و يغضب الله و رسوله، و كل عمل يأتى على وفق الفطره، و يصون هذا الوجود، فهو الذى يرضيها و يرضى الرسول و يرضى الله. و بذلك تصلح ان تكون معيارا و ميزانا حين ترضى، و حين تغضب.

و لنا ان نقرب هذا المعنى بالاشاره الى شاهد قرآنى و هو قوله تعالى: **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (١).**

فإن الجسد الذى هو لحم و عظم لا يزال موجودا، و الذى فقد هو إرادته، و اختياره، و عقله، و خصائصه الانسانيه، من نبل و كرم، و عواطف، و مشاعر، و... إن الجسد قد أفرغ من محتواه بواسطة ازهاق روحه.

### الزهراء أم أبيها:

و من أغرب ما سمعناه مقوله اطلقها البعض مفادها:

ان الزهراء عليها السلام قد عوضت النبي (ص) عن عطف الأم، حيث إن أمه ماتت، و هو لا- يزال طفلا، فلأجل ذلك أطلق عليها لقب: أم أبيها.

إنه يقول بالحرف الواحد: «..بدأ النبي حياته و هو يشكو فقد

ص: ٥٩

حنان الأم، لأن حنان الأم ليس شيئاً يمكن أن تتكفله مرضعه أو مربيته... إلى أن قال: ولذلك أعطته أمومتها باحتضانها له. وقالها رسول الله، وهو يشعر: أن ذلك الفراغ الذي فقده بفقدان أمه استطاع أن يملأه من خلال ابنته (١)».

و نقول:

إن هذا الكلام لا يمكن قبوله اذ لا يمكننا قبول مقوله: أن النبي (ص) كان يعاني من عقده نقص، نشأت عن فقده أمه، فاحتاج الى من يعوضه ما فقده..

بل معنى هذه الكلمه: أن الزهراء كانت تهتم بأبيها، كما تهتم الام بولدها، وهذا لا يعنى: أن ذلك سيعوض النبي عن عاطفه فقدها، أو سيكمل نقصا يعاني منه.

و بعد، فهل يمكن أن يقبل هذا البعض ان غير الزهراء عليها الصلاه و السلام كان بإمكانها أن تملأ هذا الفراغ. لو حدثت على رسول الله (ص)، و منحته قسطاً من العاطفه التي هو بحاجة إليها؟!

إن الكلمه المذكوره: «أم أبيها» تريد أن تبين لنا حقيقه و ابعاد تعامل السيده الزهراء، مع أبيها، و لا تريد أن تتحدث عن ملء فراغات او حل عقد نقص في الشخصيه النبويه المقدسه، و العياد بالله.

### **العصمه جبريه في اجتناب المعاصي،؟؟؟**

١- يتحدث البعض: عن أن العصمه التي تجلّت في الزهراء

ص: ٦٠

---

١- كتاب الندوه: ص ٥٨.



عليها السلام قد انتجتها البيئه و المحيط الايماني الذي عاشت و ترعرعت فيه، لأنها كانت بيئه الايمان و الطهر و الفضيله و الصلاح.

و من الواضح: ان هذه المقوله فيما تستبطنه تستدعى سؤالاً حساساً و جريئاً، هو:

ما ذا لو عاشت الزهراء فى غير هذه البيئه، و فى محيط ملوث بالرذيله و الموبقات؟!!

و ما ذا لو عاش غير الزهراء فى هذه البيئه بالذات؟

هل سوف تكون النتيجة هى ذاتها؟! او قد عاش البعض فعلاً فى هذه البيئه بالذات، فلما ذا لم يكن الامر كذلك؟

٢- و مع كل ذلك نرى هذا البعض نفسه يتحدث عن تكوينيه العصمه، الأمر الذى يستبطن مقوله «الجبر» الإلهى، التى ثبت بطلانها، و نفاها أهل البيت (ع)، بقولهم: لا جبر و لا تفويض بل أمر بين الأمرين.

و نقول:

إن ذلك يشير أكثر من سؤال جرىء و حساس أيضاً. و هو أنه لو كانت البيئه هى المؤثره، فما معنى كون العصمه تكوينيه؟! او ممنوحه بالفويض الإلهى المباشر، و بلا وساطه شىء، من محيط أو غيره؟!!

ثم هناك سؤال آخر عن:

السبب فى تخصيص هؤلاء بهذه العصمه الاجباريه التكوينييه؟

و لما ذا لم ينلها غيرهم معهم من سائر بنى الانسان؟!!

ص: ٦١

و لما ذا نحن نتعب و نشقى، و نحصل على القليل، و تكون لهم هم الدرجات العاليه، مع أنهم لم يتعبوا و لم يجاهدوا أنفسهم مثلنا؟!

و سؤال آخر؛ و هو: أ لا يكون الشخص الذى يقوم بالامتناع- من تلقاء نفسه- عن سيئه واحده، أو المبادره الى عمل حسنه واحده فى حياته، يجاهد بها نفسه و غرائزه، أفضل من جميع النبيين و الاوصياء المعصومين بالتكوين و الاجبار؟!

يضاف الى ذلك سؤال آخر و هو: أ لا يعنى ذلك أن لا يستحق المعصوم مدحا و لا أجرا على عباداته، و لا على أى شىء من طاعته للأوامر و الزواجر الإلهيه؟! (١).

الى غير ذلك من علامات استفهام لا يمكن استيفاؤها عرضا وردا فى هذا البحث المقتضب.

٣- و لعله من أجل دفع غائله هذا السؤال الاخير، عاد هذا البعض ليقول: ان العصمه التكوينيّه انما هى فى الاجتناب عن المعاصى، حيث لا- يقدر المعصوم على اقترافها. أمّا الطاعات فالاختيار فيها باق له على حاله، و ليس ثمه جبر إلهى عليها.. و هذه نفس مقوله الأشاعره الذين فسروا العصمه بأنها «القدره على الطاعه، و عدم القدره على المعصيه» (٢).

و نقول:

اننا لا نريد ان نناقش هذا التفصيل (بين الطاعات و بين ٩.

ص: ٦٢

---

١- هذا السؤال قد سأله علماءنا رضوان الله تعالى عليهم لأولئك القائلين بعدم قدره المعصوم على المعصيه. راجع اللوامع الإلهيه: ص ١٦٩.

٢- راجع اللوامع الإلهيه: ص ١٦٩.

المعاصي)!! باسهاب، بل نكتفى بالالمح الى ما يلي:

أولاً: إن ترك الطاعات أيضاً معصية، فهو إذن لا يقدر على هذا الترك تكويناً فكيف يكون مختاراً في فعلها، وما معنى كونه مختاراً في خصوص الطاعات؟!.

ثانياً: إن هذا التفصيل لا دليل عليه، ولا توجيه له بل هو تحكم محض فلما ذا لا تكون القضية معكوسة، فيكون مختاراً في ترك المعاصي مكرهاً على فعل الطاعات..

و الملفت للنظر هنا: أنه حين واجهته هذه الاسئلة التجأ تارة الى مقوله البلخي بأن الثواب على الطاعة إنما هو بالتفضل، لا باستحقاق العبد. وتارة أخرى الى ما يتحدث عنه البعض بزعمه من أن الاستحقاق بالتفضل و هي مقالة كمقالة البلخي لا يلتفت إليها لقيام الدليل على أن الطاعة بالاستحقاق لا بالتفضل.

و هذا الدليل هو: أن الطاعة مشقة ألزم الله العبد بها؛ فإن لم يكن لغرض كان ظلماً و عبثاً، و هو قبيح لا يصدر من الحكيم. و إن كان لغرض، فإن كان عائداً إليه تعالى فهو باطل لغناه و إن كان عائداً الى المكلف، فإن كان هذا الغرض هو الإضرار به كان ظلماً قبيحاً، و إن كان هو النفع له فإن كان يصح أن يبتدئ الله به العبد، فيكون التكليف حينئذ عبثاً، و إن كان لا يصح الابتداء به بل يحتاج الى تكليف ليستحق أن يحصل على ذلك النفع فهو المطلوب.

فالتجيه إذن هي: أن الثواب بالاستحقاق لا بالتفضل.

و أما قول البلخي فهو باطل من الأساس، لأنه يستند فيما ذهب إليه الى أن التكاليف إنما وجبت شكراً للنعمه، فلا يستحق بسببها

مثوبه، فالثواب تفضل منه تعالى.

و لا شك فى عدم صحه هذا القول، إذ أن الكلام انما هو فى مرحله الحسن و القبح، و يقبح عند العقلاء أن ينعم شخص على غيره، ثم يكلفه و يوجب عليه شكرها من دون إيصال ثواب على هذا التكليف، فإنهم يعدون ذلك نقصا، و ينسبونه الى حب الجاه و الرئاسه و نحو ذلك من المعانى القبيحه التى لا تصدر من الحكيم، فوجب القول باستحقاق الثواب.

غايه ما هناك أنه يمكن ان يقال، و ان كان ذلك لا يلائم كلام البلخى أيضا بل هو أيضا ينقضه و يدفعه: انه و ان كانت مالكيه الله سبحانه لكل شىء تجعله، متفضلا فى تقرير أصل المثوبه لمملوكيه على أفعالهم، و لكنه بعد أن قرر لهم ذلك بعنوان الجزاء، و تفضل عليهم فى زياده مقاديره، حتى لقد جعل الحسنه بعشره أمثالها، أو بسبع مائه ضعف، و الله يضاعف لمن يشاء و بعد ان دخل ذلك فى دائره القرار، و أصبح قانونا إليها مجعولا، فقد دخل فى دائره الاستحقاق بعد أن لم يكن.

و لأجل ذلك لم يجز فى حكم العقل أن يعطى الله العاصى، و يمنع المطيع، و لو كانت المثوبه من باب التفضل لجاز ذلك، و هذا نظير ما لو قرر رجل أن يجعل لولده جائزه على نجاحه فى الامتحان فى مدرسته، فإذا نجح الولد، فسيطالب أباه بالجائزه، و يرى انه مظلوم و مهان لو لم يعطه إياها، فضلا عن أن يعطيها لأخيه الراسب.

ص: ٦٤

و أما بالنسبه لما قيل عن تأثير البيئه و المحيط الايمانى فى شخصيه الزهراء عليها السلام:

فإننا نقول فيه:

ان الزهراء النور التى خلقت من ثمر الجنه،و كانت تحدث أمها و هى فى بطنها،قبل أن تولد.هى خير الله سبحانه،قد اصطفاه لتكون المعصومه (1) الطاهره،و الصفوه الزاكيه،قبل دخولها فى هذه البيئه التى يتحدث البعض عنها على أنها هى السبب الرئيسى فى ما للزهراء من مقامات و كرامات.و حديثه هذا يستبطن:أن الزهراء نفسها عليه السلام لو عاشت فى بيئه أخرى ليست بيئه صلاح و خير و إيمان،فلسوف تطبعها بطابعها الخاص،فتكون المرأه الشريره و المنحرفه،و العياذ بالله!!فهل هذا مقبول أو معقول؟!..

اننا نصرّ على ان المحيط الذى عاشت فيه الزهراء عليها السلام،

ص: ٦٥

١- العصمه فى الأنبياء و الاوصياء ثابتة بدليل العقل،لاقتضاء مقام النبوه و الامامه لها.و يؤيدها النقل،و قد يتعرض النقل أيضا لبيان حدودها و آفاقها،و غير ذلك من خصوصيات.. أما عصمه الزهراء عليها السلام،فهى ثابتة بالنقل الصحيح الثابت عن الرسول(ص)،و بنص القرآن الكريم،و هى من ضروريات المذهب و ثوابته. و بديهى أن لا تعرف العصمه إلا بالنقل،لأن الاوامر و الزواجر الالهيه لا تنحصر بأعمال الجوارح الظاهريه،بل تتعداها الى القلب و النفس و الروح،و الى صياغه مواصفات الانسان،و مشاعره و أحاسيسه،مثل الشجاعه و الكرم و الحسد،و الحب و البغض،و الايمان و النفاق،و النوايا و غير ذلك مما لا سبيل لنا للاطلاع عليه بغير النقل عن المعصوم.

لم يكن هو محض السبب فى وصول الزهراء الى مقام الكرامه و الزلفى، و لا- كان هو الذى صاغ و بلور شخصيتها الايمانيه، و حقق عصمتها، و كمالها الانساني، بل إن فطرتها السليمه، و روحها الصافيه، و عقلها الراجح، و توازنها فى خصائصها و كمالاتها الانسانيه، ثم رعايه الله سبحانه لها، و مزيد لطفه بها، و تسديده و توفيقه، و سعيها باختيارها الى الحصول على المزيد من الخلوص و الصفاء، و الطهر، و الوصول الى درجات القرب و الرضا، إن ذلك كله هو الذى انتج شخصيه الزهراء المعصومه و المطهره.

فالعصمه لا تعنى العجز عن فعل شىء، و إنما تعنى القدره و المعرفه، و الاختيار الصالح، و الاراده القويه الفاعله مع العقل الكبير، و اللطف و الرعايه و التسديد الالهى. أما كبر السن أو صغره، أو مقدار النمو الجسدى، فليس هو المعيار فى صفاء الروح، أو كمال الملكات، و الخصال الانسانيه، و لا فى فعليه التعقل، أو قوه العقل و الادراك، و لا فى سعه المعرفه، و استحقاق منازل الكرامه؛ فقد أتى الله يحيى عليه السلام الحكم صبيا، كما أن عيسى عليه السلام قد تكلم فى المهد:

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ، وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا، وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ، وَ أَضَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي، وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (١).

و لم تكن الزهراء (عليها السلام) فى أى وقت من الاوقات بعقله طفل، و لا بمستوى ملكات و إدراكات و طموحات وليد.

و قد تكلم على، و الزهراء عليهما السلام حين ولادتهما، و حدثت الزهراء أمها قبل أن تولد. ٠.

ص: ٦٦

وقد ذكرت لنا الروايات و كتب التاريخ و غيرها عن مصادر الفريقين كثيرا من هذا و امثاله مما يتعلق بأهل البيت عليهم السلام. مما يدل على هذه الحقيقه فيهم و فيها صلوات الله و سلامه عليهم و عليها، و على شيعتها و محبيها الى يوم الدين.

## إمكانية التمرد على البيئه و المحيط:

### إشاره

أما فيما يرتبط بالمحيط و البيئه، فلسنا ننكر ما له من تأثير على روح الانسان و سلوكه و أخلاقياته و نفسيته.

و لكننا نقول: إن ذلك ليس مطردا في جميع الناس، و لا هو حتمى الحصول، الى درجه ان يفقد الانسان معه إرادته، و يأسره، و يمنعه من الاختيار و يقيده عن الحركة باتجاه الخير، و الصلاح، و النجاح و الفلاح.

و قد أوضح القرآن الكريم لنا ذلك بما لا يدع مجالا للشك حينما تحدث عن نساء جعلهن مثلا يحتذى كمریم بنت عمران، و آسياه بنت مزاحم ثم تحدث عن أخريات مثلا للعبره و الحذر كامرأه نوح و لوط.

فقد قال سبحانه و هو يتحدث عن إحدى زوجات النبي (ص)، كان النبي (ص) قد أسر إليها حديثا هاما جدا فأفشته و زادت فيه:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ، وَ امْرَأَتَ لُوطٍ، كَانَتَا تَحْتَ عَيْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ، فَخَانَتَاهُمَا، فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ. وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ

فِرْعَوْنَ، إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا، وَ صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا، وَ كُتِبَ عَلَيْهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهَا حُجُوبًا، وَ كَانَتْ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ (١).

فنجده سبحانه قد ضرب مثلا للذين آمنوا- وليس لخصوص النساء المؤمنات- بأسية بنت مزاحم، و مريم بنت عمران.

و ضرب مثلا للذين كفروا- وليس لخصوص النساء الكافرات- بزوجتي نوح و لوط- و لتوضيح ذلك نقول:

### ألف: زوجتا النبي نوح و النبي لوط (ع):

إن الذي يساعد على وضوح ما نريد بيانه في معنى الآيات، هو ملاحظه الامور التاليه:

١- أشار في الآيه الى وقوف امرأه في مقابل رجل، و لعل البعض يرى للرجال على النساء تميزا في جهات معينه، تعطى للرجل الافضليه و الأولويه في أمور كثيره.

٢- ان هذين الرجلين هما في موقع الزوجيه، و للزوج موقعه القوى في داخل بيت الزوجيه على الأقل.

٣- و مع صرف النظر عما تقدم، فإن الزوج عاده هو أعرف الناس حتى من الأم و الأب، بأحوال زوجته، و بطبائعها، و بنقاط ضعفها و قوتها، لأنه على احتكاك عملي مستمر معها، و هي تعيش معه

ص: ٦٨

١- سورة التحريم: ١٢/١٠.



-عاده-الوضوح بأقصى حالاته و أرفع درجاته.

٤- وهذا الرجل يملك من صفات الكمال الانساني كل اسباب القوه خصوصا في وعيه، و تدبيره، و عقله و حكيمته، و من حيث مستواه الفكرى، و سلامه هذا الفكر، و من حيث قدراته الاقناعيه، فضلا عما سوى ذلك، بل هو القمه في ذلك كله، حتى استحق ان يكون نبيا، بل رسولا، بل ان أحدهما و هو نوح، من أولى العزم الذين يملكون أعلى درجات الثبات و الحصانه و القوه.

و هل هناك أعرف من النبى الرسول بأساليب الاقناع و وسائله و أدواته؟ أم هناك أكثر منه استجماعا للمفردات الفكرية و غيرها مما يحتاج إليه في ذلك؟!.

٥- كما ان هذه المرأه تعيش في محيط هدى، و فى أجواء الطهر، و الصفاء، و الاستقامه، و الفضيله، و الايمان، و الخير، و الصلاح، حيث يتجسد ذلك كله واقعا تتلمسه بصوره مباشره، و ليس مجرد نظريات.

أما الانحراف و السوء و الشرك فلن يكون فى هذا المحيط الا غريبا، مرفوضا، و منبوذا، لا يجد حريه الحركه، و لن ينعم بالقبول و الرضا ابدا.

٦- ان هذين الرجلين النبیین، و أحدهما من أولى العزم، يتحملان مسئوليه هدايه الأمه، و الذب عنها، و إبعادها عن مزالق الانحراف و آفاته.

بل ان هذه الهدايه هى مسئوليتهم الاولى و الاساس، و هى كل شىء فى حياتهما الرساليه الهاديه. و ليست أمرا عارضا، كالمال

الذى يمكن تعويضه، أو الجاه الذى يمكن العيش بدونه، و لا هى من قبيل السلطه، و النفوذ، و اداره البيت و لا هى مصلحه ماديه، و لا اى شأن من شؤون الحياه، مما يمكن التغاضى عنه. بل المساس بها مساس بالمصير، و بالوجود، و بالمستقبل، و بالآخره و الدنيا. إنه ينظر الى هذه المهمه و يتعامل معها من موقع التقديس، و من موقع التعبد و التدين.

و تتحداه زوجته التى لا تدانيه فى شىء مما ذكرناه، و تتمرد عليه فى صميم مسؤوليته، و فى أعز و أعلى و أقدس شىء لديه.

٧- و هذا التحدى هو للمحيط و للبيئه؛ لأنه ينبع من داخل بيئه الصلاح، و الايمان و الخير، و الهدى.

٨- و يزيد فى الألم و المراره، أنها تتحداه فى شىء يندفع إليه بفطرته، و يرتبط به بقلبه و وجدانه، و بأحاسيسه، و بعمق مشاعره، و بهيئات روحه، و بكل وجوده.

و الأكثر مراره فى هذا الامر، انها تريد ان تكون النقيض الذى لا يقتصر على مجرد الانحراف، بل هى تعمل على تقويض و هدم ما يبنيه، مستفيدة من المحيط المنحرف الذى قد يعينها على تحقيق ما تعمل من أجله، و يعطيها نفحه قوه، و فضل عظيمه.

و من جهه أخرى: فإن هذا الامر لا يختص بمورد واحد يمكن اعتباره حاله عفويه أو استثناء أو حاله شاذه، فقد تكررت القضيه ذاتها و شملت نوحا و لوطا عليهما السلام اللذين ضرب الله المثل بما جرى لهما.

اشاره

و فى الجبهه المقابله تقف المرأه المجاهده الصابره آسيه بنت مزاحم الشهيده.و نوضح ما نرمى إليه فى حديثنا عنها فيما يلى من نقاط:

١-ان آسيه بنت مزاحم امرأه فى مقابل رجل،هو فرعون بالذات.

٢-و فرعون هذا هو الزوج المهيمن و القوى،و هو يتعامل مع هذه المرأه الصالحه من موقع الزوجيه.

٣-و فرعون الرجل و الزوج،لا يملك شيئاً من المثل و القيم الانسانيه و الرساليه،و لا يردعه رادع عن فعل أى شىء،فى أى موقع من مواقع حياته،فهو يسترسل مع شهواته،و طموحاته،و مصالحه،بلا حدود و لا قيود،و دون ما وازع أو رادع.

أما آسيه فعلى النقيض من ذلك،ترى نفسها محكومها لضوابط الدين و القيم و المثل،و هى تهيمن على كل وجودها فلا تستطيع أن تسترسل فى حركتها،و لا يمكنها أن تتوسل بكل ما يحلو لها.

٤-و فرعون يمثل أقصى حالات الاستكبار فى عمق وجوده، و ذاته،حتى ليدعى الربوبيه،و يقول للناس:«أنا ربكم الأعلى»،فلا يرى أن أحداً قادر على أن يخضعه،أو أن يملى عليه رأيه و إرادته،بل تراه يحمل فى داخله الدوافع القويه لسحق كل من يعترض سبيل أهوائه و طموحاته.

فرعون هذا تتحداه امرأته!!فى صميم كبريائه،و فى رمز استكباره و علوه،و عنفوانه،و عمق طموحاته،فى ادعائه الربوبيه،و فى

كل ما يرتكبه من موبقات، و ما يمثله من انحراف.

٥- فرعون ملك لديه الجاه العريض، و غرور السلطان، و عنجهيته، و جاذبيته، و عنفوانه، و زهوه. و ما أحب تلك المظاهر الخادعه الى قلب المرأه، و ما أولعها بها.

و إذا كانت المرأه تميل الى الزهو، فإنها الى زهو الملك العريض أميل، و إذا كان الجاه العريض يستشيرها، فهل ثمه جاه كجاه السلطان، فكيف و هو يدعى الربوبيه لنفسه؟!.

٦- أما المغريات فهي بكل صنوفها، و فى أعلى درجات الاغراء فيها، متوفره لفرعون، فلديه الدور و القصور، و البساتين، و الحدائق الغنّاء، ولديه اللذائذ و الأموال، و الخدم و الحشم، و لديه الزبارج و البهارج و زينه الحياه الدنيا.

و هل ثمه أحب الى قلب المرأه من القصر الشاهق، و من الأثاث الفاخر، و اللاتق، و من وصائف كالحور، و غير ذلك من بواعث البهجه و السرور؟!.

٧- و عند فرعون الرجال و السلاح، و كل قوى القهر، و التسلط، و الجبروت، و الهيمنه، و لذلك أثره فى بث الرهبه، و الرعب فى قلب كل من تحدّثه نفسه بالتمرد، و الخلاف.

٨- و عند فرعون أيضا المتزلفون، و الطامعون، و الطامحون، الذين هم وسائله و أدواته الطيعة، التى تحقق رغباته، و تلبى طلباته، مهما كانت، و فى أى اتجاه تحركت.

٩- و هناك الواقع المنحرف الذى تهيمن عليه المفاهيم الجاهليه، و الجهل الذريع، و الافتتان الطاغى بالحياه الدنيا، هذا الواقع الذى تفوح

منه الروائح الكريهه للشهوات البهيميه، و تنبعث فيه الالهواء، و تضح فيه الجرائم.

١٠- و فى محيط فرعون، تريد امرأه فرعون أن تتخلى عن لذات محسوسه و حاضره من أجل لذه غائبه عنها، مع ان الانسان كثيرا ما يرتبط بما يحس و يشعر به، أكثر مما يرتبط بما يتخيله او يسمع به، بل هو يستصعب الانتقال من لذه محسوسه الى لذه أخرى مماثله لها، فكيف يؤثر الانتقال الى ما هو غائب عنه، و لا يعيشه إلا فى نطاق التصور و الامل بحصوله فى المستقبل، ثقته بالوعد الالهى له.

بل إنها عليها السلام تريد ان تستبدل لذه و سعادته و نعيمها حاضرا بألم و شقاء، و بلاء، بل بموت محتم لقاء لذه موعوده.

١١- و بعد ذلك كله، إن هذه المرأه لا تواجه رجلا كسائر الرجال، بل تواجه رجلا عرف بالحنكه، و الدهاء، و الذكاء.

فكما كان عليها أن تواجه استكباره، و سلطانه، و بغيه، و كل إرهابه و إغرائه، فقد كان عليها أيضا ان تواجه مكره، و أحاييله، و تزويره، و أساليبه الذكيه الخداعه، و هو الذى استخف قومه فأطاعوه.

و قد ظهرت بعض فصول هذا الكيد و المكر فى الحوار الذى سجله الله سبحانه له مع موسى، و مع السحرة الذين جاء بهم هو، فأمنوا بإله موسى (١).

ص: ٧٣

١- إن حنكه فرعون كانت عاليه الى درجه أنه- كما قال القرآن الكريم- استخف قومه فأطاعوه، أى انه قد تسبب فى التأثير على مستوى تفكيرهم، و خفف من مستوى وعيهم للامور.. كما اننا حين نقرأ ما جرى بينه و بين موسى و السحرة، نجده أيضا فى غايه الفطنه و الدهاء، فقد قال تعالى: قَالَ فِرْعَوْنُ: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ. قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَلَا تَسْتَمْعُونَ؟! قَالَ رَبُّكُمْ، وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ. سورة الشعراء، الآيات ٢٣-٢٧. فيلاحظ: انه حاول فى بادئ الامر ان يسفّه ما جاء به موسى بطريقه إظهار التعجب و الاستهجان. فلما رأى إصرار موسى على مواصلة الاعلان بما جاء به لجأ الى اتهامه بالجنون. و لكنه أيضا وجد أن موسى يواصل بعزم ثابت، و إصرار أكيد، إعلانه المخيف لفرعون فالتجأ الى استعمال اسلوب القهر و القمع، فقال لموسى: قَالَ: لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ. فواجهه موسى (ع) بإبطال كيده هذا، و جرده من هذا السلاح، حيث قال له: أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ فَاضْطَرَّ أمام الناس الى الرضوخ لذلك فقال: فَأَتَتْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فأظهر موسى المعجزه التى جردته من سلاح المنطق و الحجج. و لكنه مع ذلك لم يستسلم بل التجأ الى سلاح آخر، يدل على حنكته البالغه و دهائه العظيم و على درجه عاليه من الذكاء، حيث نقل المعركه فورا من ساحته هذه الى ساحه الآخرين، و أخرج نفسه عن دائرتها، و جعل من نفسه إنسانا غيورا على مصلحه الناس، يريد أن يدفع الشر عنهم، و أن يحفظ لهم مواقعهم فأظهر أن ما جاء به موسى (ع) لا يعنيه هو و لا يهدد موقعه، و إنما هو يستهدفهم دونه فالقضيه إذن هى قضيتهم، فلا بد أن يبادر كل منهم لمواجهةها، و ليست هى قضيه يمكن التفریط فى شأنها، و لا هى تسمح لهم باللامبالاه، أو التأجيل، أو التواكل، مستفيدا من طبيعه المعجزه عنصر التمويه عليهم و التشويه للحقيقه، حيث اعتبر ان انقلاب العصا الى ثعبان و خروج اليد بيضاء، سحرا يريد موسى أن يتوسل به الى إخراجهم من أرضهم، فهو قد حوّل المعجزه القاهره الى دليل

له، يبطل به دعوى موسى التى جاءت المعجزه لاثباتها و تأكيدها، ثم ألقى الكره فى ملعبهم، و جعل القرار لهم. و استطاع من خلال ذلك أن يقتنص فرصه جديده يستدرك بها شيئا من القوه لمواجهه موسى.. و هذا هو ما أوضحتها الآيات التاليه: قَالَ: فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ. وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ. قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ، فَمَاذَا تَأْمُرُونَ. قَالُوا: أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ سورة الشعراء: ٢٨ و ٣٦ و راجع سورة طه: ٥٧/٤٧. فكل ذلك يشير الى أن فرعون لم يكن رجلا عاديا، بل كان على درجه عاليه من الذكاء و المكر و الدهاء، و انه فى حين كان قد استخدم كل قدراته من مال و جاه و جيوش، و قمع و قهر، فى سبيل الوصول الى مبتغاه، فإنه أيضا قد استخدم ذكائه و أساليبه المماكره فى سبيل ذلك، حتى فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوهُ سورة الزخرف: ٥٤. و لننظر بدقه الى قوله تعالى وَ قَالَ فِرْعَوْنُ: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبِّي، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ سورة غافر: ٢٦. و لتأمل فى موقف فرعون من السحره، و طريقه مواجهته للصدمة التى نتجت عن إيمانهم بما جاء به موسى، فإنه هو الآخر، دليل آخر يضاف الى ما تقدم على حنكته و ذكائه، و طبيعه أساليبه المماكره و الفاجره. و لسنا هنا بصدد التوسع فى هذا الموضوع، و لم نرد إلا التنويه و الاشاره لندلل من خلال ذلك على عظمه الانجاز، و قيمه النصر الذى حققه نبي الله موسى (ع) على هذه الطاغية المستكبر و الماكر.



## خلاصه:

كانت تلك بعض لمحات الواقع الذى واجهته امرأه فرعون، التى هى من جنس البشر، و من لحم و دم، لها ميولها، و غرائزها، و طموحاتها، و مشاعرها، و أحاسيسها.

و قد واجهت رحمها الله كل هذا الواقع الصعب بصبر و ثبات، و لم تكن تملك الا نفسها، و قوى ارادتها، و قويم وعيها، الذى جعلها تدرك: أن ما يجرى حولها هو خطأ، و جريمه، و انحراف و خزي،

ص: ٧٥



فرفضت ذلك كله من موقع البصيره و الإيمان، و واجهت كل وسائل الإغراء و القهر، و لم تبال بحشود فرعون، و لا بأمواله، و لا بجاهه العريض، و لا بزينتته و مغرياتة، و لا بمكره و حيله و حباله..

و طلبت من الله سبحانه و تعالى أن يهيئ لها سبل النجاه من فرعونه فرعون، و من اعمال فرعون، و من محيط القوم الظالمين.  
و لم يؤثر شيء من ذلك كله، من البيئه و المحيط و غير ذلك، في زعزعه ثقتها بدينها و ربها، او في سلب إرادتها، او في سلامه و صحه خيارها و اختيارها.

و كان دعائها: «رب ابن لى عندك بيتا فى الجنه، و نجنى من فرعون و عمله، و نجنى من القوم الظالمين».

فهى تعتبر الابتعاد عن فرعون، و عن ممارسات فرعون نجاه، و تعتبر الابتعاد عن دنس الانحراف و الخروج من البيئه الظالمه نجاه أيضا..

و هى لا تريد من الله قصورا و لا زينه، و لا ذهبا و لا جاها، بل تريد أن تفوز بنعمه القرب منه تعالى، (عندك)، و بمقام الرضا، على قاعده: (رضا الله رضانا أهل البيت).

### ج: مريم (ع) فى مواجهه التحدى:

أما التحدى فى قضيه مريم عليها السلام فهو الآخر قاس و مرير، إنه تحدى فى أمر يمس شخصيتها و كيانها، و هو من أكثر الامور حساسيه بالنسبه إليها كأنثى، تعتبر نفسها أمام قومها رائده الطهر و الفضيله، و تنعى عليهم رجسهم و انحرافهم، إنه التحدى فى أمر العفه و الطهر،

وقد جاء بطريقه تفقد معها كل وسائل الدفاع عن نفسها، إذ كيف يمكن لامرأه أن تأتي قومها بمولود لها، ثم تزعم لهم أنها لم تقارف إثماً، ولا علاقه لها برجل.

انها تزعم: أنها قد حملت بطفل و لم يمسسها بشر، و تصر على أنها تحتفظ بمعنى العفه و الطهاره بالمعنى الدقيق للكلمه، بل هى لا تقبل أى تأويل فى هذا المجال، و لو كان من قبيل حالات العنف التى تعذر فيها المرأه.

بل و حتى المرأه، المتزوجه حين تلد فإنها فى الايام الاولى تكون خجلى الى درجه كبيره، لا سيما أمام من عرفوها و عرفتهم و ألفوها و ألفتهم.

فكيف إذا كانت تأتي قومها بطفل تحمله، و قد ولدته و لم تكن قد تزوجت، ثم هى تصر على انها لم يمسسها بشر!! أو لا ترضى منهم أن يعتقدوا أو حتى أن يتوهموا غير ذلك.

و لم يهتز إيمان مريم، و لم تتراجع، و لم تبادر الى إخفاء هذا الطفل، و لا- الى إبعاده و لا الى التبرى منه، بل قبلت، و رضيت، و صبرت، و تحملت فى سبيل رضا الله سبحانه، فكانت سيده نساء زمانها بحق، و بجداره فائقه، لأنها صدقت بكلمات الله، و كانت من القانتين.

أما الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، فقد أخبر الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم انها أفضل من جميع نساء العالمين من الأولين و الآخرين بمن فيهم مريم و آسيه و سواهما، رغم كل ما قاسوه و ما واجهوه مما ينبئك عن عظيم مكانتها

و بلائها لقوله (ع): إن اشد الناس بلاء هم الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل (١).

### من نتائج ما تقدم:

و نستخلص مما تقدم نتائج كثيرة، نذكر منها هنا ما يلي:

١- قد ظهر مما تقدم من خلال عرض ما ضربه الله مثلا: أن البيئه و المحيط ليس هو الذى يصنع شخصيه الانسان، و ان كان ربما يؤثر فيها احيانا، إذا فقدت الرقابہ الواعيه، حيث يستسلم الانسان للخضوع و الخنوع.

فلا مجال إذن لقول هذا البعض: إن شخصيه الزهراء عليها السلام، هي من نتاج المحيط و البيئه التى عاشتها، و لن نقبل أن يقال:

إنها عليها السلام لو عاشت فى محيط آخر - فاسد مثلا - لكانت قد عاشت واقع محيطها الفاسد أيضا.

٢- إن مواجهه مريم لضغوطات محيط الانحراف، فى أشد الامور حساسيه و أهميه بالنسبه إليها، و هي لا تملك أى وسيله مألوفه للدفاع عن نفسها، سوى هذا الإيمان الصافى، و الثقة الكبيره بالله تعالى.

ثم تحرك آسياه بنت مزاحم فى عمق و كر الانحراف و الشرك، و فى صميم محيطه، و بيئته، لمواجهه أعتى القوى، و أكثرها استجماعا لوسائل القهر، و الاغراء، و التحدى، و أشدها بغيا، و ظلما، و استكبارا..

ص: ٧٨

١- راجع البحار: ج ٦٤ ص ٢٠٠.

إن هذا و ذاك يدل على أنه لا مجال لتبرير الانحراف بضغوطات المحيط، و البيئه، أو السلطه، أو الخضوع لإرادته الزوج، و ما الى ذلك.

٣- قد ظهر مما تقدم: أن للمرأة كما للرجل، قوه حقيقيه، و قدره على التحكم بالقرار النهائى فى أية قضيه ترتبط بها، و أنها فى مستوى الخطاب الالهى، و تستطيع ان تصل الى أرقى الدرجات التى تؤهلها لأسمى المقامات، فى نطاق الكرامه و الرعايه الالهيه.

٤- إن الاندفاع نحو إحقاق الحق، و إقامة شرائع الله، و العمل بأحكامه، و التزام طريق الهدى و الخير أمر موافق لفطره و العقل دون ريب، و ان الانحراف عن ذلك ما هو إلا- تخلف عن مقتضيات الفطره، و استخفاف بأحكام العقل، و تفريط بمعانى الانسانيه و السداد و الرشاد.

ص: ٧٩







## الجوانب الغيبية في حياة الزهراء(ع):

هناك من يقول: انه لا حاجة لنا فيما يفيض فيه التاريخ في مسأله زواج الزهراء عليها السلام، و الجوانب الغيبية في ذلك الزواج، فيما احتفلت به السماء، و غير ذلك مما يتعلق بهذا الأمر، كما أنه يتحفظ على الحديث الذي يقول بوجود عناصر غيبية أو خصوصيات غير عاديه في شخصيه الزهراء عليها السلام، و ما ذا ينفع أو يضر -على حد تعبيره- أن نعرف أو نجهل: أن الزهراء(ع) نور أو ليست بنور؟ فإن هذا علم لا ينفع من علمه و لا يضر من جهله.

و يضيف على هذا قوله: و لا- نجد ان هناك خصوصيه غير الظروف التي كفلت لها النمو الروحي و العقلي، و الالتزام العملي، بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصيه بشكل طبيعي في مسأله النمو الذاتي، و لا نستطيع اطلاق الحديث المسئول القائل بوجود عناصر غيبية مميزه تخرجها عن مستوى المرأه العادى، لأن ذلك لا يخضع لأى اثبات قطعى.



إننا بالنسبة لضروره الثقافه الغيبية نسجل ما يلي:

اولا: إن إثارة الامور بهذه الطريقه، التي يخشى أن تسبب بإثارة صراع داخلي، من حيث أنها ترمى إلى التشكيك بضروره الثقافه الدينيه الغيبية و ذلك غير مقبول و لا معقول؛ لأن ذلك من بديهيات الدين و العقيده، و لا شك أن إبعاد جانب مهم جدا من قضايا الدين و الايمان عن دائره الاهتمام، بطريقه التسوييف أو التسخيف، أو التقليل من أهميته، يعتبر تقويضا لركن مهم من أركان الدين، و هو إرباك حقيقى للفكر الاسلامى الرائد، و هو يستبطن وضع علامات استفهام على الكثير من مفردات المعارف الدينيه الاخرى، الامر الذى سينتهى الى أن يضعف إيمان الناس، و أن تنحسر معرفتهم بالله سبحانه و تعالى و برسله و أصفياه، و يتزعزع واقع اعتقادهم بحقائق الاسلام و الايمان، و يثير تساؤلات كثيره حول أمور كان الاجدر أن لا يثار حولها جدل غير منهجى و لا علمى، حيث لا ينتج عن ذلك الا إرباك الحاله العامه، و صرف اهتمامات الناس الى اتجاهات بعيده عن الواقعيه، و عن التفكير الجدى فى أمور مصيريه، تهدد مستقبلهم و وجودهم، و تبعدهم عن التخطيط و العمل لمواجهة الاخطار الجسام التى تنتظرهم فى حلبه الصراع مع قوى الحقد و الاستكبار، التى لا بد من تشابك الايدى، و تضافر الجهود فى مواجهتها.

عصمنا الله من الخطل و الزلل فى الفكر و القول و العمل إنه ولى قدير، و بالاجابه حرى و جدير.

ثانيا: لا شك فى ان النصوص التى تثبت عنايه إلهيه، و رعايه

غيبه للزهراء، بل كرامات و معجزات (١)، و ميزات لها، هي بدرجة من الكثرة تفقد الإقدام على انكارها مبرره من الناحيتين العلميه و الوجدانيه.

و اذا كان هذا الحجم من النصوص لا يثبت ميزه و كرامه و رعايه غيبه، فلا مجال بعد لإثبات أية حقيقه اسلاميه أخرى.

و قد سبقه المعتزله الى إنكار كرامات الاولياء، بحجه اشتباهها بمعجزات الأنبياء، فلا يعرف النبي من غير النبي (٢).

و لم يلتفتوا الى ان ظهور الكرامه إنما هو للولى الذى يلتزم خط الايمان بصوره يمتنع معها من ادعائه النبوه، و إلا فإنه ليس بولى و لا يستحق كرامه الله، و لن يظهر الله له هذه الكرامه يوما.

ثالثا: قال الله سبحانه و تعالى: الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣).

و مما لا شك فيه أن للامور الغيبه تأثيرا قويا على الحاله الايمانيه للإنسان المسلم، و أن الغيب هو من الامور الاساسيه فى موضوع الايمان، الذى يريده الله سبحانه من عباده. ٣.

ص: ٨٥

١- فقد ذكر أبو الصلاح الحلبي فى الكافي: ص ١٠٢ و ١٠٣ ان المعجزات تظهر لغير الأنبياء أيضا، و لا يقتصر الامر فيها على التحدى للانبيا فى نبوتهم- كما يحاول البعض أن يدعيه- و قد مثل لذلك أبو الصلاح بقصه آصف بن برخيا و مجيئه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف. و ما ظهر لمريم من معجزات كحصولها على الرزق و معجزات تلاميذ عيسى، و غير ذلك.

٢- شرح عقائد النسفى للتفتازانى: ص ١٧٧.

٣- سورة البقره: ١ و ٣.

كما أن مما لا شك فيه أيضا: أنه لا يكفي في الايمان بالغيب أن يكون مجرد إحساس مبهم و غامض بوجود غوامض و مبهمات في بعض جوانب الحياه، ثم شعور بالعجز عن نيل تلك الغوامض، و من ثم شعور بالخوف و الخشيته منها.

و لا- يكفي أيضا في تحقق الايمان، بحد ذاته، و بكل حالاته و مفرداته، غيبه كانت أو غيرها مجرد الحصول على قناعات فكريه جافه، و معادلات رياضيه، تستقر في عقل و وعى الانسان ليرسم على اساس ذلك خريطه سلوكيه، أو حياثيه منفصله عن الغيب، أو غير منسجمه أو متناغمه معه، لا يكفي هذا و لا ذاك، فإن الايمان فعل اختياري، يتجدد، و يستمر حيث ان الله سبحانه قال: يُؤْمِنُونَ و لم يقل آمنوا، ليفيد بالفعل المضارع التجدد، و الاستمرار أى أنهم يختارون هذا الايمان، و يحدثونه، و يوجدونه، و يجسدونه باستمرار.

و اذا كان من الواضح أيضا: أن الخشيته من المجهول، و الاحساس المبهم بالامور الغائبه عن حواسنا ليس إيمانا، بل هو ينافى الايمان الذى هو عقد القلب على أمر، و احتضانه له بعطف و حنان، و محبه و تفهم، ثم سكون هذا القلب الى ما يحتضنه، و اطمئنانه إليه، و معه، و رضاه به، أَلَا بَدِّكَرِ اللّٰهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ و يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً .

إذا كان الأمر كذلك:

و حيث لا يمكن احتضان الفراغ و لا السكون إليه، أو الرضا به فلا بد من توفر الدلاله القريبه على ذلك الغامض، و التجسيد له في وعى الانسان، لكي يخرج عن حالته الغيبه في الواقع الايماني و الشعوري، و يصبح شهودا إيمانيا، و ان كان في واقعه و كينونته لا

يلتقى مع الحسن، و لا يظهر عليه، بل يبقى منفصلا و غائبا عنه.

و من هنا: تبرز ضروره ربط هذا الغيب بالواقع الموضوعى، ليصبح بذلك أشد تأثيرا فى الوعى، و أكثر رسوخا و تجذرا فى الايمان، حيث تخرجه تلك المفردات المعبره عنه و المشيره إليه، عن أن يكون مجرد حاله غائمه و هائمه، ليصبح أكثر تركيزا و تحديدا الى درجه التجسيد الحقيقى للمعنى الغيبى، الذى يهىء للانسان أن يعقد قلبه عليه، ليكون ذلك المسلم المؤمن بالغيب، وفق ما يريد الله سبحانه، و على اساس الخطه الالهيه لتحقيق ذلك، و بذلك نستطيع ان نفهم بعمق مغزى قول على عليه الصلاه و السلام: «لو كشف لى الغطاء، ما ازددت يقينا» (١).

و حين سئل عليه السلام عن انه كيف يعبد ربا لم يره، أجاب:

ما كنت لأعبد ربا لم أره، لم تره العيون بمشاهده الابصار، و إنما رأته القلوب بحقائق الايمان (٢).

و لأجل ذلك: أيضا تطمئن القلوب بذكر الله سبحانه ألا- بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ فإن القلب لا- ينال حقيقه الذات الالهيه نفسها، بل ينال آثارها و أفعالها و يطمئن بذكر الله سبحانه، و قد قال الله سبحانه: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا (٣)، و اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (٤)، و بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١.

ص: ٨٧

١- البحار: ج ٤٠ ص ١٥٣ و ج ٤٦ ص ١٣٥.

٢- البحار: ج ٤ ص ٢٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٤ و ٣٠٤ و ج ١٠ ص ١١٨ و ج ٣٦ ص ٤٠٦.

٣- سوره الاعراف: ١٨٠.

٤- سوره العلق: ١.

فيتضح من جميع ما تقدم: أن الاسلام حين ألزم بالايان بالغيب، فإنه لم يردده غيبا هائما، و خاويا و مبهما، بل أراد الغيب الهادف و الواعى، الذى يتجسد على صفحه القلب و النفس، و يزيد وضوحا و تجذرا و رسوخا، من خلال الوسائل التى اراد الله سبحانه أن ينقل بواسطتها العنصر الغيبى الى و عينا ليستقر فيه مقترنا بها، و معتمدا عليها، و مستندا إليها.

فالثقافه الغيبية إذن، من شأنها أن تبعد الايمان بالغيب، عن أن يكون حاله خوف من المجهول، ليكون الغيب شهودا قلبيا حقيقيا، يعقد عليه القلب، و يتقوم به الايمان، و تخضع له المشاعر، و ينطلق ليصبح حياه فى الوجدان، و يقظه فى الضمير، و ليكون موقفا، و حرکه و سلوكا، و سجيته و بادره عفويه صريحه و خالصه.

مع أنه فى الوقت نفسه لا- يزال هذا الغيب منفصلا عن إحساس الحواس، حيث لا- يمكنها أن تناله، و تبقى عاجزه حياله، اذ هو متصل بما هو أسمى منها، و يغنيه عنها، مستمسك بأسبابه، و منطلق فى رحابه.

و بنظره اجماليه على الوسائل و الدلائل التى تجسد هذا الغيب فى قلب الانسان، و تحوله الى عنصر ايمانى مؤثر و فاعل... نجد: ان الاسلام فى تعاطيه التربوى مع هذه الناحية الحساسه، قد أراد للغيب أن ينطلق من بوقته الفكر و الوعى ليستقر فى القلب، و ليحتضنه هذا القلب بحنان ليجد معه الرضا و السكينه، و ليهوم- من ثم- فى رحاب الروح، فى تفاعل مشاعرى، و عاطفى متوهج و عارم.

ثم هو لا يزال يسرى فى كل كيان الانسان، ليصوغ أحاسيسه، و مشاعره، و ليصبح من ثم سمعه و بصره، و فكره، و بسمته،

و لغته و لفتته العفويه، و سلوكه، و موقفه، بل كل شىء فى حياته.

و لأجل ذلك كله، كان لا بد أن يمتزج الفكر بالعاطفه، لتصبح مأساه الزهراء، و ذكرى الحسين (ع) فى عاشوراء، و مأساه طفله الرضيع و... جزءا من الحقيقه الايمانيه، و هكذا يصبح كل ما قاله الرسول (ص) و الائمه الطاهرون عليهم السلام يمثل ضروره ثقافيه لاستكمال الايمان بحقائق الاسلام، و منها الايمان بالغيب.

فلا- غرو إذن أن يتجسد هذا المعنى الغيبى معجزه و كرامه إلهيه و واقعا حيا و مؤثرا فى وعى الانسان- يتجسد- بالحجر الاسود، حيث أودعه الله موثيق الخلائق، و بالاسراء و المعراج، و باستقرار يونس فى بطن الحوت، و فى حديث النمله، حيث تبسّم سليمان ضاحكا من قولها، و بالاتيان له بعرض بلقيس من اليمن قبل ارتداد طرفه إليه، و بحديث فاطمه مع امها و هى فى بطنها، و بإعراس السماء بمناسبه زواجها من على (ع)، و بحديث الملك معها حتى كتب على (ع) عنه «مصحف فاطمه».

و بأن الملائكه كانت تناديها كما تنادى مريم ابنه عمران، فتقول: يا فاطمه ان الله اصطفاك و طهرك الخ.. فسميت «محدّثه لأجل ذلك» (١).

و لا غرو ان يتجسد لنا هذا الغيب فى ان فاطمه نور، و بأنها حوراء إنسيه قد خلقت من ثمر الجنه (٢)، الذى يمتاز عن ثمر الدنيا.

ص: ٨٩

---

١- كشف الغمه: ج ٢ ص ٩٤. و دلائل الامامه: ص ٥٦ و راجع: علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٢ و ١٨٣ و روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥.

٢- راجع: علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٣ و ١٨٤ و مصادر ذلك كثيره جدا لا مجال لتعدادها.

بنقائه و صفائه و خلوصه و طهره، و قد زادتة فاطمه صفاء على صفاء، و طهرا على طهر، بما بذلته من جهد موفق من خلال معرفتها بالله، و ما نالته من إشراف على أسرار الخلق و نواميس الحياه، ففازت بالتأييد و التسديد و اللطف الالهي، فكانت المرأه المعصومه التي يرضى الله لرضاها، و يغضب لغضبها، حتى باتت سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، الى غير ذلك من أمور دلت على أن لها (ع) ارتباطا وثيقا بالغيب، و مقاما و موقعا، و كرامه إلهيه، لا تنالها عقولنا، و لا تصل إليها أفهامنا.

فيتضح مما تقدم: أنه إذا تجسد هذا الغيب برموز معينه، كأنبياء الله، و أصفياؤه، و أوليائه و اصحاب كراماته، و بما لهم من مآثر و كرامات، و برموز كثيره أخرى، فإن قلوبنا ستحتضنها و ستحتضن معها الغيب المودع فيها لتكون محور الايمان و معقد القلب لتعيش حاله السكينه و الرضا أرواحنا، و لتحنو عليها مشاعرنا، فتدغدغ أحاسيسنا، و يكون العلم بذلك كله ينفع من علمه، و الجهل به يضر من جهله بدرجه كبيره و خطيره.

و ليس بالضروره أن يستتبع اختلاف مفردات تجسيد الغيب في الاشخاص كالانبياء و الأوصياء و الأولياء تفاضلا لهذا على ذاك أو بالعكس، اذ قد تكون طبيعه المرحله، أو ظروف معينه هي التي فرضت هذه الخصوصيه الغيبية هنا و تلك هناك.

أما التفاضل فله معايير الخاصه به، التي نطق بها القرآن العظيم، و الرسول الكريم (1)، و ليس هذا منها فكل هذه الغيوبية.

ص: ٩٠

---

١- فإن مقامات الأنبياء و الاوصياء درجات، بحسب درجات معرفتهم التي تستتبع مزيدا من الخلوص و الخشيه، و الجهد، و القرب الى الله، و نيل درجات، و الرضا و الزلفى.

المرتبطة بالزهراء عليها السلام و غيرها هي جزء من هذا الدين، و لها أهميتها البالغه في صياغه الشخصيه الايمانيه، و الانسانيه، و الرساليه، بما لها من خصائص تحقق للانسان وجوده، و تخصصه، و تميزه، و تجعله على درجه عاليه من الصفاء و النقاء و الطهر، كما أنها تحقق درجه من الارتباط الوجداني بأولياء الله و أصفيائه، و المزيد من الحب لهم و بهم، و التفاعل الضميري و الوجداني مع كل ما يقولون و ما يفعلون.

و قد أخبر الائمه (ع) بعض الخلص من أصحابهم ببعض الغيوب، من أمثال ميثم التمار، و زراره، و محمد بن مسلم، و غيرهم، فما أنفع الغيوب لمن علمها و تعلمها، و ما أروع هذه الكرامات، و ما أجلها و أشد تأثيرها، و ما أعظم الحاجه إليها، و ما أروع القرآن العظيم، و هو يركز على كثير من المفردات التي تدخل في هذا السياق، معلنا بذلك أهميتها البالغه، في بناء الشخصيه الانسانيه و الايمانيه و الرساليه.

### **الارتباط الفكري لا يكفي:**

فلا يصح إذن ما يردده البعض من أن المطلوب هو مجرد الارتباط الفكري بهم (ع) من خلال معرفتنا بسياساتهم، و أنماط سلوكهم الشخصى، و بأنشطتهم الاجتماعيه ليكونوا لنا أسوه و قدوه على طريقه التقليد و المحاكاه، و ليشير ذلك فينا حاله من الزهو و الاعجاب بهم كأشخاص، كأعجابنا بغيرهم من العباقره و المفكرين، مثل أديسون أو ابن سينا.

إذ أن المطلوب هو الارتباط الفكري، و الضميري، و الوجداني الذي تشارك فيه المشاعر، و تستجيب له الاحاسيس بعفويه و انقياد،



و يهتز له كل كيان الانسان و عمق وجوده بطواعيه و استسلام.

المطلوب هو أن يدخل هؤلاء الاصفياء الى قلوبنا ليكونوا حياه لها،و الى أرواحنا لتكون أكثر توهجا و تألقا،و الى نفوسنا لتصبح أكثر صفاء و نقاء و خلوصا.

المطلوب هو أن يكون لهم الحظ الأوفر فى صياغه شخصيتنا الايمانيه و ان يسهموا فى صنع مشاعرنا و تكوين أحاسيسنا.

و لنستبعد نهائيا إذن مقوله: هذا علم لا ينفع من علمه،و لا يضر من جهله،فإنها مقوله مضره بالتأكيد لا تجلب لنا الا الخسران،و البوار و الخيبه.

و لو غضضنا النظر عن ذلك كله، فإن ميزان النفع و الضرر الذى يتحدثون عنه غير واضح المعالم،فهو يختلف فى حالاته و موارده،فقد يكون الحديث عن الطب غير نافع للنجار فى مهنته،و الحديث عن الفلك غير نافع للحداد،أو الحائك فى حرفته،أو للإدارى فى دائره عمله..

لكن الامر بالنسبه لقضايا الايمان و السلوك ليس بالضروره من هذا القبيل و ان كانت درجات المعرفه و مقتضياتها تختلف من شخص لآخر على قاعده:أمرنا ان نحدث الناس على قدر عقولهم.

**تنزه الزهراء(ع) عن الطمث و النفاس:**

**اشاره**

يقول البعض: إن عدم رؤيه السيده الزهراء للعاده الشهرية يعتبر حاله مرضيه تحتاج الى العلاج؟ أو هى على الاقل حاله نقص فى

ص: ٩٢

أنوثتها و في شخصيتها كامرأه، و لا يمكن عدها من كراماتها و فضائلها، و كذا الحال بالنسبه للنفاس.

بل يصف هذا البعض القول بتنزه الزهراء عن الطمث و النفاس بأنه من السخافات.

و نقول:

أولاً: قد يحدث لبعض النساء- و ان كان ذلك قليلاً- أن لا ترى دما حين الولاده، أو ترى شيئاً يسيراً منه، و لا يعد ذلك نقصاً في أنوثتها و شخصيتها كامرأه.

و أما بالنسبه لتنزه الزهراء(ع) عن العاده الشهرية، فإننا نقول:

ان الخروج عن مضائق الطبيعه لا يعد نقصاً، بل هو كرامه و فضل، ككرامه مريم عليها السلام حيث حملت بعيسى(ع) و لم يمسسها بشر، و زوجه ابراهيم(ع) أيضاً قد حملت و هي عجوز، و حملت زوجه زكريا(ع) و هي عاقر.

و أمثال ذلك من الكرامات و خوارق العادات كثير..

و إن تنزه الزهراء(ع) عن ذلك يشير الى علو مقامها، و الى خصوصيه تميزها عن كل من سواها، ما دام ان المحيض من الأذى، كما قال سبحانه (١).

و حصول هذا الأذى للمرأة يجعلها في حرج و في وضع نفسى و جسدى غير طبيعى. انه اعتلال للمرأة، كما في بعض الروايات، ٢.

ص: ٩٣

---

١- قال تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ. قُلْ: هُوَ أذى، فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ سوره البقره: ٢٢٢.

و حاله مرضيه لها- كما يذكره الاطباء فى ابحاثهم حول هذا الموضوع- و هو يقعدھا عن الصوم، و عن الصلاة، و يمنعھا من الدخول الى المساجد، و ما الى ذلك من أمور تشير الى أن المرأه ليست فى وضع يمكنھا من ان تعيش الاجواء الروحيه بكل حيويتھا، و صفاتها، و نقائها، و قوتھا..

ان هذا الحدث المستمر الذى لا يرفعه وضوء و لا غسل و لا تيمم، الى ان يرتفع هو بنفسه و يزول. قد نزه الله عنه سيده النساء التى طهرھا الله من الرجس تطهيرا، إكراما لها، و حرصا على تأكيد تميزھا عن كل من عداھا، و تخصيصھا من الله سبحانه بفضيله و كرامه، دون أن يكون فى ذلك أى تغيير فى طبيعتها الاثنويه، و الله تعالى هو مسبب الاسباب، و هو القادر على ان يتجاوز قانون العليه و التسبب، لا بالخروج عنه و تحطيمه، و انما بقانون العليه نفسه، حيث إنه تعالى يوجد حتى معجزات الأنبياء، بواسطه اسباب و علل لها، استأثر بعلمه بها، فى حين ان البشر لم يطلعوا عليها، و لا هى معهوده لديهم، و هذا هو معنى خرق العاده الذى يتحدثون عنه فى موضوع المعجزات و الخوارق.

و لعل ذلك أظهر من ان يحتاج الى مزيد بيان، أو الى اقامه دليل أو برهان.

ثانيا: ان اعتبار القول بتنزيه الزهراء عن الحيض و النفاس من السخف غير مقبول ممن يتعبد و يعمل بأقوال النبى (ص)، بل و الأئمه (ع) لأن كل ما يقوله النبى (ص) و الأئمه الطاهرون (ع) لا يمكن ان يكون سخيفا على الاطلاق، و لا غير نافع لمن علمه.

و قد روى ذلك التنزه من طرق الشيعة و السنه عن رسول الله

(ص) و عن الأئمة الطاهرين في نصوص كثيرة، تخرج عن حد الاستفاضه لتصل الى حد التواتر، و هي تدل على أن الله سبحانه قد نزه الزهراء عليها السلام عن رؤيه دم الحيض و النفاس.

و نذكر من هذه الروايات ما يلي:

١- عن النبي (ص): انما سميت فاطمه «البتول» لأنها تبتلت من الحيض و النفاس (١).

٢- و عنه (ص): إن ابنتي فاطمه حوراء لم تحض، و لم تطمث (٢).

٣- و روى الصدوق بسنده عن عمر بن علي (ع) عن أبيه علي (ع): أن النبي (ص) سئل ما البتول؟ إنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول، و فاطمه بتول؟

قال: البتول التي لن (لم) تر حمرة قط - أي لم تحض - فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء (٣).

ص: ٩٥

١- ينابيع الموده: ص ٢٦٠ و إحقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٢٥ عنه و عن موده القربى: ص ١٠٣.

٢- ذخائر العقبى ص ٢٦ و شرح بهجه المحافل ج ٢ ص ١٣٨. و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤ و في هامشه عن: تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٣١ و عن كثر العمال: ج ١٢ ص ١٠٩ ح ٣٤٢٦ و عن مصادر كثيرة أخرى، و إسعاف الراغبين و مطبوع بهامش نور الابصار: ص ١٧٣.

٣- معاني الاخبار: ص ٦٤ و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٣٠ عن أبي صالح المؤذن في الاربعين و تاج المواليد: ص ٢٠ و كشف الغمه: ج ٢ ص ٩٠ و البحار ج ٤٣ ص ١٥/١٦ راجع: ج ٧٨ ص ١١٢ عنهما، و ينابيع الموده: ص ٢٦٠ و مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٧. و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨١ و عن مصباح الانوار: ص ٢٢٣ و مصباح الكفعمي: ص ٦٥٩ و روضه الواعظين: ص ١٤٩ و دلائل الامامه: ص ٥٥ و الروضه الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٥٢ و حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٣ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧ و إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٥ و ٣١٠ و ج ١٩ ص ١١ عن مصادر أخرى و العوالم: ج ١ ص ٦٤١ و راجع: إعلام الوري: ص ١٤٨.

٤- و روى القطان، عن السكرى، عن الجوهرى، عن العباس بن بكار، عن عبد الله بن المثنى، عن عمه ثمامه بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمه، قالت ما رأيت فاطمه دما فى حيض، ولا فى نفاس (١).

٥- و روى عن أبى جعفر عن آبائه (ع): أنها عليها السلام إنما سميت «الطاهرة» لعدده أمور، ومنها: «و ما رأيت قط يوما حمرة ولا نفاسا» (٢).

٦- الصادق عليه السلام: تدرى أى شىء تفسير فاطمه؟! قال: فطمت من الشر، ويقال: إنما سميت فاطمه لأنها فطمت من الطمث (٣).

٧- و قال (ص) لعائشه: يا حميراء، إن فاطمه ليست كنساء الآدميين، لا تعتلّ كما تعتلنّ و فى لفظ آخر: كما يعتلن (٤).

٨- و عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام: حرم الله النساء ٧.

ص: ٩٦

- 
- ١- الامالى للصدوق: ص ١٥٤ و البحار: ج ٤٣ ص ٢١ و راجع: العوالم: ج ١١ ص ١٥٣ و فى هامشه عن العديد من المصادر.
  - ٢- البحار: ج ٤٣ ص ١٩ عن مصباح الانوار و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٦.
  - ٣- و دلائل الامامه: ص ٥٥ و الروضه الفيحاء فى تواريخ النساء: ص ٢٥٢ و حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٣ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧ و إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٥ و ٣١٠ و ج ١٩ ص ١١ عن مصادر أخرى و العوالم: ج ١ ص ٦٤١ و راجع: إعلام الورى: ص ١٤٨.
  - ٤- المصدران السابقان و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٢ عن الطبرانى و إعلام الورى: ص ١٤٨ و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣٤٥ و الطرائف: ص ١١١ و العوالم (قسم حياه الزهراء): ص ٦٤ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧.

علي (ع) ما دامت فاطمه حيه، لأنها طاهره لا تحيض (١).

و لصاحب البحار شيخ الإسلام العلامة المجلسي الثاني كلام جيد يتعلق بهذا الأمر فليراجع.. ثمه.

٩- عن عائشه قالت: إذا أقبلت فاطمه كانت مشيتها مشيه رسول الله (ص)، و كانت لا تحيض قط، لأنها خلقت من تفاحه الجنه (٢).

١٠- و في دلائل الإمامه بأسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: قال لي رسول الله، و قد كنت شهدت فاطمه، و قد ولدت بعض ولدها فلم نر لها دما، فقلت: يا رسول الله (ص): ان فاطمه ولدت و لم نر لها دما؟

فقال رسول الله (ص): يا أسماء، إن فاطمه خلقت حوريه إنسيه (٣).

١١- و عن علي عليه السلام: قال رسول الله (ص) إن فاطمه.

ص: ٩٧

١- راجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٤ و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٣٠ و البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٥٣ عنه و عن أمالي الطوسي: ج ١ ص ٤٢ و مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٢. و راجع: التهذيب: ج ٧ ص ٤٧٥ و بشاره المصطفى: ص ٣٠٦ و راجع: عوالم العلوم ج ١١ ص ٦٦ و ٣٨٧، و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧.

٢- أخبار الدول: ص ٨٧ ط بغداد علي ما في إحقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٢٤٤. و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٠.

٣- دلائل الإمامه: ص ٥٣ و ٥٥ و البحار: ج ٧٨ ص ١١٢ و راجع: ج ٤٣ ص ٧ عن كشف الغمه.

خلقت حوريه فى صورته أنسبه،و إن بنات الأنبياء لا يحضن (١).

١٢-و فى روايه عن أبى جعفر:«فسمها فاطمه،ثم قال:إنى فطمتك بالعلم،و فطمتك عن الطمث»،ثم قال أبو جعفر عليه السلام:و الله،لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم،و عن الطمث بالميثاق (٢).

و قد وصف المجلسى الأول هذا الخبر بالقوى (٣).

١٣-و روى الصدوق رحمه الله عن أبيه،عن سعد،عن ابن عيسى،عن على بن الحكم عن أبى جميله،عن أبى جعفر عليه السلام،قال:إن بنات الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبه الخ.. (٤).

١٤-و عن أبى عبد الله(ع)قال:إن بنات الأنبياء لا يحضن (٥).

١٥-قال السيوطى:«من خصائص فاطمه(ع)أنها كانت لا ٧.

ص: ٩٨

١-دلائل الامامه:ص ٥٢،و البحار ج ٧٨ ص ١١٢ و مستدرک الوسائل:ج ٢ ص ٣٧.

٢-البحار:ج ٤٣ ص ١٣ عن مصباح الانوار و كشف الغمه:ج ٢ ص ٨٩.و علل الشرائع:ص ١٧٩ و عوالم العلوم:ج ١١ ص ٥٥ و فى هامشه عن المصادر التاليه:الكافى:ج ١ ص ٤٦ و المختصر:ص ١٣٢ و ١٣٨ و المختصر:ص ١٧٢ و ٢١٨ و غير ذلك.

٣-روضه المتقين:ج ٥ ص ٣٤٩.

٤-علل الشرائع:ج ١ ص ٢٩٠ ح ١ و البحار:ج ٤٣ ص ٢٥ و ج ١٢ ص ١٠٧ و ج ٨١ ص ٨١.و عوالم العلوم:ج ١١ ص ١٥٣ و مستدرک الوسائل:ج ٢ ص ٣٨.

٥-الخرائج و الجرائح:ج ٢ ص ٥٢٧.

١٦- وقال الصبان: «سميت الزهراء أى الطاهره، فإنها لم تر لها دما فى حيض و لا فى ولاده» (٢).

١٧- و روى فى حديث عن النبى صلى الله عليه و آله قال:

و سميت فاطمه بتولا، لأنها تبتلت و تقطعت عما هو معتاد العورات فى كل شهر الخ.. (٣).

١٨- عن اسماء بنت عميس، قالت: قبلت فاطمه عليها السلام، فلم أر لها دما، فقلت: يا رسول الله، إنى لم أر لفاطمه دما فى حيض و لا نفاس.

فقال لها رسول الله (ص): ما علمت أن ابنتى طاهره مطهره لا يرى لها دم فى طمث، و لا فى ولاده (٤).

١٩- و قال فى عمده الاخبار: مولد الحسن بن على عليه السلام فى منتصف رمضان، و علقته أمه بالحسين عليه السلام عقب الولاده بالحسن عليه السلام؛ لأن فاطمه عليها السلام لا ترى طمثا.

ص: ٩٩

- 
- ١- إحقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٣٠٩ عن الشرف المؤيد للسيوطى و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٣.
  - ٢- راجع: إسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الابصار): ص ١٧٢، و نسب ذلك الى المحب الطبرى، و الى صاحب الفتاوى الظهيريه الحنفى.
  - ٣- إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٥ عن المناقب المرتضويه: ص ٧٨ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٤.
  - ٤- راجع: العوالم (حياه الزهراء): ص ٦٦ و ١٥٣ عن صحيفه الرضا (ع) و ذخائر العقبى: ص ٤٤ و إتحاف السائل: ص ٩٠ و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٧ و نزهه المجالس: ج ٢ ص ١٨٣، و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧.



ولا نفاسا (١).

٢٠- عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): إن ابنتي فاطمه حوراء، إذ لم تحض، و لم تطمئ.

قال المحب الطبري: الطمئ، الحيض، و كزّر لاختلاف اللفظ (٢).

٢١- في الصحيح: عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام، قال: إن فاطمه صديقه شهيدة، و إن بنات الأنبياء لا يطمنن

(٣).

٢٢- عن أنس بن مالك، عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري: أنها قالت: لم تر فاطمه (ع) دما قط في حيض و لا نفاس، و كانت من ماء الجنه، و ذلك ان رسول الله (ص) لما أسرى به دخل الجنه، و أكل من فاكهه الجنه، و شرب من ماء الجنه «رواه أيضا عن النبي» (٤).

٢٣- و قد روى عنهم عليهم السلام: أن سبيل أمهات الأئمه عليهم السلام سبيل فاطمه عليها السلام في ارتفاع الحيض عنهم إلخ.. (٥) ن.

ص: ١٠٠

١- العوالم (حياه الزهراء): ص ٦٦ عن عمده الاخبار: ص ٣٤٩.

٢- ذخائر العقبى: ص ٢٦ عن النسائي. و فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٨ و راجع تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٣١.

٣- روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢ و الكافي: ج ١ ص ٤٥٨.

٤- إعلام الوري: ص ١٤٨.

٥- تاج المواليد للطبرسي ص ٢٠ مطبوع ضمن مجموعه رسائل نفيسه، انتشارات بصيرتي - قم - ايران.

٢٤-و عن النبي (ص)-مرسلا-أنه قال:إن فاطمه ليست كإحدائكن،إنها لا ترى دما في حيض و لا نفاس،كالجوريه (١).

### تأويل النصوص:

و حين تواجه البعض،هذه النصوص الكثيره في أمر كهذا، فيقع في حيره من أمره،حيث لا- مجال له لردها،لأنها متواتره أو تكاد،فإنه يقول لك:إن اللازم هو تأويل هذه النصوص،تماما كما هو الحال بالنسبه للنصوص الداله على الرجعه،أو غيرها..  
و نقول:

انه لا- مجال للتأويل،لا في هذه النصوص و لا في تلك،بل علينا-إذا لم نستطع فهمها-ان نرد علمها الى الله،كما قاله الخواجوي المازندراني؛و هو يتحدث عن موضوع الرجعه،و إليك عبارته:

«و ليس ينبغي ان يعجب من ذلك،فالامور المجهوله العلل لا يعجب منها.أ لا يرى إلى قول سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه -و قد سبق-:هذا علم يسع الناس جهله،ورد علمه الى الله؟!»

على ان بعضه كفوز الأولياء بثواب النصره و المعونه،و بهجتهم بظهور الدوله و السلطنه،و كالانتقام من الاعداء،و نيل بعض ما يستحقونه من العقاب و العذاب في الدنيا،إلى غير ذلك،مذكور في

ص: ١٠١

---

١- رواه الصدوق في كتاب الفقيه باب غسل الحيض من كتاب الطهاره.

نعم لا مجال للتأويل، وذلك لما يلي:

١- إن النص إذا تضمن أمراً توقيفياً، لا مسرح للعقل فيه، ولا يخالف الثوابت العقلية و لا الدينيه، فلا بد من قبوله.

٢- إذا لم نفهم نحن هذا النص، و لم نستطع إدراك الحكمه فيه، فليس لنا أن نردّه، و ليس لنا أن نأوله، إذ قد يأتي زمان تترقى فيه قوانا الفكرية، و عقولنا، و يزيد فيه علمنا، و نعرف الحكمه فيه. و قد تمر عشرات السنين بل المئات ليقطع البشر شوطاً بعيداً في التقدم الفكرى و العلمى ليتمكن لنا أن نتحقق من السرّ أو من الحكمه، أو من المعنى الدقيق لبعض النصوص.

و نحن إنما فهمنا العديد من معانى آيات القرآن الكريم، كآليات الكونيه و سواها فى هذا القرن العشرين، و فى خصوص هذين العقدين الأخيرين و ما لم نفهمه أكثر.

٣- إن تأويل النص إنما يتم فى صورته ما لو جاء مخالفاً فى ظاهره البدوى لما يحكم به العقل، أو مخالفاً للثوابت و المسلمات الشرعيه و غيرها؛ شرط ان يكون هذا التأويل مقبولاً و معقولاً و ممكناً.

٤- إذا كان النص الوارد غير قابل للتأويل المقبول عند أهل اللسان. و كان نصاً صريحاً مخالفاً للمسلمات، العقلية و الشرعيه، و مخالفاً لصريح القرآن، فلا بد حينئذ من رفضه، و رده، و ضربه على الجدار، للعلم حينئذ بأن المعصوم لم يقله، و لم يتفوه به. ٥.

ص: ١٠٢

و هكذا يتضح: أن الاستناد الى الاستبادات و الاستحسانات فى أمور ترتبط بالغيب، و ما لا طريق لنا الى الاطلاع عليه، و كذا عدم قدره على تعقل او فهم بعض الامور، الوارده فى النصوص، لا يبرر رفض النص، و لا يلزما بتأويله، و ذلك واضح و ظاهر (١). هم

ص: ١٠٣

١- الرجعه المثل الآخر: و يشبه ما نحن فيه، ما يقوله البعض عن موضوع الرجعه أيضا و ذلك لأن من الواضح ان هناك أموراً تثبت بالاجماع أو بالدليل العقلى، و هما دليلا لبيان و لا- مجال للتأويل فى الدليل اللبى، كما ذكره السيد المرتضى (قدس سره) ردا على من قال بلزوم تأويل أحاديث الرجعه برجوع الدوله، و الامر و النهى، حيث قال ما لفظه: «إن قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعه، و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عولوا على هذا التأويل للاخبار الوارده بالرجعه. و هذا منهم غير صحيح، لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الاخبار المنقوله، فيطرق التأويلات عليها، فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التى لا- توجب العلم؟ و إنما المعول فى إثبات الرجعه على إجماع الاماميه على معناها، بأن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم (ع)، من أوليائه و أعدائه على ما بيناه، فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم» رسائل الشريف المرتضى ج ١ ص ١٢٦. فالسيد المرتضى رحمه الله يقول إذن: ١- ان الرجعه ثابتة بإجماع الاماميه. ٢- ان الاجماع دليل لبى، و الدليل اللبى غير قابل للتأويل، لأنه ليس من النصوص ليتمكن تأويله. ٣- ان الذين خالفوا، إنما خالفوا بعد القطع بتحقيق اجماع الاماميه على هذا الامر، فلا تضر مخالفتهم بالاجماع، بل هو يحتج عليهم به، و يلزمهم بموافقتهم، و باعتماده. ٤- ان الرجعه ليست من المدركات العقليه، ليحتكم فيها الى العقل، أو لكى يسأل العقل عنها، بل هى أمر غيبى لا يعرف إلا بالنقل أو الاجماع الكاشف عن إبلاغ المعصوم لهذا الامر للناس، و إجماع المجمعين- كما يقول السيد المرتضى- قد كشف لنا عن معرفتهم بهذا الامر التوقيفى، الذى أخذوه عن المعصومين (ع). و إذا كانت الرجعه ثابتة بالأخبار المتواتره، فإن ما ذكرناه من عدم جواز الالتجاء الى تأويل أخبارها، إلا إذا صادمت الحكم العقلى الفطرى، و هى لا- تصادمه، قطعاً، غايه ما هناك عجز بعضهم عن إدراك مغزاها، و ذلك لا يبرر تأويل أخبارها كما قلنا. ان هذا الذى ذكرناه جار هنا و لا- مجال لإنكاره. و للتدليل على ما ذكرناه من ثبوت الرجعه بالدليل القطعى، نذكر هنا كلام بعض الاعلام. فنقول: قال ابن البراج فى كتابه جواهر الفقه ص ٢٥٠، و هو يعدد العقائد الجعفريه: يرجع نبينا و أئمتنا المعصومون فى زمان المهدي مع جماعه من الامم السابقه و اللاحقه، لاطهار دولتهم و حقهم، و به قطعت المتواترات من الروايات و الآيات. و يقول السيد عبد الله شبر فى كتابه حق اليقين ص ٢ و ٣: اعلم ان ثبوت الرجعه مما اجتمعت عليه الشيعة الحقه و الفرقة المحقه، بل هى من ضروريات مذهبهم، و قال العلامة المجلسى رحمه الله: أجمعت الشيعة على ثبوت الرجعه فى جميع الاعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم منهم الرازى و النيشابورى و غيرهما. و كيف يشك مؤمن بحقيه الأئمه الاطهار فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الاعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقه الاسلام الكلىنى و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبى جعفر الطوسى و السيد المرتضى و النجاشى و الكشى و العياشى و على ابن ابراهيم و سليم الهلالى و الشيخ المفيد و الكراجكى و النعمانى و الصفار و سعد بن عبد الله و ابن قولويه و على بن عبد الحميد و السيد على بن طاوس و ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد و محمد بن على بن ابراهيم و فرات بن ابراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبى الفضل الطبرسى و أبى طالب الطبرسى و ابراهيم بن محمد الثقفى و محمد بن العباس بن مروان و البرقى و ابن شهر اشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندى و العلامة الحلى و

السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن علي بن أبي حمزه و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكى و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفى و طهر بن عبد الله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف الكتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين. و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شىء دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفا عن سلف و ظنى ان من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين و لا- يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين من استبعادات المتفلسفين و تشكيكات الملحدين يُريدون لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ قد صَنَّفَ جماعه من القدماء كتبا فى حقيه الرجعه فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعه و الرجعه و منهم الحسن بن علي بن أبي حمزه البطائنى و عدّ النجاشى من جمله كتبه كتاب الرجعه. و منهم الفضل بن شاذان النيشابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى ان له كتابا فى إثبات الرجعه و منهم الصدوق محمد بن علي ابن بابويه فإنه عدّ النجاشى من كتبه كتاب الرجعه. و منهم محمد بن مسعود النجاشى ذكر النجاشى و الشيخ فى الفهرست كتابه فى الرجعه. و منهم الحسن بن سليمان و ستأتى الروايه عنه. (أقول) و لذا تضافرت الاخبار عن الأئمه الاطهار(ع): ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ففى الفقيه عن الصادق(ع) قال: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا و يستحل متعتنا. و الرجعه عباره عن حشر قوم عند قيام القائم ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و قوم من أعدائه لينتقم منهم و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب و القتل على أيدي شيعته و ليبتلوا بالذل و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته و هى عندنا تختص بمن محض الايمان و محض الكفر و الباقون مسكوت عنهم كما وردت به النصوص الكثيره و يدل على ثبوتها مضافا الى الاجماع بل ضروره المذهب، الكتاب و السنه.





## هل الزهراء(ع) أول مؤلفه فى الاسلام؟

قد يقال: ان الزهراء(عليها السلام) هى أول مؤلفه فى الاسلام، اذ قد دلت الروايات على أنه قد كان لها مصحف، عرف باسم «مصحف الزهراء»، فإن هذه التسميه تدل على ما ذكرناه، لأننا اذا قلنا: «مصحف الزهراء» فذلك يعنى أن لها دورا فى تأليف و كتابه هذا المصحف.

و بعبارة أخرى: «ان نسبه الكتاب الى فاطمه(ع) يدل على انها صاحبه الكتاب، كما ان نسبه الكتاب الى علي(ع) فى ما ورد عن الائمة(ع) عن كتاب على يتبادر منه ان صاحبه على(ع).

و خلاصه ذلك: انه لا مانع من القول: إنها أول مؤلفه فى الاسلام».

ص: ١٠٦



و نقول فى الجواب:

ان نسبه المصحف الى الزهراء، و قولهم: «مصحف فاطمه» لا- يعنى بالضروره أنها هى التى ألفتها و كتبتها، فأنت تقول: هذا كتاب فلان، اذا كان له نوع ارتباط به و لو من حيث ملكيته له، و تقول: هذه ساعه فلان، و قميص فلان، و بيت فلان، و لا يعنى ذلك انه هو الذى صنع الساعه، أو بنى، أو ملك البيت، أو حتى خاط القميص، فضلا عن أن يكون قد نسجه، أو ما الى ذلك.

و فى الروايه: مسجد المرأه بيتها، و يقال: لا تخرج المرأه من بيتها إلا بإذن زوجها، مع ان لها مجرد السكن فى البيت.

و لأجل ذلك يقال أيضا: زبور آل داوود، و توراه موسى، و انجيل عيسى، و يقال أيضا: مصحف عثمان. و يقال كذلك: مصحف ابراهيم و موسى، و دعاء كميل و عهد الأشر.

قال الله تعالى: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى .

فهل هذا يعنى ان هذه الصحف كانت من تأليفهما عليهما السلام؟! أو أنهما كتباها بيديهما؟!

و قد ذكر هذا القائل نفسه روايات تدل على: أن مصحف فاطمه قد كتب فى زمن الرسول، و بعد وفاته بخط على، و إملاء الملك او النبى، فما معنى قوله بعد ذكره لتلك الروايات: و خلاصه ذلك: أنه لا مانع من القول: إنها أول مؤلفه فى الاسلام؟.

فالمصحف اذن قد كتب لأجلها و بسببها، و هى التى ستستفيد منه، و ملكيته أيضا تعود إليها، و فيه وصيتها، فهذا كله يكفى فى

ص: ١٠٧

صححه نسبه المصحف إليها(عليها السلام)،و لا حاجة الى أن تكون قد شاركت فى كتابته و تأليفه.

هذا بالاضافه الى عدم توفر ما يثبت مشاركتها فى كتابته من وجهه نظر تاريخيه،أو روائيه،مع عدم وجود ضروره تحتم اثبات ذلك،كما لا وجه للاصرار على استيحائه من نسبه إليها،أو غير ذلك.

و أما الاعتذار عن ذلك بأن المقصود هو إبراز صورته للمرأة المسلمه تنال إعجاب الآخرين بها.

فهو غير وجيه و لا- مقبول،إذ هو يتضمن الايحاء بأمر لا واقعيه له..هذا بالاضافه الى أن سيره الزهراء(ع)و طهرها،و علمها الذى أثبتته الروايات المتضافره و المتواتره و لا- سيما خطبتها فى المسجد و غير ذلك يغنى عن التشبث بأمر و همى لا حقيقه له،فلا حاجة الى ايهام الناس بأنها عليها السلام كانت مؤلفه أو غير مؤلفه.

### **هل فى مصحف فاطمه(ع) أحكام شرعيه؟**

يزعم البعض: أن مصحف فاطمه يحوى أحكاما شرعيه،و هو يستند فى ذلك الى روايه عن الامام الصادق عليه السلام،تقول:

«و عندى الجفر الابيض،قال:قلت:فأى شىء فيه؟!قال:زبور داود،و توراى موسى،و إنجيل عيسى،و صحف ابراهيم عليهم السلام، و الحلال و الحرام،و مصحف فاطمه،ما أزعج ان فيه قرآنا،و فيه ما يحتاج الناس إلينا،و لا نحتاج الى أحد،حتى فيه الجلده و نصف

ص: ١٠٨

الجلده، و ربع الجلده، و أرش الخدش» (١).

و نقول:

أولاً: ان قوله: «و فيه ما يحتاج الناس إلينا» ليس معطوفا على قوله: «ما أزعج ان فيه قرآنا»، ليكون بيانا لما يحتويه المصحف، و إنما هو معطوف على قوله: زبور داود، و تورا موسى الخ.. أى ان فى الجفر الابيض: زبور داود، و تورا موسى، و مصحف فاطمه، و فيه الحلال و الحرام، و فيه ما يحتاج الناس إلينا.

و ثمة روايه أخرى عن عنبسه بن مصعب ذكرت: ان فى الجفر سلاح رسول الله، و الكتب، و مصحف فاطمه (٢).

ثانيا: لقد روى الكليني عن: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حماد بن عثمان، عن الامام الصادق عليه السلام، حديثا ذكر فيه أنه كان ملكك بعد وفاه النبي يحدث الزهراء، و يسلى غمها؛ فشكت ذلك الى أمير المؤمنين، فقال لها: اذا أحسست بذلك، و سمعت الصوت قولى لى، فأعلمته ذلك، و جعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا، ثم قال:

«أما إنه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام، و لكن فيه علم ما يكون» (٣).

ص: ١٠٩

١- الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ و البحار: ج ٢٦ ص ٣٧ باب ١ حديث ٦٨ و بصائر الدرجات: ص ١٥٠.

٢- بصائر الدرجات: ص ١٥٤ و ١٥٦. و البحار: ج ٢٦ ص ٤٥ و ٤٢ و ج ٤٧ ص ٢٧١.

٣- الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ و بصائر الدرجات: ص ١٥٧، و بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٤٤، و ج ٤٣ ص ٨٠ و ج ٢٢ ص ٤٥ باب ٢، حديث ٦٢ و عوالم العلوم: ج ١١ القسم الخاص بالزهراء.

وقد ناقش البعض في هذا الحديث، فقال: «ان المفروض في الملك انه جاء يحدثها، و يسلى غمها، ليدخل عليها السرور، فكيف تشكو ذلك الى أمير المؤمنين؟ مما يدل على أنها كانت متضايقه من ذلك.

كما ان الظاهر منه ان الامام عليه السلام لا يعلم به، و أن المسأله كانت سماع صوت الملك، لا رؤيته». انتهى.

و نقول:

ليس ثمة مشكله من حيث رؤيه الملك أو سماع صوته فقط، و لا في أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم ذلك أو لا يعلم.

و ليس هذا هو محط النظر، و إن كان اثباته في غايه السهوله، لكن لا دور له في اثبات مصحف فاطمه أو نفيه، و لا في كونها أول مؤلفه في الاسلام أو عدمه؛ فلا داعى لطرح الكلام بهذه الكيفيه.

و أما تضاييقها عليها السلام فلم يكن من حديث الملك معها، بل كان لأجل ان الملك كان يذكر لها أيضا ما سيجرى على ذريتها؛ ففي كتاب المحتضر: أن فاطمه (ع) لما توفى أبوها (ص) قالت لأمير المؤمنين (ع): إني لأسمع من يحدثنى بأشياء و وقائع تكون في ذريتي، قال: فإذا سمعته فأمليه على، فصارت تمليه عليه، و هو يكتب. و روى أنه بقدر القرآن ثلاث مرات، ليس فيه شيء من القرآن.

فلما كمله سماه «مصحف فاطمه» لأنها كانت محدثه.

ص: ١١٠

بل ان هذا المستشكل نفسه يذكر بعد كلامه السابق مباشرة روايه ابى عبيده و فيها: «و كان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، و كان (ع) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمه (٢)».

و قد وصف المجلسي الأول هذه الروايه بأنها صحيحه (٣).

فحكم البعض على هذه الروايه بالضعف موضع نظر و تأمل، إذ أن الظاهر ان المراد بابى عبيده هو أبو عبيده الحذاء أى زياد بن ابى رجاء، و هو ثقه، و لا ندرى السبب فى استظهار البعض: انه المدائنى!! مع اننا لم نجد لابن رثاب روايه عن المدائنى هذا، و لم يرو عن المدائنى سوى روايه واحده فيما يظهر. و لعلها من الاشتباه فى النسبه من قبل الرواه.

فاذا اطلق ابو عبيده فالمقصود هو الحذاء، لا سيما مع تعدد روايه ابن رثاب عنه، و مع عدم وجود شىء ذى بال يرويه عن المدائنى (٤).

و الملفت للنظر أيضا: ان هذا البعض قد علق على هذا الحديث ٣.

ص: ١١١

- 
- ١- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨٣ (مسند فاطمه) عن المحتضر: ص ١٣٢.
  - ٢- الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ و ٢٤١ و ٤٥٧ و ٤٥٨. و البحار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ و راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٣٧ ط المطبعه العلميه - قم - ايران.
  - ٣- روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢ و مرآه العقول ج ٣ ص ٥٩ و ج ٥ ص ٣١٤.
  - ٤- و لا بأس بمراجعته معجم رجال الحديث: ج ٢١ ص ٢٣٣/٢٣٦.

بأنه «ظاهر في اختصاص العلم بما يكون في ذريتها فقط، بينما الرواية الأخرى تتحدث عن الأعم من ذلك، حتى إنها تتحدث عن ظهور الزنادقة في سنة ثمان و عشرين و مائه، و هو ما قرأه الامام (ع) في مصحف فاطمه». انتهى.

و نقول:

غايه ما هناك: أن الروايه قد أثبتت أن جبرائيل (ع) قد حدث فاطمه بما يكون في ذريتها، و ليس فيها ما يدل على نفى وجود إخبارات غيبية أخرى فيه.

و من الواضح: أن اثبات شيء لا ينفي ما عداه.

و ليس في الروايه أيضا ما يدل على أنها في مقام نفى وجود علوم و أمور أخرى في المصحف، لكنها أرادت ان تنبه على شيء جعل فاطمه عليها السلام تهتم له، و تذكره لعل، لكونه يتعلق بما سيجرى على ذريتها.

ثالثا: هناك حديث حبيب الخثعمي، الذي يذكر: أن المنصور كتب الى محمد بن خالد: ان يسأل أهل المدينه عن مسأله في الزكاه، و منهم الامام الصادق عليه السلام؛ فأجاب الامام عليه السلام، عن السؤال، فقال له عبد الله بن الحسن: من أين اخذت هذا؟

قال: قرأت في كتاب أمك فاطمه (١).

و قد علق هذا البعض على هذا الحديث بقوله:

«ظاهر هذا الحديث ان كتاب فاطمه - و هو مصحف ٧.

ص: ١١٢

---

١- البحار: ج ٤٧ ص ٢٢٧ باب ٧: حديث: ١٧.

فاطمه-يشتمل على الحلال و الحرام».

و نقول:

أولاً: إن هذا الحديث ضعيف السند.

ثانياً: إن التعبير ب: «كتاب فاطمه» قد ورد أيضاً في روايه فضيل بن سكره، عن الامام الصادق (عليه السلام) (1) و ليس بالضرورة أن يكون المقصود به «مصحف فاطمه» الذى هو موضع البحث، فضلاً عن الجزم بذلك، ثم إرساله إرسال المسلمات، إذ قد كان لفاطمه عليها السلام كتب أخرى غير المصحف.

١- فقد روى الكليني في الكافي عن: على، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن اسحاق بن عبد العزيز، عن زراره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

جاءت فاطمه تشكو الى رسول الله صلى الله عليه و آله بعض أمرها؛ فأعطاها رسول الله صلى الله عليه و آله كربه (٢) و قال تعلمى ما فيها، و اذا فيها:

«من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا- يؤذ جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فليقل خيراً او ليسكت (٣).ه.

ص: ١١٣

١- الكافي: ج ١ ص ٢٤٢.

٢- كرب النخل: أصول السعف، أمثال الكتف.

٣- عوالم العلوم: ج ١١ (الجزء الخاص بالزهراء (ع): ص ١٨٧ و الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٦ و راجع: ص ٢٨٥ ح ١. و البحار: ج ٤٣ ص ٥١ ح ٥٢، و الوسائل: ج ٨ ص ٤٨٧ ح ٣ و فى الجنه الواقيه: ص ٥٠٨ قطعه منه.

٢- و روى فى دلائل الامامه بسنده عن ابن مسعود، قال: جاء رجل الى فاطمه عليها السلام.

فقال: يا ابنه رسول الله، هل ترك رسول الله عندك شيئا تطرفينه؟

فقال: يا جاريه، هات تلك الحريره، فطلبتها، فلم تجدها.

فقال: ويحك اطلبيها، فإنها تعدل عندى حسنا و حسينا.

فطلبتها؛ فإذا هى قد قممتها فى قمامتها، فإذا فيها:

قال محمد النبى (ص): ليس من المؤمنين، من لم يأمن جاره بوائقه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت.

إن الله يحب الخير الحليم المتعفف، و يبغض الفاحش الضنين السأل الملحف.

إن الحياء من الايمان، و الايمان فى الجنه، و ان الفحش من البذاء، و البذاء فى النار (١).

و هذه الروايه أيضا و سابقتها أيضا لا- تدل على انها (ع) هى التى كتبت و ألقت. بل فى الروايه الاولى دلالة على عكس ذلك، لأنها ذكرت: انه (صلى الله عليه و آله و سلم) أعطاه «كربه» مكتوبهظ.

ص: ١١٤

---

١- دلائل الامامه: ص ١ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٨٨ و ٦٢٠ و ٦٢١. (الجزء الخاص بالزهراء (ع)). و فى هامشه عن مسند فاطمه (ع): ص ١١٣. و راجع مستدرک الوسائل: ج ١٨ و سفينه البحار: ج ١ ص ٢٢٩ و ٢٣١ و المعجم الكبير للطبرانى: ج ٢٢ ص ٤١٣ مع اختلاف فى اللفظ.



من عنده، وقال: تعلمي ما فيها.

٣- و روى الصدوق بسنده الى أبي نضرة، عن جابر، روايه مفادها: انه دخل على فاطمه عليها السلام ليهيئها بمولودها الحسين (ع)، فإذا بيدها صحيفه (١) بيضاء، دره، فسألها عنها، فأخبرته: أن فيها أسماء الأئمة من ولدها، وانها قد نهيت عن ان تمكن أحدا من أن يمسه إلا نبي، أو وصي، أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون أن ينظر الى باطنها من ظاهرها، فنظر إليها، وقرأ.. ثم ذكر ما قرأه (٢).

### لا تعارض في أحاديث مصحف فاطمه (ع):

#### إشارة

ثم إن هذا البعض قد ادعى:

ان الاحاديث حول مصحف فاطمه عليها السلام متعارضة..؟ لأن بعضها يذكر أنه من املاء رسول الله و كتابه على عليه السلام (٣)، و البعض الآخر يذكر انه كان ملك يأتيها بعد وفاه أبيها يحدثها، و كان على عليه السلام يكتب ذلك، فكان مصحف فاطمه (٤).

ص: ١١٥

- ١- عبرت بعض النصوص الواردة في المصادر التي في الهامش باللوح.
- ٢- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٤٠ و ٤٤ و ٤٦. و الاختصاص ص ٢١٠ و الامالي للطوسي ج ١ ص ٢٩٧ و الخصال ج ٢ ص ٤٧٧/٤٧٨ و كمال الدين ص ٣٠٥-٣١٣.
- ٣- راجع: بصائر الدرجات: ص ١٥٣ و ١٥٥ و ١٦١ و البحار: ج ٤٦ ص ٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٤٨، ٤٩ و ٢٧١.
- ٤- الكافي: ج ١ ص ٤١ و ٢٤٠، و ٤٥٧ و ٤٥٨. بصائر الدرجات: ص ١٥٧ و ١٥٩، ١٥٣ و الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٢٦. و بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٤١ و ٢٤٠ و ج ٤٣ ص ٧٩ و ٨٠ و ج ٢٢ ص ٥٤٥ و ٥٤٦. و راجع: ج ٤٧ ص ٦٥. و في هامش الخرائج و الجرائح عن مصادر كثيرة جدا، فليراجعها من أراد. و عوالم العلوم: «القسم الخاص بالزهراء (ع)» ج ١١ ص ٥٨٣ و ٤٤٧ عن المحتصر: ص ١٣٢ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٣٨ و ٣٩.

و نقول فى الجواب:

ان معنى التعارض فى الروايات هو أن تكون الروايات متكاذبه فى ظاهرها؛ تثبت هذه شيئا و تلك تنفيه، أو العكس، فإذا لم يمكن الجمع بينها، فلا بد من الطرح لهما، أو لإحدهما، إذا وجد مرجح للآخر..

و الاحاديث التى تحدثت عن مصحف فاطمه ليست كذلك، حيث يمكن الجمع بينها، إذ قد يكون هذا الكتاب «المصحف»- سمي بذلك لأنه صحف مجتمع بعضها الى بعض- قد كان قسم منه بإملاء رسول الله (ص) و كتابه على (ع)، و القسم الآخر من إملاء الملك لفاطمه و كتابه على (ع). و قد كتب بعد وفاه رسول الله (ص)، حيث كان ذلك الملك يأتيها فيسليها. و فى هذا المصحف وصيه فاطمه (ع) أيضا، فراجع (١).

و خلاصه الامر:

انه قد يتعلق الغرض ببيان أن الرسول كان قد تصدى لاملاء قسم مما فى الكتاب، ليثبت بذلك أنه مقبول و ممضى منه (ص)؛ إيدانا بصحة ما فى المصحف، و بعظيم أهميته و مزيد شرفه.

أما الحديث الذى يتضمن: أن جبرائيل (ع) هو الذى كان يسلى فاطمه (ع)، فلا يعارض الحديث الذى يقول: إن ملكا كان ١.

ص: ١١٦

---

١- بصائر الدرجات: ص ١٥٧ و ١٥٨ و البحار: ج ٢٦ ص ٤٣ و الكافي: ج ١ ص ٢٤١.

يسليها و يحدثها.

اذ قد يكون هذا الملك هو نفس جبرائيل (١)، على أن المجلسى قد وصف هذا الحديث بالصحيح (٢) فراجع.

### تصوير التعارض بنحو آخر:

و ذكر البعض نحو آخر للتعارض بين روايات مصحف فاطمه، فقال:

«إن هناك روايتين تقولان: إنه بخط علي (ع) عما يحدثه الملك للزهراء (ع)، و لكن الروايات الأخرى لا تدل على ذلك، و هي المشتملة على الحلال و الحرام، و وصيه فاطمه، فلا بد من الترجيح بينها». انتهى.

و نقول:

قد ذكرنا فيما سبق بعض ما يتعلق بكلامه هذا، و نزيد هنا: أن قوله الأخير: «فلا بد من الترجيح بينها» معناه أنها أخبار متعارضة، و لا يمكن الأخذ بها كلها، فلا بد من طرح البعض منها، و الأخذ بالبعض الآخر وفقا للمرجحات.

ص: ١١٧

- 
- ١- البحار: ج ٤٣ ص ٧٩ و ج ٢٦ ص ٤١، بصائر الدرجات: ص ١٥٣ و الكافي: ج ١ ص ٢٤١. و الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٢٦. و فى هامشه عن مصادر كثيره جدا و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٣٨.
  - ٢- راجع: روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. و مرآه العقول: ج ٣ ص ٥٩. و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٣.

و هذا كلام غير مقبول:

أولاً: لأن وجود روايتين تصرحان بأنه بخط علي (ع) لا- يعني أن الرواية الأخرى الساكتة عن ذلك تنفي هذا الامر، بل هي لم تتعرض له؛ لأنها بصدد بيان جهات أخرى، لم يكن معها داع أو ملزم لذكر الكاتب او المملى.

و إذا كان هناك روايتان تصرحان بأن عليا عليه السلام هو كاتب المصحف، فهل هناك و لو روايه واحده تصرح بأن فاطمه عليها السلام هي التي كتبتة و ألفته؟!

فلما ذا الجزم بكون مصحف فاطمه انما كتب بخط يدها، مع كونه مخالفا لما دل على كونه كتب بخط علي عليه السلام.

ثانيا: لم نعرف كيف تعارضت الروايات التي ذكر بعضها: أن كاتب المصحف هو علي (ع)، و ذكر بعضها الآخر: أن هذا الذي كتبه علي (ع) فيه الحلال و الحرام، ثم ذكرت روايات أخرى: أن في هذا «المصحف وصيه فاطمه»!!.

فهل عدم ذكر الطائفتين الأخيرتين لكون علي (ع) هو الكاتب يوجب ان تصبح هاتان الروايتان معارضتين لروايات كتابه علي (ع) للمصحف؟! فأين التعارض؟ و اين التناقى؟!

ثالثا: إننا حين راجعنا الروايات وجدنا: أن روايه حماد بن عثمان قد ذكرت ان مصحف فاطمه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام، ثم راجعنا روايه الحسين بن ابى العلاء، فوجدنا ان الضمير فى قوله: و فيه ما يحتاج الناس إلينا، لا- يعود الى مصحف فاطمه، بل يعود الى الجفر. و نتيجة ذلك كون الحلال و الحرام فى الجفر لا فى

المصحف، و راجعنا روايه الخثعمي، فوجدناها تتحدث عن كتاب فاطمه، لا عن مصحف فاطمه.

و قد تقدم إنه قد كان لها عليها السلام مکتوبات اخرى غير المصحف.

و إن ما ذكرناه حول اختلاف الأغراض من ذكر الخصوصيات يشبه في بعض وجوهه نقل وقائع ما جرى على الزهراء عليها السلام، فنجد أن بعضهم ينقل التهديد بالاحراق..

و بعض آخر ينقل: جمع الحطب..

و ثالث ينقل: الاتيان بقبس من نار..

و رابع ينقل: إحراق الباب، و اشتعال النيران..

و خامس ينقل: كسر الباب، و دخول البيت..

و سادس ينقل: عصر الزهراء، بين الباب و الحائط، و إسقاط الجنين..

و سابع ينقل: لطمها على خدها، أو ضربها على يديها، أو جنبها، أو متنها، أو عضدها، حتى صار كالدملج..

و ثامن ينقل: كسر ضلعها..

و تاسع ينقل: أن عمر قد ضربها..

و عاشر ينقل: ضرب المغيره أيضا لها..

و حادى عشر ينقل: ضرب قنغد لها بأمر من عمر..

و ثانى عشر ينقل: ضرب خالد بن الوليد لها.

و لا- تكاذب بين هذه الروايات، بل ان كل واحد ينقل شطرا مما جرى، اما لتعلق غرضه به، او لأنه هو الذى ثبت لديه، أو مراعاة لظرف سياسى، او غيره، و لا غرابه فى ذلك.

على أن الاختلاف فى جزئيات النقل لا يضر بأصل ثبوت الحادث، بل هو يؤكده، إذا كان الكثيرون لا يتحققون من الجزئيات، فضرب فاطمه ثابت، و اختلاف الرواه إنما هو فى شخصيه الضارب مع احتمال أن يكون الجميع قد اشتركوا فى هذا الأمر الفظيع و الشنيع و اختلطت الأمور فى زحمه المعركه و هيجانها.

و هكذا الحال بالنسبه لمصحف فاطمه صلوات الله و سلامه عليها..

مع فارق واحد، هو ان السبب فى التنوع فى نقل ما جرى عليها هو فى الاكثر الميول السياسيه، و المذهبيه أو غيرها.. أما بالنسبه لمصحف فاطمه، فالسبب فيه هو القصد الى بيان حيثه ترتبط بمقام الزهراء(ع)، أو بأهميه المصحف المنسوب إليها، و صحه ما فيه، أو ما هو قريب من هذا و ذاك..

و لكننا لم نستطع: أن نقف على دوافع الإصرار على تضمين مصحف فاطمه للأحكام الشرعيه، كما لم نوفق لفهم أسباب و مبررات كثير من الأمور التى ذكرت فى هذا المجال و فى مجالات أخرى كثيره و متنوعه.

ص: ١٢٠

اشاره

ص: ١٢١





نقرأ فى هذا الفصل بعض تساؤلات، و علامات استفهام اثرت حول مهاجمه أتباع السلطه، و هم يتابعون انجاز فصول الانقلاب على القرار الالهى، و البلاغ النبوى و انتزاع الحق من صاحبه المنصوص عليه، الذى بايعوه فى يوم الغدير، و أعطوا عهدا لله على الوفاء، و عدم النكث به.

فقد أنكر البعض أو شكك بحدوث أى شىء سوى تهديدهم بإحراق بيت فاطمه عليها السلام، و ذكر أمورا عديده عدها مبررات لموقفه هذا الذى اعتبر فيه ان هذه القضية لا- تمس العقيدة، مؤكدا أن علينا أن نناقش نحن قضايانا قبل ان يناقشها الآخرون و يسقطوها.

و هذا الاسلوب من الكلام يوحى بسقوط هذه القضايا واقعا، و كأنه يقول: فلنسقطها نحن إذن، قبل ان يسقطها الآخرون.

و نحن نذكر فى هذا الفصل، ما يشير الى عدم سلامه هذه المقوله، و نتحدث عن جانب من هذه التساؤلات و الاستبعادات المبتنيه على استحسانات و اعتبارات و ترجيحات لا يصح الاعتماد عليها، لأنها- إن لم تكن تبرّعيه- قد لاحظت بعض الجوانب، و أهملت

جوانب أخرى هي الأجدر بالملاحظه، لأنها هي الموافقه لأسس دراسه المواضيع الحساسه كالذى نحن بصدده، كما سنرى..

### نقاط البحث:

و ما سنورده فى هذا الفصل من كلام هذا البعض ما يمكن تلخيصه فى النقاط التاليه:

١-إن علينا أن نناقش نحن قضايانا قبل ان يناقشها الآخرون و يسقطوها.

٢-مدى واقعيه قول البعض:إنه قد ناقش كل العلماء فلم يقنعوه!.

٣-هل إنكار ضرب الزهراء يعنى تبرئه الظالمين.

٤-إن ضرب الزهراء لا يرتبط بالعقيده، فلما ذا الاهتمام له؟.

٥-إن العمده فى هذا الموضوع الخطير هو كتاب سليم بن قيس، و هو غير معتمد لا فى هذا الموضوع و لا فى غيره.

و كأن هذا البعض تخيل:أنه إذا شكك فى كتاب سليم، و أبعدته عن ساحه البحث العلمى، فإنه يكون قد ارتاح من القسم الأهم من النصوص التى تخرجه بسبب ما تتضمنه من اتهام القوم بجرائم لا يمكن الدفاع عنها، أو توجيهها.

و سنرى:أن التشكيكات التى ذكرت حول هذا الكتاب الجليل، و التى بدأها ابن الغضائرى-و هو معروف بكثرة طعونه

و تشكيكاته-غير قابله للاعتماد،و لا تصلح أن يكون إليها الاستناد.

هذا الى جانب توضيحات مختلفه اقتضاها تنوع الحديث، و فرضتها ضروره البيان الوافى،و الصريح و الكافى.فالى ما يلى من مطالب،و من الله نطلب العون و السداد،و الفلاح و الرشاد.

### **فلنسط نحن قضايانا،قبل أن يسقطها الآخرون!؟**

ما زلنا نسمع البعض يقول:

«لا بد ان نناقش نحن قضايانا بطريقتنا الخاصه،و ان لم نفعل ذلك فسیناقشها الآخرون و يسقطونها».

و معنى ذلك: اننا اذا ناقشنا بعض المسائل،فليس من مبرر للتشهير بنا،لا سيما و أن القضييه ليست من أصول الدين،و نحن نعتبر غضب الخلافه أكبر من كل جريمه،لأنها تتعلق بالواقع الاسلامى كله.

علما بأن ما قلناه حول قضيه الزهراء(ع)،لم يكن انطلاقا من إحساسنا بضروره الوحده الاسلاميه..

و نحن لا زلنا على استعداد لمناقشه كل من يرغب فى ذلك فى بيتنا،فليتفضل و ليناقشنا فى كل شىء.

و الجواب:

أولا: إن ما جرى على الزهراء عليها السلام،من بلايا ليس بعيدا عن غضب الخلافه،لأن ما جرى عليها،إنما جاء فى نطاق آليه

ص: ١٢٥

غضب الخلافه، و ليس هو أمرا منفصلا عنها.

و إذا كان غضب الخلافه جريمه كبرى-على حد تعبير هذا البعض-فإن الأسلوب الذى تم فيه سوف يزيدا فظاعه و بشاعه.

إذن فلتكن معرفه ما فعلوه بالزهراء عليها السلام من أجل الحصول على الخلافه دليلا- قاطعا على واقع ممارساتهم و طبيعه الظروف التى احاطت باغتصاب هذا الامر الهام جدا،الذى يتعلق بالواقع الاسلامى كله..

و ثانيا: لم نعرف الملازمه بين عدم تعرضنا لمناقشه قضايانا و بين إسقاطها من قبل الآخرين،فهل هى بهذه الدرجه من الضعف و الهشاشه؟!!

أم يعقل أن يكون هذا السائل يريد أن يقول:إن علينا نحن أن نسقط قضايانا قبل ان يسقطها الآخرون كما تقدم؟!!

و ثالثا: إن هذا البعض-و فى أحاديث أخرى له-يقول:إنه يطرح تساؤلات،و لا يريد أن يناقش القضية،و لا يريد أن يبحث عن أجوبتها،بل هو يطلب من الآخرين أن يجيبوا عنها،و هو لا يثبت و لا ينفى،فمن لا يثبت و لا ينفى هل يعتبر فى جملة من يناقشون القضايا بطريقه خاصه؟!!

بل هو يصرح بأنه لا يهيمه البحث حول كسر ضلع الزهراء عليها السلام؛فلما ذا الإصرار إذن على اثاره التساؤلات حول هذا الامر بالذات؟!!

و من الواضح:أن الذى يقتصر على طرح التساؤلات استفهاما و تعلمنا فقط،لا يجوز التشهير به،و لذا لم يشهر أحد بمن فعل ذلك.

نعم، يصح التشهير، بل قد يكون لازماً بذلك الذى يحاول طرح الموضوع بطريقه غير علميه، أى أنه يطرحه على العموم، ليثير الشبهه فى نفوس الناس السذج و البسطاء الذين لا يملكون القدر الكافى من العلم و المعرفه، دون أن يقدم لهم الحل الحاسم، بل تراه يستدل بعشرات الأدله لهم على النفى، بأسلوب: إثارة تساؤلات!!

فجاء من يريد أن ينجز محاوله إيصال الرد العلمى الى الناس، فاعتبروا ذلك تشهيراً!!

و رابعاً: انه ليس من العدل أن يطلب البعض من الناس مناقشه القضايا معه فى بيته خلف جدران أربعه، و يحتفظ هو لنفسه بحق الاعلان بكل ما يتوفر لديه من وسائل إعلام مرئى و مسموع و مكتوب عن كل ما يخطر على باله، أو يجول فى خاطره، حتى و لو كانت مجرد تساؤلات، أو آراء تمس قضايا اسلاميه أساسيه أو غير اساسيه، مفتخرا بكون ذلك من عاداته و فى الهواء الطلق.

ثم اذا أراد أحد أن يعلن عن رأيه المخالف له، حتى و لو لم يشر الى شخصه بأدنى كلمه، فانه قد يعتبر ذلك تحدياً له، و خروجاً على المسلمات، و تشهيراً به. ثم هو يوجه إليه مختلف التهم، و يواجهه بالحرب النفسيه و بالكلمات الجارحه و غيرها، باعتبار أنه قد ارتكب الجرم العظيم، و عرّض نفسه للخطر الجسيم..

و خامساً: إن اسلوب تعامل هذا البعض مع بعض القضايا، يشير الى أن ثمه رغبه فى مغالته بعض الاطراف على الساحة الاسلاميه، لسبب أو لآخر، و إلا فلما ذا الاصرار على دعوى أن المهاجمين الذين جاء بهم عمر كانوا يحبون الزهراء عليها أفضل الصلاه و السلام، و يحترمونها، ثم التفوه بأن عليا عليه السلام معارضه!! و أنه متمرّد على

الخلافة!! وانه يراد اعتقاله لأجل ذلك، و ان طبيعه الأمور تقتضى اخضاع المتمردين، و ان المسلمين فهموا نص الغدير بطريقه أخرى و الخ... كما سنرى ذلك كله.

سادسا: صحيح ان قضيه الهجوم على الزهراء، ليست من أصول الدين، لكن ذلك لا- يعنى أنها ليس لها مساس بالناحيه العقيديه.. بل هى واحده من أهم مسائل الاسلام و الايمان لأنه تمس قضيه الامام و الإمامه بعد رسول الله (ص)، و تعطى للناس رؤيه واضحه فى أمر لم يزل هو المحور الاساس فى الخلافات الكبرى التى وقعت فى هذه الامه فى قضايا الدين و العقيديه. إذن فهو حدث تاريخى سياسى، له مساس بالإمام و الامامه، و هو امر عقائدى خطير و هام جدا.

### ناقشت كل العلماء:

ثم إنك ترى هذا البعض يقول:

قد ناقشت كل العلماء فى ايران و غيرها حول مسأله ضرب الزهراء و غيرها.. فلم يقنعونى!

و تعليقنا على هذا القول:

اننا لا ندرى مدى صدقيه هذا الكلام، و ذلك لما يلى:

١- اننا نشك كثيرا، بل نحن نجزم بعدم حصول هذا الامر، فإن العلماء فى ايران الاسلام وحدها دون غيرها يعدون بعشرات الألوف؛ فمتى تسنى له الاجتماع بهم، فضلا عن مناقشتهم جميعا..

ص: ١٢٨

٢- لما ذا لم نطلع نحن و لا غيرنا ممن يهتم لهذه القضايا و يلاحقها على هذه المناقشات، و لم يصلنا خبرها، رغم طول إقامتنا فى تلك البلاد، و التى قاربت الثلاثين عاما.

بل وجدنا الكثيرين من العلماء الكبار قد انكروا عليه ما سمعوه من مقولات، و قد عبر عدد من مراجع الشيعة عن رفضهم لها مشافهه حينا، و بصورة مكتوبه حينا آخر، و هذا يدل على انه لم يناقش هؤلاء العلماء و المراجع و لم يناقشوه، و لا سمعوا بمقولاته من قبل.

٣- اننا لم نعرف نتيجة هذا النقاش، فهل استطاع أن يقنع جميع العلماء فى ايران، و فى غيرها، أم أنهم أقنعوه؟! أم بقى كل منهم على موقفه و رأيه!! أم أن البعض قد اقتنع دون البعض الآخر!!

فلو كان قد اقنعهم جميعا لبان ذلك و ظهر، و لضجت الدنيا و عجت بهذا الامر الخطير الذى أجمع عليه علماء الشيعة عبر العصور و الدهور.

و ان كان قد بقى الجميع على موقفه، ففى هذا إدانه لهذا القائل، حيث لم يجد و لو عالما واحدا يوافقه على ما يذهب إليه، و يحشد الأدله و الشواهد عليه، و يعرضها كلها على جميع العلماء لإثباته لهم. و إن كان البعض قد اقتنع برأيه-فلو كان لبان- و ليدلنا على واحد من هؤلاء العلماء المقتنعين بكلامه، ممن يحمل صفه العالميه بحق و صدق!!.

بقى احتمال- و لعله الاقرب-: أن يكون هو الذى اقتنع منهم.- كما اعلنه فى بعض رسائله التى طلب هو توزيعها و نشرها- و نتوجه حينئذ بالسؤال: لما ذا تراجع الآن و عاد الى طرح الرأى المخالف،

ثم هو يدافع عنه بحراره و إصرار!؟

### **انكار ضرب الزهراء(ع) تبرئه للظالمين:**

و يقول البعض: إن نفى ضرب الزهراء، و اسقاط جنينها، و كسر ضلعها، و غير ذلك لا يعنى تبرئه أحد ممن ظلموها، فما هو الحرج فى ذلك!؟

و نقول:

لم نفهم مقصود هذا القائل بالتحديد، فإن نفى ضرب الزهراء (ع)، معناه الصريح هو تبرئه الآخرين من الاقدام على الضرب، و نفى اسقاط الجنين، و نفى كسر الضلع أيضا معناه تبرئتهم من ذلك، و هكذا الحال بالنسبة لإحراق البيت، و اقتحامه، و ما الى ذلك (!!).

فإن المتهم بعشر تهم اذا برىء من تسعه فهل يعنى ذلك: انه لا يزال مجرما فى التسعه نفسها التى ثبتت براءته منها!؟

و إذا كانوا أبرياء من ذلك كله، و لم يفعلوا شيئا إلا مجرد التهديد، الذى هو الآخر قد يقال فيه: إنه صورى، من أجل التخويف، و لا ينبغى أن يحمل على محمل الجد، خصوصا مع قولهم: ان مكانه الزهراء(ع) تمنع من الاقدام على أى شىء فى حقها..

نعم.. اذا كانوا كذلك، لم يبق ثمه شىء يطالبهم الناس به، بل قد يقال لنا فى وقت لاحق إنهم كانوا يقومون بواجبهم الدينى، و سيثيبهم الله على هذا التهديد، لأنهم أرادوا به حفظ بيضه الاسلام،

ص: ١٣٠



و لم شعث المسلمين، و تجنب الاسم مشاكل و خلافات خطيره، تماما كما فسروا قول البعض للنبي (ص) في مرض موته: إن النبي (ص) ليهجر، بأنه كان هو الموقف الصحيح و الرائد، لأن النبي (ص) لو كتب الكتاب لثارت الخلافات، و انقسم المسلمون، و لأدى ذلك الى مشاكل كبيره و خطيره (١)، و لم يلتفتوا الى ان النبي (ص) نفسه قد قال للناس: لن تضلوا بعده. فهل غاب عن بالهم أن النبي (ص) كان يقدر الأمور أيضا بصورة صحيحه، و يعرف مسبقا نتائج ما يريد أن يقدم عليه..

### **أنا لا أهتم لضرب الزهراء (ع) و هو لا يرتبط**

بالعقيد:

يقول البعض: ان ضرب الزهراء، و اسقاط جنينها، و كسر ضلعها قضيه تاريخيه و ليست متصله بالعقيد.

و لهذا فهو لا- يهتم لهذا الامر شخصيا، فسواء كسر ضلع الزهراء (ع) أم لم يكسر، فإن ذلك لا يقع في دائره اهتماماته، على حد تعبيره!!

و نقول:

اننا نلاحظ ما يلي:

١- اذا كان ذلك لا يقع في دائره اهتمامات هذا الشخص أو

ص: ١٣١

---

١- تاريخ الاسلام للذهبي: ج ٢/٢٨٤-٢٨٦. تحقيق: حسام الدين القدسي، مطبعه المدنى، القايره.

ذاك، فلما ذا هو يحشد الأدله و الشواهد من كل حدب و صوب على نفى هذا الامر، أو التشكيك فيه على الاقل، و لما ذا إذا ثارت العاصفه ضده و يستعمل التقيه، -كما قال- و يقول كلاما يلائم رأى الطرف الذى يوجه إليه النقد، ثم يعود لإثاره هذا الأمر من جديد بكل عنف و إصرار، و يواجه التحديات، و يثير المشكلات، بل هو يتهم الآخرين بأنواع التهم لمجرد أنهم سألوه عن رأيه فى هذا الامر و عله إبدائه علنا و بهذا الشكل، و فى هذا الظرف، و فى هذا الزمن بالذات، فضلا عن أن يعترض عليه فيه، فيقول: أنهم لا يفهمون، و بأن طريقتهم غوغائية، و بأنهم معقدون، و ينطلقون من غرائزهم و...

هذا فضلا عن اتهامه لهم بما يعتبر إهدارا لدمهم، و اغراء للناس بالاعتداء على حياتهم، و ذلك حين يجعلهم فى دائره العماله للمخابرات الاسرائيليه أو غيرها؟! فضلا عن جعلهم فى دائره الاتهام المستمر، و خدش اعتبار شخصيتهم المعنويه بذلك.

٢- لما ذا لا يهتم لما جرى على الزهراء؟ و لما ذا يكون كسر ضلعها أو اسقاط جنينها سيان بالنسبه إليه.

و هل كل قضيه مرت فى التاريخ لا يصح أن نهتم لها؟! أو أن اللازم أن لا تقع فى دائره اهتماماتنا؟!!

فلما ذا إذن اهتم الائمة و النبى (ص) قبلهم بما يجرى على الزهراء (ع)، و بما يجرى على الامام الحسين (ع) و صحبه فى كربلاء؟!!

و لما ذا يهتم هو نفسه بالتذكير بحدث جرى قبل سنوات يحتمل ان يكون له نوع ارتباط به و يعتبره من الشؤون و القضايا

الاسلاميه الكبرى، ثم لا يهتم بغيره من نظائره كمجزره مكه، و اسقاط الامير كيين للطائره الايرانيه بركابها الثلاثمائه الأبرياء.

و كذلك لا يهتم بما ربما يعد أخطر قضيه مفصلية فى تاريخ هذا الاسلام العزيز، و له ارتباط مباشر و عضوى فى مساره العام على جميع الصعد و فى مختلف المجالات ألا و هو ضرب الزهراء، أو كسر ظلعها.

٣- إن الذين ارتكبوا ما ارتكبه بحق الزهراء عليها السلام قد تصدوا لأخطر مقام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو مقام الامامه و الخلافه، و قد قال الشهرستانى:

«و أعظم خلاف بين الأمه خلاف الامامه إذ ما سلّ سيف فى الاسلام على قاعده دينيه مثلما سلّ على الامامه فى كل زمان (١)».

و يقول الخضرى: ان هذه المسأله (٢) كانت «سبباً لأكثر الحوادث التى أصابت المسلمين، و أوجدت ما سيرد عليكم من أنواع الشقاق، و الحروب المتواصله، التى قلما يخلو منها زمن، سواء كان بين بيتين، أو بين شخصين (٣)». ٧.

ص: ١٣٣

١- الملل و النحل: ج ١ ص ٢٤.

٢- أى ان ترك مسأله الخلافه و الاستخلاف من غير حل محدد ترضاه الامه، و تدفع عنه، كان هو السبب لأكثر الحوادث التى أشار إليها. و قد قلنا- تعليقا على كلامه هذا: إذن، كيف جاز للنبي (ص) أن يترك الامه هكذا هملاً، ثم لا يضع حلاً لأعظم مشكله تواجهها، و تسلّ عليها السيوف، و تزهق لاجلها الارواح. مع ان شريعته كامله و شامله. و قد بين فيها كل ما تحتاجه الامه، حتى أورش الخدش؟! ان الحقيقه هى انه (ص) قد بين ذلك، و حدده. و لكن الآخرين لم يقبلوا منه ذلك، و ردّوا أمر الله سبحانه، فإننا لله، و إنا إليه راجعون..

٣- محاضرات فى التاريخ الاسلامى: ج ١ ص ١٦٧.

و من الواضح: أن معرفه هؤلاء الذين أبعادوا أهل البيت عن مقاماتهم، و أزالوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها و ظهور امرهم و وضوح مدى جرأتهم على الله سبحانه، و على رسوله أمر ضرورى و مطلوب لكل مسلم، لأن ذلك يمس أخطر قضيه فى تاريخ الاسلام.

و بعبارة أوضح: إن لوازم الحدث هي التي ترتبط بالعقيدة، و ان لم يكن ذات الحدث يرتبط بها، فمثلا حينما نقرأ فى القرآن عن زوجه لوط عليه السلام: أنها قد وشت بضيوف زوجها لقومها، الذين يسعون الى ارتكاب الفاحشه مع الرجال.

قد نتعجب، و نقول: هل يليق بالقرآن أن يؤرخ لقوم لوط فى خصوص هذه الخصله السيئه و الدينئه؟!.

و هل يمكن لأحد أن يقول:

اننى لا أهتم شخصيا بهذا الامر التافه المذكور فى القرآن؟!

أم أننا نفهم القضية بطريقه أخرى، فنقول: لو كان الله سبحانه يريد أن «يؤرخ» لقوم لوط، لكان أرخ لسائر الشعوب كالفينيقيين و الكلدان و الآشوريين، و الرومان، و الساسانيين، و غيرهم، و لكننا رأيناه يتحدث عن كثير من سياساتهم و شئونهم و ما مرّ بهم من أحداث كبيره و خطيره. و لكن ذلك لم يكن، فاقصاره على خصوص هذا الامر بالنسبه لخصوص قوم لوط يدلنا على أنه سبحانه و تعالى قد أراد لنا أن نستفيد من لوازم الحدث أمورا قد يكون لها مساس بالعقيدة، أو بالشريعه، أو بالمفاهيم الاخلاقيه و الحياتيه فى أكثر من مجال؟!

إننا لا شك سوف نتجه هذا الاتجاه الثانى، و نبحت عن كل تلك اللوازم، و الحيثيات و المعانى التي أراد لنا القرآن أن نعيشها، و أن

نلتفت إليها في ما حكاها لنا عن امرأه لوط و قومها، لنستفيد منها المزيد من المعرفة و الوعي، و المزيد من الايمان، و المزيد من الطهر و الصفاء.

و نجد في هذه القضية أكثر من معنى حياتي هام جدا، لا بد لنا من الاطلاع عليه، و تثقيف انفسنا به، و يكفي أن نشير الى ما تحمله هذه القصة-بعد الالفات الى بشاعه فعلهم ذاك-من تحدّ قوى، من قبل المرأه، و الزوجه، التي لم تكن تملك قدرات علميه، و فكريه بمستوى، تتحدى رجلا، نبيا، يملك كل القدرات و الطاقات، و خصوصا قدره التحدى في مجال الاقناع، و في أمر يملك الدافع لمقاومته من خلال الدين، و العقيده و القداسه و الاخلاق، و العنفوان الانساني؛ حيث كان التحدى له في ضيوفه (ع)، و فيما يمس الشرف، و الكرامه و الدين، و الاخلاق، و الرساله...

### خلفيات صرحت بها الكلمات:

و قضية الزهراء أيضا، و ما جرى عليها بعد رسول الله (ص) سيكون حدثا تاريخيا مفيدا جدا من حيث دلالاته الالتزاميه، اذ فرق بين أن يقال لك: إن الذين اغتصبوا الخلافة قد ضربوا الزهراء (ع) فور وفاه أبيها الى درجه أنهم اسقطوا جنينها، و كسروا ضلعها الشريف، الى غير ذلك مما هو معروف، و بين أن يقال لك كما يقول البعض:

إنهم ما زادوا على التهديد بإحراق بيتها.

ثم يقال لك: انهم كانوا يحترمونها، و يجلونها، أو على الاقل يخشون من الاساءه إليها بسبب موقعها و احترام الناس لها، الامر الذي يعنى ان تهديدهم لها صوري لا حقيقه له، ثم يتسع المجال لمن

يريد أن يقول لك بعدها: إنهم في أمر الخلافه، قد اجتهدوا فأخطئوا.

ثم هو يقول لك مره أخرى، لكي يمهد لإقناعك بأنهم مأجورون على غضب الخلافه:

«ان النبي (ص) نص على عليّ عليه السلام، لكن الصحابه قد فهموا ذلك بطريقه أخرى».

أى أن القضيه لم تكن عدوانا، ولا هي غضب حق معلوم، و انما كانت مجرد سوء فهم لكلام الرسول (ص)، و لم يكن سوء الفهم هذا منحصرا بالمعتدين، و الغاصبين، بل الصحابه كلهم قد فهموا نفس ما فهمه الغاصبون حيث يقال لك في مورد آخر: ان النبي (ص) قد نص على عليّ عليه السلام يوم الغدير، لكن طبيعه الكلام الذى قاله النبي تجعل الناس فى شك.

إذن، هم يريدون منك أن تقول «ألف» لكي تقول «باء»، ثم ينتزعون منك «التاء» و هكذا الى «الياء»..

### العقبه الكؤود:

و أعظم عقبه تواجه هؤلاء هي ضرب الزهراء (ع)، و اسقاط جنينها، و احراق بيتها، و اقتحامه بالعنف و القسوه البالغه، دون ما مبرر مقبول أو معقول. و لو أن عليا هو الذى كان قد واجه القوم لأمكن ان تحل العقده، باتهامه بأنه هو المعتدى على المهاجمين (!!).

و يزيد الامر تعقيدا ما قاله النبي (ص) فى حق فاطمه عليها السلام، و كون هذه الامور قد حصلت فور وفاته صلى الله عليه و آله،

و فى بيت الزهراء بالذات، و بطريقه لا يمكن الدفاع عنها أو توجيهها.

فإن ما فعلوه مخالف للشرع و الدين من جهه، و مخالف للاخلاق الانسانيه و للوفاء لهذا النبى الذى أخرجهم من الظلمات الى النور، و كانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم منها من جهه أخرى.

ثم هو يصادم المشاعر النبيله و العواطف و الاحاسيس الانسانيه، و هو يصادم الوجدان، و الضمير أيضا، و كل الاعراف و كل السجايا و حتى العادات، من جهه ثالثه.

و يراد لمرتكب هذه الأمور العظيمه أن يجعل اماما للأمة، و فى موقع رسول الله (ص)، و أن يؤتمن على الدين، و على الانسان، و على الاخلاق، و القيم، و على أموال الناس، و أعراضهم و أن يوفر لهم الأمن و الكرامه و العزّه، و أن يربى الناس على الفضيله و الدين و الأخلاق.

فإذا كان نفس هذا الشخص يرتكب ما يدل على أنه غير مؤهل لذلك كله، لأن ما صدر منه قد لامس كل ذلك بصوره سلبيه صريحه؛ فإن ذلك يعنى ان معرفه هذه العظائم تصبح ضروريه لكل الناس الذين يجدون لهذا الشخص أثرا فى كل الواقع الفكرى، و السياسى و المذهبى الذى يعيشونه، و له دور حساس فى كل مفاهيمهم و فى كل واقعهم الدينى، و الايمانى، بل و حتى على مستوى المشاعر و الاحاسيس.

إذن، فإن ما صدر عن هذا الشخص ليس أمورا شخصيه تعنيه هو دوننا، إذ أن ما ارتكبه لم يكن مجرد نزوه عارضه، أو شهوه جامحه، بل هو يعبر عن روحيته، و عن نظرتة لتعاليم الدين، و عن قيمه رسول الله (ص) فى نفسه، و عن قسوته و عن حقيقه مشاعره

الانسانيه، و أحاسيسه البشريه، و عن أخلاقياته، و عن قيمه، و ليست القضيه هي انه اجتهد فأخطأ فله أجر، أو أصاب فله أجران (١)، كما رواه لنا اتباع مدرسه الخلفاء، و أخذناه عنهم، و صرنا نرده من دون تثبت، ثم إنهم بنفس هذه القاعده (!!)) برروا لنا قتال عائشه و معاويه لعل عليه السلام، و ثبت لهما الاجر الواحد بقتاله، و بقتل عشرات الالوف من المؤمنين و المسلمين.

بل قد ادّعوا: أن عبد الرحمن بن ملجم قد اجتهد فأخطأ في قتل علي، فهو مأجور أجرا واحدا على جريمته (٢) و أبو الغاديه قاتل عمار بن ياسر أيضا قد اجتهد فأخطأ، فهو مأجور أجرا واحدا على قتل عمار (٣).

فقضيه الزهراء إذن اساسيه في حياتنا الفكرية و الايمانيه، و لها ارتباط بأمر اساسي في هذا الدين، فلا ينبغي الاستهانه بها، أو التقليل من أهميتها.

### اجتهد فأخطأ!؟!

و بعد، فإن أول من طرح مقوله الاجتهاد، و الخطأ في الاجتهاد، لتبرير جرائم ارتكبها الآخرون هو -فيما نعلم- الخليفه الأول، حينما طالبه الخليفه الثاني بإصرار بمعاقبه خالد بن الوليد لقتله الصحابي

ص: ١٣٨

---

١- هذه الروايه رويت من غير طرق الشيعة في الاكثر..

٢- المحلى: ج ١٠ ص ٤٨٤. و الجوهر النقي: (مطبوع بهامش سنن البيهقي)، ج ٨ ص ٥٨ عن الطبري في التهذيب.

٣- الفصل: ج ٤ ص ١٦١.



المعروف مالك بن نويرة، حينما امتنع عن الاعتراف بشرعيه الحكم الجديد، وأصر على الالتزام بالوفاء للخليفة الذي أقصى عن موقعه، ثم نزا على امرأه ذلك القتل في الليلة التي قتله فيها بالذات، فإن أبا بكر أطلق في هذه المناسبة بالذات كلمته المعروفة: «تأول فأخطأ» أو «اجتهد فأخطأ» (١).

ثم جاء من روى حديثنا يجعل لمن أصاب في اجتهاده أجرين، و للمخطئ أجرا واحدا، كما رواه عمرو بن العاص، و أبو هريرة، و عمر بن الخطاب (٢).

و كانت هذه المقولة بمثابة «الاكسير» الذي يحول التراب الى ذهب، بل هي أعظم من الاكسير، فقد بررت أفضع الجرائم و أبشعها، حتى جريمه قتل الابرياء في الجمل، و صفين، و قتل على بن أبي طالب، و عمار بن ياسر كما قدمنا، ثم بررت جريمه لعن على (ع) على ألوف المنابر ألف شهر، ثم جريمه قتل الحسين (ع) و ذبح أطفاله، و سبى عقائل بيت الوحي و سوقهن من بلد الى بلد.. الى غير ذلك مما لا مجال لتبعه و استقصائه..

و من أجل تتميم الفائده و تعميمها، فقد منح جيل من الناس ٩.

ص: ١٣٩

١- وفيات الاعيان: ج ٦ ص ١٥ و المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٨ و روضه المناظر، لمحمد بن الشحنة (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ): ج ٧ ص ١٦٧ و الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٤٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ١ ص ١٧٩، و تاريخ الطبرى ط ليدن: ج ٤ ص ١٤١٠.

٢- راجع: مسند أحمد ج ٤ ص ١٩٨ و ٢٠٤ و راجع: ص ٢٠٥ و راجع: ج ٢ ص ١٨٧ و راجع: صحيح البخارى ج ٤ ص ١٧١، و صحيح مسلم: ط دار احياء التراث العربى، ج ٣ ص ١٣٤٢ و سنن أبى داود: ج ٣ ص ٢٩٩ و الجامع الصحيح للترمذى: ج ٣ ص ٦١٥ و المحلى: ج ١ ص ٧٠/٦٩.

بأكمله و سام الاجتهاد (١)،الذى يبرر له كل أخطائه،مع ان فيهم مرتكب الزنا،و شرب الخمر،و القتل،و السرقة،و غير ذلك فضلا عن الخروج على امام زمانه،ثم فيهم العالم و الجاهل الى درجه أنه لا يحسن ان يتوضأ،أو أن يطلق امرأته.

بل لقد قالوا:إن ما فعلوه كان بالاجتهاد و العمل به واجب، و لا تفسيق بواجب (٢).

بل قال البعض:يجوز للصحابه العمل بالرأى فى موضع النص، و هذا من الامور الخاصه بهم دون غيرهم (٣).

الى أمور و مقولات كثيره تحدثنا عنها فى كتابنا«الصحيح من سيره النبى(ص)»فى الجزء الاول منه،فراجع..

**العمده هو كتاب سليم و هو غير معتمد:**

**اشاره**

هناك من لا يرضيه الاستشهاد بما جاء فى كتاب سليم بن قيس من أحاديث تذكر ما جرى على الزهراء،و يقول:جئنى بغير ما روى فى هذا الكتاب؟.

ص: ١٤٠

١- راجع:التراتب الاداريه:ج ٢ ص ٣٦٤/٣٦٦.

٢- راجع:فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت:ج ٢ ص ١٥٨ و ١٥٦ و سلم الوصول:(مطبوع مع نهايه السؤل)ج ٣ ص ١٧٦ و ١٧٧ و السنه قبل التدوين: هامش ص ٣٩٦ و ٤٠٤ و ٤٠٥. و حول ثبوت الاجر للمشركين فى الفتنة،راجع:اختصار علوم الحديث (الباعث الحثيث):ص ١٨٢.و ارشاد الفحول:٦٩.

٣- أصول السرخسى:ج ٢ ص ١٣٤ و ١٣٥.ثم ناقش هذه المقوله و ردّها.

فما هو السر يا ترى فى هذا الموقف من سليم و من كتابه!؟

بل هو يقول: «ان كتاب سليم بن قيس-الذى هو العمده فى الموضوع على حد زعمه-ليس بمعتمد فى صيغته بشهادة الشيخ المفيد و غيره،مع أن فيه خلطا لا يخفى على أحد».

و نقول:

أولا:ليس كتاب سليم هو العمده فى نقل ما جرى على الزهراء(ع)فى الجملة.بل مضافا الى ما جاء فى كتاب سليم هناك روايات كثيره بل متواتره عن المعصومين(ع)،و نصوص تاريخيه متضافره اوردها المؤرخون فى كتبهم على اختلاف مذاهبهم،و سند كر فى هذا الكتاب طائفه كبيره من ذلك ان شاء الله تعالى.

ثانيا:كتاب سليم يعد من أوائل ما ألفه قدماء الاصحاب،و هو يعبر عن اصول و ثوابت المذهب بصوره عامه،و قد تلقاه العلماء بالقبول و الرضا،و لا نجد فيه أى أثر لهذا الخلط المزعوم،و لم يقدم لنا مدّعيه أى مورد يصلح شاهدا على مدعاه،حيث لم يظهر لنا من هذا الخلط سوى دعواه ذلك.

و لعل عدم رضا البعض بما فيه ينشأ عن انه لا ينسجم هو شخصا مع كثير مما ورد فيه،بل هو يناقض بعض طروحاته،و نحن لا نرى أى مبرر لاستثناء كتاب سليم من ثقافتنا التاريخيه و الاعتقاديّه، بل ان قدمته،و اتصال مؤلفه بعلى أمير المؤمنين عليه السلام،و بعدد من الائمّه بعده يرجحه على كثير مما عداه من كتب ألفت بعده بعشرات السنين.

و فى محاوله منا لتقريب الصوره،بحيث تصبح أكثر وضوحا

ص: ١٤١

و دقه و تعبيرا عن حقيقه هذا الكتاب و مدى اعتباره، و مبررات التشكيك، فيه.

نقول:

### كتاب سليم معتمد:

ان ما ذكره هذا البعض لا يمكن قبوله، و ذلك لما يلي:

أولاً: ان مجرد التشكيك في كتاب لا- يكفي لتبرير رفض ما فيه، ما لم يصرح بمبررات تشكيكه، و يقدم الشواهد و الدلائل الموجبه للتشكيك في نسبه الكتاب، أو ثبت وجود تخليط أو دس فيه، أو تدل على أنه كتاب موضوع، أو غير ذلك، و من دون ذلك، فلا يلتفت الى دعوى الشك هذه، و ذلك بديهى و واضح لكل أحد.

ثانياً: إننا إذا رجعنا الى كتاب سليم بن قيس، فلا نجد فيه إلا ما هو سليم و موافق للمذهب، و ليس فيه ما يحتمل أن يكون غلوا في شأن الأئمة حتى على زعم من يرى ذكر بعض هذه المعجزات غلواً و مع هذا فانك ترى في الكافي و غيره من كتب الشيعة أضعاف ما ورد في كتاب سليم و لا طريق لنا إلى رده.

و قد روى عن الامام الباقر(ع)، و هو يتحدث عن أصحابه، أنه قال:

«إن أسوأهم عندي حالا، و أمقتهم إلى الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا، و يروى عنا فلم يعقله، و لم يقبله قلبه اشمأز منه، و جحده، و كفر بمن دان به، و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج، و إلينا

ص: ١٤٢

أسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا» (١).

و قال عليه السلام:

«لا تكذبوا بحديث أتاكم أحد، فإنكم لا تدرون لعله من الحق؛ فتكذبوا الله فوق عرشه» (٢).

ثالثاً: ان كلمات العلماء عن كتاب سليم تدل على أنه من الاصول المتقنه التي هي في غاية الاعتبار.

و فيما يلي شطر من أقوالهم هذه:

قال النعماني في كتاب الغيبة (٣) بعد ما أورد من كتاب سليم أخباراً كثيرة، ما هذا لفظه:

«كتابه أصل من الاصول (٤) التي رواها أهل العلم، و حمله حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها؛ لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب (٥) إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام، و المقداد، و سلمان الفارسي، و أبي ذر، و من جرى مجراهم ممن شهد رسول الله، و أمير المؤمنين عليهما السلام، و سمع منهما ل.

ص: ١٤٣

- 
- ١- البحار: ج ٢ ص ١٨٦، حديث ١٢ و الكافي: ج ٢ ص ٢٢٣ حديث ٧.
  - ٢- البحار: ج ٢ ص ١٨٦. و راجع: ص ١٨٧ و ١٨٨. و راجع: المحاسن: ص ٢٣٠/ ٢٣١.
  - ٣- راجع: غيبة النعماني: ص ١٠١ و ١٠٢- باختلاف يسير- تحت عنوان: ما روى في أن الاثمه اثنا عشر إماماً و راجع أيضاً، الذريعة: ج ٢ ص ١٥٢.
  - ٤- في الاصل: من أكبر كتب الاصول.
  - ٥- في المصدر: هذا الاصل.

و هو من الاصول التي ترجع الشيعة إليها، و تعول عليها.

انتهى» (١).

أما العلامة المتبحر الشيخ الطهراني فهو يقول: «روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: من لم يكن عنده من شيعتنا و محبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء، و لا يعلم من أسبابنا شيئاً، و هو أبجد الشيعة، و هو سر من أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله» (٢).

و قال: «عن مختصر البصائر: أنه قرأ أبان بن أبي عياش كتاب سليم على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام، بحضور جماعه من أعيان أصحابه، منهم أبو الطفيل؛ فأقره عليه زين العابدين عليه السلام، و قال: هذه أحاديثنا صحيحة» (٣).

و ذكر الكشي عرض الحديث المذكور آنفاً على الباقر عليه السلام - بعد أبيه السجاد - و انه اغرورقت عيناه، و قال: صدق سليم، و قد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين، و أنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه، فقال أبي: صدق. و قد حدثني أبي و عمي الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

و قد أشار الى هذا الكتاب أيضاً أحمد بن حنبل في ٧.

ص: ١٤٤

١- البحار: ج ٣٠، ص ١٣٣ و ١٣٥.

٢- الذريعة: ج ٢، ص ١٥٢.

٣- الذريعة: ج ٢، ص ١٥٣.

٤- الذريعة: ج ٢ ص ١٥٣ ط مؤسسه اسماعيليان. و راجع: اختيار معرفه الرجال: ص ١٠٤ و ١٠٥. الحديث رقم ١٦٧.

و قال عنه ابن النديم: هو أول كتاب ظهر للشيعة (٢) و مراده:

أنه أول كتاب ظهر فيه أمر الشيعة (٣).

و قال بدر الدين السبكي: «أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم» (٤).

و نقل عن كتاب سليم كثير من قدماء الاصحاب، مثل: ثقه الاسلام في الكافي، و رئيس المحدثين الشيخ الصدوق في الخصال، و فرات في تفسيره، و من لا يحضره الفقيه، و عيون المعجزات، و الاحتجاج، و اثبات الرجعة، و الاختصاص، و بصائر الدرجات، و تفسير ابن ماهيار، و الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم.

فقد رووا عنه بأسانيد متعددة تنتهي أكثرها الى أبان بن عياش، الذي أعطاه سليم كتابه مناولة، و يرويه أيضا عن سليم بغير مناولة (٥).

و قد اعتبره النجاشي في جملة القلائل المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح (٦)، و أشار إليه شيخ الطائفة الشيخ الطوسي رحمه الله (٧) و ابن شهر اشوب المازندراني (٨). ٨.

ص: ١٤٥

- ١- مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣٢.
- ٢- الفهرست: ص ٢٧٥. و الذريعة: ج ٢ ص ١٥٣.
- ٣- الذريعة: ج ٢، ص ١٥٣.
- ٤- المصدر السابق، عن محاسن الوسائل في معرفه الاوائل.
- ٥- راجع: الذريعة: ج ٢ ص ١٥٤ و ١٥٥.
- ٦- رجال النجاشي: ص ٦.
- ٧- الفهرست: ص ١٦٢.
- ٨- معالم العلماء: ص ٥٨.

أما المسعودى فقال: «و القطعيه بالامامه، الاثنا عشرية منهم، الذى أصلهم فى حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي فى كتابه (١)».

و قال العلامة السيد ابن طاوس: «تضمن الكتاب ما يشهد بشكره و صحه كتابه (٢)».

و قال المولى محمد تقى المجلسى: «إن الشيخين الاعظمين حكما بصحه كتابه، مع أن متن كتابه دال على صحته (٣)».

و قال: «كفى باعتماد الصدوقين: الكليني و الصدوق: ابن بابويه عليه.. و هذا الاصل عندى، و متنه دليل صحته (٤)».

و قد اعتبره المحدث المتبحر الشيخ الحر من الكتب المعتمده التى شهد بصحتها مؤلفوها و غيرهم، و قامت القرائن على ثبوتها، و تواترت عن مؤلفيها، أو علمت صحه نسبتها إليهم (٥).

و راجع ما نقله الفاضل المعاصر الشيخ محمد باقر الانصارى الزنجاني الخوئني فى مقدمه كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ١٠٩-١١٣ عن العلامة السيد مصطفى التفريشى، و العلامة السيد هاشم البحرانى و المدقق الشيروانى، و الفاضل المتبحر مير حامد حسين صاحب كتاب عباقات الانوار، و غيرهم. ٢.

ص: ١٤٦

- ١- التنبيه و الاشراف: ص ١٩٨.
- ٢- التحرير الطاوسى: ص ١٣٦.
- ٣- روضه المتقين: ج ١٤ ص ٣٧٢.
- ٤- تنقيح المقال: ج ٢ ص ٥٣.
- ٥- راجع: وسائل الشيعه: ج ٢٠ ص ٣٦ و ٤٢.



كما ان العلامة السيد محسن الامين رحمه الله قد اعتمده و نقل عنه في كتاب المجالس السنيه الذى يقول في آخره: «..و أخذه من المصادر و الموثوقه و المصنفات المشهوره» (١) و هو إنما كتب كتابه هذا «المجالس السنيه» ليكون عملا اصلاحيا، يبعد فيه عن سيرتهم عليهم السلام عما يعتقد فيه أنه مدسوس أو مكذوب (٢).

## منشأ الطعن فى كتاب سليم:

### اشاره

إن منشأ الطعن فى كتاب سليم بن قيس، أمران:

### الأمر الأول: ما قاله محمد بن أبى بكر لأبيه عند موته:

### اشاره

فقد جاء فى كتاب سليم: أن سليما التقى بعبد الرحمن بن غنم فأخبره عما قاله معاذ بن جبل، و سالم مولى أبى حذيفه، و أبو عبيده عند حضور أجلمهم، حيث ذكروا: أنهم رأوا رسول الله (ص) و عليا (ع) عند موتهم فبشرا كل واحد منهم بالنار.

ثم التقى سليم بمحمد بن أبى بكر، فأخبره بما قاله أبو بكر أيضا عند موته، ثم أخبره محمد بن أبى بكر، بأن عبد الله بن عمر قد سمع من أبيه عند موته مثل ذلك، و ذكر له تفاصيل عما جرى بينه و بين أبيه. و هى من الامور الجليله التى لا يعقلها طفل عمره سنتان أو ثلاثه، بل يحتاج الى وعى كامل، و معرفه و تدبر للأمر.

ثم أخبر محمد سليما أيضا بأنه أتى أمير المؤمنين (ع) فحدثه بما

ص: ١٤٧

١- المجالس السنيه: ج ٥ ص ٧٦٢.

٢- أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٧٣.

سمعه من أبيه، و بما حدثه به ابن عمر عن أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

«قد حدثني عما قاله هؤلاء الخمسة (١) من هو أصدق منك و من ابن عمر، يريد عليه السلام بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله قبل موته أو بعده بالمنام، أو أخبره الملك الذي يحدث الأئمة عليهم السلام.

و بعد شهادته محمد بن ابى بكر بمصر التقى سليم بأمر المؤمنين عليه السلام، و سأله عما أخبره محمد بن أبى بكر، فقال عليه السلام:

«صدق محمد رحمه الله، أما إنه شهيد حتى يرزق»، ثم قرر عليه السلام كلام محمد بأن أوصيائه كلهم محدثون (٢).

أما تفاصيل ما جرى بين محمد و بين أبيه عند موت أبيه فهو فى كتاب سليم بن قيس نفسه (٣) فليراجعه من أراد..

و نقول:

قال شيخ الاسلام العلامة المجلسى رحمه الله و هو العالم المتبحر و العلم الفذ:

«هذا الخبر أحد الامور التى صارت سببا للقدح فى كتابى.

ص: ١٤٨

---

١- الخمسة هؤلاء هم: معاذ بن جبل، و سالم مولى أبى حذيفه، و ابو عبيده، و عمر، و أبو بكر، و هم الذين كتبوا الصحيحه التى تعاقدوا فيها على إبعاد الامر عن على (ع).

٢- راجع: مقدمه كتاب سليم للشيخ محمد باقر الانصارى الخوئىنى. ج ١ ص ١٨٧ و ١٨٨. و ج ٢ ص ٨١٦-٨٢٤.

٣- راجع: كتاب سليم بن قيس، ج ٢ ص ٨٢١-٨٢٣. تحقيق الشيخ محمد باقر الانصارى الخوئىنى.

سليم؛ لأن محمدا ولد في حجه الوداع- كما ورد في أخبار الخاصة و العامه- فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر؛ فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات، و تذكّر تلك الحكايات!؟

و لعله مما صحّف فيه النساخ أو الرواه.

أو يقال: إن ذلك كان من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه.

و قال بعض الافاضل: رأيت فيما وصل إلى من نسخه هذا الكتاب: أن عبد الله بن عمر وعظ أباه عند موته.

و الحق أن بمثل هذا لا- يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدثين، اعتمد عليه امثال الكليني، و الصدوق، و غيرهما من القدماء، و أكثر أخباره مطابقه لما روى بالاسانيد الصحيحه في الاصول المعتمره.

و قلّ كتاب من الاصول المتداوله يخلو عن مثل ذلك [\(١\)](#).

يضاف الى ما ذكره العلامة المجلسي النقاط التاليه:

١- إن الشيخ محمد باقر الزنجاني يقول: «إن الصفار، و الصدوق، و الشيخ المفيد، و ابراهيم بن محمد الثقفي قبلهم حكوا هذا الحديث بعينه بالاسناد الى سليم من غير طريق كتابه [\(٢\)](#)». ٦.

ص: ١٤٩

---

١- البحار: ج ٣٠ ص ١٣٣ و ١٣٤.

٢- راجع: بصائر الدرجات: ص ٣٧٢، و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٢، و الاختصاص: ص ٣٢٤. و الكافي في إبطال توبه الخاطئه للشيخ المفيد على ما رواه عنه المجلسي في البحار (طبع قديم): ج ٨ ص ١٩٩ و الغارات للثقفى: ح ١ ص ٣٢٦.

٢- قد روى بعض ما ورد في هذا الحديث في كتب أخرى، مثل: تقريب المعارف للفقير الجليل الشيخ أبي الصلاح، و الامالى لأستاذه الشيخ المفيد، و الكافيه فى ابطال توبه الخاطئه للمفيد أيضا، و مدينه المعاجز للعلامه المقدس السيد هاشم البحرانى عن ابن عباس و كعب الاحبار (١).

و قضيه تكلم محمد بن ابى بكر مع أبيه حين الموت ذكرها كل من العماد الطبرى فى كتابه: كامل بهائى (٢) و الغزالى فى سر العالمين، و ابن الجوزى فى تذكره الخواص (٣).

٣- بقى أن نشير الى أن ما ذكر عن مقدار عمر محمد بن ابى بكر حينئذ ليس هو الكلام النهائى فيه، فقد ذكروا انه كان له من العمر حين وفاه أبيه حوالى خمس سنوات، إن كان قد ولد فى سنه ثمان، أو أربع سنوات، ان كانت ولادته فى حجه الوداع سنه تسع للهجره، فلعل هذا الطفل كان من النوايح.

و احتمال العلامه المجلسى ان تكون هذه معجزه اظهرها الله سبحانه لأمير المؤمنين عليه السلام (٤). ١.

ص: ١٥٠

- 
- ١- راجع: مقدمه كتاب سليم بن قيس للانصارى الخوئىنى: ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢.
  - ٢- كامل بهائى: ج ٢ ص ١٢٩. الفصل الخامس، و عنه فى مقدمه كتاب سليم للانصارى الخوئىنى، ج ١ ص ١٩٤.
  - ٣- راجع: مقدمه كتاب سليم للانصارى الخوئىنى، ج ١ ص ١٩٤، و فى هامشه عن: استقصاء الافهام: ج ١ ص ٥١٤، و عن كشف الحجب: ص ٤٤٥ و تذكره الخواص ص ٦٢.
  - ٤- راجع: مقدمه كتاب سليم: ج ١ ص ١٩٦/٩١.

و مهما يكن من أمر فإن وجود حديث معضل في كتاب لا يبرر الخدشه في الكتاب كله، مع احتمال وجود تصحيف أو سهو من الكاتب نفسه بأن يكون المقصود هو عبد الرحمن بن ابي بكر، أو غير ذلك من احتمالات. و في الكتب المعتمده موارد كثيره من هذا القبيل و لم يقدح ذلك في اعتبارها.

### الامر الثاني: الأئمه ثلاثه عشر:

قد جاء في كتاب سليم راويا ذلك عن النبي (ص) قوله (ص):

«ألا- و إن الله نظر الى أهل الارض نظره فاختر منهم رجلين: أحدهما انا، فبعثني رسولا، و الآخر علي بن أبي طالب.. الى ان قال: ألا و إن الله نظر نظره ثانيه، فاختر بعدنا اثني عشر وصيا من أهل بيتي، فجعلهم خيار أمتي، واحدا بعد واحد (1)».

و نقول:

إن ذلك لا يصلح سببا للطعن في الكتاب، و ذلك لما يلي:

١- إن من القريب جدا ان تكون كلمه «فاختر بعدنا اثني عشر» تصحيفا لكلمه بعدى، لا سيما و ان حرف (نا) و حرف (ى) يتقاربان في الرسم الى حدّ ما.

بل لقد قال العلامة المجلسي و غيره: «وقد وجدنا في بعض

ص: ١٥١

النسخ «بعدي» من دون تصحيف (١).

و احتمال المجلسي أيضا: انه كان أحد عشر فصصفه النساخ (٢).

و مما يدل على ذلك أيضا: أن هذا الحديث قد ذكر بعينه في موضع آخر من الكتاب، وفيه «بعدي» بدل «بعدينا» (٣).

٢- إن في كتاب سليم حسب إحصائيه البعض (٤) أربعة و عشرين موردا غير ما نحن فيه قد نص فيها على أن الائمة هم اثنا عشر اماما بصوره صريحه و واضحه (٥).

فلا معنى للتمسك بهذا النص الأخير للطعن على الكتاب كله بحجه أنه قد جعل الائمة ثلاثة عشر..

فإذا كان هذا المورد الواحد دليل وضع الكتاب؛ فليكن أربعة و عشرون موردا آخر دليل صحته و أصالته، لا سيما مع الاحتمال القوي جدا بحصول التصحيف في كلمه «بعدينا»، كما ألمحنا إليه.

٣- قال آيه الله السيد الخوئي (قدس سره): «إن اشتمال الكتاب على امر باطل في مورد أو موردين لا يدل على وضعه، كيف و يوجد أكثر من ذلك في أكثر الكتب حتى كتاب الكافي، الذي هو ٢.

ص: ١٥٢

١- البحار: ج ٢٢ ص ١٥٠ و مقدمه كتاب سليم: ج ١ ص ١٨١.

٢- راجع البحار: ج ٢٢ ص ١٥٠.

٣- راجع: كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٨٦.

٤- هو الشيخ محمد باقر الانصاري الخوئيني.

٥- راجع: محمد باقر الانصاري الخوئيني: مقدمه كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ١ ص ١٧٢/١٨٠.

أمتن كتب الحديث و اتقنها (١)».

و قال العلامة المجلسي: «..و هذا لا يصير سببا للقدح، إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف و التحريف، و مثل هذا موجود في الكافي و غيره من الكتب المعتمده، كما لا يخفى على المتتبع (٢)».

٤- قال المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥ هـ: «..و القطعيه بالامامه الاثنا عشرية منهم، الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه (٣)».

و قد ذكره عدد من العلماء في عداد الاصول القديمه التي نصت على الاثمه الاثني عشر عليهم سلام الله، فراجع (٤).

و ذلك يؤكد وقوع التصحيف في هذا الحديث.

٥- ذكر المحقق الشيخ محمد تقي التستري العديد من الموارد المشابهه في الكافي، و نحن نقل هنا عبارته الشيخ التستري (٥) رحمه الله، قال:

«إنه من سوء تعبير الرواه، و الافمثلة في الكافي أيضا موجود، ه.

ص: ١٥٣

- 
- ١- معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٢٥. و عنه في مقدمه كتاب سليم للشيخ محمد باقر الانصاري الخوئيني ص ١٧٠.
  - ٢- بحار الانوار: ج ٢٢ ص ١٥٠. و عنه في مقدمه كتاب سليم للشيخ محمد باقر الانصاري: ص ١٧٠.
  - ٣- التنبيه و الاشراف ص ١٩٨.
  - ٤- مقدمه كتاب سليم بن قيس، للانصاري الخوئيني: ج ١ ص ١٧٢.
  - ٥- مقدمه كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ١٨٣، للانصاري الخوئيني، نقلا عن المحقق الشيخ التستري رحمه الله.

ففى باب ما جاء فى النص على الائمة الاثنى عشر فى خبر عن النبى صلى الله عليه وآله: «إنى و اثنى عشر من ولدى و أنت يا على زرّ الارض..فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدى ساخت الارض بأهلها (١)».

و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله: «من ولدى اثنا عشر نعباء نجباء مفهّمون آخرهم القائم (٢)».

و رواهما أبو سعيد العصفري فى أصله بلفظ «أحد عشر» (٣).

و فى خبر ثالث عن جابر الانصارى قال: «دخلت على فاطمه عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر» (٤). و رواه الصدوق فى الاكمال و العيون و الخصال بدون كلمة «من ولدها» (٥).

و فى خبر رابع عن الباقر عليه السلام: «الاثنا عشر إماما من آل محمد كلهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، و ولد على بن أبى طالب صلوات الله عليهما» (٦). و رواه فى الخصال و العيون: «كلّهم محدّث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و على بن أبى طالب منهم» (٧). ٩.

ص: ١٥٤

١- الكافى: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٧.

٢- الكافى: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٨.

٣- أصل أبى سعيد العصفري: الصفحة الاولى.

٤- الكافى: ج ١ ص ٥٣٢ ح ٩.

٥- اكمال الدين: ص ٣١١ ح ٣، عيون الاخبار: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، الخصال: ب ١٢ ح ٤٢.

٦- الكافى: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٤.

٧- عيون الاخبار: ج ١ ص ٤٦ ح ٢٤، الخصال: ب ١٢ ح ٤٩.



و فى خبر خامس عن أبى سعيد الخدرى فى سؤالات اليهودى (عن الأئمة) بعد النبى و أمير المؤمنین صلوات الله عليهما، فقال عليه السلام له: «إنّ لهذه الامه اثنى عشر إمام هدى من ذريه نبيها و هم منى-الى أن قال: -و أمّا من معه فى منزله فهؤلاء الاثنى عشر من ذريته» (١).

و قد روى مضمون هذا الخبر النعمانى بدون قيد «من ذريه نبيها» (٢). هذا هو نصّ كلام الشيخ التستري فى قاموس الرجال (٣). ٢.

ص: ١٥٥

---

١- الكافى: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٨.

٢- الغيبه للنعمانى: ص ٦٧.

٣- قاموس الرجال: ج ٤ ص ٤٥٢.



## الفصل الرابع: ما ذا يقول المفيد(ره)

اشاره

ص: ١٥٧



هناك من يحاول إثارة الشك بكل ما جرى على الزهراء عليها السلام، باستثناء التهديد بإحراق البيت و غصب فدك.

و حتى هذا التهديد، فإنه يحاول أن يخفف من وقعه، و يجعله صوريا بدعواه: «أن الذين جاء بهم الخليفة الثانى ليهاجموا الزهراء عليها السلام، كانت قلوبهم مملوءه بحبها فكيف نتصوّر ان يهجموا عليها».

هذا بالاضافه الى ان قوله: «إن الناس كانوا يحترمونها و يجلونها، و لن يكون من السهل القيام بأى عمل ضدها».

يعنى: ان يصبح التهديد شكليا، ثم يضيف قوله: ان رأس المهاجمين قد استثنى الزهراء عليها السلام، و أخرجها عن دائره التهديد، حيث فسر كلمه: «و إن» فى جواب من قال: إن فيها فاطمه، قائلا: «إن المراد بقوله «و إن»: لا شغل لنا بفاطمه، انما جئنا لاعتقال على».

ثم استشهد لذلك كله بما تقدم فى الفصل السابق، و بما سذكروه فى هذا الفصل و ما يأتى بعده.

و الذى نريد أن نلم به فى فصلنا هذا هو ما رأى أنه يؤيده من أقوال بعض أساطين المذهب، و رواد العلم، حيث استشهد بكلام  
ثلاثة من هؤلاء و هم:

١- الامام الشيخ المفيد قدس الله نفسه الزكيه.

٢- آيه الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله.

٣- آيه الله السيد عبد الحسين شرف الدين طاب ثراه.

فنحن نورد أولا كلام المفيد(قدس سره)، ثم نوضح انه لا ينفعه فيما يريد اثباته، و ذلك فيما يلى من مطالب.

### **الاستناد الى أقوال العلماء:**

قلنا: ان البعض يستشهد لتأييد تشكيكاته فيما جرى على الزهراء عليها السلام، من بلايا و مصائب بأقوال ينسبها إلى بعض كبار  
العلماء، كالمفيد، و كاشف الغطاء، و شرف الدين.

و قبل ان ندخل فى مناقشه صحه ما ينسب إليهم، نود التذكير بأمر هام يرتبط بالاستشهاد بأقوال العلماء بصوره عامه.

فنعول:

إن البعض قد يعتذر عن مخالفاته الكثيره فى أمور الدين لما عليه عامه جهابذه العلم و أساطينه، بأن فلانا العالم يقول بهذا القول، و  
أن فلانا العالم الآخر يقول بذلك القول.. و هكذا..

و قد لا يقتصر فى اعتذاره هذا على أمور الفقه بل يتعداها الى

ص: ١٦٠

العقائد، و التاريخ، و التفسير، و غير ذلك، و قد يحتاج أحيانا، قبل أن يجهر ببعض قناعاته الى أن يمهد لها بما يبعدها عن الاستهجان و الاستغراب بأنواع التمهيدات؛ فيسرب رأيه أولا عن طريق بعض المقربين له، ثم يعلن في مناسبات متواليه أنه لا يزال يدرس الموضوع، و يلمح في الوقت نفسه الى فرص انتاج الرأى المطلوب بطريقه أو بأخرى. و حين لا يجد أحدا من الفقهاء يوافقه على ما يقول، فإنه يلجأ الى اعتبار الاحتياط الوجوبى بنقيض قوله اشاره بل اتجاها نحو موافقته بالفتوى فى المستقبل. فالقول بأن الاحوط هو حرمه حلق اللحيه مثلا، يعتبره خطوه على طريق القول بالحليه، و يصلح للاستشهاد به لها.

ثم إنك قد تجده يقول: ان فلانا العالم و الفقيه المعروف لدى عامه الناس، هو أول من قال بكذا، فإذا راجعت الكتب و الموسوعات الفقيهيه، تجد أن الامر ليس كذلك، بل قد سبق هذا الفقيه الى هذا القول كثيرون آخرون.

فقد يقال لك مثلا فى العديد من المرات و المناسبات أن المرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم رحمه الله هو أول من أفتى بطهاره الكتابى، مخالفا بذلك الاجماع، و القصد من هذا القول هو تبرير مخالفات الاجماع التى تصدر من قبل من يهمله أمثال هذه التبريرات، مع ان ابن أبى عقيل، و ابن الجنيد، و الشيخ المفيد فى أحد قوليه، و ربما نسب الى الشيخ الطوسى أيضا القول بذلك - و جميع هؤلاء من كبار قدماء فقهاء الإماميه -، و قد أفتوا بطهاره الكتابى قبل السيد الحكيم رحمه الله.

و مثال آخر نذكره هنا، و هو أن البعض حين يسأل عن السبب

فى تحلله اللعب بآلات القمار نجده يبادر الى الاستشهاد بالسيد الامام الخمينى (ره) على انه قد خالف الاجماع حين حلل اللعب بالشطرنج و هو من آلات القمار..

مع أن السيد الامام لم يحلل الشطرنج الذى هو من آلات القمار، بل قال رحمه الله: «إن الشطرنج إن كان قد خرج عن كونه من آلات القمار، جاز اللعب به». و هذه قضيه تعليقيه شرطيه، و صدق الشرطيه لا يستلزم صدق طرفيها.

على ان من الواضحات كون الافتاء بالجواز معلقا على شرط، لا يعنى المخالفه لمن أفتى بالحرمة بدون ذلك الشرط.

و حين تجتمع لدى البعض نواذر من الفتاوى، على نحو ملفت للنظر، نجده يبرر ذلك بأن فلانا العالم قد قال بهذه الفتوى، و قال فلان العالم الآخر بتلك، و هكذا.

و لكننا لا ندرى لما ذا يكون الحق فى ذلك كله مع هؤلاء فى خصوص المسائل التى شذوا فيها مما وافقهم عليه، و لكنهم يخطئون فى فتاواهم و المشهور يخطئ معهم، فى غير ذلك من فتاوى تخالفه، فضلا عن خطأهم فيما شذوا فيه عن المشهور، و لم يوافقهم هذا البعض أيضا عليه؟!

على ان اجتماع فتاوى شاذه كثيره لدى شخص واحد، قد يؤدى إلى أن يصبح هذا الشخص خارج دائره المذهب الفقهى الذى ينتمون إليه..

و إن كان لا يخلو فقيه من الموافقه فى بعض فتاواه لبعض الفتاوى الشاذه اليسيره جدا، و التى لا تضر، و لا تخرجه عن النهج



العام للمذهب الذى ينتمى إليه.

و بعد هذه المقدمة، ندخل الى الموضوع الذى هو محط نظرنا، فنقول:

### الاجماع على المظلوميه:

هناك من يقول: بأن ثمة اجماعا على أن الزهراء عليها السلام قد ظلمت، و ضربت، بل و أسقطت جنينها، لكن البعض حاول التشكيك فى إجماع كهذا، و لم يقنعه ما جاء فى تلخيص الشافى، من نص شيخ الطائفة الشيخ الطوسى على أنه لا خلاف بين الشيعة، فى أن فاطمه عليها السلام قد تعرضت للضرب، و اسقاط الجنين.

و لم يقنعه أيضا، روايه ذلك بكثرة ظاهره فى مصنفات شيعة أهل البيت (ع)، و لا ورود ذلك أيضا بصوره مستفيضه من طرق غيرهم.

بل ان روايات الشيعة عن المعصومين، فضلا عن غيرهم، حول مظلوميتها عليها السلام من الكثره و التنوع بحيث يمكن القول بتواترها.

و نحن نذكر هنا كلام الشيخ الطوسى، و العلامه كاشف الغطاء حول هذا الامر، ثم نعقب ذلك بمناقشه ما قاله هذا البعض حول ذلك.

فنقول:

١- قال شيخ الطائفة الامام الشيخ محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنه ٤٦٠ هـ. و هو تلميذ الشيخ المفيد، و الشريف المرتضى:

ص: ١٦٣

«و مما أنكر عليه: ضربهم لفاطمه عليها السلام. و قد روى أنهم ضربوها بالسياط.

و المشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت، فسمى السقط «محسناً»، و الروايه بذلك مشهوره عندهم. و ما أرادوا من احراق البيت عليها، حين التجأ إليها قوم، و امتنعوا من بيعته.

و ليس لأحد أن ينكر الروايه بذلك؛ لأننا قد بينا الروايه الوارده من جهه العامه، من طريق البلاذرى، و غيره. و روايه الشيعة مستفيضه به، لا يختلفون فى ذلك (١).

٢- و قال العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

«طفحت و استفاضت كتب الشيعة، من صدر الاسلام، و القرن الأول، مثل كتاب سليم بن قيس، و من بعده الى القرن الحادى عشر و ما بعده، بل و الى يومنا هذا، كل كتب الشيعة التى عنيت بأحوال الائمه، و أبيهم الآيه الكبرى، و أمهم الصديقه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم، و ألّف كتابا فيهم، و أطبقت كلمتهم تقريبا، أو تحقيقا فى ذكر مصائب تلك البضعه الطاهره: أنها بعد رحله أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، و لطموا خدها، حتى احمرّت عينها، و تناثر قرطها، و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها، و أسقطت جنينها، و ماتت و فى عضدها كالدملج.

ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم، هذه القضايا و الرزايا، و نظموا فى أشعارهم، و مرثيهم، و أرسلوها إرسال ٦.

ص: ١٦٤

١- تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦.

المسلمات: من الكميت، و السيد الحميرى، و دعبل الخزاعى، و النميرى، و السلامى، و ديك الجن، و من بعدهم، و من قبلهم الى هذا العصر الخ... (١).

٣- يقول المقدسى: «و ولد محسنا، و هو الذى تزعم الشيعة:

أنها أسقطته من ضربه عمر (٢)».

٤- و قد نسب المعتزلى الشافعى ضربها (ع) و اسقاط المحسن الى الشيعة، و أن الشيعة تنفرد به (٣).

٥- و يقول العلامة المظفر: يكفى فى ثبوت قصد الاحراق روايه جمله من علمائهم له، بل روايه الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة (٤).

فالمقدسى و المعتزلى الشافعى اذن ينسبان روايه المظلوميه و القول بها الى طائفه الشيعة، لا الى جمهورها، أو الى المشهور فى هذه الطائفه، و ذلك يشير الى هذا الاجماع الذى أشار إليه الطوسى و كاشف الغطاء رحمهما الله تعالى.

و بعد ما تقدم نقول:

لقد حاول البعض التشكيك بالاجماع المذكور، و ذلك استنادا الى امور ثلاثه.

الأول: إن الشيخ المفيد لا يلتزم به، بل هو يذكر فى «الارشاد» ١.

ص: ١٦٥

١- جنه المأوى: ص ٧٨-٨١.

٢- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٢٠.

٣- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢ ص ٦٠.

٤- دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١.

ما ينقض هذا الاجماع.

الثانى: إن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، لم يلتزم بمفاده.

الثالث: إن السيد شرف الدين كذلك لم يلتزم بمفاده.

و فى الصفحات التالیه فى هذا الفصل و ما یأتى بعده نذكر كلامهم، و نناقشه مع توخى الاختصار و الاقتصار على المهم فنقول:

### مراد الشيخ المفيد فى كتاب الارشاد:

يقول البعض:

يقول الشيخ المفيد(قده):«و فى الشيعة من يذكر: أن فاطمه صلوات الله عليها أسقطت بعد النبى صلى الله عليه و آله ولدا ذكرا، كان سماه رسول الله عليه السلام- و هو حمل- محسّينا؛ فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون. و الله أعلم (١)».

و قد نقل السيد الامين كلام الشيخ المفيد- هذا- فى كتابه:

أعيان الشيعة. و نقله المجلسى فى البحار و آخرون.

فإذا كان الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على ان عمر ضرب على بطن فاطمه حتى اسقطت محسنا، و الروايه بذلك

ص: ١٦٦

---

١- الارشاد: ج ١ ص ٣٥٥ ط مؤسسه آل البيت لإحياء التراث. سنه ١٤١٦ هـ. ق. بيروت لبنان) و البحار: ج ٤٢ ص ٩٠ عنه و كشف الغمه: ج ٢ ص ٦٧.

مشهوره عندهم (١). فالشيخ المفيد يخالف الطوسي، و هو معاصر له، بل هو أستاذة، و كلامه «يوحى بأنه لا يتبنى الاسقاط من الاساس».

و الجواب:

أولاً: ان العبارة المذكوره لا تدل على مخالفه المفيد للطوسي في هذا الامر؛ لأن كلمه «الشيعة» كانت في زمن الشيخ المفيد تطلق على العديد من الفرق، مثل: الزيديه، و الاسماعيليه، و الاماميه، و غيرهم، بل و على المعتزله أيضا الذين كانوا هم الحاكمين في بغداد، و هم الذين سمحوا بإقامه مناسبه عاشوراء بالطريقه المعروفه و المتداوله حتى يومنا هذا.

و كان يطلق على الشيعة الاماميه من قبل خصومهم اسم:

الرافضه.

و قد تحدث النوبختي في كتابه فرق الشيعة، و الأشعري في المقالات و الفرق، و الشيخ المفيد نفسه في الفصول المختاره، و غيرهم عن فرق الشيعة، و من أراد التفصيل فليراجعها، و غيرها من كتب المقالات و الفرق، بل إن علامه الفاضل المازندراني الخواجوي قد ردّ على من ادعى ان اطلاق كلمه الشيعة على خصوص من يعتقد بإمامه على، و ان لم يعتقد بإمامه سائر الاثمه، بقوله: «هذا منه غريب، يدل على قله تتبعه و عدم تصفحه. فإن في كثير من الاخبار دلالة على اطلاق الشيعة على الزيديه و الواقفيه، و من يحدو حدوهم (٢)».

بل روى عن الامام الصادق عليه السلام: «انه حدث عمر بن ٧.

ص: ١٦٧

---

١- تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦.

٢- الرسائل الاعتقاديه: ص ٢٧.

يزيد فى فضائل الشيعة مليا»، ثم قال: «ان من الشيعة بعدنا من هم شرّ من النصاب، قلت: جعلت فداك، أليس ينتحلون حبكم و يبرؤون من عدوكم؟!»

قال: نعم الخ.. (١)».

فالمفيد هنا لا يريد ان ينسب حديث اسقاط المحسن الى جميع الشيعة بالمعنى الأعم، بل الى خصوص الاماميه منهم. و لعله رحمه الله اختار التعبير بكلمه «الطائفه» بعد ذلك، ليشير الى ان طائفه من الشيعة تروى ذلك، و ليس كل الطوائف التى يطلق عليها اسم شيعة.

و الملفت انه رحمه الله لم يقل: «ان بعض الشيعة يروى حديثا» بل قال: «و فى الشيعة من يذكر: ان فاطمه صلوات الله عليها اسقطت بعد النبى الخ..» فلم يشر رحمه الله الى حديث واحد أو أكثر، و لا- أشار الى حجم القائلين بذلك من الشيعة من حيث القله و الكثره.

بل أشار الى انهم يصح وصفهم بكلمه «طائفه» حين قال:

«فعلى قول هذه الطائفه الخ..».

و قد لقب الشيخ الطوسى رحمه الله «بشيخ الطائفه»، و المقصود هو طائفه الاماميه، لا مطلق الشيعة.

و ثانيا: لقد كان عصر المفيد رحمه الله بالغ الحساسيه و من أصعب العصور فى تاريخ شيعة أهل البيت (ع)، حيث كانت الفتن تتجدد فى كل عام فى يوم الغدير، و فى خصوص مناسبه عاشوراء، حيث كانت الشيعة تقيم ذكريات لا يصبر عليها خصومهم من حنابله بغداد المتشددين و المتعصبين فيها جمونهم، و تكون المصائب.

ص: ١٦٨

و النكبات، و البلايا و المذابح الخطيره، حسبما أوضحناه في كتابنا «صراع الحريه في عصر المفيد» الفصل الاول، و قد أحرقوا في بعض السنين بيوت الشيعة في الكرخ، فمات بسبب ذلك ثمانية عشر ألف انسان، و عند ابن خلدون: عشرون ألفا بين طفل و شاب و امرأه.

فكان رحمه الله يريد أن يتعامل مع الأمور بمنتهى الحكمة و الدقه. و كان كتابه «الارشاد» الذي ألفه في أواخر حياته، قد راعى فيه ان يكون كتاب تاريخ يتوخى فيه بالاضافه الى الدقه و الأمانه العلميه، ان يكون مقبولا لدى الكافه، و يمكن للجميع ان يستفيدوا منه، و لم يرد له أن يتخذ صفة غير صفة تحديد الحدث بتفاصيله، بعيدا عن المذهبيات، بل هو يتجاوز الحدود و التعصبات المذهبيه ليكون كتابا للناس جميعا.

فلأجل ذلك لم يذكر فيه الامور المثيره و الحساسه بصوره ملفته للنظر، حتى انه لم يذكر شيئا عن تفاصيل حادثه السقيفه، و كل ما يرتبط بشأن البيعه لأبى بكر (1)، و يبدو أن ذلك منه رحمه الله يدخل في نطاق سياساته المتوازنه، التي تراعى الظروف، و الأجواء، و تتعامل معها بواقعيه هادفه، و بمسئوليه و وعى.

أما الشيخ الطوسى فكان كتابه دفاعا عن خصوص الشيعة الاماميه، لأن الشافى قد ردّ فيه السيد المرتضى على القاضى عبد الجبار المعتزلى، فلخصه الطوسى رحمه الله. فالطوسى اذن كالسيد المرتضى قد كتب كتابه بصفته اماميا، يدافع عن مذهبه، و يثبت صحته؛ فهو يريد أن ينتهى الى الحد المذهبى الفاصل بينه و بين غيره، بينما أراد الشيخ المفيد لكتابه الارشاد أن يتجاوز هذه الحدود، ليكون تاريخا).

ص: ١٦٩

١- راجع كتاب الارشاد: ج ١ ص ١٨٩ (طبع مؤسسه آل البيت «ع»).

للجميع، يمكنهم الاطلاع عليه، والاستفادة منه دون حرج أو تهمه..

فإذا كان الاماميه فقط هم المجمعون على ذلك دون غيرهم من فرق الشيعة، كالاسماعيليه و الزيديه الخ.. فلا يصح من المفيد نسبه ذلك الى غير الاماميه من الطوائف التي لم تجمع عليه.

و الملاحظ: ان المفيد رحمه الله قد تجنب ذكر ما يثير العصبيات من جهه، ثم أشار هنا الى أمر حساس بصوره خفيه و ذكيه من جهه أخرى، حيث أثبت وجود حمل سماه النبي (ص) محسنا، و ترك للقارئ حريه البحث عن دور هذا الولد، و عن مصيره.

ثالثا: أما القول بأن المفيد يخالف الطوسى فى هذا الامر فسيأتى فى الاجابه على السؤال الآتى، فى العنوان التالى: انه لا يخالفه بل هو يوافقها فلا حاجه الى الاستعجال بالامر هنا.

رابعا: لقد كان الشيخ الطوسى تلميذا للمفيد، و كان المفيد رحمه الله هو الرجل الأول فى الشيعة آنئذ، فلا يعقل ان يدعى الطوسى اجماع الشيعة بهذا الجزم و الحزم و الوضوح، مع مخالفه استاذه و أعظم رجل فى الشيعة على الاطلاق فى ذلك؟!!

و على الأقل كان المفترض فيه أن يذكر لنا: أن استاذه مخالف لهذا الاجماع، بل إن استاذه ينفى هذا الاجماع و لا يقبل بأصل وجوده!!

و هل يستطيع الطوسى ان يقرر اجماعا ينفيه استاذه صراحه و ينكره، و يقول: ان بعض الشيعة فقط هم القائلون؟! أم أن الطوسى لم يطلع على رأى استاذه؟!!

او أنه اطلق دعواه الاجماع جزافا، و من دون تثبت؟!!



ان ذلك كله مما لا- يمكن قبوله، وهذا ما يؤكد ان مراد المفيد من كلامه في الارشاد هو ما قلناه، ولا يريد به ما ينقض أو يعارض الاجماع الذى تحدث عنه الطوسى ابدا.

### المفيد لم يذكر ما ذكره الطوسى:

يقول البعض:

«اذا كان الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على ضرب و إسقاط جنين الزهراء، فإن الشيخ المفيد الرجل الشيعى الصلب فى حجاجه مع مخالفه فى المذهب معاصر للطوسى، و هو لم يذكر فى كتبه ما عدا الاختصاص-الذى يشك فى نسبه إليه-قضيه كسر الضلع و غيرها مما يقال فى هذا المجال أبدا».

و يزيد هذا البعض فيقول: «لقد تبعت الموارد التى ذكرت فيها الزهراء فى كتبه-أى فى كتب الشيخ المفيد- فلم أجد حديثا عن كسر الضلع، و إسقاط الجنين، و نحو ذلك.. و لا أدرى اذا كان تتبعى دقيقا».

و الجواب:

اننا قبل كل شىء نود ان نسجل هنا الملاحظه التاليه:

و هى: ان هذا البعض يصرّ هنا على التصريح بكسر الضلع مع ان نقضه لكلام الطوسى بكلام المفيد فى عبارته الأولى، يدل على أنه بصدد إنكار كل ما ذكره الطوسى من ضرب الزهراء و إسقاط المحسن.

و لم يتحدث الطوسى عن كسر الضلع فى تقريره للاجماع، و تقريره لتضافر الروايات به: فما المبرر لإقحام كسر الضلع فى هذا المورد؟!.

ص: ١٧١

و بعد هذه الملاحظه نقول: إن الشيخ المفيد قد ذكر مظلوميه الزهراء، و كثيرا مما جرى عليها في كتبه.

و في مجال مناقشه ما قاله ذلك البعض حول هذا الامر نقول:

أولاً: لم نفهم المقصود بالامور التي أشار إليها هذا المتحدث بكلمه «و غيرها» التي عطفها على «كسر الضلع» فهل المقصود هو ضربها عليها السلام؟ أو إسقاط جنينها؟ أو إحراق بيتها، حتى أخذت النار في خشب الباب؟!!

ثانياً: ان عدم ذكر المفيد لشيء من ذلك في كتبه- لو سلمنا صحته- لا يدل على انه ينكره، لأن السكوت و عدم ذكر شيء لا يدل على إنكاره من الاساس.

بل قد قلنا: إن تقرير الطوسي الذي هو تلميذ المفيد، للإجماع، و إرساله ذلك إرسال المسلمات، يدل على أن أستاذه كان على رأس القائلين به، و المتحمسين له؛ إذ لا يصح من الشيخ الطوسي ذكر هذا الامر بهذا الجزم و الحزم و الوضوح التام، إذا كان أحد أساتذته الذين لا يشك أحد، من موافقيه و مخالفه، في تضلعه في هذه القضايا يخالف في هذا الامر و ينكر وجود الاجماع من الاساس.

أما إذا كان هذا الاستاذ- الذي هو المفيد بالذات- يقول بأن أفرادا قليلين قد قالوا بهذا القول، فان القضية- أعنى دعوى الاجماع- تصبح أكثر اشكالا، لأن دعوى الطوسي للإجماع في هذه الحالة... ستكون من أوضح مصاديق الكذب و الافتراء منه على شيوخ المذهب و رموزه، و الطوسي أجل من أن يتوهم في حقه ذلك.

ثالثاً: ان المفيد حين يريد أن يخاطب الشيعة، و يؤلف كتابا لهذه

الطائفه؛ فإنه لا يتوانى عن الجهر و التصريح بتفاصيل ما جرى على الصديقه الطاهره عليها السلام.

فقد روى في «الاختصاص»، عن عبد الله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: ان أبا بكر كتب للسيدة الزهراء عليها السلام كتابا بردّ فدك، فخرجت و الكتاب معها، فلقبها عمر.

فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذى معك؟

فقالت: كتاب كتب لى أبو بكر بردّ فدك.

فقال: هلميه إلى.

فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، و كانت حامله بابن اسمه «المحسن» فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنى أنظر الى قرط فى أذنها حين نقت (١).

ثم أخذ الكتاب فخرقه.

فمضت و مكثت خمسه و سبعين يوما مريضه مما ضربها عمر، ثم قبضت (٢).

و روى أيضا رحمه الله فى ذلك الكتاب -أعنى الاختصاص- روايه ثانيه ذكرت: ان «الثانى» قد ضرب الباب برجله فكسره، و أنه رفس فاطمه برجله، فأسقطت المحسن (٣). ٠.

ص: ١٧٣

١- نقت: كسرت.

٢- الاختصاص: ص ١٨٥ و البحار: ج ٢٩ ص ١٩٢.

٣- راجع الاختصاص: ص ٣٤٤ و البحار: ج ٢٩ ص ١٩٢، و ج ٢٨ ص ٢٢٧ و ج ٧ ص ٢٧٠.

و روى أيضا حديثا آخر فى الكتاب نفسه، جاء فيه: عن أبى عبد الله (ع) قوله: «و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمه، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن و الحسين» (١).

و أما عن صحه نسبه كتاب الاختصاص للشيخ المفيد، فقد قلنا فى الاجابه على سؤال يأتى: إن التشكيك فى صحه نسبه للشيخ المفيد فى غير محله، و بلا مبرر مقبول أو معقول، و قلنا أيضا: إنه يظهر أن المفيد قد اختار هذا الكتاب من كتاب الاختصاص، لابن عمران، و بناء على هذا يصبح اختياره رحمه الله لهذا الحديث بالذات، لأجل مزيه رآها فيه رجحته على غيره.

رابعا: قد تحدث الشيخ المفيد رحمه الله عما جرى على الزهراء فى اكثر من مورد فى كتبه الاخرى أيضا.

فلاحظ ما يلى:

١- قال الكنجى الشافعى عن الشيخ المفيد رحمه الله: «إنه قد زاد على الجمهور: ان فاطمه عليها السلام اسقطت بعد النبى ذكرا، و كان سماه رسول الله (ص) محسنا، و هذا شىء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبه (٢)».

فالكنجى اذن، ينسب القول بإسقاط المحسن الى المفيد رحمه الله بالذات، الا ان يكون مراده الاشارة الى نفس ما ذكره رحمه الله فى الارشاد. مع الاحتمال القوى بأن يكون قد أشار إلى ما ورد فى ٣.

ص: ١٧٤

١- الاختصاص: ص: ٣٤٤، و كامل الزيارات: ص: ٣٢٧ بسند آخر، و البحار: ج ٧ ص ٢٧٠ و ج ٨ ص ٢١٣. و نقل أيضا عن بصائر الدرجات للصفار.

٢- كفايه الطالب: ص: ٤١٣.

غير اننا نقول للكنجى هنا: ان مراجعه بسيطه للنصوص المنقوله عن أهل النقل، تظهر أن كثيرين غير ابن قتيبه قد نقلوا ذلك أيضا، و سنذكر ان شاء الله شطرا كبيرا من هذه النصوص فى بعض فصول الكتاب.

٢- لقد ذكر الشيخ المفيد فى كتابه «المقنعه» الذى هو كتاب فى الفقه الشيعى، و كذا فى كتاب «المزار» زياره الصديقه الطاهره، التى تنص على انها عليها السلام قد كانت شهيده، فقد جاء فيها:

«السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهره» (١).

فهل هناك من سبب لاستشهادها عليها السلام سوى ما جرى عليها من هؤلاء القوم؟ فهل استشهدت عليها السلام بمرض ألم بها!! أم بحادث عرض لها، كسقوطها عن سطح منزلها!! أو أنها تعرضت لحادث اغتيال من مجهول!!؟

و ستأتى النصوص التى أوردتها المفيد رحمه الله، فى مواضعها فى قسم النصوص ان شاء الله.

٣- قد ذكر المفيد قدس الله سره الشريف محاولات إحراق بيت الزهراء فى كتابه «الأمالى»: عن الجعابى، عن العباس بن المغيره، عن أحمد بن منصور الرمادى، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبى هلال، عن مروان بن عثمان، قال: «لما بايع الناس أبا بكر دخل على عليه السلام و الزبير، و المقصداد، بيت فاطمه عليها السلام، و أبوا أن يخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: أضرموا ٨.

ص: ١٧٥

عليهم البيت نارا، فخرج الزبير، و معه سيفه..الى أن قال:

و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو العالیه، فلقیه ثابت بن قیس بن شماس، فقال ما شأنک يا أبا الحسن؟!.

فقال: أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي، و أبو بكر على المنبر يبایع له و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره الخ...

فقال له ثابت: لا- تفارق كفى يدك حتى أقتل دونك. فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينه، فإذا فاطمه عليها السلام واقفه على بابها، و قد خلت دارها من أحد من القوم، و هي تقول: لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله عليه و آله و سلم جنازه بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا، و صنعتم بنا ما صنعتم، و لم تروا لنا حقا (١).

و هذا الحديث صريح بمحاوله اقتحام البيت، و بأنهم قد اعتدوا على أهله، و ذلك لقوله (ع): «و أبو بكر على المنبر يبایع له، و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره»، فقد كان هناك هجوم يحتاج الى دفع، و اعتداء يحتاج الى انكار.

كما أن التعبير ب«أرادوا أن يحرقوا» يستبطن أنهم قد بذلوا المحاوله، و جمعوا الحطب مثلا.

خصوصا مع قوله عن أبي بكر: «لا يدفع ذلك و لا ينكره»، أى لا ينكر و لا يدفع ما أرادوا أن يفعلوه من إحراق بيته. إذن فلم تكن القضية مجرد تهديد بالقول.

و يؤيد ذلك أيضا انه قال: «أرادوا» حيث لم يقل: «هددوا».

ص: ١٧٦

١- الامالى للمفيد: ص ٥٩/٥٠.

ياحراق بيتي».

كما أن هذه الرواية صريحة في أن البيت الذي هم بصدده مهاجمته قد كان في داخل المسجد، في مقابل منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كان أبو بكر جالسا على المنبر يبايع له هناك، بعد أن عاد من السقيفة مع أصحابه يزفونه الى المسجد، و يجبرون الناس على البيعه له، ثم جرى أمامه ما جرى و لم يدفع ذلك و لم ينكره.

و من الواضح: أن قبر رسول الله(ص) قد كان في بيت فاطمه لا- في بيت عائشه كما حققناه (١)، فلم يراعوا حرمة القبر، و لا المسجد، و لا البيت، و لا الزهراء.

٤- وقال المفيد أيضا في كتاب الجمل:

«لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمه عليها السلام، من بنى هاشم، و غيرهم، للتحيز عن أبى بكر، و اظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البيت؛ فإن خرجوا، و إلا- فاجمع الأحطاب على بابه، و أعلمهم: أنهم إن لم يخرجوا للبيعه أضرمت البيت عليهم نارا.

ثم قام بنفسه في جماعه منهم المغيره بن شعبه الثقفي، و سالم مولى أبى حذيفه، حتى صاروا الى باب على عليه السلام، فنادى: يا فاطمه بنت رسول الله، أخرجى من اعتصم بييتك ليبيع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و إلا- الله- أضرمت عليهم نارا (٢)، في حديث مشهور»٨.

ص: ١٧٧

١- راجع: كتابنا دراسات و بحوث في التاريخ و الاسلام: ج ١ ص ١٦٩. البحث الذى هو بعنوان: أين دفن النبى، فى بيت عائشه أم فى بيت فاطمه(ع).

٢- الجمل: ط جديد، ص ١١٧ و ١١٨.

و قد تقدم ما ذكره رحمه الله في كتاب الارشاد، فلا داعى للإعاده.

## كتاب الاختصاص للشيخ المفيد:

### اشاره

تقدم أن البعض: قد جعل التشكيك في نسبه كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد(قده)، ذريعه لرفض الاعتماد عليه فيما يرويه عن مظالم الزهراء عليها السلام، و لرفض نسبه روايه ذلك الى المفيد رحمه الله.

و نقول: اننا بعد التأمل فيما يثار حول كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد، وجدنا ان تلك التساؤلات لا تصلح للاعتماد عليها للطعن في صحه هذه النسبه الى ذلك العالم الجليل.

و نحن نجيب فيما يلي بإيجاز عن بعض الامور التي أثرت حول هذا الكتاب فنقول:

١- ان فى الكتاب روايات كثيره تبدأ هكذا: «حدثنى جعفر بن الحسين المؤمن»؛ فظن البعض: ان الكتاب من تأليف هذا الرجل.

و نقول: إن هناك روايات كثيره وردت فى الكتاب و هى لا تبدأ باسم هذا الرجل، بل تبدأ بأسماء آخرين، أو تضيف اشخاصا آخرين بواسطه واو العطف، و هذا لا يناسب نسبه الكتاب الى الرجل المذكور.

٢- ان اصحاب الفهارس، مثل النجاشى فى رجاله، و الطوسى فى فهرسته، و ابن شهر آشوب فى معالم العلماء، لم يذكروا هذا



الكتاب، في عداد مؤلفات المفيد.

و يجاب بأن جميع هؤلاء لم يذكروا جميع مؤلفات المفيد، بل كل منهم قد عدّ جملة منها، و ليكن كتاب الاختصاص من جملة ما لم يذكروه.

و سيأتي وجه عدم ذكرهم له في عداد مؤلفاته إن شاء الله.

٣- إن النسخ الخطيه لهذا الكتاب فيها تشويش، فإن خطبه الكتاب في نسخه تجددها بعد صفحات من الكتاب في نسخه أخرى.

و يجاب عن ذلك بأنه قد تكون بعض النسخ قد انفرط عقدها، فنظمها منظموها حسبما تيسر لهم.

٤- و هنا سؤال آخر أيضا، و هو أنه يقول: «قال محمد بن محمد بن محمد بن النعمان» فمن الذي قال ذلك يا ترى؟!!

و الجواب: أنه من قول المؤلف نفسه، كما جرت عليه عادة المؤلفين القدامى، و ليس قول آخرين نقلوا ذلك عنه رحمه الله.

و احتمال ان تكون هذه العبارة قد كتبها البعض توضيحا، ثم أدخلها النساخ في الأصل اشتباها لا يعتد به، و هو يحتاج إلى إثبات.

فإن كان اختياره للمفيد دون سواه لأجل وجود بعض مشايخ المفيد في الكتاب، فإنه يقال له: كما كان هؤلاء من مشايخه فقد كانوا أيضا من مشايخ غيره.

مع ان في الكتاب آخرين لم يعلم أنهم من مشايخ المفيد و هم ثلاثة أضعاف أولئك، فلما ذا استفاد من ذلك العدد القليل من المشايخ، أن الكتاب للمفيد، و لم ينظر الى من تبقى منهم، و هم أكثر عددا؟!!

ص: ١٧٩

٥- كون الكتاب اشبه بكشكول روائى قد جاء معظمه فى فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لا يسير الكتاب فى ترتيبه، وفق منهج منطقى منسجم، و المفيد يمتاز بالدقه و الابداع.

و نقول:

ان هذا ليس عيبا فى الكتاب، اذ قد يتعلق غرض بعض المؤلفين بتأليف مجموعات كشكوليه، روائيه أو غيرها. و المفيد نفسه هو صاحب كتاب الأمالى الذى هو كتاب حديثى كشكولى أيضا. و دقه و ابداع الشيخ المفيد لا يجب أن تتجلى فى كتبه الحديثيه كما هو ظاهر.

هذا، مع غض النظر عن حقيقه: ان الكتاب هو اختيار و انتخاب من الشيخ المفيد لكتاب الاختصاص لابن عمران، كما سنرى..

٦- توجد فى هذا الكتاب بحوث لا تنسجم مع آراء المفيد فى سائر كتبه، و لا يدل اطار الكتاب العام على انه من تأليف متكلم عقلى كالشيخ المفيد، بل هو أقرب الى تأليف أحد المحدثين كالشيخ الصدوق مثلا.

و قد عرف الجواب على هذا مما قدمناه آنفا، من ان الغرض قد يتعلق بحفظ بعض الاحاديث فى ضمن مجموعه كشكوليه كما هو الحال فى كتب الأمالى- مثلا- التى الف الشيخ المفيد واحدا منها.

بالاضافه الى انه قد يكون جمع هذه الاحاديث قد حصل قبل ان يصبح المفيد اماما فى العقائد و الفقه و غير ذلك.

ص: ١٨٠

و قد لا يكون الهدف من جمعها هو أن تكون كتابا منسقا بصورة فنيه يتداوله الناس و يعتمدونه.

هذا عدا عن أن الرأى الكلامى و العقيدى لا يمنع من إيراد ما يعارضه، كما إيراد ما يوافقه من أحاديث، و من ميزه العالم ان يتقيد بقواعد البحث الكلامى حينما يتصدى للكلام، و ان يلتزم أيضا بكل الضوابط، و يراعى كل الاصول المرعيه فى الحديث، و نقله و اختياره، حينما يتخذ لنفسه صفه المحدث، و لأجل ذلك نجد المحدثين يروون الاخبار المتعارضه فى كتبهم، رغم تبنيمهم و قبولهم بطائفه منها بخصوصها، و على الأخص فى المجال الفقهى، و بمراجعته كتب الكلىنى و الصدوق و غيرهما من المحدثين يعلم ذلك.

هذا، و قد رأينا: ان بعض العلماء يؤلف كتبه بأكثر من صفه، فالفقيه يكتب بصفه المحدث كما وقع للطوسى (قده)، حيث كتب النهايه، و هى متون أخبار. و قد يكتب الفيلسوف بلسان العرفاء كما وقع للشيخ نصير الدين الطوسى فى بعض رسائله، و قد يكتب المتكلم بلسان الفيلسوف، كما جرى للفخر الرازى، و المتصوف بلسان الفلاسفه كما جرى للغزالي، و غير هؤلاء كثير.

و من جهه أخرى نقول: إن بعض الآراء قد تتغير على مر الزمن، و لا- سيما إذا كان صاحب الرأى من العلماء الذين يتمتعون بحيويه فكريه، و يسرون فى صراط التكامل فى وعيهم و فى فكرهم، و فى معرفتهم. و قد تختلف درجات تنبه المؤلف الى الحيثيات التى يلاحظها فى تأليفه بين فتره زمنييه و أخرى.

مع اننا سنذكر ان هذا الكتاب هو اختيار للمفيد من كتاب آخر.

٧- قد سجلت ملاحظه أخرى على كتاب «الاختصاص»، و هي وجود خلل أو عدم وضوح احيانا في ارجاع بعض الضمائر فيه، أو وجود فاصل كبير بين الضمير و بين مرجعه.

و قد أجيب عن ذلك بأن هذا الخلل لا ينحصر في هذا الكتاب، بل هو موجود في مختلف الكتب و منها الكافي و التهذيب، و الوسائل أيضا.

و لهذا الامر اسباب مختلفه، منها: أن المؤلف قد يعثر على روايه فيضعها في مكان من الكتاب، ثم لا يلتفت الى ضروره إعادته النظر في التناسق المفترض ان يكون فيما بين الضمير و مرجعه بين روايتين قد فصل بينهما حديث جديد، أو كلام جديد.

٨- من ايراداتهم على هذا الكتاب: أن مؤلفه قد نقل تاره من الكتب ككتب الصدوق، و بصائر الدرجات، و أخرى عن المشايخ، و اذا نظرنا الى المشايخ الذين نقل عنهم فسنجد ان خمسه منهم هم من مشايخ المفيد، و ثمه سته عشر آخرون لم يعثر على روايه المفيد عنهم في غير كتاب الاختصاص اصلا.

و من جهه أخرى: هناك مشايخ للمفيد لهم مكاتبتهم المميزه و ليس في كتاب «الاختصاص» أيه روايه عنهم، كالجعابي، و أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، و الصيرفي، و غيرهم.

و الجواب عن ذلك:

أولاً: إن مؤلف الكتاب هو ابن عمران على الظاهر، و المفيد قد انتخب و اختار منه ما أعجبه، فمشايخ الكتاب هم مشايخ ابن عمران، اذن، لا مشايخ المفيد. و سيأتي مزيد تأييد لهذا إن شاء الله تعالى.

ص: ١٨٢

ثانيا: ان من الجائز ان يكون مؤلف الكتاب قد كتبه قبل ان يصبح له مشايخ كثيرون، بل قد يكون رحمه الله قد اختار كل رواياته أو بعضها من الكتب التي توفرت لديه، وليس في ذلك أى محذور.

ثالثا: قولهم: إن بعض من روى عنهم مؤلف الكتاب لم نجد المفيد يروى عنهم فى سائر كتبه، لا- يصلح دليلا- على نفى نسبه الكتاب إليه، اذ قد يروى عن شيخ له هنا شيئا، لم ينقله له مشايخه الآخرون، وقد يستفيد شيوخا جددا فيكتب عنهم، ثم يتركهم، و يلتزم شيوخا آخرين، لأسباب تتفاوت بحسب الحالات و الظروف، و الاغراض عبر الازمان...

و هل فى علماء الحديث من يشترط فى الراوى أن يروى فى كل كتاب عن كل فرد فرد من شيوخه الذين يأخذ عنهم فى كل تاريخه العلمى الطويل؟

### و بعد ما تقدم نقول:

هناك عدة نسخ لكتاب الاختصاص،

و هى التالىة:

١- النسخة المكتوبة عن نسخة الشيخ الحر (١) و قد نسبت الكتاب الى الشيخ المفيد، دون أى غموض، حيث كتب عليها.

«كتاب الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، منتخب من الاختصاص لأحمد بن الحسين بن عمران».

ص: ١٨٣

١- و هى نسخة موجودة فى الروضة الرضوية المقدسة فى مدينه مشهد فى ايران، و سنه كتابه هذه النسخه هو ١٠٨٥ هـ أو ١٠٨٧ هـ.

و كتب في آخرها: «تم كتاب الاختصاص للشيخ المفيد قدس سره».

أما نسخه الشيخ الحر نفسه فقد كتب عليها تملك الشيخ الحر رحمه الله في سنة ١٠٨٧ هـ. و أما تاريخ كتابتها فغير معلوم، و هي موجودة في مكتبه آيه الله الحكيم رحمه الله في النجف الاشرف.

٢- هناك نسخه أخرى توجد في مكتبه سبه سالار طهران، تاريخ كتابتها هو سنة ١١١٨ هـ. و ذكر ناسخها أن هذا الكتاب هو مختصر كتاب الاختصاص لأحمد بن الحسين بن عمران.

و هذه العبارة لا تختلف مع ما كتب على نسخه الشيخ الحر، لأن المقصود بهذه العبارة أن الاختصاص نفسه لابن عمران؛ و ذلك لا ينافي ان يكون مختصره للشيخ المفيد أيضا.

٣- هناك نسخه قديمه توجد في مكتبه الروضه الرضويه في مشهد الرضا(ع)، تاريخ كتابتها سنة ١٠٥٥ هـ. و هي تذكر بعد عده صفحات العبارة التاليه:

«كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص، تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله».

و لا تنافي هذه العبارة أيضا ما كتب على نسخه الشيخ الحر لعين ما ذكرناه آنفا، من أن الاختصاص نفسه من تأليف ابن عمران، و تلخيصه للشيخ المفيد.

و يبدو أن في هذه النسخه تقديما و تأخيرا في أوراقها، كما يظهر من ملاحظتها، و هذا الامر يحصل لأسباب مختلفه.

إذن، لا- مانع من نسبه ما فى كتاب الاختصاص المطبوع، الموافق للنسختين الاوليين الى الشيخ المفيد، باعتبار انه قد اختاره من كتاب ابن عمران و ارتضى منه ما راق له.

وقد يكون هذا الاختصار هو السبب فى عدم ذكر هذا الكتاب فى جملة مؤلفاته رحمه الله، حيث انه لم يبادر هو الى تأليفه، و إنما استخرجه و اختاره من كتاب شخص آخر..و عليه فهذا يدل على مدى اهتمامه بالكتاب، حتى انه ليبادر الى انتخاب ما فيه من نفائس الآثار، و استخراج ما تيسر له منه من درر الأخبار.

و يشهد لذلك: أن كتاب الفصول المختاره، الذى هو اختيار الشريف المرتضى من كتاب «العيون و المحاسن» للمفيد، لم يذكر فى عداد مؤلفات الشريف. بل بقيت نسبه إلى المفيد أظهر و أوضح، و لا يزال يعد من مؤلفاته كما هو معلوم.

ص: ١٨٥





اشاره

ص: ١٨٧



اشاره

قد استدل البعض، بإجابه العالم العلم الحجه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء-الذى وصفه بأنه من المفكرين-على سؤال حول هذا الموضوع، معتبرا ان كلام كاشف الغطاء يثبت عدم صحه ما يقال من كسر ضلع الزهراء عليها السلام، بسبب ضرب المهاجمين لها، كما أن ذلك ينفي ما يقال من دخولهم بيتها، و ضربها و ما لحق او سبق ذلك من أحداث.

و ما استدل به كاشف الغطاء هو ما يلي:

اشاره

١-قال رحمه الله: «أنا لا أبرئ هؤلاء القوم، لكن ضرب المرأة كان فى ذلك الزمان عيبا، فمن يضرب امرأه يصبح ذلك عارا عليه و على عقبه، ففى نهج البلاغه عن عليّ عليه السلام:

..و لا تهيجوا النساء بأذى، و إن شتمن أعراضكم، و سببن امراءكم؛ فإنهن ضعيفات القوى، و الأنفس، و العقول؛ إن كنا لنؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات، و إن كان الرجل ليتناول المرأة فى الجاهليه بالفهر، أو الهراوه، فيعير بها و عقبه من بعده (١)»..

ص: ١٨٩

---

١- نهج البلاغه: قسم الرسائل (شرح محمد عبده): ج ٣ ص ١٦ ط دار المعرفه، بيروت، لبنان.

٢- وقال رحمه الله: «و لكن قضيه الزهراء، و لطم خدها مما لا يكاد يقبله وجدانى، و يتقبله عقلى، و يقنع به مشاعرى، لا لأن القوم يتخرجون و يتورعون من هذه الجرأه العظيمة، بل لأن السجاياء العربيه، و التقاليد الجاهليه التى ركزتها إلخ.. (١)».

٣- ثم اعتبر أنهم لو فعلوا ذلك لوجدوا من الصحابه، من يمنعهم و يردعهم عن ذلك.

٤- و استدلل أيضا بأنها عليها السلام ما ذكرت أنهم قد اعتدوا عليها بالضرب، أو أسقطوا جنينها، و لا أشارت إليه فى شىء من خطبها و مقالاتها المتضمنه لتظلمها من القوم، و سوء صنيعهم معها، مثل خطبتها فى المسجد، بحضور المهاجرين و الانصار مع أنها كانت ثائرة متأثره أشد التأثر.

و قد خاطبت عليا(ع) بأن فلانا «يبتزنى نحلته أبى، و بلغه ابنى»، و لم تقل: انه أو صاحبه قد ضربنى.

و كذلك الحال حين كلمت نساء المهاجرين و الانصار، حيث بدأت كلامها بقولها: أصبحت و الله عائفه لديناكن، قاله لرجالكن إلخ... فلم تشك إلا من غضب فدك، و غضب الخلافه، مع أن ضربها، و لطم خدها، و كسر ضلعها، و نبات المسمار فى صدرها، -لو صح- أعظم من غضب فدك.

كما أنها حين جاء أبو بكر و عمر، و استأذنا عليا، و دخلا عليها لاسترضائها لم تذكر لهما شيئا مما يقال إنه قد جرى عليها.

و على أمير المؤمنين عليه السلام أيضا لم يشر الى ذلك فى شىء ١.

ص: ١٩٠

١- راجع: جنه المأوى: ص ٨١.

من خطبه و مقالاته. وقد هاجت أشجانه بعد دفنها، و خاطب النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: السلام عليك يا رسول الله، عنى، و عن ابنتك النازله فى جوارك.. إلخ..

و قد كان المقام يقتضى ذكر ذلك، لو أنه قد كان؛ لأنه حجه قويه عليهم، و فيه اثاره عاطفيه ضدهم من جميع الجهات (1).

ثم اعتبر رحمه الله أن هذا الأمر إنما صدر عن قنفذ الوردى دون سواه.

هذا، ما ذكره كاشف الغطاء، و تمسك به و أعاده بعض من يريد التشكيك، و اثاره غبار الريب حول هذه القضية.

### و نقول فى الجواب:

#### اشاره

ان كلام الشيخ كاشف الغطاء، الذى استفاد منه هذا البعض للتشكيك بما جرى على الزهراء، يتضمن العديد من النقاط، نذكرها على النحو التالى:

#### ١- كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى:

اننا على الرغم من اننا نعتقد ان كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى على الزهراء من أحداث و بلايا.

فإننا نقول:

ص: ١٩١

---

١- راجع المصادر المتقدمه.

أولاً: إنه رحمه الله، و ان كان عالماً مبرزاً، لكن ذلك لا يجعله في مأمن من الوقوع في الخطأ و الاشتباه، لا سيما في امر يحتاج الى مزيد من التتبع للآثار و النصوص في مصادرهما، و قد رأينا حين ذكر رأيه في مسأله الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام، و ضربها و اسقاط جينها، قد ذكر ما استند إليه، و اعتمد عليه. فالعمده هو ذلك الدليل، فلا بد من النظر فيه و محاكمته، فقد لا يكون صحيحاً..

و كونه من الاماميه لا يجعله في منأى عن النقد العلمى و الموضوعى لآرائه، و لما يستدل به.

ثانياً: لعل الشيخ كاشف الغطاء يخاطب أولئك الذين يقدسون هؤلاء المهاجمين، و يرون فيهم معيار الحق و ميزان الصدق، فأراد افهامهم حقيقه الامر، دون أن يثير حفيظتهم و عصبياتهم، و لذا نراه يظهر استبعاده لحصول هذا الامر، ثم يلقى التبعه على شخص لا حساسيه لهم منه، و لا قداسه كبيره له في نفوسهم، و هو قنفذ العدوى.

و يؤيد هذا المعنى انه رحمه الله انما كتب ذلك جواباً على سؤال ورد إليه، فهو قد راعى حال السائل، أو الحاله العامه التى لا يريد أن يثير فيها ما يهيج أو يثير، لا سيما مع ما ظهر من اهتمامه الكبير بأمر الوحده فيما بين المسلمين.

ثالثاً: اننا نجد هذا العالم الجليل بالذات يصرح بحقيقه رأيه حينما لا يكون ثمه مبرر للمجاراه، و المداراه، حيث لا يكون خطابه موجهاً الى أولئك الذين يفترض فيه ان لا- يجرح عواطفهم، فتراه رحمه الله يجهر مندداً بإسقاط المحسن، و باضرار النار بباب فاطمه عليها الصلاه و السلام، فهو يقول:

و فى الطفوف سقوط السبط منجدلا

من سقط محسن خلف الباب منهجه

و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنه الهادى تأججه (١)

رابعاً: انه هو نفسه رحمه الله يذكر أن هناك اجماعاً على هذا الامر، و قد تقدم شىء من عبارته حول ذلك، و نحن نعيدها كامله هنا مره أخرى، و هى التاليه:

«طفحت و استفاضت كتب الشيعة، من صدر الاسلام و القرن الاول، مثل كتاب سليم بن قيس، و من بعده الى القرن الحادى عشر و ما بعده بل و الى يومنا هذا، كل كتب الشيعة التى عنيت بأحوال الائمة، و أبيهم الآيه الكبرى، و أمهم الصديقه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم، و ألف كتاباً فيهم، أطبقت كلمتهم تقريباً أو تحقيقاً فى ذكر مصائب تلك البضعه الطاهره: أنها بعد رحله أبيها المصطفى (ص) ضرب الظالمون وجهها، و لطموا خدها، حتى احمرت عينها و تناثر قرطها، و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها، و أسقطت جنينها، و ماتت و فى عضدها كالدملج.

ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم هذه القضايا و الرزايا و نظموها فى أشعارهم و مرثيهم، و أرسلوها إرسال المسلمات: من الكميت و السيد الحميرى، و دعبل الخزاعى، و النميرى، و السلامى، و ديك الجن، و من بعدهم، و من قبلهم الى هذا العصر.

و توسع أعظم شعراء الشيعة فى القرن الثالث عشر، و الرابع.

ص: ١٩٣

---

١- راجع: مقتل الحسين، للسيد عبد الرزاق المقرم: ص ٣٨٩، منشورات قسم الدراسات الاسلاميه-طهران-إيران.

عشر،الذى نحن فيه،كالخطى،و الكعبى،و الكوازين،و آل السيد مهدي الحليين،و غيرهم ممن يعسر تعدادهم،و يفوق الحصر جمعهم و آحادهم.

و كل تلك الفجائع و الفظائع،و ان كانت فى غايه الفظاعه و الشناعه،و من موجبات الوحشه و الدهشه،و لكن يمكن للعقل أن يجوزها،و للاذهان و الوجدان أن تستسيغها،و للافكار أن تقبلها، و تهضمها،و لا سيما و أن القوم قد اqترفوا فى قضيه الخلافه،و غصب المنصب الالهى من أهله ما يعد أعظم و أفظع (١)».

## ٢-ضرب النساء:

### اشاره

ان ما اعتبره رحمه الله مبررا لاستبعاد ضرب العربى للمرأة لا يصلح للتبرير،و ذلك:

أولا-لأن كلمه أمير المؤمنين عليه السلام عن العار فى ضرب المرأة لا يعنى استحاله صدور هذا الامر منهم،اذا كان ثمه داع أقوى، يدفع الى ارتكاب أفظع الجرائم،و هتك أعظم الحرمات.

و لا سيما اذا كان هذا الداعى هو شهوه الحكم و السلطه، و خصوصا إذا كانت الحكومه تستطيع بعد توطيدها ان تمحو العار بما تفرضه من هيبه،و بما تملك من مال و جاه،و حيث تعنو لها الرقاب خوفا أو طمعا،ثم بما يحيط المتصدى لمقام خلافه النبوه من شعور بالتقديس،و الاحترام من منطلق التدين و الايمان لدى عامه الناس.

و من جهه أخرى:قد كان و لا يزال وأد البنات عارا؟!و كان و لا يزال قتل الابن و الأخ من أجل الدنيا عارا؟!و قد قتلت الخيزران ولدها

ص: ١٩٤

---

١- لاحظ جنه المأوى:ص ٨٣-٨٤ و ٧٨-٨١.



من أجل الملك كما يزعمون، و قتل المأمون أخاه. و عرفت عنهم مقوله:

الملك عقيم لا رحم له (١).

و لو كان ثمة تقييد بعدم صدور القبيح منهم لما قالوا للنبي (ص)، و هو يسمع: إن النبي ليهجر، مع ان الوازع الديني يفترض ان يكون أقوى من وازع التقاليد و العادات.

بالاضافه الى أن إطلاق هذه الكلمه بحق النبي أدعى للصوق العار الابدى بهم، و هو أعظم من تجرؤهم على امرأه بالضرب، أو باجتياح بيتها، أو باسماها قواذع القول، و عوار الكلام.

و خلاصه الامر: اذا كان ثمة شخص يخاف من العار فلا بد أن يخاف منه فى كل شئونه و حالاته، أما أن يخاف من العار هنا، و لا يخاف منه هناك كما فى جرأته على رسول الله (ص) فذلك غير واضح و لا مقبول..

بل ان جرأته على العار فى مورد تجعلنا نترث فى تكذيب ما ينسب إليه منه فى مورد آخر، فكيف اذا كان ذلك ثابتا بالادله القاطعه، و البراهين الساطعه.

و هل يسع هذا المشكك إنكار تهديدهم للزهراء عليها السلام باحراق الدار عليها و على أولادها؟ فهل هذا الامر ليس عارا على من هدد به؟! و هل يمكن أن يكون ضربها على خدنها هو العار فقط دون سواه؟!.

ثانيا: ان هذا البعض الذى يستدل بكلام كاشف الغطاء، هو ٥.

ص: ١٩٥

---

١- الكامل فى التاريخ، لابن الاثير: ج ٦ ص ١٠٠/٩٩. تاريخ الطبرى: ج ٨ ص ٢٠٥.

نفسه يضع علامات استفهام كبيره حول صحه النصوص الوارده فى نهج البلاغه، و فى غيره، اذا كانت تشير الى اى ضعف فى شخصيه المرأه، و قد تحدث هذا النص المستشهد به عن هذا الضعف، فهو يقول: «فانهن ضعيفات القوى و الانفس و العقول».

و قد شكك هو نفسه فى صحه خصوص هذا النص اكثر من مره!! فكيف يستدل هنا بأمر يرفضه جملة و تفصيلا فى مقام آخر؟!.

ثالثا: لقد ضربت بنات رسول الله (ص) بالسياط فى يوم كربلاء حين وجد الحقد الاسود الذى أعمى بصائرهم و أبصارهم، و صدهم عن التفكير بما يترتب على ذلك من عار فى الدنيا، و من التعرض لغضب الجبار فى الدنيا و الآخرة..

و هناك شواهد تاريخيه كثيره تؤكد: انه اذا وجد دافع أقوى من دافع العار، فإنهم لا يتورعون عن قبول هذا العار.

### و نحن نذكر من الشواهد ما يلى:

١- لقد كان أحدهم يدفن ابنته فى التراب، و هى حيه، مخافه ان تأكل من طعامه، و قد قال تعالى: **وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (١)**.

٢- إن هذا القائل نفسه يذكر: ان ابن زياد لعنه الله همم بأن يبطش بالسيد زينب، حينما خاطبته بما أثار حفيظته، فتدخل عمرو بن حريث، و صدّه عن ذلك بقوله: انها امرأه، و المرأه لا تؤاخذ بشيء من منطقتها (٢).

ص: ١٩٦

---

١- سورة التكوير: ٨.

٢- جنة المأوى: ص ٨٢.

٣- بل لقد ذكر هذا المستدل بكلام كاشف الغطاء: ان زينب (ع) قد جلدت بالسياط و كذلك غيرها من بنات الوحي (١) صلوات الله و سلامه عليهم؛ فراجع كتبه و مؤلفاته و خطاباته.

٤- و قد قتلت سميّه والده عمار تحت وطأه التعذيب في مكه، من قبل «فرعون قريش» أبي جهل لعنه الله؛ فكانت أول شهيدته في الاسلام (٢).

٥- و كان عمر نفسه يعذب جاريه بنى مؤمل أيضا؛ فكان يضربها حتى اذا ملّ، قال: انى اعتذر إليك انى لم اتركك الا ملاله (٣). و عذبت أيضا أم شريك رحمها الله؛ فلما ذا لم يكن خوف لحوق العار به عائقا له عن اقتراف هذا الامر الموجب للعار.

٦- و تحدثنا كتب الحديث و التاريخ: أنه لما مات عثمان بن مظعون بكت النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه؛ فأخذ رسول الله (ص) يده، و قال: مهلا يا عمر، دعهن يبكين الخ (٤).

٧- ثم ضرب عمر النساء اللواتى بكين على أبى بكر، حتى ٧.

ص: ١٩٧

١- الانسان و الحياه: ص ٢٧١.

٢- راجع: الاستيعاب (هامش الاصابه): ج ٤ ص ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و الاصابه: ج ٤ ص ٣٣٤ و ٣٣٥ و السيره النبويه لابن كثير: ج ١ ص ٤٩٥ و أسد الغابه: ج ٥ ص ٤٨١ و يعقوبى: ج ٢ ص ٢٨.

٣- السيره النبويه لابن هشام: ج ١ ص ٣٤١، و السيره الحلبيه: ج ١ ص ٣٠٠، و السيره النبويه لابن كثير: ج ١ ص ٤٩٣ المحبر: ص ١٨٤.

٤- مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٣٧ و ٣٣٥، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٩٠، و صححه و قال الذهبى فى تلخيصه المطبوع بهامشه: سنده صالح. و مسند الطيالسى: ص ٣٥١، و مجمع الزوائد: ج ٣ ص ١٧.

قال المعتزلى: «أول من ضرب عمر بالدرة أم فروه بنت أبى قحافه، مات أبو بكر فباح النساء عليه، وفيهن أخته أم فروه؛ فنهاهنّ عمر مرارا و هن يعاودن، فأخرج أم فروه من بينهن، و علاها بالدرة، فهربن و تفرّقن (١). و ذكر هذه القصة آخرون فليراجعها من أراد (٢).

٨- و لما مات خالد بن الوليد اجتمع فى بيت ميمونه نساء يبيكين، فجاء عمر... فكان يضربهن بالدرة، فسقط خمار امرأه منهن، فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها، فقال: دعوها، فلا حرمه لها الخ.. (٣).

٩- و قد أهدر النبى (ص) دم هبار بن الأسود لما كان منه فى حق زينب. و ذلك معروف و مشهور.

رابعا: لما ذالا يقبل وجدان هؤلاء ان يكون عمر هو الذى ضربها(ع)، معللين ذلك بأن ضربه لها يوجب لحوق العار به، ثم يقبل وجدانهم أن يلحق العار بقنفذ؟! فكما أن عمر عربى يخاف من العار، فإن قنفذا عربى و يخاف من ذلك أيضا!!.

و كما أن عمر من قبيله بنى عدى، فإن قنفذا أيضا هو من نفس هذه القبيله، فلما ذا تجر الباء هنا و لا تجر هناك يا ترى؟.

لكن المحقق التستري (٤) قد ذكر: ان قنفذا تيمى لا عدوى، و أن المراد أنه عدوى الولاء لأنه مولاهم، و سواء كان عدويا أو تيميا فإنه إذا كان ضرب المرأة قبيحا عند العرب، فلا بد أن ينكره الانسان العربى، و يرفضه سواء صدر من هذا الشخص أو ذاك.. بل ان صدوره ٣.

ص: ١٩٨

١- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٨١.

٢- الغدير: ج ٦ ص ١٦١ عن كثر العمال: ج ٨ ص ١١٩ و الاصابه: ج ٣ ص ٦٠٦.

٣- الغدير: ج ٦ ص ١٦٢. عن كثر العمال: ج ٨ ص ١١٨.

٤- راجع: قاموس الرجال: ج ٧ ص ٣٩٣/٣٩٤.

من المولى بحق العربيه سيواجهه العربى-وفقا لمفاهيمهم-بحساسيه اكبر و رفض أشد.

خامسا:لقد روى عن على عليه السلام:أنهم لم يصادروا أملاكك قنفذ، كما صنعوا بسائر ولااتهم؛لأنهم شكروا له ضربته للزهراء (١).

فشكرهم له لكونه قد ضرب امرأه،هى الزهراء عليها السلام، سيدة نساء العالمين،هو الآخر عار عليهم،و هو يدينهم،و يهتك الحجاب عن خفى نواياهم،و عن دخالهم.و يظهر أنهم لا- يهتمون لهذا العار و لا- لغضب الله و رسوله(ص)،بسبب غضب الزهراء(ع)، اذا وجد لديهم داع أقوى،و لا سيما اذا كان هو تحقيق شهوه هى بمستوى حكم العالم الاسلامى بأسره،و الحصول على مقام خلافه النبوه،و هو مقام له قداسته و خطره بنظر الناس.

و ذلك يبطل أيضا دعوى البعض: أنهم كانوا يجلون فاطمه و يحترمونها و يسعون لرضاها،و ما الى ذلك.

و اما استرضائهم لها،فسياتى أنه كان مناوره سياسيه،فاشله و غير مقبوله..

### ٣-قبول الناس بضر الزهراء(ع):

أما بالنسبه الى قول المستدل:

ان الناس لن يوافقوا على التعرض للزهراء(ع)بسوء أو أذى.

ص: ١٩٩

---

١- جنه المأوى:ص ٨٤ و البحار:ج ٣٠ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٧٤ و ٢٧٥ و العوالم:ج ١١ ص ٤١٣.

فإننا نقول:

أولاً: لو صح ان الناس سوف يواجهونهم لو أرادوا بالزهراء (ع) سوءاً، فإن محاولتهم احراق الباب، وجمعهم الحطب، قد كان يجرى بمراى من الناس، و قد امتلأت شوارع المدينه بالناس، كما جاء فى بعض النصوص، فلما ذا لم يتدخل احد لمنعهم من ذلك؟!!

و ثانياً: حين قال فلان للنبي (ص) لما طلب الدواء و الكتف ليكتب لهم كتابا لن يصلوا بعده: ان النبي ليهجر. لما ذا لم يجد أحدا يعترض عليه، و يدينه، أو يلومه، أو يواجهه بما يكره، أو حتى من يعبس فى وجهه؟!!

أ لم يكن النبي (ص) أعظم و أقدس فى نفوس الناس من الزهراء (ع)، و من على عليه السلام، و من كل أحد؟!!

و ثالثاً: لو قبلنا بأن الناس لا يوافقونهم على ذلك، لكن هل كان بوسع الناس و بمقدورهم الإنكار على الحكام الجدد، الذين بدءوا حياتهم السياسيه بالعنف و اقاموا حكمهم بقوه السيف؟!.. أ لم يكن الناس مغلوبين على أمرهم؟!!

#### ٤- احتجاج الزهراء (ع) بما جرى!

و أما بالنسبه للاحتجاج على القوم بما اقترفوه فى حق الزهراء عليها السلام فإننا نقول:

أولاً: انه لا تصح مقوله: أن عدم الاحتجاج تلازم عدم وقوع الحدث؛ إذ أن الحدث يقع ثم تحصل موانع من ممارسه الاحتجاج به

ص: ٢٠٠

أحياناً، وبعبارته أخرى إذا حدث أمر، وشهده الناس وعاينوه، وتحققوه بأنفسهم، فلا تبقى ثمه حجة إلى ذكره، ولا فائده من الاخبار به، ولا سيما لمقترب ذلك الجرم نفسه، إلا إذا كان ثمه ضروره أخرى كإلزامه بالأمر أو ما شاكل.

ثانياً: قد ذكرنا انها عليها السلام لو جعلت هذا الامر محور اعتراضها على الغاصبين للخلافه، فإنها تكون قد وقعت في محذور تضييع القضية المحوريه الكبرى، و هي قضيه الخلافه؛ لأنهم سوف يتمكنون من أن يصوروا للناس: أن النزاع معها (ع) نزاع شخصي على أمور صغيره، ولن يعود نزاعاً على الدين، أو على من هو أحق بالخلافه، أو على مصلحه الامه.

و اذا صارت المسأله شخصيه، فإن الواجب يفرض على الزهراء (ع) العفو عن المسيئين، حين جاءوا إليها، و طلبوا العفو منها، لأن العفو في الامور الشخصيه مما يفرضه الخلق الانساني و الاسلامي، و قد قال الله تعالى: **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١)**، و قال: **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا؛ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (٢)**، و قال:

فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٣).

ان تحويل النزاع الى نزاع على أمر شخصي هو أعظم هديه تقدمها الزهراء (ع) إليهم، مع أن القضية ليست شخصيه، و لم يرجعوا الحق الى نصابه، فلم يرجعوا الخلافه الى صاحبها الشرعي، و لا فعلوا اي شيء يدل على انصياعهم للحق، إذن، فلم يكن من حق الزهراء ٥.

ص: ٢٠١

١- سورة الاعراف: ١٩٩.

٢- سورة البقره: ١٠٩.

٣- سورة الحجر: ٨٥.

عليها السلام ان تعفو عنهم، أو أن تهادنهم، وتظهر لهم القبول والرضا.

ثالثا: إنها عليها السلام قد ذكرت ذلك وذكره على أمير المؤمنين عليه السلام أيضا. فلنلاحظ مع النصوص التي ستأتي في القسم المخصص للنصوص والآثار.

و نشير هنا إلى بعض من ذلك أيضا:

## ٥- احتجاج الزهراء (ع):

روى الديلمي: أنها عليها السلام قالت: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضاده الباب، و ناشدتهم بالله، و بأبي: أن يكفوا عنا و ينصرفوا، فأخذ عمر السوط من يد قنذ-مولى أبي بكر- فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى، حتى صار كالدملج (١).

و ركل الباب برجله، فردّه علىّ و أنا حامل فسقطت لوجهى و النار تسعر، و تسفع وجهى؛ فضربنى بيده، حتى انتثر قرطى من اذنى، و جاءنى المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم» (٢).

ص: ٢٠٢

---

١- الدمليج: حلى يلبس فى العضد. محيط المحيط: ص ٢٩٣.

٢- البحار: ج ٨ ط حجرية ص ٢٣١ عن إرشاد القلوب و ستأتى المصادر فى قسم النصوص.



## ٦- ذكر علي (ع) لهذا الأمر:

و بالنسبه لما روى عن علي عليه السلام نقول:

أولاً: روى الصدوق بسنده عن علي عليه السلام؛ انه قال: بينا أنا و فاطمه، و الحسن، و الحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت إلينا فبكي، فقلت: و ما ذاك يا رسول الله؟!

قال: أبكي من ضربتك علي القرن، و لطم فاطمه خدها (١).

ثانياً: ثم حديث آخر يقول: «و خرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العاليه، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شأنك يا ابا الحسن؟ قال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي، و ابو بكر علي المنبر يبايع له، و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره (٢).

فهو عليه السلام يشكو و يظهر ما فعلوه معه، بطريقه عرض ما حدث، لا بطريقه الاحتجاج، بحيث يكون ذلك هو محور الاخذ و الرد، و الجزم و الحسم، بل كانت الاحتجاجات تتجه دائماً نحو احقاق الحق في الامر الالهم، و القضيه الكبرى، قضيه الانقلاب الذي استهدف الخلافه (التي ترتبط بالواقع الاسلامي كله) علي حد تعبير المستدل. و ثمه روايات أخرى ستأتي في فصل النصوص و الآثار، ان شاء الله.

ص: ٢٠٣

---

١- أمالي الصدوق: ص ١١٨ و البحار: ج ٢٨ ص ٥١ و ستأتي المصادر في قسم النصوص.

٢- الامالي للمفيد: ص ٥٠/٤٩.

أما بالنسبة لتساؤل البعض عن السبب في عدم استفاده على عليه السلام من هذا الامر في حجاجه و احتجاجه، مع ان فيه حجه قويه و هامه عليهم، و اثاره عاطفيه من جميع الجهات ضدهم على حد تعبير المستدل.

فإننا نقول:

١- لم يكن هذا الامر خافيا على الناس ليدكره (ع) لهم، و يخبرهم به.

و ليس بالضروره استيعاب جميع الوقائع للاحتجاج بمضمونها لا سيما مع وضوحها و ظهورها.

٢- لم يكن الموقف يتحمل اثاره، العواطف، بل كان لا بد من المداراه، و تهدئه العواطف التائه حتى لا يبلغ السيل الزبي، و يقع في مخالفه أمر رسول الله (ص) له بالسكوت، و عدم المواجهه المسلحه لهم؛ لما في ذلك من أضعاف للدين، و تهيئه لأجواء الرده عن الاسلام، كما صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه و غيره.

٣- قد تقدم انه عليه السلام قد ذكر ذلك حين لم يكن ثمه ما يمنع من ذكره، و لكن بطريقه هادئه، لا تجعل الخلافه خلافا على امر شخصي، يمكن الاعتذار منه، و العفو عنه.

٤- ان مخالفتهم لأمر الله و لأمر رسول الله (ص) هي الأهم، و الأولى بالتذكير بها؛ لأنها هي المعيار و المقياس للحق و للباطل، أما الجراح الشخصيه، و الآلام الروحيه فيمكن حلّ عقدها ببعض من

الكلام المعسول منهم، وبالخضوع الظاهري يظهار العذر و الندم، بحيث يظهر للناس أنه ليس ثمة مبرر للاصرار على اذانتهم. و ما ذكر من محاوله استرضائهما لها(ع) قبل وفاتها خير دليل على ذلك.

و سنوضح هذا الأمر فى موضع آخر إن شاء الله تعالى.

## ٨- لم تذكر الزهراء(ع) أبابكر بما جرى:

و قد تساءل المستدل بكلام كاشف الغطاء عن السبب فى عدم ذكرها ما جرى-من ضرب و اسقاط الجنين-لأبى بكر و عمر، حينما جاء إليها ليسترضيها.

و نقول فى الجواب:

١- انها لم تذكر أيضا لهما حين جاء غضب فدك، و لا غضب الخلافه، اللذين اشار إليهما المستدل فى سؤاله، و هو نفسه يعتبر غضب الخلافه أعظم من أى جريمه.

٢- ان ذكر هذا الامر لهما لا بد أن يكون له غرض، وداع.

و لم يكن غرضها آنئذ يتعلق بالذكر نفسه، بل ارادت إقامة الحجة عليهما بانتزاع اقرار منهما بما سمعاه من أبيها، فرفضت أن تكلمهما قبل هذا الاقرار، ثم سجلت الموقف الحاسم و الدائم لها بإذانتها على مر الاعصار و الازمان، و لم تفسح لهما فى المجال لطرح أية قضيه أخرى على الاطلاق، و لم تكن جلسه حساب أو عتاب، أو تعداد لما فعلاه معها، لأن ذلك لن يجدى شيئاً، فقد يعتذران عن ذلك بأنها كانت فلتته، فرضتها ظروف الهيجان و الغضب غير المسئول، فلم تعطهما عليها السلام الفرصه لذلك، و هذا من بالغ الحكمه، و صواب

ص: ٢٠٥

الرأى منها(ع).

و لأجل ذلك:نجدها عليها السلام تكتفى بإجمال الأمور، و تعرض عن تفاصيلها،فهى تقول:اللهم اشهد أنهما آذيانى الخ..

### الثابت عند السيد شرف الدين:

#### اشاره

ينقل البعض عن العالم العلم الحجه السيد عبد الحسين شرف الدين:أنه قال له:الثابت عندنا أنهم جاءوا بالحطب ليحرقوا باب البيت؛فقالوا:إن فيها فاطمه،قال:«و إن»...

و يضيف هذا البعض فى تأييد ذلك قوله:«و لم يذكر السيد عبد الحسين فى النص و الاجتهاد،و لا فى المراجعات،أى شىء من هذا الذى يقال.راجعوا!!!».

و نقول فى الجواب:

أولاً: ان السيد عبد الحسين شرف الدين لم يكن فى تأليفه بصدد تفصيل هذا الامر و تحديد ما هو الثابت منه،و ما ليس بثابت، بل إنه لو أراد أن يبحث بهذه الطريقه فلربما كان قد أساء الى الهدف الذى كان يسعى له،من وراء تأليفه تلك.وقد قال الله سبحانه:

أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١) و مراعاة المشاعر،و عدم تكدير الخواطر من هذا القبيل،الا- اذا كان المقام مقام وضع النقاط على الحروف،حتى فى الامور الحساسه حيث يخاف من ضياع الحق،و تمس الحاجة الى عمليه جراحيه حتى فى المواضع الحساسه و الخطيره،و لم يكن الامر بالنسبه

ص: ٢٠٦

للسيد شرف الدين فيما تصدى له من هذا القبيل.

و لأجل ذلك: نجده رحمه الله يذكر هذا الامر بصورة عابره و سريعه، فيقول:

«فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف، أو التحريق بالنار إيمانا بعقد البيعه؟! أو مصداقا للاجماع المراد من قوله (ص): لا تجتمع أمتي على الخطأ؟!» (١).

و يقول: «و ما إن فاءوا الى مواراته حتى فاجأوا أولياءه و أحبائه بالبيعه، منهم أو التحريق عليهم، كما قال شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته السائره:

و قوله لعلى قالها عمر

أكرم بسامعها أعظم بملقيها.

حرق دارك لا ابقى عليك بها

إن لم تباع و بنت المصطفى فيها

ما كان غير أبى حفص بقائلها

أمام فارس عدنان و حاميا (٢)»

ثم انه رحمه الله قد قال فى هامش كتابيه: المراجعات، و النص و الاجتهاد: «تهديدهم عليا بالتحريق ثابت بالتواتر القطعى» (٣). ٦.

ص: ٢٠٧

١- المراجعات: ص ٣٤٦، تحقيق و تعليق، الشيخ حسين آل راضى.

٢- النص و الاجتهاد: ص ٧٩، منشورات مؤسسه العلمى.

٣- هامش كتابى النص و الاجتهاد: ص ٧٩. و المراجعات: ص ٣٤٦.

ثم ذكر رحمه الله في هامش الكتابين المذكورين مصادر كثيره تعرضت لضرب «الثاني» لها عليها السلام، و اسقاط جنينها، و غير ذلك من أمور، فإذا اطلع عليها مراجعها، فلسوف يدرك أنه قد أحسن إليه حين لم يخرجه بهذا الامر الخطير، و لو انه أخرج به بأمر كهذا فلسوف نجده يلتمس المسارب، و المهارب، و التأويلات، بعصبيه و انفعال، يمنع من استيعاب الفكره بصوره عفويه و طبيعیه.

و لو كان السيد شرف الدين رحمه الله لا- يهدف إلى ذلك لكان عليه أن يقتصر على المصادر التي تحدثت عن خصوص التهديد بالاحراق. و اهمال ما عداها..

و الخلاصه: ان النقاش و الاحتجاج و الحوار يستبطن معه شعورا بالتحدى للشخص في قناعاته، فيندفع بطريقه لا شعوريه للدفاع عن أمرين: عن الفكره، و عن نفسه.

فإن كان ثمه مستمع للمتحاورين فإنه سيستوعب الفكره مجردة عن حاله التحدى، و سوف يقبل و يستسلم للحق قبل ذينك المتحاورين، لأنه لا- يشعر بحساسيه، و لا- يواجه مشكله وراء فهم الحوار و تقيمه، و لا- يطلب منه التراجع عن شيء، و لا يشعر بالتقصير، أو بالادانه الشخصيه على قله التثبت، أو عدم الدقه، أو ما اشبه ذلك.

و قد كان السيد شرف الدين يحرص على أن لا يخرج من يحاوره، و أن لا يضطره إلى هذا الخيار الصعب.

ثانيا: ان ما نقل شفاهها عن السيد شرف الدين، لا يمكن التعويل عليه هنا؛ إذ لعله رحمه الله لم يكن في مقام نفى الثبوت لما سوى التهديد بالتحريق، بل كان رحمه الله يريد التأكيد على ثبوت هذا

الشق و السكوت عما عداه لمصلحه يراها فى هذا السكوت،هى نفس المصلحه التى منعتة عن الدخول فى تفاصيل هذا الامر فى كتبه.

و الشاهد،بل الدليل على ما نقول ما يلى:

١-ان هذا الامر لم يسجله السيد فى كتبه،و لم ينقل لنا أحد من العلماء الآخريين أنه قاله له،فلما ذا اختصه-إذن-بهذا السر الخطير،الذى يطال قضيه حساسه جدا،مع انه كان لا يزال شابا مراهقا،فى مقتبل عمره،حيث كان له من العمر حوالى سبعة عشر عاما،إذا كان قد قاله له فى أوائل الخمسينات،و إن كان قد عاد فقال:أنه ذكر له ذلك فى أواسطها أى فى سنه ١٩٥٥ م،لكن الغريب أنه قال هنا أيضا:ان عمره ٢٣ أو ٢٤ سنه مع العلم بأنه قد ولد فى سنه ١٩٣٥ م!!و لم يبلغ هذا المقدار من العمر حتى فى سنه وفاه السيد شرف الدين أى سنه ١٩٥٧ م.

٢-إن الروايه التى ذكرها بعنوان«الثابت عندنا..الى ان قال:

فقالوا إن فيها فاطمه فقال:و إن...!!»انما ذكرت فى كتاب الامامه و السياسه،و هو لم يذكر لها سندا،و غيرها من الروايات أكثر تداول و نقلا،و أصح سندا،و أكثر عددا،حتى إنها لتعد بالعشرات،و لها طرق و أسانيد كثيره و متنوعه؛فكيف يعتبر السيد شرف الدين تلك الروايه هى ما ثبت عندنا،و يترك سائر الروايات و النصوص الكثيره و المسنده،و التى تعد بالعشرات فلا تكون ثابتة؟!!

و بالنسبه لروايات التهديد بالا-حراق لما ذا تكون هى الثابته،و لا تكون روايات ضربها،و اسقاط جنينها ثابتة معها أيضا.مع ان الروايات تلك ليست بأكثر و لا أصح من هذه؟!و قد ذكر عدد من الروايات ان كل تلك الامور قد حصل.كما يتبين لك فى هذا

ص: ٢٠٩

ثالثا: من الذين يقصدهم آيه الله شرف الدين بقوله: «عندنا» هل يقصد «عندنا» نحن الشيعة؟! أم يقصد نفسه فقط؟!.

فإن كان مراده الاول، فإن ذلك لا- يصح، وقد تقدم كلام الطوسى و كاشف الغطاء حول ذلك، كما أن تتبع كلمات علماء المذهب فى مؤلفاتهم- وقد اوردنا شيئا منها فى هذا الكتاب- يكشف لنا ان ما قاله الطوسى فى تلخيص الشافى هو الاجدر بالرضا، و بالنقل، و القبول.

و إن كان مراده الثانى، فقد يكون صحيحا إذا أخذنا بنظر الاعتبار: حجم المصادر التى كانت بحوزته رحمه الله تعالى، و التى يستشفّ من هوامش كتبه أنها قليلة و محدوده بالنسبه لما هو متوفر فى أيدي الناس فى هذه الايام.

بالاضافه الى ما استجد من مصادر كانت فى عداد المخطوطات، غير المتداوله ثم أخذت طريقها الى التحقيق و النشر، و لم يتسنّ للسيد شرف الدين أن يطلع على شىء منها، و هذا يجعلنا نستبعد أن يكون قد اكتفى بما نسب إليه «انه ثبت عنده، و هو روايه:

و إن»، فإن المفروض فيه و هو العالم البحاثه ان يستقصى البحث فى المصادر، و لا يستعجل فى اصدار حكمه لو صح أنه قد حكم.

رابعا: ان عدم ثبوت ذلك عند آيه الله شرف الدين، لا يعنى انه لا يمكن ان يثبت اصلا، اذا أمكن للباحث ان يتتبع نصوص هذه القضية و يحشد لها من القرائن و الشواهد ما يكفى للعالم المنصف.

فربما كانت له رحمه الله انشغالات كبيره و كثيره تحجزه عن



التتبع فى كثير من القضايا التى تحتاج الى ذلك، اذا كانت لا تقع فى دائره اهتماماته الفعلية.

و حتى لو لم يكن الامر كذلك، فإن الاشكال العلمى يرد على السيد شرف الدين، كما يرد على غيره، فإن القضايا العلميه و الدينيه تابعه للدليل و البرهان. إلا إذا كان المعصوم هو الذى يقرر و يتحدث.

خامسا: إننا لا نستطيع أن نحدد طبيعه السؤال الذى وجه الى السيد، لأن السؤال هو الذى يتحكم فى وجهه الجواب و مداه.

فقد يكون السؤال: هل أحرقوا دار الزهراء!؟

فيأتى الجواب هكذا: الثابت عندنا هو التهديد بالاحراق لا نفس الاحراق، أما اسقاط الجنين، فلا سؤال عنه و لا جواب، أى أن الجواب يريد أن ينفى الاحراق فعلا، و يثبت التهديد به فقط، و لكنه ساكت بالنسبه لاسقاط الجنين، و بالنسبه لضربها، و غير ذلك من أمور حيث لا يتعرض لها لا بنفى و لا بإثبات، فهو كما لو قلت: زيد طويل، فإنه لا يعنى انه ليس بأسمر اللون، أو ليس بعالم.

و قد يكون السؤال هكذا: هل ضربت الزهراء و اسقط جنينها.

فيأتى الجواب: الثابت هو التهديد بالاحراق..

فيدل على نفي ثبوت ما عدا التهديد، و هو ما ينقله ذلك البعض عن السيد شرف الدين.

و عليه فمع عدم احرازنا طبيعه السؤال الموجه فلا نستطيع ان ننسب للسيد شرف الدين أنه ينفى ما عدا التهديد بالاحراق.

و سادسا: ان الناقل لهذا الكلام الخطير قد كان شابا حين وجه

السؤال الى للسيد و سماع منه الجواب، و ربما لا- يزيد عمره آئذ على السبعه عشر عاما- كما أشرنا إليه- و لم يكن قد خبر الأساليب العلميه التي تمتاز بالدقه و لا اعتاد عليها، فلعله قد وقع في خطأ في فهم الاسلوب العلمى، أو قدم كلمه أو آخرها، فاختلف المعنى، و هو انما ينقل عن امر يقول انه قد كان قبل حوالى خمسه و اربعين عاما، كما صرح به في بعض رسائله المؤرخه في سنه ١٤١٤هـ.

على أن احتمال النسيان، أعنى نسيان نص الاجابه وارد هنا.

و الشاهد على ان السؤال: إنما كان عن وقوع الاحراق، أو التهديد به- كما هو الاحتمال الثانى- أن الامام السيد شرف الدين نفسه، قد اشار- كما تقدم- الى انه قد كان ثمه خوف من السيف أو من التحريق.

مع أنه لم يشر الى السيف فى اجابته لسائله عن هذا الامر.

ثم ان قول هذا البعض: إنه عشر أخيرا على روايه فى البحار...

يدل على أنه لم يكن منذ وفاه السيد شرف الدين بصدد التحقيق فى هذا الامر، إذ لا يعقل أن يبقى اكثر من أربعين سنه يبحث فى هذا الامر الذى تدل عليه عشرات الروايات عن المعصومين، و عشرات بل مئات النصوص عن غيرهم.. ثم لا يعثر فى هذه المده كلها إلا على روايه واحده!!.

### شواهد و دلائل أخرى:

و بعد، فان نفس السيد شرف الدين رحمه الله قد ذكر انهم

ص: ٢١٢

اخرجوا عليا كرها، و ذكر أيضا كشف بيت فاطمه (١) ثم هو يذكر مهاجمتهم البيت، و كانوا جمعا كثيرا، أرسلهم أبو بكر رداء لعمر و خالد، و أن الناس اجتمعوا ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، فلما رأَت فاطمه ما صنع عمر صرخت، و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن، فخرجت الى باب حجرتها، و نادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله الخ.. (٢).

و ذكر أيضا رحمه الله حديث أبي الاسود: أن عمر و أصحابه اقتحموا الدار و فاطمه تصيح و تناشدهم (٣).

فهو يذكر ذلك كله، و يذكر اسماء المشاركين فى الهجوم على بيت الزهراء، و يذكر الخوف من السيف، و يرسله ارسال المسلمات، و لا يبدي أى تحفظ تجاهه.

فكيف اذن يقول البعض: ان السيد شرف الدين رحمه الله تعالى. «لم يذكر فى المراجعات و لا فى النص و الاجتهاد، أى شىء من هذا الذى يقال-راجعوا» فيها نحن قد راجعنا و وجدنا خلاف ما يقول!!

و الخلاصه: ان ذلك كله يدل على انه رحمه الله يقول: انهم قد تجاوزوا حدود التهديد الى الممارسه العمليه، التى وصلت الى درجه اقتحام البيت، و غير ذلك مما ذكرناه آنفا.

و لعله رحمه الله قد قال لهذا الناقل نفس ما قاله فى كتابيهن.

ص: ٢١٣

---

١- النص و الاجتهاد: هامش ص ٨٢ ط مؤسسه الاعلمى.

٢- المصدر السابق، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٥٠ عن كتاب السقيفه لأبى بكر الجوهري.

٣- المصدران السابقان.

المراجعات، والنص و الاجتهاد من أن التهديد بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي.

و هذه العبارة تختلف عن عبارته:الثابت عندنا هو التهديد بالتحريق..و كل ما ذكرناه يؤيد العبارة الاولى و يشد من أزرها، و يضعف العبارة الاخرى،فان ذكره للمصادر فى الهامش فى صفحه واحده و منها ما يشير الى كل الموضوع و منه قضيه الضرب و إسقاط الجنين يشير الى رغبته فى اطلاع المراجع عليها...إلى آخر ما قدمناه..

ص: ٢١٤

اشاره

ص: ٢١٥



ان يستبعد إقدام زعماء الانقلاب على مهاجمه بيت فاطمه الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، على اعتبار ان مكانتها عليها السلام كانت تمنعهم من الاقدام على أمر كهذا..

و يحاول الاستدلال على هذه المكانه بالعديد من الامور، التي هي الأخرى إما مجرد دعاوى لا دليل عليها، أو أنها لا تصلح للاستدلال بها على ما يريد.

غير أنه لا يستبعد أن يكونوا قد هددوا من فى البيت بإحراق البيت عليهم بهدف التأثير النفسى عليهم، لينصاعوا لما يطلبونه منهم، مع تأكيده على أنهم كانوا لا يقصدون إلا اعتقال على أمير المؤمنين عليه السلام، أما الزهراء و سواها، فلا شغل لهم بها!!

و نحن نتحدث فى هذا الفصل عن هذه الامور التي ذكرها هذا المستدل و اعتبرها كافيه لتبرير ما يتظاهر به من شك لا يصل الى درجه النفى الصريح، و إن كان يحاول حشد ما أمكنه من الادله و الشواهد لنفى ذلك كله، لا لمجرد الشك، و فيما يلى نذكر شواهد و دلائله هذه مع بيان وجه عدم صلاحيتها للاستشهاد أو الاستدلال بها.

و نحن قبل الدخول فى التفاصيل نشير الى أن الحديث فى هذا الفصل سوف يكون عن جانب من النقاط التالية:

١- إن الخصومه مع شخص لا تمنع من أن يكون من يخاصمه يحترم زوجته و يجلها لسبب أو لآخر.

٢- إن حمل على عليه السلام لفاطمه الى بيوت الانصار لطلب نصرتهم، يدل على مكانتها و احترامها فى المجتمع الاسلامى.

٣- ان الذين جاء بهم عمر الى بيت الزهراء قد اعترضوا عليه حينما هدد بإحراق الدار بمن فيها، فقالوا له: إن فيها فاطمه؟! فقال:

و إن، و ذلك يدل على عده أمور:

أحدها: ان للزهراء مكانه لا يمكن تجاهلها.

الثانى: ان قلوب الذين جاء بهم عمر كانت مملوءه بحب الزهراء فكيف نتصور أن يهجموا عليها؟.

الثالث: إنهم حتى لو كانوا لا يحبون الزهراء عليها السلام، أولا يحترمونها، فإنهم إنما جاءوا لإخضاع المعارضه، و اعتقال على، و لا شغل لهم بالزهراء(ع)، حتى و لو كانت موجوده، و هذا ما قصده عمر بقوله: و إن..

الرابع: هناك أكثر من خبر يتحدث عن احترام الناس للزهراء عليها السلام، فكيف يجرأ القوم على الاعتداء عليها؟

الخامس: إن مجيئهم-أعنى أبا بكر و عمر-الى بيت الزهراء



(ع)، وطلبهم المسامحة منها، يدل على عظم مكانتها في المجتمع الاسلامى و لا سيما عند كبار الصحابه.

السادس: ان الزهراء عليها السلام قد رضيت على الشيخين حينما جاءا إليها لطلب رضاها.

السابع: ان استقبال الزهراء (ع) للشيخين يدل على عدم صحه الحديث الذى يقول: «خير للمرأة أن لا ترى الرجال، ولا يراها الرجال».

### خصومتهم لعلی (ع) واحترام الزهراء (ع):

هناك من يقول: ان خصومه المهاجمين مع على (ع)، لا تمنع من كونهم يحبون الزهراء عليها السلام و يحترمونها، إذ قد يكون هناك مرشح ينافس مرشحا آخر، و يريد إسقاطه فى الانتخابات، و لكن خصومته له لا تمنع من أنه يحترم زوجه منافسه و يجعلها، لسبب أو لآخر.

و الجواب:

اننا نلاحظ على هذه المقوله أمورا عديده:

أولاً: إن قضيه على عليه السلام مع هؤلاء القوم المعتدين عليه و على بيته، و الغاصبين لحقه، و المخالفين لأمر الله تعالى و رسوله (ص) لا تشبه التنافس بين مرشحين، بل هى بالانقلابات العسكريه بالقوه العاديه و المدمره أشبه، إن لم تكن أكثر وضوحا، و أعمق فى ايحاءاتها و دلالاتها.

ثانيا: إن احترام زوجه المنافس لا يعرف بالتكهن و التظن، بل

ص: ٢١٩

يعرف بالممارسه و الموقف و الحركه على أرض الواقع، و قد رأينا من هؤلاء القوم ممارسه قاسيه و شرسه ضد زوجه من يصفه هذا المستدل بالمنافس (!! )إنها ممارسه لا- تتم عن أى رحمه أو شفقه فى قلوبهم، فليقرأ القارئ وصف ما جرى فى مختلف النصوص و الآثار..التي لا نغالى إذا قلنا بتواترها، كما سيرى القارئ الكريم.

ثالثا: حتى لو سلمنا ان المهاجمين يحترمونها، أو حتى يحبونها(عليها السلام)، فإن الا-حترام و الحب لم يمنعاهم إذ وقفت فى وجههم، و هددت طموحاتهم، و كانت سببا فى إفشال خطتهم الخطيره، من أن يقلبوا لها ظهر المجن، و يعاملوها بكل قسوه.

و حتى لو كان الفاعل هم اخوتهم و أولادهم، فإنهم سيواجهونهم بنفس القدر من العنف، فإن حب السلطه و خطوره ما يقدمون عليه، يجعلهم فى مأزق مصيرى، يدفعهم الى حسم الامور بقوه، فالامر بالنسبه إليهم أعظم خطرا، و أقوى من تجاهل ذلك الاحترام.

و نحن نعلم ان من يحب انسانا أو يحترمه فإنه لا- يحبه-عاده -أكثر من حبه لنفسه، فإذا تعارض الحبان لديه، فلن يحب السوار أكثر من يده، و لن يقطع اليد من أجل حفظ السوار بل يكسر الف سوار غال و ثمين، لتبقى يده سالمه باقيه له..

### مكانه الزهراء(ع) عند الانصار، و عند مهاجميها:

يدعى البعض:

ان هؤلاء الجماعه الذين هاجموا بيت الزهراء(ع) كانوا

ص: ٢٢٠

يحبونها، و يحترمونها، بل ان الذين جاء بهم عمر كانت قلوبهم مملؤه بحبها، فكيف نتصور أن يهجموا عليها؟!

ثم يستدل على ذلك:

بأن عليا عليه السلام- كما فى البحار و كثير من المصادر الأخرى- كان يدور بالزهاء(ع) على بيوت المهاجرين و الانصار لتدافع عن حقه، فهى إذن تريد أن تستفيد من موقعها و احترامها لكسب نصرتهم، فكيف يجرأ أحد على مهاجمتها؟!

و الظاهر: أن هذا الكلام مأخوذ من الفضل بن روزبهان، الذى يرد به على العلامة الحلى، بقوله: «ان امراء الانصار و أكابر الصحابه كانوا مسلمين منقادين محبين لرسول الله، أ تراهم سكتوا و لم يكلموا أبا بكر فى هذا؟ و أن احراق أهل بيت النبى(ص) لا يجوز و لا يحسن؟ (١)».

و الجواب:

أولاً: هناك فرقاء ثلاثة، كانوا فى المدينة.

١- فريق لا- يمنعه شىء لا- الدين و الاخلاق، و لا المشاعر و الاحاسيس الانسانيه من مواجهه أهل البيت(ع) بالأذى، و لو بإحراق بيوتهم، و احراقهم مع بيوتهم و كل من يلوذ بهم.

٢- فريق آخر يكتنّ شيئاً من الحب و التقدير لذلك الفريق المظلوم الذى يواجه هذه المصائب الكبيره، و لكنه يحب السلامه، و ليس مستعداً للتضحيه بشىء من أجله و فى سبيله، بل حتى من أجله.

ص: ٢٢١

١- راجع: ابطال نهج الباطل (مطبوع ضمن دلائل الصدق): ج ٣ قسم ١ ص ٤٧.

الحق و الدين الذى يدعوهم إليه.

و لا- تفيد هذه العوامل مجتمعه-الحب،الا-حترام،الدين، المظلومية،الانسانيه،-فى تحريكه ليتخذ موقفا حاسما تجاه الفريق المهاجم،بهدف اجبار على(ع)على البيعه له،و قد حاول على و الزهراء عليهما السلام استنهاض،و تحريك هذا الفريق بالذات،فلم يمكنهم ذلك..فضاعت بذلك وصيه رسول الله(ص).

٣-فريق ثالث كان يقف الى جانب الزهراء(ع)،و هو على استعداد للتضحية بكل غال و نفيس فى سبيل احقاق الحق،و ابطال الباطل،حيث يجدى الإقدام و المبادره،و هؤلاء كانوا قلبه،كأبى ذر، و سلمان،و المقداد،و عمار..

و بهذا فقد اصبح واضحا: أن ليس ثمه ما يدل على ان المهاجمين كانوا هم الفريق الذى يحب الزهراء(ع)،دون الفريق الثالث،أو الثانى،بل إنا نرى فى فعلهم،و هجومهم،و ممارساتهم دلالة ظاهره على انهم هم الفريق الذى لا يحترمها،بل و يبغضها،و لا يتورع عن مباشره إحراقها مع كل من يلوذ بها،و قد تسبوا بذلك بالفعل حين ضربوها،و اسقطوا جينيتها،فاستشهدت بعدها بسبب من ذلك، و ان كانوا يحاولون عدم الجهر بهذا البغض فى سائر أحوالهم،سياسه منهم،و مداراه للناس؛لكى لا يتسبب ذلك فى المزيد من ميلهم الى آل على(ع)،و اقتناعهم بمظلوميته و أهل بيته،و بأحقية نهجهم.

و خلاصه الامر:

إنه لا معنى للاستدلال على مكانه الزهراء(ع)و احترامها لدى الفريق الثانى الذى كان يحب السلامه،و لا يريد أن يدخل حله

ص: ٢٢٢

الصراع، بان للزهراء، مكانه و احتراماً في نفوس الفريق المهاجم، الذي لم يتورع عن مهاجمه الزهراء (ع)، و مواجهتها بالسوء و الاذى.

ثانياً: لو كان المهاجمون يحبون الزهراء (ع) و يقدرونها لم يكن ثمه حاجه لأن يدور بها عليّ (ع) على بيوت المهاجرين و الانصار للظفر بنصرتهم، و لإقناعهم بالدفاع عن حقه عليه السلام، بل كان يكفي ان تواجه عليها السلام المهاجمين أنفسهم، و تستخدم نفوذها لديهم، و مكانتها في نفوسهم ليتراجعوا، أو ليرجعوا من جاء بهم خائباً غير قادر على تحقيق أى مكسب، يخالف رغبه الزهراء (ع)، أو يسخطها.

و عدا عن ذلك، فإنهم اذا كانوا جميعاً يحبون الزهراء (ع) فهل تستنصر بباقي الانصار لكي يهاجموا محبيها و يقاتلوهم؟!

و هل يمكن للزهراء عليها السلام ان تتسبب بالعداء بين محبيها، و ضرب بعضهم ببعض، ثم تقف هي لتفرج على الفريقين راضيه مسروره بذلك؟!

ثالثاً: اذا كان هؤلاء الناس يحبون الزهراء (ع)، فلما ذا ماتت و هي مهاجرة لهم و لمن جاء بهم؟! ثم أوصت أن لا يحضر الشيخان و لا أحد ممن ظلمها جنازتها؟ و دفنت- من أجل ذلك- ليلاً. و بسبب ذلك خفى قبرها على الناس كلهم (1)، و هي البنت الوحيدة لرسول الله (ص)، و هي سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين؟!

فكيف تقابل حبهم بالجفاء، و يأمرهم الله سبحانه و تعالى بحبها!.

ص: ٢٢٣

١- ستأتى المصادر لذلك إن شاء الله تحت عنوان: هل رضيت الزهراء على الشيخين؟!

و إرضائها(ع) و هى تجافيهم و تسخط عليهم!!

### من الذى قال لعمر: إن فيها فاطمه؟

هناك من يقول: إن الذين اعترضوا على عمر، حين هدد بإحراق بيت الزهراء(ع) هم نفس الذين جاءوا معه ليهاجموا البيت، فقالوا له:

ان فيها فاطمه!! فقال: و إن.

و اعتراضهم هذا يدل على أن للزهراء محبه فى نفوسهم، و على أنهم يحترمونها و يجلوونها؛ لأن معناه: أن بنت رسول الله(ص) فى البيت، فكيف ندخل عليها و نرؤعها و نخوفها.

بل تقدم ان هذا البعض يقول: ان المهاجمين الذين جاء بهم عمر كانت نفوسهم مملؤه بحب الزهراء(ع)، فكيف يمكن أن نتصور ان يهجموا عليها؟!

و قبل الجواب ننبه على أمرين ذكرهما هذا البعض:

أحدهما: إن المعترضين على عمر هم نفس الذين جاء بهم ليهاجم بهم أهل بيت الوحي(ع).

الثانى: إن اعتراضهم يدل على مكانه الزهراء(ع) فى نفوسهم.

و نحن نجيب على كلا هذين الامرين، فنقول:

أولاً: من الذى قال: ان الذين اعترضوا على عمر هم نفس المهاجمين؟! و ما الدليل على ذلك؟! افقد كان بيت فاطمه عليها السلام فى المسجد النبوى نفسه، و كان الناس يترددون على المسجد و يتواجدون فيه فى معظم الاوقات، و حين هاجموا بيت الزهراء(ع)

«اجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال» (1) فلما ذا لا- يكون المعترض على المهاجمين هو بعض هؤلاء المجتمعين لمراقبه ما يجرى، أو بعض المؤمنين الطيبين الحاضرين في مسجد النبي (ص)؛ فإن ذلك هو الانسب بظاهر الحال، حيث إن ظاهر حال المهاجمين هو انهم لا يقيمون وزنا للبيت، ولا لمن فيه، ولا للمسجد، ولا لقبر رسول الله (ص) الذي كان أيضا في بيت الزهراء (ع).

ثانيا: لو سلمنا: أن بعض المهاجمين قد قال ذلك، ولكن من الواضح أن ذلك لا يدل على انهم يحترمون الزهراء (ع) ويجلونها، بل قد يكون هذا الاعتراض مبعثه الخوف من عواقب الاقدام على أمر خطير كهذا. فإنه اذا كان الناس يقبلون منهم الاعتداء على (ع) باعتبار انه هو القطب الحساس المواجه لهم، ولأطماعهم في السلطان، و اذا كانوا يعذرونهم لكون علي (ع) قد قتل آباءهم و أبناءهم و إخوانهم في سبيل الله، فإن الزهراء عليها السلام ليس لها هذه الصفه، فالاعتداء عليها بالاحراق، و هي البنت الوحيدة لرسول الله (ص)، و المعروفه في العالم الاسلامي كله لن يمكن تبريره امام الناس، و قد يقلب الامور ضدهم، لو ظهر ان الزهراء قتلت نتيجة لذلك.

ثالثا: لقد اعتدى المهاجمون على الزهراء (ع) بالضرب و غيره الى درجه اسقاط جنينها، و لم يعترض أحد من المهاجمين و لا من غيرهم على من فعل ذلك، و اذا كانوا يخافون من عمر فهل يخافون من قنفذ، أو من المغيره بن شعبه، أو من أمثالهما؟!.

رابعا: اذا كان المهاجمون يحترمون الزهراء (ع) الى هذا الحد، فإن سبب تصديها لهم، و جلوس علي (ع) و بنى هاشم في البيت .

ص: ٢٢٥

يصبح واضحا، لأن تصديها و الحال هذه سيمنع من وصول المهاجمين الى عليّ (ع)، و اعتقاله، على حد تعبير المستدل، و بحسب معاييره!! و بذلك يعرف سبب اقدامها على فتح الباب بنفسها، دون عليّ (ع) أو غيره ممن كان حاضرا.

و ليت هذا كان نافعا في ردعهم عن كسر الباب و اقتحام البيت!! و إن كان له بالغ الاثر في تحصين الحق و حفظه عن الضياع، و اظهار زعماء الانقلاب على حقيقتهم.

خامسا: ان تاريخ و سياسه الذين جاء بهم عمر للهجوم على بيت الزهراء (ع) لا تدل على أنهم كانوا يحبونها عليها السلام، إن لم نجد أن ثمة ما يدل على عكس ذلك. فقد ذكر لنا التاريخ أسماء عدد من المهاجمين، مثل:

أبى بكر، عمر، قنفذ، ابى عبيده بن الجراح، سالم مولى ابى حذيفه، المغيره بن شعبه، خالد بن الوليد، عثمان، أسيد بن حضير، معاذ بن جبل، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد الرحمن بن أبى بكر، و محمد بن مسلمه، -و هو الذى كسر سيف الزبير- و زيد بن اسلم، و عياش بن ربيعه، و غيرهم (1). ممن سيأتى ذكرهم فى قسم النصوص.ى.

ص: ٢٢٦

---

١- كنز العمال: ج ٥ ص ٥٩٧، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٦٦. و قال: صحيح على شرط الشيخين، و أقره الذهبى: و حياه الصحابه: ج ٢ ص ١٨ و الشافى لابن حمزه ج ٤ ص ١٧١ و ١٧٣، و الاختصاص: ص ١٨٦ و تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧. و الرياض النضرة: المجلد الثانى ص ٢٤١. و ستأتى النصوص الكثيره فى قسم النصوص، التى تفصح عن المشاركين فى الهجوم، و هناك تجد مصادرها بصورة أتم و أوفى إن شاء الله تعالى.



يقول البعض:

إن الزهراء عليها السلام كانت تحظى بمكانه متميزه لدى المسلمين جميعا،فالتعرض لها و الاعتداء عليها بهذا الشكل الفظيع قد يثير الرأى العام ضد المهاجمين.

و يدل على هذه المكانه الكبيره لها أكثر من خبر يتحدث عن تعامل الناس معها بطريقه الاحترام و التبجيل،و ذلك يثير علامات استفهام كثيره حول صحه ما يقال عن اعتداء شنيع عليها.

و الجواب:

أولاً: لقد كان أبوها رسول الله(ص)أعظم مكانه فى نفوس المسلمين منها و من كل أحد،و لكن هذا لم يمنع البعض من مواجهه رسول الله(ص)بالقول المشهور:ان النبى ليهجر (١)أو نحو ذلك.

و قائل ذلك كان على رأس المهاجمين لبيت الزهراء عليها السلام.

و لم نسمع و لم نقرأ: أن أحدا ممن كان حاضرا أو غائبا اعترض عليه،أو حتى أبدى تدمره و انزعاجه من ذلك.

و قد عصى جماعه من الصحابه أمره(ص)بأن يكونوا فى جيش اسامه،و لم يجهزوا هذا الجيش،رغم انه(ص)قد لعن المتخلف عن جيش اسامه،كما هو معلوم (٢).

ص: ٢٢٧

---

١- ستأتى المصادر لذلك تحت عنوان:طلب المسامحه يدل على مكانه الزهراء(ع).

٢- راجع:البحار ج ٢٧ ص ٣٢٤ والاستغاثه:ص ٢١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى:ج ٦ ص ١١ و ٥٢ و ٥٠ و مواضع أخرى عديده.و منار الهدى للبحرانى:ص ٤٣٣ و مفتاح الباب الحادى عشر ص ١٩٧،تحقيق الدكتور مهدي محقق.و حق اليقين:ص ١٧٨ و ١٨٢.و إثبات الهداه:ج ٢ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦،عن منهاج الكرامه و عن نهج الحق.و الملل و النحل للشهرستانى:ج ١ ص ٢٣ و شرح المواقف:ج ٨ ص ٣٧٦ و مجموع الغرائب للكفعمى ص ٢٨٨.

كما أنهم قد نفروا برسول الله (ص) ليله العقبه، و قذفوا زوجته.

الى غير ذلك من أمور كثيره، ظهرت منهم تجاه النبي (ص) و عترته الطاهرين.

أضف الى ذلك: ان قتل الحسين عليه السلام و سبى عياله كان هو الآخر جريمه كبرى لا تقل عن اقتحام بيت الزهراء (ع) و الاعتداء عليها بالضرب. و القوم هم ابناء القوم.

و قد تأمروا أيضا على قتل عليّ عليه السلام، على يد خالد بن الوليد، و هو يصلى فى مسجد رسول الله (ص) حينما نطق أبو بكر قبل التسليم (1) قائلا: لا يفعلن خالد ما أمرته...

ص: ٢٢٨

---

١- راجع: مجمع الرجال للقهبائى: ج ٢ ص ٢٦٤ فى الهامش. و الشافى: لابن حمزه: ج ٤ ص ١٧٣ و ٢٠٢. و ذكر ان الجاحظ رواه فى الزيديه الكبرى عن جماعه من أهل الحديث منهم الزهرى. و الايضاح: لابن شاذان ص ١٥٥-١٥٨. و جلاء العيون: ج ١ ص ٢٠١، و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ كما سيأتى. و إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٦٠. و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣٣٩ و ٣٤٠، و الرسائل الاعتقاديه ص ٤٥٥، و شرح النهج للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٢٢ و المسترشد ص ٤٥١ ط. ايران، و البحار ج ٢٩ ص ١٢٦ و ١٣٣ و الاحتجاج ج ١ ص ٢٣٤ و علل الشرائع ج ١ ص ١٨٢ و رجال الكشى ص ٦٩٥ ترجمه سفيان الثورى..

و قد أفتى أبو حنيفة بجواز التكلم قبل التسليم، استنادا الى هذه القضية كما يقال (١).

و أفتى سفيان الثوري-استنادا الى هذه القضية أيضا- بأن من أحدث قبل التسليم و بعد الشهد، فصلاته تامه (٢).

ثانيا: هناك احترام يظهر فى الظروف العادية، حيث لا يكون ثمه ما يرهب منه، أو يرغب عنه، أما حين يكون الامر كذلك، فإن الناس كما قال الامام الحسين عليه السلام: عبئ الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون (٣).

فالاحترام فى الرخاء لا يعنى النصره عند البلاء، حين تصبح مصالحتهم مهدده، و ذلك معلوم لدى كل أحد.

ثالثا: ان مما يدل على عدم صحه ما ذكره من ان الجميع كانوا يحترمون الزهراء(ع) و يجلونها، بل كان فريق من الناس يجترئ عليها الى درجه لا يمكن تصورها، ما رواه الشيخ الطوسى عن أبى العباس ابن عقده، عن محمد بن المفضل، عن الحسن بن على الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن عبد الله بن أبى يعفور، و معلى بن خنيس، عن أبى الصامت، عن أبى عبد الله عليه السلام، أنه قال:

أكبر الكبائر سبع..الى أن قال: «و اما قذف المحصنات، فقد قذفوا فاطمه على منابرهم الخ..» (٤).

ص: ٢٢٩

- 
- ١- راجع: شرح النهج للمعتزلى: ج ١ ص ٢٢٢.
  - ٢- المسترشد فى إمامه على(ص): ص ٩٠ و الايضاح: ص ١٩٠.
  - ٣- البحار: ج ٤٤ ص ١٩٥-٣٨٣ و ج ٧٥ ص ١١٧.
  - ٤- تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٩ و معادن الحكمه ج ٢ ص ١٢٢ و ١٢٣ عنه و عن من لا- يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٦٦(ط النجف).

يطرح البعض مقوله مفادها:

١- إن المجتمعين في بيت الزهراء (ع)، و هم عليّ (ع) و بنو هاشم هم معارضه للحكم، فطبيعه الامور تقتضى: أنه إذا اجتمعت المعارضه ليمردوا على الخلافه، أن يبادر الحكام لمواجهتهم، و إخضاعهم، فمجيئهم إنما كان لاعتقال عليّ (ع) كى تنتهى المعارضه.

٢- إن غرض المهاجمين هو اعتقال عليّ (ع)، و أمّا فاطمه (ع) فلا شغل لهم بها؛ لأن هناك رأى عام موجود، فقول عمر «و إن»، جواباً لمن قال له: إن فيها فاطمه، يكون طبيعياً، و معناه: ما لنا شغل بفاطمه، نحن نريد القضاء على المعارضه باعتقال عليّ، فإن كانت الزهراء موجوده فنحن لا نقصدها بشيء، و قصدنا هو اعتقال عليّ فقط.

و الجواب:

أولاً: اننا نستغرب جدا وصف عليّ عليه السلام بأنه «متمرد»!! و كذا وصفه و من معه من بنى هاشم و غيرهم بأنهم «معارضه»!! و متى استقرّ للغاصبين حكم، و استقام لهم سلطان، حتى يوصف الآخرون بأنهم معارضه؟! فإن الاعتداء على بيت الزهراء (ع) قد كان فور عوده أبى بكر من سقيفه بنى ساعده الى المسجد، حيث جلس على منبر النبى (ص) للبيعة، و بدأ الهجوم فى هذا الوقت بالذات، و حتى بعد تمكنهم من الامساك بأزمه الامور، فهل يحسن أو يصح وصف صاحب الحق الشرعى، و الذى يباشر المعتدون الاعتداء عليه؛ بهدف ابتزاز حقه و منصبه الذى وضعه الله تعالى فيه، و التغلب عليه بالقوه

و القهر، و الحيله و الدهاء، و بالوسائل غير المشروعه، هل يصح وصفه بأنه «معارضه»؟! أو بأنه متمرد؟! أو لا بد من إخضاعه؟

هل كل ذلك ليكون الغاصب المعتدى هو «الشرعي»؟!.

و ثانيا: لو صح ذلك كله، فهل يصبح معنى قول عمر: لتخرجن أو لأحرقن البيت بمن فيه، فقالوا له: إن فيها فاطمه، فقال: و إن..

هل يصبح معناه: إننا لا شغل لنا بفاطمه، نحن نريد اعتقال علي؟!

و هل يعنى ذلك: أنهم سوف ينقذون فاطمه من الاحتراق بالنار، و يوجهون النار نحو عليّ دون سواه؟! أو بذا تكون فاطمه محترمه و مبجله عند المهاجمين، و قد حفظوا فيها والدها رسول الله (ص)؟!.

ثالثا: هل يعنى وجود الرأى العام: أنه سوف يمنعهم من احراق فاطمه؟!

و إذا كان الرأى العام يسمح بإحراق عليّ (ع)، فلما ذا لا- يسمح بإحراق فاطمه (ع) و الحسنين (ع) معه؟! أو هم مناصروه، و معاضدوه، و إذا كانت أقوال النبي (ص) فى حق الزهراء (ع) تمنعهم، فلما ذا لم تمنعهم أقواله (ص) فى حق عليّ (ع)؟! أو أى رأى عام ذاك الذى يسمح باعتقال عليّ (ع) الاعتداء عليه؟

و إذا كان هناك رأى عام موجود، فلما ذا لم يمنع من قول بعضهم لرسول الله (ص): إن النبي ليهجر؟!

و لما ذا لم يعاقب القائل؟! أو على الاقل لما ذا لم يبادر الى تأنيبه،

و ملامته؟! بل لم نجد ما يدل على أنهم عبسوا في وجهه. و هو اقل ما كان يفترض فيهم في تلك الحال، الا إذا كان هذا البعض يريد ان ينكر حتى صدور ذلك من هذا الرجل بحق النبي الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم!!

ثم لما ذا لم يمنع رأى العام من ضرب الزهراء(ع)، و اسقاط جنينها بعد ذلك؟؟!

و لما ذا لم يمنع رأى العام من قتل الامام الحسين(ع)، و من معه من نجوم الارض من بنى عبد المطلب، و من خيره المؤمنين و المخلصين؟! ثم سبى بنات رسول الله(ص) و ذريته، و الطواف بهن في البلاد، و العباد على رؤوس الاشهاد؟!..

و لما ذا؟؟ و لما ذا؟؟..

رابعا: من الواضح: أن كلمه «و إن» وصلية، يعاد ما قبلها الى ما بعدها، أى و إن كان فى البيت فاطمه، فإنى سأحرق البيت بمن فيه..

و ليس معنى هذه الكلمه: «لا شغل لنا بفاطمه نحن جئنا لنعقل عليا» على حد تعبير هذا القائل، فإن هذا المعنى لا تساعد عليه أى من قواعد اللغه العربيه، و ليس له أى وجه مقبول فى علوم البلاغه أو غيرها..

و أما كلمه (بمن فيه)؛ فإن كلمه «من» التى يراد بها العقلاء، تؤكد على انه سيحرق البيت و يحرق جميع من فيه من الناس، و فيهم فاطمه و الحسنان و على عليهم سلام الله.

و لو سلمنا صحه هذا التفسير؛ فإذا كان لا شغل لهم بفاطمه، فهل لا شغل لهم أيضا بمن فيه من بنى هاشم، و الزبير، و العباس، الذين

يقول هذا البعض: إنهم كانوا موجودين أيضا؟!

فهل كلمه (بمن فيه) قد وضعت فى اللغه العربيه لخصوص على عليه السلام، و خرج الحسنان عليهما السلام، و فضه و الزبير، و الهاشميون و فاطمه و العباس و..و..و..

أضف الى ذلك: أنه لو كان ليس له شغل بفاطمه، فلما ذا لم يطلب منها مغادره البيت الذى جاء بالحطب ليحرقه بمن فيه؟! بل هو عوضا عن ذلك قال فى جواب: إن فيها فاطمه: «و إن».

### **طلب المسامحه يدل على مكانه الزهراء(ع):**

و يتساءل البعض، فيقول:

ألا- يدل طلب الشيخين-أبى بكر و عمر-المسامحه من الزهراء (ع)، على أن الزهراء عليها السلام كانت تحتفظ بقيمتها فى المجتمع المسلم بين كبار الصحابه؟.

الجواب:

أولاً: إن طلب المسامحه نفسه هذا يدل على أنهم قد آذوها، و أغضبوها، الى درجه احتاجوا الى طلب المسامحه منها و لو ظاهرا.

و ثانياً: لا- شك فى أن الزهراء(ع) كانت تحتفظ بقيمتها فى المجتمع المسلم، و هذا ما اضطر الذين آذوها و اعتدوا عليها الى محاوله امتصاص النقمه، و ازاله الآثار و النظره السلبيه التى نشأت و ستنشأ تجاههم بسبب ما فعلوه و ما ارتكبوه فى حقها(ع).

و ثالثاً: إنهم حين استرضوها لم يقدموا أى شىء يدل على أنهم

ص: ٢٣٣

كانوا جديين في ذلك الاسترضاء، بل إن كل الدلائل تشير الى انهم قد أقدموا على ذلك من أجل الاعلام و للاعلام فقط، فهم لم يرجعوا إليها فدكا، و لم يتخذوا خطوات عمليه لإزاله آثار اعتدائهم الآثم عليها، و لا- تراجعوا عن تصميمهم الأكيد على اغتصاب حق علي عليه السلام، و كذلك هم لم يعترفوا بأى خطأ أمام الصحابه بصوره علنيه، حيث ارتكبوا ما ارتكبه بصوره علنيه أيضا.

و رابعا: إن «احتفاظها بقيمتها» لم يمنعهم من الاعتداء عليها بالضرب و بغيره، كما أن أباهما قد كان أعظم في نفوس الناس منها، و أقدس. و لم تمنعهم عظمتهم و قداستهم، و قيمته- حين اقتضت طموحاتهم و مصالحهم- من توجيه أقسى قواذع القول له (ص)، حينما تصدى بعضهم لمنعه (ص) من كتابه الكتاب بالوصيه لعلي عليه السلام و كان (ص) على فراش المرض، في ما عرف برزیه يوم الخميس! و قال قائلهم: إن النبي ليهجر! أو غلبه الوجع! (١).

هذا بالاضافه الى أنهم كانوا قبل ذلك قد واجهوا ذلك ٦٤

ص: ٢٣٤

---

١- الايضاح: ص ٣٥٩ و تذكره الخواص: ص ٦٢ و سرّ العالمين: ٢١، و صحيح البخارى: ج ٣ ص ٦٠ و ج ٤ ص ٥ و ١٧٣ و ج ١ ص ٢١ و ٢٢ و ج ٢، ص ١١٥، و المصنف للصنعاني: ج ٦، ص ٥٧ و ج ١٠، ص ٣٦١، و راجع ج ٥ ص ٤٣٨ و الارشاد للمفيد: ص ١٠٧ ط النجف، و البحار: ج ٢٢، ص ٤٩٨. و راجع: الغيبه للنعماني: ص ٨١ و ٨٢ و عمدته القارى: ج ١٤، ص ٢٩٨ و ج ٢ ص ١٧٠ و ١٧١ و ج ٢٥ ص ٧٦ و فتح البارى: ج ٨ ص ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٨٦ و ١٨٧ و البدايه و النهايه: ج ٥، ص ٢٢٧ و ٢٥١ و البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٥٩ و الملل و النحل: ج ١، ص ٢٢، و الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٤٤، و تاريخ الامم و الملوك: ج ٣، ص ١٩٢-١٩٣ ط- الاستقامه، و الكامل فى التاريخ: ج ٢، ص ٣٢٠، و أنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٦٢، و شرح النهج للمعتزلى: ج ٦، ص ٥١، و ج ٢ ص ٥٥، و تاريخ الخميس: ج ٢، ص ١٦٤



الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالصراخ والضجيج في موسم الحج (1) حين قال لهم الاثمه بعدى اثنا عشر..حتى لم يستطع السامع أن يسمع ما يقوله الرسول(ص)بعد ذلك،«كلهم من

ص: ٢٣٥

---

١- راجع:مسند أبي عوانه:ج ٤ ص ٣٩٤ و ٤٠٠،و مسند أحمد،ج ٥ ص ٩٩ و ٩٣ و ٩٠ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠١،و سنن أبي داود:ج ٤ ص ١٠٦،و الغيبه للنعماني:ص ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢١ و ١٢٣،و إرشاد السارى:ج ١٠ ص ٢٧٣، و صحيح مسلم:ج ٦ ص ٤ ط مشكول،و الغيبه للشيخ الطوسى:ص ٨٨ و ٨٩ و فتح البارى:ج ١٣ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤،و أعلام الورى: ص ٣٨،و البحار:ج ٣٦ ص ٢٣٩ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و ج ٦٣ ص ٢٣٦،و منتخب الاثر:ص ٢٠،و إكمال الدين:ج ١ ص ٢٧٢ و ٢٧٣،و تاريخ الخلفاء:ص ١٠ و ١١،و الصواعق المحرقة:ص ١٨،و ينابيع الموده:ص ٤٤٤ و ٤٤٥،و الخصال أبواب الاثنى عشر.و راجع ج ٢ ص ٤٧٤ و ٤٧٠ و ٤٧٢،و عن عيون أخبار الرضا،و عن كتاب موده القربى،الموده العاشره.و إحقاق الحق(الملحقات): ج ١٣ ص ١،و العمده لابن البطريق:ص ٤٢١.و راجع:النهايه فى اللغه:ج ٣ ص ٥٤،و لسان العرب:ج ١٢ ص ٣٤٣.و عن كتاب:القرب فى محبه العرب:ص ١٢٩.

قريش» (١) وذلك حين أحسوا منه أنه يريد أن يؤكد على إمامه علي عليه السلام و خلافته من بعده.

كما ان قيمه و عظمه و قداسه هذا النبي لم تمنعهم من الاصرار على مخالفه أمره الاكيد لهم بأن يلتحقوا بجيش أسامه، مع انه (ص) قال لهم: لعن الله من تخلف عن جيش أسامه (٢)، كما ان ذلك لم يمنعهم من محاوله اغتياله (ص) بتنفيذ ناقته به في العقبة (٣). ٧.

ص: ٢٣٦

١- راجع: حول عدم سماع الراوى لكلمه: «كلهم من قريش»، أو «من بنى هاشم» المصادر التاليه: صحيح مسلم: ج ٦ ص ٣ بعده طرق. ط مشكول. و مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨، و مسند أبي عوانه: ج ٤ ص ٣٩٤، و حليه الاولياء ج ٤، ص ٣٣٣، و أعلام الورى: ص ٣٨٢، و العمده لابن البطريق ص ٤١٦-٤٢٢، و إكمال الدين ج ١ ص ٢٧٢، و ٢٧٣، و الخصال: ج ٢ ص ٤٦٩ و ٢٧٥، و فتح الباري: ج ١٣ ص ١٨١-١٨٥ و الغيبه للنعماني: ص ١١٩-١٢٥، و صحيح البخارى: ج ٤ ص ١٥٩، و ينابيع الموده: ص ٤٤٤-٤٤٦، و تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٢٦ و ج ١٤ ص ٣٥٣، و المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦١٨، و تلخيصه للذهبي (مطبوع بهامشه) نفس الصفحه، و منتخب الاثر: ص ١٠-٢٣ عن مصادر كثيره، و الجامع الصحيح للترمذى: ج ٤ ص ٥٠١، و سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١٦، و كفايه الاثر من ص ٤٩ حتى نهايه الكتاب، و البحار: ج ٣٦ ص ٢٣١، الى آخر الفصل، و إحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ١٣ ص ١-٥٠، عن مصادر كثيره.

٢- تقدمت المصادر لذلك.

٣- راجع: المسترشد في امامه علي (ع): ص ١٤٦، و الفرق بين الفرق: ص ١٤٧.

و خامسا: أى مكانه لها فى نفوسهم و عمر يقول لأبى بكر، و هو بيكى عند ما زجرته الزهراء لما دخلا عليها لاسترضائها: أ تجزع لغضب امرأه؟

و سادسا: انه لا- يمكن تقويم أحداث التاريخ على اساس تحكيم عامل واحد فى صنع الحدث كالعامل الانسانى فقط، أو الاخلاقى، أو الدينى، أو المصلحى، أو الاقتصادى، أو العقلى، أو ما الى ذلك، و ان كان لكل واحد منها درجه من التأثير فى صنع هذا الحدث، و تحديد دوافعه و آثاره.

و لو صح هذا لكان اللازم تكذيب قتل يزيد للحسين مثلا- أو ادعاء فرعون للربوبيه، لأن ذلك لا ينسجم مع الدين و لا مع الاخلاق، و لا يقره عقل أو وجدان!!

و الحقيقه هى أن المؤثر فى صنع الحدث قد يكون تلك الامور المتقدمه كلها، و قد يكون السبب هو جنون الشهوات أيضا، بل قد ينتج الحدث عن حماقه، أو عن توهج عاطفى، أو عن امراض و عقد نفسيه، أو عن طموحات صحيحه أو خاطئه، و قد يكون بعض ما تقدم، منضمنا الى هذا أو الى غيره، واحدا كان أو أكثر، هو المؤثر فى صنع الحدث.

إذن، فتعظيم الزهراء عليها السلام و احترامها قد لا- يمنعهم من غضب فدك منها مثلا، اذا اقتضت سياساتهم، أو مصلحتهم، أو شهوتهم للحكم، أو للمال ذلك.

و كلنا يعرف ان حب الولد و العطف عليه لا- يمنع أباه من قتله اذا نازعه الملك، و قد سمعنا العديد من الحكام يقول: الملك عقيم لا

رحم له (١) وقد يضرب احدهم ولده ضربا مبرحا، لسبب شخصي، أو لوقوفه في وجه بعض طموحاته و شهواته.

و يقال: إن بعض النساء في العهد العباسي قتلت ولدها في سبيل الملك، و المأمون قد قتل أخاه في سبيل ذلك، كما قدمنا.

و هكذا يتضح: أن العوامل و المؤثرات قد يقوى بعضها على بعض، و يلغى بعضها تأثير البعض الآخر.

### هل رضيت الزهراء على الشيخين!؟

و يضيف هذا البعض: أن القضية قد انتهت في حينها، فإنها صلوات الله و سلامه عليها قد رضيت على أبي بكر و عمر حينما استرضياها قبل وفاتها.

و نقول:

أولا: صحيح أن رضا الزهراء عليها السلام هو أمنيه محبى التيار الذى هاجم فاطمه عليها السلام و آذاها، حرصا منهم على أن لا يظهر ذلك الفريق في جملة من آذى رسول الله، و أغضبه، ليكون في العلن مؤذيا و مغضبا لله سبحانه. و قد حاول بعضهم أن يزور في الرواية التي ذكرت هذه القضية، لصالح من يحبونهم، فذكروا: أنها رضيت

ص: ٢٣٨

---

١- راجع: شرح ميميه أبي فراس: ص ٧٣، و ٧٤، و البحار: ج ٤٨ ص ١٣١، و عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٩١، و ينابيع الموده: ص ٣٨٣، و مقاتل الطالبين: ص ٤٥٣، و المناقب للخوارزمي: ص ٢٠٨، و الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٥ ص ٢٢٧ ط صادر، و البدايه و النهايه: ج ٨ ص ٣١٦، و تتمه المنتهى: ص ١٨٥، و راجع: قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٣٧٠.

عنهم (١). و هو ما ورد في حديث الشعبي الذى هو حديث موقوف، لأنه لم يدرك زمن الحادثه.

و سكت فريق آخر: عن التصريح بشىء من الرضا و عدمه (٢).

و أغرب من ذلك دعوى البعض: أن الذى صلى عليها حين ماتت هو أبو بكر (٣) و على عليه السلام.

و لكن العلماء الذى يلتقون مع نفس هؤلاء فى التوجه المذهبى، هم الذين ذكروا لنا الروايه على وجهها الصحيح، و لم يلتفتوا الى ما أضافه أولئك، بل قالوا: انها حينما جاء ليسترضيها لم تأذن لهما، حتى توسلا بعلى عليه السلام، فكلما فلم تأذن أيضا، بل قالت له:

البيت بيتك، أى: فأنت حر فى أن تدخل فيه من تشاء، بحسب ما تفرضه الظروف القاهره عليك، أما هى فتحفظ برأيها و بموقفها، و ليس ثمه ما يفرض عليها غير ذلك.

فأذن لهما على (عليه السلام)، من موقع أنه صاحب البيت، و لم تأذن لهما الزهراء عليها السلام. ٩.

ص: ٢٣٩

١- راجع: دلائل النبوه للبيهقى: ج ٧ ص ٢٨١، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٧٦، و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢١، و تاريخ الخميس ج ٢، ص ١٧٤، عن الوفاء، و عن السمانى فى الموافقه و السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٠١، و السيره الحلبيه: ج ٣ ص ٣٦١ و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٧، و البدايه و النهايه: ج ٥ ص ٢٨٩، و حياه الصحابه: ج ٢ ص ٤٧٣، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ١٩ و ٤٩ و ج ٢ ص ٥٧، و فتح البارى: ج ٦ ص ١٣٩، و نزهه المجالس: ج ٢، ص ١٨٣.

٢- راجع: كنز العمال: ج ١٢، ص ٥١٥، و ج ١٣، ص ٦٨٧.

٣- كنز العمال: ج ٥ ص ٦٠٥، عن البيهقى، و قال: هذا مرسل حسن يأسناد صحيح و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٩.

و لما دخلا- عليها أبت أن تكلمهما، و كلمت عليا و قررتهما، فأقرا انهما سمعا رسول الله(ص) يقول:رضا فاطمه من رضاي، و سخط فاطمه من سخطي؛فمن أحب فاطمه ابنتي فقد احبني،و من أرضى فاطمه فقد ارضاني،و من اسخط فاطمه فقد اسخطني.

فقال لهما:فإنى اشهد الله و ملائكته:أنكما اسخطتماني و ما أرضيتماني،و لئن لقيت النبي لأشكونكما إليه (1).

و حين بكى أبو بكر لأجل ذلك زجره عمر و قال له:تجزع لغضب امرأه الخ.. (2).

و حسب نص سليم بن قيس:

«و كان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس؛ فكلما صلى قال له أبو بكر و عمر:«كيف بنت رسول الله»؟

إلى أن ثقلت:فسألا عنها و قالا:«قد كان بيننا و بينها ما قد علمت،فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبا»؟7.

ص: 240

---

1- الامامه و السياسه:ج 1 ص 14 و 15، و راجع:البحار:ج 36 ص 308، و ج 78 ص 254، و ج 43 ص 170، و 171، و دلائل الامامه:ص 45، و عوالم العلوم: ج 11 ص 411 و 445 و 498، و 499، و كفايه الاثر:ص 64 و 65، و البرهان:ج 3 ص 65، و علل الشرائع:ج 1 ص 186-187، و 189، و الشافى:ج 4 ص 213، و أهل البيت لتوفيق أبى علم:ص 168، و 169، و 174، و مرآه العقول:ج 5، ص 323 و 322. و ضياء العالمين(مخطوط):ج 2 ق 3 ص 85-87 و الجامع الصغير للمناوى:ج 2 ص 122، و الرسائل الاعتقاديه:ص 448.

2- راجع عوالم العلوم:ج 11 ص 500، و علل الشرائع:ج 1 ص 187، و ضياء العالمين:ج 2 ق 3 ص 87.

قال عليه السلام: ذاك إليكما.

فقاما، فجلسا بالباب، و دخل على عليه السلام على فاطمه عليها السلام فقال لها: «أيتها الحره، فلان و فلان بالباب، يريدان أن يسلما عليك، فما ترين؟»

قالت عليها السلام: «البيت بيتك و الحره زوجتك، فافعل ما تشاء».

فقال: «شدى قناعك».

فشدت قناعها، و حولت وجهها إلى الحائط.

فدخلوا و سلما و قالوا: ارضى عنا رضى الله عنك.

فقالت: ما دعاكما الى هذا؟

فقالا: اعترفنا بالإساءه و رجونا أن تعفى عنا و تخرجى سخيمتك.

فقالت: فإن كنتما صادقين فأخبرانى عما أسألكما عنه، فإنى لا أسألكما عن أمر إلا و أنا عارفه بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقين فى مجيئكما.

قالا: سلى عما بدا لك.

قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «فاطمه بضعه منى فمن آذاها فقد آذانى»؟

قالا: نعم.

ص: ٢٤١

فرفعت يدها إلى السماء فقالت: «اللهم إنهما قد آذيانى، فأنا أشكوهما إليك و إلى رسولك. لا والله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبى رسول الله و أخيره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما».

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل و الثبور و جزع جزعا شديدا.

فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأه؟» (١)

و نحن لا ندرى لما ذا اختار هذا الرجل خصوص تلك الروايه التى رواها غير الشيعة و لم يكلف نفسه عناء المقايسه بينها و بين الروايه الأخرى، بل هو لم يشير إليها أصلا. مع أن هذه الروايه مزوره من قبل من يريدون تبرير ما صدر عن الذين هاجموا الزهراء و آذوها، رغم وضوح التصرف الخياني فيها، نعم، لقد أخذ بها، و ترك هذه الروايه الصحيحه و الصريحه.

و ثانيا: (٢) العفو انما يكون عن الشخص الذى يتوب توبه نصوحا مما اقترفه، و التوبه تعنى ارجاع الحق الى اهله، و تصحيح الخطأ و ترميم الخراب الذى تسبب به. و إلا فهل تقبل توبه غاصب يمسك بكل شىء، ثم يقول لهم: سامحونى و ارضوا عنى، و لن أعيد أى شىء الى أى كان منكم.

إن اعتذارا لهذا سيكون أوجع للقلب لأنه أقبح من ذنب.

فكيف و لما ذا و على أى اساس تسامحهما، و هما لم يتراجعا قيداً.

ص: ٢٤٢

---

١- كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى) ج ٢ ص ٨٦٩ و جلاء العيون: ج ١ ص ٢١٢ و ٢١٣ مع تفاصيل أخرى، و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ٢٠٣/١٩٧ و ج ٢٨ ص ٣٥٧ و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٦ و ١٨٧.

٢- قد أشار الى ذلك أيضا فى ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٠٨.



أنمله عما اقترفاه فى حقها؟!.

فهما لم يرجعا لها فداها، ولا غيرها مما اغتصباه من ارث رسول الله (ص) وغيره، إلا أن يظن فى حقها أنها أخطأت فى ادعائها هذا.

كما انهما لم يقرّا بجريمتهما فى حق الله و الأمه باغتصاب الخلفه من صاحبها الشرعى، و لم يظهر من أحد أى استعداد للقصاص ممن ارتكب جريمه الاعتداء عليها بالضرب الى درجه اسقاط جنينها.

بل كان الذين فعلوا ذلك هم اركان الحكم و أعوان الحاكم الذى جاء يعتذر، و سيوفه المسلوله على رقاب كل من يعترض أو يشكو، فلم يكن ثمه توبه، بل كان هناك محاوله لتلميع الصوره، و تقويه الأمر، و الحصول على مزيد من القوه فى الاحتفاظ بما اغتصبوه.

و لو كان الامر على خلاف ذلك، و كانوا جادين فى طلبهم المسامحه، فما الذى منع أبا بكر من أن يعاقب قنفذا أو المغيره بن شعبه، أو عمر بن الخطاب، أو غيرهم ممن هتك حرمة بيتها صلوات الله و سلامه عليها؟! و لو لم يمكنه ذلك فلا- أقل من أن يؤنبهم أو يعبس فى وجوههم، أو يفعل أى شىء يشير الى عدم رضاه عما صدر عنهم، و لكنه لم يكتف بأن لم يفعل شيئاً من ذلك بل زاد عليه توفير غطاء و مزيداً من الرعايه لهم، و الاهتمام بهم.

و لست أدري، هل كان اعطاؤه المناصب و المزايا و الاموال لفلان و فلان مكافأه لهم على ما اقترفوه من اعتداء؟!.

أما قنفذ فقد اعفوه من مشاطرته أمواله التى اكتسبها فى ولاياته

ص: ٢٤٣

لهم.و كان ذلك- كما روى عن امير المؤمنين(ع)-مكافأه له!!

و لست أدري ان لو كانت الزهراء عليها السلام أرادت أن تأخذ منهم ما اغتصبوه هل كانوا يضربونها من جديد، أم كانوا قد حكموا عليها بالقتل بصورة عليه و ظاهره؟.

ثالثا: اذا كانت عليها السلام قد رضيت عنهما، فلما اذا أوصت ان تدفن ليلا، و أن لا يحضرا جنازتها، فنقد على عليه السلام وصيتها بدقه، و أخفى قبرها، فثارت ثائرتهم و من معهما، و حاولا نبش القبور التي جعلها عليه السلام تمويها، فواجههما بالموقف القوي و الحاسم، فتراجعا (١).

و اذا كانت السلطه قويه و شديده الهيمنه، فهي قادره على أن تشيع عنها(ع) أنها قد رضيت بعد السخط؛ و لن يجرأ أحد على تكذيب دعاوى السلطه، و ستكون هذه الشائعه مقبوله لدى الكثيرين، خصوصا أنها بوصيتها ان تدفن ليلا، و ان لا يحضرا، و لا أحد ممن ظلمها جنازتها، قد فوتت الفرصه عليهم أيضا لممارسه هذا التزوير للحقيقه؛ حيث قدمت الدليل القاطع و البرهان الساطع، على شكل شاهد تاريخي حتى على هذا السخط الذي تجسد أيضا في عدم معرفه ٤.

ص: ٢٤٤

---

١- راجع: البحار: ج ٣٠ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٢٨٦ و ج ٢٩ ص ١٩٣. و نقل وصيتها تلك في هامش في البحار ج: ٤٣ ص ١٧١، عن المصادر التاليه: حليه الاولياء: ج ٢ ص ٤٣، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٢، و أسد الغابه: ج ٥ ص ٥٢٤، و الاصابه: ج ٤ ص ٣٧٩ و ٣٨٠، و الامامه و السياسه: ج ١ ص ١٤، و أعلام النساء: ج ٣ ص ١٢١٤. و راجع أيضا شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٥٠، و قال: ان الصحيح عندي أنها ماتت و هي واجده عليهما الخ... مصنف عبد الرزاق: ج ٣ ص ٥٢١، و الاستيعاب ج ٢ ص ٧٥١، و مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٨٣، و دلائل الإمامه: ص ٤٤.

قبرها صلوات الله و سلامه عليها عبر الاحقاب و الدهور، و هى سيده نساء العالمين، و الكريمة الوحيده لخاتم الأنبياء و سيد المرسلين.

رابعاً: ان من المعقول و المقبول ان يكونوا قد أرادوا من محاوله استرضاء الزهراء عليها السلام هو اظهار الامر على انه مجرد مشكله شخصيه، و قد انتهت كما بدأت، فهى الآن قد رضيت، و لم يعد هناك أيه مشكله معها، كما قد يوحى به كلام هذا البعض.

لقد كانت هناك اساءه لفاطمه عليها السلام، و كان هناك اعتداء على شخصها الكريم، بالضرب أو بغيره، و قد تبذل محاوله تفسير لذلك على انه مجرد تسرع، أو ثوره غضب عارمه اخرجت الفاعلين عن حد الاعتدال.

و هل السبب فى حدوث هذا الغضب هو الزهراء، نفسها؟ بتصرفاتها؟ أو بسبب كلماتها؟ أو نبرات صوتها؟ أو غير ذلك من الاسباب؟ انهم سوف يغضون الطرف عن تحديد المسئول عن ذلك.

و قد راجع المعتدون أنفسهم و تابوا، و على الزهراء عليها السلام ان تعفو و تصفح، فإن ذلك هو ما تفرضه الاخلاق الاسلاميه، و أكدته الآيات القرآنيه، و هى أولى الناس بالالتزام بذلك، و هى المرأه التقيه المطهره المعصومه.

و هذا يعنى أن تكون بذلك قد أعطت صك الشرعيه للعدوان، و لغضب الخلافه، و الاستثثار يارث الرسول، فلم يبق إلا أنهم قد تسرعوا قليلاً فى ضربها حين مواجهه، و هم معذورون فى ذلك! لأنه قد جاء على فوره، و بسبب حاله التوتر و الهيجان، و ربما تكون هى التى تسببت فى ذلك (!! لأنها عليها السلام كانت

هى المخطئه حين وقفت فى وجههم. و على مخطئ أيضا، حيث لم يبادر للاعتراف بالحاكم الجديد المتغلب، و لا سبق الى للبيعه، و المؤازره، و بذلك يتم اعاده الاعتبار لهم، و هذه هى غايه امنياتهم و اغلاها.

و لكن حين ترفض الزهراء حتى دخولهما بيتها، و ترفض توبتهما، و تصر على أن تشكوهما الى رسول الله (ص)، ثم توصى بأن تدفن ليلا، و أن لا يحضرا جنازتها، ثم تطلب إخفاء قبرها، فإنها بذلك قد افسدت عليهما خطتهما تلك.

و سجل التاريخ رغم ما ناله من تزوير و تحريف بعض الحقيقه و هى انها ماتت و هى مهاجره للذين اعتدوا عليها، فدفنها على (ع) ليلا، و لم يؤذنه بها و هو ما لهجت به الكتب المعتمره و الموثوقه لدى فريق كبير من المسلمين (1).

و قد سئل الرضا عليه السلام عن الشيخين، فقال: كانت لنا

ص: ٢٤٦

١- البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٥٠، عن البخارى، و أحمد، و عبد الرزاق، و راجع البخارى كتاب المغازى، باب غزوه خيبر، و باب قول رسول الله لا نورث ما تركناه صدقه، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٥٠/٤٩، و ج ١٦ ص ٢٣٢ و ٢١٨، و راجع صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير. و الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ٢١١ و راجع ص ٢٠٥، و الثقات ج ٢ ص ١٦٤ و ١٦٥، و تاريخ الاحم و الملوك: ط دار المعارف ج ٣ ص ٢٠٨، و أهل البيت لتوفيق أبى علم: ص ١٧٢، و مشكل الآثار: ج ١ ص ٤٨، و العمده لابن البطريق: ص ٣٩٠ و ٣٩١، و السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٠ و ٣٠١، و التنبيه و الاشراف: ص: ٢٥٠، و تاريخ الاسلام للذهبي: نشر دار الكتاب العربى (قسم السير النبويه) ص ٥٩١، و فى الهامش أشار الى مصادر كثيره. و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٨ و ٢٩. و روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٩، و الطرائف: ص ٢٦٢/٢٦٩/٢٥٨/٢٥٧، و تحرير الافكار: ص ٢٢٨، و القاب الرسول و عترته: ص ٤٤، و راجع: كفايه الطالب: ص ٣٧٠، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٦٢، و اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٦٦، و مسند احمد: ج ١ ص ٩/٦. و راجع: الرياض المستطابه: ص ٢٩١، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٤، و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣٢٢/٣٢٣، و المصنف للصنعانى: ج ٥ ص ٤٧٢ و ج ٤ ص ١٤١ و ج ٣ ص ٥٢١، و تيسير الوصول: ج ١ ص ٢٠٩. و راجع ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٥ و ٦٦ و ٩١.

أمه (١) باره خرجت من الدنيا و هي عليهما غضبي، و نحن لا نرضى حتى ترضى (٢).

و نقل ما يقرب من ذلك عن عبد الله بن الحسن (٣)

و هكذا يتضح:

ان الزهراء التي هي المرأه المعصومه المطهره، و التي يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها، قد أ فهمت بموقفها الواعي كل احد ممن كان، و ممن ولج أو سيلج باب التاريخ: إن القضيه لم تكن قضيه شخصيه، و إنما هي قضيه الدين و الاسلام، قضيه الاعتداء على الله و رسوله صلى الله عليه و آله، و على الحق، و على الانسانيه، و على الاسلام المتجسد فيها؛ لأن العدوان عليها إنما يهدف الى منعها من الدفاع عن الامامه التي بها قوام الدين. و التي هي قرار إلهي قاطع، و هي حق الامه، و حق الانسان، كل إنسان.

و قد سجلت موقفها هذا بعد أن قررتهم بما يوجب ادانتهم الصريحه، التي تبين أن التعدي قد نال رسول الله (ص)، و بالتالي فقد كان تعديا و جرأه على الله سبحانه، و ليس لها أن تسامح من يجترئ ٩.

ص: ٢٤٧

١- الامه: لغه في الام، راجع الطرائف: ص ٢٥٢.

٢- ألقاب الرسول و عترته ص ٤٤، و الطرائف ص ٢٥٢.

٣- شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢٣٢ و ج ٦ ص ٤٩.

على الله سبحانه، و على رسوله الكريم صلى الله عليه و آله، و قد اعلمتهما بهذه الحقيقه حين قالت لهما: لأشكونكما الى رسول الله (ص).

ثم و لكى لا يقال للناس: إن الزهراء قد عادت فراجعت نفسها بعد ذلك، أو أنها أرسلت إليهم مع فلان من الناس: أنها قد رضيت عنهم، ها هي توصى بأن تدفن ليلا.

و قد يدعى أيضا: -و قد حصل ذلك بالفعل- أن الدفن ليلا سنّه (١)، و تشريع، فلا يكفى لإثبات استمرار غضبها عليهم، فأوصت أن لا يحضروا جنازتها، و لا يصلوا عليها و غيبوا قبرها، فحاولوا نبش عدد من القبور ليصلوا إليها، و يصلوا عليها، فمنعهم على عليه السلام (٢).

ص: ٢٤٨

١- المغنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥.

٢- راجع: الاستغاثه ص ١٠ و ١١ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٦٧ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٢٣ و ٥٠٨ و ٤٩٣ و ٤١١ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٤٠٤ و ٥٣٤ و ١٢٢ و ٥١٥ و ٥١٢، و بحار الانوار: ج ٧٨ ص ٢٥٠ و ٢٥٦/٢٥٣ و ٣١٠ و ٣٨٧ و ج ٤٣ ص ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٨ و ١٨١ و ١٩١ و ٢١٤ و ١٩٩ و ١٨٢ و ١٨٣ و ج ٢٨ ص ٣٥٣ و ج ٢٩ هامش ص ١٩٢ و ١٩٣ و ج ٣٠ ص ٣٤٩/٣٤٨ و ٢٨٦، و المناقب لابن شهر اشوب: ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٢ ط المطبعه العلميه قم-ايران. و روضه الواعظين ص ١٥١-١٥٣، و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩، و الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ٢١١ و ٢١٠، و إتمام الوفاء: ص ١٦ و الثقات: ج ٢ ص ١٧٠، و روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٧، و تقريب المعارف: ص ٢٥١ و ٢٥٢، و بشاره المصطفى: ص ٢٥٨، و اللوامع الالهيه للمقداد: ص ٣٠٠، و المجالس السنيه: ج ٥ ص ٣٤٧، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦، ص ٤٩ و ٥٠ و ج ١٦ ص ٥٣/٥٢. و ص ٢١٤ و ٢١٧، و كشف الغمه: ج ١ ص ٤٩٤ و ج ٢ ص ١٣٠، و تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٣٨ و ١٥٠ و ١٥٢، و شرح الاخبار: ج ٣، ص ٣١ و ٦٩، و جلاء العيون: ج ١ ص ٢١٤ و ٢٢٠، و الامالى للطوسى: ص ١٠٧، و الكافى للكلينى: ج ١ ص ٤٥٨، و معانى الاخبار ص ٣٥٦، و إعلام الورى: ص ١٥٢، و إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٣٤، عن كتاب: أساس الجواهر، و راجع: تاريخ المدينه لابن شبيه: ج ١ ص ١٩٧، و تاريخ الائم، لابن أبى الثلج: ص ٣١، و عن الامالى للمفيد: ص ٢٨١، و تاريخ الصحابه لابن حبان: ص ٢٠٨، و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣٢٢ و ٣٢٣. و الرسائل الاعتقاديه: ص ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥٩، و الاختصاص: ص ١٨٥ و الوسائل: ج ٢ ص ٨٣٢ و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ١٤٠/٩٥/٩٢/٩١/٦٧/٦٦/٦٥ (مخطوط) عن مصادر كثيره و دلائل الامامه: ص ٤٤، و أنوار الملكوت فى شرح الياقوت للعلامه الحللى: ص ٢٢٨.

و فى بعض المصادر: «انها اخذت على امير المؤمنين عهد الله و رسوله أن لا- يحضر جنازتها الا أم سلمه، و أم ايمن، و فضه، و الحسنان، و سلمان، و عمار، و المقداد، و أبو ذر، و حذيفه» (١).

و قد صلى عليها على عليه السلام (٢)، و كبر عليها خمسا (٣)..٨.

ص: ٢٤٩

- 
- ١- البحار: ج ٧٨ ص ٣١٠.
  - ٢- مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٦٢، و تهذيب الاسماء للنووى: ج ٢ ص ٣٥٣ و صفه الصفوه: ج ٢ ص ١٤، و تاريخ المدينه لابن شبه: ج ١ ص ١٩٧، و تاريخ الصحابه لابن حبان: ص ٢٠٨. و العمده لابن البطريق: ص ٣٩٠/٣٩١، و فى هامشه عن صحيح مسلم: ج ٥ ص ١٥٤، و عن صحيح البخارى، باب غزوه خيبر و الروضه الفيحاء للعمري الموصلى: ص ٢٥٢ و كشف الغمه للاربلى: ج ٢ ص ١٢٨، و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٣ و جامع الاصول: ج ١٢ ص ١٠/٩.
  - ٣- راجع: الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ص ١٣١. و جواهر الاخبار و الآثار المستخرجه من لجه البحر الزخار (مطبوع مع البحر الزخار) ج ٣ ص ١١٨ و كشف الغمه: ج ٢ ص ١٢٨.

و لا صحه لزعمهم: أن أبا بكر قد حضر، و صلى عليها (١)، فإنه لم يصل عليها، و لا على الرسول مع انه صلى الله عليه و آله قد مكث ثلاثا (٢). و انما تمت بيعتهم بعد دفنه (٣).

و ليكن خفاء قبرها الى يومنا هذا، و عدم قدره أحد على معرفته بالتحديد برهاننا ساطعا على هذا الاقصاء، الذى هو إدانته لهما، و جميع الشواهد التاريخيه الصحيحه و المعتمره تؤكد على كذب ما يزعمه مزوروا التاريخ و أعداء الحق.

و هكذا يتضح: أنها عليها السلام قد جعلت حتى من موتها، و من تشييع جنازتها و سيله جهاد و كفاح من أجل الله و فى سبيله، و من أجل الدين و فى سبيل توضيح الحقائق للاجيال.

و قد بدأت نتائج هذا الكفاح بالظهور منذ اللحظات الاولى.

فقد روى: انه لما انتشر خبر دفن الزهراء عليها السلام «ضج الناس، و لام بعضهم بعضا. و قال: لم يخلف فيكم نبيكم إلا بنتا واحده، تموت، و تدفن و لم تحضر وفاتها و لا دفنها، و لا الصلاه عليها، و لم تعرفوا قبرها فتزورونها؟!» (٤). ب.

ص: ٢٥٠

١- راجع: الرياض النضره ج ١ ص ١٧٦ و قال: خرج البصرى، و خرج ابن السمان فى الموافقه. و ذخائر العقبى ص ٥٤، و الاصابه ج ٤ ص ٤٧٩، و تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٢، و تاريخ الهجره النبويه: ص ٥٨، و مقتل الحسين للخوارزمى: ج ١ ص ٨٦، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨، و السيره الحلبيه: ج ٣ ص ٣٦١، و المغنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥.

٢- راجع: تقريب المعارف لأبى الصلاح: ص ٢٥١. و راجع المناقب لابن شهر اشوب: ج ١ ص ٢٩٧.

٣- مناقب آل ابى طالب ج ١: ص ٢٩٧.

٤- دلائل الامامه: ص ٤٦، و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٩٤/٩٣ عن المناقب.



قال الفتونى: «و اذا تأملت فيما ذكرناه فضلا عما لم نذكره، و عما سيأتى من الشواهد، عرفت أن أصل تأدى فاطمه صلوات الله عليها من الرجلين و اتباعهما اجمالا، بحيث ماتت ساخطه سخطا عظيما مما لا يمكن انكاره بل بحيث يوجب القطع للمتفحص عن الحق، بتحكم الانكار و التعصب جهارا، كما هو شأن ساير المتواترات (١)».

### تمخّلات غير ناجحه:

و الغريب فى الأمر هنا: أننا نجد البعض يحاول التخلص و التنصل من حقيقه هجران الزهراء عليها السلام لمن ظلمها إلى أن ماتت، بإطلاق القول:

إن معنى أن فاطمه عليها السلام هجرت أبا بكر، فلم تكلمه الى ان ماتت: «أنها لم تكلمه فى هذا الامر (أى المال)، أى لم تطلب حاجه و لا اضطرت الى لقائه، و لم ينقل قط أنهما التقيا، فلم تسلم عليه و لا كلمته» حيث تشاغلتم بمرضها و غير ذلك (٢).

ثم هم يقررون: ان الزهراء أتقى لله من أن يصدر منها ذلك و أروع (٣).

و نقول:

ص: ٢٥١

---

١- ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٩٥، و الهدايه الكبرى: ص ١٧٩.

٢- شرح بهجه المحافل: ج ١ ص ١٣١ عن الذهبى، و فتح البارى: ج ٦ ص ١٣٩، و السيره الحلبيه: ج ٣ ص ٣٦١.

٣- فتح البارى: ج ٦ ص ١٣٩.

إن نفس أولئك الذين يقولون ذلك قد ذكروا: أنها عليها السلام قد التقت بالشيخين، حينما جاءها لاسترضائها، حينما مرضت، فكلتتهما ورضيت عنهما، حسب زعمهم (١).

كما ان الشاشى قد ردّ على ذلك بأن قولهم: «غضبت» يدل على انها عليه السلام قد امتنعت عن الكلام جمله، وهذا صريح الهجر (٢).

### هل عرف قبر الزهراء عليها السلام:

و يلاحظ: أن الاثمه عليهم السلام لم يتصدوا لتعريف شيعتهم موضع قبرها عليها السلام، كما كان الحال بالنسبه لأمير المؤمنين الذى أظهر الامام الصادق قبره كما هو معلوم، وكذا الحال بالنسبه لسائر الاثمه حيث عرفوا شيعتهم بمواضع قبورهم، باستثناء الزهراء عليها السلام، بل إن شيعة أهل البيت أيضا، الذين حضروا تشييع الجنازه و الدفن، مثل عمار و أبى ذر، و سلمان، و العباس، و عقيل، و غيرهم لم يدلوا أحدا على قبرها، و فاء لها، و جبا بها، و هذا ابن أبى قريعه المتوفى سنه ٣٦٧ هـ يقول:

و لأى حال لحدت بالليل فاطمه الشريفه

و لما حمت شيخيكم عن وطىء حجرتها المنيفه

ص: ٢٥٢

---

١- تاريخ الاسلام للذهبي: (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٤٧ و فتح البارى ج ٦ ص ١٣٩.

٢- فتح البارى ج ٦ ص ١٣٩.

أوه لبنت محمد ماتت بغصتها أسيفه (١)

و قال السيد محسن الامين رحمه الله:

و لأى حال فى الدجى دفنت و لأى حال الحدت سرا

دفنت و لم يحضر جنازتها أحد و لا عرفوا لها قبرا (٢)

و مما تقدم تعرف ان دعوى هذا البعض: أن قبر الزهراء عليها السلام قد عرف الآن، هى دعوى لا وجه لها، و يا ليتة يدلنا على هذا القبر الذى عرف الآن، و يبين لنا ما استند إليه من أدله قطعت له كل عذر، و دحضت كل شبهه، و سوف نكون له من الشاكرين.

و نحن على يقين من أنه غير قادر على ذلك.

### جرأه الجاحظ:

و ما أبعد ما بين هذا الرجل الذى يختار خصوص الحديث الذى ظهرت فيه لمحات التحوير، و التزوير، بادعاء رضى الزهراء عليها السلام عن الذين جاءوا لاسترضائها، رغم تكذيب كل الشواهد الواقعيه و التاريخيه و الحديثيه له، و بين ذلك الرجل الآخر المعروف بانحرافه عن على، ثم باهتمامه بنقض فضائله عليه السلام، و تأييد مناوئيه، و هو الكاتب و الاديب الذائع الصيت، عمرو بن بحر

ص: ٢٥٣

١- كشف الغمه للاربلى ج ٢ ص ١٣١.

٢- المجالس السنيه ج ٥ ص ١٢٠.

الجاحظ..الذى يقول فى رسالته المعروفه ب«العباسيه»-حسبما نقله عنه الشيخ الطوسى رحمه الله:

«فلما منعها ميراثها و بخشها حقها،و اعتدى عليها،و جنح فى أمرها،و عاينت الهضم و أيست من النزوع و وجدت مس الضعف و قله الناصر،قالت:و الله لأدعون الله عليك.

قال:و الله لأدعون الله لك.

قالت:و الله لا أكلمك أبدا.

قال:و الله لا أهجر ك أبدا.

فإن يكن ترك النكير منهم على أبى بكر دليلا على صواب منعها،إن فى ترك النكير على فاطمه عليها السلام دليلا على صواب طلبها.و أدنى ما كان يجب عليهم فى ذلك:تعريفها ما جهلت، و تذكيرها ما نسيت،و صرفها عن الخطأ،و رفع قدرها عن البذاء و أن تقول هجرا أو تجور عادلا- و تقطع واصلا.فإذا لم تجدهم انكروا على الخصمين جميعا،فقد تكافأت الامور و استوت الاسباب،و الرجوع الى أصل حكم الله فى المواريث أولى بنا و بكم و أوجب علينا و عليكم.

ثم قال:

فإن قالوا:فكيف يظن بأبى بكر ظلمها و التعدى عليها و كلما ازدادت فاطمه عليها السلام عليه غلظه ازداد لها لينا ورقه،حيث تقول:«و الله لا أكلمك أبدا».

فيقول:«و الله لا أهجر ك أبدا».

ص: ٢٥٤

ثم تقول: «و الله لأدعون الله عليك».

فيقول: «و الله لأدعون الله لك» (١).

ثم يتحمل منها هذا القول الغليظ و الكلام الشديد فى دار الخلافه، و بحضره قريش و الصحابه، مع حاجه الخلافه الى البهائ و التنزيه، و ما يجب لها من الرفعه و الهيبه. ثم لم يمنعه ذلك أن قال - معذرا أو متقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها الصائن لوجهها المتحنن عليها-: فما أحد أعز على منك فقرا، و لا أحب إلى منك غنى، و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقه».

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءه من الظلم، و السلامه من الجور، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر - إذا كان أريبا و للخصومه معتادا - أن يظهر كلام المظلوم، و ذله المنتصف، و حذب الوامق، و مقه المحق (٢) انتهى كلام الجاحظ. ٣.

ص: ٢٥٥

---

١- راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ١٦ ص ٢١٤، و تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٢ و غير ذلك.

٢- تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣. عن العباسيه للجاحظ. و قال المعلق ص ١٥١: ان كتاب العباسيه قد طبع ضمن رسائل جمعها و حققها و شرحها الأستاذ حسن السندوبى، و أسماها «رسائل الجاحظ» و رقم هذه الرساله (١٢) و قد طبعت فى المطبعه الرحمانيه بمصر سنه ١٣٥٢. و ذكر هذه الفقرات أيضا السيد القزوينى فى كتابه: فاطمه الزهراء من المهد الى اللحد ص ٤٢٠ عن رسائل الجاحظ ص ٣٠٠-٣٠٣.

و هكذا يتضح: أن الزهراء عليها السلام لم تكن تعرف لابی بكر إمامه و لا تعترف له بتوليته، ما دام أنها قد ماتت و هى غاضبه عليه و على صاحبه، مهاجره لهما، و قد منعتهما من حضور جنازتها، بل و من معرفه قبرها أيضا.

و لا يمكن أن تكون الزهراء المعصومه المطهره بآيه التطهير، و التى يغضب الله و رسوله لغضبها، قد ماتت ميتة جاهليه، وفق ما جاء فى الحديث الشريف: «من مات و لم يعرف إمام زمانه -أ و ليس فى عنقه بيعه-، فقد مات ميتة جاهليه» (١).

قال العلامة المحقق الخواجوئى المازندراني: «اعلم أن المليون من المسلمين مع اختلاف مذاهبهم اتفقوا على صحه ما نقل عن النبي (ص)، و هو قوله: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة

ص: ٢٥٦

١- راجع ألفاظ الحديث فى: الغدير: ج ١، ص ٣٩٠، عن التفتازانى فى شرح المقاصد: ج ٢، ص ٢٧٥، و كنز الفوائد للكراچكى: ص ١٥١، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٠٤، و مجمع الزوائد: ج ٥، ص ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢١٩ و ٢١٨، و مسند أحمد: ج ٤، ص ٩٦ و ج ٣ ص ٤٤٦، و البحار ج ٢٣، ص ٩٢ و ٨٨ و ٨٠ و ٨٩ و فى هوامشه عن الاختصاص: ٢٦٩، و عن إكمال الدين: ص ٢٣٠ و ٢٣١، و منتخب الاثر: ص ١٥، عن الجمع بين الصحيحين و الحاكم و كشف الغطاء: ص ٨، و شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٤٢ عن الاسكافى فى نقض العثمانيه و منار الهدى للشيخ على البحرانى: ص ٨٢/٨٣ و المحلى: ج ١ ص ٤٦، و صحيح البخارى كتاب الفتن، باب سترون بعدى امورا تنكرونها، و صحيح مسلم، كتاب الاماره، باب الامر بلزوم الجماعة: ج ٤ ص ٥١٧ ط دار الشعب.

إذن فلا- وقع للمقوله التي اطلقها البعض: إن هذا الحديث ليس فوق مستوى النقد. و التي يلزم منها إما مخالفتها(ع) لما جاء عن النبي(ص)، أو أنه قد كان لها امام آخر غير أبي بكر فمن هو يا ترى؟ و هل يظن أنه غير على(ع).

و هل يظن الظان ان الزهراء(ع)-و هي التي ماتت و ليس في عنقها بيعه لأبي بكر-قد ماتت ميتة جاهليه؟

### ملاقاه الزهراء للرجال و الحجاب:

و بالمناسبه نقول: ان البعض قد استدل على بطلان حديث:خير للمرأة أن لا ترى الرجل و لا الرجل يراها (٢)، بأن الزهراء عليها السلام،

ص: ٢٥٧

١- الرسائل الاعتقاديه ص ٤٠٣.

٢- روى هذا الحديث عن النبي(ص) و عن الامام الصادق(ع) و عن على(ع)، فراجع: وسائل الشيعه ج ٢٠ ص ٢٣٢ و ٤٧، و مستدرک الوسائل ج: ١٤ ص ١٨٣ و ٢٨٩، و البحار ج ٤٣ ص ٥٤ و ٤٨ و ٨٤ و ج ١٠٠ ص ٢٣٩ و ج ١٠١ ص ٣٦، و إحقاق الحق: ج ٩ ص ٢٠٣/٢٠٢ عن البزار و ج ١٠ ص ٢٢٤ و ٢٢٦، عن مصادر كثيره. و راجع: مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٥٥ و كشف الاستار عن مسند البزار: ج ٣ ص ٢٣٥، و فضائل الخمسه من الصحاح الستة: ج ٣ ص ١٥٣، و ١٥٤ عن كنز العمال: ج ٨ ص ٣١٥. و راجع كتاب الكبائر للذهبي: ص ١٧٦. و دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٢٤، و ٢١٥ و اسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الابصار): ص ١٩١/١٧٢/١٧١، و كشف الغمه: ج ٢ ص ٩٢، و مكارم الاخلاق ص ٢٣٣، و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١١٩، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٩٧، و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٦٢، و حليه الاولياء: ج ٢ ص ٤١، و مناقب الامام على لابن المغازلي ص ٣٨١، و ثمه مصادر أخرى ذكرها في هامش كتاب العوالم و راجع: مناقب أمير المؤمنين على(ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج ٢ ص ٢١٠ و ٢١١، و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٤ عن المناقب، و الدرر اليتيمه في بعض فضائل السيده العظيمه: ص ٣١، و دعائم الاسلام: ج ٢ ص ٢١٤/٢١٥.

و هي قائلة هذا القول- كانت تلتقى بالرجال، و تتحدث معهم، أثناء الأزمه التي واجهتها مع الذين هاجموا بيتها، و غضبوا فدكا.

و قد التقت مع أبي بكر و عمر، حينما جاء لىسترضياها، و تحدثت معهما بشكل طبيعى..

و كانت عليها السلام تخرج مع من يخرج مع النبي (ص) فى غزواته ليقمن بشئون الحرب.

و كان النبي (ص) يستقبل النساء، و لو صح أنه خير للمرأه أن لا ترى الرجال، لكان ينبغى أن يجعل (ص) حاجزا بينه و بين كل امرأه تأتية، و يقول لها: تكلمى من وراء حجاب.

و الجواب:

أولا: إن هذا الحديث و إن كان ضعيف السند، لكن الاستدلال على تكذيبه بما ذكر لا يصح؛ لأن التقاءها عليها السلام بالرجال فى أيام الأزمه التي واجهتها مع أبي بكر و عمر لا يعنى أنها قد كشفت عن وجهها للناظرين، و حديثها معهم قد يكون من وراء الحجاب، أو فى حالة لا تريهم فيها وجهها..

و ليس المقصود من عدم رؤيتها للرجال، و عدم رؤيتهم لها: أن لا ترى و لا يرى كل منهم حجم و شكل الطرف الآخر.

ص: ٢٥٨



هذا، وقد احتمل البعض أن يكون المقصود بهذا الحديث هو بيان مرجوحه اختلاط الرجال بالنساء.

كما أن خروجها مع النبي (ص) في غزواته، لا- يلزم أن يرى الرجال وجهها أو محاسنها، وليس ثمه أى دليل على أنها عليها السلام- كانت تتولى بنفسها القيام بشئون الحرب، و خروجها على هذا النحو مع النبي (ص) لا يدل على ما ادعى.

و كذلك الحال بالنسبة لاستقبال النبي (ص) للنساء، ولا- يلزم فى ذلك أن يجعل حاجزا بينه (ص) وبين كل امرأه تأتيه، ولا أن يجعل لها حجابا لتكلمه من وراء الحجاب، إذ يكفي أن تتحفظ هى بما تملكه من وسائل الستر، و تكلمه و هى مكتمله الحجاب؛ فإن الكلام مع شخص لا يلزم شيئا مما نهى عنه من التزين و التبرج، أو الخضوع بالقول.

و ثانيا: إنها حينما خطبت (ع) فى حشد من المهاجرين و الانصار و غيرهم قد نيطت دونها ملاءه، كما تذكر النصوص (1).

و ثالثا: ان موضوع رجحان عدم رؤيه الرجال لها، و عدم رؤيتها لهم، لا ينحصر ثبوته بالحديث المذكور، فهناك أحاديث و نصوص ٥.

ص: ٢٥٩

---

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٤، و شرح النهج للمعتزلى: ج ١٦ ص ٢١١ و ٢٥٠، و بلاغات النساء: ص ٢٤، و أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٦، و كشف الغمه: ج ٢ ص ١٠٦، و إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٩٩، و الشافى للمرتضى: ج ٤ ص ٦٩ - ٧١، و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٩، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٦٨ و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٣٤ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٧٧، و شرح نهج البلاغه لابن ميثم: ج ٥ ص ١٠٥.

أخرى تثبت ذلك، و نذكر منها:

١- ما رواه محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: استأذن ابن أم مكتوم على النبي (ص)، و عنده عائشه و حفصه، فقال لهما: قوما فادخلا البيت.  
فقالتا: إنه أعمى.

فقال: إن لم يركما فإنكما تريانه (١).

٢- و عن أم سلمه قالت: كنت عند رسول الله (ص)، و عنده ميمونه، فأقبل ابن أم مكتوم، و ذلك بعد أن أمر بالحجاب، فقال:  
احتجبا.

فقلن: يا رسول الله، أ ليس أعمى لا يبصرنا؟

قال (ص): أ فعميا وان أنتما، أ لستما تبصرانه؟! (٢).

و من الغرائب استدلال هذا البعض بهذه الروايه على دخول ابن أم مكتوم الاعمى على النبي و هو فى مخادع زوجاته الكاشف  
عن وحده الحال بينهما، على حد تعبيره.  
ثم بناؤه على ذلك صحه نزول سوره عبس فى حقه (ص). و قد أشرنا الى بطلان هذا القول فى الصحيح من سيره النبي (ص)  
(٣) م.

ص: ٢٦٠

١- الوسائل: ج ٢٠ ص ٢٣٢، و الكافي: ج ٥ ص ٥٣٤.

٢- الوسائل: ج ٢٠، ص ٢٣٢، و فى هامشه عن مكارم الاخلاق ص ٢٣٣، و مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٩٦، و الجامع الصحيح  
لترمذى: ج ٥ ص ١٠٢، و سنن أبي داود: ج ٤ ص ٦٣، و الكبائر للذهبي: ص ١٧٧.

٣- و ليراجع أيضا: كتاب «عبس و تولى فيمن نزلت؟» ط المركز الاسلامى للدراسات سنه ١٩٩٧ م.

فليراجع.

و اذا كان ابن أمّ مكتوم بدخوله مره أو مرتين على رسول الله (ص)، قد انتج لنا وحده الحال هذه، فينبغي أن تتحقق وحده حال أعمق بكثير بين النبي (ص) وبين جل - إن لم يكن كل - من التقى بهم في حياته.

٣- الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام:

ان فاطمه بنت رسول الله (ص) استأذن عليها أعمى فحجبته، فقال لها النبي (ص): لم حجبته و هو لا يراك؟!!

فقلت: يا رسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه، و هو يشم الريح.

فقال النبي (ص): أشهد أنك بضعه مني.

و في دعائم الاسلام عن أبي جعفر عليه السلام مثله. و في نوادر الراوندى: عن موسى بن جعفر مثله (١).

٤- و بالاسناد المتقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عليهما السلام: أن فاطمه بنت رسول الله (ص)، دخل عليها على عليه السلام، و به كآبه شديده، فسألته عن ذلك فأخبرها: أن النبي (ص) ١.

ص: ٢٦١

---

١- مستدرک الوسائل ج ١٤، ص ٢٨٩، و في هامشه عن الجعفریات ص ٩٥، و عن دعائم الاسلام: ج ٢ ص ٢١٤، و عوالم العلوم ج

١١ ص ١٢٣، و في هامشه عن نوادر الراوندى: ص ١٣، و البحار: ج ٤٣ ص ٩١، و رواه ابن المغازلى: ص ٣٨٠-٣٨١.

سألهم عن المرأة: متى تكون أدنى من ربها؟ فلم ندر.

فقلت: ارجع إليه فأعلمه: أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها.

فانطلق فأخبر النبي (ص).

فقال: ما ذا؟ من تلقاء نفسك يا عليّ؟

فأخبره أن فاطمه عليها السلام أخبرته.

فقال: صدقت، إن فاطمه بضعه مني.

و رواهما السيد فضل الله الراوندى فى نوادره بأسناده عنه (ص) مثله (١). ٣.

ص: ٢٦٢

---

١- مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٢، و فى هامشه عن: الجعفریات: ٩٥ و عن نوادر الراوندى: ص ١٤، و البحار: ج ٤٣ ص ٩٢ و ج ١٠٠ ص ٢٥٠، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٢٣.

اشاره

ص: ٢٦٣



## ما ذا فى هذا الفصل:

سنقرأ فى هذا الفصل مناقشات ترتبط بالنقاط التالىة:

- ١-غيره على (ع) وحميته تأبى عليه أن يدع الزهراء تفتح الباب للمهاجمين.
- ٢-شجاعه على (ع) تأبى عليه أن يدع الزهراء تواجه الخطر، نتيجة لفتحها الباب أمام القوم.
- ٣-الزهراء (ع) مخدرة، فكيف تواجه الرجال؟!.
- ٤-لما ذا لا يفتح الباب الحسنان، أو فضه، أو على (ع)، أو الزبير أو واحد من بنى هاشم الذين كانوا داخل البيت؟!.
- ٥-المتحصنون فى البيت كانوا مسلحين، فكيف يخشون من المواجهه؟.
- ٦-الزهراء (ع) وديعه الرسول (ص)، فكيف يعرضها أمير المؤمنين (ع) للخطر؟.
- ٧-ضرب الزهراء مسأله شخصيه، لا ربط لها بالخلافه، و لم يوص النبي عليا بعدم الدفاع عن نفسه و عن عياله فى المسائل

ص: ٢٦٥

الشخصيه، بل أوصاه أن لا يفتح معركة من أجل الخلافه التي هي قضيه عامه تتعلق بالواقع الاسلامى كله.

٨- كيف يسمع الحاضرون ما يجرى على الزهراء (ع) ثم لا ينجدونها؟.

هذه هي النقاط التي سنتعرض لها في هذا الفصل، و على الله نتوكل، و منه العون و السداد نطلب و نسأل.

### أين هي غيره على (ع) و حميته؟

قد رأى البعض:

ان جلوس على عليه السلام في داخل البيت، و تركه زوجته تبادر لفتح الباب، يتنافى مع غيره و الحميه، و هل يمكن ان يصدر مثل ذلك من على عليه الصلاه و السلام!؟

و نقول في الجواب:

أولاً: إنه لا شك في أن عليا عليه السلام هو إمام الغيارى، و هو صاحب النجده و الحميه، و الحسين (ع) أيضا إمام الغيارى كأبيه.. و قد حمل الحسين (ع) نساءه معه، و منهم العقيله زينب (ع) ليواجهوا المحن و البلايا، و المصائب و الرزايا، لأن الله سبحانه شاء أن يراهن سبايا، فكنّ ينقلن من بلد الى بلد، يتصفح و جوههن القريب و البعيد، في يد الاعداء الذين لا يتورعون عن ارتكاب ابشع الجرائم الموبقه، حتى مثل قتل اوصياء الأنبياء، و ذبح الاطفال، و سبي بنات الوحي.

و اذا كانت الحوراء زينب (ع) قد قالت لابن زياد: رضا الله

ص: ٢٦٦



رضانا أهل البيت، فإن عليا عليه السلام أولى من ابنته زينب بأن يرضيه ما يرضى الله سبحانه.

و بديهى ان الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام، يريد لهذا الدين أن يستمر قويا راسخا، حتى و لو كلفه ذلك روحه التى بين جنبيه، و هو على استعداد لتحمل أنواع الاذى فى هذا السبيل.

و ليس فى إجابته الزهراء(ع) للمهاجمين ما يتنافى مع غيره و الحميه، كما لم يكن حمل زينب و النساء الى كربلاء مع العلم بسبيهم يتنافى مع ذلك.

ثانيا: لقد كان النبى(ص) يأمر بعض زوجاته و أم أيمن بأن تجيب من كان يطرق عليه الباب (1) حين يقتضى الامر ذلك. و هل هناك أغير من رسول الله(ص)؟!

و ثالثا: المهاجمون هم الذين اعتدوا و فعلوا ما يخالف الدين و الشرع و غيره، و الحميه، و حتى العرف الجاهلى، أما على(ع) فلم يصدر منه شىء من ذلك، بل هو قد عمل بتكليفه، و الزهراء(ع) عملت بتكليفها، و الخلاف و التعدى قد جاء من قبل المهاجمين. ٢.

ص: ٢٦٧

---

١- راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧١/٤٧٠، و كشف اليقين: ص ٣٠٥/٢٦٠، و البحار: ج ٣٢، ص ٣٤٧، و ج ٣٩ ص ٢٦٧ و ج ٩٠ من ٢٧٢ و ج ٣٧ ص ٣١٣ و ج ٣٨ ص ٣٥٧، ٣٥٦، ١٢٦، ٣٠٥، ١٢٢، ١٢١، ١٥٢، ٣٥٠، ٣٤٩، و الطرائف: ص ٧٢، و مناقب الامام على لابن المغازلى و الدعوات للراوندى: ص ٤٧، و مشارق أنوار اليقين، و كشف الغمه: ج ١ ص ٩١، و مناقب الخوارزمى: ص ٨٦ و ٨٧، و ترجمه الامام على من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودى): ج ٣ ص ١٦٤، و فرائد السمطين، ج ١ ص ٣٣١، و كفايه الطالب: ص ٣١٢.

قال ابن روزبهان عن حديث الاحراق: «لو صح هذا دل على عجزه، حاشاه عن ذلك؛ فإن غايه عجز الرجل ان يحرق هو و أهل بيته، و امرأته في داره، و هو لا يقدر على الدفع الخ..» (١).

و قد أخذ البعض هذا المعنى، فقال:

انه لا يستسيغ ان تفتح الزهراء (ع) الباب، أو تجيب القوم، مع كون عليّ (ع) موجودا معها داخل البيت.

ثم ان هذا البعض يحاول ان يثير العواطف، و يحرك الاحاسيس حين يزيد على ما مرّ و يقول: هل يقبل أحد منكم أن تهاجم زوجته، أو أمه، أو أخته، و هو قاعد في البيت يقول: لا حول و لا قوة إلا بالله؟!.

ما ذا يقول الناس عنه لو فعل ذلك؟ هل يقول الناس عنه بطل؟! أم هو جبان؟ فكيف تنسبون لعليّ عليه السلام مجندل الابطال ما لا ترضونه لأنفسكم؟!

ثم يؤكد قوله هذا فيقول: لقد عقد في (دبي) مجلس عزاء حول الزهراء، و ذكر القارئ هذه القضية، و كان أحد أهل السنه حاضرا، فقال لرجل شيعي كان هناك: أنتم تقولون: إن عليا بطل شجاع و قد «دوّخ» الأبطال؛ فكيف لم يدافع عن زوجته، و هي وديعه رسول الله عنده؟!

و نقول:

ص: ٢٦٨

أولاً: هذا الكلام ليس جديداً، وقد أجاب عنه العلماء، و كذلك علماء الزيدية، فقال ابن حمزه: «هو(ع) مع شجاعته لم يخل من النظر في امر الأمة، و طلب استقامه الدين و ترك ما يخشى معه التفاقم» (١).

ثانياً: قال ابن حمزه الزيدى أيضاً و هو يرد على بعضهم: «انه لا عار عليه في ان يغلب، إذ ليست الغلبة دلالة على حق، و لا باطل، و لا على جبن. و هو امام معصوم بالنص، لا يفعل بالعصبيه، و إنما يفعل بالأمر، و قد أمر بالصبر، فكان يصبر امتثالاً لأمر الله سبحانه، و أمر رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، لا يقدم غضبا و لا يحجم جبناً» (٢).

ثالثاً: إن ضرب الزهراء(ع) ليس هو الوحيد في تاريخ على(ع) مع هؤلاء القوم، فقد ورد أنّ علياً نفسه قد تعرّض للضرب أيضاً.

لكن لا من أبى بكر، و لا من عمر، بل ممن هو أقلّ منهما شأنًا و أثراً، و هو عثمان. فقد روى الزبير بن بكار في كتابه:

عن على بن أبى طالب عليه السلام، أرسل إلى عثمان في الهاجرة، فتقنعت بثوبى، و أتته فدخلت عليه و هو على سريره، و فى يده قضيب، و بين يديه مال دثر: صبرتان من ورق و ذهب، فقال:

دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقتنى.

فقلت: وصلتك رحم! إن كان هذا مال ورثته، أو أعطاكه معط، أو اكتسبته من تجاره؛ كنت أحد رجلين: إما آخذ، أو أشكر، أو اوفر فاجهد، و إن كان من مال الله و فيه حق المسلمين و اليتيم و ابن السبيل، فوالله، ما لك أن تعطينه و لا لى أن آخذه. ١.

ص: ٢٦٩

---

١- الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ١٨٨.

٢- الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ٢٠٠، و راجع ص ٢٠١.

فقال: أبيت و الله الا- ما أبيت. ثم قام إلى بالقضيب فضريني، و الله ما أردّ يده، حتى قضى حاجته، فتقنعت بثوبي، و رجعت إلى منزلي، و قلت: الله بيني و بينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر (١)!

بل هو قد تعرّض للقتل أيضا- و قد تحدّثنا عن ذلك تحت عنوان «أخبار عن احترام الصحابه للزهراء (ع)»- و قد روى في الكافي بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام: أنه لما خطب عمر أم كلثوم، و قال (ع): انها صبيه، قال عمر للعباس: خطبت إلى ابن أخيك فردّني، أما و الله، لأعورنّ زمزم، و لا أدع لكم مكرمه إلا هدمتها، و لأقيمنّ عليه شاهدين بأنه سرق، و لأقطعنّ يمينه.

فأتى العباس فأخبره، و سأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه. (٢)

فهذه الروايه تدل على مدى جرأتهم عليه صلوات الله و سلامه عليه.

رابعا: انه لا شك في أن أحدا منا لا يقبل بأن تهاجم زوجته، أو أمه، أو أخته، و هو قاعد في البيت يقول: لا حول و لا قوه إلا بالله..

و لو فعل ذلك لقال الناس عنه: إنه جبان قطعاً، و لقلنا نحن عنه ذلك أيضا.

و لكن اذا كان المهاجمون يريدون استدراجنا لمعركه، أو إثارة أحاسيسنا، لكي نتشنج، و نتصرف برّدّه الفعل، و من دون وعى لنتائج ٤.

ص: ٢٧٠

---

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلي الشافعي: ج ٩ ص ١٠.

٢- الكافي: ج ٥ ص ٣٤٤.

تصرفاتنا؛ فإن الكل سوف يلومنا إذا استجبنا لاستدراج هؤلاء المهاجمين، وحققنا لهم اهدافهم.

والمهاجمون كانوا يريدون ذلك من عليّ عليه السلام، ولو أن عليا استجاب لهم، لضاعت فرصه معرفه الحق، ولأمكنهم أن يمتلكوا كل الاسهم الرابعه و كل امكانات التشويه، والتزييف للحقيقه، كما سنوضحه إن شاء الله تعالى.

فبطوله عليّ (ع) هنا هي بصبره على الأذى، وعدم استجابته للاستفزاز الذى مارسوه ضده، فعليّ (ع) هو الذى يضحى بكل شىء فى سبيل حفظ هذا الدين، و يعتبر أن هذه هي مسؤوليته و واجبه الشرعى، و لم يكن ليفرط فى دينه فى سبيل أى شىء آخر.

خامسا: و لنفرض جدلا صحه ما يقوله هذا البعض من أن القوم كانوا يحترمون الزهراء (ع) و يقدرونها، فلما ذا لا يفترض أيضا أن يكون الهدف من اجابه الزهراء (ع) لهم على الباب هو الاستفاده من مكانتها و موقعها لدفعهم بأسهل الطرق و أيسرها؟! و هل ترى أن مكانتها و احترامها دفع عنها هجوم القوم و أذاهم؟!

### **المخدّره لا تفتح الباب:**

و يقول البعض:

إذا كانت الزهراء (ع) مخدّره، فكيف تبادر هي لفتح الباب؛ فإن التي لا ترى الرجال و لا تقابل أحدا، لا تفعل ذلك..

و الجواب:

ص: ٢٧١

أولاً: هل المخدره لا يحق لها أن تدافع عن نفسها، لو هوجمت، أو عن ولدها و زوجها، أو عن شرفها، أو دينها، و رسالتها؟!!

ثانياً: ألم تكن زينب أيضاً مخدره؟ فلما ذا أخرجها الامام الحسين (ع) معه الى كربلاء لتواجه السبي، و المصائب، و تواجه الرجال، و تخطب فى الكوفه، و فى الشام أمام طواغيت و جبابره الارض فى زمانها؟!!

ثالثاً: هل خدرها يمنعها من الاجابه من خلف الباب، أم أن اجابتها هذه سوف تكشفها للناس، ليروا ما لا يجوز لهم رؤيته منها؟!!

رابعاً: اذا كانت قد اجابتهم من خلف الباب، فلا يعنى ذلك أنها قد قابلتهم وجها لوجه، فإذا كسروا الباب، و لاذت خلفه رعايه للستر و الحجاب، و عصروها بين الباب و الحائط، فهل تكون هى المسئوله عن ذلك؟!..

و يؤيد ذلك أنه قد جاء فى بعض النصوص: أنها عليها السلام قد مدت يديها من خلف الباب، فضربوا كفيها بالسوط (١).

خامساً: أ ليست هذه المخدره نفسها قد خطبت الناس بالمسجد، باعتراف هذا السائل نفسه؟! و سمع صوتها القاصى و الدانى؟!!

و هل الخدر للمرأة يمنعها من أن تدافع عن القضيه العادله، و عن الحق لو انحصر بها الدفاع عنه و استلزم ذلك الجهر بالمظلوميه؟

أ لم يستثن الفقهاء صوره الدفاع عن الحق، من ممنوعيه سماع صوت المرأه، لو قيل بتحريمه؟! ٥.

ص: ٢٧٢

و كيف يجوز لها أن تخطب الناس في المسجد، ولا يجوز لها أن تجيب من خلف الباب؟!

و هل يمنعها خدرها من الدفاع عن الامامه و كشف الحقيقه للأجيال حين انحصر انجاز هذا الامر الخطير بها عليها السلام؟.

و هل خدرها يحجزها عن الوقوف في وجه الظالمين و الغاصبين، لتكشف للناس حقيقتهم، و تظهر واقع نواياهم، و جرأتهم على الله و رسوله، و أنهم على استعداد للتعرض حتى للنساء، بل حتى لأقدس امرأه، و هي سيده نساء العالمين، و البنت الوحيدة لأعظم رسول، حتى فور وفاته صلوات الله و سلامه عليه؟

هل هناك بيان افصح من هذا البيان؟ و هل يمكن لو لا ذلك معرفه الظالم من المظلوم، و المهاجم من المدافع؟ و من الذى يضمن لنا أن لا- يبادر من يجترئ على إهانته الزهراء (ع)، و الرسول (ص)، حتى قيل له: ان النبي ليهجر، من أن يقدم على تحريف الحقائق و تزويرها؟!

سادسا: إن هذا المعترض نفسه ينكر صحه حديث: خير للمرأة أن لا- يراها الرجال و لا ترى الرجال؛ و يستند في ذلك الى ما ذكرناه من خطبتها عليها السلام في المسجد، و بخروجها مع النساء في الحروب و الغزوات، و بكلامها مع أبي بكر و عمر حينما دخلا عليها ليسترضيهاها. فما معنى أن يستدل بذلك هنا، و ينكره هناك؟!

**لما ذا لا يفتح الباب الزبير، أو فضه؟**

**اشاره**

و من الأمور المستغربه قول هذا البعض:

كل الروايات تقول: لم يكن على عليه السلام وحده في البيت

ص: ٢٧٣

حينما هاجموه ليخرجوه ليبياع أبا بكر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، بل كان معه «جميع بنى هاشم»، وكانت معهم فضه، والزبير و العباس. فلما ذا لم يفتح أحدهم الباب دونها(ع)؟.

و الجواب:

إن دعوى: «وجود جميع بنى هاشم فى داخل البيت وقت الحادثه»، غير معلومه الصحه، و ذلك لما يلى:

أولاً: إن النّظام- كما ينقل عنه- يصرّح بأن عمر «كان يصيح:

أحرقوا دارها بمن فيها»، و ما كان فى الدار غير عليّ، و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم سلام الله (١).

و قوله: «ما كان فى الدار الخ..» سواء أ كان من كلام النّظام، أو من كلام المؤلف فإنه كاف فى ما نريده هنا، و هو ينفى وجود فضه و الزبير أيضاً.

و ثانياً: لو سلمنا وجود أشخاص آخرين فى بعض الأحيان، فإن الهجوم على بيت الزهراء(ع)، قد كان أكثر من مره، و قد ظهر ذلك صراحه فى سياق الحديث الذى ورد فى الامامه و السياسه (٢). و تدل عليه روايات عديده أخرى خصوصاً مع الجمع و المقارنه بينها، و ملاحظه خصوصيات الاحداث، فإذا كان ثمة اشخاص فى بيت الزهراء(ع) فى الهجوم الأول، فليس بالضروره أن يكونوا موجودين فى الهجوم الثانى، أو الذى بعده.. و ما هو الدليل الذى دل على ذلك؟. ٢.

ص: ٢٧٤

---

١- الملل و النحل: ج ١ ص ٨٤، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٧١، و راجع بهج الصباغه: ج ٥ ص ١٥. و بيت الاحزان: ص ١٢٤.

٢- الامامه و السياسه: ج ١ ص ١٢.



و ثالثا: لا توجد روايه تقول: إن جميع بنى هاشم كانوا فى البيت، نعم هم يقولون: ان بنى هاشم قد قعدوا عن البيعه، و لعل القائل قد اشتبه عليه الامر؛ فتخيل أنهم قعدوا عن البيعه فى بيت عليّ عليه السلام، و لم يلتفت الى أن معنى (قعدوا) أنهم امتنعوا عنها، لا جلسوا فى بيت عليّ (ع)، أو غيره!!

و رابعا: بعض الروايات صرحت بوجود الزبير فقط (١) بالاضافه الى عليّ و فاطمه و الحسين عليهم الصلاه و السلام، و لم تذكر سوى هؤلاء.

و بعض الروايات اشارت الى وجود عدد أو جمع من بنى هاشم لا جميعهم (٢).

و هذه الروايات و ان لم تكن متعارضه لعدم التعارض بين المثبتات، و لكنها-خصوصا الاخير-تنفى وجود جميع بنى هاشم فى بيت فاطمه (ع).

و خامسا: البيت صغير، لا يتسع لجميع بنى هاشم، و لا حتى لنصفهم، خصوصا مع دفن النبي (ص) فى ذلك البيت، حيث لا بد من مراعاة حرمة أيضا.

و سادسا: إن الذى منع عليا عليه السلام، و فضه، و الحسين عليهما السلام من فتح الباب، هو نفسه الذى منع الزبير، و سائر بنى هاشم من ذلك، كما سيتضح فى الاجابه على السؤال التالى ان شاء الله تعالى. ٧.

ص: ٢٧٥

---

١- الامالى للمفيد: ص ٥٠/٤٩.

٢- راجع: المفيد فى الجمل، (ط جديد) ص ١١٧/١١٨.

يزعم البعض: أنه قد كان عليّ (عليه السلام) أن يفتح الباب، أو تفتحه فضه أو غيرها. أما الزهراء (عليها السلام)، فلا - مبرر لمبادرتها هي لفتح الباب دونهم.

و الجواب:

هناك أمران، لا بد من الحديث عنهما:

أحدهما: هل يمكن لعلّيّ (عليه السلام) أو غيره أن يفتح الباب؟!

الثاني: لما ذا لا بد للزهراء (عليها السلام) دون سواها أن تتولى هذا الأمر؟

و الإجابة على هذين السؤالين متداخله، و لأجل ذلك حررناها على النحو التالي:

أولاً: لقد كان النبي (صلى الله عليه و آله) يأمر بعض زوجاته بفتح الباب للطارق، كما تقدم، فلا حرج مبدئياً من قيام الزهراء بمهمه اجابه الطارقين.

ثانياً: ان من الواضح: أن فتح عليّ عليه السلام للباب، أو على الأقل إجابته للمهاجمين و لو من خلف الباب لا يخلو من أحد أمرين:

إمّا أن يفعل ما يأمرونه به من المبادره الى بيعه صاحبهم - أعنى أبا بكر-، و يكون في هذه الحالة قد قدم ما يشبه الاعتراف بشرعيه ما قاموا به، بل هو يلغى كل دلاله على أن له حقا في هذا الأمر من

و إِمَّا أن يقتصر على إجابته المهاجمين، ثم الامتناع عن تلبيه طلبهم، وهذا سوف يدفع بالمهاجمين الى مجادلته، و محاوله التأثير عليه بالكلمه القويه، أو اللينه، أو حتى محاوله إخراجهم للبيعه بالقوه.

و ذلك منه عليه السلام سوف يعطيهم الفرصه لتشويه الأمور، و اظهارها على غير حقيقتها، و ادعاء ما يحلو لهم عليه، بحيث يكسرونه و يشوهون الحقيقه للناس، و هم المهيمنون و الحاكمون، و إليهم تتلع الأعناق الطامعه، و يتزلف المتزلفون.

انهم سوف يقولون للناس: لقد جئنا للتعزيزه و السؤال عن الحال، و لكن عليا(عليه السلام) هو الذى واجهنا بالكلمه اللاذعه، أو بالعنف، حسدا منه لنا، و اعتدادا بنفسه، و إدلالا بمواقفه، و بقوته، و بقرابته من رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم بفروسيته، و بكونه زوج بنت الرسول، و أبا السبطين، فهو المعتدى و نحن الضحيه، و هو الحاسد و الحاقد، و المهاجم و المغرور، و هو الطامع فى أمر كان هو بنفسه قد أعلن انصرافه عنه، حيث إنهم كانوا قد أشاعوا عنه بين الناس، و هو منشغل بتجهيز رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) بأنه لا يريد هذا الأمر، كما يدل عليه قول المنذر بن أرقم فى السقيفه، حينما رجحت كفه أبى بكر على سعد، و اختلف الأنصار فيما بينهم، و تنازعوا:

«إن فيهم لرجلا، لو طلب هذا الأمر، لم ينازعه فيه أحد. يعنى على ابن أبى طالب(عليه السلام)» (١). ٣.

ص: ٢٧٧

و فى رساله ذكر أن عمر بن الخطاب كتبها الى معاويه، يقول فيها عن أبى بكر: «و قدمت الناس الى بيعته و صحبته، لأرهبه و كل من ينكر بيعته، و يقول: ما فعل على بن أبى طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه، و جعلها طاعه للمسلمين، قلّه خلاف عليهم؛ فصار جليس بيته» (١).

نعم إنهم سيقولون للناس:

إذا كان علىّ عليه السلام قد انصرف عن هذا الأمر، و إذا كان لا بد من ضبط الأمور، خوفا من الفتنه، فقد بادرنا الى ذلك حفاظا على الإسلام، و لكى نحفظ للأمة وحدتها، و للناس كراماتهم، و انتظام أمور حياتهم، لأننا نريد الخير للناس، و الزلفى و القرب من الله، و لا شىء سوى ذلك، و حين واجهنا بالعنف، لم يكن أمامنا خيار، إلا أن اعتقلناه درءا للفتنه، و حفاظا على الدين و الأمة.

و من الذى يستطيع ان ينكر عليهم ما يدعون، و يرى الناس أنهم حكام متسلطون، و لى الحكام عاده السياط و السيوف الى جانبها الأموال، و المناصب، و بإمكانهم تلبيه المطامح و المآرب، و يبقى إعلامهم هو الأعلى صوتا، لأنه يضرب بسيوف المال و الجاه، و الجبروت، و الأطماع، و الهوى، و هناك الحقد الظالم من الكثيرين علىّ علىّ (عليه السلام) و على كل من يلوذ به، أو ينسب إليه. و عليهم أن يستفيدوا من هذه الأحقاد أيضا لتثبيت أمرهم، و تقويه سلطانهم.

و حين أجابتهم فاطمه عليها السلام، كان جوابها المفاجأه التى ضيعت عليهم الفرصه التى رأوها سانحه؛ فواجهوها بالعنف و القوه،  
٤.

ص: ٢٧٨

١- البحار: ج ٣٠، ص ٢٩٢-٢٩٤.

و بانفعال و رعونه، حيث بادروها بالهجوم الشرس،الذى ينم عن حنق لا مبرر له إلا الإصرار على انتزاع هذا الأمر بالقوه،حتى و لو كان بقيمه قتل «المحسن»،و هتك حرمة بيتها(عليها السلام)و الاعتداء عليها بالضرب المبرح،و هى امرأه ليست هى بالطامعه،و لا الحاسده، و لا المغروره بنفسها،و لا الحاقده،و لا المشاغبه،انها امرأه جاءت لترى من الطارق؟و لم تكن بصدد اطلاق الكلمات الرعناء بلا حساب،بل لا مبرر لأن تفعل ذلك ابتداء، و هى المرأه المشكوله بأبيها أعظم نبي وجد فى هذا العالم،و قد أخرجهم من الظلمات الى النور،و هى ابنته الوحيدة،و الإنسانه المميزه التى هى أفضل نساء العالمين من الأولين و الآخريين،و هى التى يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها.

فلو أنهم حين جاءوا قد تكلموا بالكلام اللين و المهذب،و قالوا لها:كيف اصبحت يا بنت رسول الله؟لقد جئنا للاطمئنان على حالكم،و للسؤال عن صحتكم،و لتعزيكم برسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)،فهل تأذنين لنا بزيارتكم لمباسطه على و مؤانسته، و الاطلاع على أحواله،فهل كانت الزهراء ستواجههم بغير الخلق الرضى،و الكلمه الطيبه،و بغير التأهيل و الترحيب؟!

ثم تطالبهم و تحتج عليهم فى ما يحاولونه من اغتصاب أمر الخلافه،او يطالبهم على(عليه السلام)بذلك بحكمه و أنه بعيدا عن أجواء العنف و القهر،و استعمال السيوف و السياط.

و لكن الحقيقه هى: أن هؤلاء كانوا يريدون الاستعجال بأخذ البيعه من على(عليه السلام)،اذ أنهم سرعان ما سيظهر عدم صحه ما قالوه للناس،و أن عليا(عليه السلام)لم ينصرف عن هذا الأمر،فبما ذا يجيبون الناس على سؤال:لقد بايعتم أمس عليا(عليه السلام)فى يوم

الغدِير، ثم قَلَّمْ لَنَا: انه قد استقال من هذا الأمر، وها قد ظهر خلاف ما ادعيتهم، فكان أن أسرعوا إلى عليّ (عليه السلام) ليأخذوا البيعه منه بالقوه و بطريقه إرهابيه، ليتلافوا أى حجاج أو احتجاج يحرجهم، و يفضح ما لا يحبون فضحه، كما أنهم بهذا الجو الإرهابي يظهرن عليا (عليه السلام) على انه متمرد على الشرعيه، و خارج على القانون.

فكان موقف الزهراء (ع) مفاجئا لهم فقد أفقدهم القدره على التصرف المناسب و ضيَّع عليهم ما جاءوا لأجله، فتصرفوا معها برعونه و بانفعال و حقد، و تسببت فى فضح أمرهم، و هتكك المستور من نواياهم و خباياهم؛ فأين هى التقوى التى يدعونها، و حب الخير الذى يزعمونه؟! و عرف الناس حقيقه ما أرادوه من و أد الفتنة، و إقامه شرع الله و أحكام الدين الذى يتذرعون به.

ان ما فعلوه مع الزهراء (عليها السلام)، قد أفقدهم القدره على تلميع الصوره، و كان فتح الزهراء للباب ضربه موفقه محقت كل كيد و زيف، و أبطلت كل تزوير أو تحوير للوقائع و الحقائق.

و كيف يمكن تحصين الأجيال من التزوير الإعلامى، الذى قد يمارسه الحكام بكل ما يملكون من طاقات و إمكانات سلطويه و ماديّه؟!.

لقد قتل المأمون أخاه الأمين، ثم صوّره إعلامه أنه انسان تافه، جاهل و أحمق، بل و متخلف عقليا، و لم يزل الباحثون يعتقدون فيه نفس هذا الاعتقاد الذى أوحى به المأمون للناس، مع أن الحقيقه هى أنه كان على عكس ذلك تماما، لكن ذنبه: أنه هزم و قتل.

و اذا كنا نحن نملك معايير تمكنا من اكتشاف كثير من الحقائق

فيما يرتبط بما ينسبونه الى النبي (صلى الله عليه و آله) والأئمة (عليه السلام) وغيرهم، لتصديقنا بالقرآن الذى هو ميزان و معيار، و كذلك الحال بالنسبه للرسول (صلى الله عليه و آله) ولأمور أخرى، فإن غيرنا ممن لا يدين بالإسلام، اذا أراد ان يكشف الحقيقه من خلال دراسه الشواهد التاريخيه المتوفره لديه، فسيصعب عليه ذلك جدا.

لأنه إذا قرأ: أن هناك انسانا يهتف النبي (صلى الله عليه و آله) باسمه، و يقول: هو وليكم بعدى، و يهتف الخلق و لا سيما الانصار باسمه (١)، و يقولون فى السقيفه، لا نبايع إلا علياً (٢)، و هو العالم الشجاع، القوى المجاهد، صاحب المواقف الكبرى، و التضحيات الجسام، و هو صهر النبي و ريبه، و ابن عمه و حبيبه الخ...

و قرأ فى المقابل: ان مناوئيه (عليه السلام) قد اغتموا فرصه غيابه عن الساحه، و اختصوا بالأمر لأنفسهم ثم جاءوا الى بيته و طالبوه بأن يقرّ لهم بما اغتصبوه، و يسلمّ و يعترف لهم، و يخضع لما أرادوه..

ثم قرأ ثالثه: ما يدل على وجود شائعات راجت بين الناس تقول: ان صاحب هذا الأمر قد انصرف عنه، و لم يعد يطلبه لأسباب خاصه أو عامه.

قال المحقق القاضى نور الله التستري: «أوقع بعض المنحرفين عن على فى قلوب الناس أنه (ع) قد تقاعد عن تصدى الخلافه لشده ما أصابه من مصيبه النبي (ص)، و سكن قعر بيته مشتغلا بالحزن و التعزیه، فجاء خزيمة بن ثابت الأنصارى، و قال لقومه من الأنصار ما سمعه من ٢.

ص: ٢٨١

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ١٦ ص ٢١٥، و احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٥٤ و ٣٥٥ عن تحفه الاحباب للدشتكى.

٢- تاريخ الامم و الملوك: (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢.

حال على (ع)، و ذكر أنه لا بد ممن يلي هذا الأمر و ليس سواه قرشى يليق بذلك.

فخاف الانصار أن تشتد عليهم البليه، و يلي هذا الأمر قرشى فظ ينتقم منهم للثارات الجاهليه و الأضغان البدرية، فتوجهوا الى سعد بن عباده سيد الأنصار و حضروا السقيفه ملتتمسين منه قبول الخلافه، فأبى سعد ذلك لمكان على (ع)، و أنه المنصوص بالخلافه عن الله تعالى و رسوله فلما سمع قريش بذلك -و كانوا منتهزين للفرصه- دلسوا فى الأمر. و عجلوا فى البيعه لأبى بكر الخ... (١).

ثم قرأ رابعه: ان هذا الشخص قد ندم على إعراضه، و استيقظ فيه هاجس الطمع من جديد، فواجههم حين أتوه برفض طلبهم، و بالإعلان بالنكير عليهم، بل واجههم بالشتائم و بقواذع القول، و قوارص الكلام، بل أنبهم على هذه الخيانه العظيمه، و على هذه الجريمه الجسيمه.

ثم قرأ أيضا: انهم قد قابلوا الشتيمة بمثها، و الشده و العنف بمثله أيضا، حتى تفاقمت الأمور الى درجه الصدام، و الافتراق و الالتحام، بفعل حده الغضب.

فإنه أيضا سوف يقبل و يصدق ذلك، و يرى أمامه صورته مكتمله و منسجمه، و سيقول فى نفسه: إن الملك عقيم لما فيه من الجاه و المال و المناصب و المكاسب، و لما فيه الكرامه و القداسه. و الكل يجب أن يحصل على حكم فيه كل هذا، و سيتذرع لذلك بالحجج و البراهين، و يحشد له الشواهد و الدلائل، و قد يظلم و يعتدى و يزور.

ص: ٢٨٢



الحقائق فى سبيل ذلك.

اذن، فلن يستطيع هذا الشخص أن يكتشف الحقيقة، إذا عرض عليه ملك أو سلطان يتنازعه فريقان كل منهما يقول فى ظروف كهذه: أنا المظلوم و المعتدى عليه، و الآخر هو الظالم و هو المهاجم؛ لأن هذا الشخص - كما قلنا - لا يملك المعايير الكافية التى تمكنه من حصصه الحق، و تمييزه عن الباطل.

و قد عبّر بعض المستشرقين عن هذه الحقيقة المهمة، حينما قال:

انه لم يدرك مظلوميه الإمام الحسين عليه السلام إلا - من قتل طفله الرضيع، و هو كلام صحيح؛ لأنه لا يملك مفتاحا يستطيع بواسطته أن يدخل الى شخصيه الإمام الحسين (عليه السلام)، و لا معيارا يعرّفه الحق من الباطل فى قضيه الحسين (عليه السلام) إلا المعيار العاطفى و الإنسانى، أما نحن فلدينا القرآن، و كلام الرسول (صلى الله عليه و آله) و لدينا مثل و قيم، و حقائق، نقيس بها الأمور، و نعرف الحق من خلالها.

و هكذا يتضح: أنه لو كان على عليه السلام هو الذى اجاب المهاجمين لضاع الحق لدى الكثيرين من الناس، و هو ما لم يكن على (عليه السلام) ليقدم على التفريط به فى أى ظرف، و لكانوا فعلوا ما أرادوه من اقتحام البيت، و غيره من أمور، و كانوا أعظم شراسه و أشد ضراوه، و أكثر عنفا و فتكا بأهله، و لوقع الناس فى أعظم البلاء، حيث تسد عليهم النافذه الوحيدة لمعرفة الحق خصوصا من كان منهم بعيدا عن أجواء المدينة، فضلا عن الأجيال اللاحقه، و الى يومنا هذا، و هل كان يمكن اكتشاف المحق من المبطل، و الطامع، المتغلب، المعتصب، المهاجم من المظلوم، و المضطهد، و المقهور، و المسلوب حقه، و المكذوب

ص: ٢٨٣

عليه بما راج آئذ من شائعات و أباطيل؟

نعم، لو كان عليّ (عليه السلام) هو الذى أجاب المهاجمين لضاع الحق، و لطمست الحقيقه.

و لعل أحدا منا، أو فقل: لعل الكثيرين منا لم يكونوا يتشيعون له، و لا عرفوا حقه و صدقه، و لكان لنا حديث آخر مع هذا الإسلام العزيز.

و قد كان عليّ عليه السلام إماما للأولين و للآخرين و هو مسئول عن تحصين الأجيال الى يوم القيامة فى وجه التضليل و التزوير، و لا سيما فيما يمس عقائدهم، و عليه أن يمنحهم الفرصه الحقيقه لاكتشاف هذا التزوير فى أى موقع كان، و من أى كان.

### لو أجابتهم فضه؟

و حتى لو أن فضه هى التى أجابتهم على الباب؛ فإن الأمر لا يختلف عما ذكرناه، لأن اجابتها لن تعرّف الناس على حقيقه ما يكنّ اولئك القوم من حرص على هذا الأمر، و إصرار أكيد على ابتزاز و انتزاع الحق من صاحبه الشرعى، و قد كان بإمكانهم إزاحتها عن طريقهم بأسلوب لن يكون له دور فى جلاء الصوره، و لا- فى معرفه الحقيقه، اذ يمكن ان يتهموها هى بأنها قد واجهتهم بطريقه غير مؤدبه و لا أخلاقيه.

و لم يكن لفضه ذلك المقام الرفيع الذى كان للزهراء عليها السلام، و لم يقل النبي (صلى الله عليه و آله) فى حقها: إن الله يغضب لغضبها. أما الزهراء عليها السلام، فهى المرأه المعصومه و المطهره بنص

القرآن، و هي التي يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها.

فلو لا الزهراء إذن، لطمست معالم الدين، و لحقق الحاقدون و المنافقون المتربصون بهذا الإسلام العزيز أغلى و أحلى أمنياتهم.

فالزهراء عليها السلام بخطواتها المعدودة تلك نحو الباب قد حصنت حق علي عليه السلام، و حفظت الإمامه -لا الخلافه فقط- من التجنى و التزوير. ثم هي قد مكنت الناس حتى غير المسلمين من اكتشاف الحقيقه، سواء من عاش منهم في ذلك العصر، أو الذين جاءوا و يجيئون بعد ذلك.

و التأمل في التاريخ يعطينا: ان كل امام له دور رئيس في حفظ اساس الإسلام الى درجه أنه لو لاه لضاع الدين ضياعا حقيقيا، فلو لا تبليغ الإمامه يوم الغدير، و لو لا صلح الإمام الحسن، و لو لا استشهاد الإمام الحسين عليهما السلام. و لا غرو إذا قلنا أيضا: لو لا موقف الزهراء هذا، الذي تعرضت فيه للأذى، و للضرب و إسقاط الجنين، لم يكن من هذا الإسلام إلا المظاهر و الأسماء و إلا الأشكال و الطقوس الجوفاء.

### **استطراء، أو مثال و شاهد:**

و نذكر هنا شاهدين اثنين، يدخلان في نطاق ما ذكرناه من مسئوليته النبي و الإمام عن تحصين الأمة عن أن تقع فريسه التزوير الإعلامي هما:

الأول: ان النبي (صلى الله عليه و آله) قد طلب في مرض موته أن يأتيه بكتف و دواه، ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده، رغم أنه كان

قد نص على امامه عليّ عليه السلام في كثير من المناسبات و المواقف قبل ذلك، و لا سيما في يوم الغدير، حيث أخذ له البيعه من الناس أيضا.

و لكنه صلى الله عليه و آله و سلم أراد ان يحصن الأئمة عن أن تقع فريسه التزوير، حتى لا- يقال لها: إن النبي (صلى الله عليه و آله) قد عدل عن رأيه، و قد استجدت امور، و نشأت ظروف اقتضت استبعاده عليه السلام عن هذا الأمر.

و قد اظهرت مبادره النبي هذه حقيقه ما كان يكتّنه البعض في نفسه، و ما كانوا يبيّتونه تجاه هذه القضية بالذات، حين قيل و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسمع: إن النبي ليهجّر، أو نحو ذلك. و لم يعد مجال للتعلل بأن صحابته صلى الله عليه و آله و سلم اتقياء مخلصون، يحترمون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يحرصون على تنفيذ أوامره، و كسب رضاه. فإن قولهم: إن النبي ليهجّر، قد أظهر مدى جرأتهم على الرسول الكريم؛ فإذا كانت مطامعهم و مصالحهم تدعوهم الى هذه الجرأة، و اذا كانوا يواجهون أعظم نبي بهذا الأسلوب الجاف، فهل يتورعون عن ضرب النساء، و عن طمس الحقيقه في سبيل تحقيق أهدافهم؟!

الثاني: حمل الحسين عليه السلام معه النساء و الأطفال الى كربلاء حتى لا يدعى الحكام المجرمون أن اللصوص قتلوا الحسين، أو أنه تاه في الصحراء، فمات عطشا، كما جرى لدليلي مسلم بن عقيل، أو أن السباع قد افترسته أو ما إلى ذلك.

ثم يأتي هؤلاء المزورون، و يشيعون جنازته بالاحترام و التبجيل، مع إظهار مزيد من الحزن و الأسى على فقده، و يخدعون الناس بذلك،

و يؤكدون نهجهم الانحرافى و الإجرامى.

و لأجل ذلك أيضا، خرج عليه السلام من مكة فى يوم الترويه، مع أن المفروض هو أن يتوجه فى هذا اليوم الى عرفات، مع العلم أن الحسين عليه السلام هو الوحيد الباقى من ذريه النبى (صلى الله عليه و آله)، و هو الرمز، و هو الذى يراه الناس مسئولا عن حفظ هذا الدين و رعايته، و تعليمهم أحكامه، فكيف يخرج و يتركهم، فى يوم تبدأ فيه مراسم، شعيره هى من أعظم شعائر الإسلام؟! فبدل أن يتوجه الى عرفات يتوجه الى جهه أخرى!! إن ذلك سوف يصرف الانتباه، و يطرح الكثير من التساؤلات.

إنه يخرج من مكة الى غير مكة، و من قلب العالم الإسلامى النابض، الذى يحتضن أعظم المقدسات الإسلاميه الى بلد آخر لا مقدسات فيه، و هو يتركها فى ايام الحج، لا- فى الأيام العاديه؛ و بالذات، فى أول يوم من أيامه، و المفروض أن يكون هو أمير الناس، و قائدهم، و مرجعهم الذى يرجعون إليه، ليعلمهم مناسك حجهم، و أحكامه.

و الحسين عليه السلام نفسه هو ذلك الشخص الذى تتمنى القلوب و العيون ان تراه، و لو مره فى العمر، فضلا عن السعاده الغامره لكل مسلم بالتحدث إليه، و الجلوس بقربه.

ثم انه عليه السلام يعلن للناس جميعا: أن الله شاء أن يراه قتيلا، و عن النساء: إن الله شاء أن يراهن سبايا.

فهناك إذن جريمه، و هى غير عاديه، انها جريمه قتل لانسان عظيم، و فى ظروف غير عاديه. إنها جريمه تستهدف أعظم انسان على

وجه الأرض، و قتله فى حرب مدمره، تقتل فيها الرجال كل الرجال من ذريه الرسول، و كل من معهم، و تسبى بنات الوحى و أهل بيت النبوه.

اذن، فلا بد أن يتساءل الناس عن هذا المجرم من هو، و عن موقفهم و مسئولياتهم تجاه هذا الواقع الخطير و المرير.. و لسوف ينتظرون نبأ الجريمه بفارغ الصبر.

فخروج الحسين(ع) لم يكن لأجل دنيا و سلطان، و لا- فرارا من خطر، و لا- للاستجمام و النزاهه، بل كان لمواجهة الخطر بأعظم مراتبه، و مواجهه التحدى.

و الذين سمعوا من الحسين(عليه السلام) هذا القول، و واجهوا هذا الحدث، قد جاءوا من كل بقاع الإسلام، و ربما من كل مدينه و قريه، و من كل حى و شارع، سيرجعون بذكريات تلامس مشاعرهم و عواطفهم، و عقيدتهم، و تهز ضمائرهم، و توقظ وجدانهم، و سيتحدثون لزوارهم عن هذه الذكريات التى لا تزال نابضه بالحياه، لأنها منذ بدايتها جعلتهم يعيشون حاله الترقب و الانتظار.

و هذا ما سيضعف قدره سلطات القهر و الظلم على تزوير الحقيقه مهما حاولت ذلك، و ستبقى الشكوك و علامات الاستفهام الكبيره تواجه ذلك التزوير بقوه، مهما كان خفيا و ذكيا. فصلوات الله على الحسين و على أولاد الحسين و على أصحاب الحسين.

### **أ يخافون من فتح الباب و هم مسلحون!؟**

و ثمه محاوله أخرى، يبذلها البعض لترجيح مقوله: انه لا مبرر

لأن تفتح الزهراء(ع)الباب دون غيرها ممن كانوا فى داخل البيت، فهو يقول:«إذا جاءوا ليعتقلوك، فهل تقول لزوجتك:افتحى الباب، أم تبادر أنت الى فتحه؟!».

و الجماعة قد جاءوا ليعتقلوا عليا، فلما ذا تفتح الزهراء(ع)الباب؟ خصوصا و أن الذين فى داخل البيت كانوا مسلحين، فهم لا يخافون من المواجهه مع المهاجمين، و قد خرج الزبير مصلتا سيفه، فكسروا سيفه.

و يظهر ان هذا الإشكال مأخوذ من الفضل بن روزهان، الذى قال:

«ان عيون بنى هاشم، و أشراف بنى عبد مناف، و صنديد قريش، كانوا مع عليّ. و هم كانوا فى البيت، و عندهم السيوف اليمانيه، و إذا بلغ أمرهم الى ان يحرقوا من فى البيت، أ تراهم طرحوا الغيره و تركوا الحميه رأسا، و لم يخرجوا بالسيوف المسله فيقتلوا من قصد احراقهم بالنار؟ (١).

و الجواب:

أولا: إننى أعتقد أن ما ذكرناه فى الإجابة على السؤال السابق يكفى لبيان ضروره أن تجيب الزهراء على الباب.

فإن القضية ليست هى مجرد منع المهاجمين من اعتقال عليّ (عليه السلام)، بل القضية هى ان مواجهه عليّ عليه السلام لهم سوف تتسبب بتضييع الحق، و إعطائهم الفرصه لتحقيق مآربهم فى ٦.

ص: ٢٨٩

---

١- ابطال نهج الباطل (مطبوع مع دلائل الصدق): ج ٣ ص ٤٦.

و قد كان إظهار هؤلاء القوم على حقيقتهم، و تعريف الناس بأنهم هم المعتدون و الظالمون، منحصرا في أن تجيبهم الزهراء عليها السلام، دون سواها حتى و لا فضه، أو غيرها من بنى هاشم.

و ليلاحظ: أنه رغم وضوح هذا الأمر، فإن البعض يعبر بكلمات لا - تتناسب مع هذه الحقيقه، مثل قوله «اعتقال على». و ستأتى عبارات أخرى له من قبيل: «إخضاع المعارضه» و «مواجهه التمرد»، و ما الى ذلك.

و كأنهم يرون أن قعود على (ع) في بيته، و إجابته الزهراء لهم إنما كان خوفا من الاعتقال، لا أنه خطه تهدف الى إفساد ما كان المهاجمون يريدون تحقيقه في محاولتهم تلك، و قد نجحا عليهما السلام في ذلك أيما نجاح رغم كل ما تعرضا له.

و ثانيا: لقد كان من الواضح: أن مواجهه المهاجمين بالسيف و بالعنف كان هو مطلوب المهاجمين، و هو يخدم مصالحهم بدرجة كبيره، و هو ما كان يتحاشاه على صلوات الله و سلامه عليه، و قد نهاه عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) أيضا.

و قد اعترف المستدل بأنه: «قيدته وصيته من أخيه» بعدم استعمال السيف و العنف في أمر الخلافه..

فما معنى توقعه ذلك منه عليه السلام؟ فهل يريد منه مخالفه امر النبي (صلى الله عليه و آله)، و الاستسلام للفتح المنسوب له، ليضيع على الأمة فرصه معرفه الحق؟!

و ثالثا: إن عدم الاستجابه الى دعوه العنف لا يعنى أن لا يتخذ



أولئك المعتدى عليهم الاحتياطات اللازمة للدفاع عن أنفسهم، لو أريد بهم شر و أذى؛ فإن عدم طلب الخلافة بالسيف شيء، و الذبّ عن النفس حينما يراد سفك دمائهم شيء آخر..

و أما ما فعله الزبير، فإنما صدر منه حين أخذوا عليا عليه السلام، فلم يحتمل الزبير ذلك، فحاول ان يهاجمهم لتخليص عليّ (عليه السلام)، فرماه خالد بصخره، فأصابت قفاه، و سقط السيف من يده؛ فأخذه عمر، و ضربه على صخره فانكسر (١).

و ذكر في نص آخر: مجيء عمر في جماعه، ثم قال: فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده؛ فوثبوا عليه فأخذه (٢).

### أ لا يدافع عليّ (ع) عن وديعه الرسول (ص)؟:

قد يتساءل البعض فيقول:

إذا كانت الزهراء (ع) وديعه رسول الله (ص) عند عليّ (ع) فكيف لم يدافع عنها؟! لا يجب حفظ الوديعه؟!

و الجواب:

أولاً: إن الجواب السابق يكفي هنا، فإن دين الله كان أعظم وديعه من قبل الله و رسوله عند عليّ عليه الصلاه و السلام. و لا بد من حفظ هذه الوديعه، علي ان هذه الوديعه نفسها- أعنى الزهراء- لم

ص: ٢٩١

١- الاختصاص: ص ١٨٦/١٨٧، و البحار ج ٢٨، ص ٢٢٩ ح ١٥.

٢- تاريخ الامم و الملوك: ج ٣ ص ٢٠٢.

تتوان لحظه في الدفاع بنفسها، و بكل ما تملك و تستطيع عن الوديعه الأخرى، اعنى دين الله سبحانه و تعالى.

ثانيا: إن عليا(ع) لم يفعل ما يتنافى مع حفظ الوديعه، و الزهراء(ع) قد قامت بواجبها، و عملت بتكليفها، و المهاجمون هم الذين خالفوا حكم الله، و اعتدوا على وديعه رسول الله(ص)، فالخطاب بحفظ الوديعه موجّه إليهم بالدرجه الاولى.

أما القول بأن ترك علي(ع) لها لتواجه هي التحدى وحدها، يعتبر تفريطا منه عليه السلام بها...

فليس صحيحا بل هو من سخف القول، لأن تكليفها هي أن تواجه و تدافع عن الامامه، و قد قامت بذلك.

و تكليفه هو أن لا- يعطيهم شرعيه، و لا- مبررا لتمرير مخططهم، و أن يحفظ للناس فرصه تمييز الحق من الباطل، ثم أن لا يعطيهم فرصه الاعتداء على الزهراء(ع) و لا- يمكنهم من تلميع صورتهم، و تخفيف بشاعه ما ارتكبوه و اقترفوه ثم تمريرهم ذلك على الناس بدهاء.

و تكليف المهاجمين هو ارجاع الحق الى نصابه، و أن لا يعرضوا أنفسهم لغضب الزهراء(ع)، و من ثم لغضب الله و رسوله.

و قد قام علي و الزهراء عليهما سلام الله بما يجب عليهما خير قيام، و لم يكن بالإمكان فعل ما هو أفضل من ذلك.

و من يعمل بواجبه الشرعى لا يمكن أن يعتبر مفرطا بالوديعه، و مخالفا للحكم الشرعى، بل التفريط إنما جاء من قبل الآخرين.

و يتابع البعض اعتراضاته، فيقول:

إن كنتم تقولون: إن عليا لم يدافع عن الزهراء، بسبب وصيه النبي (ص) له حيث «قيدته وصيه من أخيه».

فإننا نقول لكم: إنما أوصاه النبي (ص) أن لا يفتح معركة من أجل الخلافه، و لم يقل له: لا تدافع عن زوجتك. و ضرب الزهراء لا علاقه له بالخلافه، لأنها مسأله شخصيه، كما ان الزهراء نفسها لا علاقه لها بالخلافه، أما مسأله الخلافه فهي تتعلق بالواقع الاسلامي كله.

و الجواب:

إننا قبل الاجابه على ما تقدم نسجل ملاحظه هنا مفادها:

أن مسأله الزهراء مع القوم هي مسأله الإمامه، ثم الخلافه؛ لأن هؤلاء انما ينصّبون أنفسهم أئمه للناس، و الإمامه مقام الهى جعله الله لغيرهم، و الخلافه هي أحد شئون الامامه. و الدليل على ما نقول: هو محاولتهم تخصيص أنفسهم بحق التشريع، بل يقول أحدهما حينما عوتب على بعض تشريعاته: أنا زميل محمد (1). و قد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا الأمر في كتابنا الحياه السياسيه للإمام الحسن عليه السلام، فراجع.

ص: ٢٩٣

و بعد هذا الذى أشرنا إليه نقول:

أولاً: إن القوم إنما جاءوا الى بيت الزهراء(ع) من أجل إجبار امير المؤمنين عليه السلام على البيعه لهم،لكى تثبت خلافتهم،و يتأكد استثنائهم بها دونه عليه السلام،و الزهراء تريد منعهم من تحقيق هذا الامر بالذات،و كذلك على عليه السلام؛فكان القوم يريدون ازاحه الزهراء(ع) من طريقهم ليتمكنهم اجبار على(ع)على البيعه.

إذن فهذه معركة يخوضها أعداء على(ع)ضده من أجل الخلافه،و قد أوصاه الرسول(ص)أن لا يخوض معركة من أجل الخلافه (١)باعتراف نفس المعترض،فما معنى قوله:ان الزهراء و ضربها لا علاقه له بالخلافه؟بل الحقيقه هي:أن قضيه الزهراء و ما جرى عليها يتعلق بالواقع الاسلامى كله.

و هل يظن هذا القائل أن مطالبتها عليها السلام بفدك أيضا كانت من أجل ان تستفيد منها فى إنعاش حياتها المعيشيه؟مع أن من الواضح أن حياتها عليها السلام بقيت على حالها قبل ذلك،و معها، و بعدها،فهى لم تبين بأموال فدك قصرا،و لا تزينت بالذهب و الفضة، و لا استحدثت فرش بيتها،و لا اقتنت التحف،و لا ادخرت شيئا٧.

ص: ٢٩٤

---

١- ذكر المفيد:ان عليا نقل عن النبي(ص)قوله له:«ان تموا عشرين فجاهدهم»الاختصاص:ص ١٨٧.و راجع:البحار:ج ٢٨ ص ٢٧٠/٣١٣/٢٢٩ و فيه:«لو وجدت اربعين ذوى عزم لجاهدتهم»،و تفسير العياشى:ج ٢ ص ٦٨،و تفسير البرهان:ج ٢ ص ٩٣،و راجع الصراط المستقيم:ج ٣ ص ١٢،و الاحتجاج:ج ١ ص ١٨٨ و ٢١٣ و المسترشد فى إمامه على(ع):ص ٦٣،و كتاب سليم بن قيس(بتحقيق الانصارى):ج ٢ ص ٥٦٨،و شرح نهج البلاغه لابن ميثم:ج ٢ ص ٢٧.

للمستقبل، و لا اشترت البساتين و العقارات، و المراكب الفارهه، كما فعل أو يفعل الآخرون، بل كانت غلّه فدك تصرف في سبيل الله، و على الفقراء و المساكين.

### مسأله فدك سياسيه:

و مما يدل على أن مسأله فدك كانت سياسيه تلك المحاوره التي جرت بين الامام الكاظم عليه السلام و بين الرشيد؛ فقد كان الرشيد يقول لموسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام: يا أبا الحسن خذ فدك حتى أردّها عليك، فيأبى، حتى ألحّ عليه، فقال: لا آخذها الا بحدودها.

قال: و ما حدودها؟

قال: يا أمير المؤمنين، إن حددتها لم تردّها.

قال: بحق جدك إلا فعلت؟

قال: أما الحدّ الأول فعدن.

فتغير وجه الرشيد و قال: هيه.

قال: و الحد الثاني سمرقند.

فأربد وجهه.

قال: و الحدّ الثالث إفريقيه.

فأسودّ وجهه و قال: هيه.

قال: و الرابع سيف البحر مما يلي الخزر و أرمينيه.

ص: ٢٩٥

قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي.

قال الكاظم (ع): قد أعلمتكم أنني إن حددتها لم تردّها.

فعند ذلك عزم علي قتله، واستكفى أمره يحيى بن خالد..

الخ.. (١).

أجل، لقد بقيت الزهراء (ع) تلك العابده الزاهده، التي تبيت مع زوجها على جلد كبش كانا يعلفان عليه الناضح بالنهار (٢).

و لأجل ذلك فنحن لا نوافق على ما يقال: من أنها قد خاطبت عليا بالكلام الذي يتضمن جرأتها عليه (ع) بمواجهته بنوع من التأنيب بأنه: اشتمل شمله الجنين، وقعد حجره الضنين، الى ان تقول له فيه:

«و هذا ابن ابى قحافه يبتزنى نحلّه أبى، و بلغه ابني (٣)».

إلاّ ان يكون للروايه معنى آخر، لم تصل إليه افهامنا، أو كان ثمه قرينه لم تصلنا. أو لم يحسن الناس نقل كلامها إلينا. فنحن مع وجود احتمال من هذا النوع لا نجرؤ على تكذيب الخبر بصوره قاطعه، كما ربما يظهر من كلام بعضهم.

المهم هو: أننا لا يمكن ان نتصور الزهراء عليها السلام تفكر بهذه الطريقه الشخصيه الدينيه، و هي التي عوضها رسول الله (ص) عن خادم بتسييح خلده تشريعا الى يوم القيامة و عرف باسمها، أعني ٧.

ص: ٢٩٦

١- راجع: ربيع الابرار: ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦، والطرائف: ص ٢٥٢، و راجع: الكافي: ج ١ ص ٥٤٣، والبحار: ج ٤٨ ص ١٤٤.

٢- راجع: تذكرة الخواص ص ٣٠٨ و ٣٠٧، وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٢ و ٢٣.

٣- البحار: ج ٤٣ ص ١٤٨ ح ٤، عن المناقب: ج ٢/٢٠٨، و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٧٧.

«تسيح الزهراء».

و ان قسوه الخطاب فى هذا الكلام يعطينا انها لم تكن تعرف ان عليا(ع) كان مصيبا فى كل مواقفه تلك، مع ان الزهراء هى أعرف الناس بأن عليا عليه السلام مع الحق و الحق معه، يدور معه حيث دار، و انه لو فعل غير ذلك لطمست معالم الدين.

و اذا كانت هذه الحقيقه تتضح لكل دارس لتاريخ الاسلام، فيرد سؤال: كيف أمكننا نحن ان نفهم ذلك بعد ألف و أربعمائه سنه، لكن الزهراء المعصومه العالمه، و سيده نساء العالمين، التى كانت القمه فى الوعى الدينى و العقيدى و الاجتماعى و السياسى، لم تستطع أن تعرف ذلك؟!!

إن مواقف الزهراء(ع) فى حياتها و بعد وفاتها تكشف لكل أحد عن غزاره علمها، و عن عمق و صائب تفكيرها، و عن بالغ دقتها فى تصرفاتها و مواقفها المؤثره.

و خلاصه الامر:

أولاً: إن الزهراء لا- تعتبر ضربها و لا- تعتبر أيضا مسأله فذك مسأله شخصيه، و لم تكن اجابتها القوم من وراء الباب تصرفا شخصيا، بل كان دفاعا عن الامامه و الخلافه، التى يراد اغتصابها، و تريد هى منع تشريع هذا الاغتصاب، ثم التخلص و التملص من تبعات سلبياتها.

ثانياً: إن الاقدام على ما أقدموا عليه فى حق الزهراء(ع)، و على القول للنبي(ص) و هو فى مرض موته: إن النبي ليهجروا، و على غير ذلك من أمور من أجل الحصول على أخطر موقع، و أشده حساسيه،

ص: ٢٩٧

و أكثره مساسا بالواقع الاسلامى كله، إن ذلك يعطينا: أن من يفعل ذلك غير مؤهل للموقع الذى يطلبه، و يعرفنا: انه لا يمثل النموذج الأمثل، و الأفضل للحاكم الاسلامى، و لا تعكس مواقفه أو تصرفاته، الرؤيه الاسلاميه الدقيقه فى كل المسائل.

اذن فمسأله الزهراء هى أهم و أخطر المسائل و أشدها مساسا بالواقع الاسلامى، و لم تكن و لن تكون مسأله شخصيه، و اعتبارها كذلك ما هو إلا تصغير لشأنها، و تحريف و تزوير للحقيقه.

ثالثا: ان مما يشير الى ذلك: أن الله سبحانه قد جعل الزهراء(ع) معيارا لمعرفة الحق من الباطل، و الصواب من الخطأ، و بها يعرف الظالم و الآثم من غيره؛ و ذلك لأن رسول الله(ص) قد قرر بصوره صريحه:

أن الله يغضب لغضبها عليها السلام، و يرضى لرضاها، و من آذاها فقد آذى النبى، و من آذى النبى فقد آذى الله سبحانه.

فنوع العلاقه بالزهراء إذن، تحدد نوع علاقه الانسان بالله، و بالرسول، و بكل القيم و المثل، و على أساس ذلك يميز الانسان بين ما يأخذ و ما يدع، و يتخذ موقفه، و يحدد نوع علاقه بهذا الشخص أو بذاك.

### **على الحاضرين أن ينجدوا الزهراء:**

قد يقول البعض:

سلمنا انه قد كان على الزهراء عليها السلام ان تتولى هى إجابته القوم، و لكن: كيف يسمع الجالسون فى داخل البيت كعلى و الزبير و غيرهم من بنى هاشم ما يجرى عليها ثم لا ينجدونها، بل

ص: ٢٩٨



يقعدون، و يقولون لا حول و لا قوه إلا بالله!؟

و نقول:

أولاً: من أين ثبت لهذا القائل أنهم لم ينجدوها؟! فإن النجده لا تعنى فتح معركة بالسلح، و الدخول فى حرب.

ثانياً: هناك نص يفيد أنها هى التى أنجدت عليا حين أخذوه، فاعتدوا عليها بالضرب، يقول النص: «فحالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنغذ بالسوط الخ...»، ثم تذكر الروايه، كسر ضلعها، و اسقاط جنينها صلوات الله و سلامه عليها (١).

و ثالثاً: اذا كان انجادها يوجب تفاقم المشكله الى درجه كان النبى (ص) قد نهى عليا عليه السلام عن بلوغها، لما فى ذلك من خطر على الدين؛ فإن هذا الانجاد يصبح معصيه لأمر الرسول (ص)، و خيانه للدين، و تفريطاً عظيماً فيما لا يجوز التفريط به من مصلحه الامه، و على الاخص، اذا كان ذلك يهيئ الفرصه للمهاجمين لافتعال مشكله تضيع على الناس إمكانية معرفه الحق.

و قد كان من واجب عليّ و الزهراء عليهما السلام -على حد سواء- أن يحفظا للأمه، و للأجيال، حقها فى معرفه الحقيقه، و أن يضيعا على الآخرين فرصه تشويه الحقائق، و ذلك هو ما فعله عليّ عليه السلام بالفعل، و هو الامام المعصوم الذى لا يهم و لا يخطئ.

و رابعاً: هناك نص يقول: إن عليا عليه السلام قد بادر الى انجادها ففر المهاجمون، و لم يواجهوه، يقول النص المروى عن عمر، ٢.

ص: ٢٩٩

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢.

و المتضمن كون عمر ركل الباب برجله، و أصيب حمل فاطمه: دخل عمر، و بادرها بضرب خديها من ظاهر الخمار ف«خرج عليّ، فلما أحسست به أسرعت الى خارج الدار، و قلت لخالد، و قنفذ و من معهما: نجوت من أمر عظيم».

و في روايه أخرى: قد جنيت جنايه عظيمه، لا آمن على نفسي.

و هذا عليّ قد برز من البيت، و مالي و لكم جميعا به طاقه، فخرج عليّ، و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها، و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها الخ (١).

و ستأتي نصوص أخرى عن مصادر أخرى في القسم المخصص للنصوص إن شاء الله تعالى. ٥.

ص: ٣٠٠

---

١- البحار: ج ٣٠ ص ٣٩٣ و ٣٩٥.

إشارة

ص: ٣٠١



## هل كان لبيوت المدينة أبواب:

ينقل البعض عن استاذ لماده التاريخ فى جامعه دمشق (1): أنه يقول:

لم يكن لبيوت المدينة فى عهد الرسول أو بعده، أبواب ذات مصاريع خشبيه، بل كان هناك ستائر فقط توضع على الابواب.

ثم قال: أنا ناقشته: لكن هو لديه دليل!

ثم يعقب ناقل هذا القول على ذلك بقوله:

فكيف عصرت الزهراء إذن بين الباب و الحائط؟ و كيف اشتعلت النار فى خشب الباب؟!

ثم استدل هذا الناقل بأمرين مؤيدا بهما صحه هذا القول، و هما:

الأول: ان النبى (ص) رجع من بعض أسفاره، فجاء الى بيت فاطمه فوجد على بابه كساء كان قد أهداه إليها على عليه السلام، فرجع (ص)، فعرفت فاطمه (ع) سبب رجوعه، فأعطت الكساء

ص: ٣٠٣

---

١- و قال هذا البعض: ان هذا الاستاذ هو الدكتور سهيل زكار.

للحسن و الحسين، ليوصلاه الى أبيها، ليصنع (ص) به ما يشاء.

فقال (ص): فداها أبوها.

فذلك يدل على أن الأبواب كان لها ستائر فقط.

الثانى: إنهم يذكرون فى قصه زنا المغيره بن شعبه: أن اليهود إنما رأوه يزنى حين رفع الهواء ستر باب البيت، لا أنهم قد دخلوا عليه البيت فرأوه على ذلك الحال الشنيع، وهذا يدل على أن الأبواب كانت لها ستائر، لا مصاريع خشبيه.

و الجواب:

أولاً: ان هذا البعض يحيل على استاذ تاريخ فى جامعه دمشق دعوى: انه لم يكن لبيوت المدينه أبواب فى عهد رسول الله (ص)، و قال: إنه ناقشه لكن هذا الرجل عنده دليل.

و نحن نقول لهذا البعض: هل فندت دليله، أم اقتنعت به؟

فإن كنت قد فندته، فكيف، و بأيه طريقه؟!؟

و ان كنت قد قبلته، كما هو ظاهر استدلالك له، فلما ذا لا تجهر بذلك، و تحيل على غيرك؟!؟

ثانياً: لعل دعوى: أنه لم يكن فى المدينه أبواب مجرد مزحه (!!)) أريد بها مداعبه اخوان الصفاء، و تطريه الاجواء بعد الصد و الجفا!!

و هذه المزحه (!!)) هى التى دعنا الى المبادره الى جمع عشرات أو مئات النصوص الداله على أنه قد كان لمداخل بيوت المدينه المنوره فى عهد رسول الله و بعده أبواب ذات مصاريع تفتح و تغلق، و تكسر

ص: ٣٠٤

و تحرق، و تقفل و تطرق.

و لها كذلك مفاتيح و اقفال، و رتاج، و حلق يقرع الباب بها.

و قد يكون خشبها من عرعر، أو من ساج، كما كان باب بيت عائشه، و قد تكون من جريد و سعف النخل و قد يكون من خشب، و قد توضع على هذه المصاريح ستائر، الى غير ذلك مما لا مجال لتعداده و حصره، فضلا عن ايراده و ذكره.

إذن، فلا ضير اذا ارجعنا القارئ العزيز الى ذلك البحث الذى سيأتى بعنوان: «أبواب بيوت المدينة فى عهد الرسول (ص)»، ليجد فيه بغيته، فى نصوص جمه نقلناها عن كتب و مصادر كثيره، خصوصا عن البحار و جملة من مصادره، و عن كتب الصحاح، و مسند أحمد، و غيرها من مجاميع الحديث عند أهل السنه.

ثالثا: ان الاستدلال بحديث أن رسول الله (ص) قدم من سفر، فوجد على باب بيت فاطمه (ع) سترا، فلم يعجبه ذلك (1) غير كاف للدلاله على المطلوب، فقد كان للابواب عموما مصاريح خشبيه و ستائر معا، فقد يفتح الباب و يبقى الستار، و يشير الى ذلك:

١- ما روى عن أبى ذر عن رسول الله (ص)، انه قال: «إن مرّى.

ص: ٣٠٥

١- راجع المصادر التاليه: البحار: ج ٤٣ ص ٨٣ و ٨٦ و ٨٩ و ٢٠ و ج ٨٥ ص ٩٤. و مكارم الاخلاق: ص ٩٥ (ط سنه ١٣٩٢ هـ. ق.)، و الامالى للصدوق ص ١٩٤ (ط الاعلمى سنه ١٤٠٠ هـ.) و كشف الغمه للاربلى: ج ٢ ص ٧٦. و نهايه الارب: ج ٥ ص ٢٦٤، و ذخائر العقبى: ص ٥١ عن أحمد، و ينابيع الموده (ط الاعلمى) ج ٢ ص ٥٢، و نظم درر السمطين: ص ١٧٧، و مسند أحمد ج ٥ ص ٢٧٥، و مختصر سنن أبى داود: ج ٦ ص ١٠٨، و إحقاق الحق: (الملحقات) ج ١٠ ص ٢٩١-٢٩٣ و ٢٣٤ و ج ١٩ ص ١٠٦ و ١٠٧ عن بعض من تقدم و عن مصادر كثيره أخرى.

رجل على باب لا ستر له، غير مغلق، فنظر، فلا خطيئه عليه، إنما الخطيئه على أهل البيت (١)».

٢- ما جاء في حديث عن الامام الصادق عليه السلام، يقول فيه: «فأمر النبي (ص) بإخراج من كان في البيت، ما خلا عليا.

و فاطمه فيما بين الستر و الباب الخ.. (٢)».

٣- و عن عليّ عليه السلام: أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب و لا ستر (٣).

٤- و عن النبي (ص): هل منكم رجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، و القى عليه ستره، و استتر بستر الله الخ.. (٤)».

٥- و سئل النبي (ص) عن رجل طلق امرأته ثلاثا، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب و أرخى الستر، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟! قال: حتى تذوق عسيلتها.

و بمعناه غيره (٥).

٦- عن عائشه، قالت: «فتح رسول الله (ص) بابا بينه و بين الناس، أو كشف سترا.. (٦)».

ص: ٣٠٦

١- مسند أحمد: ج ٥ ص ١٥٣.

٢- بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و الكافي ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢.

٣- قرب الاسناد ص ١٤٦ (ط مؤسسه آل البيت) و الكافي: ج ٦ ص ٥٣٣، و البحار: ج ٧٣ ص ١٥٧، و الوسائل: ج ٥ ص ٣٢٥.

٤- سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥ (ط دار احياء التراث العربى).

٥- مسند أحمد: ج ٢ ص ٦٢ و راجع: سنن النسائي ج ٦ ص ١٤٩.

٦- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١٠.



رابعاً: بالنسبة لقصة المغيرة بن شعبه، فإن الاستدلال بها غير صحيح أيضاً، وذلك:

١- لأن الطبرى وغيره من المؤرخين يذكرون:

أن بيت أبى بكره كان مقابل بيت المغيرة بن شعبه، بينهما طريق، و هما فى مشربتين متقابلتين، فاجتمع عند أبى بكره نفر يتحدثون فى مشربته؛ فهبت ريح ففتحت باب الكوه، فقام أبو بكره ليصفقه؛ فبصر بالمغيرة، و قد فتحت الريح باب الكوه التى فى مشربته، و هو بين رجلى امرأه، فقال أبو بكره للنفر: قوموا، فانظروا، فقاموا و نظروا، ثم قال: اشهدوا الخ.. (١).

٢- هذا، بالإضافة الى ما قدمناه من أن وجود الستر لا ينافى وجود مصاريع خشبيه للباب أيضاً، و لا مانع من أن يكتفى المغيرة بإسدال الستر، و يترك المصاريع مفتوحة، ثم يفضحه الله بواسطة الريح. ل.

ص: ٣٠٧

---

١- تاريخ الامم و الملوك: (ط دار سويدان) ج ٤ ص ٧٠، حوادث سنه ١٧ هـ. و البحار: ج ٣٠ ص ٦٤٠. و راجع: فتوح البلدان: ج ٣ ص ٣٥٢، و سنن البيهقى: ج ٨ ص ٢٣٥، و الكامل فى التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٥٤٠ و ٥٤١، و وفيات الاعيان: ج ٢ ص ٤٥٥، و البدايه و النهايه: ج ٧ ص ٨١، و عمدته القارى: ج ٦ ص ٣٤٠، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ١٢ ص ٢٣٤-٢٣٧، و الاغانى: (ط دار احياء التراث العربى) ج ١٦ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و كثر العمال.

يقول البعض:

إن بعض الروايات تقول: إن المهاجمين لبيت الزهراء (ع) لم يدخلوا البيت، فكيف يصح قول من يقول: إنهم ضربوها عليها السلام، وأسقطوا جنينها، وغير ذلك؟!.

و الجواب:

أولاً: إن ما جرى على الزهراء من مصائب و بلايا، لا يحتاج الى دخول البيت، فقد تعصر الزهراء بين الباب و الحائط، ثم يضربها المهاجمون دون أن يدخلوا البيت، و هذا هو صريح النصوص التي تحدثت عن هذا الامر.

هذا إذا كان مراده بالدخول معناه المتبادر منه.

و لو اعتذر عنه بأن مراده الهجوم، فقول القائل... ووددت أنى لم اكشف باب فاطمه. ثم النصوص الكثيره الداله على دخولهم الى البيت يرد هذا القول و يدفعه.

و ثانياً: لما ذا يقتصر هذا البعض على روايه عدم دخولهم البيت، مع أنها لم تصرح بعدم الدخول، بل اكتفت بالسكوت و الاكتفاء بذكر جانب مما جرى.

و لو سلمنا صراحه روايه ما بذلك، فهي معارضه بالروايات الكثيره الاصح سندا، و الاكثر عدداً، التي تقول: إنهم قد دخلوا بيتها، و انتهكوا حرمتها و حرمتها.

و ثالثاً: إن ضرب الزهراء عليها السلام، و اسقاط جنينها، ليس أمراً عادياً، بل هو حدث هائل، لا يمكن أن يقبله منهم أى مسلم صادق الايمان. و لسوف يجهر بالاعتراض عليهم و التقريع لهم، إذا لم يكن ثمه خوف من سيف أو سوط.

فليس من مصلحة الحكام، و لا من مصلحة محبيهم أن يتناقل الناس هذه الواقعة، و لا أن يعرفوا تفاصيلها، فلم يكونوا يسمحون لأنفسهم، و لا- لغيرهم بنقلها و تداولها، بل لقد رأينا البعض يعتبرون نقل هذه القضية جريمه لها تبعاتها على ناقلها، و نقل من شواهد ذلك الموارد التاليه:

### ١- لا تروه عنى:

يقول ابن ابى الحديد المعتزلى: إنه قرأ على شيخه أبى جعفر النقيب قصه زينب حين روعها هبار بن الاسود، فقال له أبو جعفر: «إن كان رسول الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال انه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمه حتى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروى عنك ما يقوله قوم: إن فاطمه روعت، فألقت المحسن!؟

فقال: لا تروه عنى، و لا تروه عنى بطلانه، فإنى متوقف فى هذا الموضوع؛ لتعارض الاخبار عندى فيه (١)».

ص: ٣٠٩

---

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ١٤ ص ١٩٣، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٢٣، و إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٣٨/٣٣٧.

فأبو جعفر النقيب يتراجع عن موقفه بسرعه عند توجيه المعتزلى هذا السؤال الحساس إليه، رغم أنه كان قد اطلق حكمه بصورة قاطعه فى أول الامر. و لعل سبب تراجعه أنه رأى أن شيوع هذا الامر عنه سوف يتسبب له بمشاكل هو فى غنى عنها.

## ٢- أنا لا أقول، بل على (ع)!

و يشبه هذه الحادته، ما ذكره فى مورد آخر يتميز بحساسيته و خطورته أيضا، من أن شيخا آخر للمعتزلى قد تراجع بنفس هذه الطريقه، و مع المعتزلى نفسه أيضا، لكى بناى بنفسه عن مواجهه مشاكل لا يريد أن يواجهها.

فقد ذكر المعتزلى الشافعى: أن أستاذه ذكر له قول على عليه السلام: أن عائشه هى التى أمرت أباه بالصلاه بالناس فى مرض النبى (ص) الذى توفى فيه، قال: «فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت: أن عائشه عيّنت أباه للصلاه، و رسول الله (ص) لم يعينه؟!»

فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، و لكن عليا كان يقوله، و تكليفى غير تكليفه، كان حاضرا و لم أكن حاضرا؛ فأنا مهجوج بالاخبار التى اتصلت بى، و هى تتضمن تعيين النبى (ص) لأبى بكر فى الصلاه، و هو محجوج بما كان قد علمه الخ...» (١).

ص: ٣١٠

---

١- شرح النهج للمعتزلى: ج ٩ ص ١٩٨.

### ٣- سماع روايه «ضرب فاطمه» أسقطه!

و قالوا عن أحمد بن محمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن أبى دارم المحدث: «كان مستقيم الامر عامه دهره، ثم فى آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، و رجل يقرأ عليه:» ان عمر رفس فاطمه حتى اسقطت بمحسن» (١).

اذن، فقراءه هذه القضية عليه أخرجته عن جاده الاستقامه التى لازمها عامه دهره، و صار ذلك سببا للطعن عليه، و جرحه، و بالتالى إسقاطه عن الاعتبار.

### ٤- الطعن على النظام:

إنهم يعتبرون روايه ما جرى على فاطمه من أهم الطعون على النظام الذى كان أحد أعظم شيوخ المعتزله، حتى إن الشهرستانى يقول عنه:

«و زاد فى الفريه، فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألقى الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فى الدار غير على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين عليهم السلام (٢)».

ص: ٣١١

---

١- ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩، و لسان الميزان: ج ١ ص ٢٦٨، رقم ٨٢٤، و سير اعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨.

٢- الممل و النحل: ج ١ ص ٥٧، و ستأتى إن شاء الله مصادر اخرى فى قسم النصوص.

وعد البغدادي قول النظام عن عمر: «أنه ضرب فاطمه، و منع ميراث العتره» من ضلالاته.

## ٥- تحريف كتاب المعارف:

بل إنهم لأجل قضيه اسقاط المحسن، نجدهم لا يتورعون عن تحريف الكتب أيضا، فقد حرفوا كتاب «المعارف» لابن قتيبه حسبما ذكره لنا ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ؛ حيث قال:

«..و في معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى (١)».

و قال الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٨٥هـ؛ عن الشيخ المفيد:

«و زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمه عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكرا، كان سماء رسول الله (ص) محسنا، و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه» (٢).

و يظهر: أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبه له في كتاب المعارف، لا- في الامامه و السياسه، و ذلك بقريته كلام ابن شهر آشوب المتقدم.

لكن الموجود في كتاب «المعارف» لابن قتيبه المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ ص ٩٢ هو العبارة التاليه:

«و أما محسن بن علي فهلك، و هو صغير».

ص: ٣١٢

---

١- مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٠٧ (ط دار الاضواء)، و البحار ج ٤٣ ص ٢٣٣.

٢- كفايه الطالب: ص ٤١٣.

و هكذا فى سائر الطبعات المتداوله الآن، فلما ذا هذا التحريف، و هذه الخيانه للحقيقه و للتاريخ يا ترى؟!.

### روايه «قنفذ» تعارض اجماع «الشيخ»:

يقول البعض: «إن الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على عبارته النظام من أن عمر ضرب بطن فاطمه حتى أسقطت، فى الوقت الذى جاءت الروايه عن دلائل الامامه و غيره أن قنفذا هو الذى قام به».

و هو بذلك يريد أن يقول: إن هذه المنقولات متناقضه فتسقط عن الاعتبار.

و الجواب:

أولاً: إن الشيعة قد اتفقوا على الأول، و لكنهم لم ينفوا اقدام قنفذ على هذا الامر أيضاً، فروايه دلائل الامامه و غيرها مما سيأتى شطر كبير منه تثبت مشاركته فى هذا الفعل أيضاً، كما أن المغيره أيضاً قد شارك فى ضرب الزهراء حتى أدامها، كما سيأتى فى قسم النصوص و الآثار، فلا مانع من أن يشارك الجميع فى أمر كهذا، و يتسببون فى الاسقاط، فيصح نسبته إليهم جميعاً، و الى كل واحد منهم أيضاً، لتسببهم به. فهذه النسبه لا تعنى أن كل واحد منهم كان عله مستقله فى الاسقاط.

ثانياً: لقد أوضحت النصوص كما سترى: أن الهجوم قد تكرر على بيت فاطمه عليها السلام، كما ان مبايعات أبى بكر قد تكررت أيضاً (1)، و قد حصلت إحدى هذه المرات و هى محاوله الاحراق، فيما

ص: ٣١٣

كان أبو بكر جالسا على المنبر يبائع له، و يرى ما يجرى و لم ينكر ذلك، و لم يغيره، كما ورد في أمالي المفيد رحمه الله، و حصول هجومات عديده نجده في العديد من الروايات بصوره صريحه حيناً، و هو مقتضى الجمع بين الروايات، حيث تلاحظ خصوصيات الاشخاص و التصرفات التي ميزت كل هجوم حيناً آخر.

بل بعض الروايات تؤكد: أن أبا بكر نفسه كان يصدر الأوامر بالهجوم، و قد سبق الهجوم تهديدات بالاحراق، و جمع للحطب. ثم أضرمت النار بصوره جزئيه، ثم كسر الباب، و ضربت الصديقه الطاهره، من أكثر من شخص من المهاجمين، و سقطت الى الارض، و رفسها ذلك الرجل برجله أيضا.

و كل ذلك سيأتى فى قسم النصوص الآتى إن شاء الله تعالى..

و بعض روايات اسقاط المحسن صحيحه السند.

كما أن بعض الروايات المثبتة للضرب و شبهه أيضا صحيحه.

و قد أشار نفس المعترض الى صحه روايه الطبرى فى دلائل الامامه.

و الروايات بمجموعها متواتره عن أهل بيت العصمه، فإذا ضم إليها ما سواها من نصوص فإنها تفوق حد التواتر.

مع أن ذكر غير الشيعة لأمر كهذا يعتبر أمرا ملفتا، بملاحظه أن ذلك الغير يرغب فى تبرئه الفاعلين من ذلك كله.

ص: ٣١٤



وقد ورد هذا الامر فى كلمات كثير من اعلامهم، كالجوينى، و الكنجى، و المسعودى، و النظام، و أبى جعفر النقيب استاذ المعتزلى، و أحمد بن محمد بن السرى و غيرهم ممن سذك كلماتهم فى الفصل المخصص لذلك إن شاء الله تعالى.

و صرح بوجود هجومات عديدة ابن حمزه الزيدى، و هو يجب على اعتراض بعضهم بوجود تناقض بين الروايات.

حيث إن واحده تقول: إن عليا قعد عن البيعه فى بيته، و فر إليه طلحه و الزبير، و لم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، و أراد إحراق البيت عليهم.

و أخرى تقول: إن أبا بكر خرج الى المسجد يصلى؛ فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بالصلاه الى جنبه، ثم قتله حينما ينطق أبو بكر بالتسليم فى صلاته.

و ثالثه تقول: إنه أتى بعلى ملبيا، فبايع مكرها.

فأجابه ابن حمزه بقوله: «إن ذلك كان فى أوقات مختلفه، و ليس بين ذلك تناقض، و لا تدافع (1)».

و ذلك يعنى: أن محاوله إحراق البيت قد كانت فى وقت و فى هجوم، مستقل عن الهجوم الذى تم فيه اخراج على ملبيا للبيعه.. ٢.

ص: ٣١٥

---

١- الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ٢٠٢.

اشاره

و يقول البعض:

سلمنا أنهم دخلوا البيت، فلما ذا يهاجمون خصوص الزهراء، و يضربونها، و يتركون عليا؟ فإن المفروض هو أن يهاجموه هو فى غرفته، التى يجلس فيها مع بنى هاشم، فإن البيت ليس عشره كيلومترات، بل هو عشره أمتار فقط.

و الجواب:

أولاً: قد ذكرنا فيما سبق، أن: هذا البعض يقول: إن جميع بنى هاشم كانوا مع على فى داخل البيت، فكيف وسعتهم غرفه صغيره بمقدار عشره أمتار يا ترى؟!

ثانياً: إنهم إنما دخلوا البيت بعد أن فرغوا من مهاجمه الزهراء عند الباب، و لم تعد قادره على التصدى لهم و منعهم.

ثالثاً: كأن هذا البعض يرى أن بيت الزهراء كان مؤلفاً من غرف متعدده، أو من دار و غرفه على الأقل.. فكيف اثبت ذلك، و ما هى النصوص التى اعتمد عليها؟

رابعاً: إن مهاجمتهم لها عليها السلام ليس لأجل أنهم كانوا يقصدونها لذاتها، بل هاجموها لأنها منعتهم من الوصول الى على، و حالت بينهم و بينه، و قد صرحت النصوص بذلك، و بأنها حاولت منعهم من فتح الباب، أو تلتقتهم على الباب.

و نحن نشير هنا الى نموذج من كلا الطائفتين:

فمن النصوص التي صرحت بأنها حالت بينهم و بين عليّ (ع)، نذكر:

١- قال الفيض الكاشاني: «فحالت فاطمه بينهم و بين بعلمها، و قالت: و الله لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلما (١)».

٢- و روى المجلسي عن عليّ (ع): «فلما أخرجوه حالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدملاج من ضرب قنفذ اياها، و دفعها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها» (٢).

٣- عن عليّ عليه السلام: إن سبب إعفاء قنفذ من إغرام عمر له، أنه هو الذي ضرب فاطمه بالسوط حين جاءت لتحول بينه (ع) و بينهم، فماتت صلوات الله عليها و ان اثر السوط في عضدها مثل الدملاج (٣).

### و من النصوص التي صرحت بأنها حاولت منعهم من فتح الباب،

نذكر:

١- ما رواه البلاذري و غيره من أن عمر جاء و معه قيس، فتلقته فاطمه على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقا عليّ بابي؟! قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر (٤).

ص: ٣١٧

١- علم اليقين في أصول الدين: ص ٦٨٦ و ٦٨٧-الفصل العشرون.

٢- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢، و فاطمه بهجه قلب المصطفى: ص ٥٢٩، عن مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٠.

٣- كتاب سليم بن قيس: ص ١٣٤.

٤- راجع: المصادر التالية: البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، و ٤١١ و هامش ص ٢٦٨، و انساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٦، و الشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، و العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠، و كثر العمال: ج ٣ ص ١٤٩، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و الطرائف: ص ٢٣٩، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و نهج الحق: ص ٢٧١، و نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦، و غيرها مما سيأتي.

٢- و تقول روايه المفضل: و خروج فاطمه، و خطابها لهم من وراء الباب...الى ان تقول: و ادخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب...ثم تذكر أن عمر ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها الخ..» (١).

٣- و في كتاب سليم بن قيس: «انتهى الى باب عليّ، و فاطمه قاعده خلف الباب..الى ان قال: فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب، افتح الباب.

فقال فاطمه (ع): يا عمر، ما لنا و لك، ألا تدعنا و ما نحن فيه؟

قال: افتح الباب و إلا أحرقنا عليكم..الى ان قال: فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمه، و صاحت: يا أبتاه الخ..» (٢).

٤- و عن عمر: «فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تتّرسه..الى ان قال: فدفعت الباب فدخلت، فأقبلت إليّ بوجه غشى بصري الخ..» (٣). هـ.

ص: ٣١٨

١- البحار: ج ٥٣ ص ١٩/١٧/١٤.

٢- البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ج ٢٨ ص ٢٩٩، و كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٠، (ط الاعلمي).

٣- البحار (الطبعة الحجرية): ج ٨ ص ٢٢٧/٢٢٠ عن دلائل الامامه.

٥-و عن عمر أيضا: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمه (ع) أغلقت الباب في وجوههم، و هي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره-و كان من سعف- ثم دخلوا (١)».

٦-و تقول عليها السلام: «و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفنا بعضاده الباب، و ناشدتهم بالله الخ.. (٢)».

٧-و عن عمر بن الخطاب أيضا: «فضربت فاطمه يديها من الباب تمنعني من فتحه؛ فرمته، فتصعب عليّ، فضربت كفيها بالسوط فألمها..الى ان قال: فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه..الى ان قال: فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصرى، فصفت صفقه على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، و تناثرت الى الارض، و خرج عليّ؛ فلما أحسست به أسرعت الى خارج الدار، و قلت لخالد، و قنفذ، و من معهما: نجوت من أمر عظيم.

الى ان قال: و جمعت جمعا كثيرا، لا مكائره لعلّي، و لكن ليشد بهم قلبي، و جئت- و هو محاصر- فاستخرجته من داره الخ.. (٣)».

و من جهة ثانية: فإن بعض النصوص تشير الى أن المهاجمين كانوا يحاولون الضغط على فاطمه عليها السلام و تخويفها، حتى لا.

ص: ٣١٩

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٧ و راجع: الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، و تفسير البرهان ج ٢ ص ٩٣.

٢- البحار: ج ٣٠ ص ٣٤٨، عن إرشاد القلوب للديلمى.

٣- البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣-٢٩٥.

تقف حاجزا بينهم و بين على و من معه، بل هم يريدون منها أن تساعدهم في كسر قرار الممتنعين في بيتها، فمن ذلك:

١- قولهم: إن المهاجمين حين جاءوا الى بيتها نادى عمر: «يا فاطمه بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم ببيتك ليبيع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و إلا- و الله- أضمرت عليهم ناراً (١)».

٢- و في نص آخر، أنه قال: «يا بنت رسول الله، و الله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك و منك، و أيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك، أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب الخ.. (٢)».

### الارتباك و التعارض في الروايات:

و يظهر البعض تحيره هنا و هو يواجه هذا الارتباك الكثير في الروايات-على حد تعبيره- ثم هو يقول:

«إن أحاديث إحراق البيت المذكوره في تلخيص الشافى، و الاختصاص، و الامالى للمفيد متعارضه، بين من يذكر فيه التهديد من دون الاحراق، و هى كثيره، و بين ما يذكر فيه الاحراق».

ص: ٣٢٠

- 
- ١- الجمل: ص ١١٧ و ١١٨ (ط جديد) و راجع: نهج الحق: ص ٢٧١ و الامامه و السياسه: ج ١ ص ١٢ و تاريخ ابن شحنه (مطبوع بهامش الكامل)، ج ٧ ص ١٦٤، و تاريخ أبى الفداء: ج ١ ص ١٥٦، و العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩، و تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٢٦.
  - ٢- راجع: منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧٤، عن ابن أبى شيبه. و راجع أيضا شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ٢ ص ٤٥، عن الجوهرى و المغنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ قسم ١ ص ٣٣٥، و الشافى للمرتضى: ج ٤ ص ١١٠.

و نقول فى الجواب:

لا يوجد أى ارتباك فى الروايات، و ليس ثمه تعارض فيما بينها، و ذلك لما يلى:

١- إن أحداث التهديد بالاحراق لم تنف وقوعه، و قد ذكرنا فى إجابته سابقه: أن كل واحد ينقل ما يقتضيه غرضه السياسى، أو المذهبى، أو ما تسمح له الظروف بنقله، أو بالاطلاع عليه، لا سيما فى تلك الحقبه القاسيه التى كان يجلد فيها الراوى لاجل روايه فى فضل على (ع) الف سوط (١) بل كانت تسميه المولود بعلى كافيه لمبادرتهم الى قتل ذلك المولود (٢)، و قد ذكرنا فى كتابنا «صراع الحريره فى عصر المفيد»، امورا هامه تدخل فى هذا المجال فلا بأس بالرجوع إليه و الاطلاع عليها.

و الخلاصه:

ان النقل يختلف و يتفاوت بسبب الأ غراض و الظروف و غيرها.

كما أن هذا المنقول يختلف قله و كثره، و حراره و بروده حسب الظروف و حسب الاشخاص، و حسب الانتماءات و غير ذلك.

فقد ينقل أحدهم التهديد بالاحراق.

و آخر ينقل جمع الحطب:

و ثالث ينقل الاتيان بقبس من نار. ٤.

ص: ٣٢١

---

١- تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٨٧/٣٨٨، و سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٣٥، و تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٣٠.

٢- راجع: الوافى بالوفيات: ج ٢١ ص ١٠٤.

و رابع ينقل اشعال النار بالبواب أو بالببيت.

و خامس ينقل كسر البواب..

و سادس ينقل دخول الببيت، و كشفه و هتك حرمة.

و سابع ينقل عصر الزهراء بين البواب و الحائط.

و ثامن ينقل اسقاط الجنين بسبب الضرب.

و تاسع ينقل ضرب جنينها، أو متنها، أو عضدها حتى صار كالدملج، أو ضربها على اصابعها لتترك البواب، ليتمكنهم فتحه.

و عاشر ينقل كسر ضلعها أيضا.

و من جهة ثانيه نجد:

ان هذا ينقل: ان عمر قد ضربها، و ذاك ينقل ضرب المغيره بن شعبه لها، و ثالث ينقل ضرب قنفذ و..

فلا- تكاذب بين الروايات، و لا ارتباك فيما بينها، بل ان كل واحد ينقل شطرا مما جرى لتعلق غرضه به، لسبب أو لآخر، كمراعاة ظرف سياسى، أو لحوافز مذهبيه أو غيرها.

و قد علل الشيخ محمد حسن المظفر ذلك بقوله:

«لأن كثير الاطلاع منهم الذى يريد روايه جميع الوقائع لم يسعه ان يهمل هذه الوقعه بالكلية، فيروى بعض مقدماتها لئلا يخل بها من جميع الوجوه، و ليحصل منه تهوين القضية كما فعلوا فى قصه بيعه الغدير و غيرها (١)». ٣.

ص: ٣٢٢

---

١- دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ٥٣.



٢- إن الذين كتبوا التاريخ، و دونوا الحديث كانوا يراعون الأجواء خصوصا السياسيه منها، حيث كان الحكام و غيرهم يرغبون فى التخفيف من حجم ما فعلوه فى حق أهل بيت العصمه و النبوه أمام الناس، و لو أمكنهم إنكار الواقعه من الاساس لفعلوا ذلك، و لأظهروا:

أن المهاجمين كانت قلوبهم مملوءه بحب الزهراء، بل ذلك هو ما نجده فيما يبذله البعض من محاولات لإظهار حميميه العلاقه بين الزهراء و بين المهاجمين و انكار ما يقال من حدوث أى سوء تفاهم فى هذا المجال، فراجع ما ذكره ابن كثير الحنبلى فى بدايته و نهايته و كذلك غيره... و لعل ما سمعناه أخيرا من البعض، من شدة حبهم لها قد أخذه من بعض هؤلاء.

و قد بات واضحا: أن نقل حقيقه ما جرى على الزهراء يستبطن ادانه قويه و حاسمه لها أثارها فى فهم و وعى التاريخ، و تقييم الاحداث، و هى تؤثر على الذين يتصدون لأخطر منصب و مقام، بالاضافه إلى ما لها من تأثيرات على مستوى المشاعر و الاحاسيس، و الارتباطات العاطفيه و الدينيه بهذا الفريق أو ذاك. فالسماح بنقل ذلك، و التساهل فيه لم يكن هو الخيار الامثل و لا الأولى و الافضل بالنسبه لكثيرين من الناس.

٣- ان حصول الاحراق قد روى من طرق شيعه أهل البيت بطرق بعضها صحيح و معتبر. فلا داعى للتقليل من أهميه هذه الروايات بالقول عن أحاديث التهديد بالاحراق- انها كثيره- موحيا بعدم اعتبار ما عداها.

و هناك شطر من النصوص الداله على وقوع الاحراق أوردناه فى الفصل المخصص لنقل الآثار و النصوص و سيأتى ان شاء الله تعالى.

٤- إن روايه من يههمم التخفيف من وقع ما جرى، و يههمم ابعاد من يحبونهم عن أجواء هذا الحدث المحرج، بل و تبرئتهم منه إن أمكن. إن روايتهم لوقوع الاحراق بالفعل يجعلنا نطمئن أكثر الى صحه ما روى من طرق شيعه أهل البيت عليهم السلام.

٥- أما بالنسبه لكتب الشيخ المفيد رحمه الله تعالى، فقد تحدثنا فى فصل سابق عن نهجه رحمه الله فى كتاب الارشاد، و أنه كان يريد فى كتابه هذا، ان يتجنب الامور الحساسه و المثيره، و لذا أعرض عن الدخول فى تفاصيل ما جرى فى السقيفه، مصرحا بذلك، و قد كان عصره بالغ الحساسيه، كما فصلناه فى كتابنا: «صراع الحريره فى عصر المفيد».

أما الأمالى، فهو كتاب محدود الهدف، و الاتجاه. و لم يكن بصدد ايراد أحداث تاريخيه مستوفاه، و بصوره متناسقه.

أما الاختصاص فقد ذكر فيه تفاصيل هامه و أساسيه ينكرها المعترض نفسه، أو يحاول التشكيك فيها.

على أنك قد عرفت انه رحمه الله قد اورد فى كل من المزار و المقنعه زيارتها عليها السلام المتضمنه لقوله: «السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده» أو «السلام عليك ايتها البتول الشهيده».

٦- و أخيرا، نقول: إنه إذا كان المقصود، أن الذين باشروا إحراق البيت كانوا يريدون أن تحرق النار البيت كله بمن فيه، ثم لم يتحقق ذلك لهم؛ فيصح أن يقال: أرادوا أن يحرقوا، أو هموا بإحراق البيت، أو ما أشبه ذلك، فلا- تختلف هذه النصوص عن النصوص التى تقول: إنهم أضرمو النار فيه، أو نحو ذلك.

## النفي يحتاج الى دليل:

يقول البعض: أنا لا أنفي قضيه كسر الضلع، ولكنني أقول:

انني غير مقتنع بذلك.

و كما أن الاثبات يحتاج الى دليل، كذلك فإن النفي يحتاج الى دليل.

ثم ذكر اسباب عدم اقتناعه.

و نحن قد ذكرنا هذه الاسباب كلها في هذا الكتاب، و اثبتنا عدم صحه الاستناد إليها، و لكننا نزيد هنا أمورا على ما تقدم، و هي:

الاول: سلمنا أنه غير مقتنع بكسر الضلع، و لكننا نسأله: هل هو مقتنع بسائر ما جرى على الزهراء، من ضرب، و اسقاط جنين، و تهديد بإحراق البيت بمن فيه، و فيه أولادها و زوجها، ثم بإشعال النار بقصد إحراقهم.

فان كان مقتنعا بكل ذلك، و لم يبق عنده شيء مشكوك سوى كسر الضلع فلا ضير في ذلك، لأن سائر الامور تكفي لإثبات اللوازم التي يثبتها اقدامهم على كسر ضلع الزهراء و لا سيما النصوص التي تنص على انها عليها السلام قد ماتت شهيدة صديقه.

الثاني: ليس ثمه من مشكله إذا لم يقتنع زيد من الناس بقضيه ما، و لكن المشكله هي: أن يكون هذا الذي يظهر أنه غير مقتنع بثبوت شيء يجهد في سبيل اقناع الناس، بعدمه، و يحشد ما يعتبره ادله و شواهد من كل حذب و صوب ليثبت هذا العدم، و ذلك تحت شعار و ستار عدم الاقتناع.

ص: ٣٢٥

وقد قال أحدهم لآخر عن صياد كان يذبح طائرا، وعينه تدمعان بسبب مرض فيهما: انظر الى هذا الصياد ما أرق قلبه، انه يبكي على الطائر الذى يذبحه رأفه به و رحمه له.

فقال له رفيقه: لا تنظر الى دموع عينيه، بل انظر الى فعل يديه.

فكيف يقنعنا قول هذا البعض بأنه لا ينفى كسر الضلع، و هو يأتي بألف دليل و دليل -بزعمه- على هذا النفى. و على غيره مما ينفى القضية من اصلها.

الثالث: ان مهمه العالم هى أن يحل المشكلات التى يواجهها الناس فى حياتهم الفكرية و الثقافية، خصوصا فيما يرتبط بما هو من اختصاصه، و من صميم مهماته، فلا بد أن يحسم أمره؛ إما الى جانب الاثبات بدليل، أو الى جانب النفى بدليل (1) أو الانسحاب من الاجابه الى ان يحزم أمره، و يتخذ قراره.

و ليس من حقه أن يثقف الناس بمشكوكاته، التى لم يستطع انجاز دراستها، أو لم يحصّل اليقين فيها، أو لم يعمل هو للحصول على هذا اليقين، و إلا فكيف نفسر قوله:

سألت السيد شرف الدين فى اوائل الخمسينات أثناء دراستى للموضوع، ثم يقول فى سنة ١٤١٤ هـ عشرت أخيرا على نص فى البحار يقول كذا... فهل استمر بحثه أكثر من أربعين سنة حتى امكنه العثور أخيرا على هذا النص أو ذاك.

و هل يصدق على هذا اسم البحث، و الدرس، و هو لم ينظر إلال.

ص: ٣٢٦

١- لا سيما إذا كان هو الذى يقول: ان النفى أيضا يحتاج الى دليل.

الى كتاب البحار، و فى هذا الوقت المتأخر جدا، و حيث لم يعثر فيه إلا على هذا النص اليتيم. رغم ما حفل به كتاب البحار من نصوص كثيره جدا، كما سيظهر إن شاء الله تعالى.

و اذا كان قد عثر على هذا النص الذى يريد أن يظهر لنا أنه قد حل له المشكله، فلما ذا عاد الى التشكيك و الى التساؤل؟

الرابع: ان الذى يثير التساؤلات قد يكون انسانا عاديا غير متعلم، لم يتخرج من جامعه، و لا درس فى الحواضر العلميه الدينيه، فله عذره، و الحال هذه، و على العالم العارف ان يحل له تلك العقده، أو العقد و يجيب على ذلك السؤال أو تلك الاسئله. و أما اذا كان الذى يثير تلك الاسئله هو العالم المتصدى للاجابه على مسائل الناس، فإن الناس يفهمون من عدم إجابته عليها انه ملتزم بمضمون السؤال، و بكل لوازمه و آثاره.

### مصادره الموقف:

### هل ثبت عندكم كسر الضلع؟!!

و قد نجد البعض اذا سئل عن رأيه فى موضوع الاعتداء على الزهراء و كسر ضلعها، يبادر هو الى سؤال سائله الذى هو انسان عادى و يقول له: هل كسر الضلع ثابت عندكم أنتم؟! و ما الدليل؟! و نقول:

أولا: انه لا يحسن بمن يعتبر نفسه من أهل العلم، و يعتبر نفسه مسئولا عن هدايه الناس ان يواجه انسانا عاديا من عامه الناس بهذا

ص: ٣٢٧

السؤال، إلا إذا كان يقصد إثارة الشبهه في ذهنه، لتسهيل السيطره عليه، و إخضاعه لما يريد بأيسر طريق.

ثانيا: إن النصوص المثبتة لما جرى على الزهراء كثيره، و الكتب المؤلفه فى القرون السابقه تطبع باستمرار، و تكتشف المخطوطات هنا و هناك، و نجد فيها المزيد مما يؤيد و يؤكد هذه القضيه.

و لا نريد أن نصرّ على هذا الرجل كثيرا بقبول روايات كسر ضلع الزهراء و جرحها، و استشهادها عليها السلام، و إن كانت كثيره و متنوعه، و لكننا نقدم للقارئ الكريم نموذجا منها هنا، فنقول:

١- قال الطبرسى: «فحالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنقذ بالسوط... الى ان قال: فأرسل أبو بكر الى قنقذ لضربها؛ فالجأها الى عضاده باب بيتها؛ فدفعتها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنيينا من بطنها (١)».

و قد قال الطبرسى فى مقدمه كتابه «الاحتجاج» الذى ذكر فيه هذا الحديث ما يلى:

«و لا نأتى فى أكثر ما نوره من الاخبار باسناده إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤلف، إلا ما أوردته عن أبى محمد الحسن العسكرى (ع) (٢)».

٢- و روى السيد ابن طاوس رحمه الله نص الزيارة التى يقول فيها: «الممنوعه ارثها، المكسوره ضلعها، المظلوم بعلمها، و المقتول ٤».

ص: ٣٢٨

---

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢، و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣٢٠.

٢- الاحتجاج: المقدمه ص ٤.

٣- قد روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن (ع) قال: إن فاطمه (ع) صديقه شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا يطمئن (٢).

٤- و روى الصدوق عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: إن رسول الله كان جالسا إذ أقبل الحسن عليه السلام... إلى ان قال:

«و أما ابنتي فاطمه... و إنى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأني بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غضب حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها و اسقطت جنبها الخ...» (٣).

و رواه الديلمي (٤) و الجويني أيضا (٥).

٥- و روى سليم بن قيس الهلالي، قال: «فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضاده باب بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنبنا من بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتى مات صلى الله عليها من ذلك» ٥.

ص: ٣٢٩

- 
- ١- إقبال الاعمال: ص ٦٢٥، و البحار: ج ٩٧ ص ٢٠٠.
  - ٢- الكافي: ج ١ ص ٤٥٨. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٠.
  - ٣- الامالي للصدوق: ص ١٠٠ و ١٠١، و ارشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٩/٣٧ و ج ٤٣ ص ١٧٣/١٧٢، و العوالم: ج ١١ ص ٣٩١ (الجزء الخاص بالزهراء)، و ستأتي مصادر أخرى.
  - ٤- ارشاد القلوب: ج ٢ ص ٢٩٥.
  - ٥- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٥.

۶- و ذکر ابن شهر آشوب: أن ابن قتیبہ قال: إنها اسقطت محسنا بسبب زخم قنفذ العدوی. و الزخم هو الجرح.

۷- و قال السيد الحمیری رحمه الله:

ضربت و اهتمت من حقها و أذیقت بعده طعم السلع

قطع الله یدی ضاربها و ید الراضی بذاک المتبع (۲)

السلع: الشق و الجرح.

و شعر السيد الحمیری يدل على شیوع هذا الامر فی عهد الامام الصادق علیه السلام، و ذیوعه، حتى لتذکره الشعراء، و تندد به، و تزرى به على من فعله.

۸- و قد ذکر الامام الحسن أن المغیره قد ضرب الزهراء حتى ادماها.

۹- و نجد الشیعه فی عهد الصدوق رحمه الله، یصرون على زیارتها علیها السلام بالزیاره التي تضمنت: انها صديقه شهيدہ.

و سیأتی فی هذا الكتاب نصوص ذلك، و کذا النصوص الداله على استشهادها علیها السلام.

و ثانيا: اذا لم یثبت كسر الضلع، فإن ذلك لا- یعنی نفی هذا الامر من الاساس، و لا- یصح منع قراء العزاء من ذکره، ما دام ان المؤرخین قد رووه، و حدثوا به. ۳.

ص: ۳۳۰

۱- کتاب سلیم، بتحقیق محمد باقر الانصاری: ج ۲ ص ۵۸۸.

۲- الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۳.



ثالثا: هل يجب توفر سند صحيح لكل قضية تاريخيه؟! او كم هو عدد القضايا التي ثبتت كذلك؟! وهل ثبوت ايه قضية تاريخيه يتوقف على وجود سند صحيح وفق المصطلح الرجالي؟!.

و لما ذا يطلب السند الصحيح فى خصوص هذه القضية، مع أن نفس هذا المتسائل يقول:

اننا لا نحتاج الى السند الصحيح فى اثبات القضايا، و يكفى الوثوق بصدورها، بل هو يكتفى بعدم وجود داع الى الكذب لصحة الاخذ بالروايه، و لو من كتب غير الشيعة الاماميه، مع أنه يحاول اثاره الشبهات حول روايات أهل البيت (عليهم السلام) بالتأكيد المستمر على وجود المكذوب و الموضوع فيها، دون أن يشير الى جهود العلماء فى تمييز الصحيح و المعتبر عن غيره...

و خلاصه الامر: إنه لا- يمكن بملا-حظه كل ما ذكرناه تكذيب هذا الامر ما دام ان القرائن متوفره على أنهم قد هاجموا، و ضربوها، و اسقطوا جنينها: و صرحت النصوص بموتها شهيده أيضا، الامر الذى يجعل من كسر الضلع أمرا معقولا و مقبولا فى نفسه، فكيف اذا جاءت روايته فى كتب الشيعة و السنه، بل و أشار إليه الشعراء أيضا، و لا سيما المتقدمون منهم.

رابعا: لو فرضنا أن كسر الضلع لم يثبت، فلما ذا يجعل ذلك ذريعه للتشكيك فى ثبوت ضربهم للزهراء عليها السلام، و اسقاط جنينها، و انتهاك حرمه بيتها، مع أن ذلك مما أجمعت عليه طائفة الشيعة الإماميه، و استفاضت به رواياتهم، بل تواترت، و رواه الكثيرون من مؤرخى و محدثى باقى الفرق الاسلاميه.

ص: ٣٣١

أم أن البحث الموضوعي يقتضى التركيز على أمر، ظن ذلك البعض أنه النقطة الاضعف فأراد التشكيك بها ليسهل التشكيك بما سواها، بأسلوب اطلاق الحكم الكلى، و الحديث بالعمومات و المبهمات، حيث لا يلتفت الناس الى التفاصيل، و بذلك يكون قد تمكن من نسف الثابت و القطيعات، و ما أجمع عليه علماء المذهب، و روه متواترا و مستفيضا، بل رواه غيرهم ممن لا يسعدهم ثبوت ذلك لما فيه من إزراء على من يحبونهم و يتولونهم.

### سقوط المحسن لحاله طبيعياً طارئاً!

ثم ان البعض يزداد جرأه، إلى درجه أنه يقول: إن سقوط الجنين «محسن» يمكن أن يكون قد حصل فى حاله طبيعياً طارئاً! و لم يكن نتيجة اعتداء؟!!

و الجواب:

لقد دلت النصوص الكثيره، بل المتواتره و أجمع الشيعه على سقوط المحسن بسبب الاعتداء على الزهراء كما قاله الشيخ الطوسى رحمه الله، بل لقد روى ذلك و أشار إليه كثيرون من اتباع و انصار المهاجمين انفسهم، ممن لا يسعدهم حتى توهم نسبه ذلك الى من يحبونهم من المهاجمين—و مع هذا كله—فلما ذا الاصرار من هذا البعض على تبرئه المهاجمين من هذا الامر و كيف نجيز لأنفسنا أن نكون ملكيين اكثر من الملك نفسه؟!!

و هل هناك مبرر علمى لهذا الاصرار، بعد أن كان من يصرّ على ذلك يقول: إن النفى يحتاج الى دليل، كما هو الاثبات؟!!

ص: ٣٣٢

ان هناك دليلا قاطعا للعدر قائما على الاثبات، فهل نرفضه؟ و نصر على النفي بلا دليل اصلا؟!.

ملاحظه:

و الملفت للنظر هنا: أن بعضا آخر قد تجاوز ذلك الى انكار اصل وجود ابن لفاطمه (ع) اسمه «محسن».

و بعض آخر سكت عن الاشاره إليه بسلب أو بإيجاب، و كأنه يريد أن يوحى بسكوته هذا بأنه لا وجود لطفل بهذا الاسم ينسب للزهراء عليها السلام.

لكن البعض الآخر حين رأى ان انكار هذا الامر غير ممكن، و لم يستطع أن يعترف بما ارتكبه في حقه، و حق أمه، تخلص من ذلك بدعوى أنه «مات صغيرا» فلم يصرح بإنكار اسقاطه، لكنه المح الى ذلك الإنكار حين قال: «مات صغيرا».

و فريق رابع قد ذكر هذا الطفل، و ذكر كونه سقطا، و لكن سكت عن ذكر حقيقه ما جرى.

و هناك الفريق الذى صرح بالحقيقه المره و أفصح عنها، و قد أوردنا جمله من أقوال هؤلاء الفرقاء فى قسم النصوص، فلتراجع ثمه.

و لم يكن فى مصلحه الذين ظلموا و آذوا، و ضربوا، و اسقطوا جنين الزهراء ان يشاع ذلك عنهم و يذاع، لأنه سيهز صورتهم، و ربما يهز أيضا مواقعهم على المدى الطويل، فكان لا بد لهم من طمس الحقيقه، و تزوير التاريخ، و فرض هيمنه قاسيه و مريره على الاعلام، و لا بد من كمّ الافواه بكل وسيله ممكنه.

ص: ٣٣٣

و لم يصل إلينا إلا- ما أفلت من برائتهم حيث حمله إلينا فدائيون حقيقيون تاجروا مع الله سبحانه بدمائهم، و بكل غال و نفيس، تماما كما أفلت إلينا من برائن المستكبرين الحاقدين الكثير الطيب، بل بحر زاخر من فضائل و مواقف و جهاد على عليه السلام، حتى حديث الغدير، و حديث الثقلين و حديث أهل بيتي كسفينه نوح و حديث المنزله،-لقد أفلت ذلك كله-من برائتهم رغم كل الجراح، و رغم كل الدماء النازفه و رغم كل الآلام.

لقد افلت إلينا مشخنا بالجراح، غارقا بالدماء، مرهقا بالآلام..

ليجسد لنا بعمق و بصدق حقيقه اللطف و الرعايه الإلهيه للأمم و للأجيال، و لهذا الدين.

فإن كل دعوه حاربها الحكام ما لبثت أن تلاشت و اندثرت الا دعوه الحق، فإنها قد استمرت و احتفظت بأصالتها، و بمعالمها رغم مرور مئات السنين على هذه الحرب الساحقه الضروس، رغم انها تتحدى الحكام فى اساس حاكميتهم، و فى شرعيتهم، إذ أن عقيدتها بالامام هى رفض للشرعيه، و اتهام للحكام بالغاصبيه و بالظلم، و بمحاربه تعاليم الله و رسوله (ص) و ادل دليل على ذلك كله و على اراده التبرير و التزوير و التجنى و على اللطف الالهى بحفظ الحق هو كل ما يرتبط بمقام على (ع) و بمظلوميه الزهراء (ع) التى قدمها رسول الله (ص) على انها المعيار للحق و للباطل، و هذا ما جعل دورها عليها السلام بعد وفاته (ص) مؤثرا و فاعلا، حاسما و قويا، عرف به الصحيح من السقيم و المحرف و المزيف، من السليم و القويم.

و يقول البعض: إنه لا يتصور أن تكون الزهراء، المنفتحة على قضاء الله و قدره انسانيه ينزعج أهل المدينة من بكائها (١) - كما يقرأ قراء التعزية - حتى لو كان الفقيه على مستوى رسول الله.

و الجواب:

إننا لا نتصور أن بكاءها على أبيها هو الذى أزعج المعترضين، و اثار حفيظتهم، و إنما الذى أحفظهم و ازعجهم هو ما يثيره وجود الزهراء الى جانب قبر أبيها على حاله من الحزن و الكآبه و الانكسار الذى يذكر الناس بالمأساه التى تعرضت لها عليها السلام فور وفاه أبيها، حيث إن ذلك يمثل حاله اثاره مستمره للناس الطيبين و المؤمنين و المخلصين، و هو إدانته لكل ذلك الخط الذى لم يتوقف عن فعل أى شىء فى سبيل ما يريد.

فلم يكن البكاء على شخص الرسول، بقدر ما كان تجسيدا للمأساه التى حاقت بالاسلام و برموزه بمجرد وفاته و فقده صلوات الله و سلامه عليه.

ص: ٣٣٥

---

١- راجع عن تأذى أهل المدينة ببكاء الزهراء (ع): الخصال: ج ١ ص ٢٧٢، و أمالي الصدوق: ص ١٢١، و العوالم: ج ١١ ص ٤٤٩. و فى هامشه عن تقدم و عن البحار: ج ٤٣ ص ١٥٥ و ١٧٧ و ٣٥ و ج ٤٦ ص ١٠٩ و ج ١١ ص ٣١١ و ٢٠٤ و ج ١٢ ص ٢٦٤ و ج ٨٢ ص ٨٦ و إرشاد القلوب: ص ٩٥، و تفسير العياشى: ج ٢ ص ١٨٨، و روضه الواعظين: ص ٥٢٠، و مكارم الاخلاق: ص ٣٣٥، و مناقب آل أبى طالب: (ط المطبعه العلميه) ج ٣ ص ٣٢٢، و كشف الغمه: ج ٢ ص ١٢٤.

فالبكاء إذن لم يكن بكاء الجزع من المصاب، و استعظام فقد الشخص لكى يتنافى ذلك مع الانفتاح على قضاء الله و قدره. كما يريد هذا القائل أن يوحى به.

الا إذا كان هذا القائل يعتبر الاستسلام للقضاء و القدر و السكوت عن و على الظلم انفتاحا على القضاء و القدر.

### «بيت الاحزان» و إزعاج الناس بالبكاء:

و لا- يجد البعض حاجه الى بيت ال-احزان، لتبكي الزهراء فيه؛ فهو لا- يتصورها تبكى على أبيها بحيث ترعج أهل المدينه حتى يطلبوا منها السكوت؟ لأن ذلك يعنى أنها كانت تصرخ بصوت عال فى الطرقات!؟

و هذا الصراخ و الازعاج لا يتناسب مع مكانتها عليها السلام!؟ و نقول فى الجواب:

أولاً- هناك روايه ذكرها المجلسى (١)، مضعفا لها؛ لأنه لم ينقلها - كما قال- عن أصل يعول عليه، و هى عن فضه؛ و فيها: أن فاطمه(ع) قد خرجت ليلا- فى اليوم الثانى لوفاه أبيها، و بكت، و بكى معها الناس، و لما رأى أهل المدينه مدى حزنها طلبوا من على(ع) أن تبكى إماما ليلا أو نهارا، فبنى لها بيت الاحزان فى البقيع.

و قد تقدمت الاشاره الى مصادر أخرى لهذه المقوله.

ص: ٣٣٦

و من الواضح: ان روايه فضه لا يصح الاعتماد عليها كما ذكره المقدسى رحمه الله. لا من حيث السند، و لا من حيث المضمون كما يظهر لمن راجعها.

أما بالنسبه لبيت الاحزان، فهو «باق الى هذا الزمان، و هو الموضع المعروف بمسجد فاطمه، فى جهه قبه مشهد الحسن و العباس، و إليه اشار ابن جبیر بقوله: و يلى القبه العباسيه بيت فاطمه بنت رسول الله (ص)، و يعرف بيت الحزن، يقال: انه هو الذى آوت إليه، و التزمت الحزن فيه منذ وفاه أبيها (ص)» (١).

ثانيا: إن بكاءها (ع) فى الليل اكثر ازعاجا للناس الذين يتفرقون فى النهار الى متابعه أعمالهم فى مزارعهم، و الاهتمام بمواشيهم، و قضاء حوائجهم، فكان الاولى أن تقيم فى بيت الاحزان فى الليل دون النهار.

ثالثا: إن الحقيقه هى أن بكاء الزهراء لم يزعج أهل المدينه، و إنما ازعج الهيئه الحاكمه التى كانت بحاجة الى أن تتواجد فى مسجد الرسول (ص) الى جانب منبره الشريف، الذى يتعد امتارا يسيره تكاد لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحده. فكان ان منعها الحكام من ذلك (٢).

و كان الناس يتوافدون الى هذا المسجد بالذات، و يتواجدون فيه .

ص: ٣٣٧

- 
- ١- أهل البيت ص ١٦٧-١٦٨، تأليف توفيق أبو علم. و راجع: وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩١٨، و راجع هامش ص ٤٨٩ من كتاب عوالم العلوم: ج ١١، و إحقاق الحق قسم الملحقات: ج ١٠ ص ٤٧٦، و فاطمه الزهراء فى الاحاديث القدسيه: ص ١٨٤/١٨٥.
  - ٢- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٤٠.

منذ الفجر الى وقت متأخر من الليل، من أجل الصلاة، و من أجل متابعه ما يجرى من أحداث.

فالمسجد هو مركز البلد، الذى كان صغيرا نسبيا، حيث قد لا يصل عدد سكانه الى بضعة آلاف، لأن مكة التى هى أكبر من المدينة بكثير، و كانت تسمى أم القرى كانت تجنّد أربعة آلاف مقاتل على الاكثر، حسبما ظهر فى غزوه الاحزاب، التى جندت فيها مكة كل طاقتها (١). و كان النفر للحرب يطال كل قادر على حمل السلاح من سن المراهقه الى سن الشيخوخه.

أمّا المدينة فغايه ما جندته فى حرب الاحزاب هو ما يقرب من ألف مقاتل، بل أقل من ذلك أيضا (٢).

و قد احصى عدد المسلمين فى سنه ست للهجره، و هو الوقت الذى لم يعد فيه لغير المسلمين فى المدينة أيه قواعد بشريه تذكر؛ فكان عددهم ألفا و خمس مائه أو الفا و ست مائه.

و فى روايه أخرى: و نحن ما بين الألف و الست مائه الى السبع مائه، و ذلك حينما قال لهم رسول الله (ص): اكتبوا لى كل من تلفظ بالاسلام، قال الدمامينى: قيل كان هذا عام الحديبيه (٣).

و لنفرض أن جميع الذى أحصوهم كانوا رجالا، و أنهم كلهم ٩.

ص: ٣٣٨

---

١- راجع: كتابنا الصحيح من سيره النبى الاعظم (ص) ج ٩.

٢- راجع المصدر السابق.

٣- راجع: صحيح البخارى: ج ٢ ص ١١٦، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٩١، و مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٨٤، و سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٧، و التراتيب الاداريه ج ٢ ص ٢٥١/٢٥٢، و ج ١ ص ٢٢٠-٢٢٣. و عن المصنف لابن ابى شيبه: ج ١٥، ص ٦٩.



متزوجون!! وكلهم له أولاد، فكم يا ترى يكون عدد أهل المدينة بكل أفرادها.

وقد كان كل أهل المدينة يأتون إلى المسجد للصلاة خلف رسول الله (ص) صباحاً، وظهراً، ومساءً. بل كان الناس يأتون للصلاة من خارج المدينة، من مسافة أميال مشياً على الأقدام، وكان المسجد يستوعبهم، ثم وسَّعه رسول الله (ص) في الفتره الأخيره.

فالمسجد هو مركز هذا البلد الصغير، الذي كانت شوارعه عباره عن أزقه ضيقه، وأبنيه متقاربه، لا سعه و لا انتشار فيها، لأن ذلك هو ما تقتضيه حاله الأمن للناس، الذين كانوا بسبب الحروب الداخليه لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار (١).

وقد أقام سكان المدينة حول شطر كبير من هذا البلد خندقاً منع المشركين في حرب الاحزاب من الوصول إليهم، وقد استغرق حفره ستة أيام رغم سعتة و عمقه.

و ذلك كله يدل على عدم صحه ما ذكره ابن مردويه و هو يتحدث عن زواج فاطمه عليها السلام: ان النبي دعاهم جميعاً فأجابوا: «و هم أكثر من أربعه آلاف رجل» (٢)، فإن المدينة لم يكن فيها نصف هذا العدد.

و يدل على عدم صحه هذا الرقم: أن روايه أخرى قد تحدثت عن نفس هذه القضيه. و ذكرت أن الذين حضروا كانوا ثلاثه آلاف.

ص: ٣٣٩

---

١- اعلام الورى: ص ٥٥ و البحار: ج ٤٣ ص ٨ و ٩ و ١٠.

٢- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٩٨ و ٣٤٠، و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١١٤، و ٩٤، و أمالي الطوسي: ج ١ ص ٣٩.

و ثلاث مائه فى مجموع ثلاثه أيام (١).

فالقول بالاربعه آلاف، لعله يريد هذا المعنى أيضا.

فالمدينه التى بهذا الحجم حين يموت فيها اى انسان عادى فسيكون فيها ما يشبه حاله طوارئ؛ حيث سيتوافد أهلها لتعزيه و تسليه اصحاب المصاب، و سيهتمون بالتخفيف عنهم، و ابعادهم عن اجواء الحزن، فإذا كان المتوفى له موقع اجتماعى، فإن الاهتمام سيكون اعظم، فكيف اذا كان المتوفى هو أعظم انسان خلقه الله، و أفضل موجود، و أكرم نبى، و هو الذى أخرجهم من الظلمات الى النور، فإن البلد سينقلب، و سيعطل الناس أعمالهم و زراعتهم، و يعيشون جوا مشحونا بالعاطفه، و الترقب و الخوف، و سيكون مركز التجمع و القرار، و كل التحركات هو المسجد، منه الانطلاق الى الحرب، و فيه تحل المشاكل، و تستقبل فيه الوفود، و منه يكون السفر، و إليه العوده.. فالمسجد مركز الحكم، و القياده، و القضاء الخ.. و منبر الرسول هو موقع الحاكم، و هو على بعد أمتار يسيره من مدفن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى أجواء وفاه النبى (ص) سيتضاعف الذهاب و الاياب الى المسجد، و حين يأتى الناس الى المسجد، فإن أول ما يبدءون به هو زياره قبر نبيهم، و السلام عليه و على من فى البيت، حيث إنه (ص) قد دفن فى بيت فاطمه (٢)، و كانت كل الابواب قد سدت سوى بابها، و سيسألون الصديقه الطاهره عن حالها، و هم يعلمون انها كانتا.

ص: ٣٤٠

١- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٤٥، و دلائل الامامه: ٢١.

٢- راجع: مقالنا فى دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام: ج ١ ص ١٦٩ فما بعدها.

البت الوحيدة لأعظم نبي، و هي ليست امرأه عاديه، بل هي سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها، و لسوف تذكرهم أجواء الحزن، و الانكسار المهيمنه على جو ذلك البيت و على الزهراء عليها السلام بما ارتكبه الحكام و أعوانهم فى حقها فور دفن أبيها الذى لم يحضر المهاجمون دفنه، و لم يهتموا بتجهيزه، و هو الذى أخرجهم من الظلمات الى النور، و من الموت الى الحياه، فقد قال لهم على (ع): «كنتم على شر دين و فى شر دار، تشربون الكدر، و تأكلون الجشب (١)»، فهم بدلا من تعزيتها، و التكريم و التعظيم لها، واجهوها لا- بالكلمه اللاذعه و حسب، بل بالقول و بالفعل الكاسر و الجارح، اذن، فلن تكون رؤيه الناس للزهراء فى كل يوم حزينه منكسره فى صالح الهيئه الحاكمه فى اى حال حتى و لو سكتت الزهراء، و لم تبك و لم تندد بمن ظلمها، و هتك حرمتها.

ان كل من يأتى الى المسجد فيراها مكبوتة و متألّمه، و غير مرتاحه و منزعجه، ثم يذهب ليجلس فى مجلس الخليفه على بعد امتار يسيره منها سيقى يشعر بأذاها و بمأساتها، و بما جرى عليها، و سوف يستيقظ ضميره فى نهايه الامر.

إذن فجلوسها الحزين و مرارتها عليها السلام ستقضى مضاجع هؤلاء الحكام، و سيربكهم ذلك الى درجه كبيره و خطيره و سيندم الكثيرون على ما فرط منهم من تقصير فى حقها عليها السلام، لأن بكاءها و مرارتها و حزنها يوقظ الضمائر و يثير المشاعر، و يهيج بلابل الناس، و للناس عواطفهم و أحاسيسهم، و سيضعف ذلك من سلطه الحكام و نفوذهم، و هم إنما يحكمون الناس باسم أبيها، و من خلال ٦.

ص: ٣٤١

١- نهج البلاغه: خطبه رقم ٢٦.

تعاليمه فيما يزعمون.

و اذا كان عمر بن سعد قد بكى حين كلمته الحوراء زينب، و هو كان قد قتل الحسين (ع) قبل لحظات، فكيف اللواتى لم تكن قلوبهم قاسيه كما هو الحال فى قلب حرملة و الشمير بن ذى الجوشن (قاتل الحسين) و ابن سعد، و إن كانت درجات إيمانهم تتفاوت بحسب الفكر و الوعى و العمل، و هم و ان لم يتكلموا حين الحدث المفجع لسبب أو لآخر لكن قد تأتى ساعه الصحوه، و قد يجدون الفرصه للتعبير عن حقيقه مشاعرهم، و ما يدور فى خلداهم، فكان لا بد من اخراج الزهراء من هذا الموقع و ابعادها عن أعين الناس، الذين سوف يزداد وعيهم و سيشتد ندمهم بعد أن تهدأ الامور، و يعودوا الى أنفسهم، و يفكروا بما جرى، و يتذكروا أقوال رسول الله (ص) لهم فى حق الزهراء و علىّ عليهما سلام الله..

فلا حاجه إذن الى صراخها عليها السلام فى الشوارع، و لا الى ازعاج الناس بذلك. و ليس من البعيد أن يكونوا قد دفعوا بعض الناس لمطالبه الزهراء بالخروج من بيتها متذرعين بأكثر من ذريعه، ثم استولوا على البيت بعد ذلك بصوره نهائيه.

### **بيت الأحزان أضرهم و لم ينفعهم:**

و لكن، هل كان بيت الاحزان هذا فى صالح الحكام؟! و هل استطاع ان يحقق بعض ما أرادوا تحقيقه أو ظنوا انه سيتحقق؟!!

ان الاجابه الصريحه و الواضحه على هذا السؤال ستكون بالنفى، فإنه كان فى الحقيقه وبالا عليهم أكثر مما توقعوه، فلم يكن من

السهل أن يقبل الناس بإخراج الزهراء من بيتها، و منعها من اظهار الحزن، و من الجهر بالمظلوميه، لأن ذلك ظلم آخر أشد أذى، و أعظم تأثيرا و خطرا، و أصرح دلالة على مدى الظلم الذى تعانى منه عليها السلام.

و مما يزيد فى وضوح ذلك أن الناس سيرون: أن كل ما جرى عليها انما كان بمجرد وفاه أبيها، فبدلا من المواساه، و محاوله تخفيف المصاب عليها و هى الوحيده لأبيها و سيده نساء العالمين، تجد نفسها أمام مصاب أمرّ و أدهى، و هو أن من يعتبرون أنفسهم من اتباع هذا الدين، و يعترفون بنبوه أبيها، و يفترض فيهم ان يعظموه و يوقروه، و يقدره ان هؤلاء قد بلغ بهم الظلم حدا ضيقوا فيه حتى على أقرب الناس إليه و هى ابنته و هى امرأه لها عواطفها، و منعوها من اظهار الحزن على أب فقدته حرصا على عدم الجهر بظلمهم لها.

### **النهى عن النوح بالباطل لا عن البكاء:**

قال ابن اسحاق فى غزوه احد: و مر رسول الله (ص) -حين رجع الى المدينه- بدور من الانصار؛ فسمع بكاء النوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله (ص) ثم قال: لكن حمزه لا بواكى له.

فأمر سعد بن معاذ، و يقال: و أسيد بن حضير نساء بنى عبد الأشهل: أن يذهبن و يبكين حمزه أولا، ثم يبكين قتلاهن.

فلما سمع (ص) بكاءهن، و هن على باب مسجده أمرهن بالرجوع، و نهى (ص) حينئذ عن النوح، فبكرت إليه نساء الانصار، و قلن: بلغنا يا رسول الله، أنك نهيت عن النوح، و إنما هو شىء نندب

به موتانا، و نجد بعض الراحه؛ فأذن لنا فيه.

فقال: إن فعلتن فلا تظمن، و لا تخمشن، و لا تحلقن شعرا، و لا تشققن جيبا (١). قالت أم سعد بن معاذ: فما بكت منا امرأه قط إلا بدأت بحمزه الى يومنا هذا.

و فى نص آخر: إن النساء بكين حين وفاه رقيه، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ (ص) بيده و قال: دعهن يا عمر. و قال:

«و إياكن و نعيق الشيطان.. الى ان قال: فبكت فاطمه على شفير القبر، فجعل النبي (ص) يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه (٢)».

### المنع من البكاء على الميت:

لقد بكى النبي (ص) على حمزه، و قال: أما حمزه فلا- بواكى له. و بعد ذلك بكى على جعفر، و قال: على مثل جعفر فلتبكى البواكى. و بكى على ولده إبراهيم، و قال: تدمع العين، و يحزن القلب، و لا نقول إلا ما يرضى الرب. و بكى كذلك على عثمان بن مظعون، و سعد بن معاذ، و زيد بن حارثه، و بكى الصحابه، و بكى جابر على

ص: ٣٤٤

١- السيره الحلبيه: ج ٢ ص ٢٥٤، و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٤ عن المتقى، و ليراجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ١٦٧، و تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٢١٠، و العقد الفريد، و البدايه و النهايه: ج ٤ ص ٤٨، و مسند أحمد: ج ٢ ص ٤٠ و ٨٤ و ٩٢، و الاستيعاب ترجمه حمزه. و مسند أبى يعلى ج ٦ ص ٢٧٢، و ٢٩٣/٢٩٤، و فى هامشه عن المصادر التاليه: مجمع الزوائد: ج ٦ ص ١٢٠، و عن الطبقات الكبرى: ج ٣ قسم ١ ص ١٠، و عن سنن ابن ماجه: ج ٣ ص ٩٤، و فى السيره و فى الجنائز الحديث: رقم ١٥٩١، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٩٥، و عن سيره ابن هشام ج ٢ ص ٩٥، و ٩٩.

٢- تاريخ المدينه لابن شيه: ج ١ ص ١٠٣ و الاصابه ج ٤ ترجمه رقيه.

أبيه، و بشير بن عفرأ على أليه أيضا، الى غير ذلك مما هو كثير فى الحديث و التاريخ (١).

فكل ذلك فضلا عن أنه يدل على عدم المنع من البكاء، فإنه يدل على مطلوبه البكاء، و على رغبته (ص) فى صدوره منهم.

و لكننا نجد فى المقابل: أن عمر بن الخطاب يمنع من البكاء على الميت و يضرب عليه، و يفعل ما شاءت له قريحته فى سبيل المنع عنه.

و يروى حديثا عن النبى (ص) مفاده: ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه (٢). بل هو يضرب حتى أمّ فروه بنت أبى بكر، حينما مات أبوها (٣) مع اننا نجد أنه هو نفسه قد أمر بالبكاء على خالد بن الوليد (٤).

ص: ٣٤٥

١- راجع: النص و الاجتهاد: ص ٢٣٠-٢٣٤، و الغدير: ج ٦ ص ١٥٩-١٦٧، و دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ١٣٤/١٣٦، عن عشرات المصادر الموثوقة، و الاستيعاب (بهامش الاصابة) ترجمه جعفر: ج ١ ص ٢١١، و منحه المعبود: ج ١ ص ١٥٩، و كشف الاستار: ج ١ ص ٣٨١ و ٣٨٣ و ٣٨٢، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٦٤، و المجروحون: ج ٢ ص ٩٢، و السيره الحلبيه: ج ٢ ص ٨٩، و راجع ص ٢٥١، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٤ و ٨٩٥، و راجع ص ٩٣٢ و ٩٣٣، و حياه الصحابه: ج ١ ص ٥٧١، و طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٩٦ و ج ٢ ص ٣١٣.

٢- راجع: العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٤، و غيره.

٣- راجع المصادر المتقدمه و الغدير و غيره عن عشرات المصادر، و كذا منحه المعبود: ج ١ ص ١٥٨، و فى ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٦١، عن ابن موسى، و الطبقات لابن سعد: ج ٣ ص ٢٠٩ و ٣٤٦ و ٣٦٢. و راجع: تأويل مختلف الحديث: ص ٢٤٥.

٤- التراتيب الاداريه: ج ٢ ص ٣٧٥، و الاصابة: ج ١ ص ٤١٥، و صفه الصفوه: ج ١ ص ٦٥٥، و أسد الغابه: ج ٢ ص ٩٦، و حياه الصحابه: ج ١ ص ٤٦٥ عن الاصابة، و المصنف ج ٣ ص ٥٥٩، و فى هامشه عن البخارى و ابن سعد و ابن أبى شيبه، و تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٤٧، و فتح البارى: ج ٧ ص ٧٩، و الفائق: ج ٤ ص ١٩، و ربيع الابرار: ج ٣ ص ٣٣٠، و راجع: تاريخ الخلفاء: ص ٨٨، و راجع: لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦٣.

و قد بكت عائشه على ابراهيم (١) و بكى أبو هريره على عثمان، و الحجاج على ولده (٢) و بكى صهيب على عمر (٣)، و هم يحتجون بما يفعله هؤلاء.

و بكى عمر نفسه على النعمان بن مقرن، و على غيره (٤)، و قد نهاه النبي (ص) عن التعرض للذين يبكون موتاهم (٥).

كما أن عائشه قد أنكرت عليه و على ولده عبد الله هذا الحديث الذي تمسك به، و نسبته الى النسيان، و قالت:

يرحم الله عمر، و الله، ما حدث رسول الله: إن الله ليعذب ٩.

ص: ٣٤٦

- 
- ١- منحه المعبود: ج ١ ص ١٥٩.
  - ٢- راجع: طبقات ابن سعد: ج ٣ (ط صادر) ص ٨١، و فى الثانى ربيع الابراز: ج ٢ ص ٥٨٦.
  - ٣- طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٦٢، و منحه المعبود ج ١ ص ١٥٩.
  - ٤- أبى شيبيه، و تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٤٧، و فتح البارى: ج ٧ ص ٧٩، و الفائق: ج ٤ ص ١٩، و ربيع الابراز: ج ٣ ص ٣٣٠، و راجع: تاريخ الخلفاء: ص ٨٨، و راجع: لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦٣.
  - ٥- راجع الغدير عن المصادر التاليه: مسند أحمد: ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٣٥ و ج ٢ ص ٣٣٣ و ٤٠٨، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٩٠ و ٣٨١، و صححه هو و الذهبى فى تلخيصه، و مجمع الزوائد: ج ٣ ص ١٧، و الاستيعاب ترجمه عثمان بن مظعون، و مسند الطيالسى ص ٣٥١، و سنن البيهقى: ج ٤ ص ٧٠، و عمده القارى ج ٤ ص ٨٧، عن النسائى، و ابن ماجه، و سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٨١، و كتر العمال: ج ١ ص ١١٧، و أنساب الاشراف: ج ١ ص ١٥٧، و طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٩٩، و ٤٢٩، و منحه المعبود: ج ١ ص ١٥٩.



المؤمن يبكاء أهله عليه، لكن رسول الله (ص) قال: إن الله ليزيد الكافر عذاباً يبكاء أهله عليه. قالت: حسبكم القرآن: ولا تزر وازره وزر أخرى» (١).

و في نص آخر: إنها قالت: إنما مرّ رسول الله (ص) على يهوديه يبكي عليها أهلها، فقال: إنهم يبكون عليها و إنها لتعذب في قبرها (٢).

و أنكر ذلك عليه: ابن عباس أيضاً، و أنكره أيضاً أئمة أهل البيت «عليهم السلام»، و من أراد المزيد، فعليه بمراجعته المصادر (٣).

### التوراه، و المنع من البكاء على الميت:

و يبدو لنا: أن المنع من البكاء على الميت مأخوذ من أهل الكتاب؛ فإن عمر كان يحاول هذا المنع في زمن النبي (ص) بالذات؛ و لم يرتدع بردع النبي له إلا ظاهراً. فلما توفي (ص) بالذات؛ و لم يرتدع بردع النبي له إلا ظاهراً. فلما توفي (ص) و لم يبق ما يحذر منه، صار الموقف السياسي يتطلب الرجوع الى ما عند أهل الكتاب،

ص: ٣٤٧

١- راجع صحيح البخارى: ج ١ ص ١٤٦ (ط سنه ١٠٣٩)، و مستدرك الحاكم ج ٣ ص ٣٨١، و اختلاف الحديث للشافعى هامش الام ج ٧ ص ٢٦٦، و جامع بيان العلم: ج ٢ ص ١٠٥، و منحه المعبود: ج ١ ص ١٥٨، و طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٤٦، و مختصر المزنى: هامش الام ج ١ ص ١٨٧، و الغدير: ج ٦ ص ١٦٣ عن تقدم، و عن صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٣، و مسند أحمد: ج ١ ص ٤١، و سنن النسائي: ج ٤ ص ١٧ و ١٨، و سنن البيهقى: ج ٤ ص ٧٣ و ٧٢، و سنن ابى داود: ج ٢ ص ٥٩، و موطأ مالك: ج ١ ص ٩٦.

٢- صحيح البخارى: ج ١ ص ١٤٧.

٣- راجع الغدير، و دلائل الصدق، و النص و الاجتهاد، و غير ذلك.

فكان منع الزهراء عن ذلك، كما قدمنا.

و قد جاء هذا موافقا للميول و للدافع الدينى و السياسى على حد سواء.

و مما يدل على أن ذلك مأخوذ من أهل الكتاب: أنه قد جاء فى التوراه:

«يا ابن آخذ عنك شهوه عينيك بضربه؛ فلا تنح و لا تبك، و لا تنزل دموعك، تنهد ساكتا، لا تعمل مناخه على أموات» (١).

### السياسه و ما أدراك ما السياسه؟:

و نشير هنا الى كلمه للامام شرف الدين رحمه الله تعالى قال:

«و هنا نلفت أولى الألباب الى البحث عن السبب فى تنحى الزهراء عن البلد فى نياحتها على أبيها(ص)، و خروجها بولديها فى لمة من نساءها الى البقيع يندبن رسول الله، فى ظل أراكه كانت هناك، فلما قطعت بنى لها على(ع) بيتا فى البقيع كانت تأوى إليه للنياحه، يدعى: بيت الاحزان، و كان هذا البيت يزار فى كل خلف من هذه الأمه» (٢).

و أقول: إن من القريب جدا: أن يكون الحديث: «إن الميت ليعذب ببكاء الحى» قد حُرّف عن حديث «البكاء على اليهوديه المتقدم»؛ لدوافع سياسيه لا تخفى؛ فإن السلطه كانت تهتم بمنع فاطمه عليها السلام من البكاء على أبيها.

ص: ٣٤٨

١- حزيال.الإصحاح ٢٤ الفقره ١٦-١٨.

٢- النص و الاجتهاد: ص ٢٣٤.

فيظهر: أن هذا المنع قد استمر الى حين استقر الامر لصالح الهيئه الحاكمه، و لذلك لم يعتن عمر بغضب عائشه، و منعها إياه من دخول بيتها حين وفاه أبي بكر، فضرب أم فروه أخت أبي بكر بدرته، و قد فعل هذا رغم أن البكاء و النوح كان على صديقه أبي بكر، و كان هجومه على بيت عائشه، و كان ضربه لأخت أبي بكر. و هو الذى كان يهتم بعائشه و يحترمها، و هى المعززه المكرمه عنده، و هو الذى يقدر أبا بكر و من يلوذ به، و يحترم بيته بما لا مزيد عليه.

نعم لقد فعل كلّ هذا لأن الناس لم ينسوا بعد منع السلطه لفاطمه (ع) من النوح و البكاء على أبيها و ما أصابها بعده. و لنفرض أن البكاء كان فقط على أبيها؛ فما أشده من موقف، و ناهيك بهذا الاجراء جفاء و قسوه: أن يمنع الانسان من البكاء على أبيه، فكيف إذا كان هذا الاب هو النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، أعظم، و أكمل، و أفضل إنسان على وجه الارض.

ثم لما ارتفع المانع، و مضت مدته طويله و سنين عديده على وفاه سيده النساء (ع)، و نسى الناس أو كادوا، أو بالاحرى ما عادوا يهتمون بهذا الامر، ارتفع هذا المنع على يد عمر نفسه، و بكى على النعمان بن مقرن الذى توفى سنه ٢١ هـ و على شيخ آخر، و سمح بالبكاء على خالد بن الوليد، الذى توفى سنه ٢١ أو ٢٢ حسبما تقدم.

و النهى عن البكاء على الاموات يختلف ما ورد عن مصادر كثيره من النهى عن خمس الوجوه، و شق الثياب، و اللطم، و النوح بالباطل. فإنه غير البكاء و هياج العواطف الانسانيه الطبيعیه. و ذلك لأن الأول ينافى الخضوع لله عز و جل و التسليم لقضائه؛ أما الثانى فهو من

مقتضيات الجبله الانسانيه، و دليل اعتدال سجيّه الانسان، و شتان ما بينهما.

ص: ٣٥٠

اشاره

ص: ٣٥١



قد جاء في كتاب منسوب الى شبل الدوله مقاتل بن عطيه، عرف باسم: «مؤتمر علماء بغداد» الفقره التاليه:

«...و لما جاءت فاطمه خلف الباب، لترد عمر و حزبه، عصر عمر فاطمه بين الحائط و الباب عصره شديده، حتى أسقطت جنينها، و نبت مسمار الباب في صدرها، و صاحت فاطمه: يا أبتاه، يا رسول الله... (١)».

و قال الفيلسوف المحقق آيه الله العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهاني قدس الله سره:

و لست أدري خبر المسمار سل صدرها خزانه الاسرار

و نحن لا نستطيع تأكيد أو نفي هذا الامر، رغم أننا نناقش في نسبه كتاب مؤتمر علماء بغداد الى شبل الدوله، و نحتمل أنه كتاب وضعه بعض من تأخر عنه و لكن ذلك لا يعنى: ان ما ورد فيه من معلومات تاريخيه أو غيرها غير صحيح أيضا.

ص: ٣٥٣

إذن، فقد يكون مؤلف هذا الكتاب قد استقى معلوماته من مصادر لم تصل إلينا، و مناقشتنا في صحه نسبه الى من ينسب إليه، لا تعنى أن جميع ما ورد فيه أيضا محل مناقشه و ريب، ففيه كثير من المعلومات الصحيحه، التي تؤيدها الروايات الثابته و الصحيحه بصوره قطعيه، فلا بد من تمييز الغث من السمين، و الصحيح من غيره وفق معايير البحث العلمى و أصوله.. و نحن نذكر هنا ما نستند إليه في شكنا في نسبه هذا الكتاب، فنقول..

## كتاب مؤتمر علماء بغداد في الميزان:

### اشاره

و قد ذكر مؤلف كتاب مؤتمر علماء بغداد: ان كتابه، أو كتيبه هذا هو خلاصه مناظره دينيه، يقول: إنها جرت بين عشره من كبار علماء السنه، و كبار علماء الشيعه في بغداد بدعوه من السلطان ملكشاه السلجوقى، و وزيره نظام الملك، و حضورهما، و مشاركتهما.

و قد ظهر في هذه المحاوره: التي دامت ثلاثه أيام أن مذهب التشيع هو الحق، فتشيع السلطان ملكشاه، و أعلن وزيره نظام الملك تشييعه أيضا، و لحق بهما عدد من القواد، و أركان الدوله.

و يطرح هنا سؤال هو: هل هذه المناظره، واقعيه أم افتراضيه؟! و هو ينتظر الجواب الصحيح و الصريح.

و إذا جاز لنا أن ندلى بدلونا هنا، فإننا نقول: ان ما نميل إليه هو الخيار الثانى. اى أنها قضيه افتراضيه.

و نستند في حكمنا هذا الى عدّه أمور، و إن لم يمكن اعتبار كل واحد منها بمفرده دليلا قاطعا، و لكنها بمجموعها تمنحنا الجراء على



تسجيل استبعادنا هذا،الذى يرقى إلى درجة الاطمئنان بكونها قضيه افتراضيه،قد أراد مؤلفها أن ينتصر لمذهب بعينه،و يصوغ الادله المذهبيه المستنده الى وقائع تاريخيه مشهوره فى كتب المسلمين، و روايات يعترف بصحتها و بصحة الاستناد إليها المتخاصمون- يصوغها بطريقه مثيره،و ملفته،تثير اهتمام القارئ،و تأخذ بمشاعره.

و الامور التى نستند إليها فى رأينا هذا هى التاليه:

### الاسلوب التعبيري:

إن أول ما يلفت نظر القارئ لذلك الكتاب«أو الكتيب»هو أسلوبه التعبيري،حيث ان كثيرا من الموارد قد استعملت فيها تعابير لم تكن متداوله فى تلك الفتره من الزمن.و نحن نذكر هنا جمله منها مع الاشاره الى رقم صفحه الكتاب المطبوع فى سنه ١٤١٥ ه.ق.

١٩٩٤ م.دار الارشاد الاسلامى،بيروت-لبنان.تحقيق و تعليق الشيخ محمد جميل حمود.

فنقول:

كلمه«مؤتمر»التي وردت فى عنوان الكتاب،و فى ص ١٧ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٧.

«لم يكن رجلا متعصبا أعمى»ص ١٧.

«كان شابا منفتحا»ص ١٧.

«ألفت فيها كتب و موسوعات»ص ٢٥.

«و نرى نحن من خلال المحادثات و المناقشات»ص ٢٦،و راجع

ص: ٣٥٥

«و أن يكون طلب الحق هو رائد الجميع» ص ٣٧.

«ان الذين يسبون لهم منطقهم» ص ٤٦.

«هذا العمل اللإنساني» ص ٩٦.

«إن بعض رواه السوء، و بائعى الضمائر» ص ٩٨.

«و اعتبر إيمانه إيمانا مثاليا» ص ١٠١.

«يتصورهم أناسا طيبين مؤمنين» ص ١١١.

«مزق السيد العلوى ستار الصمت» ص ١٠٩.

«و لكن المؤهلات فى على بن أبى طالب كانت قليلة» ص ١١٦. و ثمة مورد آخر فى نفس الصفحه أيضا.

«الواقع: ان مؤهلات الخلفه و الامامه كانت متوفره كاملا فى على» ص ١١٦ و راجع ص ١١٧.

«و أفضى غالب أوقاتي بالصيد، و الشؤون الاداريه» ص ١٥٣.

«و أخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك، و نظام الملك، و حملوه تبعه هذا الامر، إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدت

إليه يد أئيمه» ص ١٥٤ و ١٥٥.

«و كان لها نتائج سلبيه»، «و أعطت نتائج سلبيه معكوسه» ص ١٢٧.

«أ ليست المتعه هى الحل الوحيد لهم للخلاص من القوه الجنسيه

الطائشه، و للوقايه من الفسق و الميوعه؟! أ ليست المتعه أفضل من الزنا الفاحش، و اللواط، و العاده السريه» ص ١٢٤.

### ر كاكه التعابير:

و قد تضمن الكتاب أيضا طائفه من التعابير التي تظهر عليها الر كاكه، و الضعف، و ذلك مثل قوله:

«رجلا متعصبا أعمى» ص ١٧.

«كانت متوفره كاملا في على» ص ١١٦.

«و كان يحب أهل البيت حبا جما كثيرا» ص ١٧.

«ثانيا: رواتها و أسنادها غير صحيحه» ص ٧٦.

«استهزأ به بعض الحاضرين، و غمزه» ص ١٨.

«كان صغير العمر، بينما كان أبو بكر كبير العمر» ص ١١٣.

«قد كنت أنا حاضر المجلس و المحاوره» ص ١٥٦.

«دين التشيع حق لا مرأ له» ص ١٥٦.

### أخطاء نحويه:

و وردت في الكتاب أيضا أخطاء نحويه عديده، كالموارد التاليه:

«و إنما انتخبه ثلاثه أو اثنين» ص ٦١ مع ان الصحيح: اثنان.

ص: ٣٥٧

«ان الرسول يفعل ما لا يفعله حتى الناس العاديين» ص ٩٣.

و الصحيح: العاديون.

«حتى يأتي بعض الناس الجهال، فيختاروا الاصلح» ص ١١٥، و الصحيح: فيختارون.

«و كان يحضر مجلسه أربعة آلاف تلميذا»، ص ١٥١، و الصحيح: تلميذ.

«الى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنه التابعين لعمر» ص ١٤٩، و الصحيح: التابعون.

### و لتلاحظ الفقرات التاليه:

«و أمره-أى أمر أبو بكر خالد-أن يقتل مالك و قومه» ص ١٣١.

«و وزعت واردها الكثير، (مائة و عشرون ألف دينار ذهب، على قول بعض التواريخ فى الناس» ص ١٤٥.

«علما بأن فدك لو بقيت»، «غصبا فدك»، «غصبا ملكها فدك».

«ورد فدك على أولاد فاطمه» ص ١٤٤ و ١٤٥.

### تصحيح خطأ:

و وقع فيه سهو آخر فى آيه قرآنيه كريمه، حيث قال: إنا هدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ص ٨٩. و الصحيح: و هديناه النجدين.

بالاضافه إلى كلمه «و أخذوا يحيكون المؤامرات» و الصحيح:

ص: ٣٥٨

### ملك شاه:الجاهل المحب للعلم:

وقد وصف ملكشاه السلجوقي بأنه «كان شابا،منفتحا،محببا للعلم والعلماء»ص ١٧.

مع ان هذا المحب للعلم والعلماء،لم ينتفع من حبه هذا،حيث انه-كما يظهره الكتاب الذى هو مورد البحث-من أجهل الناس حتى بأبسط الامور،و بأبده البديهيّات الإسلاميه والتاريخيه،و كأنه قد عاش فى جزيره ثم دخل بلاد الاسلام لتوّه.حتى انه لا يعرف بوجود طائفه اسمها الشيعه،هى نصف المسلمين الذين يحكمهم،ص ٢٥ و ٢٦،بل هو لا-يعرف حتى معنى كلمه شيعى،فضلا عما سوى ذلك من قضايا تاريخيه وغيرها.

ولا ندرى لما ذا أهمل أبوه السلطان ألب ارسلان تأديبه و إعداده للمنصب الذى سيتصدى له؟و لما ذا لم يحشد له من العلماء والمتخصصين،أفضلهم،وأعلمهم،وأبعدهم صيتا،وأكثرهم خبره؟.

مع ان الملوك والخلفاء كانوا يهتمون بتأديب و تعليم أولادهم،ولا سيما الذين يرشحوهم لخلافتهم فى المناصب لاداره شئون البلاد والعباد.

### رعونه و طيش:

وقد ذكر أيضا:ان ملكشاه السلجوقي يكاد يتخذ قرارا بقتل الشيعه جميعا،إن لم يقبلوا بالتمذهب بمذهب أهل السنه،رغم ان وزيره كان قد أخبره بأنهم «يشكلون نصف المسلمين تقريبا»ص ٢٥.

و لكن وزيره أخبره بأن قتل نصف المسلمين غير ممكن، ص ٢٧.

و ليس ثمة من رعونه و طيش أعظم من هذا، فكيف يذكرون عنه ما يدل على الاستقامه و العدل، و على الحنكه و العقل؟

### اغتيال الملك و وزيره

و قد ذكر هذا الكتاب: ان نظام الملك قد اغتيل بإيعاز من أهل السنه، ثم اغتالوا ملكشاه السلجوقى بعد ذلك أيضا.

و المذكور فى التاريخ: ان قتل نظام الملك كان على يد غلام ديلمى من الباطنيه. و ذكر ابن الأثير قصه تشير الى أن الذى دبر قتله هو ملكشاه نفسه. أما ملكشاه، فيذكرون انه مرض و مات (١).

### الملك لا يثق إلا بوزيره:

و رغم ان المجتمعين قد كانوا كبار علماء أهل السنه فى بغداد، لكننا نجد: ان هذا الملك لا يزال يستفهم وزيره عن كل شىء، و هذا الوزير بدوره قد دأب على الاجابه بقوله: هكذا ذكر المفسرون، أو المؤرخون، أو الرواه، أو نحو ذلك. فلما ذا لا يثق بكبار علماء الإسلام، و لا يقبل منهم ما ينقلونه و يتداولونه؟

ص: ٣٦٠

---

١- راجع ذلك فى: الكامل فى التاريخ: ج ١٠ ص ٢٠٤-٢٠٥ و ص ٢١٠.

## من هم المجتمعون؟!

و الذى زاد فى تحيرنا: انه رغم ان بغداد كانت تعج بالعلماء المعروفين فى تلك الفتره، سواء من الشيعة، أو من أهل السنه، فإن هذا الكتاب لم يذكر لنا اسم أى من هؤلاء العلماء العشرين المشاركين فى المناظره الذين وصفهم بأنهم كبار العلماء فى بغداد من الفريقين.

نعم، وردت أربعة أسماء ادعى المؤلف انها أسماء علماء هي:

الحسين بن على، الملقب بالعلوى. أحمد عثمان. السيد جمال الدين.

الشيخ حسن القاسمى.

و لم نستطع أن نحصل على أى معلومات عن أصحاب هذه الاسماء، و عن درجاتهم العلميه، و عن دورهم و أثرهم فى البلاد و العباد.

فكيف غاب مشاهير علماء بغداد من سنه و شيعة عن هذه المناظره الحساسه و المصيريه، أو فقل: كيف لم يعلن أسماء أى من هؤلاء المشاهير.

## مفارقة أخرى لا مبرر لها:

و قد ذكر الكتاب: ان الوزير نظام الملك، و كذلك العباسى، الذى كان يناظر عن أهل السنه، و كذلك العلماء الذين كانوا معه، قد سكتوا، و أحجموا عن الاجابه على سؤال حول سعى طلحه و الزبير فى قتل عثمان.

و علق المؤلف على ذلك بقوله: «ما ذا يقولون؟! يقولون الحق؟!»

ص: ٣٦١

و هل الشيطان يسمح بالاعتراف بالحق؟! و هل ترضى النفس الأماره بالسوء أن تخضع للحق و الواقع؟! أظن ان الاعتراف بالحق أمر سهل و بسيط؟!.

كلا، انه صعب جدا، لأنه يستدعى سحق العصبية الجاهليه، و مخالفه الهوى، و الناس أتباع الهوى و الباطل، إلا المؤمنين، و قليل ما هم؟! ص ١٠٩.

و نقول: إننا ندعو القارئ الكريم للتأمل فيما يلي:

أ: ان المؤلف نفسه قد وصف نظام الملك فى أول الكتاب بقوله: «كان رجلا- حكيما فاضلا، زاهدا، عازفا عن الدنيا، قوى الاراده، يحب الخير و أهله، يتحرى الحقيقه دائما» ص ١٧.

ب: ان الوزير نظام الملك كان قد أجاب على جميع الاسئله التقريريّه للملك، مع ان الكثير منها كان أشدّ إحراجا له من هذا السؤال العادى جدا، حيث ان بعضها يتعلق بالخليفين الاولين أبى بكر، و عمر بالذات.

ج: ان نظام الملك قد عاد و اعترف للملك بصحه استدلال العلوى، فلما سأله عن سبب سكوته فى بادئ الأمر، قال: «لأنى أكره أن أظن فى أصحاب رسول الله (ص)» ص ١١.

مع انه هو نفسه قد أجاب بالايجاب حين طعن العلوى فى إيمان عمر (رض). و عمر عنده قد كان أعظم بكثير من طلحه، و من عثمان أيضا، فراجع ص ١٠٠.

ص: ٣٦٢



و نلاحظ: ان هذا العلوى قد خلط في حديثه عن أبى بكر، و عمر، و عثمان، بين مفهومى الامامه و الخلافه، و هو يتحدث عن الخلافه بطريقه الحديث عن الامامه، فراجع ما ذكره ص ١١١ حينما قال: «لم يتخذهم كل المسلمين خلفاء، و إنما أهل السنه فقط».

فإن هذه العبارة تعنى: إن الحديث عن الإمامه لا عن الخلافه، لأن خلافتهم و حكومتهم إنما هى حدث تاريخى لا يمكن إنكاره من شيعى أو سنى. و لكن الكلام و الجدل إنما هو فى أن هذه الحكومه هل هى مشروعته أم لا؟ كما ان الكلام انما هو فى إمامه على (ع)، التى تكون الحكومه أحد مظاهرها، فغصب الحكومه إنما هو تعد على الامام فى بعض شئون إمامته.

### تناقضات لا مبرر لها:

#### اشاره

و نجده يقع أحيانا فى تناقضات لا مبرر لها، و قد حصل له ذلك فى موردين:

#### الأول: نفاق الذين انتخبوا عثمان:

فنجده فى حين يصف الذين تحيزوا الى عثمان فى الشورى، و بايعوه بالمنافقين. راجع ص ١٠٦.

يعود فى الصفحه نفسها ليدكر ما يشير الى عدم كونهم من المنافقين، بل هم من الاتقياء المؤمنين، فيقول: انهم «عدلوا عن عثمان

عند ما رأوا طغيانه، و هتكه لأصحاب رسول الله، و مشورته فى أمور المسلمين مع كعب الاحبار، و توزيعه أموال المسلمين بين بنى مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحريض الناس على قتل عثمان».

و يقصد بهؤلاء الثلاثة: طلحه، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و قد كُنا نوّد أن نراه يضيف الى الاسباب التى ذكرها: انهم لم يجدوا عند عثمان ما كانوا أملوه من إشراكهم فى الامر، حيث آثر أقاربه بكل شىء دونهم. و الكل يعلم: ان طلحه قد حارب عليا أيضا بسبب انه لم يستجب لمطالبه التى تغذى طموحاته، و لسعد بن أبى وقاص، موقف من على بسبب ذلك أيضا.

### **الثانى: من الذين انتخبوا عثمان:**

و فى حين نجده يقول: «ان عثمان لم يأت الى الحكم إلا بوصيه من عمر، و انتخاب ثلاثة من المنافقين فقط و فقط، و هم: طلحه، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف» ص ١٠٦.

فإننا نجده يشكك فى هؤلاء الثلاثة و يقول: «إنما انتخبه ثلاثة، أو اثنين (كذا) منهم» ص ٦١. مع العلم بأن عمر لم يوص بالخلافه الى عثمان كما زعم.

كما أن قوله: انه جاء بوصيه من عمر، و بانتخاب ثلاثة غير منسجم و لا متوازن.

إلا أن يكون مراده: ان عمر قد ركب الشورى بحيث يصبح انتخاب عثمان حتميا. فاعتبر ذلك بمثابة وصيه بالخلافه له.

ثم ان هناك العديد من الموارد التي تعوزها الدقه التاريخيه، و نذكر منها:

١- قوله عن معاويه: انه كان يسب عليا أمير المؤمنين (ع)، «الى أربعين سنه، و قد امتد سب الامام الى سبعين سنه» ص ٤٨.

و نقول:

أما بالنسبه للنقطه الاولى، فنقول: ان معاويه قد أعلن بسب علي (عليه السلام) حوالى ٢٣ سنه. و هو يقلّ عن العدد الذى ذكره ب ١٧ سنه.

و أما بالنسبه للنقطه الثانيه، فقد امتد سبهم لعلي (ع) أكثر من ثمانين سنه، فراجع كتب التاريخ..

٢- قال: «أبو حنيفه، و مالك بن أنس، و الشافعى، و أحمد بن حنبل لم يكونوا فى عصر النبى (ص) بل جاءوا بعده بمائتى سنه تقريبا» ص ١٥٠.

مع ان أبا حنيفه قد ولد سنه ٨٠ للهجره، و مات سنه ١٥٠ هـ.

أما مالك فولد سنه ٩٣ و مات سنه ١٧٩ هـ.

و الشافعى ولد سنه ١٥٠ و مات سنه ٢٠٤ هـ.

و أحمد بن حنبل ولد سنه ١٦٤ و مات سنه ٢٣٣ هـ.

٣- ذكر «ان عمر منع أبا هريره عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله. و لكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبه» ص ٨٢.

ص: ٣٦٥

و من المعلوم: ان سياسه الخليفه الثانى كانت تقضى بمنع نقل الحديث عن رسول الله (ص). و قد ضرب أبا هريره لأجل ذلك، فإنه أكثر من نقل الحديث كما صرح به نفسه، لا لأجل كذبه على رسول الله (ص) كما زعم المستدل.

٤- جمع القرآن:

و قد جاء فى هذا الكتاب ما يلى: «قال العلوى: بل من بدعكم أنتم السنه أنكم لا تعترفون بالقرآن. و الدليل على ذلك انكم تقولون: ان القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلا بما عمله عثمان؟!» ص ٤٨.

ثم يستمر فى كلامه الذى يهدف من خلاله الى إبطال جمع عثمان للقرآن، و إثبات انه قد جمع فى عهد رسول الله (ص).

و نقول:

أ- ان من الواضح: ان حديث جمع عثمان للقرآن، لا يعنى عدم الاعتراف بالقرآن. فالاستدلال بالاول على الثانى فى غير محله.

ب: إن عثمان لم يجمع القرآن، و إنما جمع الناس على قراءه واحده، و ذلك حينما عبر له حذيفه بن اليمان عن تخوفه من اختلاف قراءات الناس. و قد أيده أمير المؤمنين على (ع) فى ذلك، أى فى جمع الناس على قراءه واحده، و قال -حسبما روى- لو وليت لفعت مثلما فعل (١).

و لعل هذا المستدل يقصد: ان القرآن قد جمع على عهد رسولم.

ص: ٣٦٦

١- راجع كتابنا: حقائق هامه حول القرآن الكريم.

الله (ص)، و لكن الخليفين الاول و الثانى قد رفضا مصحف رسول الله (ص)، لانه كان يتضمن التنزيل، و التأويل و أسباب النزول و التفسير. و غير ذلك مما كان من شأنه ان يجرح الكثيرين ممن لا يرضى الحكام بإحراجهم، و لا ياشاعه حقائق ترتبط بهم. و جمعوا هم آيات القرآن فى مصحف واحد، بعد أن أسقطوا التفسير و التأويل و أسباب النزول منه، كما هو معلوم.

## طريقه الاستدلال أحيانا:

### اشاره

و إن معظم الاستدلالات الوارده فى الكتاب. و إن كانت جيده و صحيحه. و لكن ثمة موارد فى الكتاب لم يكن الاستدلال فيها صالحا. رغم انه قد كان بالامكان أن تكون هى الاخرى على درجه عاليه من القوه و الصحه، لو استبدلت بعناصر تجعلها أكثر دقه، و أبعد أثرا.

و الموارد التى لاحظناها هى التاليه:

### ١- السب و اللعن:

قد حصل خلط فى الكتاب بين السب و اللعن، حيث ادعى الكتاب جواز سب الصحابى المنحرف، و لكنه استدل بما يثبت جواز اللعن لا السب، فراجع ص ٤٧ و ٤٨.

و من الواضح: ان عليا (ع) قد نهى فى صفين أصحابه عن سب معاويه و أصحابه، و طلب منهم بدلا من سبهم أن يصفوا أعمالهم.

ص: ٣٦٧

كما ان الامام الصادق(ع) قد أمر أصحابه بأن ينزهوه عن السب، و لا يكونوا قوما سبّابين؛ ليقال: رحم الله جعفرًا قد أدّب أصحابه فأحسن تأديبهم.

أما اللعن الذى معناه الدعاء على الشخص بأن يبعده الله عن رحمته، فهو شأن آخر، وقد لعن الله سبحانه فى كتابه الكريم فئات كثيرة. كما انه سبحانه قد أظهر الرضى عن لعن المؤمنين لبعض الفئات، حين قال: **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ، وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ .**

و لعل سبب ذلك هو أن اللعن يستبطن إعلان البراءة و الادانه للانحراف الذى اختاروه، و لكل سلوك عدوانى، أو عمل إجرامى اقتترفوه. و لا يستهدف الانتقاص الشخصى منهم، كما هو الحال بالنسبة للسب.

## ٢- شكّ النبى فى نبوته:

و ذكر أيضا: «ان السنه يقولون: ان رسول الله كان شاكا فى نبوته». و استدل على ذلك بما رووه عن النبى (ص): انه قال: «ما أبطأ على جبرائيل مره إلا و ظننته انه نزل على ابن الخطاب» ص ٩١.

و قد كان بإمكان المستدل أن يضيف الى ما ذكره الآيه القرآنيه الداله على أنه (ص) خاتم النبيين، و الحديث الصريح بأنه (ص) لا نبى بعده. ليتم الاستدلال بذلك. إذ بدون ذلك قد يجاب عنه بأنه لا- مانع من اجتماع نبيين فى آن واحد، مثل موسى و هارون(ع)، و غيرهما من الأنبياء.

### ٣- أهل السنه و تحريف القرآن:

و يقول: «أما السنه فيقولون: ان القرآن زيد فيه و نقص عنه» ص ٥١ و ٥٢، و راجع ص ٩٢.

و قال: «بل المشهور عندكم أيها السنه: انكم تقولون بتحريف القرآن.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أ لم ترووا في كتبكم: أنها نزلت على رسول الله آيات حول الغرائق، ثم نسخت تلك الآيات، و حذفت من القرآن» ص ٧٢ و راجع ص ٧٦.

و نسجل هنا:

أ: لقد أجمعت الامه على عدم الزيادة في القرآن الكريم.

ب: ان نسبة القول بالزيادة و النقيصه الى أهل السنه أو الى المشهور فيهم بعنوان كونهم طائفه، ليس دقيقا أيضا.

و لو أنه قال لهم: ان هناك روايات رواها أهل السنه في صحاحهم الستة و كتبهم المعتمده، لو التزم أهل السنه بمضمونها لانتهاوا الى القول بالتحريف الذي دلت الادله القاطعه و البراهين الساطعه على عدمه لكان صحيحا و متينا جدا.

ج: ان الروايه التي تتحدث عن مدح الغرائق، التي هي الاصنام قد ردّها و فنّدها كثير من علماء السنه. و إن كان يظهر من البخارى انه لا يابى عن قبولها.

ص: ٣٦٩

د: ان حديث الغرائق ليس فيه أن عبارته: «تلك الغرائق العلى، و إن شفاعتهم لترتجى». آيه قرآنيه، و ليس فيه و لا- فى غيره: ان هناك من يدعى: أنها كانت فى القرآن ثم نسخت!! و حذف منه!!.

بل تدعى تلك الروايه المكذوبه: ان الشيطان هو الذى ألقى تلك العبارة على لسان النبى (ص). ثم جاءه جبرائيل فأطلعه على حقيقه الحال.

#### ٤- عبس و تولى:

و قال عن آيه: عبس و تولى: «الاحاديث الصحيحه الوارده عن أهل بيت النبى، الذين نزل القرآن فى بيوتهم تقول: إنها نزلت فى عثمان بن عفان». ص ٩٧.

و هو كلام غير دقيق، فإن الروايه إنما ذكرها القمى فى تفسيره، و ذكرها الطبرسى فى مجمع البيان، فلا يوجد أحاديث (بصيغه الجمع)، بل ان روايه الطبرسى عن الامام الصادق (ع) لم تصرح باسم عثمان، بل قالت: نزلت فى رجل من بنى أميه.

كما ان وصف هذه الروايه بالصحه الظاهر بالصحه من حيث السند، قد يعد تساهلا فى التعبير. مع التذكير بأن عدم توفر سند يتصف بالصحه بالمصطلح المعروف لا يعنى: ان مضمون الروايه باطل و مكذوب. و مهما يكن من أمر، فقد حقق هذا الموضوع الاخ علامه الشيخ رضوان شراره فى كتاب مستقل بعنوان: «عبس و تولى فى من نزلت» فليراجع.



## ٥- إيمان الخلفاء الثلاثة:

و زعم الكتاب: ان «الشيعة يعتقدون أنهم- أى الثلاثة- كانوا غير مؤمنين قلبا و باطنا،و إن أظهروا الاسلام لسانا و ظاهرا». ثم فرع على اسلامهم الظاهري صحه «مصاهره النبي لهم، و مصاهرتهم للنبي» ص ٩٨ و ٩٩.

و لنا على هذا الامر عدة مؤاخذات، نذكر منها:

أ: ان هذا الاعتقاد لم يسجله الشيعة- كطائفه- فى كتبهم الاعتقاديه، و لا وقفوا عنده فى تكوين البنيه العقيديه، و بلوره مفرداتها.

ب: ان مصاهره النبي لهم إنما تستند الى إيمان بناتهم، و لا- ربط لها بإيمان و لا حتى بإسلام والد البنت، إذ لا ضير فى زواج المسلم بل و حتى النبي (ص) بابنه غير المسلم، فكيف بمن يظهر الاسلام و الايمان؟!

ج: أما بالنسبه لمصاهره عثمان للنبي (ص)، فلم تثبت، لاننا قد أثبتنا أن عثمان إنما تزوج ربييتى النبي، و لم يتزوج بنتيه (١).

## ٦- خيانه أبى بكر كيف تثبت:

و قد استدل فى الكتاب على خيانه أبى بكر للنبي (ص) أولا:

بقوله تعالى: لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .

ثانيا: بلعن النبي (ص) من تخلف عن جيش أسامه، و أبو بكر

ص: ٣٧١

---

١- راجع كتابنا: بنات النبي أم ربائبه.

ممن تخلف، راجع ص ٩٩.

و هو استدلال غير موفق، لأن الآيه المباركه لا ربط لها بخيانتهم للنبي (ص). نعم هي تدل على عدم إيمان من لا يرضى بحكم النبي (ص)، إلا إذا كانوا يظهرون القبول، ثم إذا خلو إلى أنفسهم غمزوا في حكمه (ص).

كما ان لعن النبي للمتخلف لا يدل على خيانه المتخلف. بل يدل على عصيانه و مخالفته لأمر النبي (ص). و يدل أيضا على عدم إيمان من يلعنه النبي (ص).

و قد يكون مقصود المستدل: انهم حين رفضوا حكم النبي، و عصوا أمره، لم يفعلوا ذلك بصورة عليه بل بصورة خيانيه فيها التفاف و تملص و احتيال، و إظهار خلاف الواقع، ظهر منه أن ما يظهرونه من إيمان و طاعه و حرص عليه في مرضه لم يكن على حقيقته.

#### ٧- شك عمر في النبوه:

و استدل على أن عمر كان شاكا دائما في نبوه النبي بقول عمر في الحديدية: «ما شككت في نبوه محمد مثل شكى يوم الحديدية» ص ١٠٠.

#### و نقول:

ان قول عمر هذا لا يدل على أنه كان شاكا دائما في نبوه نبينا (ص)، و إنما يدل على أنه كان يشك كثيرا في النبوه، و ان ذلك قد حصل له مرارا عديده، لكن شكه في الحديدية كان أشدها و أعمقها.

ص: ٣٧٢

## ٨- لا تجتمع أمتي على خطأ، و قتل عثمان:

انه استدلل بقول النبي (ص): «لا تجتمع أمتي على خطأ» على صحه قتل الناس عثمان بن عفان. و جعل ذلك دليلا على عدم إيمانه ص ١٠٣.

و غنى عن البيان: ان الإجماع على قتل من ارتكب جريمه يستحق لاجلها القتل، لا يعنى الاجماع على سلب صفه الايمان عنه، لان الايمان شىء، و ارتكاب الجرائم الموجبه للقتل شىء آخر، قد يجتمعان، و قد يختلفان.

و الحديث الشريف إنما يدل على استحقاقه للعقوبه، و لا يدل على إجماعهم على عدم إيمانه.

و عدم إيمانه إنما يثبت بدلائل أخرى، لا بد من تلمسها، و التأمل فيها. هذا كله بالاضافه الى أن عليا، و كثيرا ممن كانوا معه لم يشاركوا فى قتله. و ذلك معروف و مشهور. و إن كان قتله لم يسر عليا و لم يسؤه كما روى عنه (ع).

## ٩- حديث العشره المبشره:

و قد حكم العلوى ببطلان حديث العشره المبشره بالجنه، و استدلل على ذلك بعده أدله:

منها: ان طلحه قد آذى النبي (ص) حين ذكر انه سينكح زوجته من بعده، فنزل قوله تعالى: **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَ لَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا** الاحزاب ٥٣.

ص: ٣٧٣

و منها: ان طلحه و الزبير قد سعيًا في قتل عثمان، و قد قال رسول الله (ص) القاتل و المقتول في النار، ص ١٠٧.

و نقول:

إننا و إن كنا نؤيد ما ذكره من نزول الآية في طلحه، و إيدائه للنبي (ص)، و ندفع ما يدعيه البعض من أن طلحه قد تاب بعد ذلك، و عمل صالحًا، ثم جاء حديث بشاره العشره، فبشره بالجنه.

ندفعه بأن إثبات توبه طلحه دونه خرط القتاد.

كما ان بشارته بالجنه تصطدم بخروجه على إمام زمانه على (ع)، بعد ذلك و الخارج على إمام زمانه في النار. كما انها تصطدم بنكته بيعه أمير المؤمنين (ع).

نعم، اننا و إن كنا نؤيد ذلك، و لكننا نقول: ان الاستدلال بحديث القاتل و المقتول في النار، لا يصح في كل مورد، فلا يصح في مورد خروج طلحه على إمام زمانه المنصوص على إمامته من رسول الله (ص).

و أما خروجه على عثمان، فقد يدعى انه مبرر، من حيث ان خلافة عثمان جاءت مستنده الى صحه خلافة عمر، و خلافة عمر مستنده في صحتها الى خلافة أبي بكر، و هي غير شرعية، لانها جاءت إبطالا للتدبير الإلهي الحاسم، الذي قرر إمامه و خلافة على دون سواه، فخروجه على عثمان، بعد أن أحدث، له حكم، و خروجه على على المنصوص على إمامته و خلافته له حكم آخر.

ص: ٣٧٤

## ١٠-المتعّه لأجل الحصول على المال:

و نستغرب كثيرا قوله فى الكتاب: أ ليس بالمتعّه يحصلن على مقدار من المال لمصارف أنفسهن و أطفالهن اليتامى»ص ١٢٤.

فإن هذا الكلام قد يوهم ان تشريع المتعّه إنما هو لتكون سببا فى الحصول على المال و المتاجره بالأعراض، و هذا أمر غير معقول و لا مقبول. فإن المهر فى المتعّه كالمهر فى الزواج الدائم. و للمتعه أهدافها النبيله و مبرراتها الموضوعيه، كما للزواج الدائم. حيث انه يتضمن حلا شرعيا و صحيا لمعضلات يواجهها هذا الانسان. فراجع كتابنا:

«الزواج المؤقت فى الاسلام».

## ١١-أقيلونى فلست بخيركم:

ثم إننا نجده يقول: «إنه(ع) كان مستغنيا عن غيره، و غيره كان محتاجا إليه. أ لم يقل أبو بكر: أقيلونى فلست بخير فيكم، و على فيكم»ص ١١٩.

و الذى يلفت نظرنا هنا:

أولاً:- ان النص المتداول و المعروف هو قوله: أقيلونى فلست بخيركم و على فيكم، و هى تفيد معنى يختلف عن قوله: لست بخير فيكم.

ثانياً: إن قول أبى بكر: أقيلونى الخ.. لا ربط له بالاستغناء و الحاجه الى على(ع). فإن أعلم العلماء قد لا يكون هو خير الناس، لأن الخيريه، أمر، الاستغناء و الحاجه أمر آخر.

ص: ٣٧٥









## الفهرس الاجمالى

تقديم: ٥

تمهيد: ٩

الباب الأول:

الزهاء و مأساتها ٣١-٣٧٥

الفصل الاول:

الزهاء(ع)مقامها و عصمتها ٣٣-٧٩

الفصل الثانى:

الزهاء(ع)والغيب ٨١-١٢٠

الفصل الثالث:

إرهاصات و محاولات التفاف و طعن فى كتاب سليم ١٢١-١٥٥

ص: ٣٧٩

الفصل الرابع:

ما ذا يقول المفيد «ره» ١٥٧-١٨٥

الفصل الخامس:

كاشف الغطاء و شرف الدين ١٧٨-٢١٤

الفصل السادس:

الحب و الاحترام يردعهم ٢١٥-٢٦٢

الفصل السابع:

لما ذا تفتح الزهراء (ع) الباب ٢٦٣-٣٠٠

الفصل الثامن:

من هنا و هناك ٣٠١-٣٥٠

الفصل التاسع:

و لست أدري خير المسمار ٣٥١-٣٧٥

ص: ٣٨٠

## الفهرست التفصيلي

تقديم ٥

التمهيد ٩

بدايه و توطئه ٩

نقاط لا بد من ملاحظتها ٩

النقاط المعاده ٢٤

الباب الاول:

الزهراء و مآساتها ٣١-٣٧٥

الفصل الاول:

الزهراء(ع)مقامها و عصمتها ٣٣-٧٩

بدايه و توطئه ٣٥

متى ولدت الزهراء(ع) ٣٦

مريم أفضل أم فاطمه(ع) ٤١

قيمه الزهراء(ع) ٤٥

ص: ٣٨١

سيده نساء العالمين ٤٧

النشاط الاجتماعى للزهاء (ع) ٤٩

الزهاء أم أبيها ٥٩

العصمه جبريه فى اجتناب المعاصى ٦٠

هل للمحيط و البيئه تأثير فى العصمه ٦٥

إمكانيه التمرد على لايئه و المحيط ٦٧

ألف:زوجتا النبى نوع و النبى لوط(ع) ٦٨

باء:زوجه فرعون: ٧١

خلاصه: ٧٥

ج:مريم(ع)فى مواجهه التحدى ٧٦

من نتائج ما تقدم ٧٨

الفصل الثانى:

الزهاء(ع)و الغيب ٨١-١٢٠

الجوانب الغيبه فى حياه الزهاء(ع) ٨٣

الارتباط الفكرى لا يكفى ٩١

تنزه الزهاء(ع)عن الطمث و النفاس ٩٢

تأويل النصوص ١٠١

هل الزهاء(ع)أول مؤلفه فى الاسلام ١٠٦

ص: ٣٨٢

هل فى مصحف فاطمه (ع) أحكام شرعيه ١٠٨

لا تعارض فى أحاديث مصحف فاطمه (ع) ١١٥

تصوير التعارض بنحو آخر ١١٧

الفصل الثالث:

ارهاصات و محاولات التفاف و طعن فى كتاب سليم ١٢١-١٥٥

بدايه و توطئه ١٢٣

نقاط البحث ١٢٤

فلنسقط نحن قضايانا، قبل أن يسقطها الآخرون ١٢٥

ناقشت كل العلماء ١٢٨

انكار و ضرب الزهراء (ع) تبرئه للظالمين ١٣٠

أنا لا أهتم لضرب الزهراء (ع) و هو لا يرتبط بالعقيد ١٣١

خلفيات صرحت بها الكلمات ١٣٥

العقبه الكؤود ١٣٦

اجتهد فأخطأ ١٣٨

العمده هو كتاب سليم و هو غير معتمد ١٤٠

كتاب سليم معتمد ١٤٢

منشأ الطعن فى كتاب سليم ١٤٧

الخلاصه ١٥١

ص: ٣٨٣

## الفصل الرابع:

ما ذا يقول المفيد (رحمه الله تعالى)؟ ١٥٧-١٨٥

توطئه و بدايه ١٥٩

الاستناد الى أقوال العلماء ١٦٠

الاجماع على المظلوميه ١٦٣

مراد الشيخ المفيد في كتاب الارشاد ١٦٦

المفيد لم يذكر ما ذكره الطوسي ١٧١

كتاب الاختصاص للشيخ المفيد ١٧٨

## الفصل الخامس:

كاشف الغطاء و شرف الدين ١٧٩-٢١٤

كاشف الغطاء ما ذا يقول؟ ١٨٩

١- كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى ١٩١

٢- ضرب النساء ١٩٤

٣- قبول الناس بضرب الزهراء (ع) ١٩٩

٤- احتجاج الزهراء بما جرى ٢٠٠

٥- احتجاج الزهراء (ع) ٢٠٢

٦- ذكر علي (ع) لهذا الامر ٢٠٣

ص: ٣٨٤

٧-مبررات الاحتجاج غير متوفره ٢٠٤

٨-لم تذكر الزهراء(ع)أبا بكر بما جرى ٢٠٥

الثابت عند السيد شرف الدين ٢٠٦

شواهد و دلائل أخرى ٢١٢

الفصل السادس:

الحب و الاحترام يردعهم ٢١٥-٢٦٢

توطئه و إعداد ٢١٧

نقاط البحث في هذا الفصل ٢١٨

خصوصتهم لعلی(ع)و احترام الزهراء(ع) ٢١٩

مكانه الزهراء(ع)عند الانصار،و عند مهاجميها ٢٢٠

من الذي قال لعمر:إن فيها فاطمه ٢٢٤

أخبار عن احترام الصحابه للزهراء(ع) ٢٢٧

علی(ع)متمرد لا بد من إخضاعه ٢٣٠

طلب المسامحه يدل على مكانه الزهراء(ع) ٢٣٣

هل رضيت الزهراء على الشيخين؟ ٢٣٨

تمحلات غير ناجحه ٢٥١

هل عرف قبر الزهراء(ع)؟ ٢٥٢

جرأه الجاحظ ٢٥٣

ص: ٣٨٥

دلاله حرجه ٢٥٦

ملاقاه الزهراء للرجال و الحجاب ٢٥٧

الفصل السابع:

لما ذا تفتح الزهراء(ع)الباب؟ ٢٦٣-٣٠٠

ما ذا فى هذا الفصل؟ ٢٦٥

أين هى غيره على(ع)و حميته؟ ٢٦٦

أين هى شجاعه على(ع)؟ ٢٦٨

المخدره لا تفتح الباب ٢٧١

لما ذا لا يفتح الباب الزبير،أو فضه؟ ٢٧٣

لو أجابهم على(ع) ٢٧٦

لو أجابتهم فضه ٢٨٤

استطراد،أو مثال و شاهد ٢٨٥

أ يخافون من فتح الباب و هم مسلحون؟ ٢٨٨

أ لا يدافع على(ع)عن وديعه الرسول(ص) ٢٩١

هل ضرب الزهراء(ع)مسأله شخصيه؟ ٢٩٣

مسأله فدك سياسيه ٢٩٥

على الحاضرين أن ينجدوا الزهراء ٢٩٨

ص: ٣٨٦



## الفصل الثامن:

من هنا و هناك ٣٥٠-٣٠١

هل كان لبيوت المدينة أبواب؟ ٣٠٣

لم يدخلوا البيت، فكيف ضربوا الزهراء؟ ٣٠٨

١- لا تروه عنى ٣٠٩

٢- أنا لا أقول، بل على (ع) ٣١٠

٣- سماع روايه «ضرب فاطمه» أسقطه ٣١١

٤- الطعن على النظام ٣١١

٥- تحريف كتاب المعارف ٣١٢

روايه «قنفذ» تعارض إجماع «الشيخ» ٣١٣

لا داعى لمهاجمه الزهراء (ع) و على (ع) موجود ٣١٦

الارتباك و التعارض فى الروايات ٣٢٠

النفى يحتاج الى دليل ٣٢٥

مصادره الموقف ٣٢٧

هل ثبت عندكم كسر الضلع؟ ٣٢٧

سقوط المحسن لحاله طبيعیه طارئه ٣٣٢

هل كان بكاء الزهراء (ع) جزعا؟ ٣٣٥

«بيت الاحزان» و انزعاج الناس بالبكاء ٣٣٦

ص: ٣٨٧

بيت الاحزان أضرهم و لم ينفعهم ٢٤٢

النهي عن النوح بالباطل لا عن البكاء ٢٤٣

المنع من البكاء على الميت ٢٤٤

التوراه،و المنع من البكاء على الميت ٢٤٧

السياسيه و ما أدراك ما السياسه ٢٤٨

الفصل التاسع:

و لست أدري خير المسمار ٣٥١-٣٧٥

خير المسمار ٣٥٣

كتاب مؤتمر علماء بغداد في الميزان ٣٥٤

الاسلوب التعبيري ٣٥٥

ركاكه التعابير ٣٥٧

أخطاء نحويه ٣٥٧

تصحيح خطأ ٣٥٨

ملك شاه:الجاهل المحب للعلم ٣٥٩

رعونه و طيش ٣٥٩

اغتيال الملك و وزيره ٣٦٠

الملك لا يثق إلا بوزيره ٣٦٠

ص: ٣٨٨

من هم المجتمعون ٣٦١

مفارقة أخرى لا مبرر لها ٣٦١

خلافه أم إمامه ٣٦٣

تناقضات لا مبرر لها ٣٦٣

موارد تعوزها الدقه التاريخيه ٣٦٥

طريقه الاستدلال أحيانا ٣٦٧

١-السب و اللعن ٣٦٧

٢-شك النبي في نبوته ٣٦٨

٣-أهل السنه و تحريف القرآن ٣٦٩

٤-عبس و تولى ٣٧٠

٥-إيمان الخلفاء الثلاثة ٣٧١

٦-خيانه أبي بكر كيف ثبت ٣٧١

٧-شك عمر في النبوه ٣٧٢

٨-لا تجتمع أمتي على خطأ، و قتل عثمان ٣٧٣

٩-حديث العشره المبشره ٣٧٣

١٠-المتعه لأجل الحصول على المال ٣٧٥

١١-أقولوني فلست بخير كم ٣٧٥

الفهارس ٣٧٦-٣٩٠

ص: ٣٨٩

الفهرس الإجمالى ٣٧٩

الفهرس التفصلى ٣٨١

ص: ٣٩٠

نویسنده: عاملی، جعفر مرتضی

ماساه الزهرا سلام الله علیها شبهات و ردود

تعداد جلد: ٢

زبان: عربی

ناشر: دار السیره - بیروت - لبنان

سال نشر: ١٤١٨ هجری قمری

سال نشر: ١٩٩٧ میلادی

کد کنگره: ٢ / ٢٧ / BP / ع ٢ م ٢

ص: ١













\* الجزء الثاني

## الباب الثاني: النصوص والآثار

اشاره

ص: ٧



و بعد..فقد حان الوقت لعرض طائفه من النصوص التى حفلت بها الكتب التاريخيه و الحديثيه.و التى تضمنت الكثير مما يدل على مهاجمه بيت الزهراء،و هتك حرمتها،حيث تناولتها أيدي المهاجمين بالضرب و الاذى..

و الظاهر:ان ذلك قد تكرر منهم،بتكرر مهاجماتهم لأهل بيت النبوه،فنتج عن ذلك كله إسقاط جنينها،و فوزها بدرجة الشهاده.

و أجد أننى فى غنى عن التأكيد على النقاط التاليه:

١-ان هذه القضيه لا يمكن استيفاء التقصى فيها،فلا بد من الاقتصار على ما لا يرتاب فيه المنصف..و إلا،فإن المؤلفات كثيره تعد بالألوف،و لا يسعنا استقصاؤها جميعا.

٢-انه حتى أولئك الذين تصدوا لتنقيه التراث من شوائب يرون انها قد علقت به لم يعتبروا هذا الحدث واحدا منها،فها هو العلامه المتبحر السيد محسن الامين مثلا،الذى تصدى لتهذيب مجالس العزاء،بالاعتماد على المصادر الموثوقه على حد تعبيره-و قد ذكر منها: كتاب سليم بن قيس-قد ذكر هذه الاحداث،و قررها، و نظم فيها الاشعار.فاستمع إليه حيث يقول:

«و لما ألفنا المجالس السنيه هذبناها و الحمد لله من جميع ذلك،

و ميزنا القشر من اللباب، و الخطأ من الصواب الخ..» (١).

و قال:

«..لما ألفتنا لواعج الاشجان صارت قراءه المقتل فيه. و صارت قراءه الذاكرين فى المجالس السنيه، فخلصت الاحاديث، و صفت من تلك العيوب» (٢).

لكن ما جرى على الزهراء موجود فى معظمه فى الكتب الموافقه للمواصفات التى شرطها على نفسه لجمع هذه المجالس و تهذيبها. و هذا يعنى: انه يرتضى ذلك، و لا يعتبره موضع نقاش.

٣-لقد ذكرنا فى قسم النصوص عدّه فصول لا بد من ضم بعضها الى بعض، فلا حظ ما يلى:

أ-فصل يتضمن حوالى أربعين روايه من بينها ما هو صحيح، و معتبر. يتحدث عما لاقتّه الزهراء عليها السلام من مصائب و بلايا بعد وفاه أبيها.

ب-و آخر يتضمن أشعار الشعراء حيث ذكرنا مجموعته صالحه منها.

ج-ثم ذكرنا نصوصا كثيره فى فصل ثالث أيضا، يتحدث عن المحسن.

د-هذا بالاضافه إلى فصل الاحتجاجات المذهبيه بهذا الامر عبر العصور. ٣.

ص: ١٠

---

١- أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٧٣.

٢- أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٤٣.

ه- ذكرنا فصلا آخر، بعنوان: الحدث فى كلمات المحدثين، و المؤرخين، ذكرنا فيه أيضا عشرات النصوص التى تؤكد ما حصل للزهراء من أذى بعد وفاه أبيها.

فإذا ضمنا كل ذلك بعضه الى بعض، فسوف يتحصل لدينا قدر كبير من النصوص لا يمكن أبدا أن تكون جميعها مكذوبه و موضوعه، و هو معنى التواتر.

و لو أردنا أن نقنع أنفسنا بزيفها و بطلانها، و هى بهذه الكثره الكاثره، فلن نستطيع أن نقتنع بأيه حقيقه دينيه أو تاريخيه أخرى... أو فقل: اننا سنجد أنفسنا فى موقع العجز عن الاقتناع بكثير منها.

٤- و قد يلاحظ وجود بعض التشابه فيها بين بعض النصوص، الامر الذى يوحى بعدم لزوم إعاده كتابه النص. و لكننا إنما أعدنا كتابته، من أجل الالفات الى وجود اختلاف أو خصوصيه جديده فى الروايه، أو فى المروى عنه.

و قد حصل ذلك فى موارد يسيره قد لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحده فليلاحظ ذلك.

٥- اننا قد ذكرنا عددا يسيرا جدا من النصوص التى اوردها بعض المتأخرين من المؤلفين، لأننا وجدناها تشتمل على خصوصيات لم نوفق للبحث عنها فى كتب المتقدمين، فليلاحظ ذلك أيضا.

٦- و أخيرا.. فإنه إذا كان البعض يستند فى «فتاواه أحيانا الى خبر واحد ممدوح أو موثق أو ضعيف لا مقتضى -عنده- للكذب فيه، و يريد من الناس فى جميع أقطار الارض أن يعملوا بمقتضاه، فهل يعقل: أن يرفض أو يشكك فى ثبوت مضمون هذا القدر العظيم من

النصوص، و الذي يمكن أن يجد روافد مستمره تؤكد مضمونه، و ترسخ اليقين بصدوره.

و مهما يكن من أمر، فإننا نضيف ما يأتي الى ما تقدم، و نعتذر للقارئ الكريم على الاكتفاء بهذا القدر. و بإمكان كل واحد أن يجد المفيد، و المزيد، و تجربه أدل دليل.

فإلى ما يلي من مطالب و من الله نستمد العون، و عليه نتوكل.

ص: ١٢



إشاره

ص: ١٣



## الشعر سند تاريخي:

إننا نرى: ان الشعراء قد أفاضوا في ما تعرضت له الزهراء، من ظلم، و اضطهاد، و ضرب، و إسقاط الجنين. منذ القرون الاولى، و إلى يومنا هذا، و هم يجعلون ذلك مبررا لانتقاداتهم لمن شارك في ذلك، أو تصدى له.

و بعض هؤلاء الشعراء معاصر للائمه (ع)، أو انّ عصره قريب من عصرهم.

و هذا يعتبر سندنا تاريخيا قويا، بل قوته تزيد في تأكيد ثبوت مضمونه على روايات النقلة من المحدثين و المؤرخين، و نحن نذكر هنا باقه من الشعر في تلك العصور المتلاحقه، و الى يومنا هذا..

فقول:

### ١- السيد الحميري (ت ١٧٣ هـ):

ان السيد الحميري رحمه الله معاصر للامامين الصادق و الكاظم (ع) و هو يقول:

ص: ١٥

ضربت و اهتضمت من حقها و أذيقته بعده طعم السلع (١)

قطع الله يدي ضاربها و يد الراضى بذاك المتبع

لا عفا الله له عنه، و لا كف عنه هول يوم المطلع (٢)

## ٢- البرقى: (ت ٢٤٥هـ):

و قال البرقى، و هو عبد الله بن عمار:

و كلاً النار من بيت و من حطب

و المضرمان لمن فيه يسبان

و ليس فى البيت إلا كل طاهره

من النساء و صدّيق و سبطان

فلم أقل غدرا الخ.. (٣)

## ٣- القاضى النعمان (ت ٣٦٣هـ):

و قد نظم القاضى النعمان- و هو اسماعيلى النحله- ما جرى بعد وفاه رسول الله (ع) فى ضمن أرجوزته الجامعه فى العقائد فقال:

فبايعاه جهره و قالاً بل أنت خير من نراه حالا

ص: ١٦

١- السلع: الشق و الجرح

٢- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣.

٣- المصدر السابق نفسه.

و قام منهم أهل قتلى بدر و غيرها و أهل حقد الأسر  
فبايعوا، و هم رءوس قومهم فبايع الناس له من يومهم  
إلا قليلا منهم قد علموا ما كان من نبيهم فاعتصموا  
و قصدوا إمامهم عليا فقال: لستم فاعلين شيئا  
قالوا: بلى نفعل، قال: انطلقوا من فوركم هذا إذن فحلّقوا  
رءوسكم كلكم لتعرفوا من بينهم بذلكم و انصرفوا  
إلى كيما أنصب القتالا حتى يكون ربنا تعالى  
يحكم فينا بيننا بحكمه... ففشلوا لما رأوا من عزمه  
و لم يكن يأتيه إلا سبعة و استحسّن الباقون أخذ البيعه  
و كنت قد سميتهم فقلا لست أرى عليكم قتالا  
لأنكم في قله قليله ليس لكم بجمعهم من حيله  
فجلسوا إليه حتى ينظروا ما ذا يرى في أمرهم و يأمر  
فجاءهم عمر في جماعه إذ لم يروا لمن أقام طاعه  
حتى أتوا باب البتول فاطمه و هي لهم قاليه مصارمه  
فوقفت عن (1)دونه تعذلهم فكسر الباب لهم أولهم  
فاقتحموا حجابها فعوّلت فضربوها بينهم فأسقطت  
فسمع القول بذاك فابتدر إليهم الزبير قالوا- فعثر  
فبدر السيف إليهم فكسر و أطبقوا على الزبير فأسرن.

ص: ١٧

فخرج الوصى فى باقيهم إذ لم يروا دفاعهم ينجيهم

فاكتنفوهم و مضوا فى ضيق حتى أتوا بهم الى عتيق

الى أن قال:

يا حسره من ذاك فى فؤادى كالنار يذكى حرها اعتقادى

و قتلهم فاطمه الزهراء أضرم حر النار فى أحشائى

لان فى المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس

و أمرت أن يدفنها ليلا و أن يعمى قبرها لكى لا

يحضرها منهم سوى ابن عمها و رهطه ثم مضت بغمها

صلى عليها ربها من ماضيه و هى عن الامه غير راضيه

فبايعوا كرها له تقيه و الله قد رخص للبريه

لأنه الرءوف بالعباد فى الكفر للكره بلا اعتقاد

الى أن قال:

و قد روى فى ذاك فيما ثبتا بأنه قال له لما أتى:

بايع: فقال: إن أنا لم أفعل قال: إذن آمرهم أن تقتل

فاشهد الله على استضعافه و بايع الغاصب فى خلافه

خوفا من القتل، و بايع النفر له على الكره لخوف من حضر

فإن يكونوا استضعفوا الامينا فقبله ما استضعفت هارونا

أمه موسى إذ أرادوا قتله فقد أرادت قتل ذاك قبله

و سلكوا سبيلها فى الفعل فى الاوصياء مثل حذو النعل

بالنعل و القذه إذ تمثلوا كمثل ما قال النبي المرسل (١)

#### ٤- مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ):

و قال الشاعر الفذ مهيار الديلمي رحمه الله فى جملة قصيده له:

كيف لم تقطع يد مدّ إليك ابن صهاك

فرحوا يوم أهانوك بما ساء أباك (٢)

#### ٥- على بن المقرب (ت ٦٢٩هـ):

و قال الامير على بن مقرب الاحسائي، و هو من الادباء البلغاء المعروفين:

يا ليت شعرى فمن أنوح منهم و من له ينهل فيض أدمعى

أ للوصى حين فى محرابه عمم بالسيف و لما يركع

أم للبتول فاطم إذ منعت عن إرثها الحق بأمر مجمع

و قول من قال لها يا هذه لقد طلبت باطلا فارتدعى

أبوك قد قال بأعلى صوته مصرّحا فى مجمع فمجمع

نحن جميع الأنبياء لا نرى أبناءنا لإرثنا من موضع

ص: ١٩

---

١- الارجوزه المختاره: ص ٩٢/٨٨.

٢- ديوان مهيار: ج ٢ ص ٣٦٧ (٣٦٨). و شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦.

و ما تركناه يكون مغنما فارضى بما قال أبوك و اسمعى  
قالت فهاتوا نحلتي من والدى خير الانام الشافع المشفع  
قالوا فهل عندك من بينه نسمع معناها جميعا و نعى  
فقلت ابناى و بعلى حيدر أبوهما أبصر به و أسمع  
فأبطلوا إشهدهم و لم يكن نص الكتاب عندهم بمقنع  
و لم تزل مهضومه مظلومه برّد دعواها و رضّ الاضلع  
أم للذى أودت به جعدتهم يومئذ بكأس سمّ منقع (١)

#### ٦- الخليعى (ت ٧٥٠هـ):

و قال الشيخ على بن عبد العزيز الخليعى الحلّى فى جملة قصيده له:

يا ربّ من نوزعت ميراث والدها  
مثلى و من طولبت بالحقّد و الإحن  
و من ترى جرّعت فى ولده اغصص  
كابن مرجانه الملعون جرّعنى  
و من ترى كذبت قبلى و قد علموا  
أنّ الاله من الارجاس طهرنى

ص: ٢٠



و هل لبنت نبى أضرمت شعل

كما أطفئ به بيتى ليحرقنى (١)

## ٧- علاء الدين الحللى (المقتول سنه ٧٨٦هـ):

و قال العالم الفاضل و الاديب الكامل علاء الدين الشيخ على بن الحسين الحللى الشفهينى المعاصر للشهيد الاول، و قد شرح الشهيد رحمه الله بعض قصائده:

و أجمعوا الامر فيما بينهم و غوت

لهم أمانيتهم، و الجهل، و الامل

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمه

فيا له حادث مستصعب جلل

بيت به خمسه جبريل سادسهم

من غير ما سبب بالنار يشتعل

و أخرج المرتضى من عقر منزله..

الخ (٢)

ص: ٢١

---

١- المنتخب للطريحي: ص ١٦١.

٢- الغدير: ج ٦ ص ٣٩١.

## ٨- مغامس الحلبي (أواخر المائة التاسعة):

وقال الشيخ مغامس الحلبي، في جملة قصيده له:

والطهر فاطمه زوى ميراثها شرّ الانام ودمعها مسكوب

من بعد ما رمت الجنين بضربه

فقضت (بذاك) (١) وحقها مغصوب (٢)

## ٩- مفلح الصيمري (ت ٩٠٠هـ):

وقال العلم العلامة الفقيه الكبير و الأديب الجليل الشيخ مفلح الصيمري في جملة قصيده له:

وقادوا عليا في حمائل سيفه

وعمار دقوا ضلعه و تهجموا

على بيت بنت المصطفى و إمامهم

ينادى ألا في بيتها النار أضرموا

و تغضب ميراث النبي محمد

و توجع ضربا بالسياط و تلطم (٣)

ص: ٢٢

---

١- زدنا هذه الكلمه ليستقيم الوزن.

٢- المنتخب للطريحي: ص ٢٩٣.

٣- المنتخب للطريحي: ص ١٣٧.

و للمحدث الفقيه العلامة الشيخ الحر العاملي صاحب الموسوعه الحديثيه المعروفه بوسائل الشيعه منظومه يقول فيها:

أولادها خمس حسين و الحسن

و زينب من أم كلثوم أسن

و محسن أسقط في يوم عمر

من فتحه الباب كما قد اشتهر

و نالها بعد النبي إذ مضى

و انقاد طوعا راضيا عن القضا

لذاك ما يوجع كل قلب

و يستهان منه كل خطب

حزن و ذل و اضطهاد ظالم

و وحشه لاحت على المعالم

الى أن قال عن سبب موتها:

سببه قيل (١): حضور الاجل و قيل: من ضربه ذاك الرجل

إذ سقطت لوقتها جنينها و لم تزل تبدى له أنينها (٢).

ص: ٢٣

---

١- في المخطوطه: و سنه بعد حضور الاجل.

٢- أرجوزه في تواريخ النبي و الائمه: ص ١٣ و ١٤. (مخطوط) في مكتبه المركز الاسلامي للدراسات. راجع: تراجم أعلام النساء: ج

٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.

وقال الشيخ محمد مهدي الفتونى النباطى العاملى، وهو عالم شاعر إمام فى الفقه والحديث والتفسير:

يا سيدى يا رسول الله قم لترى

فى الآل فوق الذى قد كنت تخبره

هذا على نفوا عنه خلافته

و أنكرك النص فيه منه منكركه

قادوه نحو فلان كى يبايعه

بالكره منه و أيدى الجور تقهره

من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدا

شبيره و قضى بالسهم شبره

كأنه لم يكن صنو النبى و لم

يكن من الرجس باريه يطهره

و تلك فاطمه لم يرع حرمتها

من دق ضلعا لها بالباب يكسره

و ذا حسينك مقتول بلا سبب

مبضع الجسم داميه معفره (١)

ص: ٢٤

## ١٢- السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤هـ):

و قال الشاعر المفلق و الاديب المحلق، طليعه شعراء العراق في عصره، السيد حيدر الحلبي في جملة قصيده له:

فلا و صفحك ان القوم ما صفحوا

و لا و حلمك إن القوم ما حلموا

فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا

و طفل جدك في سهم الردى فطموا (١)

## ١٣- السيد باقر الهندي (ت ١٣٢٩هـ):

و قال العالم الجليل و الشاعر الكبير السيد باقر بن السيد محمد الهندي:

لست تدري لم أحرقوا الباب

بالنار أرادوا اطفاء ذاك النور

لست تدري ما صدر فاطم ما ال

مسمار ما حال ضلعها المكسور

ما سقوط الجنين ما حمرة العين و ما بال قرطها المثور

ص: ٢٥

---

١- أدب الطف: ج ٨ ص ٢٦، و ديوان السيد حيدر الحلبي.

دخلوا الدار و هي حسرى بمرأى

من على ذاك الآبى الغيور

و استداروا بغيا على أسد الله

فأضحى يقاد قود البعير

و البتول الزهراء فى إثرهم تع

ثر فى ذيل بردها المجرور

بأنين أورى القلوب ضراما

و حنين أذاب صمّ الصخور

ودعتهم: خلوا ابن عمى عليا

أو لأشكو الى السميع البصير

ما رعوها بل روعوها و مزّوا

بعلى ملبيا كالاسير

الى أن قال:

و على يرى و يسمع و السيف

رهيف و الباع غير قصير

قيدته وصيه من أخيه

حمّلته ما ليس بالمقدور

أفصبرا يا صاحب الامر و الخطب

جليل يذيب قلب الصبور

كم مصاب يطول فيه بياني

قد عرى الطهر في الزمان القصير

كيف من بعد حمرة العين منها

يا ابن طه تهنى بطرف قرير

فابك و ازفر لها فإنّ عداها

منعوها من البكا و الزفير

و كأننى به يقول و يبكى

بسلق نزر و دمع غزير

لا ترانى اتخذت لا و علاها

بعد بيت الاحزان بيت السرور

فمتى يا ابن فاطم تنشر الطا

غوت و الجبت قبل يوم النشور (١)

#### ١٤-العلامة القزوينى(ت ١٣٣٥ هـ.ق):

قال الفاضل العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزوينى الحلّى النجفى.

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا و لم يك استئذان

فقال إى و عزه الجبار ليس على الزهراء من خمار

ص: ٢٧

لكنها لا ذت وراء الباب رعايه للستر و الحجاب

فمذ رأوها عصروها عصره

كادت بروحى أن تموت حسره

تصبح يا فضه اسدينى فقد و ربي قتلوا جينى

فاسقطت بنت الهدى وا حزنا جينها ذاك المسمى محسنا (١)

**١٥- حافظ ابراهيم (ت ١٣٥١ هـ.ق):**

و قال حافظ ابراهيم شاعر النيل:

و قوله لعلى قالها عمر

أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرّقت دارك لا أبقي عليك بها

إن لم تباع و بنت المصطفى فيها

ما كان غير أبى حفص يفوه بها

أمام فارس عدنان و حاميا (٢)

قال آيه الله العظمى العلامة المظفر رحمه الله:

«ظنّ هذا الشاعر أنّ هذا من شجاعه عمر. و هو خطأ. و لم يعلم: ان عمر لم تثبت له قدم فى المقامات المشهوره، و لم تمتد له يد

ص: ٢٨

١- رياض المدح و الرثاء: ص ٦.

٢- ديوان حافظ ابراهيم: /ص ٧٥ (ط دار الكتب المصريه-مصر).



فى حروب النبى الكثره!!فما ذاك إلا لأمانه من على(ع)،بوصيه النبى(ص)له بالصبر.و لو همّ به لهام على وجهه الخ...» (١).

## ١٦-المحقق الاصفهانى(ت ١٣٦١هـ):

و قال الفيلسوف الكبير و المرجع الدينى و المحقق الشيخ محمد حسين الاصفهانى فى أرجوزه من ديوانه المعروف ب«الانوار القدسيه»:

و ما أصابها من المصاب مفتاح بابه حديث الباب

إن حديث الباب ذو شجون بما جنت به يد الخئون

أ يهجم العدا على بيت الهدى و مهبط الوحي،و منتدى الندى

أ يضرم النار بباب دارها و آيه النور على منارها

و بابها باب نبى الرحمه و باب أبواب نجاه الامه

بل بابها باب العلى الاعلى فثمّ وجه الله قد تجلّى

ما اكتسبوا بالنار غير العار و من ورائه عذاب النار

ما أجهل القوم فإنّ النار لا تطفئ نور الله جل و علا

لكن كسر الضلع ليس ينجر إلا بصمصام عزيز مقتدر

إذ رضّ تلك الأضلع الزكيه رزيه لا مثلها رزيه

ص: ٢٩

و من نبوع الدم من ثديها يعرف عظم ما جرى عليها  
و جاوزوا الحد بلطم الخدّ شلت يد الطغيان و التعدى  
فاحمّرت العين، و عين المعرفه تذرّف بالدمع على تلك الصفه  
و لا تزال حمرة العين سوى بيض السيوف يوم ينشر اللوا  
و للسياط رنه صداها فى مسمع الدهر فما أشجاها  
و الاثر الباقي كمثل الدمّالج فى عضد الزهراء أقوى الحجج  
و من سواد متنها اسودّ الفضا يا ساعد الله الامام المرتضى  
و وكز نعل السيف فى جنبيها أتى بكل ما أتى عليها  
و لست أدرى خبر المسمار سل صدرها خزانة الاسرار  
و فى جنين المجد ما يدمى الحشا و هل لهم إخفاء أمر قد فشا  
و الباب و الجدار و الدماء شهود صدق ما بها خفاء  
لقد جنى الجانى على جنينها فاندكت الجبال من حنينها  
أ هكذا يصنع بابنه النبي حرصا على الملك فيا للعجب  
أ تمنع المكروبه المقروحه عن البكا خوفا من الفضيحه  
بالله ينبغى لها تبكى دما ما دامت الارض و دارت السما

لفقد عزها، أبيضها السامى ولاهتضامها و ذلّ الحامى  
أ تستباح نحلته الصديقه و إرثها من أشرف الخليقه  
كيف يردّ قولها بالزور إذ هو ردّ آيه التطهير  
أ يؤخذ الدين من الاعرابى و ينبذ المنصوص فى الكتاب  
فاستلبوا ما ملكت يداها و ارتكبوا الخزيه منتهاها  
يا ويلهم قد سألوها بينه على خلاف السنه الميينه  
و ردّهم شهاده الشهود أكبر شاهد على المقصود  
و لم يكن سد الثغور عرضا بل سد بابها و باب المرتضى  
صدوا عن الحق و سدوا بابه كأنهم قد أمنوا عذابه  
أبضعه الطهر العظيم قدرها تدفن ليلا و يعفّى قبرها  
ما دفنت ليلا بستر و خفا إلا لوجدها على أهل الجفا  
ما سمع السامع فيما سمعا مجهوله بالقدر و القبر معا  
يا ويلهم من غضب الجبار بظلمهم ريحانه المختار (1) ٤٠.

ص: ٣١

وقال العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله في جملة قصيده له:

و في الطفوف سقوط السقط منجدلا من سقط محسن خلف الباب منهجه

و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنه الهادي تأججه (١)

و هناك آخرون من الاعيان و الاعلام،الذين يمكن الاستشهاد بما أنشئوه في هذا المجال،و لكننا نكتفي هنا بهذا القدر و الله المستعان.

ص: ٣٢

---

١- مقتل الحسين للمقرم:ص ٣٨٩.

## الفصل الثاني: النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعة عشر

اشاره

ص: ٣٣



أشاره

هناك روايات كثيرة وارده عن المعصومين، تصرّح بمظلوميه الزهراء(ع) في ما يرتبط بالهجوم على بيتها، و قصد إحراقه، بل و مباشرة الاحراق بالفعل، ثم ضربها، و إسقاط جنينها، و سائر ما جرى عليها في هذا الهجوم، و هي روايات متواتره، حتى لو لم يضم إليها ما رواه الآخرون، و ما أثبتته المؤرخون و غيرهم. و هو أيضا كثير و كثير جدا، بل و متواتر أيضا. كما تقدمت الإشارة إليه.

و نحن نذكر هنا هذه الطائفة الكبيره من النصوص المرويّه عن خصوص المعصومين(ع)، ليتضح هذا الامر: فيإلى ما يلي من روايات و آثار شريفه، و الله هو الموفق و المسدد. فنقول:

روايتان أمام القارئ:

في الأمالي للطوسي قال:

و بالاسناد عنه، عن شيخه، عن والده(رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران، الزيات قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي، قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنا

شرحيل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت:

لما ثقل رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه، أفاق و نحن نبكى، فقال: ما الذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكى لغير خصله نبكى لفراقك إيانا، و لانقطاع خبر السماء عنا، و نبكى الامه من بعدك.

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): أما إنكم المقهورون و المستضعفون من بعدى (١).

### ما روى فى الكتب المقدسه:

#### اشاره

١- أبو بكر الشيرازى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين (ع)، عن مقاتل، عن عطاء فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ . كان فى التوراه: يا موسى إنى اخترتك و اخترت لك وزيراً هو أخوك -يعنى هارون- لأبيك و أمك، كما اخترت لمحمد إلبا، هو أخوه، و وزيره، و وصيه، و الخليفه من بعده، طوبى لكما من أخوين، و طوبى لهما من أخوين. إلبا أبو السبطين الحسن و الحسين، و محسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبرا و شبيرا و مشبرا (٢).

ص: ٣٦

١- أمالى الطوسى: ج ١ ص ١٢٢ و راجع: ص ١٩١ ط مؤسسه الوفاء-بيروت و طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٧٨ و راجع: أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٥١، و مسند أحمد: ج ٦ ص ٣٣٩، و الخصائص الكبرى: ٢/ ص ١٣٥، و الامالى للمفيد: ص ٢١٥، و البحار: ج ٢٨ ص ٤٠.

٢- البحار: ج ٣٨ ص ١٤٥ ح ١١٢ عن المناقب.



## ملاحظه:

قد بدأنا بهاتين الروائيتين رغم معرفتنا بأن الاولى عامه، الى درجه لا مجال لعدھا فى جملہ الروایات التى نحن بصدد عرضھا، و الثانيه ليست مرويه عن المعصومين لأننا أردنا:

أولاً: أن نشير الى وجود كثير من النصوص التى تتضمن هذا المعنى. أعنى استدلال أهل بيت النبوه وقهرهم.

و أردنا ثانياً: أن نهيب القارئ للدخول و التعرف على أجواء التعدى، و الاستدلال، و القهر و الاستضعاف لاهل بيت النبوه صلوات الله عليهم.

و ثالثاً و أخيراً: لأنّ هذا الحديث الثانى مروى عن بعض كتب الله المنزله، و لاجل ذلك أدخلناه فى ترقيم الاحاديث و هو أيضاً يدل على وجود المحسن المظلوم، الذى يحاول البعض أن يتنكر حتى لوجوده.

## ما روى عن رسول الله:

٢- روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدّثه- و كان جابر بن عبد الله الى جانبه-: أن النبى (ص) قال لعلى، بعد خطبه طويله:

إن قريشا ستظاھر عليكم، و تجتمع كلمتهم على ظلمك و قهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدھم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك، و احقن دمك، أما إن الشھاده من ورائك، لعن الله قاتلك.

ص: ٣٧

ثم أقبل (ص) على ابنته (ع)، فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيده نساء أهل الجنة، وسترين بعدى ظلما وغيظا، حتى تضربى، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك الخ» (١)

٣- وروى ابراهيم بن محمد الجوينى الشافعى، بسنده الى على بن أحمد بن موسى الدقاق و على بن بابويه أيضا، عن: على بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن النوفلى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

ان رسول الله (ص) كان جالسا، إذ أقبل الحسن (ع)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلىّ إلىّ يا بنى.. ثم أقبل الحسين.. ثم أقبلت فاطمه..

ثم أقبل أمير المؤمنين. فسأله أصحابه.. فأجابهم، فكان مما قاله لهم:

«و أما ابنتى فاطمه، فإنها سية نساء العالمين.. إلى أن قال: و إنى لَمَّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى. كأنى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصب حقها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها، و هى تنادى: يا محمداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونه مكروبه، باكيه...»

الى أن قال: ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه...

الى أن قال: فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علىّ محزونه مكروبه، مغمومه، مغصوبه، مقتوله، يقول رسول الله (ص) عند ذلك: ٧.

ص: ٣٨

اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألفت ولدها.

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين... (١).

و قد قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي عند إيراده هذه الرواية:

«روى الصدوق في الامالي بإسناد معتبر عن ابن عباس الخ.. (٢).

و وصف البعض هذا السند بقوله: كأنه كالموثق و ذلك للاختلاف في توثيق و تضعيف: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم (٣)».

٤- قال العلامة المجلسي (ره):

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي -جد والد الشيخ البهائي- نقلا عن خط الشهيد رفع الله درجته، نقلا عن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روى أنه دخل النبي (ص) يوما الى فاطمه (ع) فهيأت له طعاما من تمر و قرص و سمن، فاجتمعوا على الاكل هو و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (ع)، فلما أكلوا سجد رسول الله (ص) و أطال سجوده، ثم ضحكك، ثم بكى، ثم جلس ٢.

ص: ٣٩

١- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ و الامالي للشيخ الصدوق ص ٩٩-١٠١ و إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨٠/٢٨١، و إرشاد القلوب: ص ٢٩٥، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٧/٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، و العوالم: ج ١١ ص ٣٩١ و ٣٩٢، و في هامشه عن غايه المرام ص ٤٨ و عن: المحتضر ص ١٠٩، و راجع: جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٦/١٨٨ و بشاره المصطفى ص ٢٠٠/١٩٧ و الفضائل لابن شاذان: ص ١١/٨، تحقيق المحدث الارموي (ط جامعه طهران سنه ١٣٩٣ ه.ق.).

٢- جلاء العيون: ج ٢ ص ١٨٦-١٨٨.

٣- راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ٣٤٢.

و كان أجر أهم في الكلام على (ع) فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك!؟

فقال (ص): انى لما أكلت معكم فرحت و سررت بسلامتكم و اجتماعكم فسجدت لله تعالى شكرا.

فهبط جبرئيل (ع) يقول: سجدت شكرا لفرحك بأهلك؟

فقلت: نعم.

فقال: ألا أخبرك بما يجرى عليهم بعدك؟

فقلت: بلى يا أخى يا جبرئيل.

فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك، بعد أن تظلم، و يؤخذ حقها، و تمنع إرثها، و يظلم بعلها، و يكسر ضلعها، و أما ابن عمك فيظلم، و يمنع حقه، و يقتل، و أما الحسن فإنه يظلم، و يمنع حقه، و يقتل بالسم، و أما الحسين فإنه يظلم، و يمنع حقه، و تقتل عترته، و تطأه الخيول، و ينهب رحله، و تسبى نساؤه و ذراريه، و يدفن مرمّلا بدمه، و يدفنه الغرباء.

فبكيت، و قلت: و هل يزوره أحد؟

قال: يزوره الغرباء.

قلت: فما لمن زاره من الثواب؟

قال: يكتب له ثواب ألف حجه و ألف عمره، كلّها معك، فضحك (1). ٤.

ص: ٤٠

١- بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٤٤.

٥-و سأل عمر بن الخطاب حذيفه بن اليمان عن قول النبي (ص) في الفتنة التي تموج بالناس كموج السفينه في البحر.

قال حذيفه: تلك الفتنة التي بينك وبينها باب (مغلق).

قال عمر: الباب يا حذيفه يفتح أو يكسر؟

قال حذيفه: بل يكسر.

قال عمر: إن كسر الباب، فذلك أحرى (أجدر) ألا يسد إلى يوم القيامة» (١).

ثم نسبوا إلى حذيفه قوله في تأويل الرواية: إن المقصود بالباب الذي يكسر هو قتل عمر بن الخطاب، وفتح باب الفتنة بتولى عثمان (٢).

و نقول:

لو صحت نسبه ذلك إلى حذيفه، فإن هذا اجتهاد غير دقيق بل خاطيء، وذلك لأن الشورى التي ابتكرها عمر، كانت ستأتى بعثمان، سواء مات عمر بن الخطاب قتلا، أو مات حتف أنفه. على أنه إنما ابتكرها بعد ما طعنه الطاعن في بطنه.

و لم يكن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التي بقيت إلى يومنا هذا، و إلى يوم القيامة، بل كانت هي قضية الامامه التيه.

ص: ٤١

- 
- ١- بدء الاسلام و شرائع الدين لابن سلام الاباضى: ص ١٠٧ و صحيح البخارى: ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنه ١٣٠٩ هـ). و سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٦، و دلائل النبوه للبيهقى: ج ٦ ص ٣٨٦.
  - ٢- المصادر السابقه.

اغتصبت بطريقه العنف الذى تجلّى بالهجوم على بيت فاطمه و كسر بابها، واستخراج على (ع) ليبيع مقهورا. و معروف: ان أعظم خلاف بين الامه هو خلاف الامامه، إذ ما سلّ سيف فى الاسلام على قاعده دينيه مثل ما سلّ على الامامه فى كل زمان، على حد تعبير الشهرستانى و غيره.

### ما روى عن الامام على (ع):

٦- روى سليم بن قيس: ان عمر بن الخطاب أغرم جميع عماله أنصاف أموالهم، و لم يغرّم قنفذ العدوى شيئا - و كان من عماله - و ردّ عليه ما أخذ منه، و هو عشرون ألف درهم، و لم يأخذ منه عشره، و لا نصف عشره.

قال ابان: قال سليم: فلقيت عليا، صلوات الله عليه و آله، فسألته عمّا صنع عمر!!

فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ، و لم يغرّمه شيئا؟!

قلت: لا.

قال: لأنه هو الذى ضرب فاطمه صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بينى و بينهم، فماتت صلوات الله عليها، و إن أثر السوط لفى عضدها مثل الدمليج (١).

٧- قال ابان: قال سليم: انتهيت الى حلقه فى مسجد رسول

ص: ٤٢

---

١- بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٠٢ و ٣٠٣، و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٧٤ و ٦٧٤، و العوالم: ج ١١ ص ٤١٣.

الله (ص) ليس فيها إلا- هاشمي غير سلمان، و أبي ذر، و المقداد، و محمد بن أبي بكر، و عمر بن أبي سلمه، و قيس بن سعد بن عباده، فقال العباس لعلي (ع):

ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما غرم جميع عمّاله!؟

فنظر علي (ع) الى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال:

شكر له ضربه ضربها فاطمه (ع) بالسوط، فماتت و في عضدها أثره كأنه الدملج، الخ (١).

٨- عن سليم، عن ابن عباس، قال:

«دخلت على علي (ع) بذي قار، فأخرج لي صحيفه، و قال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفه أملاها عليّ رسول الله (ص)، و خطى بيده (٢).

فقلت: يا أمير المؤمنين، اقرأها عليّ.

فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله (ص) الى مقتل الحسين (ع)، و كيف يقتل، و من يقتله، و من ينصره، و من يستشهد معه.

فبكي بكاء شديدا، و أبكاني.

فكان مما قرأه علي: كيف يصنع به، و كيف تستشهد فاطمه، و كيف يستشهد الحسن. و كيف تغدر به الامه... الخ (٣).

ص: ٤٣

---

١- راجع: المصادر المتقدمه.

٢- لعل الصحيح: بيدي.

٣- كتاب سليم بن قيس، بتحقيق الانصارى: ج ٢ ص ٩١٥ و الفضائل لابن شاذان: ص ١٤١، و البحار: ج ٢٨ ص ٧٣.

٩- روى عن علي (ع) عند دفن الزهراء قوله: «و ستبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفظها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد الى بثه سيلا.. الخ» (١).

فإن كلامه (ع) هذا وإن كان لا صراحة فيه بما جرى على الزهراء (ع)، ولكنه يدل على أن ثمة مظالم بقيت تعتلج بصدرها عليها السلام، ولم تجد الى بثها سيلا. وهذه الأمور هي غير فدك، و الارث و غضب الخلافه، لان هذه الامور قد أعلنتها عليها السلام، و بثتها بكل وضوح، و احتجت لها، و ألفت خطبا جليله في بيانها.

١٠- ما ذكره الشيخ الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ. ق. في كتابه المصباح الذي جمعه من حوالى مائتين و أربعين كتابا، و قال: انه جمعه «من كتب معتمد على صحتها، مأمور بالتمسك بوثقى عروتها، و لا يغيرها كر العصرين، و لا مرّ الملوين.

كتب كمثل الشمس يكتب ضوءها و محلها فوق الرفيع الارفع (٢).

فقد أورد رحمه الله في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علي (ع)، كان علي (ع) يقنت به في صلاته. و قد وصفه في هامش المصباح بقوله: «هذا الدعاء عظيم الشأن، رفيع المنزله». و قال فيه علي (ع)، كما روى عنه: ان الداعي به كالرامي مع النبي (ص) في بدر.

ص: ٤٤

---

١- الكافي: ج ١ ص ٤٥٩، و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣٢٩، و نهج البلاغه: الخطبه رقم ٢٠٢.

٢- مصباح الكفعمي: ص ٤.



و أحد و حنين بألف ألف سهم..

و مما جاء فى هذا الدعاء قوله عن بيت النبوة: «و قتلا أطفاله، و أخليا منبره من وصيه، و وارث علمه، و جحدوا إمامته...الى أن قال:

و بطن فتقوه، و جنين أسقطوه، و ضلع دقّوه (١) و صك مزقوه الخ...» (٢).

و قد جاء فى تعليقه على المصباح، و المطبوعه فى هامش المصباح نفسه. و نقله عنه قال العلامة المجلسى صاحب البحار:

«...قال الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر فى كتابه رشح البلاء:

قوله: فقد أخربا بيت النبوه الى آخره، إشاره الى ما فعله الاول و الثانى مع على (ع) و فاطمه (ع) من الايذاء، و إرادته إحراق بيت على بالنار، و قاده كالجمل المخشوش. و ضغطا فاطمه (ع) فى بابها، حتى أسقطت بمحسن، و أمرت أن تدفن ليلا، و لا يحضر الاول و الثانى جنازتها الخ...» (٣).

و قال: «و الضلع المدقوق، و الصك الممزوق إشاره الى ما فعلاه مع فاطمه (ع)، من مزق صكها، و دقّ ضلعها» (٤).

١١- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن ١.

ص: ٤٥

١- فى البحار: كسروه.

٢- راجع: البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١، و المصباح للكفعمى: ص ٥٥٣، و البلد الامين: ص ٥٥١ و ٥٥٢، و علم اليقين: ص ٧٠١.

٣- حواشى المصباح، للشيخ الكفعمى ص ٥٥٣، و البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١.

٤- المصدر السابق ص ٥٥٥، و البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١.

ادريس، و محمد بن يحيى العطار، جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى الاشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عميره، عن محمد بن عتبه، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع).

قال: «بيننا أنا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت إلينا فبكي، فقلت: و ما ذاك يا رسول الله؟!

قال: أبكي من ضربتك على القرن، و لطم فاطمه خدها» (١).

و وصف المجلسي إسناده هذه الروايه بأنه «معتبر» فراجع (٢).

١٢- عن احمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت ابا الطفيل عامر بن واثله، عن امير المؤمنين، أنه قال لعمر في جمله كلام له:

«.. و هي النار التي أضرمتموها على باب دارى لتحرقونى و فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ابني الحسن و الحسين، و ابنتى زينب، و أم كلثوم الخ..» (٣). ٣.

ص: ٤٦

---

١- الامالى للشيخ الصدوق: ص ١١٨، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٥١، و ليراجع: ج ٤٤ ص ١٤٩ و إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨١، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٧، و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٩، و وفاه الصديقه الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرم: ص ٦٠، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩، انتشارات علامه قم.

٢- جلاء العيون، ج ١ ص ١٨٩.

٣- الهدايه الكبرى: ص ١٦٣.

١٣- و مما يدل على ممارسه اسلوب العنف ضد علي(ع)، و الاتيان به للبيعه عنوه، ما كتبه معاويه له(ع)، و ما أجابه به، فقد قال له معاويه: انه أبطأ على الخلفاء، فكان يقاد الى البيعه كأنه الجمل الشارد حتى يبايع و هو كاره (١).

و قال له: في جملة ما قال: «لقد حسدت أبا بكر و التويت عليه، و رمت إفساد أمره، و قعدت في بيتك، و استغويت عصابه من الناس، حتى تأخروا عن بيعته».

الى أن قال: «و ما من هؤلاء إلا- بغيت عليه، و تلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش» (٢).

فأجابه أمير المؤمنين(ع) برسالة جاء فيها: «و قلت: انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. و لعمر و الله لقد أردت أن تدم فمدحت، و أن تفضح فافتضحت. و ما على المسلم من غضاظه في أن يكون مظلوما، ما لم يكن شاكا في دينه الخ..» (٣).

و الروايه تدل على أنهم دخلوا الى بيته، و استخرجوه منه بالقوه، الامر الذى يؤكد عدم مراعاتهم لحرمة الزهراء، التى استدفعهم عن ذلك بكل ما تستطيع، و قد فعلت ذلك حسبما صرحت به الروايات.. و إن لم تصرح هذه الروايه بتعرضهم للزهراء(ع) مباشرة..٩.

ص: ٤٧

١- الفتوح لابن أعمش: ج ٣ ص ٤٧٤.

٢- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ١٥ ص ١٨٦، و إحقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٣٦٨، و ٣٦٩.

٣- نهج البلاغه الكتاب رقم ٢٨. راجع: نهج السعاده، و إحقاق الحق، ج ٢ ص ٣٦٩.

١٤- وقد ذكر الديلمي أنّ الزهراء(ع) قد ذكرت بالتفصيل ما جرى عليها، فكان مما قالتها(ع):

«...ثم ينفذون الى دارنا قنفذاً، و معه عمر بن الخطاب، و خالد بن الوليد، ليخرجوا ابن عمى عليا الى سقيفه بنى ساعده لبيعتهم الخاسره، فلا- يخرج إليهم، متشاغلا- بما أوصاه به رسول الله(ص)، و بأزواجه، و بتأليف القرآن، و قضاء ثمانين ألف درهم و صّاه بقضائها عنه: عداة، و دينا.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه، و يحرقونا، فوقفت بعضاده الباب، و ناشدتهم بالله و بأبى: أن يكفوا عنا، و ينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ- مولى أبى بكر- فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى حتى صار كالدمليح، و ركل الباب برجله، فردّه علىّ و أنا حامل، فسقطت لوجهى، و النار تسعر، و تسفع وجهى، فضربنى بيده، حتى انثر قرطى من أذنى، و جاءنى المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمه تصلى على؟!..

و قد تبرأ الله و رسوله منهم، و تبرأت منهم».

فعمل أمير المؤمنين(ع) بوصيتها و لم يعلم أحداً بها فأصنع فى البقيع ليله دفنت فاطمه(ع) أربعون قبرا جدداً.

ثم ان المسلمين لما علموا بوفاه فاطمه و دفنها، جاءوا الى أمير المؤمنين(ع) يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله(ص)، لو أمرت بتجهيزها و حفر تربتها.

فقال(ع):و وريت و لحقت بأبيها(ص).

فقالوا:إنا لله و إنا إليه راجعون،تموت ابنه نبينا محمد(ص) و لم يخلف فينا ولدا غيرها،و لا نصلى عليها!و إن هذا لشيء عظيم!!

فقال(ع):حسبكم ما جنيتم على الله و على رسوله(ص) و على آل بيته،و لم أكن -و الله-لأعصيها فى وصيتها التى أوصت بها فى أن لا يصلّى عليها أحد منكم،و لا بعد العهد فأعذر.

فنفذ القوم أثوابهم،و قالوا:لا- بدّ لنا من الصلاة على ابنه رسول الله(ص)،و مضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً،فاشبهه عليهم قبرها(ع)بين تلك القبور.

فضجّ الناس و لام بعضهم بعضاً،و قالوا:لم تحضروا وفاه بنت نبيكم،و لا الصلاة عليها،و لا تعرفون قبرها فتزورونه؟.

فقال أبو بكر:هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور، حتى تجدوا قبرها فنصلى عليها و نزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين(ع)،فخرج من داره مغضباً،و قد احمرّ وجهه،و قامت عيناه،و درت أوداجه،و على يده قباه الاصفر-الذى لم يكن يلبسه إلا فى يوم كراهه-يتوكأ على سيفه ذى الفقار حتى ورد البقيع،فسبق الناس النذير،فقال لهم:هذا على قد أقبل كما ترون يقسم بالله لأن بعث من هذه القبور حجر واحد ليضعنّ السيف على غابر هذه الامه،فولّى القوم هارين،قطعا،قطعا(1).ى.

ص: ٤٩

١- بحار الانوار:ج ٣٠ ص ٣٤٨-٣٥٠،عن إرشاد القلوب للديلمى.

١٥- من الاشعار التي روى المحدثون و المؤرخون أن الزهراء (ع) قد رثت بها النبي الاكرم (ص):

ما ذا على من شمّ ترابه أحمد

أن لا يشم مدى الزمان غواليا (١)

صبت عليّ مصائب لو أنها صبّت على الايام صرن لياليا

فاليوم أخشع للذليل، و أتقى ضيمي، و أدفع ظالمي بردائيا (٢)

فلو كان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاه أبيها فقط، لكان الاخرى أن تقتصر على التعبير «بمصيبه»، بصيغه المفرد، و لم يكن محل لذكر الخشوع للذليل، و دفع الظالمين بالرداء.

كما أن قولها (ع): «و أدفع ظالمي بردائيا»، أو «بالراح» الوارد في قولها الآخر المروى عنها:

فاليوم أخضع للذليل، و أتقى ذلي، و أدفع ظالمي بالراح (٣)

يشير الى أن الظلم لها لم يقتصر على اغتصاب إرثها و فدك، فإن ذلك لا يحتاج الى دفع الظالم بالراح و الرداء، بل هي ذهبت و طالبت، و احتجت. و كل ذلك مذکور و مسطور، و هو أيضا معروف و مشهور.

أضف الى ما تقدم: ان استعمال الراح و الرداء في دفع الظالمه.

ص: ٥٠

١- الغاليه: المسك.

٢- مصادر هذا الشعر كثيره في كتب المسلمين، و لذا فنحن نكتفي هنا بالاشاره الى: المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٩٩.

٣- المناقب لابن شهر آشوب، ج ١ ص ٣٠٠ و غيره.

يشير الى جهد جسدى قامت به (ع)، و لم يقتصر الامر على الخطاب و الاحتجاج، إلا أن يكون واردا على سبيل الكنايه و المجاز.

### ما روى عن الامام الحسن المجتبى (ع):

١٦- روى عن الشعبى، و أبى مخنف، و يزيد بن حبيب المصرى، حديث احتجاج الامام الحسن المجتبى على عمرو بن العاص، و الوليد بن عقبه، و عمرو بن عثمان، و عتبه بن أبى سفيان عند معاويه.

و هو حديث طويل، و قد جاء فيه، قوله (ع) للمغيره بن شعبه:

«... و أنت الذى ضربت فاطمه بنت رسول الله (ص)، حتى أدميتها، و ألقى ما فى بطنها، استذلالا منك لرسول الله (ص)، و مخالفه منك لأمره، و انتهاكا لحرمة، و قد قال لها رسول الله (ص):

يا فاطمه، أنت سيده نساء أهل الجنه الخ...» (١).

و قد قال العلامة الجليل الشيخ الطبرسى فى مقدمه كتابه «الاحتجاج»:

«و لا نأتى فى أكثر ما نورده من الاخبار باسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤلف، إلا ما أوردته عن أبى محمد الحسن العسكرى (ع)، فإنه ليس فى الاشتهار على حد ما سواه، و إن كان مشتملا على مثل الذى قدمناه، و لأجل ذلك ذكرت اسناده فى أول خبر من ذلك الخ...» (٢).

ص: ٥١

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤، و البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢١. و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

٢- الاحتجاج: ج ١ ص ٤.

و قال العلامه المتبحر الشيخ الطهرانى فى الذريعه:»:

و كلامه هذا صريح فى أن كل ما أرسله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف و المؤلف، فهو من الكتب المعبره التى اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامه المجلسى و المحدث الحر العاملى و أضرابهما (١).

### ما روى عن السجاد(ع):

١٧-قال محمد بن جرير بن رستم الطبرى:

قال و أخبرنا مخول بن ابراهيم النهدي، قال حدثنا مطر بن أرقم، قال حدثنا أبو حمزه الثمالى، عن على بن الحسين(ع)قال:

لما قبض(ص)، و بويح أبو بكر، تخلف على(ع). فقال عمر لأبى بكر: أ لا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجىء فيبايع؟

قال: يا قنفذ، اذهب الى على، و قل له: يقول لك خليفه رسول الله(ص): تعال بايع.

فرجع على(ع)صوته، و قال: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتم على رسول الله(ص)!

قال: فرجع، فأخبره.

ثم قال عمر: أ لا تبعث الى هذا الرجل المتخلف فيجىء فيبايع؟

فقال لقنفذ: اذهب الى على فقل له: يقول لك أمير المؤمنين:

ص: ٥٢



تعال بايع.

فذهب قنفذ، فضرب الباب.

فقال: من هذا؟

قال: أنا قنفذ.

فقال: ما جاء بك؟

قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع.

فرفع على (ع) صوته، وقال: سبحانه الله! لقد ادعى ما ليس له!

فجاء فأخبره.

فقام عمر، فقال: انطلقوا بنا الى هذا الرجل حتى نجىء إليه.

فمضى إليه جماعه، فضربوا الباب، فلما سمع على (ع) أصواتهم لم يتكلم، وتكلمت امرأه فقالت: من هؤلاء؟

فقالوا: قولى لعلى: يخرج و يبايع.

فرفعت فاطمه (ع) صوتها فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبى بكر و عمر بعدك. فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه. ثم انصرفوا.

و ثبت عمر فى ناس معه، فأخرجوه و انطلقوا به الى أبى بكر حتى أجلسوه بين يديه فقال أبو بكر: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

ص: ٥٣

قال: إذا و الله الذى لا إله إلا هو تضرب عنقك.

قال: فإن تفعلوا فأنا عبد الله و أخو رسوله.

قال: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا و الله الذى لا إله إلا هو تضرب عنقك.

فالتفت على (ع) الى القبر و قال: يا ابن أم، ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى، ثم بايع، و قام (1).

**ما روى عن أحدهما: الباقر أو الصادق (ع):**

١٨- و روى العلامة العياشى رحمه الله عن أحدهما (ع) حديثاً مطوّلاً جاء فى آخره قوله (ع):

فأرسل أبو بكر إليه: أن تعال فبايع.

فقال على: لا أخرج حتى أجمع القرآن.

فأرسل إليه مره أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ.

فأرسل إليه الثالثه ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمه بنت رسول الله (ص) عليها (كذا) تحول بينه و بين على (ع)، فضربها، فانطلق قنفذ و ليس معه على.

ص: ٥٤

١- المسترشد فى إمامه على بن أبى طالب: ص ٦٥ و ٦٦.

فخشى أن يجمع على الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالى بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على على بيته، و فاطمه، و الحسن و الحسين، صلوات الله عليهم.

فلما رأى على ذلك خرج فباع كارها غير طائع» (١).

١٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (ع)، قالوا:

«إن فاطمه (ع) لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر، فجذبتة إليها، ثم قالت: أما و الله يا ابن الخطاب، لو لا انى أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنى سأقسم على الله، ثم أجده سريع الاجابه» (٢).

قال شيخ الاسلام المجلسى مفسرا قوله: كان من أمرهم ما كان: «أى من دخولهم دار فاطمه الخ...» (٣).

### ما روى عن الامام الباقر (ع):

٢٠- عن ابراهيم بن أحمد الطبرى، عن على بن عمر بن حسن بن على السيارى، عن محمد بن زكريا الغلابى، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد

ص: ٥٥

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٢٣١، و البرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤.

٢- الكافى: ج ١ ص ٤٦٠.

٣- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٤٢.

بن علي بن الحسين (ع)، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال في حديث:

و حملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب، و أم كلثوم، و حملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (ص)، و جرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، و أخرج ابن عمها أمير المؤمنين، و ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما.

و كان ذلك أصل مرضها و وفاتها صلوات الله عليها (١).

٢١- ذكر محمد بن جرير بن رستم الطبري، ان عليا (ع) لما بويغ أبو بكر قعد عن القوم. فصاروا الى داره، و أرادوا أن يضرموها عليه، و علي فاطمه (ع) ناراً، فخرج الزبير بسيفه حتى كسروه.

رواه محمد بن هارون، عن ابان بن عثمان، قال: حدثني سعيد بن قدامه، عن زائده بن قدامه:

ان أبا بكر دعا عليا (ع) الى البيعه، فامتنع، و قال: (ثم يذكر احتجاج علي عليهم، ثم يقول: فسألت زائده بن قدامه: عن سمعت هذا الحديث؟

قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) (٢).

٢٢- «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته: متى يقوم قائمكم؟

فأجابته جواباً مطوّلاً تحدث فيه عن «الحطب الذي جمعه ٥».

ص: ٥٦

---

١- دلائل الامامه: ص ٢٦ و ٢٧، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٥٠٤.

٢- المسترشد في إمامه علي بن أبي طالب (ع): ص ٦٤ و ٦٥.

ليحرقا به عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و ذلك الحطب عندنا نتوارثه..» (١).

### ما روى عن الامام الصادق (ع):

٢٣- عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الاصبم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع):

لما أسرى بالنبي (ص) قيل له: إن الله يختبرك في ثلاث و صار يعددها...الى أن قال:

و أما ابنتك فتظلم، و تحرم، و يؤخذ حقها غصبا، الذى تجعله لها، و تضرب و هى حامل، و يدخل عليها و على حريمها، و منزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان و ذل، ثم لا تجد مانعا و تطرح ما فى بطنها من الضرب، و تموت من ذلك الضرب..

الى أن تقول الروايه: و أول من يحكم فيه «محسن» بن علي فى قاتله، ثم فى قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه الخ... (٢).

٢٤- عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن

ص: ٥٧

١- دلائل الامامه: ص ٢٤٢.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٣٢-٣٣٥، و البحار ج ٢٨ ص ٦٢-٦٤ و راجع: ج ٥٣ ص ٢٣. و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٨، و جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٤-١٨٦.

الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدى رسول الله (ص):

ملعون من يظلم بعدى فاطمه ابنتى، و يغضبها حقها و يقتلها» (١).

٢٥-الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (ع)، عن آباءه، قال:

«قال أمير المؤمنين (ع): إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة، و لم تسموهم يقول السقط لأبيه: أ لا سميتنى؟! و قد سمى رسول الله (ص) «محسنا» قبل أن يولد (٢)» و هو مذكور فى حديث الاربعائه أيضا. و لا حظ الخصال للصدوق.

قال المجلسى إسناد هذا الحديث معتبر (٣).

٢٦-ابراهيم بن سعيد الثقفى، قال: حدثنى أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامرى، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (ع)، قال: «و الله، ما بايع على حتى رأى الدخان قد دخل بيته» (٤).

٢٧-عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن اسماعيل، و على

ص: ٥٨

١- كثر الفوائد: ج ١ ص ١٤٩/١٥٠، و روضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢.

٢- الكافى: ج ٦ ص ١٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و البحار: ج ٤٣، ص ١٩٥، و ج ١٠١ ص ١٢٨، و ج ١٠ ص ١١٢، و الخصال: ج ٢ ص ٤٣٤، و علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤، و جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.

٣- جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.

٤- البحار: ج ٢٨، ص ٢٦٩ و ٣٩٠ و ٤١١، و فى هامشه عن الغارات للثقفى. و راجع: الشافى للسيد المرتضى، رحمه الله ج ٣ ص ٢٤١، و تلخيص الشافى ج ٣ ص ٧٦.

بن عبد الله الحسنى، عن أبى شعيب، و محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال:

سألت سيدى الصادق(ع): هل للمأمور المنتظر المهدي(ع) من وقت موقت يعلمه الناس!؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.. إلى أن تقول الروايه:

و ضرب سلمان الفارسى، و إشعال النار على باب أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين؛ لإحراقهم بها، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه بالسوط، و رفس بطنها، و إسقاطها محسنا...

الى أن قال: و تقص عليه قصه أبى بكر، و إنفاذه خالد بن الوليد، و قنقذا، و عمر بن الخطاب، و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين(ع) من بيته الى البيعه فى سقيفه بنى ساعده..

الى أن قال: و قول عمر: أخرج يا على الى ما أجمع عليه (المسلمون) و إلا قتلناك.

و قول فضه جاريه فاطمه: إن أمير المؤمنين(ع) مشغول، و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم، و أنصفتموه. (و سب عمر لها).

و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و زينب، و أم كلثوم، و فضه.

و إضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمه إليهم، و خطابها لهم من ٦.

وراء الباب.

و قولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجراء على الله و رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تنفيه (تفنيه) و تطفئ نور الله؟ و الله متم نوره، و انتهاره لها.

و قوله: كفى يا فاطمه فليس محمد حاضرا، و لا الملائكة آتية بالامر و النهي و الزجر من عند الله، و ما على إلا كأحد المسلمين فاخترى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر، أو أحرقتكم جميعا.

فقال و هى باكيه: اللهم إليك أشكو فقد نبئك و رسولك و صفيك، و ارتداد أمته علينا، و منعهم إيانا حقنا الذى جعلته لنا فى كتابك المنزل على نبئك المرسل.

فقال لها عمر: دعى عنك يا فاطمه حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوه و الخلافه، و أخذت النار فى خشب الباب.

و إدخال (و أدخل) قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب.

و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الاسود. و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هى حامل بالمحسن لسته أشهر، و إسقاطها إياه.

و هجوم عمر، و قنفذ، و خالد بن الوليد، و صفقه عمر على خدها حتى بدا (أبرى) قرطها تحت خمارها، و هى تجهر بالبكاء، و تقول: «وا أبتاه، و ا رسول الله، ابنتك فاطمه تكذب، و تضرب و يقتل جنين فى بطنها».

و خروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمّر العين حاسرا

ص: ٦٠



حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها الى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمت أن أباك بعثه الله رحمه للعالمين...الى أن قال:

ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفنى غابر الامه.

فخرج عمر، و خالد بن الوليد، و قنفذ، و عبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، و صاح أمير المؤمنين بفضه يا فضه، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسه، ورد الباب، فأسقطت محسنا.

فقال أمير المؤمنين: فإنه لاحق بجده رسول الله (ص) فيشكو إليه.

و تستمر الروايه فى هذا الموضوع، ثم تقول: «و يأتى محسن تحمله خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع)، و هنّ صارخات، و أمه فاطمه تقول: «هذا يومكم الذى كنتم توعدون».

الى أن قالت الروايه:

«ثم قال المفضل: يا مولاي، ما تقول فى قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ .

قال: يا مفضل، و الموءوده- و الله- محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا مولاي: ثم ما ذا؟

قال الصادق (ع): تقوم فاطمه بنت رسول الله (ص)، فتقول:

ص: ٦١

اللهم أنجز وعدك و موعدك لى فى من ظلمنى، و غصبنى، و ضربنى، و جزعنى بكل أولادى» (١).

٢٨- و فى حديث آخر: ان الامام الصادق(ع)، قال للمفضل:

«و لا- كيوم محتتنا بكر بلاء، و إن كان يوم السقيفه، و إحراق النار على باب أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، و فاطمه، و زينب، و أم كلثوم، و فضه، و قتل «محسن» بالرفسه أعظم و أدهى و أمر، لانه أصل يوم العذاب (٢).

٢٩- روى رئيس الشيعه الشيخ المفيد فى الاختصاص، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، و العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيره، قال: حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن عبد الله بن بكر الارجاني، قال:

صحت أبا عبد الله(ع) فى طريق مكه من المدينه... ثم ذكر حديثا طويلا ذكر له فيه أبو عبد الله(ع):

«قاتل أمير المؤمنين(ع)، و قاتل فاطمه(ع)، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن و الحسين الخ...».

ص: ٦٢

١- بحار الانوار: ج ٥٣ ص ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٣، و العوالم: ج ١١ ص ٤٤١-٤٤٣، و الهدايه الكبرى للخصيبى: ص ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧، و عن حليه الابراج ج ٢ ص ٦٥٢. و راجع فاطمه بهجه قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢، عن نواب الدهور، للسيد المير جهانى: ص ١٩٢.

٢- فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفى ج ٢ ص ٥٣٢، عن نواب الدهور، للسيد المير جهانى ص ١٩٤، و الهدايه الكبرى للخصيبى ص ٤١٧، (ط بيروت).

و رواه فى كامل الزيارات بسند آخر عن عبد الله الاصم، عن عبد الله بن بكر الارجاني، وفيه: «و قاتل فاطمه و محسن» فراجع (١).

٣٠- على بن ابراهيم، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمد (ص)، فيكسى حله ورديه... إلى أن قال: ثم ينادى من بطنان العرش، من قبل رب العزه، والافق الاعلى: نعم الأب أبو كوك يا محمد، و هو ابراهيم، و نعم الأخ أخوك و هو على بن أبي طالب (ع) و نعم السبطان سبطاك و هما الحسن و الحسين، و نعم الجنين جنينك، و هو محسن، و نعم الائمة الراشدون الخ...» (٢).

٣١- أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول الله، و جلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمه صلوات الله عليها، فأخرجه.. ثم تذكر الروايه: ان أبا بكر كتب لها كتابا برد فدكك إليها، فلقبها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذى معك؟

فقال: كتاب كتب لى أبو بكر برد فدك.

فقال: هلميه إلى.

فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله، و كانت حامله بابن اسمه ٩.

ص: ٦٣

١- الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤، و كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧. و البحار: ج ٢٥، ص ٣٧٣. و فى هامش الاختصاص أشار إلى البحار: ج ٨ ص ٢١٣ و إلى بصائر الدرجات.

٢- تفسير القمى: ج ١ ص ١٢٨، و البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١ و ج ١٢ ص ٦ و ٧، و نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨، و البرهان فى تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكانني أنظر الى قرط في أذنها حين نقت (١).

ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت. و مكثت خمسة و سبعين يوما مريضه مما ضربها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرته الوفاه دعت عليا صلوات الله عليه فقالت: إما تضمن و إلا أوصيت الى الزبير، فقال علي (ع): أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله (ص) إذا مت الا يشهداني، و لا يصليا علي.

قال: فللك ذلك، فلما قبضت (ع) دفنها ليلا في بيتها، و أصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها و أبو بكر و عمر كذلك، فخرج إليهما علي (ع)، فقالا له: ما فعلت بابنه محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟

فقال علي (ع): قد و الله دفنتها.

قالا: فما حملك علي أن دفنتها و لم تعلمنا بموتها.

قال: هي أمرتني.

فقال عمر: و الله لقد هممت بنبشها و الصلاة عليها.

فقال علي (ع): أما و الله ما دام قلبي بين جوانحي و ذو الفقار في يدي، إنك لا تصل الي نبشها، فأنت أعلم.

فقال أبو بكر: اذهب، فإنه أحق بها منات.

ص: ٦٤

١- بالبناء للمجهول أي كسرت.

و انصرف الناس (١).

٣٢- محمد بن هارون التلعكبرى، قال: حدثني أبي، قال:

حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: زوى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال:

ولدت فاطمه (ع) في جمادى الآخرة في العشرين منه، سنة خمس و أربعين من مولد النبي (ص).. إلى أن قال:

و كان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا. و مرضت من ذلك مرضا شديدا، و لم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها.

و كان رجلا من أصحاب النبي سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما. فسألها، فأجابت.

و لما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟!!

فقلت: بخير و الحمد لله..

ثم قالت لهما: أ ما سمعتم النبي (ص) يقول: فاطمه بضعه مني، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله؟

قالا: بلى. ٨.

ص: ٦٥

---

١- الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٤، و البحار: ج ٢٩ ص ١٩٢ و وفاه الصديقه الزهراء للمقزم: ص ٧٨.

قالت: والله لقد آذيتمانى.

فخرجا من عندها و هى ساخطه عليهما» (١).

و سند الروايه صحيح.

٣٣- وقال الشيخ الطبرسى: و روى عن الصادق(ع) انه قال:

لما استخرج أمير المؤمنين(ع) من منزله، خرجت فاطمه صلوات الله عليها خلفه، فما بقيت امرأه هاشميه إلا- خرجت معها، حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمى فو الله لئن لم تخلوا عنه الخ... (٢).

فهذا الحديث أيضا يدلّ عن أنهم دخلوا عليه البيت و استخرجوه منه بالقوه و القهر، و ذلك بالرغم عن فاطمه(ع)، و من دون رعايه لحرمتها.

٣٤- وقال القاضى عبد الجبار المتوفى سنه ٤١٥ هـ.ق.

و المعاصر للشيخ المفيد رحمه الله(ت ٤١٣) إن الشيعة قد ادعوا روايه رووها عن جعفر بن محمد(ع) و غيره: ان عمر ضرب فاطمه بالسوط (٣).

و لا ندرى ان كان يشير الى هذه الروايات التى ذكرناها، أو الى غيرها، فلاجل ذلك أفردنا كلامه بالنقل. ١.

ص: ٦٦

١- دلائل الامامه: ص ٤٥. و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٧٠، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١ و ٥٠٤.

٢- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٢٢ و المسترشد فى إمامه على بن أبى طالب(ع) ص ٦٧.

٣- المغنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥، و الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٩/١١٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج

١٦ ص ٢٧١.

٣٥- ونقل العلامة المجلسى رحمه الله تعالى، عن كتاب الطرف للعلامة الجليل السيد ابن طاوس، نقلا عن كتاب الوصيه للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر عن أبيه، قال:

لما حضرت رسول الله (ص) الوفاه دعا الانصار، وقال: يا معشر الانصار، قد حان الفراق.. الى أن قال: ألا إن فاطمه بابها بابى، وبيتها بيتى، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله.

قال عيسى: فبكى أبو الحسن (ع) طويلا، وقطع بقيه كلامه، وقال: هتك- و الله- حجاب الله، هتك- و الله- حجاب الله، هتك- و الله- حجاب الله، يا أمه صلوات الله عليها (١).

٣٦- عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفى، عن عيسى الضرير، عن الكاظم (ع)، قال:

قلت لأبى: فما كان بعد خروج الملائكه عن رسول الله (ص)؟!؟

قال: فقال: ثم دعا عليا و فاطمه، و الحسن، و الحسين (ع)، و قال لمن فى بيته: أخرجوا عنى... الى أن تقول الروايه انه (ص) قد قال لعلى:

ص: ٦٧

«و اعلم يا على، إني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمه، و كذلك ربي و ملائكته.

يا على ويل لمن ظلمها، و ويل لمن ابتزها حقها، و ويل لمن هتك حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها، و ويل لمن آذى خليلها، و ويل لمن شاقها و بارزها.

اللهم إني منهم برىء، و هم منى برآء.

ثم سمّاهم رسول الله (ص)، و ضم فاطمه إليه، و عليا، و الحسن، و الحسين (ع)، و قال:

اللهم إني لهم و لمن شايعهم سلم، و زعيم بأنهم يدخلون الجنة، و عدو و حرب لمن عاداهم و ظلمهم، و تقدمهم، أو تأخر عنهم و عن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار.

ثم -و الله- يا فاطمه لا أرضى حتى ترضى.

ثم -لا و الله- لا أرضى حتى ترتضى.

ثم -لا و الله- لا أرضى حتى ترضى... (١)».

٣٧- عن محمد بن يحيى، عن العمركى بن على، عن على بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن (ع):

«ان فاطمه (ع) صدّيقه شهيدته، و ان بنات الأنبياء لار.

ص: ٦٨

---

١- بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ و فى هامشه عن خصائص الاثمه: ص ٧٢، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٠٠ و عن الطرف: ص ٢٩-٣٤، و عن مصباح الانوار.



قال المجلسيان الاول و الثانى، و هما من أعظم علمائنا: هذا الحديث صحيح (٢).

٣٨- و روى العلامة الجليل العابد الزاهد، السيد ابن طاوس بإسناده عن الامام الكاظم (ع)، عن أبيه (ع) قال:

قال رسول الله (ص): يا على، ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدى، و تقدموا عليك، و بعث إليك (...). يدعوك الى البيعه، ثم لبيت بثوبك تقاد، كما يقاد الشارد من الابل، مذموما مخذولا، محزوننا مهموما. و بعد ذلك ينزل بهذه الذل (٣) الخ...

### ما روى عن الامام الرضا (ع):

٣٩- قال العالم العابد الزاهد السيد ابن طاوس رحمه الله:

دعاء آخر لمولانا الرضا (ع) فى سجده الشكر، رويناہ بإسنادنا الى سعد بن عبد الله فى كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا.

و بكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قال:

دخلنا عليه و هو ساجد فى سجده الشكر، فأطال فى سجوده، ثم رفع

ص: ٦٩

---

١- الكافى: ج ١ ص ٤٥٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٠، و الرسائل الاعتقادية للخواجونى: ص ٣٠٢ و ٣٠١.

٢- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٥، و روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.

٣- البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٣.

رأسه، فقلنا له: أطلت السجود؟!

فقال: من دعا في سجده الشكر بهذا الدعاء، كان كالرامي مع رسول الله (ص) يوم بدر.

قال: قلنا: فنكتبه؟

قال: اكتبنا، إذا أنتمما سجدتما سجده الشكر، فتقولان: ... ثم ذكر الدعاء و فيه الفقرة التاليه: «..و استهزاء برسولك، و قتلا ابن نبيك الخ...» (١).

### ما روى عن الامام الجواد (ع):

٤٠- عن محمد بن هارون بن موسى، عن ابيه، عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن زكريا بن آدم، قال:

إني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام، و سنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، و رفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر؛ فقال له الرضا عليه السلام:

بنفسي أنت، فلم طال فكرك؟!

فقال: فيما صنع بأمي فاطمه، أما و الله...

ص: ٧٠

---

١- مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨، و المصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٣ و ٥٥٤، و بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٩٣، و ج ٨٣ ص ٢٢٣، و مسند الامام الرضا (ع) للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥.

ثم ذكر عليه السلام ما سوف يعاقب به من فعل ذلك. (١)

و نقول:

و هذه الروايه و إن لم تكن صريحه فى تفاصيل ما جرى، و لكنها أيضا تعبر عن أنها عليها السلام-شخصيا-قد تعرضت لظلم فاحش.

### ما روى عن الامام العسكرى (ع):

٤١- عن السيد ابن طاوس فى زوائد الفوائد، و عن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط على بن مظاهر الواسطى، بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمدانى الواسطى.

ثم نقله عن كتاب المختصر، و قال فى آخره: نقلته من خط محمد بن على بن طى، و فيه:

ان ابن أبى العلاء الهمدانى، و يحيى بن محمد بن حويج تنازعا فى أمر ابن الخطاب، فتحاكما الى أحمد بن اسحاق القمى، صاحب الامام الحسن العسكرى، فروى لهم عن الامام العسكرى، عن أبيه (ع): ان حذيفه روى عن النبى (ص) حديثا مطولا يخبر النبى (ص) فيه حذيفه بن اليمان عن أمور ستجرى بعده، ثم قال حذيفه و هو يذكر انه رأى تصديق ما سمعه:

ص: ٧١

---

١- البحار: ج ٥٠ ص ٥٩ عن دلائل الامامه للطبرى.

«..و حرّف القرآن، و أحرق بيت الوحي...الى أن قال: و لطم وجه الزكيه...» (١).ع.

ص: ٧٢

---

١- البحار: ج ٩٥ ص ٣٥١، و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ج ٣١ ص ١٢٦، و عن المحتضر للشيخ حسن بن سليمان: ص ٤٤-٥٥ (كما في هامش البحار) و ذكر في الهامش أيضا: ان الطبرى قد رواه في دلائل الامامه، في الفصل المتعلق بأمر المؤمنين (ع)، و رواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصباح الأنوار. و الجزائرى في الأنوار النعمانيه بإسناد آخر. فراجع.

## الفصل الثالث: ظلم الزهراء (ع) في الاحتجاجات المذهبية عبر الاجيال

اشاره

ص: ٧٣



## توطئه و بيان:

ثم إن قضيه التعدى على الزهراء (عليها السلام) بالضرب، و مهاجمه بيتها، و محاوله إحراقه، و مباشره ذلك بالفعل، بل و إسقاط جنينها، و غير ذلك من أمور،- إن كل ذلك- قد دخل فى مجالات الحجاج و الاحتجاج المذهبى، منذ الصدر الاول، و الى يومنا هذا..

و نحن نذكر عينات من احتجاجات المتكلمين و غيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقه. ليظهر ان هذه المفردات لم يخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمه الصادقه و الكاذبه على حد تعبير البعض. و نترك أمر تقصّى ذلك الى من يشاء.

فنقول:

و على الله نتوكل، و منه نستمد الحول و القوه و السداد.

### ١- القاضى عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ).

قال القاضى عبد الجبار، و هو من أعظم المعتزله، ردا على الشيعة:

«... و من جمله ما ذكره من الطعن ادعائهم: ان فاطمه (ع)

ص: ٧٥

لغضبها على أبي بكر و عمر أوصت أن لا- يصليا عليها،و أن تدفن سرا منهما،فدفنت ليلا و ادعوا بروايه روهها عن جعفر بن محمد و غيره:

ان عمر ضرب فاطمه بسوط،و ضرب الزبير بالسيف.

و ذكروا:ان عمر قصد منزلها،و على،و الزبير،و المقداد، و جماعه ممن تخلف عن أبي بكر يجتمعون هناك،فقال لها:ما أجد بعد أيبك أحب إلى منك.و أيم الله،لئن اجتمع هؤلاء نفر عندك ليحرقن عليهم،فمنعت القوم من الاجتماع،و لم يرجعوا إليها حتى بايعوا لابي بكر الى غير ذلك من الروايات البعيده.

الجواب:إنا لا نصدق بذلك...»(١).

و قال:«..فأما ما ذكروه من حديث عمر فى باب الاحراق، فلو صحّ لم يكن طعنا على عمر،لأن له أن يهدد من امتنع عن المبايعه (٢).

## ٢- السيد المرتضى علم الهدى(ت ٤٣٦ هـ).

و قال السيد المرتضى علم الهدى،ردا على كلام القاضى:

«قد بينّا ان خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم».الى أن قال:«و الذى اعتذر به من حديث الاحراق إذا صح طريف،و أى عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين،و فاطمه(ع) منزلهما؟! (٣)».

ص: ٧٦

---

١- المغنى للقاضى عبد الجبار:ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥،و راجع:الشافى للسيد المرتضى:ج ٤ ص ١١٠،و شرح نهج البلاغه للمعتزلى:ج ١٦ ص ٢٧١.

٢- المغنى:ج ٢ ق ١ ص ٣٣٧،و الشافى:ج ٤ ص ١١٢ و ١١٩.

٣- الشافى للسيد المرتضى:ج ٤ ص ١١٩ و ١٢٠.



و قال:ردا على انكار عبد الجبار ضرب فاطمه(ع)و الهجوم على دارها،و التهديد بالاحراق،و قوله:لا نصدق ذلك و لا نجوزه:

«فانك لم تسند إنكارك الى حجه أو شبهه فتكلم عليها.

و الدفع لما يروى بغير حجه لا يلتفت إليه» (١).

و حين ادعى عبد الجبار:ان أخبار ضرب فاطمه(ع)كروايات الحلول،أجابه السيد المرتضى رحمه الله بقوله:

«أ لست تعلم:ان هذا المذهب يذهب إليه أصحاب الحلول، و العقل دال على بطلان قولهم؟!فهل العقل دالّ على استحاله ما روى من ضرب فاطمه(ع)؟!»

فإن قال:هما سيان.

قيل له:فبين استحاله ذلك فى العقل،كما بينت استحاله الحلول،و قد ثبت مرادك.و معلوم عجزك عن ذلك» (٢).

و قال:

«...و بعد،فلا- فرق بين أن يهدد بالاحراق للعله التى ذكرها، و بين ضرب فاطمه لمثل هذه العله،فإن إحراق المنازل أعظم من ضربه بالسوط...فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربه سوط، و تكذيب ناقلها» (٣).»

ص: ٧٧

---

١- الشافى للسيد المرتضى:ج ٤ ص ١١٠-١١٣.و نقول هنا للسيد المرتضى رحمه الله:ما أشبه الليله بالبارحه!!

٢- الشافى:ج ٤ ص ١١٧.

٣- الشافى:ج ٤ ص ١٢٠.

و قال شيخ الطائفة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تعالى.

«و مما أنكر عليه: ضربهم لفاطمه (ع)، و قد روى: أنهم ضربوها بالسياط، و المشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة: ان عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمى السقط (محسنا). و الرواية بذلك مشهوره عندهم. و ما أرادوا من إحراق البيت عليها- حين التجأ إليها قوم، و امتنعوا من بيعته.

و ليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأننا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذرى و غيره، و روايه الشيعة مستفيضه به، لا يختلفون فى ذلك.

و ليس لأحد أن يقول: انه لو صحَّ ذلك لم يكن طعنا، لأن للامام أن يهدد من امتنع من بيعته إرادته للخلاف على المسلمين.

و ذلك: انه لا يجوز أن يقوم عذر فى إحراق الدار على فاطمه (ع) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهما السلام). و هل فى مثل ذلك عذر يسمع؟

و إنما يكون مخالفا للمسلمين و خارقا لاجماعهم إذا كان الاجماع قد تقرر و ثبت، و إنما يصح ذلك و يثبت متى كان أمير المؤمنين و من قعد عن بيعته ممن انحاز الى بيت فاطمه (ع) داخلا فيه غير خارج عنه.

و أى اجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين (عليه السلام) - وحده، فضلا عن أن يبايعه على ذلك غيره؟ و من قال هذا من الجبائى

و غيره-بانة عداوته،و عصبية،لأن قصة الا-حراق جرت قبل مبايعه أمير المؤمنين (عليه السلام)و الجماعة الذين كانوا معه في منزله،و هم انما يدعون الاجماع-فيما بعد-لما بايع الممتنعون..فبان:ان الذي انكرناه منكر (١)».

و قال الشيخ الطوسى أيضا:

و قد روى البلاذرى،عن المدائنى،عن مسلمه بن محارب،عن سليمان التميمى عن أبى عون:ان أبا بكر أرسل الى على (عليه السلام)يريد به على البيعه،فلم يبايع-و معه قبس-فتلقه فاطمه (عليها السلام)على الباب،فقالت:يا ابن الخطاب،أتراك محرقا على بابى؟ قال:نعم (٢)و ذلك أقوى فيما جاء به أبو ك.و جاء على (ع)،فبايع.

قال الشيخ الطوسى:و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة،و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثى العامه،لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامه.و ربما تنبهوا على ما فى بعض ما يروونه عليهم،فكفوا منه،و أى اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟ (٣).٦.

ص: ٧٩

- 
- ١- تلخيص الشافى:ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.
  - ٢- تلخيص الشافى:ج ٣ ص ٧٦،و الشافى للسيد المرتضى:ج ٣ ص ٢٤١.و راجع: البحار:ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١،و هامش ص ٢٦٨،و أنساب الاشراف:ج ١ ص ٥٨٦. و راجع:المصادر التالية،فإن بعضها أبدل كلمه:بابى،بكلمه:بيتى: العقد الفريد:ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠،و كنز العمال:ج ٣ ص ١٤٩،و الرياض النضرة:ج ١ ص ١٦٧،و المختصر فى أخبار البشر:ج ١ ص ١٥٦، و الطرائف:ص ٢٣٩،و تاريخ الخميس:ج ١ ص ١٧٨،و نهج الحق:ص ٢٧١، و نفحات اللاهوت،ص ٧٩،و راجع:العوامل ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨،و الشافى لابن حمزه:ج ٤ ص ١٧٤.
  - ٣- تلخيص الشافى:ج ٣ ص ٧٦.

#### ٤- أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٧٤هـ).

قال الفقيه الكبير و المتكلم النحرير الشيخ أبو الصلاح الحلبي رحمه الله:

«و قصدهم عليا(ع) بالاذى، لتخلفه عنهم، و الإغلاظ له فى الخطاب، و المبالغة فى الوعيد، و إحضار الحطب لتحريق منزله، و الهجوم عليه، بالرجال من غير اذنه، و الاتيان به ملبيا، و اضطرارهم بذلك زوجته و بناته، و نساءه، و حامته من بنات هاشم و غيرهم الى الخروج من بيوتهم، و تجريد السيوف من حوله، و توعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم» (١).

#### ٥- عبد الجليل القزويني (ت حدود ٥٦٠هـ).

و قال عبد الجليل القزويني، فى كتابه الذى رد فيه على كتاب «بعض فضائح الروافض»، ما ترجمته:

«..يقولون: إن عمر ضرب على بطن فاطمه، و قتل جنينا فى بطنها كان الرسول سماء محسنا...»

فجوابه: «..ان هذا الخبر صحيح. و قد نقله الشيعة و أهل السنة فى كتبهم. و لكن قد روى عن المصطفى (ص) قوله: «إنما الاعمال بالنيات»، فإن كان قصد عمر هو أخذ على للبيعه، و لم يقصد إسقاط الجنين، و لعل عمر لم يكن يعلم ان فاطمه كانت خلف الباب، فيكون قتله للجنين خطأ لا عن عمد.

ص: ٨٠

و حتى لو كان قد قتله عمدا، فإنه لم يكن معصوما. والله هو الذى يحكم فيه، و ليس لنا نحن ذلك، و لا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. و الله أعلم بأعمال عباده و بضمايرهم، و سرائرهم».

و قال: «يقولون: ان عمر و عثمان منعا فاطمه الزهراء من البكاء على أبيها الخ...» (١).

و يقول فى موضع آخر:

«إن عمر مزق صحيفه فاطمه حول فديك، و ضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها» (٢).

و نقول:

ان الاعتذار المذكور عن قتل المحسن غريب و عجيب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء فى بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لتمنعهم من فتحه، و أخبرته انها حاسره حتى لا يدخل عليها بيتها.

ثم هو قد رفسها، و لطمها، و ضربها هو و قنفذ و غيرها.

فما ندرى! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأ، إلا أن يكون للخطأ مفهوم و معنى آخر، لا يدركه غير كاتب تلك الكلمات، و منشئها.

و مهما يكن من أمر، فإننا إنما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالاتها بوضوح على أن ضربها، و إهانتها، و كسر الباب، و الدخول عليها فى ٢.

ص: ٨١

---

١- الفقرات المتقدمه مترجمه من كتاب النقض لعبد الجليل القزوينى: ص ٢٩٨.

٢- المصدر السابق: ص ٣٠٢.

بيتها عنوه، و إسقاط جنينها كان أمرا مسلماً، يحتج به فريق، و يتمحل له المبررات و التوجيهات مهما كانت تافهه و بارده فريق آخر.

و نحن لو أردنا أن نعتد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الارض على مجرم يدان بجريمته، و يستحق العقوبه.

و لربما تمكن البعض من إيجاد العذر لابليلس، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه، و صرف الناس عن لعنه، حين قال:

«و لا بأس بالسكوت عن لعنه» (١).

نعم، لقد قال ذلك، و هو يحاول تبرئه يزيد الخمرور و الفجور من جريمه قتل الحسين (عليه السلام).

فاقرأ، و اعجب، فما عشت أراك الدهر عجبا.

### ٦- يحيى بن محمد العلوى البصرى.

قال المعتزلى (المتوفى سنه ٦٥٦ هـ) نقلا- عن أستاذه أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى البصرى: «فإن قلت: ان بيت فاطمه إنما دخل، و سترها إنما كشف حفظا لنظام الاسلام، و كى لا ينتشر الامر، و يخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقه الطاعه، و لزوم الجماعه..

قيل لكم: و كذلك ستر عائشه إنما كشف، و هودجها إنما هتك لانها نشرت حبل الطاعه، و شقت عصا المسلمين، و أراقت دماء المسلمين.. الى أن قال:

ص: ٨٢

---

١- إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٥ (ط دار المعرفه).

فكيف صار هتك عائشه من الكبائر، التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، من أوكد عرى الايمان. و صار كشف بيت فاطمه و الدخول عليها منزلها، و جمع حطب بيابها، و تهددها بالتحريق من أوكد عرى الدين، و أثبت دعائم الاسلام، و مما أعز الله به المسلمين، و أطفأ نار الفتنة، و الحرمتان واحده، و الستران واحد؟.

و ما نحب أن نقول لكم: ان حرمه فاطمه أعظم، و مكانها أرفع، و صيانتها لاجل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى، فإنها بضعه منه، و جزء من لحمه و دمه، و ليست كالزوجه الاجنبيه، التي لا نسب بينها و بين الزوج.

الى أن قال: و كيف تكون عائشه أو غيرها في منزله فاطمه، و قد أجمع المسلمون كلهم -من يحبها، و من لا يحبها منهم-: انها سيده نساء العالمين!؟

قال: و كيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله (ص) في زوجته، و حفظ أم حبيبه في أخيها، و لم تلزم الصحابه أنفسها حفظ رسول الله (ص) في أهل بيته (١).

## ٧- السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ).

و يحتج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهره السيد رضى الدين على بن طاوس على أهل المذاهب الاخرى بما جرى على الزهراء (عليها السلام)، و يروى لهم رواياتهم التي أثبتوها في مصادرهم -حسبما أشرنا إليه في مواضعه- فكان مما ألزمهم به قوله:

ص: ٨٣

---

١- شرح نهج البلاغه، لابن أبي الحديد المعتزلى الشافعى: ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧.

«و قد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي(ع) عن بيعه أبي بكر، و عند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبو بكر و عمر تحريق علي و العباس بالنار» (١).

و يقول: و من طرائف الاحاديث المذكوره ما ذكره الطبري، و الواقدي، و صاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمه، و علي، و الحسن، و الحسين(ع) بالاحراق. أين هذه الافعال المنكره من تلك الوصايا المتكرره من نبيهم محمد(ص)...» (٢).

الى أن قال: و من أطراف الطرائف قصدهم لإحراق علي و العباس بالنار في قوله:

«فأقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهما، و قد كان في البيت فاطمه».

و في روايه أخرى: انه كان معهم في البيت الزبير، و الحسن، و الحسين(ع)، و جماعه من بنى هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعه أبي بكر، و طعنهم فيها.

أ ما ينظر أهل العقول الصحيحه من المسلمين: ان محمد(ص) كان أفضل الخلائق عندهم، و نبوته أهم النبوات، و مبايعته أوجب المبايعات. و مع هذا فإنه بعث الى قوم يعبدون الاصنام و الاحجار، و غيرهم من أصناف الملحدين و الكفار، و ما سمعناه أنه استحل، و لا استجاز، و لا رضى أن يأمر بإحراق من تأخر عن نبوته و بيعته.

فكيف بلغت العداوه لأهل بيته و الحسد لهم، و الاهمال لوصيته ٥.

ص: ٨٤

١- الطرائف: ص ٢٧٤.

٢- الطرائف: ص ٢٤٥.



بهم الى أن يواجهوا و يتهددوا أن يحرقوا بالنار؟

و قد شهدت العقول ان بيعته كانت على هذه الصفات، و أن إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع و النبوات، و العادات».

ثم يذكر روايه ابن مسعود قال: «كنا مع رسول الله (ص) فمررنا بقريه نمل، فأحرقنا، فقال النبي: لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى.

«قال عبد المحمود»: و كيف كان أهل بيت النبوه أهون من النمل؟!!

و كيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار؟!!

و الله، ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور» (١).

و قال رحمه الله: «..فأما على (ع)، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته و منزلته. و ما بلغوا إليه من القصد لاحتراقه بالنار، و كسر حرمة» (٢).

و قال السيد ابن طاوس أيضا:

«أقول: و ما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب أبيك على و أمك فاطمه و عندهما العباس و جماعه من بنى هاشم، و هم مشغولون بموت جدك محمد (ص) و المأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار إن لم يخرجوا للبيعه على ما ذكره صاحب العقد في الجزء الرابع منه و جماعه ٥.

ص: ٨٥

---

١- الطرائف: ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

٢- الطرائف ص ١٩٥.

ممن لا- يتهم فى روايتهم. و هو شىء لم يبلغه إليه أحد فيما أعلم قبله و لا بعده من الأنبياء و الاوصياء، و لا الملوك المعروفين بالقسوه و الجفاء، و لا- ملوك الكفار، انهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق النار، مضافا الى تهديد القتل و الضرب.

أقول: و لا بلغنا أن أحدا من الملوك كان لهم نبى أو ملك، كان لهم سلطان قد أغناهم بعد الفقر و خلّصهم من الذل و الضر، و دلّهم على سعادته الدنيا و الآخرة، و فتح عليهم بنوته بلاد الجبابره، ثم مات و خلّف فيهم بنتا واحده من ظهره، و قال لهم: «إنها سيده نساء العالمين» و طفلين معها منها لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبى أو الملك من رعيته انهم ينفدون نارا ليحرقوا ولديه، و نفس ابنته، و هما فى مقام روحه و مهجته» (١).

و قال أيضا و هو يحتج على الآخرين:

«و ذكر الواقدى: أن عمر جاء الى على فى عصابه منهم أسيد بن الحصين (الصحيح: حضير)، و سلمه بن سلامه الاشهللى، فقال:

أخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم...» (٢).

ص: ٨٦

---

١- كشف المحجّه: ص ١٢٠ و ١٢١.

٢- الطرائف: ص ٢٣٨/٢٣٩ و إحقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٣٧٠.

٨- نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ.ق.).

٩- العلامة الحلي (ت ٨٢٦ هـ.ق.).

١٠- شمس الدين الاسفرايني (ت ٨٢٦ هـ.ق.).

١١- القوشجي (ت ٨٧٩ هـ.ق.).

قال الامام المحقق نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله: «و بعث الى بيت أمير المؤمنين لما امتنع عن البيعه، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمه (ع)، و جماعه من بني هاشم» (١).

و زاد العلامة الحلي قوله: «و أخرجوا عليا عليه السلام كرها و كان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه، و أخرجوا من الدار من أخرجوا، و ضربت فاطمه، و ألفت جنينا اسمه محسن» (٢).

و قال أيضا: و هو يعدد المؤاخذات على الخليفة الثاني: «..قصد بيت النبوه بالاحراق» (٣).

و نلاحظ: ان شمس الدين الاسفرايني في كتابه تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد و يعرف بالشرح القديم، و القوشجي في شرحه للتجريد لم ينكر كلام المحقق الطوسي. و لا شككا في صحه الروايه كما هو دأبهما في الموارد الاخرى، بل اکتفى بتوجيه تأخر على عن بيعه أبي بكر، بدعوى طرو عذر و نحو ذلك، فراجع (٤).

ص: ٨٧

١- شرح تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢، و نهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢.

٢- كشف المراد: ص ٤٠٢، و ٤٠٣.

٣- نهج الحق: ص ٢٧٥ و ٢٧٦.

٤- شرح التجريد للقوشجي، ص ٤٨٢ و ٤٨٣ (ط حجرية).

مع ان القوشجى مشهود له بالتعصب حتى وصفه بعض كبار علماء الاماميه: «بالتعصب العنود اللدود» (١).

وقال عنه فى مورد آخر: «و هذا منه مكابره محضه، صرفه بحته، لان تخلفهم عن جيشه (٢) و ولايته مشهور فى الطرفين، مذكور فى الطريقتين، غير قابل للمنع، و الشريف لما كان منصفاً فسلمه و أوله.

و القوشجى لما كان مكابرا عنوداً، لجوجاً لدوداً منعه. كما هو دأبه فى المواضع جلّها، بل كلها، حيث يعجز عن الجواب» (٣).

و ثمة موارد أخرى يتحدث فيها عن خصوصيه القوشجى هذه (٤).

## ١٢- الفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ).

وقال الفقيه المتكلم المحقق الشيخ المقداد السيورى: «إن علياً (عليه السلام) و جماعه لما امتنعوا عن البيعه، و التجئوا الى بيت فاطمه (ع) منكرين بيعته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، و أسقطت سقطاً اسمه محسن، و أضرم النار ليحرق عليهم البيت، و فيه فاطمه (ع)، و جماعه من بنى هاشم، فأخرجوا علياً (ع) قهراً بحمائل سيفه يقاد.

لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعاً للتشنيع.

ص: ٨٨

١- الرسائل الاعتقادية للخواجوى، ص ٤٠٩.

٢- أى جيش أسامه.

٣- الرسائل الاعتقادية للخواجوى: ص ٤١٢.

٤- راجع المصدر السابق ص ٤٧٣ و ٤٧١.

لأننا نقول: ورد أيضا من طريق الخصم، رواه البلاذري، وابن عبد البر، وغيرهما.

و يؤيده قوله عند موته: ليتنى تركت بيت فاطمه لم أكشفه» (١).

و نقول:

إن إصرار كبار علماء المذهب و أساطينه حسبما ظهر مما نقلناه عنهم على الاستدلال فى علم الكلام على خصومهم بهذا الامر، و إرساله ارسال المسلمات. و عدم قدره الآخريين على التخلص و التملص منه، يدل دلالة ظاهره على أن إنكار هذا الامر أو التشكيك فيه من البعض غير مقبول بل غير مقبول. و لا سيما مع هذا الكم الهائل من النصوص و مع تواتر الروايات عن المعصومين، الامر الذى يقطع كل عذر، و يمنع أى تعلق أو تبرير.

### ١٣- البياضى العالمى (ت ٨٧٧ هـ).

و قال العلامة الفقيه، و المتكلم النبيه، الشيخ زين الدين البياضى:

و منها ما رواه البلاذري، و اشتهر فى الشيعة: انه حصر فاطمه فى الباب، حتى أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها لها:

فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى (٢).

«قالوا: عائشه لم تكن ابنه محمد، و حين عقر جملها حمت

ص: ٨٩

---

١- اللوامع الالهيه فى المباحث الكلاميه: ص ٣٠٢.

٢- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢، و المطبوع من كتاب البلاذري يبدأ بما بعد الشورى، و لم يطبع كاملا.

المسلمين لحرمة زوجها، فتطأيرت الرءوس والأكف حولها. و ما فعل بفاطمه من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتحم المسلمون لها» (١).

وقال: «طلب هو و عمر إحراق بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع هو و جماعه من البيعه. ذكره الواقدي في روايته، و الطبرى في تاريخه، و نحوه ذكر ابن عبد ربه» (٢).

#### ١٤- الغرور و الهروى.

وقال الفقيه المتكلم، محمد بن على ابن أبى جمهور الاحسائى فى مناظرته مع الفاضل الهروى، و التى جرت سنة ٨٧٨ هـ. و هى مناظره مشهوره بين الطائفه (٣).

«و أراد إحراق بيت فاطمه لما امتنع على، و بعض بنى هاشم من البيعه، و ضغطها بالباب حتى أجهضت جنينا. و ضربها قنقذ بالسيف عن أمره حتى انها ماتت، و ألم السياط و أثرها بجنبها، و غير ذلك من الاشياء المنكره. فقال: إن ذلك من رواياتكم و طرقكم، فلا يقوم بها حجه على غيركم.

فقلت: أما الإرت... إلى أن قال:

ص: ٩٠

---

١- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣.

٢- الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٠١.

٣- راجع: الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦. و روضات الجنات: ج ٧ ص ٢٧، و لؤلؤ البحرين: ص ١٦٦.

و أما حديث الاحراق، و الضرب، و إجهاض الجنين، فبعضه مروى عنكم، و هو العزم على الاحراق، رواه الطبرى، و الواقدى، و ابن قتيبه» (١).

### ١٥- المحقق الكركى (ت ٥٩٤٠هـ).

و قال المحقق الكركى: «و الطلب الى البيعه بالاھانه و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، و إسقاط فاطمه محسنا، و لذا ذكروا- كما رواه أصحابنا- إغراء للباقيين بالظلم لهم و الانتقام منهم» (٢).

و قال: «فضلا عن الزامهم له (ع) بها، و التشديد عليه، و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون و المؤرخون، مثل الواقدى و غيره» (٣).

و قال أيضا: «انه قد روى نقله الاخبار، و مدونوا التواريخ، و من تصفح كتب السير علم صحه ذلك: ان عمر لما بايع صاحبه، و تخلف على (ع) عن البيعه جاء الى بيت فاطمه (ع) لطلب على الى البيعه، و تكلم بكلمات غليظه، و أمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، و قد كان فيه أمير المؤمنين (ع) و زوجته و أبنائه و ممن انحاز إليهم الزبير، و جماعه من بنى هاشم» (٤).

ص: ٩١

١- مناظره الغروى و الهروى: ص ٤٧ و ٤٨ ط سنة ١٣٩٧ هـ.

٢- نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

٣- المصدر السابق: ص ٦٥.

٤- المصدر السابق: ص ٧٨.

وقال: «و لو ان رسول الله أوصى لهما بالامر، و نص عليهما بالامامه لما جاز لهما عقوبه الممتنع من البيعه بالتحريق، و كان من أدانى القوم و أصاغرهم، فكيف و هما إنما يدعيان الخلافه الخ..» (١).

#### ١٦- ابن مخدوم (ت ٩٧٦هـ).

و قال العالم الخبير أبو الفتح ابن مخدوم العربشاهى فى شرحه للباب الحادى عشر فى مقام الايراد على خلافه أبى بكر:

«.. و أيضا بعث الى بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع عن البيعه، فأضرم فيه النار، و فيه سيده نساء العالمين» (٢).

#### ١٧- الشهيد القاضى التستري (ت ١٠١٩هـ).

و بعد أن ذكر الشهيد السعيد و المتكلم النحرير القاضى نور الله التستري بعض النصوص الداله على سقوط الجنين. و إرادته إحراق بيت الزهراء، و غير ذلك: قال: «.. و ما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين، و تكسر سيوفهم، و تشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين، و يقصد إحراق بيوت ساداتهم الى غير ذلك.

و كيف لا يكون ذلك إكراها، لو لا عمى الافئده، فإنها لا تعمى الابصار، و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور الخ..» (٣).

ص: ٩٢

---

١- المصدر السابق.

٢- مفتاح الباب: ص ١٩٩، تحقيق الدكتور مهدى محقق.

٣- إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.



## ١٨- ابن سعد الجزائري (ت ١٠٢١هـ).

وقال المحقق الجليل الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري رحمه الله و هو من اجلاء علماء عصره.

«و منها: انه بعث الى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعه، و أمر أن تضرم فيه النار، و كشفوه. و فيه فاطمه، و جماعه من بنى هاشم، و أخرجوا عليا. و ضربوا فاطمه (عليها السلام)، فألقت جنينا» (١).

الى ان قال: «كيف و إنما خرج كرها، بعد طول المجادله، و كثره الاحتجاج، و المناشده، و صعوبه التهديد و المجادله. و إضرار النار فى الدار، و ضرب المعصومه بنت المختار، و إزعاج الساده الاطهار» (٢).

## ١٩- الحر العاملى (ت ١١٠٤هـ).

وقال المحدث الجليل، و الفقيه المتكلم، صاحب الموسوعه الحديثيه الرائد، «وسائل الشيعه»، و هو يتحدث عن أبى بكر، و عما ينفى أهليته للخلافه:

«و منها: انه طلب هو و عمر إحراق بيت أمير المؤمنين لما امتنع هو و جماعه عن البيعه.

ص: ٩٣

---

١- الامامه: ص ٨١. (مخطوط) توجد نسخه مصوره عنه فى مكتبه المركز الاسلامى للدراسات.

٢- المصدر السابق.

ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه. وهو من أعيانهم و كذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر الخ..» (١).

و له كلمات متنوعه و متفرقه عديده فى مقام الاحتجاج و الاستدلال لا نجد ضروره لنقلها فمن أرادها فليراجعها (٢).

## ٢٠-العلامة المجلسي(ت ١١١٠هـ).

و قال العلامة المتبحر شيخ الاسلام المولى الشيخ محمد باقر (المجلسي الثاني) فى مقام الايراد على خلافه عمر بن الخطاب:

«..الطعن السابع عشر: إنه همّ بإحراق بيت فاطمه(عليها السلام) و كان فيه أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسنان. و هددهم، و آذاهم» (٣).

و قال المجلسي أيضا:

«..إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا: ان عمر همّ بإحراق بيت فاطمه(ع) بأمر ابى بكر، أو برضاه، و قد كان فيه أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسنان صلوات الله عليهم و هددهم و آذاهم.

مع ان رفعه شأنهم عند الله، و عند رسول الله مما لا ينكره إلا من خرج عن الاسلام» (٤).

ص: ٩٤

١- اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٦٨.

٢- راجع: إثبات الهداه: ص ٣٣٤ و ٣٦١ و ٣٧٦ و ٣٧٧.

٣- البحار: ج ٣١ ص ٥٩.

٤- البحار: ج ٢٨ ص ٤٠٨ و ٤٠٩.

قال الشريف أبو الحسن الفتونى، و هو من أعظم علماء عصره (١):

«فالآن نشرع فى بيان نبد مما جرى عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، من التعدى و التفريط، بحيث أجهرت بالشكوى، و أظهرت الوجد و الغضب على المعتدين عليها، حتى انها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، إذ لا يخفى حينئذ على كل منصف، متذكر لما ذكرناه فى شأنها: ان صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا-أولا- بما ورد فى حقها، و لم يخافوا-ثانيا- من غضب الله و رسوله».

ثم يستمر فى الاستدلال.. ثم يذكر روايه عن بكاء النبى (ص) حين حضرته الوفاة، فسئل عن ذلك، فقال: أبكى لذريتى، و ما يصنع بهم شرار أمتى من بعدى، و كأنى فاطمه و قد ظلمت من بعدى، و هى تنادى: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتى.

ثم يقول:

«هذا الكلام من النبى (ص) إشارة الى ما سيأتى فى مقاله الرابعه، من المقصد الثانى، مفصلا صريحا، من بيان هجوم عمر و جماعه معه، بأمر أبى بكر على بيت فاطمه، لإخراج على و الزبير منه للبيعه. و كذا الى منعها عن فدك، و الخمس، و بقيه إرثها من

ص: ٩٥

أبيها(ص).

و لا بأس إن ذكرنا مجملا من ذلك هاهنا :

نقل جماعه سيأتى فى الموضع المذكور ذكر أساميههم، و الكتب التى نقلوا فيها، منهم الطبرى، و الجوهري، و القتيبي، و السيوطى، و ابن عبد ربه، و الواقدي، و غيرهم خلق كثير:

ان عمر بن الخطاب و جماعه معه، منهم خالد بن الوليد، أتوا بأمر أبى بكر الى بيت فاطمه، و فيه على و الزبير، و غيرهما، فدقوا الباب، و ناداهم عمر، فأبوا ان يخرجوا.

فلما سمعت فاطمه أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكيه: يا أبتاه، يا رسول الله، ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، و ابن أبى قحافه.

و فى روايه القتيبي، و جمع غيره:

أنهم لما أبوا أن يخرجوا دعا عمر بالحطب، و قال: و الذى نفس عمر بيده، لتخرجن، أو لأحرقنها عليكم على ما فيها.

ف قيل له: إن فيها فاطمه؟!

فقال: و إن..

و فى روايه ابن عبد ربه: ان فاطمه قالت له: يا ابن الخطاب، أ جئتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم.

و فى روايه زيد بن أسلم: انها قالت: تحرق على، و على ولدى؟

قال: اى و الله، أو ليخرجن، و ليبايعن.

ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها و بكاءها

ص: ٩٦

انصرف أكثرهم باكين، وبقى عمر و قوم معه، فأخرجوا عليا.

حتى فى روايه أكثرهم: ان عمر دخل البيت، و أخرج الزبير، ثم عليا.

و اجتمع الناس ينظرون، و صرخت فاطمه و ولولت، حتى خرجت الى باب حجرتها، و قالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيكم.

و قد ذكر الشهرستاني فى كتاب الملل و النحل: ان النظام نقل:

ان عمر ضرب بطن فاطمه ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، و كان يصيح: أحرقوها بمن فيها.

و فى روايات أهل البيت (عليهم السلام): ان عمر دفع باب البيت ليدخل، و كانت فاطمه وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جينها المسمى بالمحسن. و ماتت بذلك الوجع.

و فى بعض رواياته: انه ضربها بالسوط على ظهرها.

و فى روايه: أن قنفذ ضربها بأمره.

ثم يذكر رحمه الله خلاصه عما جاء فى كتاب سليم بن قيس، و يذكر أيضا قول الامام الحسن للمغيره بن شعبه.

ثم يقول:

«و كفى ما ذكره فى ثبوت دخول بيتها، الذى هو من بيوت النبى (ص) بغير اذنها، و فى تحقق الاذى، لا سيما مع التهديد بالاحراق، حتى ان فى الاستيعاب، و كتاب الغرر و غيرهما، عن زيد

ص: ٩٧

بن أسلم، انه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى دار فاطمه.

و سيأتى بعض الاخبار فى مقاله الرابعه من المقصد الثانى (1).

و قال رحمه الله أيضا:

«ثبوت أذيه الرجلين لفاطمه غايه الأذى يوم مطالبه على بالبيعه، حتى الهجوم على بيتها، و دخوله بغير إذن، بل ضربها، و جمع الحطب لإحراقه، و كذا أذيتها فى أخذ فدك منها، و منع إرثها، و قطع الخمس، و نحو ذلك، و وقوع المنازعه بينها و بين من آذاها، و تحقق غضبها، و سخطها على من عاندها، الى أن ماتت على ذلك، فمما لا شك فيه عندنا معشر الاماميه، بحسب ما ثبت و تواتر من أخبار ذريتها الاثمه الاطهار، و الصحابه الاخيار كما هو مسطور فى كتبهم، بل باعتراف جماعه من غيرهم أيضا كما سيأتى بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفهم.

و أما المخالفون، فأمرهم عجيب غريب فى هذا الباب، لان عامه قدماء محدثهم سطوروا فى كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، و أكثروا طرحها؟ (كذا). بل أكثرها موجوده فى كتبهم المعتمده، بل صحاحهم المعتمده عندهم، لا سيما الصحيحين، اللذين هما عندهم تاليا كتاب الله فى الاعتماد، كما صرحوا به.

و قد عرفت، ما فيها من الدلاله صريحا، حتى على صريح طردها، و منعها عن ميراثها، و فدكها، و خمسها، و دوام سخطها لذلك الى موتها.

مع موافقه مضمونها لما هو معلوم يتن من دفنها سرا، و إخفاء ٤.

ص: ٩٨

قبرها، بحيث انهم الى الآن مختلفون في موضعه..».

الى أن قال رحمه الله و هو يتحدث عن بعضهم الذى لم يمكنه إنكار أصل القضية:

«أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحا فى دوام غضبها. بل مؤه فى النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفله منه عن أن مثل هذا لا ينفذ فى مقابل تلك المعارضات القويه كثره، و سندا، و دلاله..»

الخ» (١).

و قال رحمه الله:

«..ان الذى يظهر من روايات القوم، التى نقلناها من كتبهم، موافقه لما روى عن ذريتها الاثمه و غيرهم هو أن أسباب الأذيه لم تكن شيئا واحدا. بل كانت متعدده، تواترت منهم عليها من حين وفاه أبيها (صلى الله عليه و آله) الى أن توفيت هى: من الهجوم على بابها، بل على داخل بيتها بغير إذنها، و سائر ما ذكرناه، حتى لو فرضنا انه لم يصدر منهم غير محض إظهار الاهانته يوم مطالبه على للبيعه الخ..» (٢).

## ٢٢- الخواجوى المازندرانى (ت ١١٧٣ هـ).

و قال الفاضل المحقق الخواجوى المازندرانى فى رسالته «طريق الارشاد»، و هو من أكابر علماء الاماميه فى عصره:

«و أما إنداؤهم فاطمه (عليها السلام)، فمشهور، و فى كتب

ص: ٩٩

١- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٩٦ و ٩٧.

٢- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٠٧ و ١٠٨.

الجمهور مسطور. بعث أبو بكر الى بيت أمير المؤمنين (عليه السلام)، لما امتنع عن البيعه، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمه (ع)، وجماعه من بني هاشم، وأخرجوا عليا (ع)، و ضربوا فاطمه (ع) فألقت فيه جينها.

و أما جواب القوشجي عن هذا بأن تأخر على عن بيعه أبي بكر لم يكن عن شقاق و مخالفه، وإنما كان لعذر، و طرؤ أمر.

ففيه: ان لو كان الامر كذلك، فأى وجه لإضرام النار فى بيته، و إخراج منه عنفا.

الى أن قال: هذا التأخر إن كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعه فالامر على ما عرفته من وجوب الإهمال و الاعتذار، و حينئذ فلا وجه لإخراجه عنفا، و إحراق بيته بالنار.

و إن لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل على (ع) ان يتخلف بلا عذر عن بيعه امام يعتقد صلاحيته للامامه؟ و من مات و ليس فى عنقه بيعه إمام مات ميتة جاهليه. كما رواه ميمون بن مهران، الخ...» (١).

و يقول أيضا و هو يتابع مناقشه ما قاله القوشجي:

«..ثم أى تقصير فى ذلك لفاطمه (ع) الطاهره؟ أو بم استحقت الضرب الى حد ألقت جينها؟!

و بعد اللتيا و التى، ففيه تصريح فى المطلوب لأنه لما سلم صحه الروايه، و لم يقدح فيها (٢). ي.

ص: ١٠٠

---

١- الرسائل الاعتقاديه: ص ٤٤٤.

٢- المقصود هو القوشجي.



و فيها دلالة صريحه على ضربهم فاطمه ضربا شديدا. و قد سبق أن إيذاءها إيذاء رسول الله الخ..» (١).

و قال أيضا بعد أن ذكر طائفه مما رواه الجمهور في حق أهل البيت (ع) و في حق السيده الزهراء صلوات الله و سلامه عليها:

«كيف يروى الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها، و يؤذونها، و يأخذون حقها، و ينسبونها الى الكذب و دعوى الباطل، و يكسرون ضلعها، و يجهضون ولدها من بطنها» (٢).

و قال أيضا:

«...فانظر أيها العاقل الرشيد، و صاحب الرأي السديد، كيف يروى الجمهور هذه الروايات. ثم يظلمونها، و يأخذون حقها، و يكسرون ضلعها، و يجهضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلد..»

الى أن قال رحمه الله: هذا، و ورد في طريقنا: أنها (ع) كانت معصومه صديقه شهيده رضيه الخ..» (٣).

### ٢٣- الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ).

قال الفقيه الكبير المحدث الشيخ يوسف البحراني في معرض الاحتجاج أيضا:

ص: ١٠١

---

١- الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٦.

٢- (رساله: طريق الارشاد) للخواجوي المازندراني (ضمن الرسائل الاعتقادية): ص ٤٦٥.

٣- الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١.

«..و أخرجه قهرا، منقادا، يساق بين جملة العالمين، و أدار الحطب على بيته ليحرقه عليه، و على من فيه».

و قال: «..و ضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جبينها، و لطمها حتى خرت لوجهها، و جبينها، و خرجت لوعتها و حينها» (١).

#### ٢٤- الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ.ق).

قال الامام العلم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير، و هو يستدل على عدم صحه خلافه أبي بكر:

«..و منه إحراق بيت فاطمه الزهراء لما جلس فيه على (ع)، و معه الحسنان، و امتنع (ع) عن المبايعه، نقله جماعه من أهل السنه، منهم: الطبرى، و الواقدي، و ابن حزامه (كذا) عن زيد بن أسلم، و ابن عبد ربه، و هو من أعيانهم، و روى فى كتاب المحاسن و غير ذلك» (٢).

و قال و هو يورد اشكالاته على الخليفه الثانى: «..و منه قصد بيت النبوه و ذريه الرسول بالاحراق» (٣).

#### ٢٥- السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٣ هـ.ق).

و قال العلامة المتبحر السيد عبد الله شبر، فى جملة مؤاخذاته

ص: ١٠٢

---

١- راجع: الحدائق الناضره: ج ٥ ص ١٨٠.

٢- كشف الغطاء ص ١٨.

٣- المصدر السابق.

على عمر بن الخطاب:

«انه همّ بإحراق بيت فاطمه(ع)، وقد كان فيه أمير المؤمنين (ع) و فاطمه(ع)، والحسنان و آذاهم الخ..» (١).

## ٢٦- السيد محمد قلى الموسوى (ت ١٢٦٠ هـ).

و للسيد محمد قلى الموسوى النيشابورى الهندى، والد صاحب عبقات الانوار كتاب اسمه تشييد المطاعن أورد فيه عشرات الصفحات المشتمله على النصوص الكثيره. فكان منها ما ترجمته:

ان عمر قد هدد فاطمه بالاحراق، و جمع الحطب حول بيتها.

كما رواه ثقاه أهل السنه، و أعظم معتمديهم، و أكابر محدثيهم، من المتقدمين و المتأخرين، كالطبرى، و الواقدى، و عثمان بن أبى شيبه، و ابن عبد ربه، و ابن جرايه، و مصنف المحاسن و أنفاس الجواهر، و عبد البر بن أبى شيبه، و البلاذرى، و ابن عبد البر صاحب الاستيعاب، و أبى بكر الجوهرى، صاحب كتاب السقيفه، و القاضى جمال الدين واصل، و أبو الفداء: اسماعيل بن على بن محمود صاحب كتاب: المختصر، و ابن قتيبه، و ابراهيم بن عبد الله اليمنى الشافعى صاحب كتاب الاكتفاء، و السيوطى صاحب كتاب جمع الجوامع، و ملا على المتقى صاحب كنز العمال، و شاه ولى الله الدهلوى...» (٢).

ص: ١٠٣

١- حق اليقين: ص ١٨٧ و ١٨٨.

٢- تشييد المطاعن: ج ١ ص ٤٣٣ و ٤٣٤ و قبلها و بعدها عشرات الصفحات المليئه بالاستدلالات و النصوص، و كتاب تشييد المطاعن قد أُلّف ردا على كتاب: التحفه الاثنى عشرية للدهلوى.

ثم ذكر كلمات هؤلاء..

وقال أيضا:

وقوع إحراق بيت الزهراء، ورد في الروايات، و تؤيده القرائن الصادقه الموجوده فى كتب أهل السنه.

## ٢٧- السيد محمد المهدى الحسينى القزوينى (ت ١٣٠٠هـ).

و يقول العالم العلم و الآيه الكبرى السيد محمد بن المهدى بن الحسن الحسينى القزوينى، و هو من أعظم العلماء و كبار مراجع التقليد فى عصره:

«فلم يكفهم ذلك كله حتى انهم قهروا عليا و بنى هاشم على البيعه، و أضرموا النار على بيوت آل محمد. و وقفت دونها فاطمه فلم تقدر على منعهم. و لما فتحت الباب صكوا عليها الباب، و كسروا ضلعها و أسقطوا جنينها المحسن، و كسروا سيف الزبير فى صحن الدار، و قادوا عليا بحمائل سيفه، كما يقاد الجمل المخشوش، كما نص على ذلك الطبرى، و الواقدى، و ابن جرايه فى النور، و ابن عبد ربه، و مصنف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه و هو فى المدرات النظاميه ببغداد و عمر بن شيبه فى كتابه و غيرهم. و ذلك بعد تأخر على عن البيعه ستة أشهر. مضافا الى منعهم فاطمه ميراث أبيها، و غضبهم فدكا و العوالى فيها، و ورد دعواها، و ورد شهاده على و الحسينين و أم أيمن، و تمزيق صكها المرسوم من النبى الامين الذى هو بركه العالمين و غير ذلك مما صدر من المؤذيات لفاطمه، و تحريجهم على بكائها حتى اتخذها بيت الاحزان، و مرضها من جهتهم، و دفنها سرا، و موتها و هى

ص: ١٠٤

واجده كما صرح البخارى وغيره، فإذا ثبت هذا كله..» (١).

## ٢٨- السيد الخونسارى (ت ١٣١٣ هـ.ق.).

وقال العلم العلامة المتتبع السيد الخونسارى رحمه الله معلقا على أحاديث: فاطمه بضعه منى، يؤذيني ما آذاها:

«.. فلم أدر من آذاها، و من أبغضها، و من أسقط جنينها، و من رفع أنيها، و من لطم وجهها، و من ضرب جنبها» (٢).

## ٢٩- آيه الله المظفر (ت ١٣٧٥ هـ.ق.).

وقال العلامة آيه الله الشيخ محمد حسن المظفر:

«... وبالجملة، يكفى فى ثبوت قصد الاحراق روايه جمله من علمائهم له، بل روايه الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة، و لا يحتاج الى روايه البخارى و مسلم و أمثالهم ممن أجهدوا العناء لآل محمد (ص)، و الولاء لأعدائهم، و أدام التزلف الى ملوكهم و أمرائهم، و حسن السمع عند عوامهم» (٣).

وقال: «من عرف سيره عمر و غلظته مع رسول الله (ص) قولاً و فعلاً لا يستبعد منه وقوع الاحراق، فضلاً عن مقدماته».

وقال: «على أن الاحراق لو وقع ليس بأعظم من غضب

ص: ١٠٥

---

١- الصوارم الماضيه، ص ٥٦، (مخطوط) توجد نسخه مصوره منه فى مكتبه المركز الاسلامى للدراسات فى بيروت.

٢- روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.

٣- دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٩١.

### ٣٠- السيد شرف الدين (ت ١٣٧٧ هـ.ق).

قدمنا فى فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الامام العلم السيد عبد الحسين شرف الدين على الآخريين، بالتهديد بالاحراق، الثابت بالتواتر القطعى (٢). و بأن أبا بكر قد كشف بيت فاطمه، و غير ذلك، فلا نعيد.

### ٣١- الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠ هـ.ق)

و قال المفكر الاسلامى الكبير الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر تغمده الله برحمته:

«..ان عمر الذى هجم عليك فى بيتك المكى، الذى أقامه النبى مركزا لدعوته قد هجم على آل محمد(ص) فى دارهم، و أشعل النار فيها أو كاد» (٣).

و قال: «سيره الخليفه و أصحابه مع على، التى بلغت من الشده:

ان عمر هدد بحرق بيته، و إن كانت فاطمه فيه.

و معنى هذا: اعلان ان فاطمه و غير فاطمه من آلهاء، ليس لهم حرمه تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقه التى سار عليها مع سعد

ص: ١٠٦

---

١- المصدر السابق، ص ٨٩ و ٩٠.

٢- المراجعات: ص ٣٥٧، (ط سنة ١٤١٣ هـ) انتشارات اسوه-قم-ايران.

٣- فدك فى التاريخ: ص ٢٦ (ط سنة ١٩٨٧ م) الدار العالميه للطباعه و النشر و التوزيع.

بن عباده، حين أمر الناس بقتله» (١). ١.

ص: ١٠٧

---

١- المصدر السابق ص ٩١.





إشاره

ص: ١٠٩



إنّ من الواضح: ان موضوع قتل المحسن سيحرج علماء و أعلام طائفه عظيمه من المسلمين تدين بالولاء لأولئك الذين كان لهم دور فى ما جرى على الزهراء.

نعم سيحرجهم ذلك مع أتباعهم و مؤيديهم اولاً و سيحرجهم- ثانياً- فى مجالات الحجاج و الاستدلال مع غيرهم.  
فكان لا بدّ من أن يجدوا حلاً لهذه المعضله التى تواجههم.

فحاول بعضهم إنكار وجود المحسن من الاساس، قال عمر أبو النصر:

«اختلف المؤرخون فى وجوده كما قدمنا- وإن كان اليعقوبى و المسعودى و غيرهما يؤكدون وجوده» (١).

ثم يقول: «ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. و لكن غيرهم يثبت، كالمسعودى و أبو الفداء (٢). و قد تجد لذلك تلميحات قليلة و نادره أخرى، لسنا فى مجال ملاحظتها.

و حيث ان هذا الانكار يعتبر مجازفه خطيره، و لا يجد مبررات تكفى للاصرار عليه، كما انه لا مجال لإنكار الهجوم على بيت

ص: ١١١

---

١- فاطمه بنت رسول الله محمد(ص): ص ٩٤ (ط بيروت).

٢- المصدر السابق: هامش ص ٩٣.

الزهراء، ثم إخراج علي أمير المؤمنين من ذلك البيت بالعنف. لذا، فقد اتجهت الانظار الى محاولات من نوع آخر تهدف الى إبعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تنالها ذهنه الناس العاديين.

و كان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع إمكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه إنما يتصدى للحديث عن من عاش من أبناء علي و فاطمه (ع).

و لكن ذلك كله لما لم يكن كافيا في تحقيق النتائج المرجوه.

فإن وجود محسن في جملة أولاد الزهراء (ع)، كالنار على المنار، و كالشمس في رابعه النهار. و ليس من السهل تجاهله، أو إنكاره، فقد لجأ البعض الى إبعاد الشبهه عن أولئك الذين تسببوا في قتل هذا الجنين المظلوم. و تجرءوا على سيده نساء العالمين. و لكن بطريقه ذكيه، تحمل في طياتها إنكارا مبطنا، و إبطالا لمقوله حصول الإسقاط، من حيث نفى موضوعه.

فادعوا: ان محسنا قد ولد في عهد النبي (ص)، فسماه النبي (ص) «محسنا».

و يذكرون في كيفية ذلك ما من شأنه أن يلحق الالهانه بعلي (ع) حيث تظهر الروايه: إصرار علي (ع) ثلاث مرات على أن يسمى المولود حربا، و إصرار الرسول (ص) على خلافه..

حيث يراد الايحاء بأنّ عليا (ع) كان يعيش خلقه الرجل المحارب، فلا يفكر بما سوى ذلك. و تكون نتيجة ذلك بصوره ظاهرها العفويه هي أنه (ع) كان يقتل الناس في الحروب، لأنّ لديه شهوه قتل الناس.

فلم تكن القضية إذن، قضية تضحيه، و فداء، و اندفاع ديني، من منطلق الاحساس بالتكليف الشرعي الالهي، فحقده الناس على علي (ع) يصبح وجيها و في محله..

و مهما يكن من أمر، فإن ابن شهر آشوب المازندراني اعتبر دعوى ولاده المحسن في زمان النبي (ص) -سقطا- صادرة من جماعه من السفاسف حملهم على ابتكارها العناد، فهو يقول:

«و جماعه: من السفاسف (١)، حملهم العناد على أن قالوا:

كان أبو بكر أشجع من علي.

و ان مرحبا قتله محمد بن مسلمه.

و ان ذا الثديه قتل بمصر.

و أن في أداء سورة براهه كان أبو بكر أميرا على علي، و ربما قالوا: قرأها أنس بن مالك.

و أن «محسنا» ولدته فاطمه في زمن النبي سقطا..

و ان النبي.. الى أن قال:

و من ركب الباطل زلت قدمه: وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ، فَصَيَّرَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ، وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ.. (٢) و جماعه جاهرهم بالعداوه... (٣) ٦.

ص: ١١٣

---

١- السفاسف جمع سفاسف، و هو الردى..

٢- سورة العنكبوت، آيه ٣٨.

٣- مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦.

و هكذا... يتضح: ان هؤلاء قد حاولوا أن يجمعوا بين مقوله كون المحسن سقطا، و بين كون الآخرين فوق الشبهات، و أتقى و أجلّ من أن يرتكبوا جريمه كهذه. فقررروا: ان هذا المولود سقط بلا شك، و لكنه سقط في زمن رسول الله (ص)..

ثم جاءت الروايه الصحيحه السند-عندهم-لتؤكد هذا المعنى، و تقول:

روى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده، و رواه غيره بسند صحيح (1)، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا اسرائيل، عن ابى اسحاق، عن هانى بن هانى، عن على، قال:

«لما ولد الحسن سميته حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال:

أرونى ابنى، ما سميتموه؟

قال: قلت: حربا.

قال: بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سميته حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال:

أرونى ابنى، ما سميتموه؟

قال: قلت: حربا.

قال: بل هو حسين. ٩.

ص: ١١٤

---

١- أى صحيح وفق معايير أهل السنه. راجع: شرح المواهب للزرقانى ج ٤ ص ٢٣٩.

فلما ولد الثالث سميته حربا.

فجاء النبي (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حربا.

قال: بل هو محسن.

ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر (1). ٢.

ص: ١١٥

١- مسند الامام أحمد ج ١ ص ٩٨، و ١١٨ و تاريخ دمشق: (ترجمه الامام الحسين بتحقيق المحمودى) ص ١٨، و السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٦، و ج ٧ ص ٦٣، و تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٠٤، عن أحمد، و الطبراني، و ابن أبي شيبة، و ابن جرير، و ابن حبان، و الحاكم، و الدولابي، و الادب المفرد: ص ١٢١، و أسد الغابه: ج ٢ ص ١٨، و ج ٤ ص ٣٠٨، و الاصابه: ج ٣ ص ٤٧١، و المعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ٢٨ و ٩٦ و ٩٧ و الذريه الطاهره: ص ٩٧، و الاستيعاب: (مطبوع بهامش الاصابه)، ج ١ ص ٣٦٩، و نهايه الارب: ١٨ ص ٢١٣، و الرياض المستطابه: ص ٢٩٣، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٨، و منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد)، ج ٥ ص ١٠٨، و مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٧ و ١١٧، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦، و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٢، عن البزار و الطبراني، في الكبير و أحمد، و قال: رجال أحمد و البزار رجال الصحيح غير هاني بن هاني، و هو ثقه. و تلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامش المستدرک) و صححه و ذخائر العقبى: ص ١١٩ عن أحمد، و ابى حاتم، و أنساب الاشراف (بتحقيق المحمودى) ج ٣ ص ١٤٤، و راجع هوامشه، و التبيين في أنساب القرشيين: ص ١٣٣، و ١٩٢، و كفايه الطالب: ص ٢٠٨، و تذكره الخواص: ص ١٩٣، و شرح المواهب للزرقاني: ج ٤ ص ٣٣٩، و البدايه و النهايه: ج ٧ ص ٣٣٢ و تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩، و عن كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢١. و ترجمه الامام الحسن (ع) «من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد»: ص ٣٤، و الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٠، و كشف الاستار عن مسند البزار: ج ٢ ص ٢١٦، و موارد الظمان: ص ٥٥١، عن السيره الحلييه: ج ٣ ص ٢٩٢.

ثم قرر الآخرون مضمون هذه الروايه، و أرسلوه إرسال المسلمات فى كتبهم و مؤلفاتهم، و نحن نعرض هنا ما توفّر لدينا من أقوالهم التى تعترف بوجود المحسن، و لكنها تزعم انه مات صغيرا، و نلفت النظر الى أن دعوى موته صغيرا لا تلازم بالضروره التزامهم بأنه مات فى زمن النبى (ص)، بل هى لا تنافى القول الآخر بأنه مات سقطا.

و النصوص هى التاليه:

- ١- قال الطبرى، و ابن الاثير: «..و قد ذكر انه كان له منها ابن آخر، يقال له: «محسن» و أنه توفى صغيرا» (١).
- ٢- قال يونس: سمعت ابن إسحاق يقول: «فولدت فاطمه لعلى حسنا، و حسينا، و محسنا، فذهب محسن صغيرا..» (٢).
- ٣- و قال ابن اسحاق: فولدت فاطمه لعلى حسنا، و حسينا و محسنا، مات صغيرا» (٣).
- ٤- و قال حسام الدين حميد بن أحمد المحلى: «الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و المحسن درج صغيرا» (٤).
- ٥- قال القسطلانى: «و ولدت حسنا، و حسينا، و محسنا.

ص: ١١٦

- 
- ١- الكامل لابن الاثير: ج ٣ ص ٣٩٧، و تاريخ الامم و الملوك: ج ٥ ص ١٥٣.
  - ٢- دلائل النبوه للبيهقى: ج ٣ ص ١٦١.
  - ٣- البدايه و النهايه: ج ٣ ص ٣٤٦.
  - ٤- الحدائق الورديه: ج ١ ص ٥٢.



مات محسن صغيرا..الخ» (١).

٦- وقال ابن حزم الاندلسي: «تزوج فاطمه على بن أبي طالب، فولدت له الحسن، والحسين، والمحسن. مات المحسن صغيرا» (٢).

وقال: اعقب هؤلاء كلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صغيرا جدا إثر ولادته (٣).

٧- وقال البدخشاني الحارثي: «أما أولادها، فإنها ولدت ثلاثة بنين: الحسن، والحسين، ومحسن. أما الحسن والحسين، فسيجيء

ذكرهما، وأما محسن فمات رضيعا» (٤).

٨- وقال المحب الطبري: «الحسن والحسين، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوى القربى، ولهما عقب، ومحسن، مات

صغيرا، أمهم فاطمه» (٥).

٩- وقال المحب الطبري أيضا: «وقال غيره (أى غير الليث بن سعد): ولدت حسنا، وحسينا، ومحسنا، فهلك محسن صغيرا، وأم

كلثوم الخ..» (٦).

١٠- قال ابن المرتضى عن فاطمه (ع): «وولدت له الحسن، ١.

ص: ١١٧

١- المواهب اللدنية: ج ١ ص ١٩٨.

٢- جمهره أنساب العرب: ص ١٦. وراجع: ص ٣٧.

٣- جمهره انساب العرب ص ٣٧.

٤- نزل الأبرار: ص ١٣٤.

٥- الرياض النضرة، المجلد الثاني، ج ٤ ص ٢٣٩، وذخائر العقبى ص ١١٦ و ١١٧.

٦- ذخائر العقبى: ص ٥٥ وإرشاد السارى: ج ٦ ص ١٤١.

و الحسين، و محسنا، مات صغيرا» (١).

و قال: «و أولاده الحسن، و الحسين، و محسن من فاطمه (ع)، ثم محمد بن الحنفية» (٢).

١١- و قال المناوى: «قال الليث: فولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا- مات صغيرا- و أم كلثوم.. الخ» (٣).

و يظهر ان عبارته: «مات صغيرا»، هي من إضافات المناوى، حيث ان الآخرين قد نقلوا كلام الليث و لم يذكروا هذه العبارة.

١٢- و قال ابن فندق و هو يعدد أولاد أمير المؤمنين (ع) من فاطمه: «الحسن بن على، و الحسين بن على، و المحسن بن على (ع)، هلك صغيرا» (٤).

١٣- و قال البرى التلمسانى: «ولدت فاطمه لعلى (رض):

الحسن، و الحسين، و محسنا، درج صغيرا» (٥).

١٤- و عنوانه ابن الاثير فى جملة الصحابه، فقال: «محسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى. أمه فاطمه بنت رسول الله (ص).. ثم ذكر تسميه رسول الله (ص)، له ثم قال:

«و توفى المحسن صغيرا، أخرجه أبو موسى» (٦). ٨.

ص: ١١٨

١- البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨.

٢- البحر الزخار: ج ١ ص ٢٢١.

٣- اتحاف السائل: ص ٣٣.

٤- لباب الانساب و الالقاب، و الاعقاب: ج ١ ص ٣٣٧.

٥- الجوهره فى نسب الامام على و آله: ص ١٩.

٦- اسد الغابه: ج ٤ ص ٣٠٨.

١٥- وقال العسقلاني عن المحسن: «استدركه ابن فتحون علي ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً» (١).

و لا ندرى لما ذا لا يقول: أراه مات سقطاً.

١٦- وقال ابن قدامه المقدسى: «محسن بن علي بن أبي طالب، لا نعرفه إلا في الحديث الذى يرويه هانى بن هانى عن علي (ثم ذكر قصه تسميه المحسن بحرب، ثم تسميه النبي (ص) له، ثم قال): «و الظاهر انه مات طفلاً» (٢).

و قال: «ولدت لعلی (رض): الحسن، و الحسين، و أم كلثوم، و زينب.

و روى انها ولدت ابنا ثالثا، سماه رسول الله (ص) محسنا، و قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، و شبير، و مشبر» (٣).

١٧- و قد ولدت من علي رضی الله عنهما: سيدنا الحسن، و سيدنا الحسين، و سيدتنا السيدة زينب، و سيدنا محسن، الذى مات صغيراً» (٤).

١٨- قال ابن الجوزى: «..و زاد ابن اسحاق فى أولاد فاطمه من علي: محسنا، قال: و مات صغيراً» (٥). ٩.

ص: ١١٩

١- الاصابه ج ٤ ص ٤٧١.

٢- التبيين فى أنساب القرشيين: ص ١٣٣.

٣- المصدر السابق ص ٩١ و ٩٢.

٤- تاريخ الهجره النبويه ص ٥٨.

٥- صفه الصفوه ج ٢ ص ٩.

١٩- وقال السخاوى: «... وللرابعه (١) من على، التي لم تتزوج غيره: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، فمحسن مات صغيراً...» (٢).

٢٠- وقال العامرى: «فصل فى ذكر أولادها، و تنزىل بطونهم، هم: حسن، و حسين، و محسن، و أم كلثوم و زينب... الى أن قال: انه (ص) سمى أولاد فاطمه حسنا و حسينا و محسنا بأولاد هارون بن عمران (ع)، و هلك محسن صغيراً» (٣).

٢١- وقال الشبلنجى: «... و أما أولادها رضى الله عنها فالحسن، و الحسين، و محسن، و هذا مات صغيراً» (٤).

٢٢- «و قال غيره (٥): «ولدت حسنا، و حسينا، و محسنا، فهلك محسن صغيراً» (٦).

٢٣- وقال ابن كثير: «فأول زوجه تزوجها على (رض) فاطمه بنت رسول الله (ص) بنى بها بعد وقعه بدر، فولدت له الحسن و حسينا، و يقال: و محسنا و مات و هو صغير الخ...» (٧).

٢٤- وقال عماد الدين اسماعيل ابى الفدا: «... و ولد له منها ٢.

ص: ١٢٠

١- أى من بنات النبى (ص)، و هى الزهراء (ع).

٢- التحفه اللطيفه فى تاريخ المدينه الشريفه، ج ١ ص ١٩.

٣- راجع: الرياض المستطابه للعامرى اليمنى: ص ٢٩٢ و ٢٩٣.

٤- نور الابصار: ص ١٤٧.

٥- أى غير الليث بن سعد.

٦- تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٩.

٧- البدايه و النهايه: ج ٧ ص ٣٣٢.

الحسن، والحسين، و محسن، و مات صغيرا و زينب الخ» (١).

٢٥- روى الدولابي عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير قال: «سمعت ابن إسحاق يقول: ولدت فاطمه بنت رسول الله (ص) لعلی بن أبی طالب: حسنا، و حسينا، و محسنا. فذهب محسن صغيرا و ولدت أم كلثوم و زينب» (٢).

٢٦- و قال ابن قتيبه: «ولدت لعلی: الحسن، و الحسين، و محسنا، و أم كلثوم الخ» (٣).

و قال أيضا: «و أما محسن بن علی فهلك و هو صغير» (٤).

٢٧- قال النويري: «و قد قيل: انها ولدت ابنا اسمه محسن توفي صغيرا» (٥).

و قال في مورد آخر: «فولدت (رض) له حسنا، و حسينا، و محسنا. فذهب محسن صغيرا» (٦).

و قال: «فجميع أولاد علی (رض) خمسة عشر ذكرا، و هم الحسن و الحسين، و محسن علی خلاف فيه..» (٧).

٢٨- قال سبط ابن الجوزي: «و قد زاد ابن إسحاق في أولاد ٣.

ص: ١٢١

١- المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٨١.

٢- الذرية الطاهرة: ص ٩٠ و ١٥٥.

٣- المعارف ص ١٤٣ و ٢١٠.

٤- المعارف: ص ٢١١.

٥- نهاية الارب: ج ٢٠ ص ٢٢١.

٦- نهاية الارب: ج ١٨ ص ٢١٣.

٧- نهاية الارب: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

فاطمه من علي (ع) محسنا، مات صغيرا» (١).

٢٩- قال القسطلاني: «ولدت لعلي، حسنا، و حسينا، و محسنا، فمات صغيرا» (٢).

٣٠- و قال سبط ابن الجوزي: «و هذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: ان فاطمه جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلا» (٣).

٣١- و قال القندوزي: «ولدت حسنا و حسينا، و محسنا، فهلك محسن صغيرا» (٤).

٣٢- و قال ابن سيد الناس: «فولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا، مات صغيرا، و أم كلثوم و زينب (ع) الخ...» (٥).

٣٣- و قال خواند أمير: «روى ابن إسحاق و الليث بن سعد رضی الله عنهما: انه كان لفاطمه ولدان آخران، اسمهما محسن، و رقيه، و قد ماتا صغيرين» (٦).

٣٤- و قال اليعقوبي: «كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكرا، الحسن، و الحسين، و محسن، مات صغيرا» (٧).

ص: ١٢٢

١- تذكرة الخواص: ص ٣٢٢.

٢- راجع: شرح المواهب للزرقاني: ج ٣٣٩/٤.

٣- تذكرة الخواص ص ١٩٣.

٤- ينابيع الموده: ص ٢٠١ و العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.

٥- عيون الاثر: ج ٢ ص ٢٩٠.

٦- حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٦.

٧- تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٣.

٣٥- وقال المقدسي: «..فأما محسن بن علي: فإنه هلك صغيراً» (١).

٣٦- وقال ابن خیر الله العمري الموصلي (الخطيب): «...»

و ذكر في التبيين أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسماه النبي (ص) محسناً» (٢).

### ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته:

إن من الواضح: ان الكثيرين قد ذكروا المحسن في ولد علي و فاطمه (ع)، و لم يشيروا الى مصيره.. فلا ينافي ذلك انه كان سقطاً.  
أما الذين لم يذكروه في عداد أولاده (ع)، فلا يعني عدم ذكرهم له انهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم إنما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهما (ع).  
و نذكر من هؤلاء:

١- قال الفيروز آبادي: «شَبْرٌ كَبْتَمٌ. و شبير كقمير، و مشبّر كمحدّث: ابناء هارون (ع)، قيل: و بأسمائهم سمى النبي (ص):

الحسن، و الحسين، و المحسن» (٣).

٢- قال الزبيدي: «قيل: و بأسمائهم سمى النبي (ص) أولاده:

الحسن، و الحسين، و المحسن. الاخير بالتشديد، كذا جاء في بعض

ص: ١٢٣

١- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٥.

٢- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٥٢.

٣- القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥ و عنه في البحار: ج ٤٣ ص ٢٣٨.

وقال ابن برب: ووجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الاسماء، فقال: شبر و شبير، و مشبر هم أولاد هارون (ع). و معناها بالعربية: حسن، و حسين، و محسن».

٣- ثم قال: «و بها سُمي على (رض) أولاده: شبرا، و شبيرا، و مشبرا. يعنى: حسنا و حسينا و محسنا» (١).

٤- «ذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الاصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة: ان عليا تزوج فاطمه بالمدينه، بعد سنه من الهجره. و ابنتى بها بعد ذلك بنحو من سنه. و ولدت لعلی: الحسن، و الحسين، و محسنا، و أم كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى» (٢).

٥- و قال ابن الاثير عن ابن عباس في حديث له: «و فاطمه، و كانت تحت علي، و ولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا، و زينب» (٣).

٦- عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمه فولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا، و زينب، و أم كلثوم» (٤).

٧- و قال الذهبي: «قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعه أحد، ٩.

ص: ١٢٤

١- تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩، و لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣.

٢- دلائل النبوه للبيهقي: ج ٣ ص ١٦٢، و راجع: البحار: ج ٤٣، ص ٢١٣ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٨٠.

٣- جامع الاصول: ج ١٢، ص ٩ و ١٠. و قال: أخرجه رزين و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٤ ق ٣ ص ٢ عنه.

٤- ذخائر العقبى: ص ٥٥ و إرشاد السارى: ج ٦ ص ١٤١، و العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.



فولدت له الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم، وزينب» (١).

٨- وعنوانه العسقلاني في الصحابه فقال: «المحسن بتشديد السين المهمله، ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط النبي (ص)» (٢).

ثم ذكر كلام ابن فتحون الآتي:

٩- قال شمس الدين محمد بن طولون: «و لعلی (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ» (٣).

١٠- قال النووي: «و لعلی (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمه» (٤).

١١- قال الديار بكرى: «عن الليث بن سعد قال، تزوج علي فاطمه فولدت له حسنا، وحسنا، وزينب الخ» (٥).

١٢- قال ابن كثير: «.. فولدت له حسنا، وبه كان يكنى، وحسنا وهو المقتول شهيدا بأرض العراق. قلت: ويقال: ومحسنا، الخ» (٦).

١٣- وقال ابن حبان: «كان لعلی بن أبي طالب خمسة».

ص: ١٢٥

١- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩.

٢- الاصابه: ج ٣ ص ٤٧١.

٣- الاثمه الاثنا عشر: ص ٥٨.

٤- تهذيب الاسماء: ج ١ ص ٣٤٩.

٥- تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨/٢٧٩.

٦- البدايه و النهايه: ج ٥ ص ٢٩٣.

و عشرون ولدا، من الولد: الحسن، والحسين، و محسن، و أم كلثوم الخ...» (١).

١٤- «كان أولاد علي من فاطمه ثلاثه ذكور: حسن، و حسين، و محسن، و بتين: زينب، و أم كلثوم. و كلهم أعقبوا ما عدا محسنا» (٢).

١٥- كان له من الولد أربعة عشر ذكرا، منهم: الحسن، الحسين، و محسن، من فاطمه بنت رسول الله (ص)» (٣).

١٦- عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمه (ع)، فولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا، و زينب، و أم كلثوم، و رقيه» (٤).

١٧- «و في بغية الطالب: أولاده رضى الله عنهم أربعة عشر ذكرا، و ثمانى عشره أنثى، بالاتفاق. و اختلف في الذكور الى عشرين، و فى الاناث الى اثنين و عشرين. أما الذكور، فالحسن، و الحسين، و محسن» (٥).

١٨- و قال محمد بن الشحنه: «.. و ولد لعلي من الذكور أربعة عشر ولدا، و بنات كثيره، فمن فاطمه (رض): الحسن، و الحسين، و محسن، و زينب» (٦).

١٩- و قال الخوارزمى: «و ولدت لعلي (ع)، الحسن و الحسين».

ص: ١٢٦

١- الثقات: ج ٢ ص ٣٠٤.

٢- شرح بهجه المحافل للشجر اليمنى ج ٢ ص ١٣٨.

٣- مآثر الانافه: ج ١ ص ١٠٠.

٤- ذخائر العقبى ص و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩.

٥- نور الابصار: ص ١٠٣.

٦- روضه المناظر: ج ٧ ص ١٩٥ (مطبوع بهامش الكامل فى التاريخ).

و المحسن، و أم كلثوم الكبرى الخ» (١).

٢٠- وقال عمر أبو النصر: «رزقت فاطمه بنت الرسول من البنين من زوجها الامام على بن أبي طالب خمسه أولاد: الحسن، و الحسين، و المحسن، و زينب الكبرى، و أم كلثوم الكبرى» (٢).

٢١- وقال المازندراني: «كناها: أم الحسن، و أم الحسين، و أم المحسن، و أم الائمة، و أم أبيها الخ» (٣).

٢٢- وقال الشيخ عباس القمي: «..يذكر المسعودي في مروج الذهب، و ابن قتيبه في المعارف، و نور الدين العباس الموسوي الشامي في (ازهار بستان الناظرين): ان محسنا يعد في أولاد امير المؤمنين عليه السلام» (٤).

٢٣- و في حديث عن الامام الصادق (عليه السلام)، يذكر فيه النداء من بطنان العرش، يقول: «و نعم السبط سبطاك، و هما الحسن و الحسين. و نعم الجنين جنينك، و هو المحسن» (٥).

٢٤- و في نص عن التوراه: «إلياء، أبو السبطين: الحسن، و الحسين، و محسن، الثالث من ولده. كما جعلت لاختيك هارون: ٩.

ص: ١٢٧

١- عوالم العلوم: ج ١ ص ٢٧٢، عن مقتل الحسين للخوارزمي ص ٨٣.

٢- فاطمه بنت رسول الله محمد (ص)، ص ٩٣.

٣- مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ص ١٣٢، و البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧، و عن الهدايه الكبرى، ص ١٧٦ و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ١١ عن المناقب و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩.

٤- منتهى الآمال: ج ١ ص ٢٦٣.

٥- تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٨ و البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١ و ج ١٢ ص ٧٦ و تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨ و البرهان (تفسير): ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

### إسقاط المحسن مجردا عن ذكر السبب:

١- الكافي، العده، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن أسقاطكم اذا لقوكم يوم القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه: أ لا سميتني؟ و قد سمى رسول الله (ص) محسنا قبل أن يولد» (٢).

٢- و يقول البعض: «..ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمه:

الحسن (ع)، و الحسين (ع)، و المحسن، سقط، و أم كلثوم الخ..» (٣).

٣- و قال كمال الدين بن طلحه الشافعي رحمه الله:

«الفصل الحادى عشر، فى ذكر أولاده (ع): اعلم أيدك الله بروح منه: ان أقوال الناس اختلفت فى عدد أولاده (ع) ذكورا و إناثا، فمنهم من أكثر، فعد منهم السقط، و لم يسقط ذكر نسبه. و منهم من أسقطه و لم ير أن يحتسب فى العده به، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده فى ذلك، و بحسبه» (٤).

ص: ١٢٨

١- البحار: ج ٣٨ ص ١٤٥ عن المناقب.

٢- الكافي: ج ٦ ص ١٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و البحار: ج ٤٣ ص ١٩٥، و ج ١٠ ص ١١٢، و ج ١٠١ ص ١١٨، و راجع: الخصال: ج ٢ ص ٦٣٤ و علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٤، و جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.

٣- تاريخ أهل البيت، نقلا عن الاثمه: الباقر و الصادق، و الرضا، و العسكرى: ص ٩٣.

٤- كشف الغمه، للاربلى: ج ٢ ص ٦٧ عنه.

٤- قال الصبان: «ولدت فاطمه من على سته: ثلاثه ذكور، و ثلاثه إناث. فالذكور الحسن، والحسين و المحسن، -بضم الميم و فتح الحاء، و تشديد السين، مكسوره- و الاناث: زينب..الى أن قال:

فأما الحسن، و الحسين فأعقبا الكثير الطيب، و سيأتى الكلام عليهما. و أما المحسن فأدرج سقطا.. (١).

و نقول:

و يقصد من عبارته الاخيره: «فأدرج سقطا..!!» مات سقطا، لان كلمه درج معناها: مات.

٥- قال ابن أبى الثلج: «ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمه (ع): الحسن، و الحسين، و محسن، سقط (٢).

٦- «و ذكر قوم آخرون زياده على ذلك، و ذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن و الحسين (ع)، كان سقطا» (٣).

٧- و قال الطبرسى و هو يعدّ أولاد أمير المؤمنين (ع):

«الحسن، و الحسين عليهما السلام، و المحسن الذى أسقط» (٤).

٨- و قال المامقانى: «..ولدت له حسنا و حسينا و محسنا، و زينبا و أم كلثوم. و أسقطت محسنا» (٥). ٢.

ص: ١٢٩

١- اسعاف الراغبين: (مطبوع بهامش نور الابصار) ص ٨٦.

٢- تاريخ الاثمه: ص ١٦ (مطبوع ضمن مجموعه رسائل نفيسه) انتشارات بصيرتى، قم-إيران.

٣- كشف الغمه للاربلوى: ج ٢ ص ٦٧، عن كمال الدين بن طلحه رحمه الله.

٤- تاج الموالي: ص ١٨.

٥- تنقيح المقال: ج ٣ ص ٨٢.

٩- وقال الطبرسي: «كان لفاطمه (ع) خمسہ أولاد ذكر و أنثى: الحسن و الحسين عليهما السلام، و زينب الكبرى، و زينب الصغرى، المكنّاه بأُم كلثوم (رض)، و ولد ذكر قد أسقطته فاطمه (ع) بعد النبي (عليه التحية و السلام). و قد كان رسول الله (ص) سمّاه - و هو حمل - محسنا» (١).

١٠- قال ابن الصباغ المالكي: «.. و ذكروا: ان فيهم محسنا شقيقا للحسن و الحسين عليهما السلام، ذكرته الشيعة، و أنه كان سقطا..» (٢).

١١- وقال الصفوري الشافعي: «كان الحسن أول أولاد فاطمه الخمسة: الحسن و الحسين، و المحسن كان سقطا، و زينب الكبرى و زينب الصغرى» (٣).

١٢- وقال الشيخ المفيد: «... و في الشيعة من يذكر، ان فاطمه (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبي (ص) ولدا ذكرا، كان سمّاه رسول الله (ص) - و هو حمل - محسنا» (٤).

١٣- و قريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسي (٥) ٣.

ص: ١٣٠

---

١- تاج الموالي: ص ٢٣ و ٢٤ (مطبوع ضمن رسائل نفيسه، انتشارات بصيرتي، قم - ايران).

٢- الفصول المهمه، ص ١٢٦، و البحار ج ٣٢ ص ٩٠.

٣- نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ و ١٩٤.

٤- الارشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ٣٥٥ و كشف الغمه للاربلي: ج ٢ ص ٦٧، و البحار: ج ٤٢، ص ٩٠.

٥- إعلام الوري: ص ٢٠٣.

١٤- و ذكر ذلك أيضا العلامة الحلّي في اختصاره للإرشاد (١).

١٥- و قريب منه أيضا ما ذكره ابن البطريق (٢) فراجع.

و في كشف الغمّه و في العمده بدل قوله «و في الشيعة» قال:

«و في روايه: أن فاطمه الخ...».

١٦- و قال جمال الدين المحدث الهروي بعد ان عد محسنا في جملة أولاد علي: «و أما محسن بن علي فهلك و هو صغير، و الحق أنه كان سقطا» (٣).

١٧- و قال ابن طلحه: «من اكثر؛ فعد السقط، يقصد بذلك المحسن» (٤).

١٨- و قال ابراهيم الطرابلسي الحنفي في الشجره التي صنعها للناصر، و استنسخت لخزانه صلاح الدين الايوبي:

«..محسن بن فاطمه (ع)، اسقط. و قيل: درج صغيرا.

و الصحيح ان فاطمه أسقطت جنينا» (٥).

١٩- و قال الحمزاوي المالكي: «و أما المحسن، فأدرج سقطا» (٦). ٢.

ص: ١٣١

---

١- المستجاد من كتاب الارشاد: ص ١٤٠ (مطبوع ضمن مجموعه رسائل نفيسه). نشر مكتبه بصيرتي، قم-ايران.

٢- العمده: ص ٣٠.

٣- كتاب الاربعين: ص ٦٨ و راجع: ص ٦٧.

٤- مطالب السؤال: ص ٤٥.

٥- أولاد الامام علي للسيد مهدي السويج: ص ٤٦ عن الشجره المشار إليها: ص ٦.

٦- المصدر السابق عن مشارق الانوار للحمزاوي: ص ١٣٢.

٢٠- ونقل السيد مهدي السويج ذلك عن عدة مصادر، و منها: مناقب الحسن و الحسين للجوهري، و صاحب جوهره الكلام، و الانوار لابي القاسم (١).

### ذكر السقط مع سبب الاسقاط:

١- قد تقدم ان المقدسى ينسب اسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء (ع) الى الشيعة.

٢- قال: و منها ما رواه البلاذري، و اشتهر بين الشيعة: انه حصر فاطمه فى الباب، حتى أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعه منى، من آذاها فقد آذاني» (٢).

٣- و قال عماد الدين الطبرى (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته:

«و قالوا: ان فاطمه (ع)، أسقطت محسنا، بسبب ضرب عمر لها على بطنها» (٣).

٤- و قال السيد تاج الدين على بن أحمد الحسينى (و هو من أعلام القرن الحادى عشر هجرى): «سبب وفاتها هى من الضرب الذى أصابها، و أسقطت بعده الجنين» (٤).

ص: ١٣٢

١- أولاد الامام على (ع): ص ٤٦.

٢- اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٧٠ و الصراط المستقيم للبياضى رحمه الله، ج ٣ ص ١٢.

٣- كامل بهائى (فارسى): ص ٣٠٩.

٤- التتمه فى تواريخ الائمة: ص ٢٨ (ط سنة ١٤١٢ هـ) توزيع دار الكتاب الاسلامى بيروت.



و قال: و هو يعدد أولاد علي عليه السلام «و السقط الذي سماه النبي صلى الله عليه و آله في حياته- و هو حمل-محسنا» (١).

٥- و قال علي بن محمد العمري النسابة: «و لم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتا. و قد روت الشيعة خبر المحسن، و الرفسه.

و وجدت بعض كتب أهل النسب يحتوى علي ذكر المحسن، و لم يذكر الرفسه من جهة أعول عليها» (٢).

٦- و عند البعض: «و أولادها: الحسن، و الحسين، و المحسن سقط. و في معارف القتيبي: ان محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى» (٣).

و قال في مورد آخر: «فولد من فاطمه (ع): الحسن، و الحسين، و المحسن سقط» (٤).

٧- و عنه (ع): «و يأتي محسن مخضبا، محمولا، تحمله خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت أسد..الى أن قال: و جبرئيل يصيح -يعنى

محسنا- و يقول: اني مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله محسنا على يديه، رافعا له الى السماء، و هو يقول الخ..» (٥). ٢.

ص: ١٣٣

١- المصدر السابق: ص ٣٩.

٢- المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠٧ (ط دار الاضواء)، و البحار ج ٤٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٣، و العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.

٤- الاسلامي بيروت.

٥- فاطمه الزهراء: بهجه قلب المصطفى، ج ٢ ص ٥٣٢، نوائب الدهور: ص ١٩٢.

٨- و عنه (ع)، في حديث: «..و قاتل فاطمه (ع)، و قاتل المحسن» (١).

٩- و عنه (ع): «فرفسها برجله، و كانت حامله بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها» (٢).

١٠- و عنه (ع): «و كان سبب وفاتها: ان قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا» (٣).

١١- و في دعاء الامام الرضا (ع) في سجده الشكر: «..»

و قتلا ابن نبيك» (٤) أي المحسن.

١٢- و قال ابن سعد الجزائري: «و ضربوا فاطمه (ع)، فألقت جنينا» (٥).

١٣- و قال الفتونى العاملى: «..و فى روايات أهل البيت: ان عمر دفع الباب ليدخل. و كانت فاطمه وراء الباب، فأصاب بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن» (٦). ٤.

ص: ١٣٤

١- الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ و البحار: ج ٢٥ ص ٣٧٣، و عن بصائر الدرجات.

٢- الاختصاص: ص ١٨٤ و ١٨٥، و البحار، ج ٢٩ ص ١٩٢، و وفاه الصديقه الزهراء للمقرم: ص ٧٨.

٣- دلائل الامامه: ص ٤٥، و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٧٠ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و ٥٠٤.

٤- مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨، و المصباح للكفعمى: ص ٥٥٣ و ٥٥٤ و بحار الانوار: ج ٣ ص ٣٩٣ و ج ٨٣ ص ٢٢٣، و مسند الامام الرضا للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥.

٥- الامامه: ص ٨١ (مخطوط).

٦- ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٢-٦٤.

١٤- وقال الخواجوئي المازندراني: «...و ضربوا فاطمه (ع)، فألقت فيه جينها» (١).

١٥- وقال: «إى تقصير فى ذلك لفاطمه (ع) الطاهره؟ و بم استحقت الضرب الى حد ألقت فيه جينها؟» (٢).

١٦- وقال: «و يكسرون ضلعها، و يجهضون ولدها من بطنها» (٣).

١٧- وقال الشيخ يوسف البحراني: «..ضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جينها» (٤).

١٨- و ذكر ذلك بالتفصيل السيد محمد قلى الموسوى فراجع (٥).

١٩- وقال المرجع الكبير السيد محمد المهدي القزويني: «و لما فتحت الباب صكوا عليها الباب، و كسروا ضلعها، و أسقطوا جينها المحسن» (٦).

٢٠- وقال السيد الخوانسارى، فى حديث له عن الزهراء:

«و من أسقط جينها، و من رفع أنينها الخ» (٧). ٨.

ص: ١٣٥

١- الرسائل الاعتقاديه: (للخواجوئي) ص ٤٤٤.

٢- الرسائل الاعتقاديه: ص ٤٤٦.

٣- طريق الارشاد: (مطبوعه ضمن الرسائل الاعتقاديه) للخواجوئي: ص ٤٦٥ و الرسائل الاعتقاديه نفسها: ص ٣٠١.

٤- الحدائق الناضره: ج ٥ ص ١٨٠.

٥- تشييد المطاعن: ج ١ ذكر ذلك بالتفصيل فى عشرات الصفحات.

٦- الصوارم الماضيه: (مخطوط) ص ٥٦.

٧- روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.

٢١- وقال الشيخ الطوسي: «والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: ان عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمى السقط «محسنا» و الروايه بذلك مشهوره عندهم» (١).

٢٢- وقال عبد الجليل القزويني: «..ان عمر ضرب بطن فاطمه، وقتل جنينا في بطنها، كان الرسول سماه محسنا» (٢).

٢٣- وقال الفاضل المقداد: «بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطا، اسمه محسن» (٣).

٢٤- وقال البياضى: «اشتهر فى الشيعة: انه حصر فاطمه فى الباب، حتى أسقطت محسنا» (٤).

٢٥- وقال ابن أبى جمهور: «..و ضغطها بالباب حتى أسقطت جنينا».

و قال: «أما حديث الاحراق، و الضرب، و إجهاض الجنين فبعضه مروى عنكم الخ...» (٥).

٢٦- وقال المحقق الكركى معترضا عليهم: «...و جمع الحطب عند الباب، و إسقاط فاطمه محسنا» (٦).

٢٧- ذكر القاضى التستري بعض ما يدل على إسقاط .

ص: ١٣٦

١- تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.

٢- النقض: ص ٢٩٨.

٣- اللوامع الالهيه فى المباحث الكلاميه، ص ٣٠٢.

٤- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢.

٥- مناظره الغروى و الهروى: ص ٤٧ و ٤٨، (ط سنه ١٣٩٧ ه ق.).

٦- نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

الجنين، فراجع كلامه (١).

٢٨- وقال الحسيني: «..فاندفعوا نحو الباب، و دفعوه نحوها، و كانت حاملا فأسقطت ولدا كان رسول الله قد سماه محسنا» (٢).

و سيأتي لنا كلام مع الحسيني هنا.

٢٩- وقال المسعودي: «و ضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسنا» (٣).

٣٠- و عن النظام انه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها» (٤).

٣١- و نقل ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيعة قولهم: «ان عمر ضغطها بين الباب و الجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، و ألقت جنينا ميتا» (٥).

٣٢- و قال القاضي النعمان:

«فصربوها بينهم فأسقطت» (٦). ٢.

ص: ١٣٧

- 
- ١- احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.
  - ٢- سيره الاثمه الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.
  - ٣- اثبات الوصيه: ص ١٤٣، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨ و ٣٠٩.
  - ٤- الملل و النحل: ج ١ ص ٥٧، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٦، و البحار: ج ٢٨ هامش ص ٢٧١ و ٢٨١ و بهج الصباغ: ج ٥ ص ١٥، و الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧، و بيت الاحزان: ص ١٢٤.
  - ٥- شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠.
  - ٦- الارجوزه المختاره: ص ٨٨-٩٢.

٣٣- وقال مغامس الحلبي:

من بعد ما رمت الجنين بضربه

فقضت بذاك وحقها مغصوب (١)

٣٤- وقال الشيخ الحر العاملي:

أولادها خمس: حسين و حسن و زينب و أم كلثوم أسن

و محسن أسقط في يوم عمر من فتحه الباب كما قد اشتهر

الى أن قال عن سبب موتها(ع):

إذ أسقطت لوقتها جنينها و لم تزل تبدى له أنينها (٢)

٣٥- وقال المحقق الاصفهاني:

و في جنين المجد ما يدمى الحشا و هل لهم إخفاء أمر قد فشا

و الباب و الجدار و الدماء شهود صدق ما بها خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها فاندكت الجبال من حينها (٣)

٣٦- و في روايه عن النبي(ص): «و كسر جنبها، و أسقطت جنينها»، الى أن قال: «و خلد في نارك من ضرب جنبها، حتى ألت ولدها» (٤).

ص: ١٣٨

١- المنتخب للطريحي: ص ٢٩٣.

٢- أرجوزه في تواريخ النبي و الاثمه(ص): ص ١٣ و ١٤ (مخطوط) يوجد صورته عنه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات في بيروت. و تراجع أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.

٣- الانوار القدسيه: ص ٤٢-٤٤.

٤- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥، و الامالي للشيخ الصدوق: ص ٩٩-١٠١، و إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨٠-٢٨١، و إرشاد القلوب للديلمى: ص ٢٩٥، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٧-٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، و العوالم: ج ١١ ص ٣٩١ و ٣٩٢، و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦-١٨٨، و بشاره المصطفى: ص ١٩٧-٢٠٠، و عن الفضائل لابن شاذان، ص ٨-١١، تحقيق الازموي، و غايه المرام: ص ٤٨ و المحتضر ص ١٠٩.

٣٧- وجاء في الزياره: «المقتول ولدها» (١).

٣٨- قال الكفعمي: ان سبب موتها(ع): انها ضربت و أسقطت (٢).

٣٩- قال سليم بن قيس: «و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها» (٣).

٤٠- قال الكنجي عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمهور: أن فاطمه(ع) أسقطت بعد النبي ذكرا. و كان سماه رسول الله(ص) محسنا» (٤).

٤١- قال المقدس الاردبيلي: «..و قد ضربها عمر نفسه على بطنها، و ضربها غلامه بالسوط على كتفها. و كان ذلك سبب سقط جنينها» (٥). ٦.

ص: ١٣٩

١- اقبال الاعمال: ص ٦٢٥، و البحار: ج ٩٧ ص ٢٠٠/١٩٩.

٢- المصباح ص ٥٢٢.

٣- سليم بن قيس: ص ٥٩٧-٥٩٠، و الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠-٢١٦، و جلاء العيون: ج ١. و راجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨، و ٢٧٠ و ج ٤٣ ص ١٩٧-٢٠٠، و العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ و ٤٠٤، و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.

٤- و إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨٠-٢٨١، و إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٧-٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، و العوالم: ج ١١، ص ٣٩١ و ٣٩٢، و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦-١٨٨، و بشاره المصطفى: ص ١٩٧-٢٠٠، و عن الفضائل لابن شاذان، ص ٨-١١، تحقيق الارموي، و غايه المرام: ص ٤٨ و المحتضر ص ١٠٩.

٥- حديقته الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

٤٢- وفي رساله عمر لمعاويه: «... واشتد بها المخاض، و دخلت البيت، فأسقطت سقطا سماه علي محسنا» (١).

٤٣- نقل الصدوق عن بعض المشايخ في تفسير قوله: «ان لك كنزا في الجنة»، «إن هذا الكنز هو ولده المحسن، و هو السقط الذي ألقته فاطمه لما ضغطت بين البابين» (٢).

٤٤- وفي روايه عن الامام الصادق (ع): «و تضرب و هي حامل..الى أن قال: و تطرح ما في بطنها من الضرب». الى أن تقول الروايه: «و أول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله، ثم في قنفذ» (٣).

٤٥- وفي روايه أخرى عن الامام الصادق (ع): «و رفس بطنها، و إسقاطها محسنا».

و تقول الروايه أيضا: «و ركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، و هي حامل بالمحسن لسته أشهر، و إسقاطها إياه».

و تقول: «و تضرب، و يقتل جنين في بطنها».

و جاء فيها أيضا: «فقد جاءها المخاض من الرفسه، و ردّ الباب، فأسقطت محسنا...٦».

ص: ١٤٠

---

١- البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

٢- معاني الاخبار: ص ٢٠٥-٢٠٧، و البحار: ج ٣٩، ص ٤١ و ٤٢.

٣- كامل الزيارات: ص ٣٣٢-٣٣٥، و البحار: ج ٢٨ ص ٦٢-٦٤، و راجع: ج ٥٣ ص ٢٣، و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٨، و جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٤-١٨٦.



الى أن تقول الروايه: «و يأتي محسن، تحمله خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت أسد الخ..» الى أن تقول الروايه: «..و المؤوده-و الله- محسن الخ..» (١).

٤٦-و في حديث آخر عن الامام الصادق(ع): «و قتل محسن بالرفسه أعظم و أمر» (٢).

٤٧-و قال ابو السعادات، أسعد بن عبد القاهر: «ضغطا فاطمه(ع) في بابها، حتى أسقطت المحسن» (٣).

٤٨-و عن علي(ع): انه كان يقنت في صلاته بدعاء جاء فيه: «و جنين أسقطوه، و ضلع دقوه، و صكّ مزقوه» (٤).

٤٩-و في روايه ذكرها الديلمي عن الزهراء، أنها قالت:

«و ركل الباب برجله، فرده علي، و أنا حامل، فسقطت لوجهي..» الى أن قالت: و جاءني المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم» (٥).

٥٠-و عن الامام الحسن، و هو يخاطب المغيره: «و أنت الذي ضربت فاطمه بنت رسول الله(ص) حتى أدميتها، و ألقيت ما فيي.

ص: ١٤١

- 
- ١- البحار: ج ٥٣ ص ١٤-٢٣. و العوالم: ج ١١ ص ٤٤١-٤٤٣، و الهدايه الكبرى: ص ٣٩٢، و حليه الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢.
  - ٢- فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢، عن نوائب الدهور: ص ١٩٤، و الهدايه الكبرى: ص ٤١٧.
  - ٣- هامش كتاب المصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٣ و البحار: ٨٢ ص ٢٦١.
  - ٤- المصباح للكفعمي: ص ٥٥٣، و البلد الامين: ص ٥٥١ و ٥٥٢، و علم اليقين: ص ٧٠١. و البحار: ج ٢ ص ٢٦١.
  - ٥- بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٤٨-٣٥٠، عن ارشاد القلوب للديلمي.

بطنها، استذلّالا منك لرسول الله الخ» (١).

٥١- عن الامام الباقر(ع): «و حملت بمحسن، فلما قبض رسول الله، و جرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، و أخرج ابن عمها أمير المؤمنين، و ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما الخ...» (٢).

٥٢- و قال المجلسي الاول: «و سقط بالضرب غلام اسمه محسن» (٣).

٥٣- و قال المجلسي الثاني: «عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها، من سماه رسول الله (ص) محسنا» (٤).

و قال: «فأسقطت لذلك جنينا، كان سماه رسول الله (ص) محسنا» (٥).

و قال: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضا: انه روع فاطمه (ع) حتى ألقت ما في بطنها» (٦).

و قال: «و ضغطا فاطمه (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن» (٧). ٤.

ص: ١٤٢

---

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤، و البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢١، و ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٣٢١.

٢- دلائل الامامة: ص ٢٦ و ٢٧، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٥٠٤.

٣- روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.

٤- جلاء العيون: ج ١ ص ١٩٣.

٥- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨، و تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١.

٦- البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠.

٧- البحار: ج ٨٢ ص ٢٦٤.

٥٤- وقال الكاشاني: «وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (ص) سماه محسنا» (١).

٥٥- وقال الطريحي: «حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسنا» (٢).

٥٦- وقال صاحب كتاب مؤتمر علماء بغداد: «..و عصر عمر فاطمه بين الحائط و الباب عصره شديده قاسيه حتى أسقطت جنينها» (٣).

### المقدسى..و إسقاط المحسن:

قال المقدسى: «حفده رسول الله (ص): عبد الله بن عثمان، علي بن أبي العاص و أمامه بنت أبي العاص، و الحسن، و الحسين، و محسن، و أم كلثوم، و زينب، ثمانية نفر» (٤).

و قال أيضا: «كان له من الولد ثمانية و عشرون ولدا، أحد عشر ذكرا، و سبعة عشر أنثى، منهم من فاطمه (ع) خمسة: الحسن، و الحسين، و محسن، و أم كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى الخ...» (٥).

و قد تقدم قوله أيضا: «..فأما محسن بن علي فإنه هلك

ص: ١٤٣

---

١- نوادر الاخبار: ص ١٨٣ و علم اليقين: ص ٦٨٦ و ٦٨٨، و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٤.

٢- المنتخب للطريحي: ص ١٣٦.

٣- مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥-١٣٧.

٤- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٢٠ و ٢١.

٥- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٣.

صغيراً» (١).

٥٧- وقال: «وولدت محسناً. و هو الذى تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربه عمر. و كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً» (٢).

و ظاهر كلامه:

١- ان الشيعة عموماً يقولون: ان عمر قد ضرب فاطمه فأسقطت محسناً..

٢- انه هو نفسه يعد محسناً من أحفاد النبي (ص)، و من أولاد فاطمه، و يقول: انه مات صغيراً كما ظهر من عباراته الآنفه.

٣- ان قوله: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً، قد قلنا:

انه غير دقيق لان أهل الآثار انما تتجه عنايتهم الى ذكر من عاشوا لا إلى ذكر من سقط و هو حمل.

### سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول (ص):

٥٨- قال عمر أبو النصر: «يقول مؤلف كتاب: الاسناد فى معرفه حجج الله على العباد، ان فاطمه (رض) أسقطت المحسن بعد وفاه رسول الله، و لعلها أسقطته من فرط جزعها و اضطرابها» (٣).

ص: ١٤٤

١- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٥.

٢- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٢٠.

٣- فاطمه بنت رسول الله محمد (ص): ٩٤، صادر عن مكتب عمر ابى نصر للتأليف و الترجمة و الصحافه-بيروت-لبنان.

و نظن ان الفقره الاخيريه هي من كلام عمر أبي النصر، لا- من كلام مؤلف كتاب «الاسناد في معرفه حجج الله». (و الظاهر ان الصحيح هو: الارشاد في معرفه حجج الله على العباد، و هو كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله).

و مهما يكن من أمر فإن من الواضح: ان هذه إهانه صريحه للزهراء، بأنها (ع) قد جزعت من قضاء الله سبحانه الى هذه الدرجه. مع انها (ع) أتقى و أبرّ من أن يتوهم في حقها الجزع الذي يصل بها الى حد التفريط بجنينها و قتله، و هي المرأه الصابره المحتسبه، التي تقول لنسوه بنى هاشم حين اجتمعن، و جعلن يذكرون النبي (ص):

«اتركن التعداد، و عليكن بالدعاء» (١).

و قد أوصى رسول الله (ص) فاطمه (ع)، فقال: «إذا أنا متّ فلا- تخمشي عليّ وجهها، و لا ترخي عليّ شعرا، و لا تنادي بالويل، و لا تقيمي علي نائحه» (٢).

و قد أوصاها أيضا في هذه المناسبه بقوله: «توكلي علي الله، و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء» (٣).

و لم تكن الزهراء (ع) لتخالف أمر أبيها، صلوات الله و سلامه عليه و علي آله الطاهرين. و لا يمكن أن نتصورها تعصى الله انسياقا وراء عواطفها... ٣.

ص: ١٤٥

١- البحار: ج ٢٢، ص ٥٢٢، عن الكافي. و مناقب ابن شهر آشوب، ج ١ ص ٢٩٤.

٢- البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٦، و في هامشه عن الكافي: ج ٢ ص ٦٦.

٣- البحار: ج ٢٢ ص ٥٠٢، و في هامشه عن أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٢ و ٣٣.

و لكن الحاقدين و الموتورين قد حاولوا تصوير فاطمه(ع) بصورة المرأه الجازعه التى تدعو بالويل، و تقييم النوايح، و يصل بها الجزع حدا تقتل ولدها و تسقط جنينها، حتى لقد«روى انها ما زالت بعد أيبها رسول الله(ص) معصبه الرأس ناحله الجسم منهنده الركن، باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه و تقول لولديها الخ...» (١).

زاد فى نص آخر على الفقرات الآنفه قوله:«و كانت إذا شمت قميصه(ص) يغشى عليها» (٢).

و هى التى تخالف نهى أيبها عن التعداد، حيث كانت تقول:يا أبتاه جنه الخلد مثواه، يا أبتاه عند ذى العرش مأواه، يا أبتاه كان جبرائيل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه» (٣).

هذا بالاضافه الى تلك الروايه التى ينقلونها عن جاريتها فضه (ع) و غير ذلك مما يصب فى هذا الاتجاه.

و لنا ان نفسر ذلك بأن المقصود هو توجيه اخراجها من بيتها و جوار ايبها و ايجاد المبرر لمنعها من إظهار الحزن المظهر لمظلوميتها،ى.

ص: ١٤٦

١- البتول الطاهره، لأحمد فهمى: ص ١٢٨، عن ابن شهر آشوب فى المناقب.

٢- راجع: فاطمه الزهراء فى الاحاديث النبويه: ص ١٨٣ و ١٨٤، و النفحات القدسيه، ص ٨٧، عن روضه الواعظين.

٣- راجع المصادر التاليه: البتول الطاهره، للشيخ أحمد فهمى محمد: ص ١٢٦، عن السدى، و راجع: شرح نهج البلاغه، للمعتزلى: ج

١٣، ص ٤٣، و بحار الانوار: ج ٢٢، ص ٥٢٧، و ٥٢٨، و مناقب آل أبى طالب: ج ١ ص ٢٩٤، و النفحات القدسيه، للسيد عبد الرزاق

كمونه: ص ٨٥ (ط سنه ١٣٩٠ ه.ق.) دار الصادق-بيروت عن سنن النسائى ١/ ص ٣١٢، و مصادر أخرى.

و اضطرار امير المؤمنين (ع) ليبنى لها «بيت الأـحزان» فى البقيع، و ليبقى هذا الاسم «بيت الأـحزان» وثيقه إـدانه لهذا الظلم الجديد و الاضطهاد القاسى لها (ع).

### هل هذا اشتباه تاريخى؟

٥٩- و قال الملطى الشافعى المتوفى سنه ٣٧٧ هـ. و هو يعدد مقالات هشام بن الحكم رحمه الله:

«... و إن أبا بكر مرّ بفاطمه (ع)، فرفس فى بطنها، فأسقطت.

و كان سبب علتها و موتها..» (١).

و المعروف: ان الذى فعل ذلك بالزهراء، هو عمر، و ليس أبا بكر، و لعل الاشتباه جاء من جهه الناقلين عن هشام، أو من الملطى نفسه.

ص: ١٤٧

---

١- التنبيه و الرد على أهل الاهواء و البدع: ص ٢٥/٢٦ تحقيق محمد زاهد الكوثرى.





## الفصل الخامس: الحدث في كلمات المحدثين و المؤرخين

اشاره

ص: ١٤٩



١- ذكر الشيخ المفيد زياره لفاطمه (ع)، تقول:

«السلام عليك يا رسول الله (ص)، السلام على ابنتك الصديقه الطاهره، السلام عليك يا فاطمه بنت رسول الله (ص)، يا سيده نساء العالمين، أيتها البتول الشهيده الطاهره، الخ..» (١).

٢- وفي نص آخر: «السلام عليك أيتها البتوله الشهيده، ابنه نبي الرحمه» (٢).

و هناك نص آخر لزيارتها يقول: «السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده» (٣).

٣- وفي نص آخر يقول: «السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده، الممنوعه إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلمها، المقتول ولدها» (٤).

ص: ١٥١

---

١- كتاب المزار للشيخ المفيد: ص ١٥٦، و كتاب المقنعه للشيخ المفيد أيضا: ص ٤٥٩. و راجع: البلد الامين: ص ١٩٨ و ٢٧٨، و البحار: ج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨.

٢- راجع البحار: ج ٩٧ ص ١٩٨، و في هامشه عن مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦.

٣- مصباح المتهجد، ص ٦٥٤، و إقبال الاعمال: ص ٦٢٤، و البحار: ج ٩٧ ص ١٩٥.

٤- إقبال الاعمال: ص ٦٢٥، و البحار: ج ٩٧، ص ٢٠٠/١٩٩.

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله:

«لم أجد في الاخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزياره الصديقه (ع)، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسى» (١).

قال هذا تعقيباً على الزياره المتقدمه التى تقول: «السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده» (٢).

٤- وقال الشيخ الطوسى (رحمه الله) بعد نقله الزياره المرويه:

«يا ممتحنه، امتحنك الله...».

«هذه الروايه وجدت فيها مرويه لفاطمه (ع)، وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها (ع)، فهو أن تقف على أحد

الموضعين اللذين ذكرناهما (٣)، وتقول:

«السلام عليك يا بنت رسول الله... السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده الخ...» (٤).

٥- وفي نص آخر: «اللهم صلّ على السيده المفقوده، الكريمه المحموده، الشهيده العالیه» (٥).

٦- وقد ذكر الكفعمى: ان عدد أولاد فاطمه خمس. وأن .

ص: ١٥٢

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٣.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤.

٣- أى موضع دفنها.

٤- تهذيب الاحكام للطوسى: ج ٦ ص ١٠ و ملاذ الاخير: ج ٩ ص ٢٥، والوافى: ج ١٤ ص ٣٧١ و ٣٧٠ و روضه المتقين: ج ٥ ص

٣٤٥، و راجع: جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤.

٥- بحار الانوار: ج ٩٩، ص ٢٢٠.

سبب وفاتها(ع) هو أنها أنها ضربت و أسقطت (١).

و أما تفاصيل حديث ظلمها، فقد تقدم شرط منها فى ضمن ذلك القدر العظيم من النصوص و الآثار فى الفصول المتقدمه، و نقدم هنا مقدارا مما ذكره المؤرخون و المؤلفون فى كتبهم، نبدؤها بما رواه سليم بن قيس، فى كتابه القيم، الذى هو من الاصول المعتمده، لجامعيه حديثه لتفاصيل ما جرى.

٧- قال شيخ الاسلام العلامة المجلسى: روى بأسانيد معتبره عن سليم بن قيس الهلالي، و غيره، عن سلمان و العباس قالا: -و النص لكتاب سليم:

قال سليم بن قيس: «فلما رأى على(ع) خذلان الناس إياه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع أبى بكر و طاعتهم له و تعظيمهم إياه لزم بيته.

فقال عمر لأبى بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الاربعه. و كان أبو بكر أرقّ الرجلين و أرفقهما و أدهما، و أبعدهما غورا، و الآخر أفظهما(و أغلظهما) و أجفاهما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال(عمر): نرسل إليه قنفذا، و هو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بنى عدى بن كعب.

فأرسله إليه و أرسل معه أعوانا. و انطلق، فاستأذن على على ٢.

ص: ١٥٣

١- مصباح الكفعمى: ص ٥٢٢.

(ع)، فأبى أن يأذن لهم.

فرجع أصحاب قنفة الى أبي بكر و عمر - و هما (جالسان)، فى المسجد و الناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا، فإن أذن لكم و إلا فادخلوا (عليه) بغير إذن!!

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمه (ع): «أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتى (بغير إذن)». فرجعوا و ثبت قنفة الملعون.

فقالوا: إن فاطمه قالت كذا و كذا، فترحنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر و قال: ما لنا و للنساء!!؟ ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل

على و فاطمه و ابنيهما (ع)، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا و فاطمه (ع):

«و الله لتخرجن يا على، و لتبايعن خليفه رسول الله و إلا أضرمت عليك (بيتك بالنار)؟!»

فقال فاطمه (ع)، يا عمر، ما لنا و لك؟

فقال: افتحى الباب و إلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقال: «يا عمر، أ ما تتقى الله تدخل على بيتى؟»، فأبى أن ينصرف.

و دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب، ثم دفعه، فدخل،

فاستقبلته فاطمه (ع) وصاحت: «يا أبتاه يا رسول الله!» فرفع عمر السيف و هو فى غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: «يا أبتاه!» فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر و عمر».

فوثب على (ع) فأخذ بتلابيبه، ثم نثره، فصرعه، و وجأ أنفه.

و رقبته، و هم بقتله، فذكر قول رسول الله (ص) و ما أوصاه به، فقال:

«و الذى كرم محمدا بالنبوه-يا ابن صهّاك- لو لا كتاب من الله سبق، و عهد عهده إلى رسول الله (ص)، لعلمت أنك لا تدخل بيتى».

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، و ثار على (ع) الى سيفه. فرجع قنفذ الى أبى بكر و هو يتخوّف أن يخرج على (ع) (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه و شدّته.

فقال أبو بكر لقنفذ: «ارجع، فإن خرج و إلا فاقتم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار.

فانطلق قنفذ الملعون، فاقتم هو و اصحابه بغير إذن.

الى ان قال:

و حالت بينهم و بينه فاطمه (ع) عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إن فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته، لعنه... الله، الى ان قال:

ثم انطلق بعلى (ع) يعتل عتلا- حتى انتهى به الى أبى بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيده بن الجراح، و سالم مولى أبى حذيفه، و معاذ بن جبل، و المغيرة بن شعبه، و أسيد بن حصين، و بشير بن سعد، و سائر الناس (جلوس) حول أبى

ص: ١٥٥

بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمه (ع) بغير إذن؟! قال: إى و الله، و ما عليها من خمار. فنادت: «وا أبتاه، و رسول الله! يا أبتاه فلبس ما خلفك أبو بكر و عمر و عيناك لم تتفقاً فى قبرك» - تنادى بأعلى صوتها - فلقد رأيت أبا بكر و من حوله يبكون (و ينتحبون) ما فيهم إلا باك غير عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبه، و عمر يقول: إنا لسنا من النساء و رأيهن فى شىء.

قال: فانتهوا بعلى (ع) الى أبى بكر و هو يقول: أما و الله لو قد وقع سيفى فى يدى لعلمتم أنكم لن تصلوا الى هذا أبداً. أما و الله ما ألوم نفسى فى جهادكم، و لو كنت استمكنت من الاربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، و لكن لعن الله أقواما بايعونى ثم خذلونى.

و لما أن بصر به أبو بكر صاح: «خلوا سيبله»!

فقال على (ع): يا أبا بكر، ما أسرع ما توثبتتم على رسول الله! بأى حق و بأى منزله دعوت الناس الى بيعتك؟ أ لم تبايعنى بالامس بأمر الله، و أمر رسول الله؟

و قد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمه (ع) بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها و أرسل إليه عمر: إن حالت بينك و بينه فاطمه فاضربها، فالجأها قنفذ لعنه الله الى عضاده باب بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنبنا من بطنها. فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت (ع) من ذلك شهيدة.

قال: و لما انتهى بعلى (ع) الى أبى بكر انتهره عمر، و قال له:

ص: ١٥٦



بايع (ودع عنك هذه الاباطيل).

فقال له (ع): فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟

قالوا: نقتلك ذلاً و صغاراً!!

فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسوله.

فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، و أما أخو رسول الله فما نقرّ بهذا!

قال: أ تجحدون أن رسول الله (ص) آخى بيني و بينه؟

قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم عليّ (ع) فقال: يا معشر المسلمين و المهاجرين و الانصار، أنشدكم الله أسمعتم رسول الله (ص) يقول يوم غدير خمّ كذا و كذا؟! أو في غزوه تبوك كذا و كذا؟ فلم يدع (ع) شيئاً قال فيه رسول الله (ص) علانيه للعامه إلا ذكرهم إياه.

قالوا: اللهم نعم.

فلَمَّا تخوّف أبو بكر أن ينصره الناس، و أن يمنعوه بادرهم فقال (له): كَلِّمًا قلت حقّ قد سمعناه بأذاننا (و عرفناه) و وعته قلوبنا، و لكن قد سمعت رسول الله (ص) يقول بعد هذا: «إنا أهل بيت اصطفانا الله (و أكرمنا)، و اختار لنا الآخرة على الدنيا، و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّ و الخلفه».

فقال عليّ (ع): هل أحد من أصحاب رسول الله (ص) شهد هذا معك؟

ص: ١٥٧

فقال عمر: صدق خليفه رسول الله، قد سمعته منه كما قال.

و قال أبو عبيده و سالم مولى أبي حذيفه و معاذ بن جبل:

(صدق)، قد سمعنا ذلك من رسول الله (ص).

فقال لهم عليّ (ع): لقد وفيتم بصحيفتكم (الملعونه) التي تعاقدتم عليها فى الكعبه: «إن قتل الله محمداً أو مات لتزورن هذا الامر عنا أهل البيت».

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها؟!

فقال (ع): أنت يا زبير، و أنت يا سلمان، و أنت يا أبا ذر. و أنت يا مقداد، أسألكم بالله و بالاسلام، (أما) سمعتم رسول الله (ص) يقول ذلك و أنتم تسمعون: «إن فلانا و فلانا -حتى عدّ هؤلاء الخمسه- قد كتبوا بينهم كتابا، و تعاقدوا فيه و تعاقدوا (أيماناً) على ما صنعوا إن قتلت أو متّ؟

فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله (ص) يقول ذلك لك:

إنهم قد تعاقدوا و تعاقدوا على ما صنعوا، و كتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو متّ (أن يتظاهروا عليك) و أن يزووا عنك هذا يا على،.

قلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، فما تأمرنى إذا كان ذلك أن أفعل؟

فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم و نابذهم، و إن (أنت) لم تجد أعوانا فبايع و احقن دمك.

فقال عليّ (ع): أما و الله، لو أن أولئك الاربعين رجلا الذين بايعونى و فوا لى لجاهدتم فى الله، و لكن أما و الله لا ينالها أحد من

عقبكما الى يوم القيامة. و في ما يكذب قولكم على رسول الله (ص) قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، فالكتاب النبوه و الحكمة، و السنه و الملك الخلافه و نحن آل ابراهيم.

فقام المقداد فقال: يا علي بما تأمرني؟ و الله إن أمرتني لأضربن بسيفي و إن أمرتني كففت؟.

فقال علي (ع): كف يا مقداد، و اذكر عهد رسول الله و ما أوصاك به.

فقلت و قلت: و الذي نفسى بيده، لو أنى أعلم أنى أذفع ضيما و أعزّ الله ديننا، لو وضعت سيفي على عنقى ثم ضربت به قدما قدما، أ تثبون على أخى رسول الله و وصيه و خليفته فى أمته و أبى ولده؟! فابشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء!

و قام أبو ذر فقال: أيتها الامه المتخيره بعد نبيها المخذوله بعصيانها، إن الله يقول: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، و آل محمد الاخلاف من نوح، و آل ابراهيم من ابراهيم، و الصفوه و السلاله من اسماعيل و عتره النبى محمد، أهل بيت النبوه و موضع الرساله، و مختلف الملائكه، و هم كالسمااء المرفوعه، و الجبال المنصوبه، و الكعبه المستوره، و العين الصافيه، و النجوم الهاديه، و الشجره المباركه، أضاء نورها و بورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء، و سيد ولد آدم، و على وصى الاوصياء، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و هو الصديق الأكبر، و الفاروق الاعظم، و وصى محمد، و وارث علمه، و أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ

وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَدَّمُوا مِنْ قَدَمِ اللَّهِ، وَأَخْرَوْا مِنْ آخِرِ اللَّهِ، وَاجْعَلُوا الْوَلَايَةَ وَ الْوَرَاثَةَ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ.

فقام عمر فقال لأبى بكر-و هو جالس فوق المنبر-: ما يجلسك فوق هذا المنبر، و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه!-و الحسن و الحسين قائمان!-

فلما سمعا مقاله عمر بكيا، فضمّهما(ع)الى صدره فقال: لا تبكيا، فو الله ما يقدران على قتل أبيكما.

و أقبلت أم أيمن حاضنه رسول الله(ص)فقال: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أبديتم حسدكم و نفاقكم»! فأمر بها فأخرجت من المسجد و قال: ما لنا و للنساء.

و قام بريده الاسلمى و قال: أتتّب-يا عمر-على أخى رسول الله و أبى ولده، و أنت الذى نعرفك فى قريش بما نعرفك؟! أ لستما قال لكما رسول الله(ص): «انطلقا الى علىّ و سلّما عليه بإمره المؤمنين»؟

فقلتما: أ عن أمر الله و أمر رسوله؟

قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك، و لكنّ رسول الله قال بعد ذلك:

«لا يجتمع لأهل بيتى النبوّه و الخلافه».

فقال: «و الله ما قال هذا رسول الله، و الله لا سكنت فى بلده أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب و طرد!

ثم قال: قم يا ابن أبى طالب فبايع.

ص: ١٦٠

فقال (ع): فإن لم أفعَل:

قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مدَّ يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر، ورضى بذلك منه.

فنادى على (ع) قبل أن يبايع -و الحبل في عنقه-: يا ابن أمِّ إنَّ القومَ اشتضعفوني و كادوا يقتلونني .

وقيل للزبير: بايع. فأبى، فوثب إليه عمر، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه في أناس معهم، فانتزعوا سيفه (من يده) فضربوا به الأرض (حتى كسروه ثم لببوه).

فقال الزبير - (و عمر على صدره) -: «يا ابن صهَّاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني». ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي (و قتلوها)، فبايعت مكرها.

ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين، و ما بايع أحد من الأمه مكرها غير عليّ (ع) و أربعتنا. و لم يكن منّا أحد أشد قولا من الزبير، فإنه لما بايع قال: يا ابن صهَّاك، أما والله لو لا هؤلاء الطغاه الذين أعانوك لما كنت تقدم عليّ و معي سيفي، لما أعرف من جنبك و لؤمك، و لكن وجدت طغاه تقوى بهم و تصول.

فغضب عمر و قال: أتذكر صهَّاك؟

فقال: (و من صهَّاك) و ما يمنعني من ذكرها؟! و قد كانت صهَّاك زانية، أو تنكر ذلك؟! أو ليس كانت أمه حبشيه لجدّي عبد

المطلب فزنى بها جدك نفيل، فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب لجدك -بعد ما نزي بها- فولدته، وإنه لعبد لجدى ولد زنا؟!.

فأصلح بينهما أبو بكر و كَفَّ كل واحد منهما عن صاحبه.

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أبايعت أبا بكر -يا سلمان- ولم تقل شيئاً؟

قال: قد قلت بعد ما بايعت: تباً لكم سائر الدهر، أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم و أخطأتم! أصبتم سنّه من كان قبلكم من الفرقه و الاختلاف، و أخطأتم سنه نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها و أهلها.

فقال عمر: يا سلمان، أمّا إذ (بايع صاحبك) و بايعت فقل ما شئت و افعل ما بدا لك، و ليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله (ص) يقول: «إن عليك و على صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب (جميع) أمته الى يوم القيامة و مثل عذابهم جميعاً».

فقال: قل ما شئت، أليس قد بايعت و لم يقرّ الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

فقلت: أشهد أنى قد قرأت فى بعض كتب الله المنزل أنه - باسمك و نسبك و صفتك - باب من أبواب جهنم.

فقال لى: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل (هذا) البيت الذى اتخذتموه أرباباً من دون الله؟

فقلت له: أشهد أنى سمعت رسول الله (ص) يقول، و سألته

عن هذه الآية: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدًا ، فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال عمر: اسكت: أسكت الله نامتك، أيها العبد، يا ابن اللخناء!

فقال عليّ (ع): أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.. الخ» (١).

٨- وفي نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه:

فلم يبق إلا عليّ، وبنو هاشم، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه.

فبعث (إليه) ابن عمّ لعمر يقال له «قنفذ». فقال (له: يا قنفذ)، انطلق الى عليّ، فقل له: أجب خليفه رسول الله. فانطلق فأبلغه.

فقال عليّ (ع): «ما أسرع ما كذبتم على رسول الله (نكثتم) وارتددتم، والله ما استخلف رسول الله غيري. فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول، فقل له: قال لك على والله ما استخلفك رسول الله، وإنك لتعلم من خليفه رسول الله».

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة، فقال أبو بكر: صدق ٤.

ص: ١٦٣

---

١- كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصاري): ج ٢ ص ٥٨٤/٥٩٤، راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠/٢١٦، و جلاء العيون، و راجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨/٢٧٠، و ٢٩٩ و ٢٦١ و ج ٤٣ ص ١٩٧/٢٠٠. و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠-٤٠٣ و ٤٠٤. و راجع: ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.

علِيّ، ما استخلفني رسول الله!

فغضب عمر، ووثب (و قام). فقال أبو بكر: اجلس.

ثم قال لقنفذ: «اذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر!»!

فأقبل قنفذ حتى دخل على عليّ (ع) فأبلغه رسالته.

فقال (ع): كذب و الله، انطلق إليه فقل له: (و الله) لقد تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك.

فرجع قنفذ فأخبرهما.

فوثن عمر غضبان فقال: و الله إنني لعارف بسخفه و ضعف رأيه، و إنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله، فخلني آتتك برأسه!

فقال أبو بكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: أجب أبا بكر.

فأقبل قنفذ فقال: «يا عليّ، أجب أبا بكر».

فقال عليّ (ع): «إنني لفي شغل عنهم، و ما كنت بالذي أترك وصيّه خليلي و أخي، و أنطلق الي أبي بكر و ما اجتمعتم عليه من الجور».

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضبانا، فنادى خالد بن الوليد و قنفذا، فأمرهما أن يحملا حطبا و نارا، ثم أقبل حتى انتهى الي باب عليّ (ع)، و فاطمه (ع) قاعده خلف الباب، قد عصبت رأسها، و نحل جسمها في وفاه رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يا ابن أبي طالب: افتح الباب».



فقال فاطمه(ع): يا عمر، ما لنا و لك؟ لا تدعنا و ما نحن فيه.

قال: افتحى الباب و إلا أحرقناه عليكم!

فقال: يا عمر، أ ما تتقى الله عز و جل، تدخل بيتى و تهجم على دارى؟

فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمه(ع) و صاحت: «يا أبتاه! يا رسول الله!» فرفع السيف و هو فى غمده فوجا به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «يا أبتاه!»

فوثب على بن أبى طالب(ع) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه، و وجأ أنفه، و رقبتة، و همم بقتله، فذكر قول رسول الله(ص) و ما أوصى به من الصبر و الطاعة، فقال: و الذى كرم محمدا بالنبوه يا ابن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتى.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، و سلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمه(ع) فحمل عليه بسيفه، فأقسم على على(ع)، فكفّ.

و أقبل المقداد، و سلمان، و أبو ذر، و عمّار، و بريده الاسلمى حتى دخلوا الدار أعوانا لعلى(ع)، حتى كادت تقع فتنه، فأخرج على(ع) و أتبعه الناس و أتبعه سلمان و أبو ذر و المقداد و عمّار و بريده(الاسلمى رحمهم الله) و هم يقولون: «ما أسرع ما ختم رسول الله(ص)، و أخرجتم الضغائن التى فى صدوركم».

و قال بريده بن الخصيب الاسلامي: يا عمر، أ تثب على أخى رسول الله و وصيّه، و على ابنته، فتضربها، و أنت الذى تعرفك قريش بما تعرفك به.

فرجع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريده و هو فى غمده، فتعلق به عمر، و منعه من ذلك.

فانتهاها بعلى (ع) الى أبى بكر ملتباً، فلما بصر به أبو بكر صاح: خلّوا سبيله!

فقال على (ع): «ما أسرع ما توّبتُم على أهل بيت نبيكم! يا أبا بكر، بأى حقّ و بأى ميراث، و بأى سابقه تحثّ الناس الى بيعتك؟!»

أ لم تبايعنى بالامس بأمر رسول الله (ص)؟!»

فقال عمر: دع (عنك) هذا يا علىّ، فو الله إن لم تبايع لنقتلنك».

الى أن تقول الروايه:

ثم قال: يا علىّ، قم بايع.

فقال على (ع): إن لم أفعل؟ قال: إذا و الله نضرب عنقك. قال (ع): كذبت و الله يا ابن صهّاك، لا تقدر على ذلك، أنت الأم و أضعف من ذلك.

فوثب خالد بن الوليد، و اخترط سيفه، و قال: «و الله، إن لم تفعل لأقتلنك».

فقام إليه على (ع) و أخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، و وقع السيف من يده!

ص: ١٦٦

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع.

قال (ع): فإن لم أفعل؟

قال: «إذا و الله نقتلك».

و احتج عليهم علي (ع) ثلاث مرات، ثم مدّ يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر. و رضى (منه) بذلك، ثم توجه الى منزله و تبعه الناس» (١).

٩- و يقول سليم بن قيس أيضا:

قال ابن عباس: ثم انهم تأمروا و تذاكروا فقالوا: «لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيًا!»

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟

فقال عمر: «خالد بن الوليد»! فأرسلوا إليه فقالوا: «يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟»

قال: احملاني علي ما شئتما، فو الله إن حملتاني علي قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالوا: و الله ما نريد غيره. قال: فإنني له!

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم الى جانبه و معك السيف. فإذا سلّمت فاضرب عنقه. ٤.

ص: ١٦٧

---

١- سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٨٦٢/٨٦١ و البحار: ج ٢٨ ص ٢٩٧/٢٩٩. و ج ٤٣، ص ١٩٧، و راجع: العوالم: ج ١١ ص / ٤٠٤٤٠٠.

قال نعم، فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل عليّ (ع) وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديده و بلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى (أصبح، ثم) أتى المسجد و قد أقيمت الصلاة، فتقدم فصلّى بالناس مفكراً لا يدري ما يقول.

و أقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي (ع)، و قد فطن عليّ (ع) ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثم سلم عن يمينه و شماله.

فوثب عليّ (ع)، فأخذ بتلابيب خالد، و انتزع السيف من يده، ثم صرعه و جلس على صدره و أخذ سيفه ليقتله. و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدًا فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر «لما كففت». فحلفوه بالقبر فتركه، و قام فانطلق الى منزله.

و جاء الزبير، و العباس، و أبو ذر، و المقداد، و بنو هاشم، و اخترطوا السيوف و قالوا: «و الله لا تنتهون حتى يتكلم و يفعل!» و اختلف الناس، و ماجوا، و اضطربوا.

و خرجت نسوة بنى هاشم فصرخن و قلن: «يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوه لرسول الله و أهل بيته، لطالما أردتم هذا من رسول الله (ص)، فلم تقدرُوا عليه، فقتلتم ابنته بالامس ثم (أنتم) تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه و ابن عمه و وصيه و أبا ولده؟ كذبتن و ربّ الكعبة، ما كنتم تصلون الى قتله».

ص: ١٦٨

حتى تخوف الناس أن تقع فتنه عظيمه (١).

### المفيد فى الامالى:

١٠- أبو عبد الله المفيد، أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنى ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبى هلال، عن مروان بن عثمان.

قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل على (ع)، و الزبير، و المقداد بيت فاطمه (ع)، و أبوا أن يخرجوا.

فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير و معه سيفه.

فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه، و سقط الى الارض، و وقع السيف من يده.

فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر، و خرج على بن أبى طالب (ع) نحو العاليه، فلقبه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن.

فقال أرادوا أن يحرقوا على بيتى و أبو بكر على المنبر يبايع له، و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره.

ص: ١٦٩

---

١- كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٨٧١-٨٧٣ و البحار: ج ٢٨ ص ٣٠٦ و راجع: كامل بهائى: ج ١ ص ٣١٤، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠-٤٠٤.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفى يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة، وإذا فاطمه (ع) واقفه على بابها و قد خلت دارها من أحد من القوم و هي تقول: لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازه بين أيدينا، و قطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، و صنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقا؟! (١).

١١- قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى:

«لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمه (ع) من بنى هاشم و غيرهم للتحييز عن أبى بكر، و إظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنذاء، و قال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، و إلا فاجمع الاحطاب على بابها، و أعلمهم: انهم إن لم يخرجوا للبيعه أضمرت البيت عليهم نارا.

ثم قام بنفسه فى جماعه، منهم المغيره بن شعبه الثقفى، و سالم مولى أبى حذيفه، حتى صاروا الى باب على (ع)، فنادى:

يا فاطمه بنت رسول الله، أخرجى من اعتصم بيتك ليبيع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و إلا و الله أضمرت عليهم نارا. فى حديث مشهور (٢).

١٢- لقد نسب الكنجى الى المفيد و ابن قتيبه قولهما بسقوط الجنين محسن، قال الكنجى عن الشيخ المفيد: ٨.

ص: ١٧٠

---

١- أمالى المفيد: ص ٥٠/٤٩. و البحار: ج ٢٨ ص ٢٣٢/٢٣١.

٢- كتاب الجمل: ص ١١٧ و ١١٨.

«و زاد على الجمهور: ان فاطمه (ع) أسقطت بعد النبي ذكرا. و كان سماء رسول الله (ص) محسنا.

و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه» (١).

و لكن ما تذكره في هذه الفصول يدل على عدم صحه و عدم دقه عبارته الاخيره، فهو موجود في عشرات المصادر و المراجع.

١٣- و قال الشيخ المفيد:

«و لم يحضر دفن رسول الله كثير من الناس لما جرى بين المهاجرين و الانصار من التشاجر في أمر الخلافة. و فات أكثرهم الصلاه عليه.

و أصبحت فاطمه تنادى: و ا سوء صباحاه.

فسمعها الخليفه الثاني فقال لها:

«إن صباحك لصباح سوء» (٢).

١٤- و قال المفيد: قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن على بن الحسين، قال: حدثنا ابي، قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازى عن على بن الهرمزان عن على بن الحسين بن على، عن ابيه الحسين (ع) قال:

لما مرضت فاطمه بنت النبي (ص) و صت الى على (ع) ان يكتنم ٩.

ص: ١٧١

١- كفايه الطالب: ص ٤١٣.

٢- الارشاد للمفيد: ج ١ ص ١٨٩.

أمرها، و يخفى خبرها، و لا يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك و كان يمرضها بنفسه، و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به.

فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين (ع) ان يتولى أمرها و يدفنها ليلا و يعفى قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين (ع) و دفنها و عفى موضع قبرها.. (١).

١٥- و روى المفيد، و العياشي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال:

«ما أتى على علي (ع) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص).

و أما اليوم الثاني، فو الله، إنى لجالس فى سقيفه بنى ساعده، عن يمين أبى بكر، و الناس يبائعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئا إذا لم يبائعك على، فابعث إليه حتى يأتيك فيبائعك.

قال: فبعث قنفذا، فقال له: أجب خليفه رسول الله (ص)....».

الى أن تقول الروايه:

«..فقال عمر: قم الى الرجل.

فقام أبو بكر، و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه، و أبو عبيده الجراح، و سالم مولى أبى حذيفه، و قمت معهم.

و ظنت فاطمه (ع): أنه لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافته»

ص: ١٧٢



فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره-و كان من سعف-فدخلوا على علي(ع)،و أخرجوه ملبيا» (١).

١٦-و قال محمد بن جرير بن رستم الطبرى:

«حدث الواقدى قال:حدثنا ابن أبى حنيفة،عن داود بن الحصين قال:غضب رجال من المهاجرين و الانصار فى بيعه أبى بكر.

و قالوا:عن غير مشوره و لا-رضى منّا،و غضب على و الزبير، و دخلا بيت فاطمه،و تخلّفا عن البيعه،فجاءهم عمر فى عصابه فيهم أسد بن حصين،و سلمه بن أسلم بن جريش الاشهللى،فصاح عمر:

أخرجوا،أو لنحرقنّها عليكم.فأبوا أن يخرجوا،فصاحت بهم فاطمه و ناشدتهم الله،فأمر عمر سلمه بن أسلم،فدخل عليهما،و أخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره.ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا.

١٧-قال:و أخبرنى إسحاق بن ابراهيم قال:أخبرنا سلمه بن الفضل،عن محمد بن إسحاق،عن عبد الله ابن أعين،عن حرب بن أبى الاسود الدؤلى،قال:بعثنى أبى الى جندب بن عبد الله البجللى، أسأله عما حضر من أبى بكر و عمر مع على،حيث دعواه الى البيعه.

قال:أخذها من على.

قال:فكتب إليه:لست أسألك عن رأيك.أكتب لى بما .

ص: ١٧٣

---

١- الاختصاص:ص ١٨٥ و ١٨٦،و تفسير العياشى:ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧،و بحار الانوار:ج ٢٨،ص ٢٢٧ و ٢٢٨،و البرهان فى تفسير القرآن:ج ٢ ص ٩٣، و راجع:مرآه العقول:ج ٥ ص ٣٢٠.

حضرت و شاهدت.

فكتب:بعثنا الى عليّ فجيء به ملبيا،فلما حضر،قالا له:بايع.

قال:فإن لم أفعل؟

قالا:إذا تقتل.

قال:إذا تقتلون عبد الله و أخوا رسول الله.

قالا:أما عبد الله فنعم،و أما أخو رسول الله فلا.

ثم قالا له:بايع.

قال:فإن لم أفعل.

قالا:إذا تقتل،و صغرا لك.

قال:إذا تقتلون عبد الله و أخوا رسول الله:

قالا:أما عبد الله فنعم،و أما أخو رسول الله فلا.

قال:فرجع يومئذ و لم يبايع،الخ...»(١).

١٨-و قال عماد الدين الطبرى.و هو من علماء القرن السابع ما ترجمته:

«..و فى هذه الاثناء وصل عمر مع أهل العناد و النفاق،و قال:

يا ابن أبى طالب،افتح الباب،و إلا أحرقت باب بيتك عليك.

قالت فاطمه:يا عمر،اتق الله فى حرم رسول الله،لا تدخل، فإنه عليك حرام.٣.

ص: ١٧٤

---

١-المسترشد فى إمامه على(ع)،ص ٦٦ و إثبات الهداه:ج ٢ ص ٣٨٣.

فأصرَّ عمر، و دخل البيت مع أصحابه المنافقين، فصاحت فاطمه:

يا أبتاه ما لقينا من أبي بكر و عمر بعدك.

فأخذ عمر سيفه، و هو فى قرابه و ضربها به على جنبها.

و ضربها قنفذ بالسوط على متنها، فصاحت فاطمه:

يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبي بكر و عمر بعدك» (١).

١٩- و قال: و هو يتحدث عن دفن فاطمه (ع) من دون علم الخليفة و ان عمر غضب، و بادر الى ضرب المقداد حين أخبره بالامر، فقال له المقداد: «لقد ذهبت بنت رسول الله (ص) من الدنيا، و كان الدم يخرج من ظهرها و جنبها بسبب ضربك لها بالسيف و السوط».

الى أن قال:

ثم جاءوا الى على فوجدوه جالسا على باب منزله، و حوله أصحابه، فقال له عمر:

يا ابن أبى طالب، لا تتركون حسدكم القديم، بالامس غسلت رسول الله فى غيابنا، و اليوم تصلى على فاطمه دوننا.

فقال له عقيل رحمه الله: «و أنتم- و الله- لاشد الناس حسدا، و أقدم عداوه لرسول الله، و أهل بيته، ضربتموها بالامس، و خرجت من الدنيا و ظهرها بدم، و هى غير راضيه عنكما» (٢). ٣.

ص: ١٧٥

---

١- كامل بهائى لعماد الدين الطبرى: ص ٣٠٦، (ط مكتبة المصطفوى) قم- إيران.

٢- كامل بهائى: ج ١ ص ٣١٢ و ٣١٣.

٢٠- وقال المقدس الاردبيلي (المتوفى سنة ٩٩٣ هـ) وهو يتحدث عن عمر، ما ترجمته:

«..بأمر منه حملوا الحطب الى بيت الزهراء ليحرقوه، وقد رأوا و علموا أن فاطمه (ع) كانت جالسه خلف الباب و قد أمر عمر بضربها، و قد ضربها عمر نفسه على بطنها، و ضربها غلامه بالسوط على كتفها، و كان ذلك سبب سقط جنينها، و بقى أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك و ماتت.

و قد كان ذلك كله بأمر منه. و لا ينكر أهل السنه ذلك. لكن بعضهم حاول أن يجيب عنه- كالقوشجي- فكانت أجوبه بارده و واهيه» (١).

٢١- قال الخواجوي المازندراني:

«و فى روايه الكلبي عن ابن عباس.

و فى حديث الزهرى، عن أبى إسحاق ابراهيم الثقفى، عن زائده بن قدامه: انه خرج عمر فى نحو من ستين رجلا، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له، فشغب، و أجلب.

فخرج إليه الزبير مصلتا سيفا، ففر الثانى من بين يديه حسب عادته، و تبعه الزبير، فعثر بصخره فى طريقه، فسقط لوجهه، فنادى عمر: «دونكم الكلب. فأحاطوا به، و أخذ سلمه بن أسلم سيفه، فضربه على صخره فكسره. فسيق إليه الزبير سوقا عنيفا، الى أبى بكر، حتى بايع كرها. ٦.

ص: ١٧٦

١- حديقه الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

و عاد الى الباب و استأذن.فقال فاطمه:عليك بالله إن كنت (تؤمن ظ)بالله أن تدخل على بيتي،فإني حاسره.

فلم يلتفت الى مقالها،و هجم.

فصاحت:يا أبة.ما لقينا بعدك من أبي بكر و عمر.

و تبعه أعوانه،فطالب أمير المؤمنين(ع)بالخروج،فلم يمتنع عليه،لما تقدم من وصيه رسول الله،و ضمن بالمسلمين عن الفتنة.

الى أن قال:

و خرج معهم،و خرجت الطاهره فى إثره،و هى تقول لزفر:يا ابن السوداء،لا سرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله.

قال:و لم تبق من بنى هاشم امرأه إلا خرجت معها.

فلما رآها أبو بكر مقبله هاب ذلك،فقام قائما،و قال:ما أخرجك يا بنت رسول الله؟! فقالت:أخرجتنى أنت،و هذا ابن السوداء معك.

فقال الأول:يا بنت رسول الله،لا تقولى هذا،فإنه كان لأبيك حبيبا.

قالت:لو كان حبيبا ما أدخل الذل بيته،الخ... (١).

٢٢-و قال الخواجوى المازندراني أيضا:

«...و روى:أن لفاطمه بيتا،و لها الى المسجد بابا،فقال أبود.

ص: ١٧٧

---

١- الرسائل الاعتقادية للخواجوى المازندراني:ص ٤٤٧ رساله طريق الارشاد.

بكر: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يجوز الباب الى المسجد.

فأمر بقلع باب بيته، حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب، ثم انه ندم على كشف بيته و قال: ليتني تركت بيت فاطمه و لم أكشفه، الخ...» (١).

و نقول: ان ندمه المذكور ليس لأجل هذا الكشف، بل على اقتحام بيته يوم البيعه، و يشير الى ذلك قوله في ذيل هذا الكلام: و لو كان أغلق على حرب.

٢٣- و ذكر الطبرسي حديث الهجوم فقال في جملة روايه مفصله:

فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا، و انصرف عليّ و بنو هاشم الى منزل علي (ع) و معهم الزبير.

قال: فذهب إليهم عمر في جماعه ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير و سلمه بن سلامه، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير الى سيفه فقال (لهم) عمر: عليكم بالكلب (العقور) فاكفونا شره، فبادر سلمه بن سلامه فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الارض فكسره.

و أحدقوا بمن كان هناك من بنى هاشم و مضوا بجماعتهم الى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه (٢)، الخ...

٢٤- و في نص آخر ذكره الطبرسي أيضا يقول عن عمر:

فعرف ان جماعه في بيوت مستترون، (قال) فكان يقصدهم في جمع ا.

ص: ١٧٨

---

١- الرسائل الاعتقاديه: (رساله: طريق الارشاد) ص ٤٧٠ و راجع: ص ٤٧١.

٢- الاحتجاج: ج ١ ص ١٨١.

كثير، و يكبسهم، و يحضرهم (فى) المسجد، فيبايعون. حتى إذا مضت أيام أقبل فى جمع كثير الى منزل على بن أبى طالب (ع) فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب و نار و قال: و الذى نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه. فقيل له: إنّ فيه فاطمه (ع) بنت رسول الله، و فيه الحسن و الحسين و لى رسول الله و آثار رسول الله (ص) فيه، و أنكروا الناس ذلك من قوله.

فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم، أ ترونى فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل، فراسلهم على (ع): أن ليس الى خروجى حيله، لأنى فى جمع كتاب الله عزّ و جلّ الذى قد نبذتموه و أهتكم الدنيا عنه، و قد حلفت أن لا أخرج من بيتى و لا أضع ردائى على عاتقى حتى أجمع القرآن.

قال: و خرجت فاطمه بنت رسول الله (ص) إليهم فوقف خلف الباب ثم قالت: لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازه بين أيدينا، و قطعتم أمركم فيما بينكم (و) لم تؤمرونا و لم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، و الله، الخ.. (١).

٢٥- ذكر المجلسى رحمه الله تعالى عهدا كان كتبه الخليفة الثانى الى معاويه يحكى فيه له ما جرى لهم مع الزهراء، و قد جاء فيه قوله:

فأتيت داره مستيشرا (٢) لإخراجه منها، فقالت الامه فضّه - و قد يز

ص: ١٧٩

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٢، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

٢- ما فى مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الذى يدعو الى تحزير الاسنان، كما فى القاموس ١ (٣٦٤). قال فى مجمع البحرين ٥١١/٣: و شرت المرأه أنيابها و شرا - من باب وعد - إذا حدّتها و رققتها هى و اشره، و استوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.

قلت لها قولى لعلى: يخرج الى بيعه أبى بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت- إن أمير المؤمنين (ع) مشغول.

فقلت: خلّى عنك هذا و قولى له يخرج و إلّا دخلنا عليه و أخرجناه كرها.

فخرجت فاطمه فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالّون المكذّبون، ما ذا تقولون؟ و أىّ شىء تريدون؟.

فقلت: يا فاطمه! فقالت فاطمه: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟.

فقلت لى: طغيانك- يا شقى- أخرجنى و ألزمك الحجّه، و كلّ ضالّ غوىّ.

فقلت: دعى عنك الاباطيل و أساطير النساء و قولى لعلى يخرج.

فقلت: لا حب و لا كرامه (١)، أ بحزب الشيطان تخوفنى يا.

ص: ١٨٠

---

١- كذا وردت فى (ك)، إلّا- أنه وضع على: فقالت، رمز مؤخر (م)، و على: لا حب و لا كرامه، رمز مقدّم فتصير هكذا: لا حب و لا كرامه فقالت: أ بحزب.. الى آخره، و الظاهر: لا حبا.



عمر؟! و كان حزب الشيطان ضعيفا.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت، و أحرق من فيه، أو يقاد عليّ الى البيعه، و أخذت سوط قنفذ فضربت (١) و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إني مضمّرها.

فقلت: يا عدوّ الله و عدوّ رسوله و عدوّ أمير المؤمنين.

فضربت فاطمه يديها (٢) من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكادت أن ألين، و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ و ولوعه في دماء صناديد العرب.

الى أن قال: فركلت (٣) الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخه حسبتها قد جعلت أعلى المدينه أسفلها، و قالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضّه! إليك فخذيني فقد و الله قتل ما في أحشائي من حمل. و سمعتها تمخّض (٤) و هي مستنده الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقه (٥) على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت الى الارض، و خرج عليّ، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار و قلت لخالد و قنفذه.

ص: ١٨١

---

١- في (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ.

٢- جاء في (س): يدها.

٣- قال في القاموس: ج ٣ ص ٣٨٦. الركل: الضرب برجل واحده.

٤- قال في القاموس: ج ٢ ص ٣٤٤: مخضت تمخّضا: أخذها الطلق.

٥- في (س): صفقته.

و من معهما:نجوت من أمر عظيم.

و فى روايه أخرى:قد جنيت جنايه عظيمه لا آمن على نفسى.

و هذا علىّ قد برز من البيت،و ما لى و لكم جميعا به طاقه.فخرج علىّ و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها،فأسبل علىّ عليها ملاءتها (١)و قال لها:يا بنت رسول الله!ان الله بعث أباك رحمه للعالمين،الى أن قال:فكونى يا سيده النساء رحمه على هذا الخلق المنكوس و لا تكونى عذابا،و اشتدّ بها المخاض.و دخلت البيت فأسقطت سقطا سمّاه علىّ محسنا.

و جمعت جمعا كثيرا،لا مكاثره لعليّ،و لكن ليشتدّ بهم قلبى و جئت-و هو محاصر-فاستخرجته من داره..الى أن قال:و أبو بكر يقول: ويلك يا عمر،ما الذى صنعت بفاطمه (٢).

٢٦-الاشناني،عن جده،عن محمد بن عمار،عن موسى بن اسماعيل،عن حماد بن سلمه،عن محمد بن إسحاق،عن محمد بن ابراهيم التيمى (٣)،عن سلمه،عن أبى الطفيل،عن على بن أبى طالب:ان رسول الله(ص)قال له:يا على ان لك كنزا فى الجنه و أنت ذو قرنيها،فلا تتبع النظره فى الصلاه...

قال الصدوق:«قد سمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكنز هو ولده المحسن،و هو السقط الذى ألقته فاطمه لما ضغطت بين البابين.و احتج فى ذلك بما روى فى السقط من أنه يكون محبظا على باب الجنه،فيقال له:ادخل،فيقول:لا،حتى يدخل أبوايى.

ص: ١٨٢

١- قال فى مجمع البحرين:ج ١ ص ٣٩٨:ملاءه:كل ثوب لئين رقيق.

٢- البحار:ج ٣٠ ص ٢٩٣/٢٩٥ و الهدايه الكبرى للخصيبى:ص ٤١٧.

٣- فى البحار:التيمى.

قبلي» (١).

٢٧- وقال ابن طاوس في وصيته لولده:

«وقد ذكرت لك في الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمه و من فيه. وفيه العباس، وجدك علي، والحسن، والحسين، وغيرهم من الاخيار» (٢).

وقد ذكرنا بعضا من كلام ابن طاوس في فصل سابق.

٢٨- قال المجلسي الاول في شرحه لكتاب: من لا يحضره الفقيه، حين وصل الى موضوع استشهاد فاطمه (ع):

«وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر... الباب على بطنها عند إرادته أمير المؤمنين لبيعه أبي بكر.. و ضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

و الحكايه مشهوره عند العامه و الخاصه. و مفصله في كتاب لسليم بن قيس الهلالي.

و سقط بالضرب غلام كان اسمه «محسن».

و هو مذکور في إرشاد المفيد (رض)» (٣).

٢٩- وقال المجلسي الثاني:

«..و في روايه أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين ٢.

ص: ١٨٣

١- البحار: ج ٣٩ ص ٤٢/٤١ و معاني الاخبار: ص ٢٠٧/٢٠٥.

٢- كشف المحججه: ص ١١٥ (ط سنه ١٤١٢ هـ). نشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم- إيران.

٣- روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.

ماتت، و ان فى عضدها مثل الدملج من ضربته..الى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلى (ع) حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما فى بطنها من سماه رسول الله (ص) «محسنا» حتى ماتت (ع) مما أصابها».

و فى روايه أخرى: ان المغيره بن شعبه...بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسنا، فأخرج على (ع) الى المسجد» (١).

٣٠- وقال المجلسى الثانى معلقا على الحديث الصحيح المروى: عن أبى الحسن: ان فاطمه صديقه شهيده، ما لفظه:

«ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمه صلوات الله عليها كانت شهيده، و هو من المتواترات.

و كان سبب ذلك: انهم لما غضبوا الخلافه، و بايعهم أكثر الناس بعثوا الى أمير المؤمنين (ع) ليحضر للبيعه، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم. و أرادوا الدخول عليه قهرا. فمنعتهم فاطمه عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمه، فكسر جنبيها، و أسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله (ص) «محسنا».

فمرضت لذلك، و توفيت صلوات الله عليها فى ذلك المرض، فقد روى الطبرى و الواقدى فى تاريخيهما: ان عمر بن الخطاب جاء الى على فى عصابه فيهم أسيد بن حضير، و سلمه بن أسلم، فقال:

أخرجوا أو لأحرقنها عليكم. ٤.

ص: ١٨٤

و روى ابن حزانه.. الخ» (١).

٣١- وقال المجلسى عن عمر بن الخطاب: «قد استفاض فى رواياتنا، بل فى رواياتهم أيضا: أنه روع فاطمه (ع) حتى ألفت ما فى بطنها.

و قد سبق فى الروايات المتواتره، و سيأتى: أن إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول و آذيا (٢) عليا (ع). و قد تواتر فى روايات الفريقين قول النبى (ص): من آذى عليا فقد آذانى. و قد قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا .. (٣).

٣٢- وقال المجلسى رحمه الله، و هو يشرح بعض الادعيه:

«إشاره الى ما فعله الاول و الثانى مع علي (ع)، و فاطمه (ع) من الايذاء. و أرادا إحراق بيت علي (ع) بالنار. و قاده قهرا كالجمل المشوش، و ضغطا فاطمه (ع) فى بابها حتى سقطت بمحسن، و أمرت أن تدفن ليلا- لثلا- يحضر الاول و الثانى جنازتها و غير ذلك» (٤).

٣٣- كما ان بعض المحدثين و المؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عدّ من ألقابها (ع) لقب: «الشهيد» (٥). ن.

ص: ١٨٥

- 
- ١- مرآه العقول: ج ٥ ص ٣١٨، و ذكر قريبا من ذلك العلمى فى كتاب: تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١.
  - ٢- أى أبو بكر و عمر.
  - ٣- البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠، و الآية فى سورة الاحزاب ٥٧.
  - ٤- البحار: ج ٨٢ ص ٢٦٤.
  - ٥- كتاب القاب الرسول و عترته: ص ٣٩. و هو مطبوع مع مجموعه رسائل نفيسه، انتشارات بصيرتى، قم-طهران.

ثم فسر ذلك فقال: «شهيدته إذ ضربوا باب دارها على بطنها، حتى هلك ابنها الجنين، الذي سماه رسول الله (ص) «المحسن» (١).

٣٤- و يقول البعض: إنه لما أوقف على (ع) تكلم فقال: «أيتها الغدره الفجره، فاستعدوا للمسأله جوابا، و لظلمكم لنا أهل البيت احتسابا (٢) أو تضرب الزهراء نهرا (٣)، و يؤخذ منا حقنا قهرا و جبرا».

الى أن قال (ع): «...فقد عز على بن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمه ضربا، و قد عرف مقامه، و شوهدت أيامه» (٤).

٣٥- و يقول الكاشاني: «..ثم ان عمر جمع جماعه من الطلقاء و المنافقين، و أتى بهم الى منزل أمير المؤمنين (ع) فوافوا بابه مغلقا، فصاحوا: أخرج يا على، فإن خليفه رسول الله يدعوك».

فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، و جاءوا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، و قال: و الله، لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار. فلما عرفت فاطمه (ع) أنهم يحرقون منزلها قامت و فتحت الباب. فدفعوها (فدفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاخبت فاطمه (ع) وراء الباب. ي.

ص: ١٨٦

١- المصدر السابق ص ٤٣.

٢- لعل الصحيح: حسابا.

٣- لعل الصحيح: نهرا.

٤- الزهراء بهجه قلب المصطفى (ص) عن الصوارم الحاسمه فى تاريخ أحوالات الزهراء فاطمه (مخطوط) تأليف محمد رضا الحسينى الكمالى الأسترآبادى. كما نقل عنه فى كتاب نواب الدهور، ج ٣ ص ١٥٧ للميرجهانى.

ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين (ع) وهو جالس على فراشه، و اجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سحبا من داره، ملبيا بثوبه، يجرونه الى المسجد.

فحالت فاطمه بينهم و بين بعلها، وقالت: والله، لا- أدعكم تجزون ابن عمى ظلما. ويلكم، ما أسرع ما ختم الله و رسوله فينا أهل البيت. و قد أوصاكم رسول الله (ص) باتباعنا، و مودتنا، و التمسك بنا، فقال الله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١).

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنقذ لعنه الله أن يضربها بسوطه، فضربها قنقذ بالسوط على ظهرها و جنبها الى أن أنهكها، و أثر في جسمها الشريف. و كان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. و قد كان رسول الله (ص) سماه محسنا الخ..» (٢).

٣٦- قال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي:

«حتى كسر سيف الزبير، و استخف بسلامان، و ضرب عمار، و أودى على، و هجم دار فاطمه» (٣).

٣٧- قال: «قال بعضهم: أتى به و الحبل في عنقه فقالوا:

بايع، و إلا ضرب عنقك» (٤). ٩.

ص: ١٨٧

١- سورة الشورى، الآية ٢٣.

٢- نوادر الاخبار ص ١٨٣. و علم اليقين ٦٨٦ و ٦٨٨، الفصل العشرون: و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٤.

٣- كتاب قواعد عقائد آل محمد (ص) ٢٦٨ (مخطوط) و عندي منه نسخة مصوره.

٤- المصدر السابق: ص ٢٧٠/٦٦٩.

٣٨- وقال: «روى أنه (ع) ما خرج من بيته حتى أحرق بابه، وجرّ إلى البيعه كرها (١)».

٣٩- روى أن عمر قال لعلی: بايع.

قال: فإن لم (كذا).

قال: ضربنا عنقك.

و دون هذا إكراه شرعا، و عقلا» (٢).

٤٠- ذكر صاحب كتاب الدولتين: أن عمر أخذ نارا وراح إلى بيت فاطمه، فخرجت فاطمه، فقال: قولي لعلی و العباس أن يخرجوا، و إلا أحرق البيت».

و لا شك أنه إذا أكره كان الاكراه مجيزا للفعل.. الخ» (٣).

٤١- وقال السيد تاج الدين بن علی بن احمد الحسيني العاملي:

«فلما نظر (عليه السلام) إلى قله العدد و خذله الناصر جلس في منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعه و أتى بهم إلى منزل علی عليه السلام، فوجدوا الباب مغلقا، فلم يجيبهم أحد، فاستدعى عمر بحطب و قال: و الله لئن لم تفتحوا لنحرقنه بالنار.

فلما سمعت فاطمه عليها السلام ذلك خرجت و فتحت الباب، فدفعه عمر فاختمت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكانت.

ص: ١٨٨

---

١- المصدر السابق: ص ٢٧٠.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.



ذلك سبب إسقاطها، ونقل انه سبب موتها.

و دخلوا فوثبوا على امير المؤمنين عليه السلام فأخرجوه عنفا، فحالت فاطمه عليها السلام بينهم و بينه و قالت: و الله لا ادعكم تخرجون با بن عمى ظلما، و يلکم ما أسرع ما ختم الله و رسوله فينا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذا فضربها بسوط حتى أثر في جسمها» (١).

٤٢- و قال الطريحي المعاصر للمجلسي رحمه الله، لأنه توفي سنة ١٠٨٥ هـ.

«..فيا إخواني، إذا رجعنا الى أنفسنا، و تركنا عباده الهوى، و متابعه من ضل و غوى: أ ترى تكون فاطمه (ع) راضيه حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسنا. و ضربها قنفذ مولى أبي بكر، فأثر فيها الضرب. أ تراها تكون راضيه حين سحب زوجها، و ابن عمها و أبو السبطين الخ..» (٢).

٤٣- و في كتاب: مؤتمر علماء بغداد:

«إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعه لنفسه من الناس بالارهاب و السيف، و التهديد، و القوه أرسل عمر و قنفذا، و خالد بن الوليد، و أبا عبيده الجراح، و جماعه أخرى من المنافقين الى دار على و فاطمه (ع).

و جمع عمر الحطب على باب بيت فاطمه (ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله و قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه، و ما كان يدخله إلا بعد الاستئذان) و أحرق الباب بالنار. ٦.

ص: ١٨٩

---

١- التتمه في تواريخ الأئمه: ص ٣٥.

٢- المنتخب للطريحي: ص ١٣٦.

و لما جاءت فاطمه خلف الباب لترد عمر و حزيه،عصر عمر فاطمه بين الحائط و الباب عصره شديده قاسيه حتى أسقطت جنينها، و نبت مسمار الباب في صدرها.و صاحت فاطمه:

يا أبتاه يا رسول الله،أنظر ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، و ابن أبي قحافه.فالتفت عمر الى من حوله،و قال:اضربوا فاطمه.  
فانهالت الشياط على حبيبه رسول الله و بضعته حتى أدموا جسمها.و بقيت آثار العصر القاسيه،و الصدمه المريره تنخر في جسم فاطمه،فأصبحت مريضه عليه،حزينه حتى فارقت الحياه بعد أبيها بأيام.  
ففاطمه بيت النبوه.

فاطمه قتلت بسبب عمر بن الخطاب الخ» (١).

٤٤-و قال الحسنی:

«و فی روايه أخرى:أنهم لما أرادوا الدخول الى بيتها،و إخراج على منه، أرادت أن تحول بينهم و بين ذلك،ضربها قننذ على وجهها،و أصاب عينها» (٢).

٤٥-قال الحسنی:«..و فی روايه ثالته:أنها وقفت خلف الباب لتمنعهم من دخوله،فاندفعوا نحو الباب،و دفعوه نحوها، و كانت حاملا،فأسقطت ولدا كان رسول الله قد سمّاه محسنا» (٣).٣.

ص: ١٩٠

---

١- مؤتمر علماء بغداد:ص ١٣٥/١٣٧(ط سنة ١٤١٥ ه.ق)دار الارشاد الاسلامی-بيروت-لبنان.

٢- سيره الائمه الاثنى عشر:ج ١ ص ١٣٢.

٣-المصدر السابق:ج ١ ص ١٣٣.

كأنه يريد أن يرى المهاجمين من تبعه قتل المحسن، حيث يوحى للقارئ، أنه قتل نتيجة التدافع على الباب.

و هذا ما تدفعه الروايات المتواتره الداله على تعمد قتله بعصرها بين الباب و الحائط من قبل أحدهم. و قد تقدمت.

٤٦- و يروى ابن حمزه الزيدى بسنده عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن ركانه قوله:

«فجاء عمر بن الخطاب، و خالد بن الوليد، و عياش بن ربيعة الى باب فاطمه، فقالوا: و الله، لتخرجن الى البيعه.

و قال عمر: و الله، لأحرقن عليكم البيت.

فصاحت فاطمه: يا رسول الله، ما لقينا بعدك.

فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف، فحمل عليهم، فلما بصر به عياش، قال لعمر: اتق الكلب.

و ألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه، و انتزع السيف من يده، فقصد به حجرا فكسره» (١).

٤٧- «و روى أيضا بسنده عن عبد الله بن عمر العمرى، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كنت فى من جمع الحطب الى باب على.

قال عمر: و الله، لئن لم يخرج على بن أبى طالب لأحرقن البيت بمن فيه (٢). ٣.

ص: ١٩١

---

١- الشافى: لابن حمزه ج ٤ ص ١٧١.

٢- المصدر السابق: ج ٤ ص ١٧٣.

٤٨- وروى أيضا بسنده الى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال:

شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمه بيتها، فقال: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت.

فقلت لعمر: إن في البيت فاطمه أفتحرقها؟

قال: سنلتقى، أنا و فاطمه (١).

٤٩- وقد صرح ابن حمزه الزيدى بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجومات متعددة. و بذلك جمع بين الروايات المختلفه، التي تقول واحده منها:

إن عليا قعد عن البيعه، و فر إليه طلحه و الزبير، و لم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، و أراد احراق البيت عليهم.

و أخرى تقول: إن أبا بكر خرج إلى المسجد يصلى، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بالصلاه الى جنبه ثم قتله حين نطق ابى بكر بالتسليم من صلاته.

و ثالثة تقول: إنه أتى بعلى ملببا، فبايع مكرها.

فأجاب ابن حمزه بقوله: «إن ذلك كان فى اوقات مختلفه و ليس بين ذلك تناقض، و لا تدافع» (٢). ٢.

ص: ١٩٢

---

١- المصدر السابق. و قد أشار ابن حمزه الى ما جرى لفاطمه فى أكثر من مورد من كتابه. فراجع كتابه، الشافى: ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣.

٢- الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ٢٠٢.

٥٠- «رووا عن ابن عبد الرحمن قال: سمعت شريكا يقول:

ما لهم و لفاطمه (ع)؟! والله ما جهزت جيشا، و لا جمعت جمعا.

و الله، لقد آذيا رسول الله (ص) في قبره (١)».

٥١- و في كتاب معاويه الى محمد بن أبي بكر: «فلما اختار الله لنيبه عليه الصلاه و السلام ما عنده، و أتم له ما وعده، و أظهر دعوته، و أبلج حجته، و قبضه إليه صلوات الله عليه، فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزه حقه، و خالفه على أمره. على ذلك اتفقا و اتسقا.

ثم إنهما دعوا الى بيعتهما، فأبطأ عنهما، و تلكأ عليهما، فهما به الهموم، و أرادا به العظيم» (٢).

٥٢- و قال المسعودي: «..فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين و من معه من شيعة في منزله بما عهد إليه رسول الله.

فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها، و ضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسنا، و أخذوه بالبيعه فامتنع، و قال: لا أفعل.

فقالوا: نقتلك.

فقال: ان تقتلونني، فإنني عبد الله، و أخو رسوله.

و بسطوا يده، فقبضها، و عسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها و هي مضمومه» (٣). ٨.

ص: ١٩٣

١- تقريب المعارف: ص ٢٥٦.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ١٢ و ١٣.

٣- اثبات الوصية: ص ١٤٣، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨/٣٠٩.

٥٣- ونقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني: ان عمروا قال لمعاويه في صفين: «خل بينهم و بين الماء، فإن عليا لم يكن ليظماً و أنت ريان، و في يده أعنه الخيل، و هو ينظر الى الفرات حتى يشرب أو يموت، و أنت تعلم: انه الشجاع المطرق و معه أهل العراق، و أهل الحجاز. و قد سمعته أنا و أنت، و هو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلا- يوم فتش البيت، يعنى بيت فاطمه» (١).

٥٤- و قد قال أبو بكر في مرض موته أنه ندم على ثلاث خصال فعلهنّ، ليته لم يفعلهن فذكرها، و كان منها قوله:

«ليتني لم أفتش بيت فاطمه بنت رسول الله، و أدخله الرجال، و لو كان أغلق على حرب». أو «ليتني لم أكشف بيت فاطمه و تركته، و ان الخ...» (٢).

ص: ١٩٤

١- صفين، للمنقرى: ص ١٦٣.

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٣٧ و تاريخ الاسلام للذهبي: ج ١ ص ١١٨/١١٧، و إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٧، و العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٨، و الايضاح لابن شاذان: ص ١٦١، و الامامه و السياسه: ج ١ ص ١٨، و سير أعلام النبلاء، (سير الخلفاء الراشدين) ص ١٧، و مجموع الغرائب للكفعمى: ص ٢٨٨، و مروج الذهب: ج ١ ص ٤١٤، و ج ٢ ص ٣٠١، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ١ ص ١٣٠، و ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤، و ج ٦ ص ٥١ و ج ٢ ص ٤٧ و ٤٦، و ج ٢٠ ص ٢٤ و ١٧، و ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٠٩، ج ٢ ص ٢١٥، و الامامه: ص ٨٢ (مخطوط) توجد نسخه مصوره منه فى مكتبه المركز الاسلامى للدراسات فى بيروت. و لسان الميزان: ج ٤ ص ١٨٩، و تاريخ الامم و الملوك: ج ٣ ص ٤٣٠ (ط المعارف) و كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٥، و ج ٥ ص ٦٣١ و ٦٣٢، و الرسائل الاعتقاديّه (رساله طريق الارشاد) ج ٢ ص ٤٧٠، و ٤٧١. و منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١. و المعجم الكبير للطبرانى: ج ١ ص ٦٢ و ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٩٠، و ١٠٨، عن العديد من المصادر. و النص و الاجتهاد: ص ٩١، و السبعه من السلف: ص ١٦ و ١٧، و الغدير: ج ٧ ص ١٧٠، و معالم المدرستين: ج ٢ ص ٧٩، و عن تاريخ ابن عساكر: (ترجمه أبى بكر)، و مرآه الزمان. و راجع: زهر الربيع: ج ٢ ص ١٢٤، و أنوار الملكوت: ص ٢٢٧، و بحار الانوار: ج ٣٠، ص ١٢٣ و ١٣٦ و ١٣٨ و ١٤١ و ٣٥٢، و نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و حديقته الشيعه: ج ٢ ص ٢٥٢، و تشييد المطاعن: ج ١ ص ٣٤٠، و دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٣٢. و الخصال: ج ١ ص ١٧٣/١٧١، و حياه الصحابه: ج ٢ ص ٢٤، و الشافى للمرتضى: ج ٤ ص ١٣٧ و ١٣٨. و المغنى لعبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١. و نهج الحق: ص ٢٦٥، و الاموال لأبى عبيد: ص ١٩٤. (و إن لم يصرح بها). و مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٠٣، و تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٧٠، و تجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسى: ص ٤٠٢، و كشف المراد: ص ٤٠٣، و مفتاح الباب: (أى الباب الحادى عشر) للعربشاهى (تحقيق مهدي محقق)، ص ١٩٩، و تقريب المعارف: ص ٣٦٦ و ٣٦٧، و اللوامع الالهيه فى المباحث الكلاميه للمقداد: ص ٣٠٢، و مختصر تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٢٢، و منال الطالب: ص ٢٨٠.

قد علق المجلسي على هذا فقال: «..يدل على ما روى من إقدامه على بيت فاطمه (ع) عند اجتماع علي (ع)، و الزبير، و غيرهما فيه، و على أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه» (١).

و الملفت للنظر هنا: ان أبا عبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، و لكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: «فأما التي فعلتها و وددت أني لم أفعلها، فوددت أني لم أكن فعلت كذا و كذا- لخله ذكرها. قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها- و وددت أني يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الامر الخ...» (٢).

فلما ذا كره أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقره بالذات،

ص: ١٩٥

---

١- البحار: ج ٣٠ ص ١٣٨/١٣٩.

٢- الاموال: ص ١٩٤.

دون سائر الفقرات؟! سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، و حقيقه نواياهم، و توجهاتهم، و مكرهم و حبايلهم.

٥٥- التحريف فى كتاب المسعودى:

قال المسعودى، و كان عروه بن الزبير يعذر أخاه عبد الله فى حصر بنى هاشم فى الشعب، و جمعه الحطب ليحرقهم، و يقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمه، و لا يختلف المسلمون، و أن يدخلوا فى الطاعه فتكون الكلمه واحده، كما فعل عمر بن الخطاب بنى هاشم، لما تأخروا عن بيعه أبى بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

هذا ما ذكره المسعودى فى مروج الذهب طبع الميمنيه: ج ٣ ص ٨٦، و لكن سائر الطبعات لهذا الكتاب (١) قد حذف منها فقره:

« كما فعل عمر بن الخطاب بنى هاشم لما تأخر الخ... ».

و نقل المعتزلى (٢) نص المسعودى هذا على الوجه الصحيح، كما ورد فى طبعه الميمنيه، الامر الذى يؤكد ان يد الخيانه و التزوير قد لعبت فى سائر الطبعات لهذا الكتاب، كما عودونا فى كثير من الموارد الاخرى (٣)، و سيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أى منقلب ينقلبون.

٥٦- تحريف كتاب المعارف:

و لا جل قضيه اسقاط المحسن أيضا نجدهم لا يتورعون عنه.

ص: ١٩٦

١- راجع: على سبيل المثال: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧ (ط سنه ١٩٦٥ م ط دار المعرفه).

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ١٤٧، و راجع ص: ١٤٦ و نقله عن المسعودى أيضا فى هامش كتاب إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٣.

٣- راجع كتابنا: دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام: ج ١ مقال: اعرف الكتب المحرفه.



تحريف كتاب «المعارف» لابن قتيبه حسبما ذكره لنا ابن شهر اشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ. حيث قال:

«..و في معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى» (١).

و قال الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٨٥ هـ. عن الشيخ المفيد:

«و زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمه عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكرا، كان سماه رسول الله (ص) محسنا. و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه» (٢).

و يظهر أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبه له في كتاب المعارف، و ذلك بقريته كلام ابن شهر آشوب المتقدم.

لكن الموجود في كتاب «المعارف» لابن قتيبه المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ. صفحه ٩٢ هو العبارة التالية:

«و أما محسن بن علي فهلك، و هو صغير».

و هكذا في سائر الطبقات المتداوله الآن. فلما ذا هذا التحريف، و هذه الخيانه للحقيقه و للتاريخ يا ترى!؟

٥٧- و قال الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، و هو يتحدث عن النظام المتوفى سنة ٢٣١ هـ: «و زاد في الفريه، فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه، حتى ألفت الجنين من بطنها، و كان يصيح:

أحرقوا دارها بمن فيها.٣.

ص: ١٩٧

---

١- مناقب آل ابى طالب: ج ٣ ص ٤٠٧ ط دار الاضواء، و البحار: ج ٤٣ ص ٢٣٣.

٢- كفايه الطالب: ص ٤١٣.

و ما كان فى الدار غير على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين» (١).

و ذكر البغدادى من أقوال النظام: أنه كان يقول عن عمر: «إنه ضرب فاطمه، و منع ميراث العتره» (٢).

و قال المقرئى: «...و زعم انه ضرب فاطمه ابنه رسول الله (ص)، و منع ميراث العتره» (٣).

و قال الصفدى عنه انه يقول: «ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألقى المحسن من بطنها» (٤).

ملاحظه هامه:

لقد قال الجاحظ عن النظام: كان النظام أشد الناس إنكارا على الرافضه، لطعنهم على الصحابه (٥).

٥٨- و قالوا فى ترجمه محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن الفارس، أبو الحياه الواعظ البلخى:

«أخبرنى على بن محمود، قال: كان البلخى الواعظ كثيرا ما يدمن فى مجالسه سب الصحابه، فحضرت مره مجلسه، فقال:

بكت فاطمه يوما من الايام، فقال لها على: يا فاطمه لم تبكين؟

ص: ١٩٨

---

١- الممل و النحل: ج ١ ص ٥٧، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٦، و البحار: ج ٢٨ هامش ص ٢٧١ و ٢٨١، و بهج الصباغه: ج ٥ ص

١٥، و بيت الاحزان: ص ١٢٤، و راجع: إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤، و راجع: هامش ص ٣٧٢.

٢- الفرق بين الفرق ص ١٤٨.

٣- الخطط (المواعظ و الاعتبار): ج ٢ ص ٣٤٦.

٤- الوافى بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.

٥- شرح نهج البلاغه، لابن أبى الحديد، المعتزلى الشافعى: ج ٢٠ ص ٣٢.

عليّ! أخذت فيئك (فدك)؟! أ غصبتك حقك؟! أفعلت كذا؟! أفعلت كذا؟! و عدّ الاشياء مما يزعم الروافض: ان الشيخين فعلاها في حق فاطمه قال: فضجّ المجلس بالبكاء من الرفضه الحاضرين.

توفى في صفر سنه ست و تسعين و خمس مائه» (١).

٥٩- و روى ابن سعد، بسنده عن سلمى، قالت: مرضت فاطمه بنت رسول الله عندنا، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، خرج علي، قالت لي: يا أمه، اسكبي لي غسلا.

فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت:

اثيني بثيابي الجدد.

فأتيها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت.

فجعلته، فاضطجعت عليه، و استقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمه، اني مقبوضه الساعه، و قد اغتسلت، فلا يكشفن أحد لي كتفا.

قالت: فماتت. فجاء علي، فأخبرته، فقال: لا و الله، لا يكشف لها أحد كتفا.

فاحتملها، فدفنها بغسلها ذلك» (٢).

٦٠- و في نص آخر: انه حين بويح لأبي بكر كان علي و الزبير يدخلون على فاطمه (ع) و يشاورونها، و يرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك.

ص: ١٩٩

١- راجع: لسان الميزان: ج ٥ ص ٢١٨، و الوافي بالوفيات: ج ٣ ص ٣٤٤.

٢- طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٧، ط صادر و ط ليدن ص ١٨ و الاصابه ج ٤ ص ٣٧٩، عن أحمد، و سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ١٢٩، غير أنه قال: «كنفا» و هو تصحيف، فراجع: الطبقات ط دار صادر و ط ليدن.

عمر، فجاء الى فاطمه فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلى من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب.

فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون، إن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فورا رأيكم. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا الخ. (١).

٦١- وروى البلاذري عن ابن عباس قال: «بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (رض) حين قعد عن بيعته، وقال: ائتنى به بأعنف العنف.

فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلبا لك شطره، والله، ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثر كغدا الخ» (٢).

٦٢- قال اليعقوبي: «و بلغ أبا بكر، وعمر: إن جماعه منه.

ص: ٢٠٠

- 
- ١- منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١١٧٤ عن ابن أبي شيبة و الحديث موجود في شرح نهج البلاغه للمعتزلي، ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى و فى الشافى للمرتضى: ج ٤ ص ١١٠ و المغنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. و قره العين، لولى الله الدهلوى ط بيشاور ص ٧٨ و الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ١٧٤، و نهايه الارب: ج ١٩ ص ٤٠، و الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابه): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و الوافى بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١، و إفحام الاعداء و الخصوم: ص ٧٢ و كنز العمال: ج ٥ ص ٦٥١، و عن المصنف لابن أبى شيبة: ج ١٤ ص ٥٦٧. و بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣١٣.
- ٢- أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٧، و تلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٥ عنه.

المهاجرين و الانصار قد اجتمعوا مع علي بن ابي طالب في منزل فاطمه بنت رسول الله، فأتوا في جماعه حتى هجموا الدار، و خرج علي و معه السيف، فلقية عمر، فصارعه عمر فصرعه، و كسر سيفه، و دخلوا الدار، فخرجت فاطمه، فقالت: و الله، لتخرجنّ، أو لأكشن شعري، و لأعجنّ الى الله. فخرجوا، و خرج من كان في الدار.

و أقام القوم أياما. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، و لم يبايع علي إلا بعد ستة أشهر، و قيل: أربعين يوما (١).

قوله: «خرج علي و معه السيف» لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص.

٦٣- قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمه، حين امتنع علي و أصحابه عن البيعه. فقال عمر لفاطمه:

اخرجي من في البيت، أو لأحرقته و من فيه.

قال: و في البيت علي، و الحسن، و الحسين، و جماعه من أصحاب النبي (ص)، فقالت فاطمه: فتحرق علي ولدي؟!!

فقال: أي و الله، أو ليخرجنّ، فليبايعن (٢) و روى ذلك ابن خرداذبه أيضا أو ابن خردابه، أو ابن خيرانه، أو ابن خذابه (٣):

ص: ٢٠١

١- تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦.

٢- إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٨٣، و ٣٣٤، و نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، عن ابن خير و الطرائف: ص ٢٣٩، و إحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٣، و مرآه العقول: ج ٥ ص ٣١٨ و ٣١٩، و راجع: دلائل الصدق: ج ٣ ص ٧٨ و راجع: بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، و راجع أيضا ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

٣- هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفى سنه ٣٩١، أما ابن خرداذبه فهو صاحب كتاب المسالك و الممالك (ت سنه ٣٠٠ هـ). أما ابن خيرانه فهو محمد بن خيرانه المغربي المحدث الشهير، من علماء المائة الرابعه. و أما ابن خذابه فهو عبد الله بن محمد بن خذابه.

و ذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابه فيهم أسيد بن الحضير، و سلمه بن أسلم الاشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم (١).

قال الحر العاملي رحمه الله:

٦٤- قال: و قد روى نقله الاخبار، و مدونوا التواريخ: ان عمر لما بايع لصاحبه، و تخلف علي جاء الى بيت فاطمه لطلب علي الى البيعه، و تكلم بكلمات غليظه، و أمر بالحطب ليحرق البيت علي من فيه، و كان فيه أمير المؤمنين، و زوجته، و ابناه. و ممن انحاز إليهم الزبير، و جماعه من بني هاشم. و ممن نقل ذلك الواقدي، و ابن جبير، و ابن عبد ربه (٢).

٦٥- ذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب: ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعه أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، و الزبير بن العوام، فدخلوا بيت فاطمه بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابه من المهاجرين و الانصار، فيهم أسيد بن حضير، و سلمه بن سلامه بن وقش الاشهليان، و ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره (٣). ٣.

ص: ٢٠٢

١- المصادر المتقدمه و احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٧١.

٢- اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٧٦.

٣- ابن خيرانه فهو محمد بن خيرانه المغربي المحدث الشهير، من علماء المائة الرابعه. و أما ابن خذابه فهو عبد الله بن محمد بن خذابه.

وقال «موسى بن عقبه فى مغازيه: عن سعد بن ابراهيم، حدثنى أبى: ان أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، و ان محمد بن مسلمه كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر و اعتذر الى الناس (١).

٦٦- وقال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعه أبى بكر... و مالوا مع على بن أبى طالب.

«ثم ان عمر جاء الى بيت فاطمه ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمه، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الامه. قال ابن واصل: فخرج على آل أبى بكر و بايعه. و قالت عائشه لم يبايع على أبى بكر حتى ماتت فاطمه الخ» (٢).

٦٧- قال ابن عبد ربه و كان معتزليا، و رواه البلاذرى و غيره:

«أما على و العباس و الزبير، فقعدوا فى بيت فاطمه، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمه، و قال له: إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمه، فقالت: يا ابن الخطاب، أ جئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أتراك محرقا على بابى؟! أو بيتى!؟

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامه الخ..

أو قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك. و جاء على ٥.

ص: ٢٠٣

---

١- البدايه و النهايه: ج ٥ ص ٢٥٠، و سير أعلام النبلاء (سيره الخلفاء الراشدين) ص ٢٦، و الرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١.

٢- روضه المناظر (مطبوع بهامش الكامل فى التاريخ) ج ٧ ص ١٦٤ و ١٦٥.

٦٨- وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي، وفيه طلحة و الزبير، و رجال من المهاجرين، فقال: و الله، لأحرقنّ عليكم، أو لتخرجنّ الى البيعه.

فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه (٢).

٦٩- و فى نص آخر له، قال: «و تخلف على و الزبير، و اخترط الزبير سيفه، و قال: لا- أغمده، حتى يبايع على، فبلغ ذلك أبا بكر و عمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر. ٤.

ص: ٢٠٤

١- راجع: أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٦ و البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، و ٤١١ و ٣٣٩، و هامش ٢٦٨، و الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨ و الشافى لابن حمزه ج ٤ ص ١٧٤، و تلخيص الشافى ج ٣ ص ٧٦، و شرح النهج للمعتزلى: ج ٢٠ ص ١٤٧، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٤٧، ط دار احياء التراث. و راجع: نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و راجع: الكنى و الالقاب: ج ١ ص ٣٥٢ و المختصر فى أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦، و أعلام النساء ج ٣ ص ١٢٧، و الطرائف: ص ٢٣٩، و راجع: نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، و الغدير: ج ٧ ص ٧٧، و ج ٥ ص ٣٦٩.

٢- تاريخ الامم و الملوك (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢ و الطرائف: ص ٢٣٨ و ٢٣٩. و راجع: أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، و نهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٣٨. و العوالم: ج ١١ ص ٤٠٧، و إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤.



قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعباً، وقال: لتبايعان و أنتما طائعان، أو لتبايعان و أنتما كارهان، فبايعا» (١).

٧٠- وقال المعتزلي:

قال أبو بكر: و حدّثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، قال:

حدّثنا أحمد بن الحكم، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلف عليّ عن بيعه أبي بكر، فأخرج ملتباً يمضى به ركضاً، و هو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، و إنما تخلف لحاجه! فما مرّ بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع (٢).

٧١- وقال المعتزلي: «و لم يتخلف إلا على وحده، فإنه اعتصم ببيت فاطمه، فتحاموا إخراجهم قسراً، فقامت فاطمه (ع) الى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه» (٣).

٧٢- وقال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي أيضاً:

قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه - و ذهب عنى أنا اسمه - قال:

يا أبا حفص الهويني و ما كنت ملتباً بذاك لو لا الحمام ١.

ص: ٢٠٥

١- تاريخ الامم و الملوك: ج ٣ ص ٢٠٣.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٤٥.

٣- راجع: شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢١، و راجع: البحار: ج ٢٨ ص ١١٠ و ٣١١.

أتموت البتول غضبي و نرضى ما كذا يصنع البنون الكرام!

يخاطب عمر و يقول له: مهلا و رويدا يا عمر، أى ارفق و ائتد و لا تعنف بنا. و ما كنت مليئا، أى و ما كنت أهلا لأن تخاطب بهذا و تستعطف، و لا كنت قادرا على و لوج دار فاطمه على ذلك الوجه الذى و لجتها عليه، لو لا ان أباه الذى كان بيتها يحترم و يسان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع.

ثم قال: أتموت أمنا و هى غضبي و نرضى نحن! إذا لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه و أمه، و يغضب لغضبهما.

و الصحيح عندي: أنها ماتت و هى واجده على أبى بكر و عمر، و أنها أوصت ألا يصلّي عليها (١).

٧٣- و قال المعتزلى الشافعى أيضا:

قال أبو بكر: و أخبر أبو بكر الباهلي، عن اسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما- يعنى عليا و الزبير- فأتيتاني بهما.

فانطلقا فدخل عمر و وقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدده لأبىع عليا.

قال: و كان فى البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الاسود و جمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخره فى البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد- و كان خارج البيت مع خالد جمع كثير

ص: ٢٠٦

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٥٠/٤٩.

من الناس، أرسلهم أبو بكر رداء لهما.

ثم دخل عمر فقال لعليّ قم فبايع، فتلكأ و احتبس، فأخذ بيده، و قال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله و دفعه كما دفع الزبير.

ثم أمسكهما خالد، و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا، و اجتمع الناس ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، و رأت فاطمه ما صنع عمر، فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهنّ، فخرجت الى باب حجرتها، و نادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! و الله لا أكلم عمر حتى ألقى الله (١).

٧٤- و روى المعتزلى الشافعى حديث السقيفه عن الجوهرى فقال:

قال أبو بكر: و حدثنى أبو زيد عمر بن شيبه، قال: حدثنا أحمد بن معاويه، قال: حدثنى النضر بن شميل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمه بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان على (ع) و الزبير و ناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه، فجاء عمر إليهم، فقال: و الذى نفسى بيده لتخرجنّ الى البيعه أو لأحرقنّ البيت عليكم!

فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الانصار و زياد بن لييد. فبدر السيف، فصاح به أبو بكر و هو على المنبر: اضرب به الحجر، فذق به.

ص: ٢٠٧

---

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٤٨ و ٤٩، و ج ٢ ص ٥٧. و راجع: البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٤.

قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربه، و قال: هذه ضربه سيف الزبير.

ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتى الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه (١).

٧٥- قال أبو بكر: و قد روى فى روايه أخرى ان سعد بن أبى وقاص، كان معهم فى بيت فاطمه (ع) و المقداد بن الاسود أيضا، و انهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا (ع)، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، و خرجت فاطمه (ع) تبكى و تصيح، فنهت من الناس، و قالوا: ليس عندنا معصيه، و لا خلاف فى خير اجتماع عليه الناس، و إنما اجتمعنا لتؤلف القرآن فى مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر، فاستمر الأمر و اطمأن الناس (٢).

٧٦- قال أبو بكر: و حدثنى أبو زيد عمر بن شبه، عن رجاله، قال: جاء عمر بيت فاطمه فى رجال من الانصار و نفر قليل من المهاجرين، فقال: و الذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعه أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف، فاعتنقه زياد بن ليلى الانصارى و رجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا، حتى بايعوا أبا بكر (٣).

٧٧- قال أبو زيد: و روى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى أبى بكر و هو على المنبر يخطب، فقال:

اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو ابن حماس: و لقد رأيت الحجر و فيه ٨.

ص: ٢٠٨

١- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

تلك الضربه، و الناس يقولون: هذا أثر ضربه سيف الزبير (١).

٧٨- قال المعتزلى:

ابن عبد الحميد، قال: لَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَخْلِفِ عَلِيٍّ (ع) عَنْ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ، وَاشْتَدَّ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، خَرَجَتْ أُمُّ مَسْطُحِ بْنِ أَثَاثَةَ، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْقَبْرِ، وَقَالَتْ:

كَانَتْ أُمُورٌ وَأَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ (٢)

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضُ وَابِلَهَا

وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ (٣)

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شيبه، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعه أبي بكر بغير مشوره، و غضب عليّ و الزبير، فدخلوا بيت فاطمه (ع)، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابه، منهم أسيد بن حضير و سلمه بن سلامه بن وقش - و هما من بني عبد الاشهل - فاقترحا الدار، فصاحت فاطمه (ع)، و ناشدتهم الله. فأخذوا سيفي عليّ و الزبير، فضربوا بهما ٠.

ص: ٢٠٩

١- المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٨.

٢- الهنبة، واحده الهنابث، و هي الامور الشداد المختلفه، و البيتان في اللسان (٣: ٢٠)، و ذكر انه جاء في حديث: ان فاطمه قالتها بعد موت الرسول (ص)، و ذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله (ص) خرجت صفيه تلفع بثوبها و تقول البيتين.

٣- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢ ص ٥٠.

الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا (١).

٧٩-الى ان قال:

قال أبو بكر-وقد روى بإسناد آخر ذكره، أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمه (ع)، وثابت هذا أخو بني الحارث ابن الخزرج.

٨٠-و روى أيضا ان محمد بن مسلمه كان معهم، و أن محمدا هو الذى كسر سيف الزبير (٢).

٨١-و ذهب عمر و معه عصابه الى بيت فاطمه، منهم أسيد بن حضير و سلمه بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، و خرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمه بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به و بعلى و معها بنو هاشم، و على يقول: أنا عبد الله و أخو رسول الله (ص)، حتى انتهوا به الى أبى بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحقّ:

بهذا الامر منكم، لا- أبايعكم و أنتم أولى بالبيعه لى، أخذتم هذا الامر من الانصار، و احتججتم عليهم بالقرايه من رسول الله، فأعطوكم المقاده، و سلموا إليكم الاماره، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، و اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. ٨.

ص: ٢١٠

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢ ص ٥٠، و ج ٦ ص ٤٧ و ج ٣ ص ٤٩ و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٢٨.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٥٠ و ٥١ و ج ٦ ص ٤٨.

فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع. فقال له عليّ:

احلب يا عمر حلبا لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غدا! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر الخ.. (١).

٨٢- وقال المعتزلي: «فأما الامور الشيعيه المستهجنه التي تذكرها الشيعه عن ارسال قنفذ الى بيت فاطمه (ع)، و أنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقى اثره الى أن ماتت، و أن عمرا ضغطها بين الباب و الجدار، فصاحت يا أبتاه يا رسول الله، و ألفت جنينها ميتا، فكله لا اصل له عند اصحابنا... الى أن قال: و انما تنفرد الشيعه بنقله» (٢).

مع انه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث اسقاط المحسن، و تساءل عن موقف رسول الله (ص) منه حين روى اهدار النبي دم هبار بن الاسود، لانه روع زينب. و اخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن الاخبار عنده متعارضه، و انه متوقف في هذا الامر (٣).

كما اننا قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعه تثبت هذا الامر، فلا وجه لما قاله إذن.

٨٣- و قال ابن أبي الحديد:

و أما حديث الهجوم على بيت فاطمه (ع) فقد تقدم الكلام فيه. و الظاهر عندي صحه ما يرويه المرتضى و الشيعه، و لكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك، و حقّ لأبي بكر أن يندم و يتأسف عليّ.

ص: ٢١١

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلي الشافعي: ج ٦ ص ١١.

٢- شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠.

٣- شرح نهج البلاغه للمعتزلي.

ذلك، وهذا يدل على قوه دينه، و خوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبه له أولى من كونه طعنا عليه (١).

٨٤- و يقول: «أما حديث التحريق و ما جرى مجراه من الامور الفظيعة، و قول من قال: إنهم أخذوا عليا يقاد بعمامته، و الناس حوله.

فأمر بعيد. و الشيعة تنفرد به، على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه» (٢).

و لا ندري كيف نجمع بين قوله: «الشيعة تنفرد به» و بين قوله:

«ان جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه».

و المعتزله منهم على الخصوص و قد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمهور من أهل نحلته.

و قد قال السيد المرتضى: ان رد النصوص بالاستبعادات من دون ذكر مبرر و لا دليل، لا يلتفت إليه..

٨٥- قال ابن قتيبه الدينوري:

و أما علي و العباس بن عبد المطلب و من معهما من بني هاشم فانصرفوا الى رحالهم، و معهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابه فيهم أسيد بن حضير، و سلمه بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبا بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمه بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، و انطلقوا به فبايع و ذهب بنو هاشم أيضا فبايعوا. ١.

ص: ٢١٢

١- نهج البلاغه شرح ابن أبي الحديد: ج ١٧/١٦٨.

٢- شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢ ص ٢١ و البحار: ج ٢٨ ص ٣١٠ و ٣١١.



ثم ان عليا كرم الله وجهه أتى به الى أبي بكر و هو يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر.

فقال: أنا أحقّ بهذا الامر منكم، لا- أبايعكم و أنتم أولى بالبيعه لى، أخذتم هذا الامر من الانصار، و احتججتم عليهم بالقرابه من النبى (ص)، و تأخذونه منا أهل البيت غصبا؟ أ لستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقاده، و سلموا إليكم الاماره، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن أولى برسول الله حيا و ميتا، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع.

فقال له عليّ: احلب حلبا لك شطره، و اشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: و الله يا عمر لا أقبل قولك و لا أبايعه (١).

٨٦- و قال ابن قتيبه أيضا.

قال: و إن أبا بكر (رض) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم و هم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال:

و الذى نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها.

فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمه؟

فقال: و إن..١.

ص: ٢١٣

فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة (رض) على بابها، فقالت: لا - عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله (ص)، جنازه بين أيدينا، و قطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعه؟

فقال أبو بكر لقفذ و هو مولى له: اذهب فادع لي علياً.

قال: فذهب إلى علي؛ فقال له: ما حاجتك؟

فقال: يدعوك خليفه رسول الله.

فقال علي: لسريع ما كذبتهم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانيه: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعه.

فقال أبو بكر (رض) لقفذ: عد إليه، فقل له: خليفه رسول الله يدعوك لتبايع.

فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به.

فرجع على صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة.

فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر، فمشى معه جماعه، حتى أتوا باب فاطمه، فدفقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافه؟

فلما سمع القوم صوتها و بكاءها، انصرفوا باكين، و كادت قلوبهم تنصدع، و أكبادهم تنفطر.

و بقى عمر و معه قوم، فأخرجوا عليا، فمضوا به الى أبى بكر، فقالوا له: بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا و الله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسوله.

قال عمر: أما عبد الله فنعم، و أما أخو رسوله فلا.

و أبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: أ لا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا- أكرهه على شىء ما كانت فاطمه الى جنبه، فلحق على بقبر رسول الله (ص) يصيح و يبكى، و ينادى: يا ابن أم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى (1).

٨٧- قال عمر لأبى بكر، (رض): انطلق بنا الى فاطمه، فإناه.

ص: ٢١٥

---

١- الامامه و السياسه: ج ١ ص ١٤٤ و ١٤٥. و اعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، و مصادر كثيره أخرى نقلت ذلك عن ابن قتيبه، مثل تشييد المطاعن، و غيره.

قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمه، فلم تأذن لهما.

فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حوّلت وجهها الى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام.

فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبه رسول الله! والله إن قرابه رسول الله أحب إلى من قرابتي، وإنك لأحب إلى من عائشه ابنتي، ولوددت يوم مات أبو بكر أني متّ، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟! إلا أني سمعت أباك رسول الله (ص) يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقه».

فقلت: أ رأيتكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه و تفعلان به؟

قالا: نعم.

فقلت: نشدتكما الله أ لم تسمعا رسول الله يقول: «رضى فاطمه من رضاي، و سخط فاطمه من سخطي، فمن أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني، و من أرضى فاطمه فقد أرضاني، و من أسخط فاطمه فقد أسخطني؟».

قالا: نعم سمعناه من رسول الله (ص).

قلت: فإنني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتماني و ما أرضيتماني، و لئن لقيت النبي لأشكوّنكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمه، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن ترهق.

ص: ٢١٦

و هي تقول: و الله لأدعون الله عليك في كل صلاه أصليها.

ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: بيت كل رجل منكم معانقا حليلته، مسرورا بأهله، و تركتموني و ما أنا فيه، لا حاجه لى فى بيعتكم، أقيلونى بيعتى.

قالوا: يا خليفه رسول الله، إن هذا الامر لا يستقيم، و أنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم الله دين.

فقال: و الله لو لا ذلك و ما أخافه من رخاوه هذه العروه ما بتّ ليله ولى فى عنق مسلم بيعه، بعد ما سمعت و رأيت من فاطمه.

قال: فلم يبايع على كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمه (رض)، و لم تمكث بعد أبيها إلا خمسا و سبعين ليله. قال: فلما توفيت ارسل.

الخ (١).

٨٨- و قال عمر رضا كحاله: ان الاخباريين من الشيعة رووا:

ان أبا بكر كتب لفاطمه «بفدك كتابا، فلما خرجت به، وجدها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالبه، فممنعته، فدفع بيده فى صدرها، و أخذ الصحيفة فحرقها» (٢).

٨٩- و يقول عبد الفتّاح عبد المقصود: «و كذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار و هو يسير فى جمع من صحبه و معاونيه الى دار فاطمه، و فى باله أن يحمل ابن عم رسول الله - إن طوعا أو كرها- على إقرار ما أباه حتى الآن... ٤.

ص: ٢١٧

---

١- قد تقدمت مصادر هذا الحديث فى فصل سابق.

٢- أعلام النساء: ج ٤ ص ١٢٤.

الى أن قال: و هل على ألسنه الناس عقال يمنعها أن تروى قصه حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمه، و فيها على و صحبه، ليكون عدده الاقناع أو عدده الايقاع. أقبل الرجل محنقا مندلع الثوره على دار على. و قد ظاهره معاونوه و من جاء بهم، فاقتحموا أو أوشكوا على اقتحام؛ فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلا- عن حزن، على قسماته آلام و فى عينيه لمعات دمع، و فوق جبينه عيسه غضب فائر، و حنق ثائر، و راحت الزهراء و هى تستقبل المثوى الطاهر تستنجد بهذا الغائب الحاضر يا أبت يا رسول الله... ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبى قحافه، فما تركت كلماتها إلا قلوبا صدعها الحزن (١).

٩٠- ذكر ابن ابى الحديد المعتزلى الشافعى: أنه قرأ على شيخه ابى جعفر النقيب قصه زينب حين روعها هبار بن الاسود، فقال له أبو جعفر:

«إن كان رسول الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فالقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمه حتى القت ذا بطنها.

فقلت: أروى عنك ما يقوله قوم: إن فاطمه روعت، فالقت المحسن؟!!

فقال: لا تروه عنى، و لا ترو عنى بطلانه، فانى متوقف فى هذا.

ص: ٢١٨

---

١- الامام على بن أبى طالب: ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ و عنه فى الغدير: ج ٣ ص ١٠٣ و ١٠٤.

٩١- وقالوا عن احمد بن محمد، بن محمد، بن السرى، بن يحيى بن ابى دارم المحدث: كان مستقيم الامر عامه دهره، ثم فى آخر أيامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: «ان عمر رفس فاطمه حتى اسقطت بمحسن» (٢). ٨.

ص: ٢١٩

---

١- شرح نهج البلاغه: ج ١٤ ص ١٩٣ و البحار: ج ٢٨ ص ٣٢٣ و اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨.

٢- ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩ و سير اعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨ و لسان الميزان ج ١ ص ٢٦٨.





## الباب الثالث: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (ص) نصوص و آثار

اشاره

ص: ٢٢١



بسمه تعالى، و الحمد لله، و الصلاه و السلام على محمد و آله الطاهرين.

هذا الباب كتب فى الاساس لينشر مستقلا جوابا على شبهه طرحت، فيما يرتبط بقضيه السيده الزهراء عليها السلام.

ثم لما كتبنا عن الزهراء ما نجيب به على شكوك أخرى أثرت-لسبب أو لآخر، و لا حظنا مدى الترابط بين هذا و ذاك، رأينا ان نلحقه به- كما هو- تيسيرا على القارى الكريم،الذى لو اردنا أن نحيله عليه-فيما إذا طبع مستقلا-فقد لا يتمكن من الاستفادة منه بسبب عدم توفره له..

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد المصطفى، و على آله الطيبين الطاهرين.

و بعد.

فانى قبل كل شىء أحب أن يكون القارئ الكريم على بينه من الأمر بالنسبة للنقاط التاليه:

١-إن ما سوف يطلع عليه القارئ الكريم فيما يلى من صفحات ليس بحثا علميا و تحليليا لقضيه حيايه و حساسه. و إنما هو مجرد عرض لطائفه من النصوص يهدف إلى إقناع بعض الناس بأن عليهم أن لا يتسرعوا فى احكامهم، و ان لا يطلقوا لتصوراتهم العنان إلى درجه الإيحاء بأنهم يسخرون من عقول الناس، و يحتقرون و عيهم، و يهزأون بالمستوى الثقافى و العلمى لهم.

٢-إنى لآسف كل الاسف على هذه الايام من العمر التى صرفت فى جمع هذه النصوص، و كم كنت أتمنى لو إننى عوضا عن ذلك عالجت بعض الأمور الحياتيه التى تفيد الناس. و لكن عزائى الوحيد هو أننى قد اكون بعملى هذا قد أسهمت بتحسين اولئك

ص: ٢٢٤



الطيبين،الذين هم فى أعلى درجات الطهر و الصفاء،حتى لا تبهرهم العناوين الكبيره الخادعه،و لا الأسماء اللامعه،فلا تؤثر عليهم الدعوى العريضه التى يطلقها مثقف هنا،أو صاحب مقام هناك.

٣-إن سبب المبادره الى جمع هذه النصوص،و التأليف بينها، هو أن البعض ينسب الى أستاذ جامعى لماده التاريخ الإسلامى فى جامعه دمشق (١)أنه يقول:إنه لم يكن فى عهد النبى لمداخل البيوت مصاريع خشبيه تفتح و تغلق،أو تفرع و تطرق،بل كانوا يسترون مداخل بيوتهم بالمسوح و الستائر.

و لا ندرى مدى صحه نسبه ذلك إلى ذلك الرجل،و لا نعلم أيضا حدود و قيود هذه الدعوى،لو صحت النسبه إليه..

و استدل ذلك البعض على صحه كلام ذلك الاستاذ الجامعى بما يذكرونه من ان النبى(ص)قدم من سفر و وجد على باب بيت الزهراء (٢)ستارا فيه تصاوير،فأزعجه ذلك،و كذلك قصه اكتشاف زنا المغيره بن شعبه من رفع الريح لستار الباب،فراه الشهود على تلك الحال المريبه..

و الهدف من ذلك كله هو التأكيد على عدم صحه ما ورد فى النصوص الصحيحه فى الحديث و التاريخ.من محاوله إحراق بابء.

ص: ٢٢٦

١- المقصود هو الدكتور سهيل زكار.

٢- و يلاحظ:ان عامه الروايات،و جل إن لم يكن كل النصوص التاريخيه، و الكلمات التى وردت على لسان الصحابه و غيرهم،قد عبرت ببيت الزهراء: أو باب بيت الزهراء(ع)،و شد و ندر أن تجد تعبيراً ببيت على(ع).و هذا أمر يلفت النظر حقا و لا بد من دراسته أسبابه و دوافعه لدى المحيين و المبغضين على حد سواء.

بيت فاطمه، و كسر ذلك الباب، أو ضغطها (عليها السلام) بين الباب و الحائط، و غير ذلك من أحداث مؤلمه و مسيئه للمبادئ و القيم الاسلاميه و الانسانيه..

٤- لقد ذكرت في هذا العرض الذى سوف يسرّح القارئ طائفه من النصوص التى تدل على وجود أبواب ذات مصاريع فى المدينه المنوره، و فى مكه، و الكعبه فى عهد الرسول الاعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) بالاضافه إلى باقه صغيره جدا مما يدل على وجود الابواب للبيوت فى عهد الخلفاء الأوائل. و لم ننس كذلك ان نورد بعض ما يدل على محاولتهم احراق باب بيت الزهراء عليها السلام، او التهديد بذلك حسبما سنرى.

٥- اننى لم أقصد فيما عرضته هنا الى الإستيعاب، و الاستقصاء التام، لأننى أعلم: أن ذلك سينتج كتابا ضخما، يتألف من عده مئات من الصفحات المشحونه بالنصوص، و لم اجد مبررا لصرف العمر فى أمر كهذا، ليس هو فى عداد المسلمات و البديهيات و حسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظا و ممجوجا أيضا.

فكان أن اقتصرت فى الاكثر على مصادر محدوده، كالصحيح السنه، و مسند أحمد، و كنز العمال، من مصادر اهل السنه، و على البحار و بعض مصادر شيعه اهل البيت، بالاضافه الى بعض ما يعرض امام الناظر فى المصادر الاخرى، و لم يكن ثمه عمد فى تقصى ما ورد فى هذا و ذاك على حد سواء.

و كأننى أشعر: أننى قد استدرجت الى صرف الى صرف العمر فى أمر كنت أحسبه قليل الجدوى أو عديمها، لو لا اننى أردت كما قلت تحصيل اولئك الذى قد تخدعهم الالقاب و الاسماء.

وفقنا الله لصواب القول، و سداد الرأى، و حسن و جدوى الفعل، و لكل ما فيه هدى و صلاح و رشاد.

و الحمد لله، و صلاته و سلامه على محمد و آله الطاهرين.

١/ ربيع الثانى ١٤١٧ هـ. ق جعفر مرتضى العاملى

ص: ٢٢٨



## الدعوى و مبرراتها:

يدعى البعض: أنه لم يكن لبيوت المدينة المنوره حين ظهور الاسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح و تغلق عند الحاجه، حسبما نعرفه و نألفه، و إنما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها (١).

و لعل الدكتور جواد على، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول:

«.. كانت بيوت أزواج النبى من اللبن، و لها حجر من جريد، مطوره بالطين، و على أبوابها مسوح الشعر (٢).

و هذه كانت صفه معظم بيوت أهل يثرب و المدينة، ما عدا بيوت الأثرياء.. (٣).

و لعلمهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال:

ص: ٢٢٩

---

١- نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، و المسوح هى الكساء من الشعر.

٢- طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٤٩٩ فما بعدها.

٣- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام: ج ٨ ص ٣١.

«أدركت بيوت أزواج النبي (ص) كانت من جريد، مستوره بمسوح الشعر، مستطيره فى القبلة، و المشرق، و الشام، و ليس فى غربى المسجد منها شىء (١)».

و عن عطاء الخراسانى: «..أدركت حجرات أزواج رسول الله (ص) من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود (٢).

و كذا قال عمران بن أبى أنس (٣).

فلعلمهم قد استنتجوا من ذلك أن هذه الصفه لم تكن مختصه بحجرات أزواج النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بل هى صفه أبواب المدينه كلها، أو باستثناء الاغنياء منهم.

### المناقشه و الرد:

و الظاهر بطلان ذلك للامور التاليه:

الأول: إن كلام محمد بن هلال، و عطاء الخراسانى، و غيرهما لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبي (ص)، لا يعنى أنها لم تكن لها ابواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، و ذلك لأمرين:

أولهما: أن المقصود بالعبارات المنقوله عن محمد بن هلال، و عن عطاء، و غيرهما: أن سطوح تلك البيوت و الحجر كانت عباره

ص: ٢٣٠

١- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠، و راجع ص ٥٤٠.

٢- وفاء الوفاء، ج ٢ ص ٤٦١.

٣- المصدر السابق.

عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، وغيره.

و يدل على ذلك: قول الحسن البصرى: «..كنت أدخل بيوت رسول الله (ص) وأنا غلام مراهق، و أنال السقف بيدي، و كان لكل بيت حجره، و كانت حجره من اكسيه من شعر، مربوط في خشب عرعر (١)».

فقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بيوت آل النبي في عهده صلى الله عليه و آله و سلم، فكان مما قاله:

«..و نحن أهل بيت محمد (ص) لا سقوف لبيوتنا، و لا أبواب، و لا ستور الا الجرائد (٢)، و ما أشبهها. و لا وطاء لنا، و لا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاه اكثرنا، و نطوى الليالى و الأيام عامتنا، و ربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا، و صيره خاصه لنا دون غيرنا، و نحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله ارباب النعم و الأموال، تألفا منه لهم.. (٣)».

فأمير المؤمنين إذن يصف حاله الفقر المدقع الذى كان يعاني منه أهل البيت (عليهم السلام)، و يذكر إثارة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى أهل النعم و الأموال بما يتوفر لديه منها، مع ملاحظه:

أن ابواب أهل البيت (عليهم السلام) بيوتهم كانت من جريد النخل الذى هو اصل السعفه بعد جرد الخوص عنها، اما غيرهم (عليهم السلام) فكان لبيوتهم ستائر، و كانت أبوابها من غير جريد النخل ٤.

ص: ٢٣١

١- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤١، و راجع ص ٤٦٣.

٢- الجريد: الذى يجرد عنه الخوص و لا- يسمى جريدا ما دام عليه الخوص. و إنما يسمى سعفا. و راجع لسان العرب ج ٢ ص ٢٣٧. و صحاح اللغه للجوهري.

٣- البحار: ج ٣٨ ص ١٧٥، و الخصال ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

أيضا، ومنها الأخشاب لا مجرد ستائر و مسح كما يدعون.

ثانيهما: النصوص الداله على أن الأبواب الخشبيه و المصاريح كانت تجعل عليها ستور أيضا و ستأتى هذه النصوص.

و قد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تفتح إلى المسجد، الذى يتواجد الناس فيه فى مختلف الأوقات، و يتواجد فيه اهل الصيْفه أيضا. و لا يمكن حبس النساء فيه فى حجراتهن شتاء و صيفا- و البلاد حاره- من دون أن يصل إليهن بعض النسيم الضرورى، فإذا فتح الباب، و بقى الساتر مرخى عليه، فإن ذلك سيسمح بتسرب بعض النسيم إلى داخل الحجرات المذكوره، مع بقاء من فى داخل الحجره مستورا عن أعين الناظرين.

الثانى: مما يدل على بطلان قولهم: إننا نسأل: من الذى قال:

إن ما ادركه محمد بن هلال و عطاء، من صفه الحجر هو نفسه الذى كان موجودا فى زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟! فقد مرّ دهر على تلك الحجرات، و تعرضت للبيع و الشراء، و لغير ذلك. فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما إلى ذلك!!

الثالث: إن نفس محمد بن هلال قد ذكر فى معرض حديثه عن الحجر الشريفه. ما يدل على وجود ابواب ذات مصاريح، واحد أو أكثر، فقد قال فى تتمه كلامه الذى نقلناه عنه فيما سبق: «..و كان باب عائشه مواجه الشام، و كان بمصرع واحد، من عرعر أو ساج» (١).

و يحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول: .٠

ص: ٢٣٢

١- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٦٠.

«...فسألته عن بيت عائشه، فقال: كان بابه من جهه الشام.

قلت: مصراعا كان أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد.

قلت: من أى شىء كان؟.

قال: من عرعر أو ساج.. (١).

قال السهمودى: «و هذا مستند ابن عساكر فى قوله: و باب البيت شامى. و لم يكن على الباب غلق مده حياه عائشه (٢)».

و قال ابن النجار: «..كان لبيت عائشه مصراع واحد من عرعر أو ساج (٣)».

و العرعر هو شجر السرو. و الساج شجر يعظم جدا، و خشبه اسود، و زين، لا تكاد الأرض تبليه، و منبته بلاد الهند فقط (٤).

و نضيف هنا: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) هو الذى بنى الحجر لنسائه، فى منازل كانت لحارثه بن النعمان (٥). فهل

يعقل أن يكون (صلى الله عليه و آله و سلم) قد خصص عائشه بباب من ساج او عرعر و ترك سائر نسائه؟!!

مع الإلفات إلى أن السؤال و الجواب قد كانا عن خصوص ٣.

ص: ٢٣٣

١- راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٥٤٢.

٢- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢.

٣- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٨ و ٥٤٠.

٤- راجع: أقرب الموارد: ج ١ ص ٥٥٤ و ج ٢ ص ٢٦٢.

٥- راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣.

بيتها، و عدم التعرض لسائر الأبواب، انما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفه مواصفات أبوابها؛ و أنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك..

### خلاصه ما ذكرناه:

إذن، فلا يدل قول ابن هلال، و عطاء، و غيرهما على عدم وجود مصاريع لأبواب حجر ازواج النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فضلا عن أن يدل على عدم وجود ابواب لبيوت المدينه فى زمنه (صلى الله عليه و آله و سلم). فإن كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون و ليتمسك به المتمسكون، لننظر فيه، و نحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم و الفيصل. و لن نقنع بما دونه من دعاوى عريضه، أو استعراضات خاويه، من أى جهه صدرت.

### التمهيد لما يأتى:

و نحن بدورنا نستعرض فى الفصول التاليه طائفه من النصوص التى هى غيظ من فيض، تدل بالصراحه أو بالظهور على وجود مصاريع لأبواب تفتح و تغلق، و تقرر و تطرق، و لها رتاج و مفاتيح، و ما إلى ذلك.

و جميع ما ذكرناه إنما يتحدث عن خصوص أبواب بيوت المدينه فى عهد الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)، بالإضافة الى طائفه مما يدل على ذلك فى عهد الخلفاء كما اننا لم نهمل ذكر طائفه تتحدث عن مثل ذلك بالنسبه للكعبه اعزها الله و لبيوت مكه فى تلك

الفترة بالذات أى فى عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

فإلى ما يلى من فصول، حوت العشرات من النصوص التى ترتقى بالناظر فيها الى درجة القطع و اليقين لتجاوزها حد التواتر مما لا يبقى عذرا لمعتذر، ولا حيله لمتطلب حيله..

ص: ٢٣٥





## الفصل الأول: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (ص)

إشاره

ص: ٢٣٧



كانت يثرب مسرحا للحروب الداخليه، تعيش حاله التشنج عصورا متماديه قبل الإسلام، بل لقد بعث النبي (صلى الله عليه وآله و سلم)، فى وقت كان اهل المدينه فيه لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار (١).

و للعربى حالاته، و مفاهيمه، و حساسياته البالغه تجاه قضايا الأثر، و الغزو، و الحروب، و العدا و الولاء. و هو يواجه فى ذات الوقت قسوه الطبيعه، و أشكالا من الأخطار الأخرى أيضا.

فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حاله من الرخاء و الاسترخاء، فى مواجهه كل الاحتمالات المخيفه التى تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفيا بالمبيت بالسلاح الذى لن يكون قادرا على حمايته حين يكون مستغرقا فى نومه، لا يشعر بما يحيط به، و لا يلتفت الى ما يجرى حوله خصوصا إذا كان العدا بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان فى بلد واحد، كالاموس و الخزرج، أوهما، أو احدهما أو احدهما مع اليهود من بنى النضير، و قينقاع، و قريظه.

و سندكر فى هذا الفصل طائفه من النصوص الداله على وجود ابواب تفتح و تغلق، ذات مصاريع، منفرده، او متعدده، مصنوعه من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. و يمكن أن تكسر، و يكون لها

ص: ٢٣٩

رتاج، و مفتاح، و ما الى ذلك...

و هي بمجموعها رغم انها غيضا من فيض لا- تدع مجالا- للشك في أن دعوى عدم وجود ابواب لبيوت المدينة ما هي إلا مجازفه، لا مبرر لها، و لا منطق يساعدها.

و ما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارئ في الصفحات التاليه:

### **باب من عرعر أو ساج، أو خشب:**

قد تقدم عن ابن النجار، و عن محمد بن هلال: ان باب بيت عائشه كان بمصرع واحد، من عرعر، أو ساج.

### **باب من حصير:**

عن معيقب قال: «اعتكف رسول الله (ص) في قبه من خوص بابها من حصير الخ... (١)».

و عن ابي حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: «في قبه على بابها حصير (٢)».

### **باب من جريد النخل:**

١- عن ابي موسى الأشعري، أنه خرج في اثر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى

ص: ٢٤٠

١- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٥٨.

٢- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٢ عن الطبراني في الكبير و الاوسط.

بوابا له، قال: «فجلست عند الباب، و بابها من جريد النخل (١)».

٢- وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره -و كان من سعف- ثم دخلوا (٢)».

و سيأتي في الفصل التالي حين الحديث عن إحراق الباب او التهديد به العديد من الموارد.

٣- وفي حديث الرجل الذي اطلع على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) من شق الباب نجد النص في بعض المصادر على النحو التالي: «اطلع رجل على النبي من الجريد» (٣).

### الباب مصراع واحد، أو مصراعان:

قد تقدم: ان ابا فديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت عائشه: «قلت: مصراعاً، أو مصراعين؟! »

قال: كان باب واحد» (٤).

و في نص آخر: «كان بمصراع واحد (٥)».

ص: ٢٤١

- 
- ١- صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤ هـ) و صحيح البخارى ج ٢ ص ١٨٧، و فاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢.
  - ٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٨، و البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧ عنه.
  - ٣- الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، و تهذيب الاحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨.
  - ٤- راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٥٩ و ٤٦٠.
  - ٥- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٠.

و قد ورد: أن بابه (ص) كان يقرع بالاطافير. أى لا حلق له (١).

### المصاريع و الستائر للأبواب:

#### اشاره

و قد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر و مصاريع خشبيه أيضا. و كانت تجعل معا على الابواب.  
و هذا ما تقتضيه طبيعه البلاد الحاره التى تحتاج الى فتح الابواب، ثم الى الستائر ليتمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التى كانت تعيش داخل تلك البيوت.

#### و نذكر من هذه النصوص ما يلى:

١- عن ابى ذر، عن رسول الله (ص) أنه قال: «إن مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئه عليه، إنما الخطيئه على أهل البيت» (٢).

٢- الحسين بن محمد، عن المعلى، عن احمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن على بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد ابى موسى الضيرير، قال:

«حدثنى موسى بن جعفر (ع) قال: قلت لأبى عبد الله (ع)...

ثم ذكر حديث كتابه وصيه النبى (ع) قبيل وفاته... الى ان قال:

«فأمر النبى (ص) بإخراج من كان فى البيت ما خلا عليا، و فاطمه فيما

ص: ٢٤٢

١- وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٤.

٢- مسند أحمد: ج ٥ ص ١٥٣.

بين الستر و الباب، الخ.. (١).

٣- عن ابى البخترى، عن جعفر، عن ابيه، عن على (ع): أنه كره أن يبيت الرجل فى بيت ليس له باب و لا ستر (٢).

### و يمكن الاستشهاد على ذلك أيضا بما يلى:

أولاً: عن النبى (ص): «منكم الرجل اذا اتى اهله، فأغلق عليه بابه، و القى عليه ستره، و استتر بستر الله» (٣).

ثانياً: سئل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) عن رجل طلق امرأته ثلاثاً، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، و أرخى الستر، و نزع الخمار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟ قال: حتى تذوق عسيلتها. و بمعناه غيره (٤).

### فتح باباً، أو كشف ستراً:

١- عن عائشه فى قصه صلاه ابيها بالناس. قالت: «..فتح رسول الله (ص) باباً بينه و بين الناس، أو كشف ستراً..» (٥).

٢- و فى حديث أم ايمن حول زفاف فاطمه (عليها السلام)، تقول: «ثم قال لها: انى لم آلك ان انكحتك أحب أهلى الى. ثم رأى

ص: ٢٤٣

١- بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و الكافى: ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢.

٢- قرب الاسناد: ص ١٤٦ (ط مؤسسه آل البيت) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٢٥، و البحار: ج ٧٣ ص ١٥٧، و الكافى: ج ٦ ص ٥٣٣.

٣- سنن أبى داود (ط دار احياء التراث العربى) ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

٤- مسند أحمد: ج ٢ ص ٦٢ و راجع: سنن النسائى: ج ٦ ص ١٤٩.

٥- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١٠، حديث ١٥٩٩. و البدايه و النهايه: ج ٥ ص ٢٧٦.

سوادا من وراء السترا، او من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت:

اسماء الخ.. (١)».

### الاستدلال بحديث «ستار باب فاطمه» لا يصح:

وقد روى عن ابى جعفر انه قال: رجعت رسول الله (ص) من سفر، فدخل على فاطمه (ع)، فرأى على بابها سترا، و فى يديها سوارين.. فخرج، فدعت فاطمه ابتها، فتزعت السترا، وخلعت السوارين، الخ..

و فى نص آخر: «فإذا هو بمسح على بابها (٢)».

ص: ٢٤٤

- ١- مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، و مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) ج ٢ ص ٢١٧ للقاضى محمد بن سليمان الكوفى. و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٨٥.
- ٢- راجع: البحار: ج ٤٣ ص ٨٣ و ٨٩ و ٨٦ و ٢٠ و ج ٨٥ ص ٩٤، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٤٣ (ط المطبعة العلميه- قم) و ضياء العالمين: ج ٢ قسم ٢ ص ٤٣ و ٤٤. و مكارم الاخلاق: ص ٩٥ (ط سنه ١٣٩٢ هـ) و الامالى للصدوق: ص ١٩٤ (ط الاعلمى سنه ١٤٠٠)، و كشف الغمه: ج ٢ ص ٧٧، و نهايه الارب ج ٥ ص ٢٦٤، و ذخائر العقبى: ص ٥١، و قال: خرجه أحمد، و ينابيع الموده ص ٥٢ ج ٢ (ط الاعلمى) و إحقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٢٩١-٢٩٣، عن بعض من تقدم، عن مصادر أخرى. و ص ٢٣٤ ج ١٩ ص ١٠٦ و ١٠٧ عن مصادر كثيره نظم درر السمطين: ص ١٧٧ و مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٧٥، و مختصر سنن أبى داود: ج ٦ ص ١٠٨، و فضائل فاطمه الزهراء لابن شاهين: ص ٥٣ و ٥٤. و المستدرک للحاكم: ج ١ ص ٤٨٩ و ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٥ و حليه الاولياء: ج ٢ ص ٣٠٠ و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٦٨ و الصواعق المحرقة: ص ١٠٩. و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٣٠ و ١٧٧/١٧٨. و ٢٦٣ و ٢٦٤/٢٦٥ و فى هامش هذه الصفحه ذكر مصادر كثيره فلتراجع.



و فى نص ثالث: «و سترت باب البيت؛ لقدوم أبيها و زوجها (١)».

و قد تخيل البعض: ان هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبيه، او غيرها، بل كانت الابواب تستر بالمسوح و الستائر.  
و نقول:

أولاً: قد تقدم: أن وجود الستائر و المسوح على الأبواب كان الى جانب المصاريع الخشبيه او غيرها.

و قد يقول البعض: لو صحت روايه اعتراضه (ص) على الستائر و لم تكن القضييه بينه و بين احدى زوجاته كما سيأتى فانه لا يعقل ان يكون (ص) يريد لابنته فاطمه ان تكتفى بالمصاريع، و لا تضع دونها الستائر و المسوح..

و لو كانت الأبواب لا مصاريع لها، ثم يريد (صلى الله عليه و آله و سلم) أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان (صلى الله عليه و آله و سلم) يريد لابنته أن تعيش و كأنها فى العراء، حيث يراها القاصى و الدانى و بابها مشرع الى المسجد الذى لا يخلو من الناس فى اكثر ساعات الليل و النهار. و قد اعتبر (صلى الله عليه و آله و سلم) عدم الاهتمام بستر الابواب خطيئه يتحملها اصحاب البيت.

و يجاب عنه: بأن النبى (ص) إنما اعترض على نوع الساتر، الذى يكون قد يكون ملفتا للنظر، و لم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلاً. هـ.

ص: ٢٤٥

---

١- راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٧ و راجع ص ٤٦٨، و ضياء العالمين: ج ٢ قسم ٣ ص ٤٣ عن مسند أحمد، و عن ابن شاهين فى مناقبه.

ثانياً: اننا نجد ان علياً (عليه السلام) يقول: ان قضيه الستر المذكوره انما كانت بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين بعض أزواجه فقد:

١- قال الإمام علي (عليه السلام) في صفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «و يكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلان- لإحدى أزواجه- غيبه عنى، اذا نظرت إليه ذكرت الدنيا و زخارفها (١)».

٢- وفي نص آخر يقول: اتانى جبرائيل.. فقال: انى كنت اتيتك البارحه، فلم يمنعنى أن اكون دخلت عليك البيت الذى كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل، و كان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل.. الى ان قال: و مر بالستر فليقطع فيجعل منه و سادتين، الخ.. (٢).

### الاستدلال «بقصه زنا المغيره» لا يصح:

و قد حاول البعض ان يستدل لعدم وجود ابواب ذات مصاريع للبيوت فى ذلك الزمان بقصه زنا المغيره، حيث زعم: ان الهواء رفع الستار فشاهد فى حاله سيئه، كما هو معروف فشهد عليه الشهود بذلك. و كان ما كان.

و لكن هذا الاستدلال غير صحيح.

أولاً: ان الطبرى و غيره يذكرون: أن بيت ابى بكره كان مقابل

ص: ٢٤٦

١- نهج البلاغه، الخطبه رقم ١٥٥ ج ٢ ص ١٥٥ (ط الاستقامه).

٢- كنز العمال: ج ١٥، ص ٤٠٤، عن أحمد و أبى داود، و البيهقى، و النسائى.

بيت المغيره بن شعبه بينهما طريق، و هما فى مشربتين متقابلتين فاجتمع عند ابى بكره نفر يتحدثون فى مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوه فقام ابو بكره ليصفقه فبصر بالمغيره، و قد فتحت الريح باب الكوه التى فى مشربته و هو بين رجلى امرأه.

فقال ابو بكره للنفر: قوموا فانظروا، فقاموا فنظروا، ثم قال:

اشهدوا، الخ.. (١).

ثانيا: ان قصه زنا المغيره قد كانت بعد وفاه الرسول (ص) بعده سنين، و قد حصلت فى بلد استحدثت بعد وفاته (ص) أيضا، ليكون مركز انطلاق للجيش التى تحارب فى بلاد فارس و غيرها. و لم يكن ثمه حروب داخلية تستدعى حذرا، و تحصنا، كما كان الحال بالنسبه للمدينه حين استقبالها الدعوه الاسلاميه.

فلا يصح قياس احدهما على الآخر..

### اغلاق الباب:

و قد تكرر التعبير ب: اغلق عنكم دونه باب. أو: اغلق عليه. أو أغلق عليهما الباب بيده. اغلقت الباب. اغلقوا الأبواب. نغلق

ص: ٢٤٧

---

١- البحار: ج ٣٠ ص ٦٤٠ و تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٧٠ (ط دار سويدان) حوادث سنه ١٧ هـ. و دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ٨٧، و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٥٧. و راجع: فتوح البلدان ص ٣٥٢ ج ٣ و كنز العمال: ج ٣ ص ١٨ و سنن البيهقى ج ٨ ص ٢٣٥، و الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٠ و ٥٤١، و وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٥٥، و البدايه و النهايه: ج ٧ ص ٨١، و عمده القارى: ج ٦ ص ٣٤٠، و الاغانى: ج ١٦ ص ٣٣٢، ٣٣١ (ط دار احياء التراث)، و شرح النهج للمعتزلى: ج ١٢ ص ٢٣٤-٢٣٧.

الأبواب. و ما شاكل، في الكثير من الموارد، و نحن نذكر منها ما يلي:

١- روى عن علي (عليه السلام)، انه قال في خطبه له «فما قطعكم عنه (أي الله) حجاب، و لا اغلق عنكم دونه باب» (١).

و هذا الحديث، و إن كان قد صدر عنه عليه السلام بعد وفاه النبي (ص) -ربما- بعده سنين، و لكننا ذكرناه، لاننا نرى: أن الامور لم تكن قد اختلفت في تلك المده الوجيزه.

و لا سيما و ان المستدل بقصه زنا المغيره حسبما ذكرناه آنفا يدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاه النبي (ص) بعده سنين أيضا.

٢- جاء في حديث تزويج فاطمه عليا (عليهما السلام): انه (صلى الله عليه و آله و سلم) امرهما ان يقوما الى بيتهما، ثم دعا لهما.

«ثم قام فأغلق عليه باب..». و في نص آخر: «ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده (٢)».

٣- و عن الكاظم (عليه السلام)، عن ابيه (عليه السلام) قال:

جمع رسول الله (ص) امير المؤمنين علي بن ابي طالب و فاطمه، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و أغلق عليه و عليهم الباب، و قال: ٩.

ص: ٢٤٨

١- نهج البلاغه: الخطبه رقم ١٩٣، و راجع ج ٢ ص ١٩٣ (ط الاستقامه)، و البحار: ج ٧٤ ص ٣١٤ و ٣١٥.

٢- البحار: ج ٤٣ ص ١٢٢ و ١٤٢ و ج ١٠١ ص ٨٩ عن مصباح الانوار و غيره. و راجع: كشف الغمه: ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٩٨ و آيه التطهير: ج ١ ص ١٢٢ و احقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٤٠٩، عن رشفه الصادى و نظم درر السمطين ص ١٨٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٠٨، و مناقب الخوارزمى ص ٢٤٣، و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٨، و حليه الاولياء ج ٢ ص ٧٥، و غير ذلك و المص K ف للصنعاني ج ٥ ص ٤٨٩.

يا أهلى، و يا اهل..الى ان قال: و نزلت آيه: وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَمْ تَصْبِرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (١).

٤- و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: من ولى امرأ من امر الناس، ثم أغلق بابَه دون المسكين، و المظلوم، أو ذى الحاجه أغلق الله تبارك و تعالى دونه ابواب رحمته عند حاجته و فقره أفقر ما يكون إليها (٢). و فى نص آخر: «و لم يغلق بابَه دونهم، فإكل قلوبهم ضعيفهم» (٣).

٥- و فى حديث للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) مع ابى ذر يقول (صلى الله عليه و آله و سلم) له: اقعد فى بيتك، و اغلق عليك بابك الخ.. (٤).

٦- عن جابر، قال: امرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ان نغلق الأبواب و ان نوكئ الاسقيه، و ان نطفئ المصابيح.

٧- و فى نص آخر، عن جابر، عنه (ص) قال: اغلقوا الأبواب بالليل، و أطفئوا السرج (٥).

٨- قال ابو حميد: انما أمر بالاسقيه ان توكلأ ليلا، و بالأبواب).

ص: ٢٤٩

١- الآية: ٢٠ فى سورة الفرقان. و الحديث فى البحار: ج ٢٤ ص ٢١٩ و ٢٢٠ و ج ٣٨ ص ٨١ و كنز الفوائد: ص ١٩٠.

٢- مسند أحمد: ج ٣ ص ٤٤١، و بمعناه فى البحار ج ٢٧ ص ٢٤٦.

٣- البحار: ج ٩٧ ص ٣٢ و ج ٢٢ ص ٤٩٥ و أصول الكافى: ج ١ ص ٤٠٦ و قرب الاسناد ص ١٠٠ (ط مؤسسه آل البيت ع) لاجياء التراث).

٤- مسند أحمد: ج ٥ ص ١٤٩.

٥- راجع: مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٦٣، و ج ٥ ص ٨٢ و ٤٢٥ و راجع البحار: ج ٧٣ ص ١٧٧ و فى هامشه. و راجع: مكارم الاخلاق: ص ١٢٨ (ط الاعلمى سنه ١٣٩٢ هـ).

ان تغلق ليلا (١).

فان اغلاق الأبواب بالليل انما هو من اجل حفظ اهل البيت من ان يلج عليهم انسان او حيوان فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم.

٩- عن عائشه: كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يصلى فى البيت، و الباب عليه مغلق، فمشتى حتى فتح لى، ثم رجع. (٢).

١٠- عن الزهراء (عليها السلام) أنها قالت لسلمان: «كنت جالسه بالأمس فى هذا المجلس و باب الدار مغلق، و انا اتفكر فى انقطاع الوحي عنا، و انصراف الملائكه عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير ان يفتحه أحدا، الخ.. (٣)».

١١- فى تفسير قوله تعالى: مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٤) روى فى الكافى عن ابى عبد الله الصادق (عليه السلام): أن قوما من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لما نزلت هذه الآيه أغلقوا الأبواب، و أقبلوا على العباده، الخ.. (٥).

١٢- و لما كانت الليله التى قبض فى صبيحتها النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) دعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (ع)، و اغلق ا.

ص: ٢٥٠

١- صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٣.

٢- مسند أحمد: ج ٦ ص ٣١.

٣- البحار: ج ٤٣ ص ٦٦ عن مهج الدعوات.

٤- سوره الطلاق: الآيه ٢ و ٣.

٥- البحار: ج ٢٢ ص ١٣١ و ١٣٢ و ج ٦٧ ص ٢٨١، و الكافى: ج ٥ ص ٨٤، و عن الفقيه: ج ٣ ص ١٠١.

عليهم الباب، و قال: يا فاطمه، و ادناها منه فناجها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي، و الحسن و الحسين، و أقاموا بالباب، و الناس خلف الباب (١).

١٣- و فى حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول:

«فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمه (ع) اغلقت الباب فى وجوههم (٢).

١٤- عن جابر، و عن أبى هريره، عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: اغلق بابك، و اذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. أو اغلقوا الأبواب، و اذكروا اسم الله.. الخ.. (٣).

١٥- و حين ذهب المغيره و ابو موسى الاشعري الى عمر قال:

فقام الى الباب ليفتحه فإذا آذنه الذى اذن لنا عليه فى الحجره، فقال:

امض عنا لا أم لك. فخرج، و اغلق الباب خلفه ثم جلس.. الخ.. (٤).

١٦- و حين توفى رسول الله جاء المغيره و أخبر الناس بما يجرى فى السقيفه «فتركوا رسول الله (ص) كما هو و أغلقوا الباب ٧.

ص: ٢٥١

١- البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٠، عن الطرف ص ٣٨-٤٤.

٢- البحار: ج ٣٨ ص ٢٢٧ و تفسير العياشى ج ٢ ص ٦٦-٦٧.

٣- سنن أبى داود: ج ٢ ص ٣٣٩، و صحيح مسلم (ط سنه ١٤١٢ هـ). ج ٣ ص ١٩٣، و مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٨٦-٣٩٥. و راجع ص ٣٠١ و ٣١٩، و البحار ج ٦٠ ص ٢٠٤، و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١١٢٩. و الموطأ: ص ٦٦٥-١٦٨٣، و كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٣٨، و راجع: ج ١٥ ص ٣٥٢، و ٣٣٦ و ٣٣٥ و ٤٣٩، عن البخارى، و مسلم، و النسائى، و ابى داود، و ابن خزيمه، و ابن حبان، و البيهقى، و ابن النجار.

٤- البحار: ج ٣٠، ص ٤٥٢، و الشافى ج ٤ ص ١٢٦ و ١٣٥، و شرح النهج للمعتزلى: ج ٢ ص ٢٩-٣٥، و الايضاح لابن شاذان ص ١٤٧.

دونه، و اسرع ابو بكر و عمر، و ابو عبيده الى سقيفه بنى ساعده الخ..» (١).

١٧- و فى حديث عياده النبى (ص) و من معه لها (ع) قال:

«فقام فمشى حتى انتهى الى الباب، و الباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..» (٢).

و النصوص التى تضمنت تعابير من هذا النوع كثيره لا مجال لاستقصائها، و ما ذكرناه يكفى للإقناع، و الله هو المسدد، و الهادى.

### رددت باب الحجره بيدي:

و قد جاء فى بعض النصوص عبارته: «رددت باب الحجره بيدي» و لو كانت الابواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه ان يقول:

رددت الستر.

فان الستر لا يقال له: باب. و النص الذى نشير إليه هو التالى:

عن سلمان الفارسى، أن فاطمه (عليها السلام) قالت له:

«كنت بالأمس جالسه فى صحن الحجره، شديد الغم على النبى، و أندبه. و كنت رددت باب الحجره بيدي، إذ انفتح الباب و دخل على ثلاث جوارى، لم ار كحسنهن... الخ (٣).

ص: ٢٥٢

---

١- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٦٥.

٢- حليه الاولياء: ج ٢ ص ٤٢.

٣- البحار: ج ٩١ ص ٢٢٧، و ج ٤٣ ص ٦٨/٦٦ و ج ٩٢ ص ٣٧، و مهج الدعوات ص ٩/٥ و الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٣٣، و فى هامشه عن مصادر كثيره. و دلائل الامامه: ص ٢٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨١.



## ليس لبابه غلق:

و فى حديث: ان عمر جاء مع يرفاً إلى ابى الدرداء الذى ليس عنده سمار، و لا مصباح، و ليس لبابه غلق.. فذهبا إليه فاستأذنا فقال: أدخل.

فدفع الباب، فإذا ليس له غلق. فدخلنا الى بيت مظلم..

الخ... (١).

و الغلق، بفتح الحاء، المغلاق، و هو ما يغلق به الباب.

و هذا الحديث و إن كان يتحدث عن عمر، إلا أنه يدل على شيوع ذلك فى عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إذ لم يكن ثمة فارق كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيره.

## أجاف الباب:

أجاف الباب: ردّه (٢). و قد ورد التعبير بهذه الكلمه فى العديد من النصوص، فلاحظ ما يلى:

١- عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حديث: «...»

و أجيفوا الأبواب، و اذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيف، و ذكر اسم الله عليه.. (٣).

ص: ٢٥٣

١- كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٥٢.

٢- راجع: أقرب الموارد: ج ١.

٣- مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٠٦، و راجع علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٨٢، و البحار: ج ٧٣ ص ١٧٤ و ١٧٧، و الامالى للشيخ المفيد: ص

١٩٠، منشورات جماعه المدرسين و فيه كسابقه: أجيفوا أبوابكم. و راجع: وسائل الشيعه، كتاب الصلاه، أبواب أحكام المساكن، باب

١٦ ح ٤.

٢- وفي حديث اسلام أم أبي هريره، حين دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها، يقول أبو هريره: «..فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما أتيت الباب إذا هو مجاف. وسمعت خضخضه الماء. وسمعت خشف رجل، يعنى وقعها. فقالت: يا أبا هريره، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: انى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله... الخ (١)».

٣- وفي حديث لعائشه عن رسول الله (ص): أنه في احدى الليالى ظن أنها رقدت، فانتعل رويدا، و اخذ رداءه رويدا، ثم فتح الباب رويدا، ثم خرج و أجافه رويدا.. الخ (٢)».

٤- و طلب البعض من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يعينه بشيء. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما عندنا شيء، و لكن اذا كان غدا فتعال، و جئنى بقاروره واسعه الرأس، و عود شجره، و آيه بينى و بينك انى اجيف الباب (٣)».

٥- وفي حديث زفاف فاطمه (عليها السلام): ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اقبل بركوه فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، و قال: اشرب يا على، و توضأ. و اشربى و توضئى، ثم أجاف عليها ٢.

ص: ٢٥٤

١- مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٢٠.

٢- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ١ ص ٨٨ و ٨٩، و فى هامشه عن: عمده الاخبار: ص ١٢٣ و ١٢٤، و راجع: وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٨٣ عن مسلم، و النسائى.

٣- المدرسين و فيه كسابقه: أجيفوا أبوابكم. و راجع: وسائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب ١٦ ح ٤.

٦- سيأتي في الفصل التالي تحت عنوان: احراق الباب او التهديد به تحت رقم ٦:

عن أبي المقدم، عن أبيه عن جده، قال: «...فقام أبو بكر، و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه، و أبو عبيده بن الجراح، و سالم مولى أبي حذيفة، و قمت معهم. و ظنت فاطمه (عليها السلام) انها لا ندخل بيتها الا بإذنها، فأجافت الباب، و أغلقتة.

فلما انتهوا الى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره -و كان من سعف- (٢).

### لا مجال للخروج و الباب مغلق:

و ثمة ما يدل على أن إغلاق الباب يمنع من الخروج و الدخول، و ذلك:

١- مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبا بكر و عمر كانا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، و احتج عليهما في موضوع غضبهما حق الزهراء (ع): «ثم غاب الشخص من اعيننا؛ فقال لخدمته: ردوه.

قالوا: ما رأينا أحدا دخل و لا خرج، و ان الباب لمغلق من اول

ص: ٢٥٥

---

١- فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٢، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٩٠. و في هامشه عن مصادر كثيرة أخرى.

٢- الاختصاص (ص ١٨٥ و ١٨٦. و ذكره في البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧، و تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب.

٢- وسيأتي أنه لما لم يفتح جريح القبطى الباب لعلى (عليه السلام) اضطر ان يثب عن الحائط ليصل إليه (٢).

### ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير ب(دق) أو (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) فى موارد كثيره، و ظاهره ان الدقّ و القرع للباب نفسه، و هو يقتضى ان يكون مما يدق، و المسوح لا تفرع و لا تدق. و نذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

١- حديث مجيء الخياط بثياب للحسن و الحسين (ع) فى يوم العيد، ففتحت له الزهراء (عليها السلام)، حيث يقول النص: «فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع» (٣).

٢- قال سلمان: «فمضيت إليها (أى الى فاطمه) فطرقت الباب، و استأذنت، فأذنت لى.. الخ (٤).

٣- و بعد ما تصدق على (عليه السلام) بالدينار، و رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء

ص: ٢٥٦

---

١- الرسائل الاعتقاديّه للعلامه الخواجوى ص ٤٥٧.

٢- سيأتى ذلك فى العنوان التالى: الحديث رقم ٨.

٣- البحار: ج ٤٣، ص ٢٨٩، عن الأمالى للمفيد و مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ٣٩٠، (ط دار الاضواء).

٤- البحار: ج ٩١، ص ٢٢٧، و ج ٩٢، ص ٣٧، و ج ٤٣ ص ٦٦-٦٨، و عن مهج الدعوات: ص ٧-٩. و دلائل الامامه: ص ٢٨.

هو و على «حتى قرع على فاطمه الباب، فلما نظرت... الخ (١).

٤- ولما بنى امير المؤمنين بفاطمه (عليها السلام) «اختلف رسول الله (ص) الى بابها اربعين صباحا كل غداه، يدق الباب، ثم يقول:

السلام عليكم يا اهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه.

الصلاه رحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .

ثم قال: يدق دقا أشد من ذلك، و يقول: انا سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم (٢).

٥- و فى حديث تكليم الضب لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ان سلمان جاء الى بيت فاطمه (عليها السلام) بحثا عن

الزادله: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب... الى ان قال عن النبي (ص): «فقام حتى أتى حجره فاطمه، فقرع الباب- و كان اذا قرع

الباب لا يفتح له الا فاطمه- فلما فتحت له نظر الخ...» (٣).

٦- و فى حديث اليهود الذين جاءوا الى المدينه، فوجدوا النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قد مات، فالتقوا بأبى بكر، فلم يجدوا

عنده ما يريدون، فأتوا منزل الزهراء (ع) «و طرقوا الباب.. الخ (٤).

٧- و فى حديث نافع مولى عائشه، قال: بينا رسول الله (ص) عند عائشه اذ جاء جاء، فمدق الباب فخرجت إليه، فإذا جاريه مع إناء ا.

ص: ٢٥٧

١- البحار: ج ٣٥، ص ٢٥١.

٢- تفسير فرات: ج ١ ص ٣٣٩ (ط مؤسسه النعمان سنه ١٤١٢ هـ) و البحار: ج ٣٥ ص ٢١٥ و ٢١٦.

٣- البحار ج ٤٣ ص ٧٢، و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٧٤.

٤- البحار: ج ٤١ ص ٢٧٠، و الفضائل لابن شاذان: ص ١٣٠، و ١٣١.

مغطى، فرجعت الى عائشه فأخبرتها، فقالت: ادخلها.. الى ان تقول الروايه: ثم جاء جاء فمدق الباب، فخرجت إليه، فإذا على بن ابي طالب، فرجعت فأخبرته (ص) فقال: ادخله، ففتحت له الباب، فدخل الخ.. (١).

٨- وفي حديث: ان معاذ بن جبل دخل المدينه ليلا، و أتى باب عائشه، فمدق عليها الباب.

فقالت: من هذا الذى يطرق بنا ليلا؟

قال: انا معاذ بن جبل.

فتحت الباب (٢). و ذلك حين وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

٩- و يروى انس «حديث الطير»، و يذكر فيه عبارته: «فضرب الباب» عدة مرات.. فراجع (٣).

١٠- وفي حديث الطير يقول على (عليه السلام): «ثم انى صرت الى باب عائشه، فطرت الباب، فقالت لى عائشه: من هذا؟ فقلت لها: انا على. فقالت: ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) راقد.

فانصرفت، ثم قلت: النبى (ص) راقد و عائشه فى الدار. ٨.

ص: ٢٥٨

---

١- كشف اليقين: ص ٢٩٢، و كشف الغمه للابريلى: ج ١ ص ٣٤٣، عن مناقب ابن مردويه و البحار: ج ٣٢ ص ٢٨٢ و ج ٣٨ ص

٣٥١، و اليقين لابن طاوس: ص ٦١ و ٤١ و ١٤.

٢- الثقات ج ٢ ص ١٦٣.

٣- الاتحاف بحب الاشراف: ص ٨.

فرجعت، و طرقت الباب، فقالت لى عائشه: من هذا؟ فقلت: انا على.

فقالت: إن النبى على حاجه.

فانثيت مستحيا من دقى الباب. و وجدت فى صدرى ما لا استطيع عليه صبيرا. فرجعت مسرعا، فدافقت الباب دقا عنيفا. فقالت لى عائشه: من هذا؟ فقلت انا على.

فسمعت رسول الله (ص) يقول لها: يا عائشه افتحى (له) الباب، ففتحت، فدخلت الخ..»

و فى بعض نصوص الحديث: «فقرع الباب قرعا خفيفا».

و فى بعضها: «فضرب الباب ضربا شديدا».

و فى بعض نصوصه عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم):

«فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب». و فى بعضها عن على:

«فجئت فطرقت الباب... فرجعت فدققت الباب الدق الذى سمعته يا رسول الله (١)».

١١- و فى «حديث الإفك» على ماريه: «فضرب على باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب الخ.. (٢)».

١٢- و عن سويد بن غفله، قال: اصابت عليا شده، فأنت ٢.

ص: ٢٥٩

١- راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧١ و كشف اليقين: ص ٣٠٥، و راجع: البحار: ج ٣٨، ص ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٠٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و الطرائف ص ٧٢ و عن ابن المغازلى.

٢- تفسير القمى: ج ٢ ص ٩٩ و ١٠٠ و البحار: ج ٢٢ ص ١٥٥، عنه و تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧، و ج ٤ ص ٢٠٥، و تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٥٨١ و ٥٨٢.

فاطمه (عليها السلام) ليلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فدقت الباب. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اسمع حسن حبيبي بالباب. زاد الرزندی الحنفى: «فقال النبي (ص): ان هذا لدق فاطمه...»

الى ان قال: فقومى فافتحى لها الباب الخ..» (١).

١٣- وفي حديث: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأنس: «اول من يدخل علىّ اليوم امير المؤمنين، و سيد المسلمين... ف جاء على (ع) حتى ضرب الباب. فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: على. قال: افتح له، فدخل..» (٢).

١٤- وفي حديث تزويج فاطمه بعلى، يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): «..يا ابا الحسن. فو الله، ما عرج الملك من عندى حتى دقت الباب (٣)».

١٥- وفي حديث تزويج فاطمه أيضا: «..اقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دق الباب، فقالت أم ايمن: من هذا؟ فقال:

انا رسول الله. ففتحت له الباب، و هي تقول الخ..» (٤). ٦.

ص: ٢٦٠

- 
- ١- بحار الانوار: ج ٩٠ ص ٢٧٢، و ج ٤٣ ص ١٥٢، عن الدعوات للراوندى ص ٤٧، و نظم درر السمطين ص ١٩٠.
  - ٢- كشف اليقين ص ٣٠٥، و كشف الغمه: ج ١ ص ٣٤٢ و البحار: ج ٣٧ ص ٢٩٦ و ٢٩٧، و اليقين لابن طاوس: ص ١٦١، و مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) للقاضى محمد بن سليمان الكوفى، ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٠ و ٣١٣ و ٣٩٤، و نقله فى هامش الكتاب عن حليه الاولياء: ج ١ ص ٦٣ و مصادر أخرى فراجع.
  - ٣- قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب.
  - ٤- كشف الغمه: ج ١ ص ٣٧١ و راجع مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٥٧/٥٦.



١٦- و فى حديث يذكر عجز الخليفه الأول عن اجابه الجائليق يقول سلمان: «..نهضت لا- اعقل اين اضع قدمى الى باب امير المؤمنين، فدقت عليه الباب، فخرج الخ.. (١)».

١٧- و فى حديث البيعه لأبى بكر: «ثم قام عمر، فمشى معه جماعه حتى اتوا باب فاطمه فدقوا الباب» الى ان يقول: «و بقى عمر و معه قوم، فأخرجوا عليا، و مضوا به الى ابى بكر». و كان ذلك بعد قصه الإحراق (٢).

١٨- و فى حديث آخر يقول: «فوثب النبى (ص) حتى ورد الى حجره فاطمه، فقرع الباب. و كان اذا قرع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمه، فلما أن فتحت له الباب نظر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الى صفار وجهها الخ.. (٣)».

١٩- و فى حديث: ان النبى أخر فى بعض الليالى العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء و الصبيان الخ.. (٤).

٢٠- و فى حديث مجىء النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الى بيت ابى الهيثم بن التيهان قال: «فقرعنا الباب فقالت المرأة: من أ.

ص: ٢٦١

١- ارشاد القلوب للديلمى: ص ٣٠٢.

٢- راجع الامامه و السياسه: ج ١ ص ٢٠. لكن هذه الصفحه فى بعض الطبعات وضعت فى الجزء الثانى عمداً أو سهواً.

٣- البحار: ج ٤٣ ص ٧٣، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٦٩.

٤- البحار: ج ٣٠ ص ٢٦٥، و تهذيب الاحكام: ج ٢ ص ٢٨.

هذا؟ فقال عمر: هذا رسول الله (ص) الخ.. (١).

٢١- وفي قصه اخرى اتى زيد بن حارثه الى بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «فقرع الباب» الخ.. (٢).

### اجابته من وراء الباب:

١- وقد روى في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حديث الأعرابي الذي، اصطاد ضبا، فكلم الضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فكان ذلك سبب اسلام الأعرابي؛ فأراد سلمان ان يهيه له زادا، فلم يجد في بيوت ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا.

«قال سلمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمه بنت محمد (ص)، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟! فقال لها:

انا سلمان الفارسي (٣)».

فهذا الحديث يظهر: أن ثمة بابا تجيب فاطمه سلمان من ورائه.

٢- وفي حديث المفضل قال: «وخطابها لهم من وراء الباب (٤)».

٣- سيأتي في الفصل الذي يتحدث عن بيوت مكة حديث خديجه مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ص: ٢٦٢

١- كنز العمال: ج ٧ ص ١٩٤.

٢- كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٧٠، عن ابن عساكر.

٣- البحار: ج ٤٣ ص ٧٢.

٤- سيأتي الحديث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

## خلف الباب:

١- وجاء فى روايه سليم بن قيس قوله «حتى انتهى الى باب على، و فاطمه قاعده خلف الباب (١)». و سيأتى ذلك فى الفصل التالى.

٢- و قد تقدم حديث مناجاه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لفاطمه فى الليله التى قبض (صلى الله عليه و آله و سلم) فى صبيحتها:

و قد جاء فيه: «فلما طال ذلك خرج على، و الحسن، و الحسين، و اقاموا بالباب، و الناس خلف الباب» (٢).

إلا أن يقال: المراد: ان الناس كانوا فى الجهه الأخرى من فتحه الباب، لا انهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..

## حرك الباب:

١- و فى حديث ابى موسى حين جعل نفسه بوابا لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، حين تبعه الى بئر اريس، يقول ابو موسى:

«... فإذا انسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب.

ص: ٢٦٣

---

١- راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨، و ج ٢٨ ص ٢٩٩ و كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٠ (ط الاعلمى).

٢- البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٠ عن الطرف: ص ٣٨-٤١.

فقال: ائذن له و بشره بالجنه..الى ان قال:

«فجاء انسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟».

فقال عثمان بن عفان الخ..» (١).

٢- و يقول ابو ايوب الأنصارى لبعض زواره: «اقسم بالله لكما: لقد كان رسول الله فى هذا البيت الذى انتما فيه، و ما فى البيت غير رسول الله (ص)، و على (ع) جالس عن يمينه، و انا قائم بين يديه، و أنس، إذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا انس انظر من بالباب؟

فخرج انس و رجع فقال: هذا عمار بن ياسر. فقال ابو ايوب:

سمعت رسول الله يقول: يا انس افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح انس الباب.. الخ.. (٢).

### وضع يده على الباب فدفعه:

١- عن جابر الأنصارى قال: خرج رسول الله (ص) يريد فاطمه و انا معه، فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال:

السلام عليكم، فقالت فاطمه: عليك السلام يا رسول الله.

قال: أدخل.

ص: ٢٦٤

---

١- صحيح البخارى: ج ٢ ص ١٨٧، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢ و ٩٤٣ عن صحيح مسلم ج ٧ ص ١١٩ و ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤).

٢- الطرائف لابن طاوس: ص ١٠٢ و فى هامشه عن البحار: ج ٣٨ ص ٣٧ و عن المناقب للخوارزمى ص ١٢٤.

قالت: أدخل يا رسول الله الخ.. (١).

٢- و يذكرون في قصة زينب بنت جحش: ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ذهب الى بيت زيد بن حارثه «فاذا زينب جالسه وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها. فدفعت رسول الله الباب، فنظر إليها (٢)».

٣- عن ابي موسى الاشعري في حديث له يذكر فيه انه جعل نفسه بوابا لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في بئر اريس، يقول: «... فجاء أبو بكر، فدفعت الباب. فقلت: من هذا؟! فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك.. (٣)».

### لو كانت الروايات مكذوبه:

و نشير هنا الى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبه أو محرفه، فإن ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوى الذى عاش في زمن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) انما يقرر الأمور وفق مشاهداته، و ما اعتاده و ألفه، حيث لا داعى الى افتعال صور وهميه لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلبا على قناعات من يريد الراوى أن يؤثر على قناعاتهم.

على ان الذى يكذب انما يكذب في مضمون خاص له غرض

ص: ٢٦٥

١- الكافى: ج ٥ ص ٥٢٨، و البحار: ج ٤٣ ص ٦٢، و الوسائل: ج ٢٠ ص ٢١٦.

٢- البحار: ج ٢٢ ص ١٥.

٣- صحيح البخارى: ج ٢ ص ١٨٧، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢، عن صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤) و فى دلائل النبوه ج ٦ ص ٣٨٨ فلم أنشب أن دق الباب، الخ..

فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحه الخبر، خصوصا في الأمور العاديه التي لا يستريب فيها أحد.

## فتح الباب:

و اذا جاء التعبير ب«فتح الباب» ونحوه و احتاج الباب الى من يفتحه في وجه الطارق فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلبة التي لا يقدر الطارق على ازاحتها من طريقه، إذ لو كان الباب مستورا بالمسوح، فيكفي ان يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار و يدخل.

و نحن نجد في النصوص ما يؤكد على الحاجه الى فتح الباب للطارقين.

كما ان استعمال كلمه «فتح» يشير الى ان الباب ليس من قبيل الستائر و المسوح، و إلا لكان التعبير ب«أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب و الأنسب، فلنلاحظ اذن النصوص التاليه:

١- تقدم عن سويد بن غفله أنه، قال: اصابته عليا شده، فأنت فاطمه (ع) ليلا رسول الله (ص)؛ فذقت الباب. فقال: اسمع حس حبيبتى بالباب، يا أم ايمن قومي و انظري، ففتحت لها الباب الخ.. (١).

٢- و في حديث آخر أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لأنس: افتح له. فدخل (٢).

ص: ٢٦٦

---

١- تقدم الحديث و مصادره تحت عنوان: ضرب او دق او طرق او قرع الباب رقم ٩.

٢- قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ١٠.

٣-و سيأتي حديث أم سلمه حول فتح و بقاء الباب مغلقا.

٤-و ثمه حديث يقول: إنه (صلى الله عليه و آله و سلم)، كان عند عائشه «إذ طرق الباب، فقال: قومي، فافتحى الباب لأبيك، فقلت و فتحت له.... ثم طرق الباب، فقال: قومي و افتحى الباب لعمر، فقلت و فتحت له.

و طرق الباب فقال: قومي و افتحى الباب لعثمان، فقلت و فتحت.

ثم طرق الباب فوثب النبي (ص)، و فتح الباب، فاذا على بن ابي طالب...

الى ان قالت الروايه: فقال النبي: يا عائشه، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب. و هممت أن أقوم فمنعنى. و لما جاء على (ع) و ثبت الملائكه تختصم فى فتح الباب له، فقلت فأصلحت بينهم، و فتحت الباب له... (١).

٥-و فى حديث زواج فاطمه عليها السلام ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) «اتاها فى صبيحتها، و قال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟ ففتحت اسماء الباب، و كانا نائمين تحت كساء الخ.. (٢)».

٦-تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن و الحسين (عليهما السلام) فى يوم العيد، فقرع الباب، ففتحت الزهراء الباب ٦.

ص: ٢٦٧

---

١- البحار: ج ٣٧، ص ٣١٣ عن مشارق أنوار اليقين.

٢- البحار: ج ٤٣ ص ١١٧ و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٥٦.

٧- عن ابي موسى، وقريب منه عن انس، و عن زيد بن ثابت:

انه كان مع النبي (ص) عود يضرب به بين الماء و الطين، فجاء رجل يستفتح. فقال: افتح له، و بشره بالجنة، فإذا هو ابو بكر (رض) قال:

فتحت له، و بشرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له و بشره بالجنة فإذا هو عمر فتحت له و بشرته بالجنة ثم جاء رجل يستفتح فقال: افتح له و بشره بالجنة، على بلوى تصيبه، او بلوى تكون. قال: فإذا هو عثمان، فتحت له و بشرته بالجنة، و اخبرته فقال:

الله المستعان (٢).

و نحن و ان كان لنا رأى فى هذا الحديث و نظائره، و نعتقد أنه موضوع و مصنوع و لكن نفس التعابير الواردة فيه تشير الى ان واضعه انما يتحدث على اساس اجواء كان يعيشها و يشير الى واقع كان قائما فى مدينه الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم). كما اشرنا إليه آنفا.

٨- و فى حديث ابي الطفيل: أنه (ص) انطلق الى مكان كذا و كذا، و معه ابن مسعود و اناس من اصحابه، حتى اتى دارا قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، و دخل النبي، و دخلت معه، فإذا قطيفه فى وسط البيت الخ... ثم ذكرت الروايه الغلام الأعور الذى كان تحت القطيفه، و لم يشهد لرسول الله (ص) بالرساله (٣).

٩- عن عائشه، قالت: فتح رسول الله (ص) بابا بينه و بين ٤.

ص: ٢٦٨

١- راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ١.

٢- مسند أحمد: ج ٤ ص ٤٠٦ و كنز العمال: ج ١٣ ص ٩٤ و ٩٥ و ٩٣ و ٦٦ و ٦٥ و ج ٢ ص ٥٣٧ عن ابن عساكر.

٣- مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٥٤.



الناس، أو كشف سترا (١).

١٠- عن ابي عبد الله الجسري، في حديث مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فأغمى عليه.. ثم افاق، فقال: افتحوا له الباب.

ففتحنا الباب، فإذا عثمان.. (٢).

١١- في حديث عائشه: ان رسول الله (ص) فتح الباب رويدا، ثم خرج و اجافه رويدا. (راجع عنوان: اجاف الباب حديث رقم ٣).

١٢- و في حديث سلمان عن فاطمه، تقول فاطمه (عليها السلام): «و كنت رددت باب الحجره بيدي، إذ انفتح الباب، و دخل على ثلاث، جوارى.» (راجع عنوان: رددت باب الحجره بيدي) (٣).

١٣- و حين جاء اليهود الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدوه قد توفى، و جلس مكانه ابو بكر، فوجدوا ان أبا بكر ليس هو المطلوب «خرجوا من بين يدي أبي بكر، و تبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء (عليها السلام)، و طرقوا الباب، و إذا بالباب قد فتح، فإذا بعلي قد خرج، و هو شديد الحزن على رسول الله الخ..» (٤).

١٤- و يذكرون في صفه النبي (ص): أنه (ص) «كان يخصف».

ص: ٢٦٩

١- تقدم تحت عنوان: فتح بابا أو كشف سترا.

٢- مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٦٣.

٣- و راجع أيضا: عوالم العلوم: ج ١ ص ١٦٢ و مهج الدعوات: ص ٥ و مصادر أخرى ذكرها في هامش العوالم. و ثمة مصادر أخرى ذكرناها في عنوان: رددت باب الحجره بيدي.

٤- تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم ٥.

النعل، و يرقع الثوب، و يفتح الباب..» (١).

١٥- و فى حديث نافع مولى عائشه يروى فيه: «أنه (ص) اتى بطعام، فقال (ص): ليت امير المؤمنين و سيد المسلمين (كان حاضرا كى) يأكل معى. قالت عائشه؛ و من امير المؤمنين؟ فسكت.

ثم اعادت فسألت: فسكت.

ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا على بن ابى طالب، فرجعت فأخبرته. فقال ادخله. ففتحت له الباب، فدخل.

فقال: مرحبا و أهلا، لقد تمنيتك الخ..» (٢).

١٦- و فى حديث الطير: «فدقت الباب دقا عنيفا و قالت لى عائشه: من هذا؟ فقلت انا على. فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشه، افتحى (له) الباب ففتحت، فدخلت» (٣).

فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبي ان يقول لعلى: أدخل.

١٧- و فى حديث آخر يقول: ان ابا ايوب نادى: يا اماه «افتحى الباب، فقد قدم سيد البشر. فخرجت و فتحت الباب، و كانت عمياء» (٤). ٣.

ص: ٢٧٠

١- البحار: ج ١٦ ص ٢٢٧ عن مناقب آل أبى طالب، ج ١ ص ١٤٦.

٢- تقدمت المصادر لذلك تحت عنوان: ضرب أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ٧.

٣- تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب.

٤- مناقب آل أبى طالب: ج ١ ص ١٣٣.

١٨- عن سفينه مولى رسول الله: أن امرأه من الانصار أهدت له (ص) طيرين.. الى ان تقول الروايه:... فقال (ص): افتح له.

ففتحت (١).

١٩- وفي قصه الإفكك على ماريه، أمر النبي (ص) عليا (عليه السلام) بقتل جريح، يقول النص: «فضرب على باب البستان، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب، فلما رأى عليا عرف في وجهه الشر، فرجع، ولم يفتح الباب، فوثب على علي الحائط و نزل إلى البستان الخ..» (٢).

و من الواضح: أنه لو كان ثمه ستر على الباب لم يحتج عليه السلام إلى أن يثب على الحائط.

٢٠- عن عائشه، كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يصلى و الباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لى، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب).

٢١- تقدم عن جابر، عنه (ص): اغلق بابك، و اذكر اسم الله، فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا (راجع عنوان: غلق الباب).

٢٢- و تقدم فى حديث زواج فاطمه: «فقال: أم ايمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب».

٢٣- و تقدم حديث مجيء النبي (ص)، و ابى بكر، و عمر الى بيت ابى الهيثم بن التيهان، و فيه: «ففتحت الباب فدخلنا الخ...» فراجع./.

ص: ٢٧١

---

١- البحار: ج ٣٨، ص ٣٥٥ عن الطرائف.

٢- راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحديث رقم ٨.

٢٤- و قد رووا عن علي (ع): أنه لما مات أبو بكر، قال علي:

«قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فرأيت الباب قد فتح، و سمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه الخ...».

رواه ابن عساکر، و قال: «منكر، و ابو طاهر كذاب، و عبد الجليل مجهول الخ.. (١)».

و قد قلنا: إن الخبر و ان كان غير صحيح، و لكنه يشير إلى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذ.

٢٥- و تقدم حديث خديجه مع النبي (ص) تحت عنوان:

(أجاف الباب) و فيه عده موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك.

و فيها أيضا قول علي (ع): «كان النبي إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الافطار» (٢).

٢٦- في روايه عن أنس جاء فيها: «..فاشتملت فاطمه عليها السلام بعباءه قطوانيه، و أقبلت حتى وقفت عليها السلام على باب رسول الله (ص)، ثم سلمت و قالت:

يا رسول الله، أنا فاطمه. و رسول الله (ص) ساجد يبكي، فرفع رأسه و قال: ما بال قره عيني فاطمه حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ.. (٣) ه.

ص: ٢٧٢

١- كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٣٨ و ٥٣٩.

٢- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١.

٣- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٥ عن تنبيه الغافلين ص ٢٢ و إحقاق الحق (قسم الملحقات): ج ١٠ ص ١٨٢ عنه.

٢٧-و كان على (عليه السلام) فى بيت أم سلمه، فأتى على، فدق الباب دقا خفيفا، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دقه، و انكرته أم سلمه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قومى فافتحى له الباب الخ.. (١).

## الباب المقفل:

### اشاره

قال البياضى رحمه الله: «ثم احتجوا بسكوت على وغيره على عمر. و بدفن أبى بكر فى الحجره، و قد كانت مقفوله، ففتحت من غير فتح. و سمع فيها صوت أدخلوا الحبيب على الحبيب» (٢).

## فتح القفل و بقاء الباب مغلقا:

و قد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقاءه مغلقا، حتى يفتحه فاتح آخر.

فقد روى عن على (عليه السلام)، أنه قال و هو يتحدث عن رسول الله (ص):

«كأنى معه الآن، و هو يقول فى بيت أم سلمه ذلك؛ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قومى فافتحى «الباب» فقالت:

يا رسول الله، من هذا الذى بلغ من خطره ما أفتح له الباب، و قد نزل فىنا قرآن بالأمس يقول الله عز و جل: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا

ص: ٢٧٣

---

١- مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) للقاضى محمد بن سليمان الكوفى ج ١ ص ٣٣٨.

٢- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١١٣.

فَسئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (١). فمن هذا الذى بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسنى و معاصمى؟!.

فقال كهيهه المغضب: يا أم سلمه، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومى فافتحى الباب، فان بالباب رجلا ليس بالخرق و لا بالنزق، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله. يا أم سلمه، إنه آخذ بعضادتى الباب، ليس بفتح الباب، و لا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء إن شاء الله.

فقامت أم سلمه تمشى نحو الباب، و هى لا تثبت من فى الباب، غير انها قد حفظت النعت و الوصف، و هى تقول: بخ لرجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتى الباب، فلم ازل قائما حتى غاب الوطاء، فدخلت أم سلمه خدرها الخ.. (٢)». ٤.

ص: ٢٧٤

١- سورة الاحزاب: ٥٣.

٢- راجع: البحار: ج ٣٨ ص ١٢١ و ١٢٢ و ج ٣٢ ص ٣٤٧ و ج ٣٩ ص ٢٦٧ و ج ٤٣ ص ١٢٦ و تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٢ عن ابن بابويه و مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب للقاضى محمد بن سليمان الكوفى: ج ١ ص ٣٦٨. و راجع: كشف الغمه: ج ١ ص ٩١، كشف اليقين: ص ٢٦٠. عن كتاب ابن خالويه و مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٥٤، و مناقب الخوارزمى ص ٨٦-٨٧، الفصل السابع، و فى هامشه عن: ترجمه الامام على (ع) من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودى) ج ٣ ص ١٦٤ و ١٦٥، و عن فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٣١ و عن كفايه الطالب ص ٣١٢، و إحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٥، عن مصادر كثيره و عن علل الشرائع ج ١ ص ٥٤.

و هذه الروايه قد اوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمه للباب انما هو بازاله المانع القوي، لا بمجرد ازاحه الستار، و لذا فإن فتحها للباب لم يغن عليا عن فتحه أيضا حيث قال(ص)لها: ان فتحها الباب له لا يعنى أنه سيفتحة و سيراه، بل هو سوف يحتفظ به مغلقا، حتى يغيب عنه الوطاء. و معنى ذلك: أن أم سلمه انما ازال القفل عن الباب الذى بقى مغلقا الى ان غاب عنه الوطاء ففتحه على عندها، و دخل الدار.

### كسر الباب:

و قد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب او غلقه، فهى تقول:

١-سأل عمر عن قول رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فى الفتنه التى تموج كموج البحر فقال له حذيفه:مالك و لها يا امير المؤمنين. إن بينك و بينها بابا مغلقا.

قال:فيكسر الباب او يفتح؟.

قال:لا، بل يكسر.

قال:ذاك أجدر ان لا يغلق.

قلنا لحذيفه:أ كان عمر يعلم من الباب.

قال نعم، كما يعلم ان دون غد الليله، إنى حدثته حديثا ليس

بالأغليط الخ.. (١).

٢- وفي حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ يصف فيه ملك الموت: «.. فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، ولا يهتك حجابا، ولا يكسر بابا الخ..» (٢).

٣- وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن احراق الباب أو التهديد، قوله: «فضرب عمر الباب برجله فكسره. وكان من سعف ثم دخلوا» (٣).

٤- وحسب نص كتاب الاختصاص: فأجافت الباب فأغلقتها، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره (٤). وسيأتي ذلك في الفصل التالي أيضا.

### الباب ذو المفتاح:

وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح أيضا، ولا يمكن للستائر ان يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلي:

١- روى عن دكين بن سعيد المزني قال: اتينا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، اذهب فأعطهم.

ص: ٢٧٦

١- سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٦ و صحيح البخارى: ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنه ١٣٠٩ هـ. ق.) و دلائل النبوه للبيهقى: ج ٦ ص ٣٨٦.

٢- الاختصاص: ص ٣٤٥، والبحار: ج ٨ ص ٢٠٧.

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٧، و تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣، و بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧.

٤- الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦.



فارتقى بنا الى عليه، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ.. (١)

٢- و يؤيد ذلك: ما روى عن علي (عليه السلام) أنه قال في خطبه له: «قد اعدوا لكل حق باطلا، و لكل قائم مائلا، و لكل حى قاتلا، و لكل باب مفتاحا، و لكل ليل مصباحا (٢)».

و هو عليه السلام إنما يتحدث مع الناس بما يعرفونه و يألّفونه. مما كان في عهده و قبله الى زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

٣- و يؤيد ذلك أيضا: أنه حين كَلّم علي (ع) طلحه في امر عثمان: انصرف علي (ع) الى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا المفتاح، فكسر الباب، و فرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند طلحه حتى بقي وحده، فسر عثمان بذلك (٣).

### رتاج الباب:

عن عبد الله بن الحارث: ان عليا لما قبض النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قام فارتج الباب.

قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب الخ.. (٤).

ص: ٢٧٧

١- سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٢٣٨. و مسند أحمد: ج ٤ ص ١٧٤.

٢- نهج البلاغه: الخطبه رقم ١٩٤، و البحار: ج ٦٩ ص ١٧٦ و ١٧٧.

٣- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٣١، و البحار: ج ٣٢ ص ٥٧ عنه.

٤- كنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٥.

## شق الباب:

و الباب الذى يكون له شق هو -عاده- ذلك الباب المصنوع من خشب او من سعف النخل، أو نحو ذلك. و قد ورد التعبير ب«شق الباب» فى بعض النصوص التى تتحدث عن زمن النبى الاعظم (صلى الله عليه و آله و سلم)، و ذلك مثل:

١- ما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، عن على امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، أنه قال: «..بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى بعض حجر نساءه، و بيده مدراه، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لو كنت قريبا منك، لفقأت بها عينك (١)».

و عند الكلينى: «اطلع رجل على النبى من الجريد (٢)».

٢- عن عائشه: لما جاء نعى جعفر و ابن رواحه جلس رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يعرف فى وجهه الحزن، و انا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل: فقال يا رسول الله الخ.. (٣).

٣- عن أم ايمن، قالت: حضرت ذات يوم الى منزل سيدتى و مولاتى فاطمه (ع)... فأتيت الى باب دارها و اذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب و اذ بفاطمه نائمه عند الرحى، و رأيت الرحى تطحن البر، و تدور الخ.. (٤).

ص: ٢٧٨

١- قرب الاسناد: ص ١٨، و البحار: ج ٧٦ ص ٢٧٨، و من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤.

٢- الكافى: ج ٧ ص ٢٩٢، و تهذيب الاحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨.

٣- كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٣٢، عن ابن أبى شيبه.

٤- طوابع الانوار: ص ١١٢ للسيد مهدي بن محمد الموسوى التنكابنى (ط سنة ١٢٩٥ هـ).

## التقام الأبواب:

و ذكر فى جملة معجزات النبى (صلى الله عليه و آله و سلم):

انه (ص) قد اخبر البعض بتحول بعض الجدوع الى افاعى، و قد حصل ذلك بالفعل: «..فلما وصلت إليهم كفت عنهم، و عدلت الى ما فى الدار من حباب، و جرار، و كيزان، و صلايات، و كراسى، و خشب، و سلاليم، و ابواب، فالتقمتها، و اكلتها (١)».

و نتوقف فى هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل فى الفصل التالى استعراض النصوص التى دلت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء (عليها السلام) حاول البعض احراقه و كسره فالى الفصل التالى، و ما فيه من مطالب هامه و مثيره.

## خلاصات مما تقدم:

و نحن نورد هنا ثبوتا بقسم من التعابير التى استخدمت فى النصوص التى عرضناها فيما سبق. و ذلك على النحو التالى:

- كان باب بيت عائشه من عرعر أو ساج.

- و بابها من جريد النخل.

-قلت: مصراعا أو مصراعين. قال: كان باب واحد.

- كان بمصراع واحد.

ص: ٢٧٩

---

١- البحار: ج ١٧ ص ٢٦٦، و تفسير الامام العسكرى: ص ٤١٢.

-بابه (ص) يقرع بالأضفير، أى لا حلق له.

-مر رجل على باب لا ستر له، غير مغلق.

-فيما بين الستر و الباب.

-بيت ليس له باب و لا ستر.

-فأغلق عليه بابه و استتر بستر الله.

-فأغلق الباب و ارخى الستر.

-فتح رسول الله بابا بينه و بين الناس او كشف سترا.

-رأى على بابها سترا.

-و لا أغلق عنكم دونه باب.

-فأغلق عليه و عليهم الباب.

-امرنا رسول الله (ص) ان نغلق الأبواب.

-و بالأبواب ان تغلق ليلا.

-كان يصلى و الباب عليه مغلق فمشى حتى فتح لى.

-اخرجوا حتى اغلق الابواب.

-اغلقوا الأبواب.

-اغلق بابه دون المسكين..اغلق الله تبارك و تعالى دونه ابواب رحمته.

-لم يغلق ابوابه دونهم.

-اغلق عليك بابك.

-فأتهم فاطمه اغلقت الباب فى وجوههم.

-و كنت رددت باب الحجره بيدي.

-اذ انفتح الباب.

-اجينوا الأبواب..فإن الشيطان لا يفتح بابا اجيف.

-ثم فتحت الباب.

-فلما اتيت الباب اذا هو مجاف.

-ثم فتح الباب رويدا،ثم خرج و اجافه رويدا.

-و آيه بينى و بينك انى اجيف الباب.

-فأجافت الباب و اغلقتة.

-ضرب الباب برجله فكسره.

-ما رأينا احدا دخل و خرج،و ان الباب لمغلق من اول الليل.

-قرع الباب قارع...ففتحت الباب.

-فطرقت الباب.

-حتى قرعا على فاطمه الباب.

-يدق الباب.

-يدق دقا اشد من ذلك.

-و طرقوا الباب.

-جاء فدى الباب.

-ففتحت له الباب.

-فانثنت مستحيا من دقى الباب.

-فدقت الباب دقا عنيفا.

-افتحى له الباب ففتحت فدخلت.

-فضرب الباب ضربا شديدا.

-يطرق الباب.

-فدقت الباب الدق الذى سمعته يا رسول الله.

-فضرب على باب البستان.

-فجاء على حتى ضرب الباب.

-فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.

-و الناس خلف الباب.

-فإذا انسان يحرك الباب.

-فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه.

-فدفع رسول الله الباب.

-فجاء ابو بكر فدفع الباب.

ص: ٢٨٢

-افتح له او افتحى له،فقت و فتحت.

-الملائكة تختصم فى فتح الباب.

-جاء رجل يستفتح فقال:افتح له و بشره بالجنة.

-اتى دارا قوراء فقال:افتحوا هذا الباب،ففتح.

-يرقع الثوب و يفتح الباب.

-رجع و لم يفتح الباب،فوثب على على الحائط.

-قومى فافتحى الباب فان بالباب رجلا...انه آخذ بعضادتى الباب ليس بفتاح الباب و لا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء.

-ففتحت الباب

-فأخذت بعضادتى الباب،فلم ازل قائما حتى غاب الوطاء.

-فيكسر الباب أو يفتح،قال:لا بل يكسر.

-و لا يكسر بابا.

-فضرب عمر الباب برجله فكسره-و كان من سعف- فدخلوا.

-فأجافت الباب فأغلقتة فلما انتهوا الى الباب،فضرب عمر الباب برجله فكسره.

-لا يكتنكم منه باب ذو رتاج.

-اعد..و لكل باب مفتاحا.

ص: ٢٨٣

-فأخذ المفتاح من حجزته،ففتح.

-فاطلع رجل من شق الباب.

-عدلت الى ما فى الدار من حباب و جرار...و ابواب فالتقمتمها.

كانت تلك طائفه من التعبيرات التى دلت على وجود ابواب ذات مصاريع لبيوت المدينه.و ثمه فقرات عديده أخرى اضربنا عن ذكرها روما للاختصار.

ص: ٢٨٤



اشاره

ص: ٢٨٥



إن ما تقدم قد اعطانا صورته عن الابواب لبيوت مدينه الرسول (ص) في عهده صلوات الله و سلامه عليه و على أهل بيته الطاهرين. و لكن، بما أن البعض قد حاول-بدعوى عدم وجود أبواب في المدينه-تأييد انكاره لما جرى على الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، من الهجوم على بابها، و محاوله احراقه، و ما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب، من أكثر من شخص، حتى اسقطت جنينها، بل و كسر ضلعها أيضا، فماتت صديقه، شهيده، صابره محتسبه. و هو إنما يريد بذلك ازاله اداه الجرم لينتفى الجرم نفسه. و من أجل ذلك أحببنا أن نورد هنا طائفه من النصوص التي تحدثت عن وجود باب لبيت فاطمه (ع) بالذات؛ فنقول، و على الله نتوكل، و منه نستمد القوه و الحول. و عليه التكلان.

### **ما ذا نريد في هذا الفصل:**

لا نريد في هذا الفصل ان نذكر ما تعرضت له الزهراء صلوات الله و سلامه عليها من إهانات و مصائب على أيدي الذين اغتصبوا الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقد تقدم ذلك.

و لكننا نريد-فقط-أن نذكر بعض النصوص التي رويت من طرق السنه و الشيعة على حد سواء،و ذكرت جمعهم للحطب على باب بيت فاطمه الزهراء(ع)، لإحراقه،و اضرام النار فيه بالفعل،أو هددوا بذلك..

و سوف نذكر أولاً-النصوص التي وردت فيها كلمه باب،ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمه و اكتفت بذكر الاحراق،أو التهديد به.

ثم نذكر أيضا نموذجا من النصوص التي تحدثت عن اسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء(ع)،بين الباب و الحائط،رغم اننا قد ذكرنا ذلك كله و سواه في فصول سابقه.

فبقول:

### احراق الباب أو التهديد به:

١-روى البلاذرى و غيره؛و روته الشيعة من طرق كثيرة:أن أبا بكر أرسل الى عليّ يريده للبيعه،فلم يبايع،فجاء عمر،و معه قيس، فتلقته فاطمه على الباب،فقالت:يا ابن الخطاب،أتراك محرقا عليّ بابي؟!.

قال:نعم،و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر.و جاء عليّ فبايع (١).

ص: ٢٨٨

---

١- البحار:ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١،و هامش ص ٢٦٨،عن البلاذرى،و انساب الاشراف:ج ١ ص ٥٨٦،و راجع المصادر التاليه:و بعضها أبدل كلمه بابى بكلمه بيتى:الشافى للسيد المرتضى:ج ٣ ص ٢٤١،و العقد الفريد:ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ج ٢ ص ٢٥٠ و ج ٣ ص ٦٣،و كنز العمال:ج ٣ ص ١٤٩،

٢- وفي نص آخر، قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى.. الى ان تقول الروايه: فقال له الصادق (ع): لا كيوم محتتنا في كربلاء، و إن كان يوم السقيفه، و إحراق النار على باب أمير المؤمنين، و الحسن و الحسين، و فاطمه، و زينب، و أم كلثوم عليهم السلام، و فضه، و قتل محسن بالرفسه أعظم و أدهى و أمر، لأنه أصل يوم العذاب (١).

و قال عليه السلام: و يأتي محسن مخضبا محمولا تحمله خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ.. (٢).

٣- روى المفضل حديثا: عن الامام الصادق، يتحدث فيه عن الامام الحجه، و رجعه بعض الاموات فكان ما قاله:

«ضرب سلمان الفارسي، و اشعال النار على باب أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن و الحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه بالسوط، و رفس بطنها و اسقاطها محسنا..»

الى ان تقول الروايه: «و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و زينب، و أم ٤.

ص: ٢٨٩

---

١- و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ج ١ ص ١٥٦، و الطرائف: ص ٢٣٩، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و نهج الحق: ص ٢٧١، و نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و راجع: مسند فاطمه في العوالم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨، و الشافي لابن حمزه: ج ٤ ص ١٧٤، و تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، و راجع: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٤٧. (١ و ٢) فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفى: ص ٥٣٢، عن نواب الدهور للعلامه السيد المير جهاني: ص ١٩٤.

كلثوم عليهم السلام، وفضه، و اضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمه، و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: و يحك يا عمر، ما هذه الجراء على الله و على رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه، و تطفئ نور الله و الله متم نوره».

ثم تذكر الروايه جواب عمر لها و فيه: «فاختارى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر أو إحراقكم جميعا».

و تقول هذه الروايه أيضا: و ادخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود، و ركل الباب برجله، حتى اصاب بطنها، و هى حامل بالمحسن لسته أشهر و إسقاطها إياه.

و هجوم عمر، و قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقه خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، و هى تجهر بالبكاء، و تقول: «وا أبتاه و رسول الله، ابنتك فاطمه تكذب، و تضرب، و يقتل جينها فى بطنها و خروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمرا العين حاسرا.. الى ان قال:

«فقد جاءها المخاض من الرفسه، و ردّ الباب، فأسقطت محسنا (١)».

٤- و يروى سليم بن قيس هذه القضيّه، عن سلمان و عبد الله بن عباس، فذكر: إنه بعد أن يبيع أبو بكر، بعثا- أبو بكر و عمر- مرارا، و أبى عليّ (ع) أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان، و نادى خالد بن الوليد، و قنفذا، فأمرهما أن يحملوا حطبا و نارا، ثم أقبل حتى انتهى الى باب عليّ، و فاطمه عليهما السلام قاعده خلف الباب، و قد عصبت رأسها، و نحل جسمها بعد وفاه رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبى طالب! افتح الباب، فقالت فاطمه ٩.

ص: ٢٩٠

١- البحار: ج ٥٣، ص ١٤ و ١٧ و ١٨ و ١٩.

(ع): يا عمر، مالنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه؟!.

قال: افتحى الباب، و إلا أحرقتنا عليكم.

فقالت: يا عمر، أ ما تتقى الله عز و جل، تدخل على بيتي، و تهجم على داري، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمه، و صاحت: يا أبتاه يا رسول الله الخ.. (١) و ثمه تفصيلات أخرى لما جرى فراجع (٢).

٥- و في روايه المفيد: «انفذ عمر بن الخطاب قنظدا، و قال له:

أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، و إلا فاجمع الاحطاب على بابه، و اعلمهم أنهم إن لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت نارا».

ثم قام بنفسه في جماعه، منهم المغيرة بن شعبه الثقفي، و سالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا الى باب علي عليه السلام، فنأدى: يا فاطمه بنت رسول الله، أخرجي، من اعتصم بيتك ليبيع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و إلا- و الله- أضرمت عليهم نارا.. و في حديث مشهور (٣).

و في نص آخر: أنه حين بويح لأبني بكر كان علي (ع) و الزبير يدخلون على فاطمه (ع) و يشاورونها، و يرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء الى فاطمه فقال: «يا بنت رسول الله، و الله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، و ما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، و أيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع النفر عندك أن أمر بهم ان يحرق عليهم».

ص: ٢٩١

١- البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ج ٢٨ ص ٢٩٩ و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٢٥٠ (ط الاعلمي).

٢- البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨-٢٧٠ و ٢٦١.

٣- الجمل: ص ١١٧ و ١١٨ (ط جديد).

الباب، فلما خرج عمر جاؤها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وإيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا (١).

و ليلاحظ: أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، وهو ما قد حصل بالفعل.

٦- يقول عمر: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمه (ع) أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا- تشك أن لا- يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا عليا (ع) ملبيا» (٢).

٧- و روى أن النبي (ص) قال في وصيته لعلي (ع) عن فاطمه: «...و ويل لمن هتك حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها، و ويل لمن آذى خليلها، و ويل لمن شاقها و بارزها» (٣). ٢.

ص: ٢٩٢

١- منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧٤ و ج ٥ ص ٦٥١، والاستيعاب (بهامش الاصابه): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥، والوافي بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١، و كنز العمال: ج ٥ ص ٦٥١، وإفحام الاعداء و الخصوم: ص ٧٢، و عن المصنف لابن أبي شيبه: ج ١٤ ص ٥٦٧، و الحديث موجود في شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى و فى الشافى: ج ٤ ص ١١٠، و المغنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ قسم ١ ص ٣٣٥، و قره العين، لولى الله الدهلوى: (ط بيشاور) ص ٧٨، و الشافى لابن حمزه: ج ٤ ص ١٧٤، و نهايه الارب: ج ١٩ ص ٤٠.

٢- البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، و تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٧، و راجع: الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، و تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣.

٣- البحار: ج ٢٢ ص ٤٨٥، و خصائص الاثمه: ص ٧٢.



٨- وفي حديث مروى عن الزهراء نفسها تقول: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفنا بعضاده الباب، و ناشدتهم بالله و بأبى أن يكفوا عنا و ينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبى بكر، فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى حتى صار كالدملج، و ركل الباب برجله، فردّه على، و أنا حامل، فسقطت لوجهى و النار تسعر، و تسفع وجهى، فضربنى بيده حتى انتثر قرطى من أذنى، و جاءنى المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم (١).

٩- و مما قاله بعض الزيديه مما استحسسه النقيب فى الرد على الجوينى: «.. فكيف صار هتك ستر عائشه من الكبائر التى يجب فيها التخليد فى النار، و البراءه من فاعله، و من أوكد عرى الايمان؟! و صار كشف بيت فاطمه، و الدخول عليها منزلها، و جمع حطب بابها و تهديدها بالتحريق من أوكد عرى الايمان».

و قد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيديه و رأى فيه أبو جعفر جوابا كافيا للجوينى (٢).

١٠- و يقول المسعودى: «فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها» (٣).

١١- و قد اعتبر المعتزلى الشافعى الروايات التى تقول: «ان عمر ضغطها بين الباب و الجدار حتى أسقطت جنينها» هى مما تنفرد به ٨.

ص: ٢٩٣

١- البحار: (ط قديم) ج ٢ ص ٢٣١، و (ط جديد) ج ٣٠ ص ٣٤٨، عن إرشاد القلوب للديلمى.

٢- راجع شرح النهج للمعتزلى: ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧.

٣- اثبات الوصيه: ص ١٤٣، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨.

و لكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثيرون من غير الشيعة، كما ذكرناه في قسم النصوص فراجع.

١٢- ذكر المجلسي رحمه الله تعالى عهدا كان كتبه الخليفة الثاني الى معاويه يحكى فيه له ما جرى لهم مع الزهراء (ع)، و قد جاء فيه قوله:

فأتيت داره مستيشرا (٢) لإخراجه منها، فقالت الامه فضّه - و قد قلت لها قولى لعلى: يخرج الى بيعه أبى بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت: إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلى عنك هذا و قولى له: يخرج و إلا دخلنا عليه و أخرجناه كرها.

فخرجت فاطمه فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون! ما ذا تقولون؟ و أى شىء تريدون؟ فقلت: يا فاطمه!

فقالت فاطمه: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟ فقالت لى: طغيانك - يا شقى - أخرجنى و ألزمك الحجه، و كل ضالّ غوى.

فقلت: دعى عنك الأباطيل و أساطير النساء و قولى لعليه.

ص: ٢٩٤

١- شرح النهج للمعتزلى: ج ٢ ص ٦٠.

٢- ما فى مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الذى يدعو الى تحزير الاسنان، كما فى القاموس ٣٦٤/١. قال فى مجمع البحرين ٥١١/٣: و شرت المرأه أنيابها و شرا - من باب وعد - إذا حددتها و رققتها فهى و اشره، و استوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: و لعلّ الواو قلبت ياء و لعلّه كناية.

يخرج. فقالت: لا- حبا و لا كرامه (١) أبحزب الشيطان تخوفنى يا عمر؟! او كان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت و أحرق من فيه أو يقاد على البيعه.

و أخذت سوط قنفذ فضربت (٢) و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلموا فى جمع الحطب، فقلت: إنى مضرهما.

فقلت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمه يديها (٣) من الباب تمنعنى من فتحه فرمته فتصعب على فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب فذكرت أحقاد على و ولوعه فى دماء صنديد العرب، الى أن قال: فركلت (٤) الباب و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخه حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضة! إليك فخذينى، فقد و الله قتل ما فى أحشائى من حمل.

و سمعتها تمخض (٥) و هى مستنده الى الجدار، فدفعت البابق.

ص: ٢٩٥

- 
- ١- كذا وردت فى (ك)، إلا- أنه وضع على: فقالت، رمز مؤخر (م)، و على: لا حب و لا كرامه، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب و لا كرامه فقالت: أبحزب.. الى آخره، و الظاهر: لا حبا.
  - ٢- فى (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ.
  - ٣- جاء فى (س): يدها.
  - ٤- قال فى القاموس ٣/٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحده.
  - ٥- قال فى القاموس ٢/٣٤٤: مخضت تمخضا: أخذها الطلق.

و دخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقه (١) على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت الى الارض، و خرج عليّ، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معهما: نجوت من أمر عظيم.

و فى روايه أخرى: قد جنيت جنايه عظيمه لا آمن على نفسى.

و هذا عليّ قد برز من البيت و ما لى و لكم جميعا به طاقه. فخرج عليّ و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها ملاءتها (٢) و قال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمه للعالمين، الى أن قال: فكونى -يا سيده النساء- رحمه على هذا الخلق المنكوس و لا تكونى عذابا.

و اشتدّ بها المخاض و دخلت البيت فأسقطت سقطا سمّاه على:

محسنا.

و جمعت جمعا كثيرا، لا مكاثره لعلى و لكن ليشدّ بهم قلبى، و جئت -و هو محاصر- فاستخرجته من داره.. الى أن قال: و أبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذى صنعت بفاطمه (٣).

١٣- و قال عبد الجليل القزوينى الرازى عن عمر: إنه «ضرب الباب على بطن فاطمه، و منعها من البكاء على أبيها» (٤).

١٤- و قال الفيض الكاشانى: «...ثم ان عمر جمع جماعه من ٢.

ص: ٢٩٦

١- فى (س): صفقته.

٢- قال فى مجمع البحرين ٣٩٨/١: ملاءه: كل ثوب لئين رقيق.

٣- البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣-٢٩٥، و الهدايه الكبرى للخصيبى، ص ٤١٧.

٤- النقص: ص ٣٠٢.

الطلاق المنافقين و أتى بهم الى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلقا. فصاحوا به: اخرج يا علي، فإن خليفه رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، وجاءوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحو لنضرمه بالنار.

فلما عرفت فاطمه عليها السلام أنهم يحرقون منزلها، قامت، و فتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاخترت فاطمه عليها السلام وراء الباب و الحائط.

ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين عليه السلام، و هو جالس على فراشه، و اجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحبا من داره، ملبيا بثوبه، يجرونه الى المسجد.

فحالت فاطمه بينهم و بين بعلها، و قالت: و الله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلما.. الى أن تقول الروايه: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذ بن عمران، أن يضربها بسوطه. فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها و جنبها الى أن أنهكها، و أثر في جسمها الشريف.

و كان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سماه محسنا.

و جعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام الى المسجد، حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمه لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت الى قبر أبيها، فأشارت إليه الخ. «(١) ن.

ص: ٢٩٧

و يؤيد ما تقدم:

١- قولهم: «فحالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط..الى أن قال: فأرسل أبو بكر الى قنفذ لضربها، فالجأها الى عضاده باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعا من جنبها، و ألقى جنينا من بطنها» (١).

٢- و روى عن النبي (ص) انه قال: «ألا إن فاطمه بابها بابي، و بيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله» (٢).

٣- و قال المحقق الكركي: «و الطلب الى البيعه بالاهانه و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، و اسقاط فاطمه محسنا، و لقد ذكروا- كما رواه أصحابنا- اغراء للباقيين بالظلم لهم، و الانتقام منهم» (٣).

و قال: «فضلا عن الزامهم له (ع) بها، و التشديد عليه، و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون و المؤرخون، مثل الواقدي و غيرهم» (٤).

٤- و نقل ابن خيزرانه فى غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمه، حين امتنع على و أصحابه عن البيعه ان يبايعوا فقال عمر لفاطمه: أخرجى من فى البيت و إلا- أحرقتة و من فيه. قال: و فى البيت على و فاطمه، و الحسن و الحسين، و جماعه ٥.

ص: ٢٩٨

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢.

٢- البحار: ج ٢٢ ص ٤٧٧، و فى الهامش عن الطرائف

٣- نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

٤- المصدر السابق: ص ٦٥.

من أصحاب النبي (ص). فقالت فاطمه: تحرق على ولدى؟! فقال:

أى والله، أو ليخرجن و ليباعن» (١).

### إذا عرف السب زال العجب:

و بعد ما تقدم يتضح: ان سبب انكار وجود الابواب لبيوت أزواج النبي (ص) بالمدينه، ثم انكار الابواب لبيوت المدينه بأسرها هو التشكيك فى الروايات الكثيره التى رواها أهل السنه و الشيعة، التى تثبت محاوله بعض صحابه الرسول إحراق باب الزهراء و بيتها بمن فيه، و فيه الزهراء، و على، و الحسنان و آخرون.

و إذا لم يكن ثمة مصاريع و أبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون و المؤرخون أن إسقاط المحسن بن على قد كان بسبب ضربها(ع)، ثم حصرها بين الباب و الحائط؟!!

إن من يطلع على الكيد العلمى، و الثقافى و التاريخى و المذهبى الذى أظهره خصوم أهل البيت(ع) فى مواجهتهم لهم صلوات الله و سلامه عليهم لا يستطيع أن يتردد كثيرا فى البخوع لهذا الامر، و لا أقل من جعله فى الحسبان، متلمسا الشواهد و المؤيدات له.

و يتضح ما جرى للزهراء فى هذا المجال، إذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبررا للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من

ص: ٢٩٩

---

١- نهج الحق: ص ٢٧١، و قال فى هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبه فى الامامه و السياسه: ص ١٢ و ابن الشحنة فى تاريخه: (بهامش الكامل) ج ٧ ص ١٦٤ و أبو الفداء فى تاريخه: ج ١ ص ١٥٦، و ابن عبد ربه فى العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٥٤، و يعقوبى فى تاريخه: ج ٢ ص ١٠٥.

أولئك الذين يهتمهم تبرئه ساحه هذا الفريق الذى ما زالوا يحبونه، و يعظمونه على مر الدهور و العصور.

## خلاصات:

و قد رأينا: ان هذا الفصل قد تضمن مجموعه من التعابير، المفيدة فى تأكيد وجود باب لبيت فاطمه يفتح و يغلق، و يكسر، و يحرق.

فلاحظ الخلاصه التاليه:

-أتراك محرقا على بابى؟

-و خطابها لهم من وراء الباب.

-و أخذت النار فى خشب الباب.

-و إدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.

-و ركل الباب برجله، زاد فى نص آخر: فردّه علىّ و أنا حامل.

-و ردّ الباب.

-انتهى الى باب على، و فاطمه قاعده خلف الباب.

-ضرب الباب.

-افتحى الباب و إلا أحرقتنا عليكم.

-ثم دعا بالنار فأضرمها بالباب، فأحرق الباب.

-أغلقت الباب فى وجوههم.

-فضرب..الباب برجله فكسره، و كان من سعف.

ص: ٣٠٠



-ويل لمن أحرق بابها.

-فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه، و يحرقونا.

-كشف بيت فاطمه و الدخول عليها منزلها، و جمع الحطب بابها.

-فركلت الباب. و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.

-فدفعت الباب فدخلت.

-فإن خرجوا، و إلا فاجمع الاحطاب على بابها.

-و أحرقوا بابها، و استخرجوه منه كرها.

-ضغطها بين الباب و الجدار.

-بابها بابي، و بيتها بيتي.

أما بالنسبة لاحاديث تحريق بيت علي(ع)، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، و لذا فلا نرى حاجة لإيراد خلاصته، لها.

و كذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص.

ص: ٣٠١



الابواب في المدينة بعد وفاه النبي (ص):

قد ذكرت النصوص الكثيره ما يدل على وجود الابواب للبيوت بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و نحن نذكر بعضا من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، و إن كنا نرى: أن الامور لم تكن قد تبدلت كثيرا، و ذلك مثل:

١- ما روى عن حياء عثمان، و فيه قوله: «إن كان ليكون في البيت، و الباب مغلق عليه، فما يضع عنه الثوب الخ» (١).

٢- عن حسان بن ابراهيم قال: سألت هشام بن عروه عن قطع السدر، و هو مستند الى قصر عروه، فقال: أ ترى هذه الابواب و المصاريح؟! إنما هي من سدر عروه. كان عروه يقطعه من أرضه.

و قال: لا بأس به الخ (٢).

٣- في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيوتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم (٣).

ص: ٣٠٣

١- مسند أحمد: ج ١ ص ٧٣ و ٧٤.

٢- سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦٣، كتاب الادب: ح ٥٢٤١.

٣- راجع: آية التطهير: ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤، و البحار: ج ٣١ ص ٣٧٢، و إرشاد القلوب: ص ٢٥٩، عن غايه المرام: ص ٢٩٦، و الامالى للصدوق: ص ٢٦٠.

٤- وفي حديث دفن عثمان يقولون: أنهم «حملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دِيَاءه، و يقول: دب، دب أو (طق طق) حتى جاءوا به حش كوكب (١).

٥- عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، و أرسل الى عثمان (رض): ان الجهاد معك حق الخ.. (٢).

٦- عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: إن عثمان (رض) فتح الباب، و أخذ المصحف فوضعه بين يديه (٣).

٧- وفي حديث ما جرى لعثمان أيضا: انه لما استغاث أهل الشام، فعرف الناس ذلك «فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب و الحجاره... فلما رأى الباب قد أحرق خرج إليهم، فقال: الخ.. (٤).

٨- وفي حديث قتل عثمان أيضا: «إذا هم مضطرون الى جرّ الباب، هل سكن بعد أم لا، قال: فجاءوا فدفعوا الباب الخ» (٥).

٩- و حين أحرق الباب أى باب عثمان خرج المغيره بسيفه، ٤.

ص: ٣٠٤

- 
- ١- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ١ ص ١١٣، و راجع: وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩١٣، و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٩٥، و تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٦٥، و المعجم الكبير للطبراني: ج ١ ص ٧٩.
  - ٢- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٢٧٤ و ١٢٧٥.
  - ٣- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٢٨٥، و تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٣٨٣.
  - ٤- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٣٨٦ و ١٣٨٧، و راجع: العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٠١، و راجع: تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٣٨٨، و راجع: الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ١٧٥، و راجع: البدايه و النهايه: ج ٧ ص ١٨٨.
  - ٥- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٢٨٤.

و قال:

لما تهدمت الابواب و احترقت يمتت منهن بابا غير محترق (١).

١٠- وفي قصه قتل عثمان أيضا يقول النص التاريخي:..

دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه إذ دخل عليه داخل، وقد أحرق الباب (٢).

١١- استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهمموا بإحراق بابه، و دعوا بالنار، فخرج إليهم و حذيفه بين يديه، فولوا عنه.. الى أن يقول حسان بن ثابت:

إن تمس دار بني عفان خاويه باب صديق، و باب محرق خرب

فقد يصادف باغى الخير حاجته

منها و يأوى إليها الجود و النسب (٣)

١٢- و قد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزاريه عما أغلق عليه بابها (٤).

ص: ٣٠٥

١- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٢٩٣، و كلمه اليوم زياده لا- محل لها، و نهايه الارب: ج ١٩ ص ٤٩٤، و الاستيعاب (بهامش الاصابه): ج ٣ ص ٣٨٧، و عن التمهيد و البيان (كما فى هامش تاريخ المدينة): لوجه ١٨٥ و ١٨٦.

٢- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٣٠٢، و راجع: تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٣٨٤، و الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ١٧٥.

٣- تاريخ المدينة لابن شبه: ج ٤ ص ١٣١٥، و الشعر موجود فى العقد الفريد: ج ٤ ص ١١٥، (ط مكتبه الهلال سنه ١٩٩٠ م) و تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٤٢٤.

٤- صحيح البخارى: ج ٢ ص ٨٢، كتاب الوصايا: باب ٨ (ط سنه ١٣٠٩ هـ.ق).

١٣- و يذكر حديث آخر: أن عليا خاطب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم يفهموا المراد منه. فقاموا «ليخرجوا من عنده، فقال علي (ع) للباب: «يا باب استمسك عليهم»، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد» (١).

و كان ذلك بعد وفاه رسول الله (ص).

١٤- عن الحسن: أن رجلا وجد مع امرأته رجلا قد أغلق عليهما، وأرخی عليهما الاستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة (٢).

١٥- عن علي بن ابراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع): «إن أمير المؤمنين (ع) رفع إليه رجل استأجر رجلا يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمّنه أمير المؤمنين (ع)» (٣).

١٦- وقد أرسل عمر رجلين الى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: إنه ليس عليه إذن، فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، وجاء أحدهما بشعله من نار، فلما رأى ذلك الخ.. (٤).

١٧- وفي النصوص ما يدل على أنه قد كان للابواب رتاج أيضا، ولا يكون ذلك إلا لباب خشبي، أو حديدي. فقد روى عن \*

ص: ٣٠٦

١- البحار: ج ٤٢ ص ١٨٩، والاختصاص: ص ١٦٣.

٢- كنز العمال: ج ٥ ص ٤١٥، عن عبد الرزاق.

٣- الكافي: ج ٥ ص ٢٤٣، وراجع: تهذيب الاحكام: ج ٧ ص ٢٢٠/٢١٩، والاستبصار: ج ٣ ص ١٣٢، ووسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٤٤.

٤- تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٤٠.

على(ع)قوله:

«اعلموا عباد الله، ان عليكم رسدا من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمه ليل داج، و لا يكنكم منه باب ذو رتاج» (١).

و إنما يتحدث على(ع) مع الناس بما عرفوه و ألفوه.

ملاحظه: يقال للخشب التي تدور فيها رجل الباب: «النجران» و يقال لأنف الباب: «الرتاج» (٢).

١٨- و يحدثنا التاريخ: ان أبا سياره أولع بامرأه أباي جندب، فاتفقت مع زوجها، فاستدرجته الى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فضربه ضربا أليما، فشكاه الى عمر، فلما استخبر الامر من أباي جندب جلد أبا سياره مائه جلده (٣).

١٩- و فى حديث عمر مع المغيره و أباي موسى الاشعري:

«فقام الى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذى أذن عليه فى الحجره، فقال:

امض عنا لا أم لك. فخرج، و أغلق الباب خلفه، ثم جلس» (٤).

٢٠- و قد تقدم حديث زياده عمر و يرفأ لأباي الدرداء، فدفع الباب، فإذا ليس له غلق.

٢١- و قد أرسل عمر محمد بن مسلمه ليحرق بابا من خشب ٢.

ص: ٣٠٧

١- نهج البلاغه: الخطبه رقم ١٥٧، و البحار: ج ٧٤ ص ٤٣١.

٢- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام: ج ٧ ص ٥٥١.

٣- كنز العمال: ج ٥ ص ٤٥٣، عن الخرائطى فى اعتلال القلوب.

٤- بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٤٥٢، و الشافى: ج ٤ ص ١٣٢، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢ ص ٣٢.

كان صنعه سعد بن أبي وقاص لقصره في الكوفة، فأحرقه (١).

٢٢- حديث المرأه التي كانت في بيتها، تنشد شعرا في مدح النبي (ص) و عمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع الباب... (٢).

قال افتحى رحمك الله، فلا بأس عليك ففتحت له.

و في نص آخر: فذق عليها الباب، فخرجت إليه فقال: الخ..

### خلاصات:

و خلاصه ما تقدم: ان تعبيراتهم تشير الى وجود أبواب ذات مصاريع في تلك الفترة، و ذلك مثل:

- و الباب عليه مغلق - أ ترى هذه الابواب و المصاريع، إنما هي من سدر عروه، كان عروه يقطعه من أرضه.

- أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه.

- اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءه، و يقول: دب، دب.

- قرع الباب.

- فتح الباب.

- فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه

ص: ٣٠٨

---

١- كنز العمال: ج ١٢ ص ٦٦١، عن ابن سعد و ج ٥ ص ٧٦٨.

٢- كنز العمال: ج ٢ ص ٧٧٨، و ج ١٢ ص ٥٦٢.



التراب و الحجاره.

-فلما رأى الباب قد أحرق.

-مضطرون الى جرّ الباب.

-فدفعوا الباب.

-هموا بإحراق بابه.

-باب صديق، و باب محرق.

-مما أغلق عليه بابها.

-يا باب استمسك عليهم.

-يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين (ع).

و غير ذلك..

ص: ٣٠٩



## الفصل الثالث: الأبواب لبيوت مكة و الكعبة أعزها الله

إشاره

ص: ٣١١



لقد كانت مكة حرما آمنا: و يبدو أنه لما دخلها النبي (ص) في عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الابواب لبيوتها، و عمل الناس بمقتضى هذا النهى، حتى نقضه معاويه.

يقول النص:

١- عن أبى عبد الله (ع): ان معاويه أول من علّق على بابه مصراعين بمكة، و أول من جعل لدور مكة أبوابا (١). و النصوص الدالّة على ذلك عديده (٢).

٢- و عنه (ع)، عن أبيه، عن على (ع): إن رسول الله (ص) نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، و أن يغلّقوا عليها بابا. و قال: سواء العاكف فيه و الباد.

قال: و فعل ذلك أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على (ع) حتى كان في زمن معاويه (٣).

ص: ٣١٣

- 
- ١- الكافي: ج ٤ ص ٢٤٣ و ٢٤٤، و الوسائل ج ١٣ ص ٢٦٧/٢٦٨، و تهذيب الاحكام: ج ٥ ص ٤٢٠.
  - ٢- راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٦٨، و ٢٦٩، و الكافي ج ٤ ص ٢٤٤، و من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦، و علل الشرائع: ج ٣٩٦.
  - ٣- البحار: ج ٩٦ ص ٨١، و قرب الاسناد: ص ١٠٨.

و تدل النصوص أيضا على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة. و نختار للتدليل على ذلك النصوص التالية:

١- عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائي، فأدخلتهما بيتا، وأغلقت عليهما بابا (١).

٢- عن النبي (ص)، أنه قال في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق (عليه) بابه فهو آمن (٢).

زاد في حديث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم» (٣).

٣- و حين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: «يا بني، اذهب الى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك، فادخل، و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب فاكسره، و ادخل عليه، و قل له، يقول لك أبي: ان امرأ عمه في القوم ليس بذليل.

ص: ٣١٤

١- مسند أحمد: ج ٦ ص ٣٤٣ و كنز العمال: ج ٨ ص ٤٠٣ عن ابن أبي شيبة، و ابن جرير.

٢- و حيث ان مصادر ذلك تكاد لا تحصى، فنحن نقتصر على نموذج منها، و هي التالية: سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٦٢، و تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢١، و مسند أحمد: ج ٢ ص ٢٩٢، و الوسائل: ج ١٥ ص ٢٧، و تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي: ج ٤ ص ١١٦ و ج ٦ ص ١٣٧، و الكافي: ج ٥ ص ١٢، الخصال: ج ١ ص ٢٧٦، و صحيح مسلم (نشر دار احياء التراث العربي): ج ٣ ص ١٤٠٨، و البحار: ج ٧٥ ص ١٦٩، و ج ٢١ ص ١٠٤ و ١٣٩ و ١١٧ و ١٢٩ و ١٣٦، و مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٧.

٣- مسند أحمد: ج ٢ ص ٥٣٨، (ط ١٤٠١ هـ دار التعارف-بيروت)، و صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٠٦، (نشر دار إحياء التراث العربي).

قال: فذهب أمير المؤمنين (ع) فوجد الباب مغلقا، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره، و دخل الخ (١).

٤- وسأل ابن الكواء عليا (ع): أين كنت حيث ذكر الله نبيه و أبا بكر، ثابتي اثنتين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا؟

فقال أمير المؤمنين (ع): ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله (ص) و قد طرح عليّ برده... إلى أن يقول: و جعلوني في بيت، و استوثقوا مني و من الباب بقليل.. إلى أن قال: ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي، فإذا بالباب قد تساقط ما عليه، و فتح، فقمت و خرجت (٢).

٥- و في احتجاج أمير المؤمنين (ع) على اليهود، ذكر (ع) لهم أن مشركي مكة قالوا للنبي (ص): «يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك، و إلا قتلناك، فدخل النبي (ص) في منزله، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم الخ (٣).

٦- و في حديث الهجره: «فتح رسول الله الباب و خرج» (٤).

ص: ٣١٥

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٧٦ و ٢٧٧، و البحار: ج ٢٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

٢- خصائص الائمة للسيد الرضى: ص ٥٨ (ط سنة ١٤٠٦ هـ. نشر مجمع البحوث الاسلاميه-مشهد-إيران)، و الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٢١٥ (ط سنة ١٤٠٩ هـ، قم) و في هامشه عن حليه الابرار: ج ١ ص ٢٧٨، و عن مدينه المعاجز: ص ٧٦، و راجع: البحار: ج ٣٦ ص ٤٣ و ٤٤ و ج ١٩ ص ٧٦.

٣- مسلم: ج ٣ ص ١٤٠٦، (نشر دار إحياء التراث العربى).

٤- البحار: ج ١٩ ص ٧٣، و الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ١٤٤.

٧-قصه سواد بن قارب حينما توجه الى مكه، و قصد بيت خديجه، قال: «ثم انتهيت الى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجابتنى... الى أن قال: فسمعته يقول: يا خديجه، افتحي الباب.

فتحت فدخلت. فرأيت النور في وجهه ساطعا الخ (١)».

٨-و حين عاد النبي (ص) من الشام، حينما ذهب في تجاره لخديجه «قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟! قال: أنا محمد (٢)».

٩-و في حديث الحمل بفاطمه (ع) حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجه أربعين صباحا، و يكون في بيت فاطمه بنت اسد، و انتهت المده، بعث إليها عمّار بن ياسر يقول لها:

«لا تظني يا خديجه، ان انقطاعي عنك.. الى أن قال: فإذا جنّك الليل فاجيفي الباب.. الى أن يقول:

قالت خديجه: و كنت قد ألفت الوحده، فكان إذا جنّني الليل غطيت رأسي، و أسجفت ستري، و غلقت بابي..

الى أن تقول خديجه: إذ جاء النبي (ص) فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقه لا يقرعها إلا محمد (ص).

فنادى النبي (ص) بعدوبه كلامه، و حلاوه منطقه: افتحي يا خديجه فإني محمد.

قالت خديجه: فقمتم فرحه مستبشره بالنبي (ص)، و فتحت الباب (٣) الخ... ١.

ص: ٣١٦

١- البحار: ج ١٨ ص ٩٨-١٠٠ و ج ٦٠ ص ١٠٦، و الاختصاص: ص ١٨٢.

٢- البحار: ج ١٦ ص ٤٩.

٣- البحار: ج ١٦ ص ٧٨ و ٧٩ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١.



١٠- وفي حديث اسلام عمر، و ذهابه الى بيت أخته يقول:

ذهبت «مغضبا حتى قرعت الباب.. فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ الى ان قال: فلما فتحت لي أختي الباب قلت: يا عدوه نفسها...».

ثم يستمر في كلامه، الذي يحوى تعابير كثيره من هذا القبيل (١).

### باب الكعبه:

ولا ريب في أنه قد كان للكعبه أعزها الله باب يفتح و يغلق، و يدل على ذلك:

١- ما ذكر عن ولاده علي (ع) في الكعبه، إذ بعد أن دخلت أمه إليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساتنا، فلم يفتح الباب الخ» (٢).

٢- وفي فتح مكه أرسل الى عثمان بن طلحه، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب. قال: ثم دخل النبي (ص)، و بلال (و أسامه بن زيد، و عثمان بن طلحه، و أمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه مليا، ثم فتح الباب) (٣).

و في نص آخر يذكر دخول النبي (ص) و جماعه الى الكعبه،

ص: ٣١٧

١- راجع كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٥٣/٥٤٧ و ٥٥٨.

٢- البحار: ج ٣٥ ص ٣٦، و الامالي للشيخ الطوسي: ج ٢ ص ٣١٨.

٣- صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤١٤ هـ)، ج ٢ ص ٩٦٦ و ٩٩٧، و صحيح البخارى: (ط دار إحياء التراث العربى) ج ١ ص ١٢٦، و مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣.

ثم يقول: «فأغلقوا عليهم، فلما فتحها» (١).

٣- ويفصل نص آخر ذلك فيقول: «لما دخل النبي (ص) مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، و صعد الى السطح، فطلب النبي (ص) المفتاح منه فقال: لو علمت انه رسول الله لم أمنعه».

فصعد على بن أبي طالب السطح، و لوى يده، و أخذ المفتاح منه، و فتح الباب، فدخل النبي (ص) البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما خرج طلب العباس أن يعطيه المفتاح فنزل: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا (٢)**.

فأمر النبي (ص) أن يرد المفتاح الى عثمان (٣).

و فى حديث آخر: انه (ص) قال: «عند من المفتاح؟ قالوا عند أم شيبه، فقال اذهب الى امك فقل لها: ترسل بالمفتاح...

الى أن قال: فوضعتة فى يد الغلام، فأخذه و دعا عمر، فقال:

هذا تأويل رؤياى، ثم قال: ففتحه و ستره، فمن يومئذ يستر.

ثم عا الغلام فبسط رداءه، و جعل فيه المفتاح، و قال: رده اليبى.

ص: ٣١٨

---

١- سنن النسائى: ج ٢ ص ٣٣ و ٣٤، و مسند أحمد: ج ٦ ص ١٥ و ج ٢ ص ٣٣ و ١٢٠، و صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٦٧ (ط دار إحياء التراث العربى سنة ١٤١٢ هـ).

٢- البحار: ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧، و مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٤٣.

٣- أسباب النزول: ص ١٣٠ (ط دار الكتاب العربى سنة ١٤١٠ هـ)، و البحار: ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧، عنه و عن المناقب: تفسير الثعلبى، و القشيرى، و القزوينى، و معانى الزجاج، و مسند الموصلى.

أمك الخ.. (١).

٤- وقد كان لباب الكعبة حلقه أيضا، فروى ان النبي (ص) لما خرج من الكعبة أخذ بحلقه الباب، ثم قال الخ (٢).

٥- وعن أسامه بن زيد انه دخل هو و رسول الله (ص) بالبيت، فأمر بلالا فأجاف الباب، و البيت إذ ذاك على سته أعمده الخ (٣).

### خلاصات مما تقدم:

إذن، فقد نهى النبي (ص) أهل مكة عن اتخاذ الابواب لبيوتهم، و علم الناس بما طلبه منهم النبي، حتى جاء زمن معاويه، فكان أول من خالف النهي.

و الظاهر: انه (ص) قد نهى عن ذلك بعد فتح مكة، في أواخر حياته أما قبل ذلك، فقد كان لبيوت مكة أبواب.

و يدل على ذلك تعبيراتهم التاليه:

- فأدخلتهما بيتا، و أغلقت عليهما بابا.

- استوثقوا منى و من الباب بقفل.

- فإذا الباب قد تساقط ما عليه (أى سقط القفل).

ص: ٣١٩

١- مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٩.

٢- البحار: ج ٦٧، ص ٢٨٧ و مشكاة الانوار: ص ٥٩.

٣- كنز العمال: ج ٥ ص ٢٩٩، عن أحمد، و النسائي و الروياني.

-و فتح.

-فأغلق عليه الباب.

-و فتح رسول الله الباب و خرج.

-ثم ضربت الباب.

-افتحى الباب ففتحت.

-قرع الباب.

-استفتح عليه، فإن فتح لك فادخل.

-إذا لم يفتح فتحامل على الباب فأكسره و ادخل.

-وجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره.

-أجيفى الباب.

-من أغلق عليه بابه فهو آمن.

-و غلقت بابى.

-قرع الباب.

-يقرع حلقه لا يقرعها الا محمد.

-افتحى يا خديجه.

-فتحت الباب.

هذا و قد كان للكعبه باب له مفتاح، و يدل على ذلك التعابير

التاليه:

-فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب.

-فأغلقوا عليهم، فلما فتحها.

-فجاء بالمفتاح ففتح الباب.

-و أمر بالباب، فأغلق.

-ثم فتح الباب.

-غلق عثمان بن أبي طلحه باب البيت.

-فطلب النبي (ص)المفتاح منه، و فتح الباب.

-لوى يده و أخذ المفتاح منه و فتح الباب.

-طلب العباس أن يعطيه المفتاح.

-أمر النبي (ص)أن يرد المفتاح الى عثمان.

-فأخذ بحلقه الباب.

ص: ٣٢١



اشاره

ص: ٣٢٣





١-إننا نريد فى هذا الفصل أن نقدم مسردا عاما لمصادر بعض العناوين،التي قد يزعم البعض عدم عثوره عليها فى المصادر المعتره، و قد يجعل من عدم تتبعه للمصادر،ذريعه للتشكيك فى الحدث نفسه من الاساس.

٢-و هذا المسرد العام الذى نقدمه فى نهايه هذه الجوله،لا يعنى الاستقصاء و الاستيعاب،و إنما هو قدر ضئيل جدا،لا مجال لأن يقاس بجميع ما يمكن الرجوع إليه،و الاستفادة منه فى هذا المجال.

و الدليل على ذلك:أننا لو أردنا الاستفادة من كل ما توفر فى مكتبتنا الخاصه فقط،فلربما يتضاعف العدد الى أكثر من ذلك بكثير، فكيف لو أريد الرجوع الى المكتبات الكبيره الاخرى العامه، و المتنوعه؟!و كذلك الخاصه أيضا.

٣-قد راعينا فى المصادر المذكوره أن تكون متنوعه الى درجه كبيره، فلم نعتد فقط على الكتب الاربعه،المعتمده لدى علمائنا و فقهاءنا، و على المجاميع الحديثيه الكبرى كالوسائل و البحار،بل تجد هذه الاحداث و الامور المذكوره فى كتب و مؤلفات علمائنا و غيرهم على

اختلاف نحلهم، و اختصاصاتهم و اهتماماتهم.

و ستقرأ فى هذا المسرد أسماء مؤلفات:

للعالم: الشيعى الامامى.

و الاسماعيلى.

و الزيدى.

و المعتزلى.

و الاشعرى.

و الحنفى.

و الحنبلى.

و الشافعى.

و المالكى.

و الظاهرى.

و الخارجى.

و اللغوى.

و الاديب.

و الشاعر.

و النسابه.

و المحدث.

ص: ٣٢٦

و الفقيه.  
و الفيلسوف.  
و المتكلم.  
و الرجالي.  
و المؤرخ.  
و الاصولي.  
و الاخباري.  
و غير ذلك..

٤- إن أدنى مراجعه للمصادر الآتية تعنى: ان الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمه هم ممن يشار إليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات و الطوائف بل ان بعضهم من المراجع العظام، و من الرواد الكبار و الطليعيين فيما تصدّوا له.

٥- لقد ظهر مما يأتي، ان نقل هذه الوقائع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم فى جميع العصور من قدماء الاصحاب.. ثم يتوالى التصدى لنقلها ليستوعب العصور كلها و الى يومنا هذا.. هذا فضلا عن المصادر التى حملت لنا كلمات المعصومين عليهم السلام فى هذا المجال.

٦- إننا لم نذكر مصادر التهديد بالا-حراق. و غير ذلك من أمور، لان هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات و مختلف الطوائف. فهو من البديهيات التى لا تحتاج الى بذل جهد،

ص: ٣٢٧

أو مساعده لا حد فى التعريف بها أو عليها..

فإلى ما يلى من مصادر قد يهم الباحثين أن يطلعوا عليها، والله هو الموفق و المسدد، و الهادى.

ص: ٣٢٨

## إحراق الباب:

- ١- سليم بن قيس: ص ٥٨٥ و ٨٦٣/٨٦٨.
- ٢- البحار: ج ٢٢/ ص ٤٨٤ و ٤٨٥. ج ٢٨ ص ٢٩٧/ ٢٩٩ و ٣٠٦ و ٣٠٩/٣٠٨ و ٢٦٩ و ٣٩٠ و ٤١١، ج ٩٥ ص ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٥٤ ج ٣٠ ص ٣٤٨/٣٥٠، ج ٣١ ص ١٢٦.
- ج ٤٣ ص ١٩٧، ج ٥٣ ص ٢٣/١٤.
- ٣- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠/٤٠٤ و ٤٤١/٤٤٣.
- ٤- مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥/١٣٧.
- ٥- إثبات الوصية: ص ١٤٣.
- ٦- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣، شعر البرقي (ت: ٢٤٥ هـ).
- ٧- المنتخب للطريحي: ص ١٦١ (شعر الخليعي ت: ٧٥٠ هـ).
- ٨- الغدير: ج ٦ ص ٣٩١، شعر علاء الدين الحلبي (القرن الثامن).
- ٩- الانوار القدسيه للاصفهاني ٤٢/٤٤.

ص: ٣٢٩

- ١٠- ارشاد القلوب للديلمي: (بنقل البحار).
- ١١- الغارات للثقفى.
- ١٢- الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١.
- ١٣- تلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٤.
- ١٤- الهداياه الكبرى: ص ١٦٣ و ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧.
- ١٥- حليه الابرار: ج ٢ ص ٤٥٢.
- ١٦- نوائب الدهور: ص ١٩٢.
- ١٧- فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.
- ١٨- خصائص الائمة: ص ٤٧، ٧٢.
- ١٩- مصباح الانوار.
- ٢٠- الطرف: ص ٣٤/٢٩.
- ٢١- المحتضر: ص ٥٥/٤٤.
- ٢٢- الانوار النعمانيه للجزائرى.
- ٢٣- تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢.
- ٢٤- نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢.
- ٢٥- كشف المراد: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.
- ٢٦- اللوامع الالهيه فى المباحث الكلاميه: ص ٣٠٢.

٢٧-مفتاح الباب لابن مخدوم:ص ١٩٩.

٢٨-الامامه لابن سعد الجزائري:ص ٨١ مخطوط.

٢٩-الرسائل الاعتقاديه للخواجوئي:ص ٤٤٤.

٣٠-كشف الغطاء:ص ١٨.

٣١-تشبيد المطاعن.

٣٢-الصوارم الماضيه(مخطوط)ص ٥٦.

٣٣-مقتل الحسين للمقرم:ص ٣٨٩ عن كاشف الغطاء.

ص: ٣٣١

## ضرب الزهراء:

- ١- الامالى للصدوق: ص ١٠١/٩٩ و ١١٨.
  - ٢- إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨١/٢٨٠.
  - ٣- إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥.
  - ٤- بشاره المصطفى: ١٩٧-٢٠٠.
  - ٥- الفضائل لابن شاذان: ١١/٨.
  - ٦- غاية المرام: ٤٨.
  - ٧- المحتضر: ١٠٩ و ٥٥/٤٤.
  - ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩.
  - ٩- وفاه الصديقه الزهراء للمقرم: ٦٠ و ٧٨.
  - ١٠- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨.
  - ١١- البرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤.
  - ١٢- كامل الزيارات: ص ٣٣٥/٣٣٢.
  - ١٣- الهدايه الكبرى: ص ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧.
  - ١٤- حليه الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢.
- ص: ٣٣٢



- ١٥-نوائب الدهور:ص ١٩٤.
- ١٦-فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفى:ج ٢ ص ٥٣٢.
- ١٧-الاختصاص:ص ١٨٥ و ١٨٤.
- ١٨-المغنى للقاضى عبد الجبار:ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥.
- ١٩-الشافى للسيد المرتضى:ج ٤ ص ١١٩/١١٠ و ١١٧ و ١٢٠.
- ٢٠-الانوار النعمانية.
- ٢١-مصباح الانوار(من علماء القرن السادس).
- ٢٢-نوادير الاخبار:ص ١٨٣.
- ٢٣-علم اليقين:ص ٦٨٦-٦٨٨.
- ٢٤-المنتخب للطريحي:ص ١٣٦/١٣٧ و ٢٩٣.
- ٢٥-مؤتمر علماء بغداد:ص ١٣٧/١٣٥.
- ٢٦-سيره الائمة الاثنى عشر:ج ١ ص ١٣٢.
- ٢٧-الملل و النحل:ج ١ ص ٥٧.
- ٢٨-بهج الصباغه:ج ٥ ص ١٥.
- ٢٩-بيت الاحزان:ص ١٢٤.
- ٣٠-الفرق بين الفرق:ص ١٤٨.
- ٣١-الخطط للمقرئى:ج ٢ ص ٣٤٦.

٣٢-الوافى بالوفيات:ج ٦ ص ١٧.

٣٣-شرح نهج البلاغه للمعتزلى:ج ٢ ص ٦٠ و ج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٧١.

٣٤-أعلام النساء:ج ٤ ص ١٢٤.

٣٥-الصراط المستقيم:ج ٣ ص ١٣.

٣٦-الارجوزه المختاره:ص ٩٢/٨٨.

٣٧-ديوان مهيار:ج ٢ ص ٣٦٧ و ٣٦٨.

٣٨-أرجوزه فى تواريخ النبى و الائمة:ص ١٣ و ١٤.

٣٩-تراجم أعلام النساء:ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.

٤٠-الانوار القدسيه للاصفهانى:٤٢/٤٤.

٤١-فرائد السمطين:ج ٢/٣٤ و ٣٥.

٤٢-سليم بن قيس:ج ٢ ص ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٩٠٧.

٤٣-البحار:ج ٢٨ ص ٢٩٩/٢٩٧ و ٢٧٠/٢٦٨ و ٢٦١ و هامش ص ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٩/٣٧ و ٥١ و ٣٢١ و ٦٢ و ٦٤.ج ٤٣ ص ١٩٧/٢٠٠ و ١٧٢ و ١٧٣.ج ٣٥١/٩٥ و ٣٥٢ و ٣٥٤.ج ٣٠، ٢٩٥/٢٩٣ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٥٠/٣٤٨.ج ١٤٩/٤٤.ج ١٤/٥٣  
٢٣.١٩٢/٢٩.

٤٤-العوامل:ج ١١ ص ٤٠٠-٤٠٤ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤١٣ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٤٤٣/٤٤١.

ص: ٣٣٤

- ٤٥-الاحتجاج:ج ١ ص ٢١٠/٢١٦ و ٤١٤.
- ٤٦-مرآة العقول:ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣٢١.
- ٤٧-ضياء العالمين:ج ٢ ق ٣ ص ٦٠/٦٤.
- ٤٨-جلاء العيون للمجلسي:ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٨٦/ ١٨٨ و ١٨٩ و ١٨٤.
- ٤٩-كامل بهائي:ج ١ ص ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣١٣.
- ٥٠-حديقه الشيعة:ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٥١-روضه المتقين:ج ٥ ص ٣٤٢.
- ٥٢-تراجم أعلام النساء:ج ٢ ص ٣٢١.
- ٥٣-الصوارم الحاسمه للكمالي الأسترآبادي.
- ٥٤-نوائب الدهور:ج ١ ص ١٥٧.
- ٥٥-ألقاب الرسول(ص)و عترته:ص ٣٩ و ٤٣.
- ٥٦-تلخيص الشافى:ج ٣ ص ١٥٦.
- ٥٧-النقض:ص ٢٩٨ و ٣٠٢.
- ٥٨-اللوامع الالهيه فى المباحث الكلاميه:ص ٣٠٢.
- ٥٩-مناظره الغروى و الهروى:ص ٤٧ و ٤٨.
- ٦٠-الامامه لابن سعد الجزائرى:(مخطوط)ص ٨١.
- ٦١-الرسائل الاعتقاديه للخواجوئى المازندرانى:ص ٤٤٤ و ٤٤٦.

٦٢-الحداقق الناظرة:ج ٥ ص ١٨٠.

٦٣-روضات الجنات:ج ١ ص ٣٥٨.

٦٤-التممه فى تواريخ الائمة:ص ٢٨.و راجع:ص ٣٩ و لا سيما ص ٣٥.

ص: ٣٣٦

## المحسن مات صغيراً:

- ١-مسند أحمد:ج ١ ص ٩٨ و ١١٨.
  - ٢-البدء و التاريخ:ج ٥ ص ٧٥.
  - ٣-تاريخ دمشق (ترجمه الامام الحسين،بتحقيق المحمودى):  
ص ١٨.
  - ٤-السنن الكبرى:ج ٦ ص ٦٦،ج ٧ ص ٦٣.
  - ٥-الروضه الفيحاء فى تواريخ النساء:ص ٢٥٢.
  - ٦-تهذيب تاريخ دمشق:ج ٤ ص ٢٠٤.
  - ٧-الادب المفرد:١٢١.
  - ٨-أسد الغابه:ج ٢ ص ١٨ و ج ٤ ص ٣٠٨.
  - ٩-الاصابه:ج ٣ ص ٤٧١.
  - ١٠-الذريه الطاهره:ص ٩٧ و ٩٠ و ١٥٥.
  - ١١-الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابه):ج ١ ص ٣٦٩.
  - ١٢-نهايه الإرب:ج ١٨ ص ٢١٣ و ج ٢٠ ص ٢٢١ و ٢٢٣.
- ص: ٣٣٧

- ١٣-الرياض المستطابه:ص ٢٩٣.
- ١٤-تاريخ الخميس:ج ١ ص ٤١٨ و ٢٧٩.
- ١٥-منتخب كنز العمال:(مطبوع بهامش مسند أحمد)ج ٥ ص ١٠٨.
- ١٦-مختصر تاريخ دمشق:ج ٧ ص ٧ و ١١٧.
- ١٧-المستدرک على الصحيحين:ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦.
- ١٨-مجمع الزوائد:ج ٨ ص ٥٢/٢٥ و ج ٤ ص ٥٩.
- ١٩-تلخيص مستدرک الحاكم،للذهبي:(مطبوع بهامش المستدرک).
- ٢٠-ذخائر العقبى:١١٩ و ١١٦ و ١١٧ و ٥٥.
- ٢١-أنساب الاشراف(بتحقيق المحمودى):ج ٣ ص ١٤٤.
- ٢٢-التبيين فى أنساب القرشيين:ص ١٣٣ و ١٩٢ و ٩١ و ٩٢.
- ٢٣-كفايه الطالب:ص ٢٠٨.
- ٢٤-تذکره الخواص:ص ١٩٣ و ٣٢٢.
- ٢٥-شرح المواهب،للزرقانى:ج ٤ ص ٣٣٩.
- ٢٦-البدايه و النهايه:ج ٧ ص ٣٣٢.
- ٢٧-تاج العروس:ج ٣ ص ٣٨٩.
- ٢٨-كنز العمال:ج ٦ ص ٢٢١.

- ٢٩- مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦.
- ٣٠- الكامل لابن الاثير: ج ٣ ص ٣٩٧.
- ٣١- تاريخ الامم و الملوك: ج ٥ ص ١٥٣.
- ٣٢- دلائل النبوه للبيهقي: ج ٣ ص ١٦١.
- ٣٣- البدايه و النهايه: ج ٣ ص ٣٤٦ و ج ٧ ص ٣٣٢.
- ٣٤- الحدائق الورديه: ج ١ ص ٥٢.
- ٣٥- المواهب اللدنيه: ج ١ ص ١٩٨.
- ٣٦- جمهره أنساب العرب: ص ١٦.
- ٣٧- نزل الابرار: ص ٣٤.
- ٣٨- الرياض النضرة المجلد الثاني: ص ٢٣٩.
- ٣٩- ارشاد السارى: ج ٦ ص ٤٤١.
- ٤٠- البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨ و ٢٢١.
- ٤١- تحاف السائل: ص ٣٣.
- ٤٢- لباب الانساب: ج ١ ص ٣٣٧.
- ٤٣- الجوهره فى نسب الامام على و آله: ص ١٩.
- ٤٤- تاريخ الهجره النبويه: ص ٥٨.
- ٤٥- صفه الصفوه: ج ٢ ص ٩ أو ٥.
- ٤٦- التحفه اللطيفه فى تاريخ المدينه الشريفه: ج ١ ص ١٩.

- ٤٧-الرياض المستطابه:ص ٢٩٢ و ٢٩٣.
- ٤٨-نور الابصار للشبلنجي:ص ١٤٧.
- ٤٩-المختصر في أخبار البشر:ج ١ ص ١٨١.
- ٥٠-المعارف لابن قتيبه:ص ١٤٣ و ٢١٠ و ٢١١.
- ٥١-ينابيع الموده:ص ٢٠١.
- ٥٢-العوامل:ج ١١ ص ٥٣٩.
- ٥٣-عيون الاثر:ج ٢ ص ٢٩٠.
- ٥٤-حبيب السير:ج ١ ص ٤٣٦.
- ٥٥-تاريخ اليعقوبي:ج ٢ ص ٢١٣.
- ٥٦-كشف الاستار عن مسند البزار:ج ٢ ص ٤١٦.
- ٥٧-موارد الظمان:ص ٥٥١.
- ٥٨-ترجمه الامام الحسن القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد:ص ٣٤.
- ٥٩-السيره الحلييه:ج ٣ ص ٢٩٢.
- ٦٠-المعجم الكبير للطبراني:ج ٣ ص ٢٩ و ٩٦ و ٩٧(ط دار احياء التراث العربى).
- ٦١-الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان:ج ١٥ ص ٤١٠.



## ذكر المحسن مجردا:

قد ذكرت المصادر التالية اسم المحسن مجردا عن ذكر إسقاطه أو عدمه، وبعضها قد ذكر ذلك نقلا عن آخرين.

١- القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥.

٢- البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧ و ٢١٣ و ٢٣٨.

٣- تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩.

٤- لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣.

٥- دلائل النبوه لليهقي: ج ٣ ص ١٦٢.

٦- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩ و ٢٧٢ و ٤٨٠ و ٥٣٩.

٧- جامع الاصول: ج ١٢ ص ٩ و ١٠.

٨- ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢ و ١١.

٩- ذخائر العقبي: ص ٥٥.

١٠- ارشاد السارى: ج ٦ ص ١٤١.

١١- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩.

١٢- الاصابه: ج ٣ ص ٤٧١.

ص: ٣٤١

- ١٣- الأئمه الاثنا عشر: ص ٥٨.
- ١٤- تهذيب الاسماء: ج ١ ص ٣٤٩.
- ١٥- مقتل الحسين: ج ١ ص ٨٣.
- ١٦- تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٩/٢٧٨.
- ١٧- البدايه و النهايه: ج ٥ ص ٢٩٣.
- ١٨- الثقاق: ج ٢ ص ٢٠٤.
- ١٩- شرح بهجه المحافظ: ج ٢ ص ١٣٨.
- ٢٠- مآثر الانافه: ج ١ ص ١٠٠.
- ٢١- نور الابصار: ص ١٠٣.
- ٢٢- روضه المناظر (مطبوع بهامش الكامل): ج ٧ ص ١٩٥.
- ٢٣- فاطمه بنت رسول الله (لعمر أبي النصر): ص ٩٣.
- ٢٤- مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٣٢.
- ٢٥- الهدايه الكبرى: ص ١٧٦.
- ٢٦- أزهار بستان الناظرين للعباس الموسوى الشامى: (كما فى منتهى الآمال) ج ١ ص ٢٦٣.

## اسقاط المحسن، دون ذكر السبب:

- ١- الكافي: ج ٦ ص ١٨.
  - ٢- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١.
  - ٣- البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، ج ١٠ ص ١١٢ و ج ١٢/ ٦ و ٧، ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١، ج ٩٠/ ٤٢ و ج ٤٣ ص ١٤٥ و ١٩٥ و ج ١٠١ ص ١١٨/ ١١٢.
  - ٤- الخصال: ج ٢ ص ٤٣٤ أو ٤٣٤.
  - ٥- علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤.
  - ٦- جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.
  - ٧- تاريخ أهل البيت: ص ٩٣.
  - ٨- كشف الغممة للاربعين: ج ٢ ص ٦٧.
  - ٩- اسعاف الراغبين (بهامش نور الابصار): ص ٨٦.
  - ١٠- تاريخ الاثمه: ص ١٦.
  - ١١- تاج المواليد: ص ١٨ و ٢٣ و ٢٤.
  - ١٢- تنقيح المقال: ج ٣ ص ٨٢.
- ص: ٣٤٣

١٣- الفصول المهمه: ص ١٢٦ أو ١٣٥.

١٤- نزهه المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ أو ١٩٤.

١٥- الارشاد للمفيد: ج ١ ص ٣٥٥.

١٦- اعلام الورى: ص ٢٠٣.

١٧- المستجاد من كتاب الارشاد: ص ١٤٠.

١٨- العمده: ص ٣٠.

١٩- تفسير القمى: ج ١ ص ١٢٨.

٢٠- نور الثقلين: (تفسير) ج ١ ص ٣٤٨.

٢١- البرهان فى تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

٢٢- كتاب الاربعين لجلال الدين الهروى: ص ٦٨.

٢٣- مطالب السؤل: ص ٤٥.

٢٤- الشجره للطرابلسى الحنفى: ص ٦.

٢٥- أولاد الامام على: ص ٤٦.

٢٦- مشارق الانوار للحمزاوى: ص ١٣٢.

ص: ٣٤٤

## اسقاط المحسن، مع ذكر السبب:

- ١- اثبات الوصيه: ص ١٤٣.
  - ٢- الملل و النحل: ج ١ ص ٥٧.
  - ٣- بهج الصباغه: ج ٥ ص ١٥.
  - ٤- بيت الاحزان: ص ١٢٤.
  - ٥- الوافى بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.
  - ٦- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢ ص ٦٠ و ج ١٤ ص ١٩٣ عن شيخه أبى جعفر النقيب.
  - ٧- الارجوزه المختاره: ص ٩٢/٨٨.
  - ٨- المنتخب للطريحي: ص ١٣٦ و ٢٩٣.
  - ٩- أرجوزه الحر العاملى فى تواريخ الائمة: ص ١٣ و ١٤ (مخطوط).
  - ١٠- تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.
  - ١١- الانوار القدسيه: ص ٤٤/٤٢.
  - ١٢- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.
- ص: ٣٤٥

- ١٣- الامالى للصدوق:ص ١٠١/٩٩.
- ١٤- ارشاد القلوب للديلمى:ص ٢٩٥.
- ١٥- جلاء العيون:ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٨/١٨٦ و ١٩٣.
- ١٦- بشاره المصطفى:ص ١٩٧-٢٠٠.
- ١٧- الفضائل لابن شاذان:ص ١١/٨ تحقيق الارموى.
- ١٨- غايه المرام:ص ٤٨.
- ١٩- المحتضر:ص ١٠٩.
- ٢٠- اقبال الاعمال:ص ٦٢٥.
- ٢١- دلائل الامامه:ص ٤٥ و ٢٦ و ٢٧.
- ٢٢- مهج الدعوات:ص ٢٥٧ و ٢٥٨.
- ٢٣- المصباح للكفعمى:ص ٥٢٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤.
- ٢٤- مسند الامام الرضا للعطاردى:ج ٢ ص ٦٥.
- ٢٥- الامامه لابن سعد الجزائرى:(مخطوط)ص ٨١.
- ٢٦- ضياء العالمين:ج ٢ ق ٢ ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤.
- ٢٧- طريق الارشاد للخواجوى(مطبوع مع الرسائل الاعتقاديه):ص ٤٤٤ و ٤٤٦ و ٤٦٥.
- ٢٨- الرسائل الاعتقاديه:ص ٣٠١.
- ٢٩- الحدائق الناضره:ج ٥ ص ١٨٠.
- ص: ٣٤٦

٣٠- تشييد المطاعن: ج ١ فيه عشرات الصفحات، فلتراجع.

٣١- الصوارم الماضيه: (مخطوط) ص ٥٦.

٣٢- روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.

٣٣- تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.

٣٤- النقض: ص ٢٩٨.

٣٥- اللوامع الالهيه فى المباحث الكلاميه: ص ٣٠٢.

٣٦- مناظره الغروى و الهروى: ص ٤٧ و ٤٨.

٣٧- نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

٣٨- إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.

٣٩- سيره الائمه الاثنى عشر: ج ١ ص ١٣٢.

٤٠- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢.

٤١- كامل بهائى: ص ٣٠٩.

٤٢- التتمه فى تواريخ الائمه: ص ٢٨.

٤٣- اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨.

٤٤- مناقب آل أبى طالب (لابن شهر آشوب): ج ٣ ص ٤٠٧.

٤٥- البحار: ج ٣/٣٩٣، ج ٣٧٣/٢٥، ج ٣٠٨/٢٨ و ٣٠٩ و ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٩/٣٧ و ٢٧٠/٢٦٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٦٤ و ٣٢٣، ج

١٩٢/٢٩، ج ٢٩٤/٣٠ و ٢٩٥ و ٣٥٠/٣٤٨.

ص: ٣٤٧

ج ٤١/٣٩ و ٤٢، ج ٩١/٤٢، ج ٢٣٧/٤٣ و ٢٣٣ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ٢٠٠/١٩٧ و ٦٤/٢٢، ج ٢٦١/٨٢، ج ٢٢٣/٨٣ و ج ٢٠٠/١٩٩/٩٧.

٤٦-عوامل العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩ و ٤١١ و ٥٠٤ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤٠٤ و ٣٩٨ و ٤٤٣/٤٤١ و ٤١٤ و ٤١٦.

٤٧-المجدى فى أنساب الطالبين: ص ١٢.

٤٨-فاطمه الزهراء بهجه قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.

٤٩-نوائب الدهور: ص ١٩٢ و ١٩٤.

٥٠-الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و ١٨٤ و ١٨٥.

٥١-كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٥/٣٣٢.

٥٢-وفاه الصديقه الزهراء: ص ٧٨.

٥٣-كتاب سليم بن قيس: ص ٥٨٧/٥٩٠.

٥٤-الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠/٢١٦ و ٤١٤.

٥٥-مرآه العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣١٨.

٥٦-كفايه الطالب: ص ٤١٣.

٥٧-حديثه الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

٥٨-معانى الاخبار: ص ٢٠٥/٢٠٧.

٥٩-الهداياه الكبرى: ص ١٧٩ و ١٨٠ و ٤١٧ و ٤٠٨.

٦٠-حليه الابراز: ج ٢ ص ٦٥٢.

ص: ٣٤٨



- ٦١-البلد الامين:ص ٥٥١ و ٥٥٢.
- ٦٢-علم اليقين:ص ٧٠١ و ٦٨٨/٦٨٦.
- ٦٣-روضه المتقين:ج ٥ ص ٣٤٢.
- ٦٤-تراجم أعلام النساء:ص ٣٢١.
- ٦٥-نوادير الاخبار للفيض:ص ١٨٣.
- ٦٦-مؤتمر علماء بغداد:ص ١٣٧/١٣٥.
- ٦٧-البدء و التاريخ:ج ٥ ص ٢٠.
- ٦٨-فاطمه بنت رسول الله لعمر أبي النصر:ص ٩٤.
- ٦٩-التنبيه و الرد على أهل الاهواء و البدع:ص ٢٥ و ٢٦.
- ٧٠-منتهى الآمال:ج ١ ص ٢٦٣ و ٢٠١.
- ٧١-التممه فى تواريخ الائمة:ص ٣٥.
- ٧٢-مقتل الحسين للمقرم:ص ٣٨٩(عن كاشف الغطاء).
- ٧٣-ميزان الاعتدال:ج ١ ص ١٣٩.
- ٧٤-لسان الميزان:ج ١ ص ٢٦٨.
- ٧٥-سير أعلام النبلاء:ج ١٥ ص ٥٧٨.
- ص: ٣٤٩

## كسر الضلع:

- ١- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.
- ٢- الامالى للصدوق: ١٠١/٩٩.
- ٣- ارشاد القلوب للديلمي: ٢٩٥.
- ٤- إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨١/٢٨٠.
- ٥- بشاره المصطفى: ص ٢٠٠/١٩٧.
- ٦- الفضائل لابن شاذان: ١١/٨.
- ٧- المصباح للكفعمي: ٥٥٣.
- ٨- البلد الامين: ص ٥٥١ و ٥٥٢.
- ٩- علم اليقين: ص ٧٠١.
- ١٠- رشح البلاء (هامش المصباح): ٥٥٥ و ٥٥٣.
- ١١- الرسائل الاعتقاديه: ص ٣٠١.
- ١٢- طريق الارشاد: ٤٤٥.
- ١٣- الصوارم الماضيه: ص ٥٦ (مخطوط).
- ١٤- إقبال الاعمال: ص ٦٢٥.

ص: ٣٥٠

١٥- البحار: ج ٩٧ ص ١٩٩ و ٢٠٠ و ج ٢٨ ص ٢٧٠/٢٦٨ و ٢٦١ و ٣٩/٣٧ و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ و ج ٢٦١/٨٢ و ج ٩٨ ص ٤٤.

١٦- سليم بن قيس: ٥٩٤/٥٨٦ و ٩٠٧.

١٧- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٤/٤٠٠ و ٣٩١ و ٣٩٢.

١٨- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.

١٩- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠/٢١٦.

٢٠- جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦/١٨٨.

٢١- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨.

٢٢- أدب الطف: ج ٤ ص ٣٢ (شعر على بن المقرب ت:

٥٦٢٩).

٢٣- أدب الطف: ج ٥ ص ٣٢٩ شعر الصالح الفتونى: ت:

١١٩٠ هـ.

٢٤- الانوار القدسيه ٤٢-٤٤.

٢٥- الشيخ محمد على الجبعى، عن خط الشهيد، عن مصباح الشيخ أبى منصور.

ص: ٣٥١

- ١-المزار للشيخ المفيد: ١٥٦.
  - ٢-المقنعه للشيخ المفيد: ٤٥٩.
  - ٣-البلد الامين: ١٩٨ أو ٢٧٨.
  - ٤-البحار: ج ٣٧٣/٢٥، و ج ٢٧٠/٢٦٨/٢٨ و ٢٦١ و ٧٣ و ٦٤/٦٢، و ج ١٩٢/٢٩، و ج ٤٣ ج ٢٠٠/١٩٧ و ١٧٠، و ج ٢٣٥٣/، و ج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠. و ج ٩٩ ص ٢٢٠.
  - ٥-مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦.
  - ٦-مصباح المتهدد: ٦٥٤.
  - ٧-إقبال الاعمال: ٦٢٤ و ٦٢٥.
  - ٨-من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤.
  - ٩-تهذيب الاحكام للطوسي: ج ٦ ص ١٠.
  - ١٠-ملاذ الاخير: ج ٩ ص ٢٥.
  - ١١-الوافي: ج ١٤ ص ١٣٧٠ و ١٣٧١.
- ص: ٣٥٢

- ١٢- روضه المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥ و ٣٤٢.
- ١٣- جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤ و ٢٦١.
- ١٤- المصباح للكفعمي: ص ٥٢٢.
- ١٥- سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٦/٥٩٠ و ٨٧٣ و ٩٠٧ و ٩١٥.
- ١٦- كامل بهائي: ج ١ ص ٣١٤.
- ١٧- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠/٤٠٤ و ٥٠٤ و ٣٩٨ و ٤١١ و ٢٦٠.
- ١٨- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣١٥.
- ١٩- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٦٣/٣ و ٦٤.
- ٢٠- جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٤/١٨٦ و ١٩٣ و ١٩٤.
- ٢١- حديقته الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٢٢- ألقاب الرسول و عترته: ص ٣٩ و ٤٣.
- ٢٣- مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥/١٣٧.
- ٢٤- الأرجوزه المختاره: ص ٨٨/٩٢.
- ٢٥- الفضائل لابن شاذان: ص ١٤١.
- ٢٦- دلائل الامامه: ص ٢٦ و ٢٧ و ٤٥.
- ٢٧- كامل الزيارات: ص ٣٣٢/٣٣٥ و ٣٢٦/٣٢٧.
- ٢٨- كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩/١٥٠.

٢٩-روضات الجنات:ج ٦ ص ١٨٢.

٣٠-الاختصاص:ص ٣٤٣ و ١٨٤/١٨٥.

٣١-وفاه الصديقه الزهراء:ص ٧٨.

٣٢-الكافي:ج ١ ص ٤٥٨.

٣٣-الرسائل الاعتقاديه للخواجوئي:ص ٣٠٢ و ٣٠١.

٣٤-التمه في تواريخ الأئمه:ص ٢٨ و ٣٥.

ص: ٣٥٤

## أصاب عينها:

١- سيره الأئمه الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.

٢- الانوار القدسيه: ٤٤/٤٢.

و مصادر أخرى.

ص: ٣٥٥





و آخر كلمه نقولها هي: اننا نتمنى على أولئك الذين يتصدون للشأن العلمى، أن لا- يسترسلوا كثيرا فى إطلاق الدعوى، قبل التمحيص لما هو الصواب و الحق فيها، فإن ذلك من شأنه أن يربك الساحه، و يشغل الناس بأمور لا يحسن اشغالهم بها.. لا سيما و أن الناس لا يطلب منهم التصدى لحصصه الحق فى كل الامور، لأن ذلك لن يكون فى مقدورهم أو ليس ميسورا لهم على أقل تقدير.

الى جانب ذلك، فإننى أرجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من ايضاحات و أدله ظاهره، و نصوص متواتره و متضافره قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحه. مع تأكيدنا على أننا حرصنا على الابتعاد عن الدخول فى الجوانب الشخصيه، من دون أى تأثير بما يشاع من أجواء، و إثارات موجهه من قبل هذا الفريق أو ذاك.

أعود و أذكر بأننا لا- زلنا نأمل فى أن يكون الحوار الهادئ و الرصين بكل مفرداته و أساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا و اخلاصنا ثم ان ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء و الاستيعاب، بل مجرد تقديم، إضمامه من النصوص القريبه المأخذ، لتكون أنموذجا يشير الى أن دعوى عدم تعرض فاطمه(ع) للضرب أو لكسر الضلع، و تحريق بيتها، و ما إلى ذلك، و كذلك دعوى عدم وجود أبواب و مصاريع لبيوت المدينه، و غير ذلك

ما هي إلا سخرية بعقول الناس، أو استهتار، و عبث بالقيم العلميه.

و هي ملهاه أو تضييع لأوقات الناس، و تبديد لجهودهم و جهود المخلصين من علماء الامه على مدى التاريخ.

و نعتبر أن ما ذكرناه في هذا الكتاب يكفى لقطع العذر، و بوار الدعوى التي استندوا إليها، و اعتمدوا عليها.

و أعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحه الاستمرار في أن تطرح برسم التداول، أمور قديمه في الأ-كثر و موهونه، في محاوله للاستفاده منها في الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخيه، و الدينيه و الإيمانيه الثابته بالنصوص القاطعه، و البراهين الساطعه.

حيث إن هذا يجعلنا بين خيارين، فإما أن نسكت، و نتحاشى كل هذا الواقع القائم، و نتجاهله، مهما تفاقم و تعاضم.

و اما أن نحاول رأب الصدع، و لملمه الجراح، و مواجهه الموقف بمسئوليته، فنعمل على التوضيح و التصحيح، لا سيما و نحن نخشى ان ينجرف الكثيرون في تيار الشبه، و رياح التشكيك التي لا تستند الى دليل، و لا تعتمد على برهان، و إنما هي كسراب بقيعه، يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

نسأل الله تعالى أن يعصمنا، و يسددنا، و يبعد عنا مضلات الفتن، و يحصننا من أوبئه الأوهام و التخيلات، و يرزقنا التسليم له سبحانه عند الشبهات، إنه ولى قدير.

و الحمد لله، و الصلاه و السلام على عباده الذين اصطفى، محمد و آله الطيبين الطاهرين.

٢٠/شوال ١٤١٧هـ. ق جعفر مرتضى الحسينى العاملى

ص: ٣٥٨

للمراجع و المصادر الفهرس التفصيلى الفهرس الاجمالى

ص: ٣٥٩



١- القرآن الكريم

الف

٢- آية التطهير: للسيد علي موحد الابطحي (ط مطبعة سيد الشهداء، قم، ايران. سنه ١٤٠٤ هـ.ق).

٣- الاثمه الاثنا عشر: شمس الدين محمد ابن طولون (ت ٩٥٣ هـ) تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، منشورات الرضى، قم- ايران).

٤- إبطال نهج الباطل: فضل الله بن روزبهان الاصفهاني (ت: ٩٢٧ هـ) مطبوع ضمن (دلائل الصدق).

٥- الاتحاف بحب الاشراف: الشبراوي الشافعي (ت ١٠٣١ هـ). (مكتبه القرآن للطبع و النشر و التوزيع، مصر).

٦- إتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب: للعلامه محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق عبد اللطيف عاشور. (مطبعة القرآن الكريم للطبع و النشر- القاهرة).

٧- إتمام الوفاء: الشيخ محمد الخضري (ت ١٣٥٤ هـ)، (ط)

المكتبة التجارية الكبرى، مصر).

٨- إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات: محمد بن الحسن - الحر العاملي - (ت ١١٠٤ هـ). (المطبعة العلمية، قم، إيران).

٩- إثبات الوصيه: علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) (ط النجف الاشرف، العراق، منشورات مكتبه بصيرتي، قم، إيران).

١٠- الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٨٨ هـ). (دار النعمان، النجف الاشرف - العراق، سنة ١٣٨٦ هـ. و انتشارات أسوه، قم - إيران، سنة ١٤١٣ هـ، تحقيق: ابراهيم البهادري و محمد هادي به).

١١- إحقاق الحق: (قسم الملحقات). آيه الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي. (نشر مكتبه آيه الله المرعشي، قم، إيران، سنة ١٤٠٨ هـ).

١٢- إحياء علوم الدين: أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ). (ط دار المعرفه، بيروت، لبنان - و طبعات أخرى).

١٣- أخبار الدول: (تاريخ القرمانى). (ت ١٠١٩ هـ). مطبوع بهامش الكامل فى التاريخ.

١٤- اختصار علوم الحديث: لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ. ق). (ط دار الكتب العلميه، بيروت).

١٥- الاختصاص: أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبرى، المفيد (ت ٤١٣ هـ). (ط انتشارات جماعه المدرسين، قم - إيران).

ص: ٣٦٢

١٦- اختلاف الحديث: المزنى الشافعى (ت: ٢٦٤ هـ)، مطبوع بهامش الام.

١٧- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) السيد جواد شبر- دار المرتضى بيروت لبنان.

١٨- الاربعين: محمد بن الحسين العاملى، المعروف ب(الشيخ البهائى) (ت: ١٠٣٠ هـ.ق. (ط سنه ١٣١٠ هـ.ق. ايران).

١٩- أرجوزه فى تواريخ النبى و الائمة (ع): الحر العاملى، (ت ١١٠٤ هـ) (مخطوط) توجد نسخه عنه فى المركز الإسلامى للدراسات.

٢٠- الارجوزه المختاره، (شعر): للقاضى النعمان (ت ٣٦٣ هـ). (ط سنه ١٩٧٠ معهد الدراسات الاسلاميه، جامعه مجيل، مونتريال- كندا.

٢١- الارشاد: محمد بن محمد بن النعمان العكبرى، المفيد (ت ٤١٣ هـ) (طبع مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، بيروت-لبنان، سنه ١٤١٦ هـ و طبع النجف سنه ١٣٩٢ هـ).

٢٢- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى: شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى (ت ٩٢٣ هـ) (ط نشر دار صادر، بيروت -لبنان سنه ١٣٠٤ هـ).

٢٣- إرشاد الفحول، للشوكانى: محمد بن على بن محمد الشوكانى (ت ١٢٥٠ هـ)، (ط دار المعرفه، بيروت-لبنان، سنه ١٣٩٩ هـ).

ص: ٣٦٣

٢٤- إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (٧٧١ هـ). مؤسسه الاعلمي، بيروت-لبنان، سنه ١٣٩٨ هـ).

٢٥- أسباب النزول: أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدى النيسابورى (ت ٤٦٨ هـ). (ط دار الكتاب العربى سنه ١٤١٠ هـ، و طبع مصر سنه ١٣٨٧ هـ. مطبعه البابى الحلبى).

٢٦- الاستبصار: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسى (ت ٤٦٠ هـ)، (طبع النجف الاشرف-العراق، سنه ١٣٧٦ هـ و طبع دار الكتب الاسلاميه، طهران، سنه ١٣٩٠ هـ. تحقيق: السيد حسن الموسوى الخراسانى).

٢٧- الاستغاثه: لأبى القاسم على بن أحمد الكوفى (٣٥٢ هـ).

٢٨- استقصاء الافحام للسيد حامد النيسابورى الكنتورى (ت ١٣٠٦ هـ).

٢٩- الاستيعاب فى معرفه الاصحاب: أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ)، مطبوع بهامش الاصابه لابن حجر. (طبع سنه ١٣٢٨ هـ دار المعارف، مصر).

٣٠- أسد الغابه فى معرفه الصحابه: أبو الحسن، على بن أبى الكرم المعروف ب«ابن الاثير» (ت ٦٣٠ هـ). (ط أوفست/انتشارات اسماعيليان، طهران-يران. و طبع سنه ١٣٨٠ هـ).

٣١- إسعاف الراغبين: (بهامش نور الابصار)، محمد الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) (ط مكتبه الجمهوريه-مصر).



٣٢-الأصابه فى تمييز الصحابه:أبو الفضل،أحمد بن على بن حجر العسقلانى،(٨٥٢هـ). (ط سنه ١٣٢٨ هـ.ق.مصر-ثم أوفست،دار احياء التراث العربى،بيروت-لبنان).

٣٣-أصول السرخسى:لاحمد بن أبى سهل السرخسى (ت ٤٩٠هـ)(نشر لجنه إحياء المعارف النعمانيه- حيدرآباد الدكن -الهند).

٣٤-أعلام النساء:عمر رضا كحاله(ط سنه ١٤٠٤ هـ، مؤسسه الرساله،بيروت-لبنان).

٣٥-إعلام الورى بأعلام الهدى:أبو على،الفضل بن الحسن الطبرسى(ت ٥٤٨هـ). (ط سنه ١٣٩٠ هـ.المكتبه الحيدريه،النجف الاشرف-العراق).

٣٦-أعيان الشيعة:السيد محسن الامين العاملى (ت ١٣٧١هـ)،(ط سنه ١٤٠٣ هـ.دار التعارف،بيروت-لبنان).

٣٧-الأغانى:على بن الحسين،أبو الفرج الاصبهاني(٣٥٦هـ)، (ط دار احياء التراث العربى،بيروت-لبنان)و ط ساسى و ط أخرى.

٣٨-إفحام الاعداء و الخصوم:للسيد ناصر حسين الموسوى الهندى(ت ١٣٦١هـ). (ط و إصدار مكتبه نينوى الحديثه،طهران-ايران).

٣٩-إقبال الاعمال:أبو القاسم،على بن موسى بن جعفر بن طاوس(ت ٦٦٤ أو ٦٦٨هـ). (ط دار الكتب الاسلاميه،طهران-ايران).

٤٠-أقرب الموارد:سعيد الخورى الشرتونى،(منشورات

مكتبه آيه الله المرعشي، سنة ١٤٠٣ هـ. قم-إيران).

٤١- ألقاب الرسول و عترته: مطبوع ضمن مجموعه نفيسه، (طبع مكتبه بصيرتي، قم-إيران).

٤٢- الأمالى: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) مؤسسه الوفاء، سنة ١٤١٠ هـ بيروت-لبنان).

٤٣- الأمالى: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق (٣٨١ هـ). (طبع مؤسسه الاعلمى سنة ١٤٠٠ هـ، بيروت-لبنان).

٤٤- الأمالى: محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادى، المفيد (٤١٣ هـ)، (ط جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه، قم-إيران سنة ١٤٠٣ هـ).

٤٥- الإمامه: للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائرى (ت ١٠٢١ هـ) (مخطوط) توجد منه نسخه مصوره فى المركز الإسلامى للدراسات- بيروت.

٤٦- الإمامه و السياسه: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى، (٢٧٦ هـ)، (ط الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٨ هـ).

٤٧- الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، تحقيق:

محمد خليل هراس. (نشر: مكتبه الكليات الازهرية، مصر. سنة ١٣٨٨ هـ).

٤٨- أنساب الاشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (٢٧٩ هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودى، (ط ليدن، و ط دار المعارف بمصر، سنة ١٣٥٩ هـ و طبع مؤسسه الاعلمى، بيروت-لبنان سنة ١٣٩٤ هـ).

ص: ٣٦٦

٤٩-الانسان و الحياه:السيد محمد حسين فضل الله،(ط دار الملاك،بيروت-لبنان،سنه ١٤١٧ هـ).

٥٠-الأنوار القدسيه:(شعر)،الشيخ محمد حسين الاصفهاني(ت ١٣٦١ هـ).

٥١-أنوار الملكوت فى شرح الياقوت:المتن للنوبختى و الشرح للعلامه الحلى(ت ٧٢٦)،(مكتبه بيدار-قم).

٥٢-الانوار النعمانيه:السيد نعمه الله الزائرى(١١١٢ هـ.ق.).(ط مطبعه شركه چاپ تبريز-ايران).

٥٣-أهل البيت:توفيق أبو علم.(ط مطبعه السعاده-مصر، سنه ١٣٩٠ هـ).

٥٤-الإيضاح:الفضل ابن شاذان النيسابورى(٢٦٠ هـ)،(ط جامعه طهران-ايران،سنه ١٣٩٢ هـ).

ب

٥٥-البتول الطاهره السيده فاطمه الزهراء:الشيخ أحمد فهمى.

٥٦-بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الاطهار:المولى محمد باقر المجلسى:(١١١٠ هـ).(ط مؤسسه الوفاء،بيروت-لبنان، سنه ١٤٠٣ هـ، و طبع حجرى).

٥٧-البحر الزخار:أحمد بن يحيى ابن المرتضى(٨٤٠ هـ).

(ط مؤسسه الرساله،بيروت-لبنان،سنه ١٣٩٤ هـ).

٥٨-بدء الاسلام و شرائع الدين:ابن سلام الاباضى (ت ٢٧٣)ط سنه ١٤٠٦ هـ بيروت لبنان و دار صادر.

ص: ٣٦٧

- ٥٩-البده و التاريخ:ابن زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسى (٣٥٥هـ). (ط دار صادر،بيروت-لبنان)سنة ١٩٨٨ م.
- ٦٠-البدايه و النهايه:أبو الفداء،ابن كثير الدمشقى (٧٧٤هـ)(ط الاولى ١٩٦٦ مكتبه المعارف-بيروت،مكتبه النصر-الرياض).
- ٦١-البرهان فى تفسير القرآن:السيد هاشم الحسينى-البحرانى-(١١٠٧هـ). (ط آفتاب،طهران-ايران،و المطبعه العلميه ١٣٩٣ هـ.ق.-ايران).
- ٦٢-بشاره المصطفى لشيعة المرتضى:أبو جعفر،محمد بن القاسم،محمد بن على الطبرى (٥٥٣هـ). (ط.المكتبه الحيدريه فى النجف الاشرف،سنة ١٣٨٣هـ).
- ٦٣-بصائر الدرجات:أبو جعفر،محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (٢٩٠هـ). (ط.مكتبه آيه الله المرعشى-قم-تصوير عن طبع تبريز و ط.تبريز سنة ١٣٨٣هـ).
- ٦٤-بلاغات النساء:طيفور (ت ٢٨٠هـ). (ط.دار النهضه الحديثه،بيروت-لبنان،و مكتبه بصيرتى،قم-ايران،سنة ١٩٧٢ م).
- ٦٥-البلد الأمين:الشيخ ابراهيم الكفعمى (٩٠٠هـ)(مكتبه الصدوق،طهران-ايران).
- ٦٦-بنات النبى أم ربائبه:السيد جعفر مرتضى العاملى،(ط. مركز جواد،بيروت ١٤١٣هـ).
- ٦٧-بهج الصباغه فى شرح نهج البلاغه:الشيخ محمد تقى

التستري (ط. مطبعة الحيدري، طهران-إيران، سنة ١٣٩٠ هـ).

٦٨-بيت الاحزان: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ)، (نشر دار الحكمة).

٦٩-تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، (ط. المطبعة الخيرية-مصر، سنة ١٣٠٦ هـ).

أوفست، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان).

٧٠-تاج المواليد: الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مطبوع ضمن مجموعه نفيسه حاويه لرسائل شريفه)، انتشارات بصيرتي قم-إيران.

٧١-تاريخ الائمة: ابن أبي ثلج البغدادي (٣٢٥ هـ). (مطبوعه ضمن مجموعه نفيسه حاويه لرسائل شريفه، انتشارات بصيرتي قم-إيران).

٧٢-تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر): لعقاد الدين اسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت-لبنان).

٧٣-تاريخ الاسلام: شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ). تحقيق:

حسام الدين القدسي، (ط. مطبعة المدني، القاهرة. و ط. دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان. و ط. أبو ظبي، سنة ١٤١١ هـ. و سنة ١٤٠٥ هـ).

٧٤-تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ). (ط. ليدن، و ط. دار المعارف بمصر، و ط. الاستقامة).

٧٥-تاريخ أهل البيت: (نقلا عن الائمة الباقر و الصادق و العسكري عن آبائهم) (ط. مؤسسه آل البيت، قم، سنة ١٤١٠ هـ).

ص: ٣٦٩

٧٦- تاريخ بغداد: أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ). (نشر دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان).

٧٧- تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ).

(مطبعة السعادة-مصر، سنة ١٣٧١ هـ، و طبع دار القلم، بيروت-لبنان).

٧٨- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى (٩٨٢ هـ). (ط. مصر، سنة ١٣٨٣ هـ. و طبع مؤسسه شعبان للنشر و التوزيع، بيروت).

٧٩- تاريخ دمشق: ابن عساكر (٥٧٣ هـ). (ط. بيروت-لبنان).

٨٠- تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، (منشورات دار إحياء علوم الدين).

٨١- تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد، عمر بن شبه النميري البصري (٢٦٢ هـ). (تحقيق: فهميم محمد شلتوت). (ط. دار الفكر، قم-إيران، سنة ١٤١٠ هـ أوفست).

٨٢- تاريخ الهجره النبويه: محمود علي الببلاوي، (ط. دار القلم، بيروت-لبنان، سنة ١٤٠٦ هـ).

٨٣- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٥٤ هـ)، (ط. دار صادر، بيروت-لبنان، و ط. النجف الاشرف-العراق).

٨٤- تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه (٢٧٦ هـ). (ط. دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣ هـ).

ص: ٣٧٠

٨٥-التبيين فى أنساب القرشيين: لابن قدامه المقدسى (٦٢٠هـ) (ط. مكتبه النهضه العربيه، بيروت-لبنان، سنه ١٤٠٨هـ).

٨٦-التممه فى تواريخ الائمة: للسيد تاج الدين بن أحمد الحسينى العاملى «من علماء القرن الحادى عشر الهجرى». (ط.

مؤسسه البعثه-إيران، سنه ١٤١٢هـ.ق.).

٨٧-تممه المنتهى: للشيخ عباس القمى (ت ١٣٥٩هـ).

٨٨-التحرير الطاوسى: حسن بن زين الدين العاملى، الشهيد الثانى (١٠١١هـ) (ط. منشورات دار الذخائر، قم-إيران، سنه ١٤٠٨هـ).

٨٩-التحفه اللطيفه فى تاريخ المدينه الشريفه: السخاوى (٩٠٢هـ). (ط. دار الكتب العلميه، بيروت-لبنان).

٩٠-تذكره الخواص: يوسف بن فرغلى بن عبد الله البغدادى الحنفى (سبط ابن الجوزى) (٦٥٤هـ). (ط. المطبعه الحيدريره، النجف الاشرف-العراق، سنه ١٣٨٣هـ).

٩١-التراتب الاداريه: عبد الحى الكتانى، (دار إحياء التراث العربى، بيروت-لبنان).

٩٢-ترجمه الامام الحسن (ع): (من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد). تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى. (ط.

سنه ١٤١٦هـ.ق. مؤسسه أهل البيت (ع) لحياء التراث، قم-إيران).

٩٣-ترجمه الامام الحسين (ع) من تاريخ دمشق: أبو القاسم، على بن الحسن بن هبه الله الشافعى، الدمشقى، (ابن عساكر) (٥٧٣

ص: ٣٧١

هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودى. (ط. مؤسسه المحمودى للطباعه و النشر، بيروت، سنه ١٤٠٠ هـ و طبع دار التعارف، بيروت-لبنان، سنه ١٣٩٥ هـ).

٩٤- ترجمه الامام على (ع) من تاريخ دمشق: أبو القاسم، على بن الحسن بن هبه الله الشافعى، الدمشقى، (ابن عساكر) (ت ٥٧٣ هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودى. (ط. دار التعارف، بيروت-لبنان سنه ١٣٩٥ هـ).

٩٥- تشييد المطاعن: للسيد محمد قلى النيسابورى (١٢٦٨ هـ) (ط. قديم).

٩٦- تفسير الصراط المستقيم: للسيد حسين البروجردى (ت ١٢٧٦) (ط. انتشارات الصدر)، أو ط مؤسسه الوفاء-بيروت.

٩٧- تفسير العياشى: الشيخ أبو نصر محمد بن مسعود العياشى (٣٢٠ هـ). (ط. المكتبه العلميه الاسلاميه، طهران-ايران).

٩٨- تفسير فرات الكوفى: أبو القاسم فرات بن ابراهيم الكوفى-معاصر للكلىنى-. (ط. مؤسسه النعمان، بيروت-لبنان سنه ١٤١٢ هـ. و طبعه محققه فى ايران سنه ١٤١٠ هـ).

٩٩- تفسير القمى: أبو الحسن، على بن ابراهيم القمى (٣٠٧ هـ). (ط. بيروت-لبنان. سنه ١٣٨٧ هـ).

١٠٠- التفسير الكبير: الامام فخر الدين الرازى (٦٠٦ هـ).

منشورات دار الكتب العلميه، طهران-ايران «أوفست».

١٠١- التفسير المنسوب الى الامام العسكرى: تحقيق و نشر مدرسه الامام المهدي (عج)، قم-ايران. (ط. سنه ١٤٠٩ هـ).



١٠٢- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعه، العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ). (ط. المطبعه العلميه، قم- ايران).

١٠٣- تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧ هـ)، تحقيق و نشر الشيخ فارس تبريزيان.

١٠٤- تلخيص الشافى: شيخ الطائفه، أبو جعفر الطوسى، (٤٦٠ هـ). تحقيق: السيد حسين بحر العلوم. (ط. دار الكتب الاسلاميه، قم- ايران، سنه ١٣٩٤ هـ).

١٠٥- تلخيص مستدرك الحاكم: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، مطبوع بهامش المستدرك نفسه. (ط. الهند سنه ١٣٤٢ هـ).

١٠٦- التنبيه و الرد على أهل الاهواء و البدع: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعى، (٣٧٧ هـ). (ط. مكتبه المثنى ببغداد، و المعارف، بيروت- لبنان).

١٠٧- تنقيح المقال فى علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقانى.

(المطبعه المرتضويه، النجف الاشرف- العراق، سنه ١٣٥٢ هـ).

١٠٨- تهذيب الاحكام: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسى (٤٦٠ هـ). (ط. النجف الاشرف- العراق. و طبع دار صعب، دار التعارف، بيروت- لبنان. سنه ١٣٩٠ هـ).

١٠٩- تهذيب الاسماء و اللغات: النووى (٦٧٦ هـ). (إداره الطبع المنيريه بمصر).

١١٠- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر: عبد القادر

بدران (١٣٤٦ هـ). (ط. دار المسيره، بيروت-لبنان. سنه ١٣٩٩ هـ).

١١١- تهذيب الكمال: جمال الدين المزي (٧٤٢ هـ). (ط.)

مؤسسه الرساله، بيروت-لبنان. سنه ١٤٠٨ هـ).

١١٢- التوراه:- المتداوله حاليا- (ط. سنه ١٩٧٦ م. بيروت-لبنان. و طبعات أخرى).

١١٣- تيسير الوصول: ابن البديع (٩٤٤ هـ). (ط. سنه ١٨٩٦ م. و طبعه جديده طبعت مؤخرًا).

ث

١١٤- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، التميمي، البستي (٣٥٤ هـ). (ط. حيدرآباد-الهند. مطبعه مجلس دائر المعارف العثمانيه، سنه ١٣٩٣ هـ).

١١٥- ثلاث رسائل: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (٢٥٥ هـ). (ط. المطبعه السلفيه و مكتبتهها، سنه ١٣٨٢ هـ).

ج

١١٦- جامع أحاديث الشيعة: ألف بإشراف آيه الله البروجردى. (المطبعه العلميه، قم-إيران، سنه ١٣٩٩ هـ).

١١٧- جامع الاصول، من أحاديث الرسول: ابن الاثير، (٦٠٦ هـ). (دار إحياء التراث العربى، بيروت-لبنان).

١١٨- الجامع الصحيح: (سنن الترمذى) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سوره (٢٧٩ هـ). (نشر المكتبه الاسلاميه لرياض الشيخ، و طبعه أخرى).

ص: ٣٧٤

١١٩-الجامع الصغير:جلال الدين السيوطي(٩١١هـ).

(ملتزم الطبع و النشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر).

١٢٠-جلاء العيون:السيد عبد الله شبر(١٢٤٢هـ).المطبعة الحيدريه،النجف الاشرف-العراق،سنه ١٣٧٣هـ،و مكتبه بصيرتي، قم-ايران).

١٢١-الجمال-أو النصره فى حرب البصره:محمد بن محمد بن النعمان العكبرى(الشيخ المفيد)(٤١٣هـ).ط.المطبعة الحيدريه،النجف الاشرف-العراق.سنه ١٣٨١هـ).

١٢٢-جمهره أنساب العرب:ابن حزم الاندلسي(٤٥٦هـ).

(ط.دار المعارف،مصر سنه ١٣٩١هـ).

١٢٣-جنه المأوى:الشيخ عبد الحسين كاشف الغطاء:

(١٣٧٣هـ).ط.دار الاضواء،بيروت-لبنان ١٤٠٨هـ،و طبع تبريز-ايران.سنه ١٣٩٧هـ).

١٢٤-جواهر الاخبار و الآثار:محمد بن يحيى بن بهران الصّعدى،(ت ٩٥٧هـ)(ط.مؤسسه الرساله بيروت-لبنان.سنه ١٣٩٤هـ).

١٢٥-الجواهره فى نسب الامام على(ع)و آله:محمد بن أبى بكر الانصارى التلمسانى البرى(أواسط القرن السابع الهجرى)، تحقيق:د.محمد التونجى.(ط.سنه ١٤٠٢هـ.ق.مكتبه النورى دمشق-طبع و إخراج مؤسسه الاعلمى،بيروت-لبنان).

١٢٦-الجواهر النقى:ابن التركمانى(ت ٧٤٥هـ)(مطبوع بهامش سنن البيهقى،طبع الهند،سنه ١٣٤٤هـ.و نشر دار المعرفه).

ص: ٣٧٥

١٢٧- حبيب السير: غياث الدين بن همام الدين المعروف ب «خواند أمير» (٨٧٣ هـ.ق.). (ط. مطبعه گلشن ١٣٥٣ هـ.ش.).

١٢٨- الحدائق الوردية: أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، (ت ٦٥٢ هـ) (صنعاء، جامع النهدين) ط سنة ١٤٠٢ هـ.

١٢٩- حديقته الشيعه: للمقدس الاردبيلي (ت ٩٩٣ هـ).

١٣٠- حق اليقين في معرفه أصول الدين: السيد عبد الله شبر (١٢٤٣ هـ) (ط. دار الكتاب الاسلامي).

١٣١- حليه الاولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، (ت ٤٧٠ هـ.ق.). (ط. دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان. سنة ١٣٨٧ هـ.ق.).

١٣٢- حياه الصحابه: محمد يوسف الكاندهلوي. (ط. سنة ١٣٨٩ هـ دار النصر للطباعه- القاهره).

١٣٣- الخرائج و الجرائح: قطب الدين أبو الحسن، سعيد بن هبه الله الراوندي، (ت ٥٧٣ هـ). (ط. المصطفوي، قم- إيران. ط سنة ١٣٩٩ هـ).

١٣٤- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ) بتحقيق المحمودي ط سنة ١٤٠٣ هـ. و ط النجف الأشرف أيضا.

١٣٥- الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه القمي (الصدوق) (٣٨١ هـ). ط. ٢. سنة ١٤٠٣ هـ. مؤسسه النشر الاسلامي، قم-ايران).

١٣٦-الخطط (المواعظ و الاعتبار): تقى الدين المقرئى (ت ٨٤٥ هـ). (ط. دار صادر-بيروت).

٥

١٣٧-دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام: السيد جعفر مرتضى العاملى، (ط. مركز جواد سنة ١٤١٤ هـ).

١٣٨-الدره اليتيمه فى بعض فضائل السيده العظيمة: عبد الله الحسينى الحنفى المكى، (ت ١١٩٣ هـ) تحقيق: محمد سعيد الطريحي. مؤسسه الوفاء، بيروت-لبنان. ط. سنة ١٤٠٥ هـ).

١٣٩-الدر المتثور فى التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطى.

(ت ٩١١ هـ). (ط. المكتبه الاسلاميه، مكتبه جعفرى، طهران-ايران ١٣٧٧ هـ).

١٤٠-دعائم الاسلام: القاضى أبو حنيفه النعمان التميمى المغربى (٣٦٣ هـ). (ط. دار المعارف سنة ١٣٨٣ هـ).

١٤١-الدعوات: أبو الحسين، المشهور بقطب الدين الراوندى (٥٧٣ هـ). (نشر مدرسه الامام المهدي (عج)، قم-ايران).

(١٤٠٧ هـ).

١٤٢-دلائل الامامه: لأبى جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، من أعلام المائه الرابعه. (ط. منشورات المطبعه الحيدريه فى النجف الاشرف ١٣٨٣ هـ).

ص: ٣٧٧

١٤٣- دلائل الصدق: للشيخ محمد حسن المظفر (١٣٧٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ. ق. - إيران).

١٤٤- دلائل النبوه: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ).

(ط. دار الكتب العلميه، بيروت-لبنان. ١٤٠٥ هـ).

١٤٥- ديوان حافظ ابراهيم: (١٣٥١ هـ). (ط. دار الكتب المصريه، مصر).

١٤٦- ديوان السيد حيدر الحلّي: السيد حيدر الحلّي (ت ١٣٠٤ هـ). تحقيق: علي الخاقاني. (منشورات الاعلمي، بيروت. ط.

سنة ١٤٠٤ هـ. ق.).

ذ

١٤٧- ذخائر العقبي: أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ). (ط. سنة ١٩٧٤ دار المعرفه، بيروت-لبنان).

١٤٨- الذريعه: العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ط. مطبعه اسماعيليان-قم).

ر

١٤٩- ربيع الابرار و نصوص الاخبار: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ). (ط. مطبعه العاني، بغداد-العراق، و منشورات الشريف

الرضي، قم-إيران. ١٤١٠ هـ).

١٥٠- رجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، (٤٦٠ هـ). (ط. في مطبعه جامعه مشهد سنة ١٣٤٨ هـ. ش.).

ص: ٣٧٨

١٥١- رجال النجاشى: أبو العباس، أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الاسدى، الكوفى (٤٥٠ هـ). (ط. و نشر مؤسسه النشر الاسلامى، مطبعه مصطفوى، و طبع و نشر جماعه المدرسين، قم - ايران، سنه ١٤٠٧ هـ).

١٥٢- الرسائل الاعتقاديه: علامه الخاجوى (١١٧٣ هـ).

(نشر دار الكتاب الاسلامى، قم - ايران).

١٥٣- رسائل الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ). (ط. مكتبه الخانجى، القاهره. سنه ١٣٨٤ هـ).

١٥٤- رسائل الشريف الرضى: محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ).

١٥٥- روضات الجنات: الميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصبهانى. (١٣١٣ هـ). (نشر مكتبه اسماعيليان، قم - ايران. و المطبعه الحيدريه، طهران، ١٣٩٠ هـ).

١٥٦- الروضه الفيحاء فى تواريخ النساء: العمرى، الموصلى (حدود ١٢٣٢ هـ). (ط. الدار العالميه).

١٥٧- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه: للشيخ المولى محمد تقى المجلسى (١٠٧٠ هـ). (ط. و نشر، الحاج محمد حسين كوشانپور، ايران. و طبع المطبعه العلميه، ايران).

١٥٨- روضه المناظر: أبو الوليد، محمد بن الشحنه (ت ٨١٥ هـ). (مطبوع بهامش الكامل فى التاريخ لابن الاثير، ج ٧).

١٥٩- روضه الواعظين: محمد بن الفتال النيسابورى (٥٠٨ هـ). (ط. المطبعه الحيدريه، النجف الاشرف).

١٦٠-رياض المدح و الرثاء:الشيخ حسين على آل الشيخ سليمان البلادى البحرينى،(منشورات الكاظميين،قم-ايران).

١٦١-الرياض المستطابه:يحيى العامرى اليمنى(١٨٩٣هـ).

(ط.دوله قطر.الشؤون الدينيه).

١٦٢-الرياض النضره فى مناقب العشره:أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبرى،الشهير ب(المحب الطبرى)(١٦٩٤هـ). (ط.دار الكتب العلميه،بيروت-لبنان،و طبع القايره-مصر).

-ز-

١٦٣-زهر الربيع:السيد نعمه الله الجزائرى.

(ت ١١١٢هـ)(ط.انتشارات ناصر خسرو و دار إحياء التراث العربى).

-س-

١٦٤-السبعه من السلف:السيد مرتضى الفيروزآبادى.

(المكتبه الثقافيه،قم-ايران).

١٦٥-سر العالمين:منسوب للغزالي،(ت ٥٠٥هـ)(ط.مطبعه النعمان،النجف الاشرف-العراق.سنه ١٣٨٥هـ).

١٦٦-السفير:(جريده يومية لبنانيه)لصاحبها:طلال سلمان.

١٦٧-سفينه البحار و مدينه الحكم و الآثار:الشيخ عباس القمى(١٣٥٩هـ). (أوفست/مؤسسه انتشارات فراهانى،ايران).

١٦٨-سلم الوصول فى شرح نهايه السؤل:محمد بخيت

ص: ٣٨٠



المطبعى. (مطبوع مع نهايه السول، ط. عالم الكتب).

١٦٩- السقيفه: الشيخ محمد رضا المظفر. (انتشارات مكتبه الزهراء، قم-ايران).

١٧٠- سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس الهلالي الكوفي (٩٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصارى. (ط. مؤسسه الهادى للنشر، قم-ايران. سنه ١٤١٥ هـ).

١٧١- السنه قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب (ط. مكتبه وهبه، مصر. سنه ١٣٨٣ هـ).

١٧٢- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزوينى، ابن ماجه (٢٧٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت-لبنان، سنه ١٣٧٣ هـ و طبع أوفست، دار احياء التراث العربى، بيروت-لبنان).

١٧٣- سنن أبى داود: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الأزدي (٢٧٥ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربى، بيروت-لبنان. و طبع دار الفكر، بيروت).

١٧٤- سنن البيهقى (السنن الكبرى): أبو بكر، أحمد بن الحسين بن على البيهقى، (٤٥٨ هـ) (ط. الهند، سنه ١٣٤٤ هـ).

أوفست/دار المعرفه، بيروت-لبنان).

١٧٥- سنن النسائى: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى (٢٧٩ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان).

١٧٦- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨ هـ) (ط. مؤسسه الرساله، بيروت-لبنان. سنه

١٧٧- السيره الحلبيه: على بن برهان الدين الحلبي الشافعي، (١٠٤٤ هـ). (ط. دار الفكر، نشر المكتبه الاسلاميه، بيروت-لبنان.  
و طبع سنه ١٣٨٢ هـ).

١٧٨- السيره النبويه: أبو الفداء، اسماعيل بن كثير (٧٤٧ هـ). (ط. دار المعرفه، بيروت-لبنان. سنه ١٣٩٦ هـ).

١٧٩- السيره النبويه: أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ). (ط. مطبعه الحلبي، مصر، سنه ١٣٥٥ هـ).

## ش

١٨٠- الشافعي: ابن حمزه الزيدي. (ت ٦١٤ هـ). (ط).

مؤسسه الاعلمي، بيروت-لبنان. سنه ١٤٠٦ هـ).

١٨١- شرح الاخبار: القاضي النعمان (٣٦٣ هـ). (ط. دار الثقلين، بيروت-لبنان. سنه ١٤١٤ هـ).

١٨٢- شرح بهجه المحافل: الأشخر اليمني. من علماء القرن العاشر الهجري) (نشر المكتبه العلميه بالمدينه المنوره، الحجاز).

١٨٣- شرح عقائد النسفي: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (٧٩٣ هـ).

١٨٤- الشرح الكبير: أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامه المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) (ط أوفست: ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م. دار  
الكتاب العربي، بيروت-لبنان).

١٨٥- شرح المواقف: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٢هـ). (منشورات الشريف الرضي، قم-إيران. ١٣٧٠هـ).

١٨٦- شرح المواهب اللدنيه: الزرقاني، (١١٢٢هـ). (ط).

الاولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. دار الكتب العلميه).

١٨٧- شرح ميميه أبي فراس: محمد بن أمير الحاج الحسيني ط سنة ١٢٩٦هـ و ١٣١٩ و قد انتهى من تأليف الكتاب سنة ١١٧٣هـ.

١٨٨- شرح نهج البلاغه: عبد الحميد، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (٦٥٦هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، مصر. و طبعات أخرى سنة ١٣٨٥هـ).

١٨٩- شرح نهج البلاغه: الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله آل التركمانى (١٣٢٣هـ. ق.). (ط. مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، بيروت سنة ١٤١٣هـ. ق.).

ص

١٩٠- الصحاح، (تاج اللغة و صحاح العرب): اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ). (دار العلم للملايين، بيروت-لبنان. طبعه ثلثه ١٤٠٤هـ).

١٩١- صحيح البخارى: أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى، الجعفي. (٢٥٦هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان. و طبع سنة ١٣٠٩هـ. و طبعات أخرى).

١٩٢- صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي،

ص: ٣٨٣

و طبع مشكول سنه ١٣٣٤ هـ).

١٩٣-الصحيح من سيره النبي الاعظم(ص):السيد جعفر مرتضى العاملى.(ط.دار الهادى و دار السيره،بيروت-لبنان).

١٩٤-صفه الصفوه:جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى (٥٥٩٧هـ).(ط.دار الوعى،حلب-سوريا.سنه ١٣٩٠ هـ).

١٩٥-صفيين:نصر بن مزاحم المقرئ(٢١٢هـ).(ط).

منشورات مكتبه آيه الله المرعشى النجفى،قم-ايران.سنه ١٣٨٢ هـ).

١٩٦-الصوارم الماضيه:السيد محمد المهدي بن الحسن الحسينى القزوينى (١٣٠٠هـ)(مخطوط)توجد نسخه مصوره عنه فى المركز الاسلامى للدراسات.بيروت-لبنان.

١٩٧-الصواعق المحرقة:ابن حجر الهيتمى،المكى(٩٧٣هـ) (ط.دار الطباعة المحمديه،القاهره.و طبع دار البلاغه،مصر.و طبعه آخرى سنه ١٣١٢ هـ)و ط سنه ١٤٠٣ هـ.

ض

١٩٨-ضياء العالمين:(مخطوط)الفتونى(١١٣٨هـ).توجد نسخه مصوره عنه فى المركز الاسلامى للدراسات.بيروت-لبنان.

ط

١٩٩-الطبقات الكبرى:أبو عبد الله،محمد بن سعد بن منيع،البصرى،الزهرى،(٢٣٠هـ).(ط.دار صادر،بيروت-لبنان، سنه ١٣٨٨ هـ).

ص: ٣٨٤

٢٠٠- الطائف: ابن طاوس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٤٠٠ هـ. ق. - مطبعة الخيام. قم - إيران).

٢٠١- الطائف في التعليق على شرح المواقف: السيد على الميلاني. (ط. انتشارات الشريف الرضي، قم - إيران. سنة ١٤١٢ هـ).

٢٠٢- طوالع الانوار: (ط. تبريز - إيران، سنة ١٣٩٥ هـ و سنة ١٢٩٥ هـ).

## ع

٢٠٣- العبر و ديوان المبتدأ و الخبر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ). تاريخ ابن خلدون، (ط.

الاعلمي سنة ١٣٩١، بيروت - لبنان).

٢٠٤- عيس و تولى، فيمن نزلت: الشيخ رضوان شراره.

(صادر عن المركز الاسلامي للدراسات، سنة ١٩٩٧ م).

٢٠٥- العقد الفريد: أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٣٢٧ هـ). (ط. مكتبة الهلال، مصر، سنة ١٩٩٠ م.

و منشورات دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).

٢٠٦- علل الشرائع: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (٣٨١ هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف

الاشرف - العراق، سنة ١٣٨٥ هـ. و طبع مؤسسه الاعلمي، بيروت - لبنان).

٢٠٧- علم اليقين في أصول الدين: الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ). (انتشارات بيدار، قم - إيران).

ص: ٣٨٥

٢٠٨-العمده: يحيى بن الحسن الاسدى الحلى المعروف بابن البطريق (٦٠٠هـ). (ط. مؤسسه النشر الاسلامى، قم-ايران. سنه ١٤٠٧هـ).

٢٠٩-عمده القارى، شرح صحيح البخارى: أبو محمد، محمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ). (ط. دار الفكر، بيروت-لبنان).

٢١٠-عوامل العلوم: الشيخ عبد الله البحرانى الاصفهانى، من أفاضل أعلام تلامذه الشيخ المجلسى. (ط. منشورات مؤسسه الامام المهدي (عج). قم-ايران. سنه ١٣٦٣هـ).

٢١١-عيون الاثر فى فنون المغازى و الشمائل و السير: أبو فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الاندلسى، (ت ٧٣٤هـ). (ط. ١٩٧٤م، ٢، دار الجيل، بيروت-لبنان).

٢١٢-عيون أخبار الرضا: أبو جعفر، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، الصدوق، الشيخ الصدوق (٣٨١هـ). (ط.

سنه ١٣٧٧هـ. ق. قم-ايران).

غ

٢١٣-الغارات: أبو إسحاق، ابراهيم بن محمد الثقفى، الكوفى (٢٨٣هـ). (انتشارات آثار انجمن ملى-ايران).

٢١٤-غايه المرام و حجه الخصام: السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسين، البحرانى المحدث (ت ١١٠٧) (انتشارات انجمن ملى-ايران).

٢١٥-الغدیر: الشيخ عبد الحسين، أحمد الامينى، النجفى.

ص: ٣٨٦

(دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.).

٢١٦- الغيبة: محمد بن ابراهيم النعمانى، ابن أبى زينب، من أعلام القرن الرابع الهجرى. (ط. مكتبه الصدوق-طهران).

٢١٧- الغيبة: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (٤٦٠ هـ). (ط. مكتبه الصادق فى النجف الاشرف).

## ف

٢١٨- الفائق: الزمخشري (٥٣٨ هـ) (ط. سنه ١٩٧١ م، عيسى البابى الحلبي، مصر).

٢١٩- فاطمه بنت رسول الله محمد (ص): عمر أبو النصر (صادر عن مكتب عمر أبو النصر للتأليف و الترجمة، بيروت-لبنان).

٢٢٠- فاطمه بهجه قلب المصطفى: أحمد الرحمانى الهمدانى. (ط. مؤسسه البدر للتحقيق و النشر، ايران، سنه ١٤١٠ هـ).

٢٢١- فاطمه الزهراء فى الاحاديث النبويه: عبد المحسن علاوى العبد الله السراوى. (ط. دار الموده، بيروت-لبنان ١٩٩٤ م).

٢٢٢- فاطمه الزهراء من المهد الى اللحد: السيد محمد كاظم القزوينى منشورات- مؤسسه النور للمطبوعات. بيروت لبنان.

٢٢٣- فتح البارى شرح صحيح البخارى: ابن حجر العسقلانى (٨٥٢ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت-لبنان، عن طبعه بولاق الاولى سنه ١٣٠٠ هـ).

٢٢٤- الفتوح: أبو محمد، أحمد بن أعثم، الكوفى (٣١٤ هـ).

(ط. مطبعه دائره المعارف العثمانيه بحيدرآباد-الهند سنه ١٣٣٨ هـ).

ص: ٣٨٧

٢٢٥-فتوح البلدان:أحمد بن يحيى بن جابر،المعروف ب (البلاذرى)(٢٧٩ هـ).ط.مطبعه لجنه البيان العربى).

٢٢٦-فذك فى التاريخ:السيد محمد باقر الصدر(ط).

مؤسسه الامام الحسن،قم-ايران).

٢٢٧-فرائد السمطين:ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن على بن محمد الجوينى،الخرسانى(ت ٧٣٠ هـ).تحقيق:

الشيخ محمد باقر المحمودى.(ط.مؤسسه المحمودى للطباعه و النشر، بيروت-لبنان).

٢٢٨-الفرق بين الفرق:عبد القاهر الأسفرايينى البغدادى (٤٢٩ هـ).ط.مطبعه المدنى،القاهره-مصر).

٢٢٩-الفصل فى الملل و الاهواء و النحل:أبو محمد على بن حزم الطاهرى(٤٥٦ هـ).دار المعرفه للطباعه و النشر،بيروت-لبنان.

(١٣٩٥ هـ).

٢٣٠-الفصول المهمه فى معرفه أحوال الائمة:على بن محمد بن أحمد المغربى،المالكى،(ابن الصباغ)(٨٥٥ هـ).منشورات المكتبه

الحيدريه،النجف الأشرف-العراق،سنه ١٣٨١ هـ).

٢٣١-الفضائل:أبو الفضل،سديد بن شاذان بن جبرائيل، القمى(٦٦٠ هـ).تحقيق:المحقق الارموى.(ط.جامعه طهران سنه ١٣٩٣ هـ)و

ط سنه ١٣٨١ هـ.الحيدريه النجف الأشرف العراق.

٢٣٢-فضائل الخمسه من الصحاح الستة:السيد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى(١٣٦٩ هـ).ط.مؤسسه الاعلمى،بيروت-لبنان.سنه

١٣٩٣ هـ.ق).

ص: ٣٨٨



٢٣٣-فضائل فاطمه الزهراء:ابن شاهين.

٢٣٤-الفهرست:شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى:(٤٦٠هـ)(ط.منشورات المطبعه الحيدريه-النجف الاشرف ١٣٨٠هـ).

٢٣٥-فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت:لابن نظام الدين الانصارى المطبوع بهامش المستصفى للغزالي،سنه ١٣٢٢ هـ.

## ق

٢٣٦-قاموس الرجال:الشيخ محمد تقى التستري.(ط.سنه ١٣٧٩ هـ.ق.،مطبعه المصطفوى،منشورات مركز نشر الكتاب، طهران-ايران).

٢٣٧-القاموس المحيط:محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الشيرازى(٨١٧هـ).ط.١٣٤٤/٢هـ.المطبعه الحسينيه المصريه).

٢٣٨-قرب الاسناد:أبو العباس،عبد الله بن جعفر الحميرى، القمى(٢٩٠هـ).إصدار مكتبه نينوى الحديثه،طهران-ايران،ط. مؤسسه آل البيت لاحياء التراث).

٢٣٩-قره العين:للدهلولى.(ط.بيشاور).

٢٤٠-قواعد عقائد آل محمد:محمد بن أحمد بن الحسن الديلمى(مخطوط)توجد عندى نسخه مصوره عنه.

## ك

٢٤١-الكافى:أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى(٣٢٩هـ)(ط.دار صعب و دار التعارف،بيروت-لبنان،ط.

ص: ٣٨٩

ايران، دار الكتب الاسلاميه سنه ١٣٧٨ هـ).

٢٤٢-الكافى فى الفقه:أبو الصلاح الحلبى (٤٧٤ هـ)،(نشر مكتبه الامام أمير المؤمنين(ع)،أصفهان-ايران).

٢٤٣-كامل بهائى(فارسى):لعماد الدين الطبرى من علماء القرن السابع،مكتبه المصطفوى قم-ايران ٢٤٤-كامل الزيارات:الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه(ت ٣٦٧ هـ)،طبع فى المطبعه المباركه المرتضويه،النجف الاشرف،سنه ١٣٥٦ هـ).

٢٤٥-الكبائر:للامام شمس الدين الذهبى،(٧٤٨ هـ).

(منشورات دار و مكتبه الهلال،بيروت-لبنان).

٢٤٦-كشف الاستار عن مسند البزار:نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى(٨٠٧ هـ).ط.مؤسسه الرساله سنه ١٣٩٩ هـ).

٢٤٧-كشف الغطاء:الشيخ جعفر كاشف الغطاء(ت ١١٢٨ هـ).ط.أصفهان-ايران).

٢٤٨-كشف الغمه فى معرفه الائمه:على بن عيسى بن أبى الفتح الاربلى(٦٩٢ هـ).ط.دار الكتاب الاسلامى،بيروت-لبنان).

٢٤٩-كشف المحجه لثمره المهجه:رضى الدين أبو القاسم، على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسنى(٦٦٤ هـ).

(ط.مكتب الاعلام الاسلامى سنه ١٤١٢،قم-ايران.ط.١٣٧٠،النجف-الحيدريره).

٢٥٠-كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد:العلامه الحلبي

ص: ٣٩٠

(٧٢٤هـ) منشورات مؤسسه الاعلمى، بيروت-لبنان).

٢٥١- كفايه الاثر: لابي القاسم الخزاز من علماء القرن الرابع الهجرى. (ط. ١٤٠١، مطبعه الخيام، قم-ايران).

٢٥٢- كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب (ع):

محمد بن يوسف بن محمد القرشى، الكنجى، الشافعى (٦٥٨هـ).

(ط. ١٣٩٠هـ) المطبعه الحيدريه، النجف الاشرف.

٢٥٣- كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال: علاء الدين، على الممتقى بن حسام الدين الهندى (٩٧٥هـ)، ط مؤسسه الرساله سنه

١٤٠٥هـ. ق. (ط. ١٣٨١هـ. ق. ط. ١٣٦٤هـ. مطبعه جمعيه دائره المعارف العثمانيه، حيدرآباد الدكن-الهند).

٢٥٤- كنز الفوائد: أبو الفتح، محمد بن على الكراجكى (٤٤٩هـ). (ط. دار الاضواء، بيروت-لبنان).

٢٥٥- الكنى و الالقاب: الشيخ عباس القمى (١٣٥٩هـ).

(المطبعه الحيدريه، النجف الاشرف ١٣٨٩هـ).

٢٥٦- كنوز الحقائق: عبد الرؤوف المناوى (ت ١٠٣١هـ).

(مطبوع بهامش الجامع الصغير، ط. مصر).

ل

٢٥٧- اللآلى المصنوعه: جلال الدين السيوطى (٩١١هـ).

(ط. سنه ١٣٩٥هـ. ق. دار المعرفه، بيروت-لبنان).

٢٥٨- لباب الانساب و الالقاب و الاعقاب: لعلى بن أبى القاسم بن زيد البيهقى، الشهير بابن فندق (٥٦٥هـ). تحقيق: السيد

ص: ٣٩١

مهدي الرجائي. (مطبعة بهمن، قم-إيران. ط. سنة ١٤١٠ هـ).

٢٥٩-لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفریقی، المصری (٧١١ هـ). (ط. دار صادر، بیروت-لبنان).

٢٦٠-لسان المیزان: شهاب الدین بن حجر العسقلانی (٨٥٢ هـ). (مؤسسه الاعلمی، بیروت. ١٤٠٦ هـ).

٢٦١-اللوائح الالهیه فی المباحث الکلامیه: الفاضل المقداد السیوری (٨٢٦ هـ). (ط. سنة ١٣٩٦ هـ. تبریز-إيران).

٢٦٢-لؤلؤة البحرین: الشیخ یوسف بن أحمد البحرانی (ت ١١٨٦). (مؤسسه آل البیت (ع)).

م

٢٦٣-مآثر الانافه فی معالم الخلافه: أحمد بن عبد الله القلقشندی (٨٢١ هـ).

(ط. وزاره الارشاد فی الكويت سنة ١٩٦٤ م.).

٢٦٤-مؤتمر علماء بغداد: ینسب لمقاتل بن عطیه (٥٠٥ هـ).

(ط. سنة ١٤١٥، دار الارشاد الاسلامی، بیروت-لبنان).

٢٦٥-المجالس السنیه: للسید محسن الامین (١٣٧١ هـ).

(ط. سنة ١٣٩٨ هـ. دار التعارف، بیروت-لبنان).

٢٦٦-المجدی فی أنساب الطالبین: لعلى بن محمد العلوی العمری (٤٩٠ هـ). (ط. مطبعة سید الشهداء (ع)، سنة ١٤٠٩ هـ).

٢٦٧-المجروحون: محمد ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ). (ط. دار الوعی، حلب-سوریا، سنة ١٣٩٦ هـ).

ص: ٣٩٢

- ٢٦٨-مجمع البحرين:فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ). (ط.سنة ١٣٩٥، منشورات المكتبة المرتضوية، طهران-إيران).
- ٢٦٩-مجمع الرجال:عنايه الله على القهبائي. (ط.أوفست عن طبعه أصفهان، سنة ١٣٨٤ هـ.ق.تصوير مؤسسه اسماعيليان، قم-إيران).
- ٢٧٠-مجمع الزوائد و منبع الفوائد:علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). (ط.سنة ١٩٦٧ م.نشر دار الكتاب، بيروت-لبنان).
- ٢٧١-مجموع الغرائب:للشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٥ هـ).
- نشر مؤسسه أنصار الحسين سنة ١٤١٢ هـ قم-إيران.
- ٢٧٢-المحاسن:أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ). (ط.المجمع العالمي لاهل البيت(ع)، قم-إيران). و ط سنة ١٣٧٠ هـ.مطبعه رنگين طهران-إيران.
- ٢٧٣-محاضرات تاريخ الامم الاسلاميه:محمد الخضرى بك ط سنة ١٣٧٦ هـ.مطبعه الاستقامه القايره.مصر.
- ٢٧٧٤-المحبر:محمد بن حبيب الهاشمى البغدادي (٢٤٥ هـ). (منشورات المكتب التجارى للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت-لبنان).
- ٢٧٥-المحلى:علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ). (منشورات دار الآفاق الجديده، بيروت-لبنان).
- ٢٧٦-المختصر فى أخبار البشر:عماد الدين أبى الفداء(ط).

٢٧٧-مختصر المزنى:اسماعيل بن يحيى المزنى الشافعى (٢٦٤هـ)(ط.دار الشعب سنه ١٤٨٨ هـ.ق.).

٢٧٨-مدينه المعاجز:السيد هاشم الحسينى البحرانى (١١٠٧هـ). (ط.أوفست ١٢٩٠/هـ.ق.مكتبه المحمودى،طهران-ايران).

٢٧٩-مرآه الانوار:(مقدمه تفسير البرهان،مطبوع مع تفسير البرهان للبحرانى).المولى أبى الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى(أواخر عشر الاربعين بعد المائه و الالف). (ط).

طهران،مطبعه آفتاب).

٢٨٠-مرآه الجنان:أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى (٧٦٨هـ). (ط.سنه ١٣٩٠ هـ. مؤسسه الاعلمى،بيروت-لبنان).

٢٨١-مرآه العقول فى شرح أخبار الرسول:محمد باقر المجلسى (ت ١١١٠ هـ). (ط.سنه ١٣٩٤،ط.المطبعه الحيدريه).

٢٨٢-المراجعات:للسيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٧٧ هـ). (ط.ثانيه،بيروت ١٤٠٢ هـ).

٢٨٣-مروج الذهب و معادن الجواهر:على بن الحسين بن على المسعودى (٣٤٦ هـ). (ط.١٣٨٥ هـ. دار الاندلس،القاهره-مصر).

٢٨٤-المزار:أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

الحارثي، الشيخ المفيد (٤١٣ هـ). (توزيع دار الكتاب الاسلامي، بيروت-لبنان).

٢٨٥-المستجد من كتاب الارشاد: حسن بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، (مطبوع ضمن مجموعه نفيسيه، انتشارات بصيرتي، قم-ايران).

٢٨٦-المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). (ط. الهند سنة ١٣٣٤ هـ. ق.).

٢٨٧-مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ). (ط. مؤسسه آل البيت (ع) للاحياء التراث، قم-ايران).

٢٨٨-المسترشد في إمامه على (ع): محمد بن جرير الطبري الامامي المتوفى في أوائل القرن الرابع. (ط. الحيدريه، النجف الاشرف).

٢٨٩-مسند أبي عوانه: يعقوب بن إسحاق الاسفرايني (ت ٣١٦ هـ). (ط. سنة ١٣٦٢ هـ. حيدرآباد-الهند).

٢٩٠-مسند أبي يعلى الموصلي: الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ). (ط. دار المأمون للتراث، ط. سنة ١٤١٠ هـ دمشق).

٢٩١-مسند أحمد بن حنبل: الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت-لبنان).

٢٩٢-مسند الامام الرضا (ع): جمعه و رتبه الشيخ عزيز الله العطاردي. (ط. سنة ١٤٠٦ هـ. نشر المؤتمر العالمي للامام الرضا (ع)).

٢٩٣-مسند الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي، البصري (ت ٢٠٤ هـ). (ط. سنه ١٣٢١ هـ. بمطبعه مجلس دائره المعارف النظاميه، الدكن -الهند).

٢٩٤-مسند فاطمه (ع): عزيز الله العطاردي (ط. سنه ١٤١٢ هـ. ق. انتشارات عطاردي، طهران).

٢٩٥-مشارك أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣ هـ). (ط. مؤسسه الاعلمي، بيروت -لبنان).

٢٩٦-مشكاه الانوار في غرر الاخبار: أبو الفضل: علي الطبرسي (ت أوائل القرن السابع الهجري). (ط. ١٣٨٥/٢ هـ - ١٩٦٥ م. المكتبه الحيدريه في النجف الاشرف).

٢٩٧-مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) (ط ١/ ١٣٣٣ هـ مطبعه مجلس دائره المعارف، حيدرآباد الدكن -الهند، تصوير (أوفست) دار صادر نشر المكتب الاسلامي في بيروت -لبنان).

٢٩٨-مصادر نهج البلاغه و أسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ط ٣/ ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥ م. دار الاضواء، بيروت -لبنان).

٢٩٩-مصاييح الانوار: للسيد عبد الله شبر (١٢٤٢ هـ) (ط).

١٣٤٢ هـ. ش بصيرتي، قم -إيران).

٣٠٠-المصباح: الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ) (منشورات الرضي، منشورات زاهدي، قم -إيران).

٣٠١-مصباح المتهدد: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن



الطوسي (ت ٤٦٠هـ) عنى بنشره و تصحيحه اسماعيل الانصارى الزنجاني.

٣٠٢-المصنف:عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت ٢١١هـ) (ط ١٣٩٠/١هـ-١٩٨٠م.بيروت-لبنان).

٣٠٣-مطالب السؤل فى مناقب الرسول:محمد بن طلحه الشافعى(ت ٦٥٢هـ).(ط.النجف الاشرف).

٣٠٤-معادن الحكمة فى مكاتيب الاثمه:محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشانى،(ت ١١١٥هـ).(ط.١٣٠٧هـ.مؤسسه النشر الاسلامى،التابعه لجماعه المدرسين،قم-ايران).

٣٠٥-المعارف:أبو محمد،عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى (ت ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م).(ط.١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.مطبعه دار الكتب).

٣٠٦-معالم العلماء:لابن شهر آشوب(ت ٥٨٨هـ)(ط).

١٣٨٠هـ-المكتبه الحيدريه فى النجف الاشرف).

٣٠٧-معالم المدرستين:السيد مرتضى العسكري(ط).

مؤسسه البعثه،طهران-ايران).

٣٠٨-معانى الاخبار:أبو جعفر،محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق(ت ٣٨١هـ).(ط.جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه،قم-ايران).

٣٠٩-المعجم الكبير:أبو القاسم،سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني(ت ٣٦٠هـ).(ط.دار إحياء التراث العربى).

٣١٠-معجم رجال الحديث:السيد أبو القاسم الموسوى

ص: ٣٩٧

الخوئي (ت ١٤١٣ هـ). (ط ١٤٠٣/٣ هـ - ١٩٨٣ م. دار الزهراء، بيروت - لبنان).

٣١١- معرفه ما يجب لآل البيت النبوي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥ هـ). (ط. دار الاعتصام، بيروت، سنة ١٣٩٢ هـ. ق.).

٣١٢- المغني: القاضي أبو الحسن عبد الجبار (٤١٥ هـ). (ط.).

المؤسسه المصريه العامه).

٣١٣- المغني: أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه (ت ٦٢٠ هـ).

٣١٤- مفتاح الباب: (شرح الباب الحادي عشر) لابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ). (ط. ١٩٨٦ م طهران - إيران).

٣١٥- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: الدكتور جواد علي.

(ط. ١٩٧٦ م. دار العلم للملايين في بيروت و مكتبه النهضه في بغداد).

٣١٦- مقاتل الطالبين: علي بن الحسين (أبو الفرج الاصبهاني) (ت ٣٥٦ هـ). (ط ٢/ أوفست، عن الطبعه المصريه الاولى في القاهره سنة ١٣٦٨ هـ. ١٩٤٩ م. مؤسسه اسماعيليان، طهران - إيران ١٩٧٠ م.).

٣١٧- مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المعروف ب(الخوارزمي) (ت ٥٦٨ هـ). (منشورات مكتبه المفيد، قم - إيران).

٣١٨- مقتل الحسين: عبد الرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م). (ط ٤ مطبعه الآداب، النجف - العراق. نشر

٣١٩-المقنعه:للشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ). (مطبوع ضمن سلسله الينايع الفقيهيه.ط.سنه ١٤١٠هـ.الدار الاسلاميه و مؤسسسه فقه الشيعه،بيروت-لبنان).

٣٢٠-مكارم الاخلاق:الشيخ رضى الدين الطبرسى(٥٤٨هـ). (مؤسسسه الاعلمى للمطبوعات،بيروت-لبنان).

٣٢١-ملاذ الاخيار:العلامه السيد محمد باقر المجلسى (١١١٠هـ). (ط.مؤسسسه الاعلمى للمطبوعات،بيروت-لبنان سنه ١٣٩٢هـ) و مكتبه المرعشى سنه ١٤٠٦هـ.قم.ايران.

٣٢٢-الملل و النحل:أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر الشهرستانى(٥٤٨هـ). (ط.دار المعرفه،بيروت-لبنان، و مطبعه الحلبي،مصر سنه ١٤١٠هـ).

٣٢٣-منار الهدى:للشيخ على البحرانى(١٣١٩هـ). (ط.

دار المنتظر،بيروت-لبنان سنه ١٤٠٥هـ).

٣٢٤-مناظره بين الغروى و الهروى:لابن أبى جمهور الاحسائى (ط.سنه ١٣٩٧هـ).

٣٢٥-مناقب آل أبى طالب:أبو جعفر،رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السرورى المازندرانى(٥٨٨ م). (ط.دار الاضواء،بيروت-لبنان. و طبع المطبعه العلميه،قم-ايران).

٣٢٦-مناقب الامام على بن أبى طالب(ع):ابن المغازلى (٤٨٣هـ). (ط.سنه ١٣٩٤هـ.طهران-ايران).

٣٢٧- مناقب الامام على بن أبى طالب (ع): القاضى محمد بن سليمان الكوفى (من أعلام القرن الثالث الهجرى). (مجمع احياء الثقافه الاسلاميه، قم- ايران).

٣٢٨- منال الطالب لم يعرف مؤلفه و لعله من أعلام القرن السادس أو السابع.

٣٢٩- المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) (ط. مؤسسه الاعلمى. بيروت- لبنان).

٣٣٠- منتخب الاثر: الشيخ لطف الله الصافى الكلبايكانى.

(ط. منشورات مكتبه الصدر، طهران- ايران).

٣٣١- منتخب كنز العمال: على بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندى (٩٧٥ هـ). (مطبوع بهامش مسند أحمد ط. دار صادر- بيروت).

٣٣٢- المنتقى من أخبار المصطفى: لابن تيميه (٧٢٨ هـ).

(ط. سنه ١٣٩٨ هـ دار المعرفه. بيروت- لبنان).

٣٣٣- منحه المعبود فى تهذيب مسند الطيالسى: أحمد بن عبد الرحمن الشهير بالساعاتى. (ط. سنه ١٣٧٢ هـ المطبعه المنيريه، الازهر).

٣٣٤- من لا يحضره الفقيه: محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (٣٨١ هـ) (ط. النجف. ط. جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه، قم- ايران).

٣٣٥- منهاج السنه: أبو العباس أحمد بن تيميه (٧٢٨ هـ).

ص: ٤٠٠

(ط.سنه ۱۳۲۲ هـ بمصر).

۳۳۶- مهج الدعوات و منهج العبادات: على بن موسى بن محمد بن طاوس (۶۶۴ هـ). (ط.سنه ۱۳۲۳ هـ.ق. ايران).

۳۳۷- المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني (ت ۹۲۳). (ط. دار الكتب العلميه).

۳۳۸- موده القربى.

۳۳۹- موطأ الامام مالك: الامام مالك بن أنس (ت ۱۷۹ هـ). (ط. دار احياء التراث العربى، بيروت-لبنان. سنه ۱۴۰۶ هـ).

## ن

۳۴۰- الندوه: سلسله الندوات الاسبوعيه، دمشق: للسيد محمد حسين فضل الله. (ط. دار الملاك، ۱۴۱۷ هـ).

۳۴۱- نزل الابرار: للحافظ محمد بن معتمد البدخشاني الحارثي (متوفى بعد ۱۱۲۶ هـ) (ط. سنه ۱۴۰۳ هـ. طهران-ايران).

۳۴۲- نزوه المجالس: للصفورى الشافعى (ت ۸۹۴ هـ). (ط).

مصر، مكتبه مصطفى محمد).

۳۴۳- النص و الاجتهاد: السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى (۱۳۷۷ هـ) (ط. مؤسسه الاعلمى، بيروت-لبنان).

۳۴۴- نظم درر السمطين: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفى المدنى (ت ۷۵۰ هـ). (إصدار مكتبه نينوى

الحديثه، طهران-ايران).

۳۴۵- النفحات القدسيه: السيد عبد الرزاق كمونه. (ط. دار

ص: ۴۰۱

الصادق، بيروت-لبنان. سنة ١٣٩٠ هـ).

٣٤٦-نفحات اللاهوت: للشيخ علي بن عبد العال المحقق الكركي (٩٤٠ هـ). (إصدار مكتبه نينوى الحديثه، طهران-ايران).

٣٤٧-النقض: لعبد الجليل القزويني (متوفى حدود ٥٦٠ هـ).

(ط. سنة ١٣٥٨ هـ. ش. طهران-ايران).

٣٤٨-نهايه الارب في معرف انساب العرب: ابو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندى (ت ٨٢١ هـ). (دار الكتب العلميه، بيروت-لبنان).

٣٤٩-النهايه في غريب الحديث و الأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (ت ٦٠٦ هـ). (ط. نشر المكتبه الاسلاميه/الرياض الشيخ. ط. دار احياء التراث العربى، بيروت).

٣٥٠-نهج البلاغه: (جمع الشريف الرضى). أبو الحسن، محمد الرضى بن الحسن الموسوى (٤٠٤ هـ). (طبع الاستقامه).

٣٥١-نهج الحق و كشف الصدق: للامام الحسن بن يوسف المطهر الحلي (العلامه الحلي) (٧٢٦ هـ). (ط. دار الكتاب اللبنانى، بيروت-لبنان، سنة ١٩٨٢ م).

٣٥٢-نوائب الدهور: السيد المير جهانى.

٣٥٣-كمال الدين و تمام النعمه: للشيخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه (الصدوق) (المتوفى سنة ٣٨١ هـ). (ط. دار الكتب الاسلاميه).

٣٥٤-نوادير الاخبار: للمحدث الفيض الكاشانى (١٠٩١ هـ)

ص: ٤٠٢

(ط. مؤسسه التحقيقات و مطالعات فرهنگي، طهران-ايران).

٣٥٥- نوادر الراوندي: السيد فضل الله الراوندي (من أعلام القرن الخامس). (ط ١ ١٣٧٠ هـ. ١٩٥١ م. المطبعة الحيدريه، النجف الاشرف).

٣٥٦- نور الابصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (ت بعد سنه ١٣٠٨ هـ). (ط المطبعة اليوسفيه، مصر-القاهره).

٥

٣٥٧- الهدايه الكبرى: الحسين بن حمدان الخصبي (٣٣٤ هـ). (ط. مؤسسه البلاغ، بيروت-لبنان ١٤١١ هـ).

و

٣٥٨- الوافي: محمد محسن بن الشاه مرتضى (الفيض الكاشاني) (١٠٩١ هـ). (منشورات مكتبه أمير المؤمنين (ع)، أصفهان. سنه ١٤١٢ هـ).

٣٥٩- الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أبيك الصفدي (٧٦٤ هـ). (ط. سنه ١٤٠١ هـ. ق.).

٣٦٠- وسائل الشيعه الى تحصيل مسائل الشريعه: محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ). (تحقيق و طبع مؤسسه آل البيت لاحياء التراث، قم-ايران، و ط. دار احياء التراث، بيروت-لبنان).

٣٦١- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن أحمد المصري، السمهودي (٩١١ هـ). (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط).

ص: ٤٠٣

١٣٩٣ هـ - ١٩٧١ م. دار إحياء التراث العربى، بيروت-لبنان).

٣٦٢-وفاه الصديقه الزهراء(ع):عبد الرزاق المقرم(ط).

مؤسسه الوفاء، بيروت-لبنان، سنه ١٤٠٣ هـ.ق.).

٣٦٣-وفيات الاعيان:أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان(٦٨١ هـ)(ط.دار صادر، سنه ١٣٩٨ هـ).

٣٦٤-اليقين فى إمره أمير المؤمنين(ع):أبو القاسم، على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسينى(٦٦٤ هـ).ط.

١٣٦٩ هـ. ١٩٥٠ م.المطبعه الحيدريه،النجف الاشرف).

٣٦٥-ينابيع الموده:سليمان بن الشيخ ابراهيم،الحسينى، البلخى،القندوزى،الحنفى،(١٢٩٤ هـ).طبع فى مطبعه اختر اسلامبول ١٣٠١ هـ).

ص: ٤٠٤



الباب الثاني:

النصوص و الآثار ٧-٢٢٠

الفصل الاول:

ظلم الزهراء فى الشعر العربى عبر القرون ١٣-٣٢

الفصل الثاني:

النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعه عشر ٣٣-٧٢

الفصل الثالث:

ظلم الزهراء(ع) فى الاحتجاجات عبر الاجيال ٧٣-١٠٧

الفصل الرابع:

المحسن فى النصوص و الآثار ١٠٩-١٤٧

الفصل الخامس:

الحدث فى كلمات المحدثين و المؤرخين ١٤٩-٢١٩

ص: ٤٠٥

الباب الثالث:

أبواب البيوت فى عهد الرسول(ص)نصوص و آثار ٢٢١-٢٣٥

الفصل الاول:

أبواب بيوت المدينة فى عهد الرسول(ص)٢٣٧-٢٨٤ الفصل الثانى:

التصدى لاحتراق باب بيت فاطمه ٢٨٥-٣٠٢ تذييل الفصل الثانى:

بعد وفاه رسول الله(ص)٣٠٣-٣٠٩ الفصل الثالث:

الابواب لبيوت مكة و الكعبه أعزها الله ٣١١-٣٢١ ملحق:

مسرد عام لمصادر بعض العناوين المهمه ٣٢٣-٣٥٥

كلمه أخيره ٣٥٧

فهارس ٣٥٩-٤١٩

ص: ٤٠٦

الباب الثاني:

النصوص و الآثار ٥-٢١٩ فصول هذا الكتاب ٩ الفصل الاول:

ظلم الزهراء في الشعر العربي عبر القرون ١٣-٣٢

الشعر سند تاريخي ١٥

١- السيد الحميري ١٥

٢- البرقي ١٦

٣- القاضي النعمان ١٦

٤- مهيار الديلمي ١٩

٥- علي بن المقرب ١٩

٦- الخليعي ٢٠

٧- علاء الدين الحلبي ٢١

٨- مغامس الحلبي ٢٢

ص: ٤٠٧

٩-مفلح الصيمرى ٢٢

١٠-الحر العاملى ٢٣

١١-الصالح الفتونى ٢٤

١٢-السيد حيدر الحلى ٢٥

١٣-السيد باقر الهندى ٢٥

١٤-العلامه القزوينى ٢٧

١٥-حافظ ابراهيم ٢٨

١٦-المحقق الاصفهانى ٢٩

١٧-كاشف الغطاء ٣٢

الفصل الثانى:

النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعه عشر ٣٣-٧٢

أحاديث مظلوميه الزهراء ٣٥

روايتان أمام القارئ ٣٥

ما روى فى الكتب المقدسه ٣٦

ما روى عن رسول الله ٣٧

ما روى عن الامام على (ع) ٤٢

ما روى عن الامام الحسن المجتبى (ع) ٥١

ص: ٤٠٨

ما روى عن الامام السجاد(ع) ٥٢

ما روى عن أحدهما: الباقر أو الصادق(ع) ٥٤

ما روى عن الامام الباقر(ع) ٥٥

ما روى عن الامام الصادق(ع) ٥٧

ما روى عن الامام الكاظم(ع) ٦٧

ما روى عن الامام الرضا(ع) ٦٩

ما روى عن الامام الجواد(ع) ٧٠

ما روى عن الامام العسكري(ع) ٧١

الفصل الثالث:

ظلم الزهراء(ع) فى الاحتجاجات عبر الاجيال ٧٣-١٠٧ توطئه و بيان ٧٥-١-القاضى عبد الجبار ٧٥

٢-السيد المرتضى علم الهدى ٧٦

٣-الشيخ الطوسى ٧٨

٤-أبو الصلاح الحلبي ٨٠

٥-عبد الجليل القزوينى ٨٠

٦-يحيى بن محمد العلوى البصرى ٨٢

ص: ٤٠٩

- ٧- السيد ابن طاوس ٨٣
- ٨- نصير الدين الطوسي ٨٧
- ٩- العلامة الحلبي ٨٧
- ١٠- شمس الدين الاسفرايني ٨٧
- ١١- القوشجي ٨٧
- ١٢- الفاضل المقداد ٨٨
- ١٣- البياض العاملي ٨٩
- ١٤- الغروي و الهروي ٩٠
- ١٥- المحقق الكركي ٩١
- ١٦- ابن مخلوم ٩٢
- ١٧- الشهيد القاضي التستري ٩٢
- ١٨- ابن سعد الجزائري ٩٣
- ١٩- الحر العاملي ٩٣
- ٢٠- العلامة المجلسي ٩٤
- ٢١- أبو الحسن الفتوني ٩٥
- ٢٢- الخواجوي المازندراني ٩٩
- ٢٣- الشيخ يوسف البحراني ١٠١
- ٢٤- الشيخ جعفر كاشف الغطاء ١٠٢

٢٥- السيد عبد الله شبر ١٠٢

٢٦- السيد محمد قلى الموسوى ١٠٣

٢٧- السيد محمد المهدي الحسينى القزوينى ١٠٤

٢٨- السيد الخونسارى ١٠٥

٢٩- آيه الله المظفر ١٠٥

٣٠- السيد شرف الدين ١٠٦

٣١- الشهيد الصدر ١٠٦

#### الفصل الرابع:

المحسن فى النصوص و الآثار ١٠٩-١٤٧

هل مات المحسن صغيرا؟ ١١١

التابعون من أولى الاربه ١١٦

ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته ١٢٣

إسقاط المحسن مجردا عن ذكر السبب ١٢٨

ذكر السقط مع سبب الاسقاط ١٣٢

المقدسى..و إسقاط المحسن ١٤٣

سقوط المحسن بسبب الحزن على الرسول(ص) ١٤٤

هل هذا اشتباه تاريخى؟ ١٤٧

ص: ٤١١

## الفصل الخامس:

الحدث فى كلمات المحدثين و المؤرخين ١٤٩-٢١٩

زياره الصديقه الطاهره ١٥١

التحريف فى كتاب المسعودى ١٩٦

تحريف كتاب المعارف ١٩٦

### الباب الثالث:

أبواب البيوت فى عهد الرسول(ص)نصوص و آثار ٢٢١-٣٥٥

لا بد من الإشاره إليه ٢٢٣

تقديم ٢٢٥

تمهيد ٢٢٩

الدعوى و مبرراتها ٢٢٩

المناقشه و الرد ٢٣٠

خلاصه ما ذكرناه ٢٣٤

التمهيد لما يأتى ٢٣٤

### الفصل الاول:

أبواب بيوت المدينه فى عهد الرسول(ص)٢٣٧-٢٧٤

ص: ٤١٢



أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح ٢٣٩

باب من عرعر أو ساج أو خشب ٢٤٠ باب من حصير ٢٤٠

باب من جريد النخل ٢٤٠

الباب مصراع واحد أو مصراعان ٢٤١

باب لا حلقه له ٢٤٢

المصاريح و الستائر و الابواب ٢٤٢

فتح باباء، أو كشف سترا ٢٤٣

الاستدلال بحديث ستار باب فاطمه لا يصح ٢٤٤

الاستدلال «بقصه زنا المغيره» لا يصح ٢٤٦

إغلاق الباب ٢٤٧

رددت باب الحجره بيدي ٢٥٢

ليس لبابه غلق ٢٥٣

أجاف الباب ٢٥٣

لا مجال للخروج و الباب مغلق ٢٥٥

ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب ٢٥٦

أجابته من وراء الباب ٢٦٢

خلف الباب ٢٦٣

ص: ٤١٣

حرك الباب ٢٦٣

وضع يده على الباب فدفعه ٢٦٤

لو كانت الروايات مكذوبه ٢٦٥

فتح الباب ٢٦٦

الباب المقفل ٢٧٣

فتح القفل و بقاء الباب مغلقا ٢٧٣

توضيح ضرورى ٢٧٥

كسر الباب ٢٧٥

الباب ذو المفتاح ٢٧٦

رتاج الباب ٢٧٧

شق الباب ٢٧٨

التقام الابواب ٢٧٩

خلاصات مما تقدم ٢٧٩

الفصل الثانى:

التصدى لاحراق باب بيت فاطمه ٢٨٥-٣٠٢

بدايه ٢٨٧

ما ذا نريد فى هذا الفصل ٢٨٧

ص: ٤١٤

إحراق الباب أو التهديد به ٢٨٨

إذا عرف السبب زال العجب ٢٩٩

خلاصات ٣٠٠

تذييل الفصل الثاني بعد وفاه رسول الله (ص) ٣٠٣-٣٠٩

الابواب فى المدينة بعد وفاه النبى (ص) ٣٠٣

خلاصات ٣٠٨

الفصل الثالث:

الابواب لبيوت مكة و الكعبة أعزها الله ٣١١-٣٢١

الابواب فى مكة عصر النبوه ٣١٣

الابواب فى مكة قبل الفتح ٣١٤

باب الكعبة ٣١٧

خلاصات مما تقدم ٣١٩

ملحق مسرد عام لمصادر بعض العناوين المهمه ٣٢٣-٣٥٥

هذا الفصل ٣٢٥

ص: ٤١٥

ضرب الزهراء ٣٣٢

المحسّن مات صغيرا ٣٣٧

ذكر المحسّن مجردا ٣٤١

اسقاط المحسن:دون ذكر السبب ٣٤٣

اسقاط المحسن:مع ذكر السبب ٣٤٥

كسر الضلع ٣٥٠

استشهاد فاطمه ٣٥٢

أصاب عينها ٣٥٥

كلمه أخيره ٣٥٧

الفهارس:

الفهارس:٣٥٩-٤١٩

المصادر و المراجع ٣٦١

فهرست اجمالى لكتاب ٤٠٥

فهرست تفصيلى للكتاب ٤٠٧

مؤلفات المؤلف ٤١٧

ص: ٤١٦

- ١- الآداب الطيبه فى الاسلام.
- ٢- ابن عباس و أموال البصره.
- ٣- أبو ذر مسلمان يا سوسيا ليست (الترجمه الفارسىه).
- ٤- إداره الحرمین الشریفین فى القرآن الکریم.
- ٥- الاسلام و مبدأ المقابله بالمثل.
- ٦- أكذوبتان حول الشریف الرضى.
- ٧- أهل البيت فى آیه التطهير.
- ٨- بنات النبى أم ربائیه؟.
- ٩- تحقیق در باره تاریخ هجرى (الترجمه الفارسىه).
- ١٠- تفسیر سوره الفاتحه.
- ١١- حدیث الإفک.
- ١٢- حقائق هامه حول القرآن الکریم.
- ١٣- الحیاه السیاسیه للامام الجواد (ع).
- ١٤- الحیاه السیاسیه للامام الحسن (ع).

- ١٥- الحياه السياسيه للامام الرضا(ع).
- ١٦- دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام ١/٤ «أربعه أجزاء».
- ١٧- دراسه فى علامات الظهور و الجزيره الخضراء.
- ١٨- الزواج المؤقت فى الاسلام «المتع».
- ١٩- سلمان الفارسى فى مواجهه التحدى.
- ٢٠- سنابل المجد.
- ٢١- السوق فى ظل الدوله الاسلاميه.
- ٢٢- صراع الحريره فى عصر المفيد(ره).
- ٢٣- الصحيح من سيره النبى الاعظم(ص) ١/١٠ «عشره أجزاء».
- ٢٤- ظاهره القارونيه، من أين؟ و إلى أين؟.
- ٢٥- الغدير و المعارضون.
- ٢٦- لست بفوق أن أخطئ من كلام الامام على(ع).
- ٢٧- مأساه الزهراء شبهات و ردود «جزءان» (و هو هذا الكتاب).
- ٢٨- منطلقات البحث العلمى فى السيره النبويه.
- ٢٩- المواسم و المراسم.
- ٣٠- موقع ولايه الفقيه من نظريه الحكم فى الاسلام.
- ٣١- موقف على(ع) فى الحديبيه.

٣٢-نقش الخواتيم لدى الائمة(ع).

٣٣-ولاية الفقيه فى صحيحه عمر بن حنظله.

قيد الاعداد:

الخوارج:تاريخيا و سياسيا.

الجزء الحادى عشر من الصحيح:من سيره النبى الاعظم(ص).

ص: ٤١٩

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

